



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

غافر

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	۴۰. سوره غافر
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره غافر
۱۳	آشنایی با سوره
۱۴	اعراب آیات
۶۵	آوانگاری قرآن
۷۴	ترجمه سوره
۷۴	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۸۴	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۹۴	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۱۰۵	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۱۱۷	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۱۲۷	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۱۳۸	ترجمه فارسی استاد آیتی
۱۴۷	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۱۵۶	ترجمه فارسی استاد معزی
۱۶۴	ترجمه انگلیسی قرائتی
۱۷۳	ترجمه انگلیسی شاکر
۱۸۳	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۱۹۲	ترجمه انگلیسی آربری
۲۰۲	ترجمه انگلیسی پیکتال
۲۱۲	ترجمه انگلیسی یوسفعلی
۲۲۳	ترجمه فرانسوی

۲۳۲	ترجمه اسپانیایی
۲۴۱	ترجمه آلمانی
۲۵۳	ترجمه ایتالیایی
۲۶۲	ترجمه روسی
۲۷۵	ترجمه ترکی استانبولی
۲۸۷	ترجمه آذربایجانی
۳۰۱	ترجمه اردو
۳۱۳	ترجمه پشتو
۳۱۷	ترجمه کردی
۳۲۲	ترجمه اندونزی
۳۳۴	ترجمه مالزیایی
۳۵۴	ترجمه سواحیلی
۳۶۸	تفسیر سوره
۳۶۹	تفسیر المیزان
۴۸۷	تفسیر نمونه
۶۵۸	تفسیر مجمع البیان
۷۷۰	تفسیر اطیب البیان
۸۱۷	تفسیر نور
۸۸۷	تفسیر انگلیسی
۹۰۵	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

سوره غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم (۱)

تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۲)

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (۳)

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَفَلُّهُمُ فِي الْبِلَادِ (۴)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْمَآخِزَابُ مِنْ بَعِيدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (۵)

وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (۶)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (۷)

رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۸)

وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۹)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (۱۰)

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَا ائْتِنَا ائْتِنَا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (۱۱)

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (۱۲)

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ

إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (١٣)

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١٤)

رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥)

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧)

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨)

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)

وَاللَّهُ يَفْضِي بِالْحَقِّ وَاللَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠)

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣)

إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)

فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَ مَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٢٥)

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَ لِيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)

وَ قَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)

وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ

إِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨)

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْرَابِ (٣٠)

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١)

وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢)

يَوْمَ تُولُونِ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)

وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤)

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ (٣٦)

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨)

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩)

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١)

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْعَقَّارِ (٤٢)

لَا جْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ وَ أَن مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣)

فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)

وَ إِذِ يَتَحَابُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ (٤٧)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨)

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَتِهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (٤٩)

قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٥٠)

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢)

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْزَنَّا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣)

هُدًى وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ (٥٤)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ (٥٥)

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)

لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨)

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩)

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٦١)

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ (٦٢)

كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٦٣)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْمَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤)

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥)

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٦)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَ لَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦٧)

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٦٨)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُضْرَفُونَ (٦٩)

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠)

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ السَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١)

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢)

ثُمَّ

قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٧٣)

مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ (٧٤)

ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (٧٥)

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٦)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٧٧)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩)

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٨٠)

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ (٨١)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣)

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤)

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَّتْ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥)

آشنایی با سوره

۴۰- مؤمن [ایمان آورنده]

از آیه ۲۷ به بعد از «مؤمن آل فرعون یاد می کند. مردی که در بطن نظام طاغوتی فرعون، مخفیانه به دعوت موسی گرویده بود و به نفع او در مجامع دولتی تبلیغ می کرد و از موسی در

مقابل توطئه های خائنه فرعون و وابستگانش دفاع می نمود. نام دیگر سوره، «غافر» است. یعنی بخشنده گناه و خطاپوش در آیه ۳ با این صفت از خدا یاد شده است. نام دیگر سوره «طول است یعنی نعمت پایدار و در همین آیه از خداوند با عنوان صاحب نعمت (ذی الطول) یاد شده است. از مطالب دیگر این سوره، درگیری هواداران حق و باطل است، قدرت مطلقه خدا در قیامت، رمز سرنگونی قدرتهای باطل و جبار پیشین، دعوت موسی، تقسیم بندی مردم در رابطه با اعمالشان در قیامت و ... می باشد. این سوره مکی که دارای ۸۵ آیه می باشد، در سالهای قبل از هجرت نازل شده است.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف
 {الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع
 {حم}

{تَنْزِيلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْكِتَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعَزِيزِ} نعت تابع {الْعَلِيمِ} نعت تابع

{غَافِرٍ} نعت تابع {الدُّنْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَقَابِلِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {التَّوْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِيدِ} بدل تابع {العقابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذِي} نعت تابع {الطُّولِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا-} (لا-ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَاءَ} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر

مقدم محذوف {الْمَصِيرُ} مبتدا مؤخر

{مَا} حرف نفی غیر عامل {يُجَادِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {آيَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يُعْزِرُكَ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {تَقَلَّبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْبِلَادِ} اسم مجرور یا در محل جر

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْمَأْخِزَاتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {بَعْدَهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهَمَّتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أُمَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِرَسُولِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيَأْخُذُوهُ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {وَجَادِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْبَاطِلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيُدْحِضُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَخَذْتَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَكَيْفَ} (ف) حرف استیناف / خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِقَابٍ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه

{وَوَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {كَلِمَةً} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أن {أَصْحَابُ} خبر أن، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْمِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَزَّشَ} مفعولاً به، منصوب یا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف عطف / عطف (الذین) {حَوْلَهُ} ظرف یا مفعولاً فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یُسَبِّحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر برای (الذین) {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُؤْمِنُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَسْتَغْفِرُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسِعَتْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {كُلِّ} مفعولاً به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَةً} تمیز، منصوب {وَعِلْمًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَاغْفِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَابُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل {وَأَتَّبِعُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَيِّلِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقِهِمْ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَذَابِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْجَحِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَدْخِلْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {جَنَّاتِ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {عَدْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {وَعَدَّتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {صَلَّحَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {آبَائِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَزْوَاجِهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَدُرِّيَّاتِهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف

نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {أَنْتَ} ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر **إِنَّ**، مرفوع یا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر **إِنَّ** ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَقِهِمْ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {السَّيِّئَاتِ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مفعول به جازم {تَقِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {السَّيِّئَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (إِذْ) مضاف إليه {فَقَدْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف تحقیق {رَحِمْتَهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {وَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْفَوْزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَظِيمُ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يُنَادُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر **إِنَّ** محذوف {لَمَقْتُ} (ل) حرف ابتدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {مَقْتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل

جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْفُسِكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تُدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {الْإِيمَانِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَتَكْفُرُونَ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُمَّتِنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أُتْتِنِينَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَأُحْيِيْتِنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أُتْتِنِينَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {فَاعْتَرَفْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَدُنُونَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استفهام {إِلَى} حرف جر {خُرُوجٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {سَبِيلٍ} مبتدا مؤخر

{ذَلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُ} (ب) حرف جر / حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم اَنَّ {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {دُعِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَوَحِيدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَفَرْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر اَنَّ محذوف {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يُشْرِكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُؤْمِنُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَالْحُكْمُ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعَلِيِّ} نعت تابع {الْكَبِيرِ} نعت تابع

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آيَاتِهِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُنزَّلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {رِزْقًا} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {يَتَذَكَّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری
{إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُنِيبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر
مستتر (هو) در تقدیر

{فَادْعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مفعول به،
منصوب یا در محل نصب {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدِّينَ} مفعول به، منصوب یا
در محل نصب {وَأُولُو} (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {كَرِهَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكَافِرُونَ}
فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{رَفِيعُ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {الدَّرَجَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذُو}
خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {الْعَرْشِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُلْقَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه
ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرُّوحِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {أَمْرِهِ}
اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور یا در محل جر
{يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم
مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُنذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب

به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {التَّلَاقِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{يَوْمَ} بدل تابع {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَارِزُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَخْفَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الْمَلِكُ} مبتدا مؤخر {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْوَاحِدِ} نعت تابع {الْقَهَّارِ} نعت تابع

{الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {تُجْزَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَسَبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لَا} (لا)ی نفی جنس {ظَلَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {سَيَرِيعٌ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْحِسَابِ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأَنْذِرْهُمْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَوْمَ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْمَآزِفَهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذِ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقُلُوبُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَعْدَى} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {الْحَنَاجِرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كَاطِمِينَ} حال، منصوب {مَا} حرف نفی غیر عامل {لِلظَّالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {حَمِيمٍ} مبتدا مؤخر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {شَفِيعٍ} معطوف تابع {يُطَاعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خَائِنَةٌ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْمَاعِثِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُخْفَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الصُّدُورُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَقْضَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا،

مرفوع یا در محل رفع {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونَهُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَقْضُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر برای (الذین) {بِشَيْءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {السَّمِيعُ} خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع {البصيرُ} خبر إنّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أُولَئِكَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَسِيرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَنْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَهُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در

محل رفع، اسم کان {هُمَّ} ضمیر فصل بدون محل {أَشَدَّ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُوَّةً} تمیز، منصوب {وَأَثَارًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَأَخَذَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِجُدُنُوْبِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَنْ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَنْ} حرف جر زائد {وَاقٍ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع

{ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رُسُلَهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف / خبر {ذَلِكَ} {بِالْيَنَابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكَفَرُوا} (ف) حرف

عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَأَخَذَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {قَوِيٌّ} خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {شَدِيدٌ} خبرِ إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {الْعِقَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَا يَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسُلْطَانٍ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {مُبِينٍ} نعت تابع

{إِلَى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهَامَانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَقَارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَقَالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل {سَاحِرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّابٌ} خبرِ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} حرف جر {عِنْدَنَا} حال، منصوب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف
 الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اقْتُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل {أَبْنَاءُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آمَنُوا}
 فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه)
 ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسَدٍ تَحِيًّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل
 رفع و فاعل {نِسَاءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} حرف
 استیناف / حرف نفی غیر عامل {كَيْدٌ} مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {الْكَافِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا}
 حرف استثنا {فِي} حرف جر {ضَلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ذُرُونِي}
 فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب،
 مفعولٌ به {أَقْتُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب {وَلْيَدْعُ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ {أَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبرِ {أَنَّ} محذوف {أَنَّ} حرف نصب {يُبَدِّلُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {دِينَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {أَنَّ} حرف نصب {يُظْهِرُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْفَسَادِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ {عُدْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبرِ {أَنَّ} محذوف {بِرَبِّي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَبُّكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {مُنْكَبِرٍ} مضاف

الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحِسَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَجُلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {آلِ} نعت ثان (دوم) تابع {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَكْفُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِيمَانَهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَقْتُلُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَجُلًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَنَّ} حرف نصب {يَقُولُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّي} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} حال، منصوب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنْ} (و) حالیه / حرف شرط جازم {يَكُفِّرُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر

نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَاذِبًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فَعَلَيْهِ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {كَذِبُهُ} مبتدا مؤخر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صَادِقًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {يُصَيِّبُكُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَعْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَعِدُّكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّابٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{يا} (یا) حرف ندا {قَوْمٌ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْمَلِكُ} مبتدا مؤخر {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {ظَاهِرِينَ} حال،

منصوب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْصُرُنَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} حرف جر {بِأَسِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {جَاءَنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فَرَعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} حرف نفی غیر عامل {أُرِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَرَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَهْدِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {سَبِيلَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الرَّشَادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنَ}

فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمٌ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {أَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمٌ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْأَحْزَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{مِثْلَ} بدل تابع {دَابٌّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَوْمٌ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُوحٌ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَعَادٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَوَثْمُودَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر ما محذوف {ظُلْمًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِلْعِبَادِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَيَا} (و) حرف عطف / (یا) حرف ندا {قَوْمٌ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف

نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {أَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَوْمَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {التَّنَادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{يَوْمَ} بدل تابع {تَوَلَّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُؤَدِّبِينَ} حال، منصوب {مَا} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {عَاصِمٍ} مبتدا مؤخر {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُضَلِّلِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر {هَادٍ} مبتدا مؤخر / خبر (مَنْ)

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {يُوسُفُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {زِلْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم زال {فِي} حرف جر {شَكِّ} اسم مجرور یا در محل جر

/ خبر زال محذوف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف وقایه {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {هَلَكَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قُلْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَنْ} حرف نصب {يَبْعَثَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {بَعِيدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَسُولًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُرْتَابٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُجَادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آيَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطَانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی

بر فتهه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَبُرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر برای (الذین) {مَقْتًا} تمیز، منصوب {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَعِنْدَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَطْبَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {كُلُّ} اسم مجرور یا در محل جر {قَلْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُنْكَبِرٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جَبَّارٍ} نعت تابع

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَا} (یا) حرف ندا {هَامَانُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {ابْنِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَيْرَ حَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {أَبْلَغُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر لعل محذوف {الْأَسْبَابُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَسْبَابُ} بدل

تابع {السَّمَاوَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَأَطَّلِعَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {إِلَيْهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأِنِّي} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {لَأُظُنُّهُ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر {إِنَّ مَحذُوفٍ} {كَاذِبًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زُيِّنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِفِرْعَوْنَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُوءٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَمَلِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوُصِّدًا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَيْدًا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {فِي} حرف جر {تَبَابٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{الَّذِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر
{یا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اتَّبِعُونِ} فعل امر، مبنی بر
حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {أَهْدِكُمْ} فعل
مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر
{سَبِيلٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الرَّشَادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{یا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّمَا} حرف مكفوف
(كافه و مكفوفه) {هَذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَيَاةُ} بدل تابع {الدُّنْيَا} نعت تابع {مَتَاعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع
{وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْآخِرَةَ} اسم إنَّ، منصوب یا در محل نصب {هِيَ} ضمیر
فصل بدون محل {دَارٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْقَرَارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {عَمِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در
تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَيِّئَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط
/ حرف نفی غیر عامل {يُجْزَى} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {مِثْلَهَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {عَمَلٌ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {صَالِحًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مَنْ} حرف جر {ذَكَرٌ} اسم مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {أُنْثَى} معطوف تابع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَأُولَئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَدْخُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْجَنَّةِ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {يُزْزَقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيهَا} حال، منصوب {بِغَيْرِ} حال، منصوب {حِسَابٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَيَا} (و) حرف عطف / (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَدْعُوكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به /

فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {النَّجَاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَتَدْعُونِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {إِلَى} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{تَدْعُونِي} توکید تابع {لَأَكْفُرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأُشْرِكَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَلِمَ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَأَنَا} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {أَدْعُوكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَى} حرف جر {الْعَزِيزِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْغَفَّارِ} نعت تابع

{لَا} (لا)ی نفی جنس {جَزَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَنَّمَا} (أَنَّ) حرف مشبه بالفعل ناسخ / (ما) اسم أَنَّ {تَدْعُونِي} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {دَعْوَةٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع / خبر أَنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الدُّنْيَا} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَا-} {و} حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فِي} حرف جر {الْمَآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَنَّ} {و} حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {مَرَدَّنَا} اسم أَنَّ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر أَنَّ محذوف {وَأَنَّ} {و} حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْمُسْرِفِينَ} اسم أَنَّ، منصوب یا در محل نصب {هُمَّ} ضمیر فصل بدون محل {أَصْحَابُ} خبر أَنَّ، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَسَيَتَذَكَّرُونَ} (ف) رابط جواب برای شرط / (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَفْوُضُ} {و} حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در

تقدیر {أَمْرِي} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {بُصِيرٌ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِالْعِبَادِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{فَوَقَاهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {سَيِّئَاتٍ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَكْرُوهًا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَاقٍ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِأَلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سُوءٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْعَذَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{النَّارِ} بدل تابع {يُعْرَضُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَلَيْهَا} (علی) حرف جر / (ه) مجرور {عُدُوًّا} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {وَوَعِشِيًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَوَيَوْمٍ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تَقَوْمٌ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّاعَةِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَدْخَلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{آل} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَشَدَّ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب
یا در محل نصب {الْعَذَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأِذْ} (و) حرف استیناف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَتَحَاجُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الضُّعْفَاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسِيَّتَكْبُرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَبَعًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر {إِنَّ} محذوف {فَهَلْ} (ف) حرف عطف / حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُعْتُونٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَصِيبًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اسِيَّتَكْبُرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ /

(نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {كُلَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر **إِنَّ** محذوف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {قَدْ} حرف تحقیق {حَكَمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْعِبَادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {لِخَزَنَتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ادْعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبِّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُخَفِّفُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَوْمًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {العذابِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَوْلَمَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در

تقدیر {تَأْتِيَكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلِكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلَى} حرف جواب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَادْعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {دُعَاءُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْكَافِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {فِي} حرف جر {ضَلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {لَنْضُرُّ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبرِ إِنَّ محذوف {رُسُلَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْحَيَاةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا

در محل نصب {يَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأَشْهَادُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{يَوْمَ} بدل تابع {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الظَّالِمِينَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مَعْيَدِرَتُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَهُمْ} (و) حالیه / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {اللَّعْنَةُ} مبتدا مؤخر {وَالَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {سُوءٌ} مبتدا مؤخر {الدَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {آتَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْهُدَى} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَوْزَنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَنِي} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْكِتَابِ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{هُدًى} مفعول لأجله، منصوب {وَذِكْرِي} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِأُولَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَلْبَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَاصْبِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {وَعَدَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب

{اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقُّ} خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَأَسْتَغْفِرُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِدُنْبِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسَيِّحٌ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْعَشِيِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْإِبْكَارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {يُجَادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آيَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطَانِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {فِي} حرف جر {صِيْدُوهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {إِلَّا-} حرف استثنا {كِبْرٌ} مبتدا مؤخر / خبرِ إِنَّ محذوف {مَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هُنَّ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع

{بِالْغَيْهِ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاسْتَعِدُّ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {السَّمِيعُ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {البصيرُ} خبر إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لَخَلَقُ} (ل) حرف ابتدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّمَاوَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {خَلَقِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرُ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَشْتَوِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأَعْمَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالْبَصِيرُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {الْمُسِيءُ} عطف (الذین) {قَلِيلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَا} حرف زائد {تَتَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {السَّاعَةِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَأَتِيَهُ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {لَا-} (لا-ی) نفی جنس {زَيْبٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرُ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا-} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ادْعُونِي} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَشِيْتَجِبُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل

نصب {يَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {عِبَادَتِي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَيَذْخُلُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {دَاخِرِينَ} حال، منصوب

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَتَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالنَّهَارِ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُبْصِرًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَذُو} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فَضَّلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{ذَلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع /
(ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَالِقٌ} خبر ثالث (سوم)، مرفوع یا در محل رفع {كُلٌّ} مضاف الیه، مجرور یا در
محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} (لا)ی نفی جنس {إِلَهٍ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای
نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {فَأَنَّى} (ف) رابط جواب برای شرط / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا
در محل نصب {تُؤَفِّكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤَفِّكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} نائب فاعل،
مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِآيَاتٍ} حرف جر و اسم
بعد از آن مجرور {اللَّهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَجْحَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل
در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /
فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب
{قَرَارًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا

در محل نصب {وَالسَّمَاءُ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِنَاءً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَصَوَّرَكُمُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَأَحْسَنَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صَوَّرَكُمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَزَقَكُمُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الطَّيِّبَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {ذَلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَبَارَكَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّ} نعت تابع {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَيُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَا-} (لا)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا-} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {فَادْعُوهُ} (ف) حرف تفریع / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعول به {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدَّيْنَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {رَبِّ} نعت تابع {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ} {نَهَيْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر {إِنَّ} محذوف {أَنَّ} حرف نصب {أَعْبُدُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الدَّيْنَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَمَّا} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَنِي} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْبَيْتَاتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأُمْرَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنَّ} حرف نصب {أُسْلِمَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {تُرَابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {مِنْ} حرف جر {نُظِفَهُ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {مِنْ} حرف جر {عَلَقَهُ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {يُخْرِجُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {طِفْلاً} حال، منصوب {ثُمَّ} حرف عطف {لِتَبْلُغُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَشَدَّكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {لِتَكُونُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {شَيْئِوْخاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يَتَوَفَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلِتَبْلُغُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف

نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُسَدِّمِي} نعت تابع {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{هُيَوُ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُحْيِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيُمِيتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِذَا} (ف) رابط جواب برای شرط / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {قَضَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَمْرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَيَكُونُ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَر} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ي) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَى} حرف

جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {يُجَادِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آيَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْتِي} حال، منصوب {يُضَرِّفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{الَّذِينَ} بدل تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْكِتَابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِمَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رُسُلَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِذِ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {الْأَغْلَالُ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {أَعْنَقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالسَّلَاسِلُ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يُسْحَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فِي} حرف جر {الْحَمِيمِ} اسم مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {يُسْجَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{ثُمَّ} حرف عطف {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتنه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدم محذوف {مَا} مبتدا مؤخر / نائب فاعل محذوف {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُسْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مِنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَلْ} حرف اضراب {لَمْ} حرف جزم {نُكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَبِيلُ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْئًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْكَافِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا

{ذَلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَفْرَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبِمَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَمْرَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَبْوَابِ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَالِدِينَ} حال، منصوب {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَبِئْسَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {مَثْوًى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُنْكَرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَاصْبِرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف شبهه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {وَعِيدًا} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقُّ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع

{فَائِمًا} (ف) حرف استیناف / (إِن) حرف شرط جازم / (مَا) حرف زائد {نَرِيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (كَ) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بَعْضٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَعِدُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {تَتَوَفَّيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (كَ) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فَالَيْنَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رُسُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (كَ) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {قَصَصْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {لَمْ}

حرف جزم {نَقْضِيصٌ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِرَسُولٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {أَنَّ} حرف نصب {يَأْتِي} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / اسم کان محذوف {بِأَيِّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {يَاذُنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَمْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قُضِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَوَخَّسَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هُنَالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {الْمُطِيلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَنْعَامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَتَرْكَبُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به

حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْهَا} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْفَع} مبتدا مؤخر {وَلْيَتَلْعَبُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَاجَةً} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {صُدُورِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَلَيْهَا} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {الْفُلُوكِ} اسم مجرور یا در محل جر {تُحْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَيُرِيكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آيَاتِهِ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَيُّ} (ف) حرف استیناف / مفعول به مقدم {آيَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُنَكِّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَسْتَيِرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَنْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَهُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَكْثَرَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَشَدَّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قُوَّةَ} تمیز، منصوب {وَأَثَارًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَغْنَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف)

حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ تَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تَأْنِثُ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَرِحُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِنْدَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {الْعِلْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَوَحَاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَتِهْزُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَسْمَانَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَحِيدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَكَّفَرْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُشْرِكِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمْ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَنْفَعُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {إِيمَانُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {لَمَّا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَسْنَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف {سَيِّئَاتٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {قَدْ} حرف تحقیق {خَلَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه)

ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَخَيْرٌ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {هُنَالِكَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْكَافِرُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

آوانگارى قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ha-meem.۱

Tanzeelu alkitabi mina Allahi alAAazeezi alAAaleemi.۲

Ghafiri alththanbi waqabili alttawbi shadeedi alAAiqabi thee alttawli la ilaha illa huwa.۳
ilayhi almaseeru

Ma yujadilu fee ayati Allahi illa allatheena kafaroo fala yaghrurka taqallubuhum fee.۴
albiladi

Kaththabat qablahum qawmu noohin waal-ahzabu min baAAadhim wahammat kullu.۵
ommatin birasoolihim liya/khuthoohu wajadaloo bialbatili liyudhidoo bihi alhaqqa
faakhathtuhum fakayfa kana AAiqabi

Wakathalika haqqat kalimatu rabbika AAala allatheena kafaroo annahum as-habu.۶
alnnari

Allatheena yahmiloona alAAarsha waman hawlahu yusabbihoona bihamdi rabbihim.۷
wayu/minoona bihi wayastaghfiroona lillatheena amanoo rabbana wasiAAata kulla
shay-in rahmatan waAAailman faighfir lillatheena taboo waittabaAAoo sabeelaka
waqihim AAathaba aljaheemi

Rabbana waadkhilhum jannati AAadnin allatee waAAadtahum waman salaha min.۸
aba-ihim waazwajihim wathurriyyatihim innaka anta alAAazeezu alhakeemu

Waqihimu alsayyi-ati waman taqi alsayyi-ati yawma-ithin faqad rahimtahu.۹
wathalika huwa alfawzu alAAatheemu

Inna allatheena kafaroo yunadawna lamaqtu Allahi akbaru min maqtikum.۱۰
anfusakum ith tudAAawna ila al-eemani fatakfuroona

Qaloo rabbana amattana ithnatayni waahyaytana ithnatayni faiAAatarafna.۱۱
bithunoobina fahal ila khuroojin min sabeelin

Thalikum bi-annahu itha duAAiya Allahu wahdahu kafartum wa-in yushrak bihi.۱۲
tu/minoo faalhukmu lillahi alAAaliyyi alkabeeri

Huwa allathee yureekum ayatihi wayunazzilu lakum mina alssama-i rizqan wama.۱۳
yatathakkaru illa man yuneebu

FaodAAoo Allaha mukhliseena lahu aldeena walaw kariha alkafiroona.۱۴

RafeeAAu alddarajati thoo alAAarshi yulqee alrrooha min amrihi AAala man yashao.۱۵
min AAibadihi liyunthira yawma alttalaqi

Yawma hum barizoono la yakhfa AAala Allahi minhum shay-on limani almulku.۱۶
alyawma lillahi

Alyawma tujza kullu nafsin bima kasabat la thulma alyawma inna Allaha sareeAAu.17
alhisabi

Waanthirhum yawma al-azifati ithi alquloobu lada alhanajiri kathimeena ma.18
lilththalimeena min hameemin wala shafeeAAin yutaAAu

YaAAalamu kha-inata al-aAAyuni wama tukhfee alssudooru.19

WaAllahu yaqdee bialhaqqi waallatheena yadAAoona min doonihi la yaqdoona.20
bishay-in inna Allaha huwa alssameeAAu albaseeru

Awa lam yaseeroo fee al-ardi fayanthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena kanoo.21
min qablihim kanoo hum ashadda minhum quwwatan waatharan fee al-ardi
faakhathahumu Allahu bithunoobihim wama kana lahum mina Allahi min waqin

Thalika bi-annahum kanat ta/teehim rusuluhum bialbayyinati fakafaroo.22
faakhathahumu Allahu innahu qawiyyun shadeedu alAAiqabi

Walaqad arsalna moosa bi-ayatina wasultanin mubeenin.23

Ila firAAawna wahamana waqaroona faqaloo sahirun kaththabun.24

Famma jaahum bialhaqqi min AAindina qaloo oqtuloo abnaa allatheena amanoo.25
maAAahu waistahyoo nisaahum wama kaydu alkafireena illa fee dalalin

Waqala firAAawnu tharoonnee aqtul moosa walyadAAu rabbahu innee akhafu an.26
yubaddila deenakum aw an yuthhira fee al-ardi alfasada

Waqala moosa innee AAuthtu birabbee warabbikum min kulli mutakabbirin la.27
yu/minus biyawmi alhisabi

Waqala rajulun mu/minun min ali firAAawna yaktumu eemanahu ataqtuloona.28
rajulan an yaqoola rabbiyya Allahu waqad jaakum bialbayyinati min rabbikum wa-in
yaku kathiban faAAalayhi kathibuhu wa-in yaku sadiqan yusibkum baAAadu allathee

yaAAidukum inna Allaha la yahdee man huwa musrifun kaththabun

Ya qawmi lakumu almulku alyawma thahireena fee al-ardi faman yansuruna min .۲۹
ba/si Allahi in jaana qala firAAawnu ma oreekum illa ma ara wama ahdeekum illa
sabeela alrrashadi

Waqala allathee amana ya qawmi innee akhafu AAalaykum mithla yawmi al-ahzabi .۳۰

Mithla da/bi qawmi noohin waAAadin wathamooda waallatheena min baAAadhim.۳۱
wama Allahu yureedu thulman lilAAibadi

Waya qawmi innee akhafu AAalaykum yawma.۳۲

Yawma tuwalloona mudbireena ma lakum mina Allahi min AAasimin waman yudlili. ٣٣
Allahu fama lahu min hadin

Walaqad jaakum yoosufu min qablu bialbayyinati fama ziltum fee shakkin mimma. ٣٤
jaakum bihi hatta itha halaka qultum lan yabAAatha Allahu min baAAadihi rasoolan
kathalika yudillu Allahu man huwa musrifun murtabun

Allatheena yujadiloona fee ayati Allahi bighayri sultanin atahum kabura maqtan. ٣٥
AAinda Allahi waAAinda allatheena amanoo kathalika yatbaAAu Allahu AAala kulli qalbi
mutakabbirin jabbarin

Waqala firAAawnu ya hamanu ibni lee sarhan laAAallee ablughu al-asbaba. ٣٦

Asbaba alssamawati faattaliAAa ila ilahi moosa wa-innee laathunnuhu kathiban. ٣٧
wakathalika zuyyina lifirAAawna soo-o AAamalihi wasudda AAani alsabeeli wama
kaydu firAAawna illa fee tababin

Waqala allathee amana ya qawmi ittabiAAooni ahdikum sabeela alrrashadi. ٣٨

Ya qawmi innama hathihi alhayatu alddunya mataAAun wa-inna al-akhirata hiya. ٣٩
daru alqarari

Man AAamila sayyi-atan fala yujza illa mithlaha waman AAamila salihan min. ٤٠
thakarun aw ontha wahuwa mu/minun faola-ika yadkhuloona aljannata yurzaqoona
feeha bighayri hisabin

Waya qawmi malee adAAookum ila alnnajati watadAAoonanee ila alnnari. ٤١

TadAAoonanee li-akfura biAllahi waoshrika bihi ma laysa lee bihi AAilmun waana. ٤٢
adAAookum ila alAAazeezi alghaffari

La jarama annama tadAAoonanee ilayhi laysa lahu daAAawatun fee alddunya wala. ٤٣
fee al-akhirati waanna maraddana ila Allahi waanna almusrifeena hum as-habu
alnnari

Fasatathkuroona ma aqoolu lakum waofawwidu amree ila Allahi inna Allaha.۴۴
baseerun bialAAibadi

Fawaqahu Allahu sayyi-ati ma makaroo wahaqa bi-ali firAAawna soo-o alAAathabi.۴۵

Alnnaru yuAAaradoona AAalayha ghuduwwan waAAashiyyan wayawma taqoomu.۴۶
alssaAAatu adkhiloo ala firAAawna ashadda alAAathabi

Wa-ith yatahajjoona fee alnnari fayaqoolu aldduAAafao lillatheena istakbaroo inna .۴۷
kunna lakum tabaAAan fahal antum mughnoona AAanna naseeban mina alnnari

Qala allatheena istakbaroo inna kullun feeha inna Allaha.۴۸

qad hakama bayna alAAibadi

Waqala allatheena fee alnnari likhazanati jahannama odAAoo rabbakum yukhaffif. ٤٩
AAanna yawman mina alAAathabi

Qaloo awa lam taku ta/teekum rusulukum bialbayyinati qaloo bala qaloo faodAAoo. ٥٠
wama duAAao alkafireena illa fee dalalin

Inna lanansuru rusulana waallatheena amanoo fee alhayati alddunya wayawma. ٥١
yaqoomu al-ashhadu

Yawma la yanfaAAu alththalimeena maAAathiratuhum walahumu allaAAnatu. ٥٢
walahum soo-o alddari

Walaqad atayna moosa alhuda waawrathna banee isra-eela alkitaba. ٥٣

Hudan wathikra li-olee al-albabi. ٥٤

Faisbir inna waAAda Allahi haqqun waistaghfir lithanbika wasabbih bihamdi rabbika. ٥٥
bialAAashiyyi waal-ibkari

Inna allatheena yujadiloona fee ayati Allahi bighayri sultanin atahum in fee. ٥٦
sudoorihim illa kibrun ma hum bibaligheehi faistaAAith biAllahi innahu huwa
alssameeAAu albaseeru

Lakhalqu alssamawati waal-ardi akbaru min khalqi alnnasi walakinna akthara. ٥٧
alnnasi la yaAAlamoona

Wama yastawee al-aAama waalbaseeru waallatheena amanoo waAAamiloo. ٥٨
alssalihati wala almusee-o qaleelan ma tatathakkaroon

Inna alssaAAata laatiyatun la rayba feeha walakinna akthara alnnasi la yu/minoon. ٥٩

Waqala rabbukumu odAAoonee astajib lakum inna allatheena yastakbiroona AAan. ٦٠
AAibadatee sayadkhuloona jahannama dakhireena

Allahu allathee jaAAala lakumu allayla litaskunoo feehee waalnnahara mubsiran inna. ٦١

Allaha lathoo fadlin AAala alnnasi walakinna akthara alnnasi la yashkuroona

Thalikumu Allahu rabbukum khaliqul kulli shay-in la ilaha illa huwa faanna.٦٢
tu/fakoona

Kathalika yu/faku allatheena kanoo bi-ayati Allahi yajhadoona.٦٣

Allahu allathee jaAAala lakumu al-arda qararan waalssamaa binaan.٦٤
wasawwarakum faahsana suwarakum warazaqakum mina alttayyibati thalikumu
Allahu rabbukum fatabaraka Allahu rabbu alAAalameena

Huwa alhayyu la ilaha illa huwa faodAAoohu mukhliseena lahu alddeena alhamdu.٦٥
lillahi rabbi alAAalameena

Qul innee nuheetu an aAAbuda allatheena tadAAoona min dooni Allahi lamma.٦٦
jaaniya albayyinatun min rabbee waomirtu an oslima lirabbi alAAalameena

Huwa allathee khalaqakum min turabin thumma min nutfatin thumma min.٦٧

AAalaqatin thumma yukhrijukum tiflan thumma litablughoo ashuddakum thumma
litakoonoo shuyookhan waminkum man yutawaffa min qablu walitablughoo ajalan
musamman walaAAallakum taAAaqiloona

Huwa allathee yuhyee wayumeetu fa-itha qada amran fa-innama yaqoolu lahu kun.٩٨
fayakoону

Alam tara ila allatheena yujadiloona fee ayati Allahi anna yusrafoona.٩٩

Allatheena kaththaboo bialkitabi wabima arsalna bihi rusulana fasawfa.١٠٠
yaAAalamoona

Ithi al-aghlalu fee aAAnaqihim waalssalasilu yushaboona.١٠١

Fee alhameemi thumma fee alnnari yusjaroona.١٠٢

Thumma qeela lahum ayna ma kuntum tushrikoona.١٠٣

Min dooni Allahi qaloo dalloo AAanna bal lam nakun nadAAoo min qablu shay-an.١٠٤
kathalika yudillu Allahu alkafireena

Thalikum bima kuntum tafrahoona fee al-ardi bighayri alhaqqi wabima kuntum.١٠٥
tamrahoona

Odkhuloo abwaba jahannama khalideena feeha fabi/sa mathwa almutakabbireena.١٠٦

Faisbir inna waAAda Allahi haqqun fa-imma nuriyannaka baAAda allathee.١٠٧
naAAaiduhum aw natawaffayannaka fa-ilayna yurjaAAoona

Walaqad arsalna rusulan min qablika minhum man qasasna AAalayka waminhum.١٠٨
man lam naqsus AAalayka wama kana lirasoolin an ya/tiya bi-ayatin illa bi-ithni Allahi
fa-itha jaa amru Allahi qudiya bialhaqqi wakhasira hunalika almubtiloona

Allahu allathee jaAAala lakumu al-anAAama litarkaboo minha waminha ta/kuloona.١٠٩

Walakum feeha manafiAAu walitablughoo AAalayha hajatan fee sudoorikum.١١٠
waAAalayha waAAala alfulki tuhmaloona

Wayureekum ayatihi faayya ayati Allahi tunkiroona. ۸۱

Afalam yaseeroo fee al-ardi fayanthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena min ۸۲
qablihim kanoo akthara minhum waashadda quwwatan waatharan fee al-ardi fama
aghna AAanhum ma kanoo yaksiboona

Famma jaat-hum rusuluhum bialbayyinati farihoo bima AAindahum mina alAAilmi. ۸۳
wahaqa bihim ma kanoo bihi yastahzi-oona

Famma raaw ba/sana qaloo amanna biAllahi wahdahu wakafarna bima kunna. ۸۴
bihi mushrikeena

Falam yaku yanfaAAuhum eemanuhum lamma raaw ba/sana sunnata Allahi allatee ۸۵
qad khalat fee AAibadihi wakhasira hunalika alkafiroona

ترجمہ سورہ

ترجمہ فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

حاء، میم.

فرو فرستادن این کتاب، از جانب خدای ارجمند داناست، (۲)

[که گناه بخش و توبه پذیر [و] سخت کیفر [و] فراخ نعمت است. خدایی جز او نیست. بازگشت به سوی اوست. (۳)

جز آنهایی که کفر ورزیدند [کسی در آیات خدا ستیزه نمی کند، پس رفت و آمدشان در شهرها تو را دستخوش فریب نگرداند. (۴)

پیش از اینان قوم نوح، و بعد از آنان دسته های مخالف [دیگر] به تکذیب پرداختند، و هر امتی آهنگ فرستاده خود را کردند تا او را بگیرند، و به [وسیله باطل جدال نمودند تا حقیقت را با آن پایمال کنند. پس آنان را فرو گرفتم؛ آیا چگونه بود کیفر من؟ (۵)

و بدین سان فرمان پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیده بودند، به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود. (۶)

کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آنها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند: «پروردگارا، رحمت و دانش [تو بر] هر چیز احاطه دارد؛ کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار.» (۷)

«پروردگارا، آنان را در باغهای جاوید که وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندانشان که به صلاح آمده اند، داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و حکیمی.» (۸)

و آنان را از بدیها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بدیها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است.» (۹)

کسانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار

می گیرند که: «قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید و انکار می ورزیدید.» (۱۰)

می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم؛ پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش هست؟]» (۱۱)

این [کیفر] از آن روی برای شماست که چون خدا به تنهایی خوانده می شد، کفر می ورزیدید؛ و چون به او شرک آورده می شد، آن را باور می کردید. پس [امروز] فرمان از آن خدای والای بزرگ است. (۱۲)

اوست آن کس که نشانه های خود را به شما می نمایاند و برای شما از آسمان روزی می فرستد، و جز آن کس که توبه کار است [کسی پند نمی گیرد]. (۱۳)

پس خدا را پاکدلانه فرا خوانید، هر چند ناباوران را ناخوش افتد! (۱۴)

بالا برنده درجات، خداوند عرش، به هر کس از بندگانش که خواهد آن روح [فرشته را، به فرمان خویش می فرستد، تا [مردم را] از روز ملاقات [با خدا] بترساند. (۱۵)

آن روز که آنان ظاهر گردند، چیزی از آنها بر خدا پوشیده نمی ماند. امروز فرمانروایی از آن کیست؟ از آن خداوند یکتای قهار است. (۱۶)

امروز هر کسی به [موجب آنچه انجام داده است کیفر می یابد. امروز ستمی نیست؛ آری، خدا زودشمار است. (۱۷)

و آنها را از آن روز قریب الوقوع بترسان، آنگاه که جانها به گلوگاه می رسد در حالی که اندوه خود را فرو می خورند. برای ستمگران نه یاری است و نه شفاعتگری که مورد اطاعت باشد. (۱۸)

[خدا] نگاههای دزدانه و آنچه را که دلها نهان می دارند،

و خداست که به حق داوری می کند، و کسانی را که در برابر او می خوانند [عاجزند و] به چیزی داوری نمی کنند؛ در حقیقت، خداست که خود شنوای بیناست. (۲۰)

آیا در زمین نگردیده اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنها [زیسته اند چگونه بوده است؟ آنها از ایشان نیرومندتر] بوده و آثار [پایدارتری در روی زمین [از خود باقی گذاشتند]، با این همه، خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار کرد و در برابر خدا حمایتگری نداشتند. (۲۱)

این [کیفر] از آن روی بود که پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان می آوردند ولی [آنها] انکار می کردند. پس خدا [گریبان آنها را گرفت، زیرا او نیرومند سخت کیفر است. (۲۲)

و به یقین، موسی را با آیات خود و حجّتی آشکار فرستادیم، (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، [اما آنان گفتند: «افسونگری شیاد است.»] (۲۴)

پس وقتی حقیقت را از جانب ما برای آنان آورد، گفتند: «پسران کسانی را که با او ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید.» ولی نیرنگ کافران جز در گمراهی نیست. (۲۵)

و فرعون گفت: «مرا بگذارید موسی را بکشم تا پروردگارش را بخواند. من می ترسم آیین شما را تغییر دهد یا در این سرزمین فساد کند.» (۲۶)

و موسی گفت: «من از هر متکبری که به روز حساب عقیده ندارد، به پروردگار خود و پروردگار شما پناه برده ام.» (۲۷)

و مردی مؤمن از خاندان فرعون که ایمان خود را نهان می داشت، گفت: «آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خداست؟ و مسلماً برای شما از جانب پروردگارتان دلایل آشکاری آورده، و

اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست، و اگر راستگو باشد برخی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آن شماست [و] در این سرزمین مسلطید، و [لی چه کسی ما را از بلای خدا - اگر به ما برسد - حمایت خواهد کرد؟] فرعون گفت: «جز آنچه می بینم، به شما نمی نمایم، و شما را جز به راه راست راهبر نیستم.» (۲۹)

و کسی که ایمان آورده بود، گفت: «ای قوم من، من از [روزی مثل روز دسته ها] [مخالف خدا] بر شما می ترسم. (۳۰)

[از سرنوشتی نظیر سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود، و کسانی که پس از آنها [آمدند]. و [گر نه خدا بر بندگان [خود] ستم نمی خواهد. (۳۱)

و ای قوم من، من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را [به یاری هم ندا درمی دهند، بیم دارم. (۳۲)

روزی که پشت کنان [به عنف بازمی گردید، برای شما در برابر خدا هیچ حمایتگری نیست؛ و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست. (۳۳)

و به یقین، یوسف پیش از این، دلایل آشکار برای شما آورد، و از آنچه برای شما آورد همواره در تردید بودید تا وقتی که از دنیا رفت، گفتید: «خدا بعد از او هرگز فرستاده ای را بر نخواهد انگیخت.» این گونه، خدا هر که را افراطگر شکاک است، بی راه می گذارد. (۳۴)

کسانی که در باره آیات خدا - بدون حجتی که برای آنان آمده باشد - مجادله می کنند، [این ستیزه در نزد خدا و نزد کسانی

که ایمان آورده اند [مایه عداوت بزرگی است. این گونه، خدا بر دل هر متکبر و زورگویی مُهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: «ای هامان، برای من کوشکی بلند بساز، شاید من به آن راهها برسم: (۳۶)

راههای [دستیابی به آسمانها، تا از خدای موسی اطلاع حاصل کنم و من او را سخت دروغپرداز می پندارم. و این گونه برای فرعون، زشتی کارش آراسته شد و از راه [راست بازماند؛ و نیرنگ فرعون جز به تباهی نینجامید. (۳۷)

و آن کس که ایمان آورده بود گفت: «ای قوم من، مرا پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من، این زندگی دنیا تنها کالایی [ناچیز] است، و در حقیقت، آن آخرت است که سرای پایدار است. (۳۹)

هر که بدی کند، جز به مانند آن کیفر نمی یابد؛ و هر که کار شایسته کند چه مرد باشد یا زن- در حالی که ایمان داشته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آنجا بی حساب روزی می یابند. (۴۰)

و ای قوم من، چه شده است که من شما را به نجات فرا می خوانم و [شما] مرا به آتش فرا می خوانید؟ (۴۱)

مرا فرا می خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را که بدان علمی ندارم با او شریک گردانم؛ و من شما را به سوی آن ارجمند آمرزنده دعوت می کنم. (۴۲)

آنچه مرا به سوی آن دعوت می کنید، به ناچار نه در دنیا و نه در آخرت [درخور] خواندن نیست، و در حقیقت، برگشت ما به سوی خداست، و افراطگران همدمان آتشند. (۴۳)

پس به زودی آنچه را به

شما می گویم به یاد خواهید آورد. و کارم را به خدا می سپارم؛ خداست که به [حال بندگان [خود] بیناست.» (۴۴)

پس خدا او را از عواقب سوء آنچه نیرنگ می کردند حمایت فرمود، و فرعونیان را عذاب سخت فرو گرفت. (۴۵)

[اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز بر پا شود [فریاد می رسد که:] «فرعونیان را در سخت ترین [انواع عذاب در آورید.» (۴۶)

و آنگاه که در آتش شروع به آوردن حجت می کنند، زبردستان به کسانی که گردنکش بودند، می گویند: «ما پیرو شما بودیم؛ پس آیا می توانید پاره ای از این آتش را از ما دفع کنید؟» (۴۷)

کسانی که گردنکشی می کردند، می گویند: «[اکنون همه ما در آن هستیم. خداست که میان بندگان [خود] داوری کرده است.» (۴۸)

و کسانی که در آتشند، به نگهبانان جهنم می گویند: «پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از این عذاب را به ما تخفیف دهد.» (۴۹)

می گویند: «مگر پیامبرانتان دلایل روشن به سوی شما نیاوردند؟» می گویند: «چرا.» می گویند: «پس بخوانید. و [لی دعای کافران جز در بیراهه نیست.» (۵۰)

در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم؛ (۵۱)

[همان روزی که ستمگران را پوزش طلبی شان سود نمی دهد، و برای آنان لعنت است، و برایشان بدفرجامی آن سرای است. (۵۲)

و قطعاً موسی را هدایت دادیم، و به فرزندان اسرائیل تورات را به میراث نهادیم؛ (۵۳)

[که رهنمود و یادکردی برای خردمندان است. (۵۴)

پس صبر کن که وعده خدا حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و به

سپاس پروردگارت، شامگاهان و بامدادان ستایشگر باش. (۵۵)

در حقیقت، آنان که در باره نشانه های خدا -بی آنکه حجتی برایشان آمده باشد- به مجادله برمی خیزند در دلهایشان جز بزرگنمایی نیست [و] آنان به آن [بزرگی که آرزویش را دارند] نخواهند رسید. پس به خدا پناه جوی، زیرا او خود شنوای بیناست. (۵۶)

قطعاً آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر [و شکوهمندتر] از آفرینش مردم است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

و نایبنا و بینا یکسان نیستند، و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [نیز] با [مردم بدکار] یکسان نیستند؛ چه اندک پند می پذیرید. (۵۸)

در حقیقت، رستاخیز قطعاً آمدنی است؛ در آن تردیدی نیست، ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتان فرمود: «مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم. در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.» (۶۰)

خدا [همان کسی است که شب را برای شما پدید آورد تا در آن آرام گیرید، و روز را روشنی بخش [قرار داد]. آری، خدا بر مردم بسیار صاحب تفضل است، ولی بیشتر مردم سپاس نمی دارند. (۶۱)

این است خدا، پروردگار شما [که آفریننده هر چیزی است: خدایی جز او نیست. پس چگونه [از او] بازگردانیده می شوید؟ (۶۲)

کسانی که نشانه های خدا را انکار می کردند، این گونه [از خدا] رویگردان می شوند. (۶۳)

خدا [همان کسی است که زمین را برای شما قرار گاه ساخت و آسمان را بنایی [گردانید] و شما را صورتگری کرد و صورتهای شما را نیکو نمود و از چیزهای پاکیزه به شما روزی داد. این است خدا پروردگار شما! بلندمرتبه و بزرگ است

خدا، پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست [همان زنده ای که خدایی جز او نیست. پس او را در حالی که دین [خود] را برای وی بی آلایش گردانیده اید بخوانید. سپاس ها همه ویژه خدا پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: «من نهی شده ام از اینکه جز خدا کسانی را که [شما] می خوانید پرستش کنم [آن هم هنگامی که از جانب پروردگارم مرا دلایل روشن رسیده باشد، و مأمورم که فرمانبر پروردگار جهانیان باشم. (۶۶)

او همان کسی است که شما را از خاکی آفرید، سپس از نطفه ای، آنگاه از علقه ای، و بعد شما را [به صورت کودکی برمی آورد، تا به کمال قوت خود برسید و تا سالمند شوید، و از میان شما کسی است که مرگ پیش رس می یابد، و تا [بالاخره به مدتی که مقرر است برسید، و امید که در اندیشه فرو روید. (۶۷)

او همان کسی است که زنده می کند و می میراند، و چون به کاری حکم کند، همین قدر به آن می گوید: «باش.» بی درنگ موجود می شود. (۶۸)

آیا کسانی را که در [ابطال آیات خدا مجادله می کنند ندیده ای [که تا کجا [از حقیقت انحراف حاصل کرده اند؟ (۶۹)

کسانی که کتاب [خدا] و آنچه را که فرستادگان خود را بدان گسیل داشته ایم تکذیب کرده اند، به زودی خواهند دانست؛ (۷۰)

هنگامی که غلها در گردنهایشان [افتاده و [با] زنجیرها کشانیده می شوند، (۷۱)

در میان جوشاب. [و] آنگاه در آتش برافروخته می شوند. (۷۲)

آنگاه به آنان گفته می شود: «آنچه را در برابر خدا [با او] شریک می ساختید کجایند؟» (۷۳)

می گویند: «گمشان کردیم، بلکه پیشتر [هم ما چیزی را نمی خواندیم.»

این گونه خدا کافران را بی راه می گذارد. (۷۴)

این [عقوبت به سبب آن است که در زمین به ناروا شادی و سرمستی می کردید و بدان سبب است که [سخت به خود] می نازیدید. (۷۵)

از درهای دوزخ درآید، در آن جاودان [بمانید]. چه بد است جای سرکشان. (۷۶)

پس صبر کن که وعده خدا راست است. پس -چه پاره ای از آنچه را که به آنان وعده داده ایم، به تو بنمایانیم، چه تو را از دنیا ببریم- [در هر صورت آنان به سوی ما بازگردانیده می شوند. (۷۷)

و مسلماً پیش از تو فرستادگانی را روانه کردیم. برخی از آنان را [ماجرایشان را] بر تو حکایت کرده ایم و برخی از ایشان را بر تو حکایت نکرده ایم، و هیچ فرستاده ای را نرسد که بی اجازه خدا نشانه ای بیاورد. پس چون فرمان خدا برسد به حق داوری می شود، و آنجاست که باطل کاران زیان می کنند. (۷۸)

خدا [همان کسی است که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آنها سواری گیرید و از برخی از آنها بخورید. (۷۹)

و در آنها برای شما سودهاست تا با [سوار شدن بر] آنها به مقصودی که در دلهایتان است برسید، و بر آنها و بر کشتی حمل می شوید. (۸۰)

و نشانه های [قدرت خویش را به شما می نمایاند. پس کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین نگشته اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است؟ [آنها به مراتب از حیث تعداد،] بیشتر از آنان، و [از حیث نیرو و آثار در روی زمین، استوارتر بودند، و] لی آنچه به

دست می آوردند، به حالشان سودی نبخشید. (۸۲)

و چون پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند، به آن چیز [مختصری از دانش که نزدشان بود خرسند شدند، و] سرانجام آنچه به ریشخند می گرفتند آنان را فرو گرفت. (۸۳)

پس چون سختی [عذاب ما را دیدند گفتند: «فقط به خدا ایمان آوردیم و بدانچه با او شریک می گردانیدیم کافریم.»] (۸۴) و [لی هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، دیگر ایمانشان برای آنها سودی نداد. سنت خداست که از [دیرباز] در باره بندگانش چنین جاری شده، و آنجاست که ناباوران زیان کرده اند. (۸۵)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» حم.

«۲» این کتابی است که از سوی خداوند قادر و دانا نازل شده است.

«۳» خداوندی که آمرزنده گناه، پذیرنده توبه، دارای مجازات سخت، و صاحب نعمت فراوان است؛ هیچ معبودی جز او نیست؛ و بازگشت [همه شما] تنها بسوی اوست.

«۴» تنها کسانی که در آیات ما مجادله می کنند که [از روی عناد] کافر شده اند؛ پس مبادا رفت و آمد آنان در شهرها [و قدرت نمایی آنان] تو را بفریبد!

«۵» پیش از آنها قوم نوح و اقوامی که بعد از ایشان بودند [پیامبرانشان را] تکذیب کردند؛ و هر امتی در پی آن بود که توطئه کند و پیامبرش را بگیرد [و آزار دهد]، و برای محو حق به مجادله باطل دست زدند؛ اما من آنها را گرفتم [و سخت مجازات کردم]؛ بین که مجازات من چگونه بود!

«۶» و این گونه فرمان پروردگارت درباره کسانی که کافر شدند مسلم شده که آنها همه اهل آتشند!

«۷» فرشتگانی که حاملان عرشند و آنها که گرداگرد آن

[طواف می کنند] تسبیح و حمد پروردگارشان را می گویند و به او ایمان دارند و برای مؤمنان استغفار می کنند [و می گویند: پروردگارا! رحمت و علم تو همه چیز را فراگرفته است؛ پس کسانی را که توبه کرده و راه تو را پیروی می کنند بیامرز، و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار!]

«۸» پروردگارا! آنها را در باغهای جاویدان بهشت که به آنها وعده فرموده ای وارد کن، همچنین از پدران و همسران و فرزندانشان هر کدام که صالح بودند، که تو توانا و حکیمی!

«۹» و آنان را از بدیها نگاه دار، و هر کس را که در آن روز از بدیها نگاه داری، مشمول رحمت ساخته ای؛ و این است همان رستگاری عظیم!

«۱۰» کسانی را که کافر شدند روز قیامت صدا می زنند که عداوت و خشم خداوند نسبت به شما از عداوت و خشم خودتان نسبت به خودتان بیشتر است، چرا که بسوی ایمان دعوت می شدید، ولی انکار می کردید!

«۱۱» آنها می گویند: (پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی؛ اکنون به گناهان خود معترفیم؛ آیا راهی برای خارج شدن [از دوزخ] وجود دارد؟)

«۱۲» این بخاطر آن است که وقتی خداوند به یگانگی خوانده می شد انکار می کردید، و اگر برای او همتایی می پنداشتند ایمان می آوردید؛ اکنون داوری مخصوص خداوند بلندمرتبه و بزرگ است [و شما را مطابق عدل خود کیفر می دهد].

«۱۳» او کسی است که آیات خود را به شما نشان می دهد و از آسمان برای شما روزی [با ارزشی] می فرستد؛ تنها کسانی متذکر این حقایق می شوند که بسوی خدا باز می گردند.

«۱۴» [تنها] خدا را بخوانید و دین

خود را برای او خالص کنید، هر چند کافران ناخشنود باشند!

«۱۵» او درجات [بندگان صالح] را بالا می برد، او صاحب عرش است، روح [مقدس] را به فرمانش بر هر کس از بندگانش که بخواهد القاء می کند تا [مردم را] از روز ملاقات [= روز رستاخیز] بیم دهد!

«۱۶» روزی که همه آنان آشکار می شوند و چیزی از آنها بر خدا پنهان نخواهد ماند؛ [و گفته می شود:] حکومت امروز برای کیست؟ برای خداوند یکتای قهار است!

«۱۷» امروز هر کس در برابر کاری که انجام داده است پاداش داده می شود؛ امروز هیچ ظلمی نیست؛ خداوند سریع الحساب است!

«۱۸» و آنها را از روز نزدیک بترسان، هنگامی که از شدت وحشت دلها به گلوگاه می رسد و تمامی وجود آنها مملو از اندوه می گردد؛ برای ستمکاران دوستی وجود ندارد، و نه شفاعت کننده ای که شفاعتش پذیرفته شود.

«۱۹» او چشمهایی را که به خیانت می گردد و آنچه را سینه ها پنهان می دارند، می داند.

«۲۰» خداوند بحق داوری می کند، و معبودهایی را که غیر از او می خوانند هیچ گونه داوری ندارند؛ خداوند شنوا و بیناست!

«۲۱» آیا آنها روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟! آنها در قدرت و ایجاد آثار مهم در زمین از اینها برتر بودند؛ ولی خداوند ایشان را به گناهانشان گرفت، و در برابر عذاب او مدافعی نداشتند!

«۲۲» این برای آن بود که پیامبرانشان پیوسته با دلایل روشن به سراغشان می آمدند، ولی آنها انکار می کردند؛ خداوند هم آنان را گرفت [و کیفر داد] که او قوی و مجازاتش شدید است!

«۲۳» ما موسی را با آیات

خود و دلیل روشن فرستادیم...

«۲۴» بسوی فرعون و هامان و قارون؛ ولی آنها گفتند: (او ساحری بسیار دروغگو است!)

«۲۵» و هنگامی که حقّ را از سوی ما برای آنها آورد، گفتند: (پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را [برای اسارت و خدمت] زنده بگذارید!) اما نقشه کافران جز در گمراهی نیست [و نقش بر آب می شود].

«۲۶» و فرعون گفت: (بگذارید موسی را بکشم، و او پروردگارش را بخواند [تا نجاتش دهد]! زیرا من می ترسم که آیین شما را دگرگون سازد، و یا در این سرزمین فساد بر پا کند!)

«۲۷» موسی گفت: (من به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد!)

«۲۸» و مرد مؤمنی از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: (آیا می خواهید مردی را بکشید بخاطر اینکه می گوید: پروردگار من (الله) است، در حالی که دلایل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آورده است؟! اگر دروغگو باشد، دروغش دامن خودش را خواهد گرفت؛ و اگر راستگو باشد، [لااقل] بعضی از عذابهایی را که وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ خداوند کسی را که اسرافکار و بسیار دروغگوست هدایت نمی کند.

«۲۹» ای قوم من! امروز حکومت از آن شماست و در این سرزمین پیروزید؛ اگر عذاب خدا به سراغ ما آید، چه کسی ما را یاری خواهد کرد؟! فرعون گفت: (من جز آنچه را معتقدم به شما ارائه نمی دهم، و شما را جز به راه صحیح راهنمایی نمی کنم! [دستور، همان قتل موسی است!])

«۳۰» آن مرد با ایمان گفت: (ای قوم من! من بر شما از

روزی همانند روز [عذاب] اقوام پیشین بیمناکم!

«۳۱» و از عادت‌های همچون عادت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که بعد از آنان بودند [از شرک و کفر و طغیان] می‌ترسم؛ و خداوند ظلم و ستمی بر بندگانش نمی‌خواهد.

«۳۲» ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را صدا می‌زنند [و از هم یاری می‌طلبند و صدایشان به جایی نمی‌رسد] بیمناکم!

«۳۳» همان روزی که روی می‌گردانید و فرار می‌کنید؛ اما هیچ پناهگاهی در برابر عذاب خداوند برای شما نیست؛ و هر کس را خداوند [بخاطر اعمالش] گمراه سازد، هدایت‌کننده‌ای برای او نیست!

«۳۴» پیش از این یوسف دلایل روشن برای شما آورد، ولی شما همچنان در آنچه او برای شما آورده بود تردید داشتید؛ تا زمانی که از دنیا رفت، گفتید: هرگز خداوند بعد از او پیامبری مبعوث نخواهد کرد! این گونه خداوند هر اسرافکار تردیدکننده‌ای را گمراه می‌سازد!

«۳۵» همانها که در آیات خدا بی‌آنکه دلیلی برایشان آمده باشد به مجادله برمی‌خیزند؛ [این کارشان] خشم عظیمی نزد خداوند و نزد آنان که ایمان آورده‌اند به بار می‌آورد؛ این گونه خداوند بر دل هر متکبر جباری مهر می‌نهد!

«۳۶» فرعون گفت: (ای هامان! برای من بنای مرتفعی بساز، شاید به وسایلی دست یابم،

«۳۷» وسایل [صعود به] آسمانها تا از خدای موسی آگاه شوم؛ هر چند گمان می‌کنم او دروغگو باشد!) اینچنین اعمال بد فرعون در نظرش آراسته جلوه کرد و از راه حق باز داشته شد؛ و توطئه فرعون [و همفکران او] جز به نابودی نمی‌انجامد!

«۳۸» کسی که [از قوم فرعون] ایمان آورده بود گفت: (ای

قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم.

«۳۹» ای قوم من! این زندگی دنیا، تنها متاع زودگذری است؛ و آخرت سرای همیشگی است!

«۴۰» هر کس بدی کند، جز بمانند آن کیفر داده نمی شود؛ ولی هر کس کار شایسته ای انجام دهد - خواه مرد یا زن - در حالی که مؤمن باشد آنها وارد بهشت می شوند و در آن روزی بی حسابی به آنها داده خواهد شد.

«۴۱» ای قوم من! چرا من شما را به سوی نجات دعوت می کنم، اما شما مرا بسوی آتش فرا می خوانید؟!

«۴۲» مرا دعوت می کنید که به خداوند یگانه کافر شوم و همتایی که به آن علم ندارم برای او قرار دهم، در حالی که من شما را بسوی خداوند عزیز غفار دعوت می کنم!

«۴۳» قطعاً آنچه مرا بسوی آن می خوانید، نه دعوت [و حاکمیتی] در دنیا دارد و نه در آخرت؛ و تنها بازگشت ما در قیامت بسوی خداست؛ و مسرفان اهل آتشند!

«۴۴» و بزودی آنچه را به شما می گویم به خاطر خواهید آورد! من کار خود را به خدا واگذارم که خداوند نسبت به بندگانش بیناست!

«۴۵» خداوند او را از نقشه های سوء آنها ننگه داشت، و عذاب شدید بر آل فرعون وارد شد!

«۴۶» عذاب آنها آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند؛ و روزی که قیامت برپا شود [می فرماید:] (آل فرعون را در سخت ترین عذابها وارد کنید!)

«۴۷» به خاطر بیاور هنگامی را که در آتش دوزخ با هم محاجّه می کنند؛ ضعیفان به مستکبران می گویند: (ما پیرو شما بودیم، آیا شما [امروز] سهمی از

آتش را بجای ما پذیرا می شوید؟!)

«۴۸» مستکبران می گویند: (ما همگی در آن هستیم، زیرا خداوند در میان بندگانش [بعدالت] حکم کرده است!)

«۴۹» و آنها که در آتشند به مأموران دوزخ می گویند: (از پروردگارتان بخواهید یک روز عذاب را از ما بردارد!)

«۵۰» آنها می گویند: (آیا پیامبران شما دلایل روشن برایتان نیاوردند؟! می گویند: (آری!) آنها می گویند: (پس هر چه می خواهید [خدا را] بخوانید؛ ولی دعای کافران [به جایی نمی رسد و] جز در ضلالت نیست!)

«۵۱» ما به یقین پیامبران خود و کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و [در آخرت] روزی که گواهان به پا می خیزند یاری می دهیم!

«۵۲» روزی که عذرخواهی ظالمان سودی به حالشان نمی بخشد؛ و لعنت خدا برای آنها، و خانه [و جایگاه] بد نیز برای آنان است.

«۵۳» و ما به موسی هدایت بخشیدیم، و بنی اسرائیل را وارثان کتاب [تورات] قرار دادیم.

«۵۴» کتابی که مایه هدایت و تذکر برای صاحبان عقل بود!

«۵۵» پس [ای پیامبر!] صبر و شکیبایی پیشه کن که وعده خدا حقّ است، و برای گناهت استغفار کن، و هر صبح و شام تسبیح و حمد پروردگارت را بجا آور!

«۵۶» کسانی که در آیات خداوند بدون دلیلی که برای آنها آمده باشد ستیزه جویی می کنند، در سینه هایشان فقط تکبر [و غرور] است، و هرگز به خواسته خود نخواهند رسید، پس به خدا پناه بر که او شنوا و بیناست!

«۵۷» آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها مهمتر است، ولی بیشتر مردم نمی دانند.

«۵۸» هرگز نابینا و بینا یکسان نیستند؛ همچنین کسانی که ایمان آورده، و اعمال صالح انجام داده اند با بدکاران یکسان

نخواهند بود؛ اما کمتر متذکر می شوید!

«۵۹» روز قیامت به یقین آمدنی است، و شکی در آن نیست؛ ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند!

«۶۰» پروردگار شما گفته است: (مرا بخوانید تا [دعای] شما را بپذیرم! کسانی که از عبادت من تکبر می ورزند به زودی با ذلت وارد دوزخ می شوند!)

«۶۱» خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن بیاسایید، و روز را روشنی بخش قرار داد؛ خداوند نسبت به مردم صاحب فضل و کرم است؛ ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی کنند!

«۶۲» این است خداوند، پروردگار شما که آفریننده همه چیز است؛ هیچ معبودی جز او نیست؛ با این حال چگونه از راه حق منحرف می شوید؟!)

«۶۳» اینچنین کسانی که آیات خدا را انکار می کردند [از راه راست] منحرف می شوند!

«۶۴» خداوند کسی است که زمین را برای شما جایگاه امن و آرامش قرار داد و آسمان را همچون سقفی [بالای سرتان]؛ و شما را صورتگری کرد، و صورتتان را نیکو آفرید؛ و از چیزهایی پاکیزه به شما روزی داد؛ این است خداوند پروردگار شما! جاوید و پربرکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است!

«۶۵» زنده [واقعی] اوست؛ معبودی جز او نیست؛ پس او را بخوانید در حالی که دین خود را برای او خالص کرده اید! ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است!

«۶۶» بگو: (من نهی شده ام از اینکه معبودهایی را که شما غیر از خدا می خوانید بپرستم، چون دلایل روشن از جانب پروردگارم برای من آمده است؛ و مأمورم که تنها در برابر پروردگار عالمیان تسلیم باشم!)

«۶۷» او کسی است که شما را از خاک آفرید، سپس از

نطفه، سپس از علقه [خون بسته شده]، سپس شما را بصورت طفلی [از شکم مادر] بیرون می فرستد، بعد به مرحله کمال قوت خود می رسید، و بعد از آن پیر می شوید و [در این میان] گروهی از شما پیش از رسیدن به این مرحله می میرند و در نهایت به سرآمد عمر خود می رسید؛ و شاید تعقل کنید!

«۶۸» او کسی است که زنده می کند و می میراند؛ و هنگامی که کاری را مقرّر کند، تنها به آن می گوید: (موجود باش!) بی درنگ موجود می شود!

«۶۹» آیا ندیدی کسانی را که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از راه حق منحرف می شوند؟!

«۷۰» همان کسانی که کتاب [آسمانی] و آنچه رسولان خود را بدان فرستاده ایم تکذیب کردند؛ اما بزودی [نتیجه کار خود را] می دانند!

«۷۱» در آن هنگام که غل و زنجیرها بر گردن آنان قرار گرفته و آنها را می کشند...

«۷۲» و در آب جوشان وارد می کنند؛ سپس در آتش دوزخ افروخته می شوند!

«۷۳» سپس به آنها گفته می شود: (کجایند آنچه را همتای خدا قرار می دادید،

«۷۴» همان معبودهایی را که جز خدا پرستش می کردید؟! آنها می گویند: (همه از نظر ما پنهان و گم شدند؛ بلکه ما اصلاً پیش از این چیزی را پرستش نمی کردیم!) این گونه خداوند کافران را گمراه می سازد!

«۷۵» این [عذاب] بخاطر آن است که بناحق در زمین شادی می کردید و از روی غرور و مستی به خوشحالی می پرداختید!

«۷۶» از درهای جهنم وارد شوید و جاودانه در آن بمانید؛ و چه بد است جایگاه متکبران!

«۷۷» پس [ای پیامبر] صبر کن که وعده خدا حق است؛ و هرگاه قسمتی از مجازاتهایی را

که به آنها وعده داده ایم در حال حیات به تو ارائه دهیم، یا تو را [پیش از آن] از دنیا ببریم [مهم نیست]؛ چرا که همه آنان را تنها بسوی ما باز می گردانند!

«۷۸» ما پیش از تو رسولانی فرستادیم؛ سرگذشت گروهی از آنان را برای تو باز گفته، و گروهی را برای تو بازگو نکرده ایم؛ و هیچ پیامبری حق نداشت معجزه ای جز بفرمان خدا بیاورد و هنگامی که فرمان خداوند [برای مجازات آنها] صادر شود، بحق داوری خواهد شد؛ و آنجا اهل باطل زیان خواهند کرد!

«۷۹» خداوند کسی است که چهارپایان را برای شما آفرید تا بعضی را سوار شوید و از بعضی تغذیه کنید.

«۸۰» و برای شما در آنها منافع بسیاری [جز اینها] است، تا بوسیله آنها به مقصدی که در دل دارید برسید؛ و بر آنها و بر کشتیها سوار می شوید.

«۸۱» او آیاتش را همواره به شما نشان می دهد؛ پس کدام یک از آیات او را انکار می کنید؟!

«۸۲» آیا روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنها بودند چه شد؟! همانها که نفراشان از اینها بیشتر، و نیرو و آثارشان در زمین فزونتر بود؛ اما هرگز آنچه را به دست می آوردند نتوانست آنها را بی نیاز سازد [و عذاب الهی را از آنان دور کند]!

«۸۳» هنگامی که رسولانشان دلایل روشنی برای آنان آوردند، به دانشی که خود داشتند خوشحال بودند [و غیر آن را هیچ می شمردند]؛ ولی آنچه را [از عذاب] به تمسخر می گرفتند آنان را فراگرفت!

«۸۴» هنگامی که عذاب [شدید] ما را دیدند گفتند: (هم اکنون به خداوند یگانه ایمان آوردیم و به

معبودهایی که همتای او می شمردیم کافر شدیم!

«۸۵» اما هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، ایمانشان برای آنها سودی نداشت! این سنت خداوند است که همواره در میان بندگانش اجرا شده، و آنجا کافران زیانکار شدند!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

حم (۱)

این کتاب نازل شده از سوی خدای توانای شکست ناپذیر و داناست؛ (۲)

که آمرزنده گناه و پذیرنده توبه، سخت کیفر و صاحب نعمت فراوان است. هیچ معبودی جز او نیست. بازگشت فقط به سوی اوست. (۳)

تنها کافران در آیات خدا مجادله و ستیزه می کنند [اینان را هیچ شأن و اعتباری نیست]؛ پس مبادا رفت و آمدشان در شهرها [به خاطر قدرت نمایی، تجارت و ثروتمند شدنشان] تو را بفریبد. (۴)

پیش از آنان قوم نوح و اقوامی که بعد از آنان بودند [پیامبرانشان را] تکذیب کردند، و هر امتی آهنگ پیامبر خود کردند تا او را دستگیر کنند [و از ابلاغ دین بازش دارند، یا از وطن بیرونش نمایند، یا او را بکشند] و با توسل به باطل برای نابود کردن حق و از میان بردن آن مجادله و ستیزه کردند، پس من هم آنان را [به عذاب] گرفتم، پس [بنگر که] عذاب من چگونه بود. (۵)

این گونه فرمان پروردگارت بر کافران محقق و ثابت شد که آنان اهل آتش اند. (۶)

فرشتگانی که عرش را حمل می کنند و آنان که پیرامون آن هستند، همراه سپاس و ستایش، پروردگارشان را تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای اهل ایمان آمرزش می طلبند، [و می گویند:] پروردگارا! از روی رحمت و دانش همه چیز را فرا

گرفته ای، پس آنان را که توبه کرده اند و راه تو را پیروی نموده اند بیامرز، و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار. (۷)

پروردگارا! و آنان را در بهشت های جاودانی که به آنان و به شایستگان از پدران و همسران و فرزندان شان وعده داده ای در آور؛ یقیناً تو توانای شکست ناپذیر و حکیمی؛ (۸)

و آنان را از عقوبت ها نگاه دار، و هر که را در آن روز از عقوبت ها نگاه داری بی تردید او را مورد رحمت قرار داده ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است. (۹)

کافران را [پس از ورود به دوزخ] ندا می دهند: مسلماً دشمنی و خشم خدا نسبت به شما از دشمنی و خشم خودتان درباره خودتان بیشتر است؛ زیرا دعوت به ایمان می شدید پس کفر می ورزیدید. (۱۰)

می گویند: پروردگارا! دوبار ما را میراندی و دوبار زنده کردی، اکنون به گناهانمان معترفیم، پس آیا راهی برای بیرون آمدن [از دوزخ] هست؟ (۱۱)

این [سختی عذاب] به سبب این است که چون خدا به یگانگی [و بدون معبودانتان] خوانده می شد [یگانگی اش] را انکار می کردید، و اگر برای او شریک و همتایی قرار داده می شد، باور می کردید؛ پس [اکنون] داوری، ویژه خدای والامر تبه و بزرگ است. (۱۲)

اوست که نشانه های خود را به شما نشان می دهد، و از آسمان برای شما روزی نازل می کند؛ و فقط کسانی متذکر می شوند که به سوی خدا باز می گردند. (۱۳)

پس خدا را در حالی که ایمان و عبادت را [از هر گونه شرکی] برای او خالص می کنید، بپرستید گرچه کافران [از روش شما] ناخشنود باشند. (۱۴)

بالا برنده درجات و صاحب عرش است، روح را [که فرشته وحی است]

به فرمانش به هر کس از بندگانش که بخواهد القا می کند تا مردم را از روز ملاقات [که روز رستاخیز است] بیم دهد. (۱۵)

روزی که همه آنان آشکار می شوند، [و] چیزی از آنان بر خدا پوشیده نمی ماند. [و ندا آید:] امروز فرمانروایی ویژه کیست؟ ویژه خدای یکتای قهار است. (۱۶)

امروز هر کس را در برابر آنچه انجام داده است، پاداش می دهند. امروز هیچ ستمی وجود ندارد؛ یقیناً خدا در حسابرسی سریع است. (۱۷)

و آنان را از روز نزدیک بیم ده، آن گاه که [از شدت ترس] جان ها به گلوگاه رسد، در حالی که همه وجودشان پر از غم و اندوه است. برای ستمکاران هیچ دوست مهربانی و شفיעی که شفاعتش پذیرفته شود، وجود ندارد! (۱۸)

[او] چشم هایی را که به خیانت [به نامحرمان] می نگرد و آنچه را سینه ها پنهان می دارند، می داند. (۱۹)

و خدا به حق داوری می کند، و معبودانی را که [مشرکان] به جای او می پرستند [چون از هر جهت ناتوانند] هیچ گونه داوری نمی کنند؛ یقیناً خدا شنوا و بیناست. (۲۰)

آیا در زمین گردش نکردند تا با تأمل بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند، چگونه بود؟ آنان از ایشان نیرومندتر بودند، و در زمین آثاری پایدارتر [چون قلعه ها، خانه های استوار و کاخ های بسیار محکم] داشتند، پس خدا آنان را به کیفر گناهانشان [به عذاب] گرفت، و در برابر خدا مدافع و حمایت گری نداشتند. (۲۱)

این [کیفر دردناک] برای این بود که پیامبرانشان همواره دلایل روشن برای آنان می آوردند و آنان [از روی تکبر و عناد] کفر می ورزیدند، پس خدا هم همه آنان را [به عذابی سخت]

گرفت؛ زیرا او توانا و سخت کیفر است؛ (۲۲)

و به راستی موسی را با معجزات خود و برهانی آشکار فرستادیم، (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، ولی [آنان] گفتند: جادوگری بسیار دروغگوست! (۲۴)

هنگامی که حق را از سوی ما برای آنان آورد، گفتند: پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند، بکشید، و زنانشان را [برای بیگاری و خدمت] زنده بگذارید. ولی نیرنگ و نقشه کافران جز در بیراهه و گمراهی نیست. (۲۵)

فرعون گفت: مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را [برای نجات خود] بخواند، چون من می ترسم دین شما را تغییر دهد، یا در این سرزمین فساد و تباهی به بار آورد! (۲۶)

و موسی گفت: من از هر متکبر سرکشی که به روز حساب ایمان ندارد به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم. (۲۷)

و مرد مؤمنی از خاندان فرعون که ایمانش را پنهان می داشت، گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خداست؟ و بی تردید از سوی پروردگارتان برای شما دلایل روشنی آورده است، و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان خود اوست، و اگر راستگو باشد برخی از عذاب هایی که به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ زیرا خدا کسی را که اسراف کار و بسیار دروغگوست، هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من! امروز فرمانروایی و حکومت برای شماست که در این سرزمین پیروز هستید، ولی اگر عذاب خدا به سوی ما آید، چه کسی ما را یاری خواهد داد؟ فرعون گفت: من جز آنچه را [صواب] می بینم [و به آن یقین دارم و آن انکار موسی و کشتن او و

تقویت حکومت من است] به شما ارائه نمی‌کنم، و شما را جز به راه راست هدایت نمی‌کنم. (۲۹)

و آن مرد مؤمن گفت: ای قوم من! بی‌تردید من بر شما از روزی مانند روز [عذاب] گروه‌ها [بی‌که پیامبران را تکذیب کردند] می‌ترسم. (۳۰)

چون سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند؛ و خدا ستمی بر بندگان نمی‌خواهد [این بندگانند که بر خود ستم روا می‌دارند]. (۳۱)

و ای قوم من! بی‌تردید من از روزی که مردم یکدیگر را [برای نجات خود از عذاب] ندا می‌دهند بر شما می‌ترسم؛ (۳۲)

روزی که [به علت شدت عذاب] پشت‌کنان از این سو به آن سو فرار می‌کنید [ولی از هر سو که می‌روید، برگرداننده می‌شوید و] شما را [در برابر عذاب خدا] هیچ‌نگه دارنده‌ای نیست؛ و هر که را خدا [به سبب کبر و عنادش] گمراه کند، او را هیچ‌هدایت‌کننده‌ای نخواهد بود. (۳۳)

بی‌تردید یوسف پیش از این دلایل روشنی برای شما آورد، ولی شما همواره نسبت به آنچه که آورده بود در تردید بودید، تا زمانی که از دنیا رفت، [پس از مرگ او] گفتید: خدا هرگز بعد از او پیامبری مبعوث نخواهد کرد، این‌گونه خدا هر اسراف‌کار تردید‌کننده‌ای را گمراه می‌کند. (۳۴)

کسانی که در آیات خدا بی‌آنکه دلیلی برای آنان آمده باشد، مجادله و ستیزه می‌کنند [این عمل زشتشان] نزد خدا و نزد اهل ایمان مایه دشمنی بزرگ است؛ این‌گونه خدا بر دل هر گردنکش زورگویی، مُهر [تیره‌بختی] می‌نهد (۳۵)

و فرعون گفت: ای هامان! برای من بنایی

بسیار بلند بساز شاید به وسایلی برسیم، (۳۶)

وسایل [بالا- رفتن به] آسمان ها تا از خدای موسی آگاه شوم [که کیست و کجاست؟!]. هر چند موسی را [در گفته هایش درباره خدا] دروغگو می پندارم. و این گونه برای فرعون زشتی کردارش آراسته شد و از راه خدا باز ماند، و نیرنگ و نقشه فرعون جز در زیانکاری و نابودی نبود. (۳۷)

و آن مرد مؤمن گفت: ای قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه راست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من! این زندگی دنیا فقط کالایی بی ارزش و زودگذر است، و بی تردید آخرت سرای همیشگی و پایدار است. (۳۹)
هر که بدی کند جز به مانند آن کیفر نیابد، و از مردان یا زنان کسانی که کار شایسته انجام دهند در حالی که مؤمن باشند، آنان در بهشت در آیند و در آن بی حساب روزی یابند. (۴۰)

ای قوم من! چرا من شما را به سوی رهایی [از خسران دنیا و آخرت] می خوانم، و شما مرا به آتش می خوانید؟! (۴۱)

مرا می خوانید که به خدای یگانه کافر شوم و بر پایه جهالت و نادانی، و بدون دانش و معرفت که روشنگر حقایق است چیزی را شریک او قرار دهم! و من شما را به توانای شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده می خوانم. (۴۲)

ثابت و یقینی است اینکه آنچه مرا به سویش می خوانید برای او در دنیا و آخرت حقّ ادعا [ی الوهیت و ربوبیت] نیست، و اینکه بازگشت ما به سوی خداست، و اینکه اسراف کاران اهل آتش اند. (۴۳)

پس به زودی [درستی] آنچه را [که امروز درباره عذاب اسراف کاران] می گویم [و شما

باور نمی کنید] متوجه خواهید شد، و من کارم را به خدا وامی گذارم؛ زیرا خدا به بندگان بیناست. (۴۴)

پس خدا او را از آسیب های آنچه بر ضد او نیرنگ می زدند، نگه داشت و عذاب سختی فرعونیان را احاطه کرد. (۴۵)

[عذابشان] آتش است که صبح و شام بر آن عرضه می شوند، و روزی که قیامت برپا شود [ندا رسد]: فرعونیان را در سخت ترین عذاب در آورید. (۴۶)

و [یاد کن] هنگامی را که در آتش با یکدیگر نزاع و کشمکش می کنند، پس ضعیفان به مستکبران می گویند: ما [در دنیا] پیرو شما بودیم، آیا می توانید بخشی از این آتش را از ما دفع کنید؟ (۴۷)

مستکبران می گویند: هم اکنون همه ما در آتش هستیم، بی تردید خدا [به عدالت و انصاف] میان بندگان داوری کرده است. (۴۸)

و آنان که در آتش اند، به نگهبانان دوزخ می گویند: از پروردگارتان بخواهید که یک روز بخشی از عذاب را از ما سبک کند. (۴۹)

[نگهبانان] می گویند: آیا پیامبرانتان دلایل روشن برای شما نیاوردند؟ می گویند: چرا آوردند. می گویند: پس [هر اندازه که می خواهید خدا را] بخوانید، ولی دعای کافران جز در بیراهه و گمراهی نیست. (۵۰)

بی تردید ما پیامبران خود و مؤمنان را در زندگی دنیا و روزی که گواهان [برای گواهی دادن] به پا ایستند، یاری می کنیم. (۵۱)

همان روزی که عذرخواهی ستمکاران سودشان ندهد و برای آنان لعنت خدا و سرای سخت و بدی است. (۵۲)

محققاً ما به موسی هدایت عطا کردیم و کتاب [تورات] را به بنی اسرائیل به میراث دادیم؛ (۵۳)

کتابی که [سراسر] برای خردمندان مایه هدایت و تذکر است. (۵۴)

پس [چنان که

موسی بر آزار بنی اسرائیل شکیبایی ورزید، تو هم بر آزار دشمنان [شکیبیا باش، بی تردید وعده خدا حق است، و از میان رفتن] توطئه ها و موانعی که به وسیله دشمنان در راه پیشرفت دعوتت به اسلام برای تو ایجاد شده، از خدا بخواه، و پروردگارت را شب و صبح همراه با سپاس و ستایش تسبیح گوی. (۵۵)

بی تردید آنان که در آیات خدا بی آنکه دلیلی برای آنان آمده باشد، مجادله و ستیزه می کنند و در سینه هایشان جز کبر و بزرگی نمایی نیست به آن [بزرگی و عزت و سلطنتی که در آرزویش هستند] نمی رسند؛ پس به خدا پناه ببر؛ زیرا او شنوا و بیناست. (۵۶)

همانا آفرینش آسمان ها و زمین از آفرینش انسان مهم تر است، ولی بیشتر مردم [به حقایق] معرفت و آگاهی ندارند. (۵۷)

و بینا و نابینا، یکسان نیستند و [نیز] آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند با [مردم] بدکار برابر نمی باشند. اندکی متذکر [این حقایق] می شوید. (۵۸)

یقیناً قیامت آمدنی است، هیچ تردیدی در آن نیست، ولی بیشتر مردم [به سبب تکبر و غرور] ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتان گفت: مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم، آنان که از عبادت من تکبر ورزند، به زودی خوار و رسوا به دوزخ در آیند. (۶۰)

خداست که شب را برای شما پدید آورد تا در آن بیارامید، و روز را روشن و بینش بخش قرار داد [تا در آن به کارهای لازم پردازید]؛ بی تردید خدا نسبت به مردم دارای فضل و احسان است، ولی بیشتر مردم سپاس گزاری نمی کنند. (۶۱)

این است خدا پروردگار شما که آفریننده هر چیزی است، هیچ

معبودی جز او نیست، پس چگونه [از حق] منصرفتان می کنند؟ (۶۲)

این گونه [که شما منحرف می شوید] آنان که همواره آیات خدا را انکار می کردند، منحرف می شوند. (۶۳)

خداست که زمین را برای شما جایگاه امن و آسایش آفرید، و آسمان را بنایی [محکم و استوار] ساخت، و شما را صورتگری کرد و صورت هایتان را نیکو گردانید، و از چیزهای پاکیزه [ای که با طبیعت شما هماهنگ است] به شما روزی داد. این است خدا پروردگار شما، پربرکت است خدا پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست زنده [بی زوال]، هیچ معبودی جز او نیست، پس او را در حالی که ایمان و عبادت را برای او [از هر گونه شرکی] خالص می کنید، پرستید. همه ستایش ها ویژه خدا پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: من نهی شده ام از اینکه معبودانی که شما به جای خدا می پرستید، پرستم؛ زیرا از جانب پروردگارم برای من دلایل روشن [بر حقیقت توحید] آمده است و مأمورم که فقط تسلیم [فرمان ها و احکام] پروردگار جهانیان باشم. (۶۶)

اوست که شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه، آن گاه از علقه، سپس به صورت طفلی [از رحم مادران] بیرون می فرستد، تا به کمال نیرومندی و قوت خود برسید، آن گاه پیر و سالخورده شوید، و برخی از شما پیش از رسیدن به این مراحل قبض روح می شوید، و [برخی زنده می مانید] تا به آن مدتی که معین و مقرّر است برسید، و برای اینکه شما [درباره حق] تعقل کنید. (۶۷)

اوست که زنده می کند و می میراند، و چون پدید آمدن چیزی را اراده کند، فقط به آن می گوید: باش. پس بی درنگ موجود می شود. (۶۸)

آیا

کسانی را که در آیات خدا مجادله و ستیزه می کنند، ننگریستی که چگونه [از حق به باطل] برگردانده می شوند؟ (۶۹)

همانان که قرآن و دینی را که پیامبران خود را به آن فرستادیم، انکار کردند، پس به زودی [نتیجه انکار خود را] خواهند دانست؛ (۷۰)

زمانی که غل ها و زنجیرها [ی آتشین] در گردن هایشان باشد در حالی که به وسیله آنها کشیده شوند، (۷۱)

در میان آب جوشان، سپس آنان را در آتش افروخته دوزخ می سوزانند. (۷۲)

آن گاه به آنان گویند: معبودانی که [در الوهیت و ربوبیت] شریکان خدا می گرفتید کجایند؟ (۷۳)

[همان معبودانی که] به جای خدا [می پرستیدید]، می گویند: از نظر ما گم و ناپدید شدند، بلکه ما پیش از این چیزی را نمی پرستیدیم. این گونه خدا کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این [عذاب ها] برای آن است که به ناحق در زمین شادی و سرمستی می کردید و به سبب آن است که مغرورانه به پایکوبی و خوشحالی می پرداختید. (۷۵)

از درهای دوزخ وارد شوید که در آن جاو دانه اید؛ پس چه بد است اقامت گاه متکبران. (۷۶)

نهایتاً [بر آزار اینان] شکیبا باش، بی تردید وعده خدا حق است. پس اگر بخشی از عذاب هایی را که به آنان وعده می دهیم به تو نشان دهیم، یا تو را پیش از آن از دنیا ببریم [تفاوتی ندارد، در هر صورت] به سوی ما بازگردانده می شوند [و کیفرشان را خواهند دید]. (۷۷)

قطعاً پیش از تو پیامبرانی فرستادیم؛ سرگذشت گروهی از آنان را برای تو حکایت کرده ایم، و سرگذشت برخی را بیان نکرده ایم. هیچ پیامبری را نسزد که جز به اذن خدا معجزه ای بیاورد؛ بنابراین هنگامی که فرمان

خدا [به عذاب دشمنان لجوج] برسد، بر پایه حق و درستی داوری خواهد شد و آنجاست که اهل باطل زیان خواهند کرد.
(۷۸)

خداست که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا بر بعضی از آنها سوار شوید، و از [گوشت] بعضی از آنها بخورید؛ (۷۹)
و برای شما در آنها سودهایی است، [آری آنها را آفرید] تا با [سوار شدن بر آنها و حمل بار و بنه خود] به مقصدی که در دل
های شماست برسید، و بر آنها و بر کشتی‌ها حمل می‌شوید. (۸۰)

و همواره نشانه‌های [ربوبیت و قدرت] خود را به شما نشان می‌دهد، پس کدام یک از نشانه‌های خدا را انکار می‌کنید؟!
(۸۱)

آیا در زمین گردش نکردند تا با تأمل بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند [و سرکشی و تکبر می‌کردند]
چگونه بود؟ همانان که نفراتشان از اینان بیشتر و از ایشان نیرومندتر بودند، و در زمین آثاری پایدارتر [چون قلعه‌ها و خانه
های استوار و کاخ‌های بسیار محکم] داشتند، ولی نفرات و قدرت و آثاری که همواره به دست می‌آوردند [چیزی از عذاب
خدا را] از آنان دفع نکرد. (۸۲)

هنگامی که پیامبرانشان دلایل روشن برای آنان آوردند، به اندک دانشی که نزد خود داشتند خوشحال بودند [و غیر آن را
چیزی به حساب نمی‌آوردند] ولی عذابی که همواره آن را به مسخره می‌گرفتند، آنان را احاطه کرد. (۸۳)

پس هنگامی که عذاب سخت ما را دیدند، گفتند: بی تردید به خدا ایمان آوردیم و به معبودانی که با او شریک قرار می
دادیم، کافریم. (۸۴)

ولی زمانی که عذاب سخت ما را دیدند، ایمانشان سودی به آنان نداد.

سنت خداست که از دیرباز نسبت به بندگانش جاری شده است [که ایمانشان را پس از دیدن عذاب نمی پذیرد] و آنجاست که کافران زیانکار شدند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

حم اسرار خدا و رسولست (۱)

نزول این کتاب آسمانی قرآن از جانب خدای مقتدر داناست (۲)

خدائی که بخشنده گناه و پذیرنده توبه بندگان با ایمان و منتقم سخت از مردمظالم بی ایمان است خدائی که صاحب رحمت و نعمتست جز او هیچ خدائی نیست و بازگشت همه به سوی اوست (۳)

و بدان ای رسول که در آیات خدا کسی به انکار و جدل جز مردم کافر برنخیزد پس تو از اینکه کافران بر شهر و دیارها مسلط و متصرفند دل نبازی که اگر به آنها مهلتی دادیم موقع انتقام خواهد رسید (۴)

اگر امت تو را تکذیب کردند غم مدار که پیش از اینان هم قوم نوح و طوایف بعد از نوح نیز پیغمبران را تکذیب کردند و هر امتی همت می گماشت که پیغمبر خود را دستگیر و هلاک گرداند و با جدل و گفتار باطل برهان حق را پایمال سازد و ما آنها را به کیفر کفر گرفتیم و چگونه عقوبت سخت کردیم (۵)

و همین گونه وعده خدای تو بر عقاب و کیفر کافران امت محقق و حتم است که آنها روز قیامت همه اهل دوزخ هستند (۶)

فرشتگانی که عرش با عظمت الهی را بر دوش گرفته و آنان که پیرامون عرشند به تسبیح و ستایش حق مشغولند هم خود به خدا ایمان دارند و هم برای اهل ایماناز خدا آمرزش و مغفرت می طلبند که ای پروردگاری

که علم و رحمت بی منتهایت همه اهل عالم را فرا گرفته است تو به لطف و کرم گناه آنان که توبه کردند و راه رضای تو را پیمودند ببخش و آنان را از عذاب دوزخ محفوظ دار (۷)

پروردگارا تو آنها را در بهشت عدنی که وعده فرمودی با پدران و مادران صالح و هم جفت و فرزندانشان واصل گردان که همانا توئی خدای با حکمت و اقتدار (۸)

و هم آن مومنان را به لطف و عنایت از ارتکاب اعمال زشت نگاهدار که هر که را تو از زشتکاری امروز محفوظ داری در حق او رحمت و عنایت بسیار فرموده ای و آن به حقیقت رستگاری بزرگ از بلایا و فیروزی عظیم در آخرت خواهد بود (۹)

و آنان که به خدا کافر شدند چون به دوزخ درافتند و از فرط خشم، دشمن جان خود شوند به آنها خطاب شود که خشم و قهر خدا بسیار از خشم شما بر خود سختتر است چرا که شما را به ایمان دعوت کردند و شما کافر شدید (۱۰)

در آن حال کافران گویند پروردگارا تو ما را دو بار بمیراندی و باز زنده کردی یکبار در دنیا میراندی و در قبور و عالم برزخ زنده کردی دوم بار در قبور میراندی و به قیامت زنده کردی تا ما به گناهان خود اعتراف کردیم آیا اینک ما را راهی هست که از این عذاب دوزخ بیرون آئیم؟ هیهات (۱۱)

به آنها گویند این عذاب برای آنست که شما چون خدا به یکتائی یاد میشد به او کافر میشدید و اگر بر او شریک میگرفتند ایمان می آوردید

پس اینک حکم عفو و عقوبت شما با خدای متعال بزرگوار است (۱۲)

آن خدائی که به شما آیات قدرت خود را در عالم آفاق و انفس پدیدار ساخت و از آسمان به وسیله برف و باران بر شما روزی فرستاد و متذکر این معنی نشوند مگر کسانی که دایم رو به درگاه خدا آرند (۱۳)

پس خدا را به اخلاص و یکتائی بخوانید که دین خالص و حکم نافذ هر چند کافران نخواهند مخصوص خداست (۱۴)

که او دارای شئون و مراتب رفیع و صاحب عرش عظیم است روح همان فرشته جانبخش را به امر خود بر هر که از بندگان بخواهد می فرستد تا آن بنده مقام نبوت یابد و خلق را از روز قیامت وقت ملاقات ثواب و عقاب بترساند (۱۵)

آن روزی که همه نیک و بد خلق پدید آید و هیچ کرده آنها بر خدا پنهان نباشد. در آن روز سلطنت عالم با کیست؟ با خدای قاهر منتقم یکتاست (۱۶)

آن روز هر نفسی به آنچه از نیک و بد کرده جزا خواهد یافت و امروز بر هیچکسستم نخواهد شد که خدای عادل حساب خلق به یک لحظه میکند (۱۷)

و ای رسول، امت را از روز قیامت بترسان که از هول و ترس آن روز جانها به گلو میرسد و از بیم آن حزن و خشم خود فرو میبرند و ستمکاران را هیچ خویشی که حمایت کند و یآوری که شفاعتش پذیرفته شود نخواهد بود. (۱۸)

و خدا بر نگاه خیانت چشم خلق و اندیشه های نهانی دلهای مردم آگاهست (۱۹)

خدا در عالم به حق حکم میکند و

غیر او آنچه را به خدائی میخوانند هیچ حکم و اثری در جهان نتوانند داشت خداست که دعای خلق را شنوا و به احوال بندگان بیناست (۲۰)

آیا مردم در روی زمین سیر و سفر نمیکنند تا عاقبت کار پیشینیشان را ببینند که آنها با آنکه بسیار از اینان قوی تر و آثار وجودیشان در روی زمین بیشتر بود سرانجام خدا به کیفر گناهانشان بگرفت و همه را هلاک ساخت و از قهر و انتقام خدا هیچکس نگهدارشان نبود (۲۱)

این هلاکت پیشینیان بدین سبب بود که پیمبرانشان با آیات و ادله روشن به سوی آنها آمدند و آنان از جهل و عناد کافر شدند خدا هم آنان را به عقوبت گرفت که خدا بسیار مقتدر و سخت کیفر است (۲۲)

و ما موسی را با آیات و معجزات و حجت آشکار فرستادیم (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون آنها موسی را تکذیب کردند و گفتند او ساحر بسیار دروغگوئی است (۲۴)

و آن گاه که او از جانب ما به صدق و حقیقت برای هدایت خلق آمد فرعون و قومش به مردم گفتند بروید پسران آنان که به موسی ایمان آوردند بکشید و زنانشان را زنده گذارید تا ضعیف و نابود شوند و ما بالعکس آنها را قوی کردیم آری مکر و تدبیر کافران جز در ضلالت و خسراشان به کار نیاید (۲۵)

فرعون به درباریانش گفت بگذارید تا من موسی را به قتل رسانم. و او خدای خود را که او را مقتدر و منتقم میداند به یاری طلبد میترسم که اگر وی را زنده گذاریم آئین شما را تغییر دهد و در

موسی قصه قتل خود شنید گفت من به خدای آفریننده من و شما و همه عالم از شر هر کافر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد پناه میبرم و از او در دفع شما کافران یاری میطلبم (۲۷)

و مرد با ایمانی از آل فرعون که ایمانش را پنهان میداشت با فرعونیان گفت آیا مردی را به جرم اینکه میگوید پروردگار من خداست نه فرعون و هامان و بتان دیگر میکشید؟ در صورتی که با معجزه و ادله روشن از جانب خدا برای هدایت شما آمده است آخر فکر کنید اگر او دروغگوست گناه دروغش بر خود اوست و لیکن اگر راستگو باشد از وعده های او بعضی به شما برسد همه هلاک خواهید شد و خدا البته مردم ستمکار و دروغگو را هرگز هدایت نخواهد کرد (۲۸)

ای قوم امروز ملک و سلطنت زمین مصر با شماست لیکن اگر قهر و انتقام خدا بر ما برسد کیست که ما را از آن نجات تواند داد. فرعون باز گفت جز آنکه رصی به قتل موسی دادم رای دیگر نمی دهم و جز این صلاح نمیدانم و شما را جز به راه صواب دلالت نمیکنم (۲۹)

باز همان شخص با ایمان به فرعونیان گفت ای قوم من بر شما می ترسم از روزی مانند روز سخت احزاب و امم پیشین (۳۰)

مثل روزگار ناگوار قوم نوح و عاد و ثمود و امم بعد از اینان که همه به کیفر کفر و عصیان هلاک شدند و خدا هیچ اراده ظلم در حق بندگان نکند و هلاک آنها به سو، اختیار

خود است (۳۱)

و باز گفت ای قوم من برای شما از عذاب روز قیامت که خلق از سختی آن به فریاد آیند سخت میترسم (۳۲)

روزی که از عذاب آن هر سو بگریزید و هیچ از قهر خدا پناهی نیابید. و هر که را خدا گمراه کند یعنی پس از اتمام حجت به ضلالت واگذارد دیگر برای او راهنمایی نیست (۳۳)

و از این پیش یوسف کنعان به سوی شما مصریان با معجزات و ادله روشن به رسالت آمد و دایم از آیاتی که برای شما آورد در شک و ریب بماندید اطاعت وی نکردید تا آنکه یوسف از دنیا برفت و باز به دروغ گفتید که دیگر خدا پس از یوسف هرگز رسولی نمی فرستد بلی خدا مردم ستمگری که در آیات خدا و معجزات رسل در شک و ریبند گمراه میگرداند یعنی به گمراهی و خذلان خود وامیگذارد (۳۴)

آنان که در آیات خدا بی هیچ حجت و برهان به جدال و انکار برخیزند این کار سختخدا و رسول و اهل ایمان را به خشم و غضب آرد بلی اینگونه خدا بر دل هر منکر ستمکاری مهر شقاوت میزند که با سعادت خود دشمن میشود (۳۵)

و فرعون به وزیرش گفت ای هامان برای من کاخی بلند پایه آسمان خراش بنیادکن تا شاید به درهای آسمان راه یابم (۳۶)

تا راه آسمانها یافته و بر خدای موسی آگاه شوم و از صدق و کذب موسی تحقیقی کنم و من هنوز موسی را دروغگوی می پندارم. و این چنین در نظر جاهلان فرعون مشرک خودپرست دعوی دروغ و عمل زشتش زیبا نمود و

راه حق و خداپرستی بر او مسدود شد و مکر و تدبیر فرعون جز بر زیان و هلاکش به کار نیامد (۳۷)

و باز همان شخص مومن آل فرعون زبان به نصیحت گشود و گفت ای قوم مرا پیروی کنید تا شما را به راه حق و صواب دلالت کنم (۳۸)

ای قوم این زندگانی فانی دنیا متاع ناچیزی بیش نیست و سرای آخرت منزلگاه ابدی و حیات جاودانی است (۳۹)

و بدانید که هر کس کار بدی در دنیا کرده آنجا الا به مثل آن مجازات نشود و هر که از مرد و زن عمل صالح بجا آورده در صورتی که با ایمان باشند آنان در بهشت جاودان داخل شوند و آنجا به رزق بی حساب و نعمت بی شمار برخوردار گردند (۴۰)

و ای قوم چرا من شما را به راه نجات و طریق بهشت دعوت می کنم و شما مرا به سوی آتش دوزخ میخوانید؟ (۴۱)

شما مرا دعوت میکنید که به خدا کافر شوم و از بی دانشی بتی را که در جهان هیچ موثر نمیدانم شریک خدا قرار دهم و من شما را به سوی خدای مقتدر بسیار با بخشش و آمرزش میخوانم (۴۲)

ناچار و بالضروره آنچه شما مرا به سوی او میخوانید از بتها و فراعنه و معبودان باطل آنها اثری در دنیا و آخرت هیچ ندارند و محققا بدانید که در قیامت باز گشتما به سوی خداست و البته ستمکاران فاسق در آنجا همه اهل آتش دوزخند (۴۳)

به زودی گفتارم را هنگام پاداش عمل متذکر میشوید و میفهمید که نصایح من به خیرخواهی و نفع شما و نشنیدن پند من

به زیان و هلاکت شماست و من کار خود به خدا وامیگذارم که او کاملاً بر احوال بندگان آگاهست (۴۴)

قوم به جای آنکه پند مومن آل فرعون را بشنوند قصد آزارش کردند پس خدا از شر و مکر فرعونیان او را محفوظ داشت و عذاب سخت بر آل فرعون فرا رسید و همه به دریای هلاک غرق شدند (۴۵)

اینک که در عالم برزخند آتش دوزخ را صبح و شام بر آنها عرضه میدارند و چون روز قیامت شود خطاب آید که فرعونیان را به سختترین عذاب جهنم وارد کنید (۴۶)

و در آتش دوزخ چون با هم به احتجاج و مجادله برآیند ضعیفان ملت به پیشوایان گردنکش خود میگویند ما در دنیا پیروی شما کردیم که گمراه شدیم آیا میتوانید امروز شما هم به عوض آن از آتش عذاب ما بکاهید و بر خود بیفزائید (۴۷)

پیشوایان متکبر پاسخ دهند که ما و شما همه باید در آتش دوزخ یکسان معذب باشیم که خدا میان بندگان البته به عدل حکم فرموده است (۴۸)

و اهل دوزخ به خازنان جهنم گویند از خدا بخواهید که روزی عذاب ما را تخفیف دهد (۴۹)

آنها پاسخ دهند که آیا پیغمبران شما با معجزات و ادله روشن برای هدایت شما نیامدند؟ دوزخیان گویند آری آمدند ما پیروی آنان نکردیم و بدین روز سیاه افتادیم پس خازنان جهنم گویند اینک هر چه میخواهید دعا و ناله کنید که دعای کافران جز بر زیان و ضلالت نخواهد بود (۵۰)

ما که خدای توانائیم البته رسولان و اهل ایمان را هم در دنیا بر دشمنانشان ظفر و نصرت میدهیم و هم

روز قیامت که گواهان اعمال نیک و بد به شهادت برخیزند مومنان را به مقامات بهشتی پاداش می‌دهیم (۵۱)

در آن روز ستمکاران را پشیمانی و عذر خواهی سود ندهد و بر آنها خشم و لعن و منزلگاه بد جهنم مهیاست (۵۲)

و ما به موسی مقام هدایت عطا کردیم و بنی اسرائیل قوم او را وارث کتاب بزرگ تورات گردانیدیم (۵۳)

تا آن قوم هدایت یابند و خردمندان پند گیرند (۵۴)

ای رسول ما بر آزار امت صبر کن که البته وعده ثواب و عقاب خدا حق است و بر گناه خود از خدا آمرزش طلب کن یعنی بر گناه امت نادان از درگاه خدا آمرزش خواه و صبح و شام به تسبیح و ذکر و ستایش پروردگار خود پرداز (۵۵)

آنان که در آیات خدا بی هیچ حجت و برهان راه انکار و جدل پیمودند جز تکبر و نخوت و قصد ریاست چیزی در دل ندارند که به آرزوی دل هم، آخر نخواهند رسید پس تو از شر و فتنه آنها پناه به درگاه خدا بر که خدا شنوای دعای مظلومان و بینای احوال بندگان است (۵۶)

البته خلقت زمین و آسمانها بسیار بزرگتر و مهمتر از خلقت بشر است و لیکن اکثر مردم این معنا را درک نمیکنند (۵۷)

و هرگز جاهل نابینا و شخص عالم بینا یکسان نیست و هم آنان که به خدا ایمان آورده و نیکوکار شدند نزد خدا با کافران بدکردار مساوی در درجات آخرت نیستند لیکن بسیار کم مردم این حقیقت را متذکر میشوند (۵۸)

البته ساعت قیامت بی هیچ شک می آید و لیکن بیشتر مردم تا ساعت

مرگ به آن ایمان نمی آورند (۵۹)

و خدای شما فرمود که مرا با خلوص دل بخوانید تا دعای شما مستجاب کنم و آنان که از دعا و عبادت من اعراض و سرکشی کنند زود با ذلت و خواری در دوزخ شوند (۶۰)

خداست آنکه شب تار را برای آسایش و استراحت شما قرار داده و روز را برای کسب و کار شما به چراغ خورشید روشن گردانید که خدا را در حق مردمان فضل و احسانست و لیکن اکثر مردم شکر نعمتش بجا نمی آرند (۶۱)

همان خدای پروردگار شما آفریننده همه موجودات عالم است و جز او هیچ خدائی نیست پس ای بندگان از درگاه یگانه معبود حق چرا باز گردیده و فریفته معبودان باطلمی شوید (۶۲)

آنان که آیات و رسل الهی را انکار کردند هم اینگونه از بندگی حق باز گردیده و مغرور معبودان باطل میشوند (۶۳)

خداست آنکه زمین را آرامگاه شما قرار داد و آسمان را کاخی رفیع برافراشت و شما را به نیکوترین صورتهای بیافرید و از بهترین غذاهای لذیذ خوش به شماروزی داد این خدا که چنین احسانها فرمود پروردگار شماست آهی برتر و بزرگوار است پروردگار عالمیان (۶۴)

او خدای زنده ابد است و جز او هیچ خدائی نیست پس تنها او را بخوانید و به اخلاص بنده او باشید که ستایش و سپاس مخصوص خدای یکتای آفریدگار عالمیانست (۶۵)

ای رسول ما، بت پرستان را بگو که مرا از پرستش معبودان باطلی که شما به جای خدا میپرستید البته منع کرده اند چرا که بر من از خدای خود به وحی آیات و ادله روشنی آمده

است و من مامورم که تنها تسلیم امر خدای عالمیان باشم (۶۶)

اوست خدائی که شما را از خاک ناچیز بیافرید و سپس از قطره آب نطفه و آنگاه از خون بسته علقه پس شما را از رحم مادر طفلی بیرون آورد تا آنکه به سن رشد و کمال برسید و باز پیری سالخورده می شوید و برخی از شما پیش از سن پیری وفات کنید و همه به اجل خود میرسید این چنین کردیم تا مگر قدرت خدا را تعقل کنید (۶۷)

اوست خدائی که خلایق را زنده میکند و میمیراند و چون به خلقت چیزی حکم نافذ و مشیت کاملش تعلق گیرد به محض اینکه گوید موجود باش بی درنگ موجود میشود (۶۸)

ای رسول آیا کسانی که در آیات ما راه جدال و انکار پیمودند ندیدی عاقبت کارشان به کجا کشید؟ (۶۹)

آنان که کتاب ما را و احکامی که رسولان خود را بر ابلاغ آن فرستادیم تکذیب کردند بزودی کیفر کردارشان را خواهند یافت (۷۰)

چون گردنهاشان با غل و زنجیرهای آتشین کشیده شود (۷۱)

تا به حمیم دوزخ و آب گرم و عفن جهنم درافکنند سپس در آتش افروخته شوند (۷۲)

آنگاه به آنها گویند کجا رفتند معبودان باطلی که شریک خدا میشمردید (۷۳)

و از خدا روی گردانیدید آن مشرکان جواب گویند آن بتها همه از نظر ما محو و نابود شدند بلکه در مقام انکار برآمده که ما از این پیش چیزی را به خدائی نپرستیدیم خدا این گونه مردم کافر مشرک را گمراه میگرداند یعنی از رحمت خود محروم میکند (۷۴)

این قهر و عذاب شما کافران بدین

سبب است که در دنیا از پی تفریح و هوسرانی باطل بودید و دایم به نشاط و شهوت پرستی سرگرم شدید (۷۵)

اینکه به کیفر کفرتان بر درهای دوزخ درآئید که آنجا جاودان معذب خواهید بود بلی متکبران را که سر از فرمان حق کشیدند در آخرت بسیار منزلگاه بدیست (۷۶)

ای رسول چند روزی بر آزار کافران امت صبر کن که البته وعده ثواب و عقاب خدا حق است که آنها را یا در حیات تو و مقابل چشم تو به بعضی از وعده های خود به شمشیر تو عقوبت میکنیم یا چنانچه تو را قبض روح کنیم باز رجوع آنها به سوی ماست و در قیامت به کیفر اعمالشان میرسانیم (۷۷)

و ما رسولان بسیاری پیش از تو فرستادیم که احوال بعضی را بر تو حکایت کردیم و برخی را نکرديم و هیچ رسولی جز به امر خدا نشاید معجز و آیتی برای امت بیاورد و چون فرمان خدا بر غلبه حق و محو باطل فرا رسد آن روز بر همه به حق حکم کنند و کافران مبطل زیانکار شوند (۷۸)

خداست آنکه برای شما آدمیان چهارپایان را آفرید تا بر بعضی سوار شوید و از برخی تغذیه کنید (۷۹)

و نیز نفع بسیار دیگر از شیر و پوست و پشم و کرک و موی آنها ببرید و از سواری و باربری و شیار زمین حوائج و اغراضی که با آنها در سفر و حضر دارید انجام دهید و بر آنها در خاک و بر کشتی ها در آب سوار شوید (۸۰)

و خدا آیات قدرت و رحمت خود را به شما در جهان

ارائه داد پس کدام یک از آیات الهی را انکار توانید کرد (۸۱)

آیا مردم در زمین به سیر و سفر نمی روند تا عاقبت حال پیشینیانشان را که از اینها بسیار بیشتر و قوی تر و موثرتر در زمین بودند مشاهده کنند؟ که چگونه همه هلاک شدند و آنچه اندوختند آنها را از مرگ و هلاکت حفظ و حمایت نکرد (۸۲)

پس آنگاه که رسولان ما با معجزات و ادله روشن به سوی آنها آمدند آن مردم نادان به دانش و عقاید باطل خود شاد و مغرور شدند تا وعده عذابی که مسخره میکردند همه را فرا گرفت (۸۳)

و آنگاه که شدت قهر و عذاب ما را به چشم دیدند در آن حال از کفر و شرک پشیمان شده و گفتند ما به خدای یکتا ایمان آوردیم و به همه بت‌هایی که شریک خدا گرفتیم کافر شدیم (۸۴)

اما ایمانشان پس از دیدن مرگ و مشاهده عذاب ما بر آنها هیچ سودی نبخشید. سنت خدا و حکمت الهی از ازل چنین در میان بندگان حکم فرما بوده که رسول و کتاب به امر و نهی و وعده ثواب و عقاب و نجات مومنان و هلاک کافران بفرستد تا خلق به اطاعت و عصیان امتحان شوند و آنجا کافران زیانکار شده اند (۸۵)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

ح، میم. (۱)

نزول کتاب از طرف خداوند عزیز علیم است. (۲)

آمرزنده ی گناه، پذیرنده ی توبه، سخت کیفر و صاحب عطای فراوان. هیچ معبودی جز او نیست. بازگشت (همه) به سوی اوست. (۳)

جز کسانی که کفر ورزیدند کسی در آیات خداوند جدال و ستیزه نمی کند پس

تحرّک آنان در شهرها تو را نفریبد. (۴)

پیش از این (کفار مکه) نیز قوم نوح و احزابی که بعدشان آمدند (پیامبرانشان را) تکذیب کردند و هر امتی تصمیم گرفت تا پیامبرش را به عقوبت بگیرد و به وسیله ی باطل مجادله کردند تا حق را نابود نمایند، پس آنان را (به قهر خود) گرفتم، پس (بنگر که) کیفر من چگونه بوده است. (۵)

و بدین گونه (که احزاب در دنیا عقوبت شدند) وعده عذاب پروردگارت درباره ی کسانی که کفر ورزیدند قطعی شد که آنان اهل دوزخند. (۶)

کسانی که عرش (خدا) را حمل می کنند و آنان که اطراف آن هستند، پروردگارشان را با سپاس و ستایش تسبیح کرده (و به پاکی یاد می کنند) و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند (از خداوند) آمرزش می خواهند (و می گویند): پروردگارا! رحمت و علم تو همه چیز را فراگرفته است، پس کسانی را که توبه کرده و راه تو را پیروی کرده اند بیامرز و آنان را از عذاب دوزخ حفظ کن. (۷)

پروردگارا! و آنان را با هر کس از پدران و همسران و فرزندانشان که صلاحیت دارند به باغ های اقامتی که به ایشان وعده داده ای وارد کن؛ همانا تو همان خدای عزیز و حکیمی. (۸)

(پروردگارا!) آنان را از بدی ها (و کیفر اعمالشان) حفظ کن و هر کس را در آن روز از بدی ها حفظ کنی، پس مشمول رحمت ساخته ای؛ و این همان رستگاری بزرگ است. (۹)

همانا کسانی که کفر ورزیدند (در دوزخ) ندا می شوند: «قطعاً خشم خداوند (نسبت به شما) بزرگ تر از خشم شما نسبت به خودتان است، زیرا شما به ایمان

دعوت می شدید ولی کفر می ورزیدید.» (۱۰)

کفار گویند: «پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی. اینک به گناهان خود اعتراف کردیم؛ پس آیا برای بیرون رفتن (از دوزخ) راهی هست؟» (۱۱)

این (عذاب) برای آن است که هرگاه خداوند به یگانگی خوانده می شد، کفر می ورزیدید، ولی هرگاه برای او شریکی مطرح می شد باور می کردید، پس (امروز) حکم برای خداوند بلند مرتبه (و) بزرگ است. (۱۲)

اوست آن که آیات خود را به شما نشان می دهد و از آسمان برای شما روزی نازل می کند، ولی جز آن که به درگاه خدا انابه دارد، متذکر نمی شود. (۱۳)

پس خدا را بخوانید در حالی که دین خود را برای او پیراسته کرده اید، هر چند کافران را ناخوش آید. (۱۴)

او دارای درجات رفیع (و) صاحب عرش است، (و) از طرف خود فرشته ی وحی (روح الامین) را بر هر کس از بندگانش که بخواهد می فرستد تا مردم را از روز ملاقات (و قیامت) بترساند. (۱۵)

روزی که مردم ظاهر و آشکارند و هیچ چیز از آنان بر خداوند پنهان نیست. (در آن روز ندا آید:) امروز حکومت برای کیست؟ (و پاسخ آید:) برای خداوند یکتای قهار. (۱۶)

امروز، هر کس در برابر کاری که کسب کرده است پاداش داده می شود؛ امروز هیچ ظلمی نیست؛ همانا خداوند به حساب ها زود می رسد. (۱۷)

(ای پیامبر!) مردم را از روز نزدیک (قیامت) هشدار ده، آن گاه که (از شدت وحشت) جان ها به گلوگاه رسد، در حالی که اندوه خویش فرو می برند، (در آن روز) برای ستمکاران هیچ دوست دلسوز و هیچ شفاعت گری که سخنش پذیرفته باشد وجود ندارد. (۱۸)

خداوند از خیانت چشم‌ها و آن چه دل‌ها مخفی می‌کنند، آگاه است. (۱۹)

و خداوند به حق داوری می‌کند و معبودهایی که جز او می‌خوانند هیچ حکمی نمی‌کنند. همانا خداوند اوست شنوای بینا. (۲۰)

آیا در زمین سیر نکردند تا بنگرند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند و قوت و آثارشان در زمین سخت تر و نیرومندتر از اینان بوده چگونه بوده است؟ پس خداوند آنان را به خاطر گناهانشان (به قهر خود) گرفت و در برابر (قهر) خداوند برای آنان هیچ مدافعی نبود. (۲۱)

این (قهر الهی) به خاطر آن بود که پیامبرانشان همراه با دلائل روشن به سراغ آنان می‌آمدند، ولی آنان کفر ورزیدند، پس خداوند آنان را به قهر خود گرفت. همانا او قوی و سخت کیفر است. (۲۲)

و همانا ما موسی را همراه با معجزات و منطق روشن فرستادیم. (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، پس گفتند: «او ساحری دروغگوست». (۲۴)

پس چون موسی از طرف ما همراه با حق به سراغ آنان آمد، گفتند: «پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده نگهدارید». (غافل از آن که) طرح و نیرنگ کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۲۵)

و فرعون گفت: «مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را به یاری طلبد (تا نجاتش دهد) همانا من می‌ترسم که دین شما را تغییر دهد یا در این سرزمین فساد برپا کند». (۲۶)

و موسی گفت: «من به پروردگار خود و پروردگار شما از (شر) هر متکبری که به روز حساب ایمان ندارد پناه می‌برم». (۲۷)

و مردی با ایمان

از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: «آیا می خواهید مردی را که می گوید: پروردگار من خداوند است بکشید؟! در حالی که او از طرف پروردگارتان با دلایل روشن نزد شما آمده است، اگر او دروغگو باشد دروغش به زیان خود اوست ولی اگر راستگو باشد، بعضی از آنچه را به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، همانا خداوند کسی را که اسرافکار (و) بسیار دروغگو است هدایت نمی کند. (۲۸)

(آن مرد با ایمان در ادامه ی سخن خود گفت:) ای قوم من! امروز حکومت برای شماست که در این سرزمین غلبه دارید، ولی اگر (قهر خدا) به سراغ ما آید پس چه کسی ما را یاری خواهد کرد؟ فرعون گفت: «من جز آن چه را که تشخیص می دهم راه دیگری به شما ارائه نمی دهم و من جز راه رشد، شما را هدایت نمی کنم.» (۲۹)

و کسی که ایمان آورده بود گفت: «ای قوم! من از روزی مثل روز (هلاک) آن احزاب بر شما می ترسم. (۳۰)

(از سرنوشتی) مانند سرنوشت قوم نوح (که به طوفان) و قوم عاد (که به باد سخت و سرد و مسموم) و قوم ثمود (که به صاعقه گرفتار شدند) و کسانی که پس از آنها آمدند؛ و خداوند بر بندگان اراده ی ظلم نمی کند. (۳۱)

ای قوم من! همانا من از روزی که یکدیگر را به فریاد بخوانید بر شما بیمناکم. (۳۲)

روزی که روی می گردانید (و) فرار می کنید (اما) برای شما هیچگونه پناهگاه و نگهدارنده ای در برابر عذاب الهی نیست؛ و هر که را خداوند (بر اثر عملش) گمراه کند (و به حال خود واگذارد) هیچ هدایت کننده ای

برای او نیست. (۳۳)

همانا یوسف پیش از این با دلایل روشن نزد شما آمد، اما شما همواره از آن چه برایتان آورده بود در شک بودید، تا آن گاه که یوسف از دنیا رفت، گفتید: «خداوند پس از او هرگز پیامبری نخواهد فرستاد». این گونه، خداوند هر افراطگر تردیدکننده ای را گمراه می سازد. (۳۴)

کسانی که درباره آیات خداوند به ستیز و مجادله می پردازند، بدون آن که هیچ دلیلی برایشان آمده باشد، (این کار) نزد خداوند و نزد کسانی که ایمان آورده اند خشم بزرگی را به دنبال دارد. این گونه، خدا بر دل هر متکبر جباری مهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: «ای هامان! برای من بنای بلندی بساز، شاید به وسایلی دست یابم. (۳۶)

وسایلی که سبب (صعود به) آسمان ها باشد، تا از خدای موسی اطلاع یابم، همانا من او را دروغگو می پندارم.» و این گونه برای فرعون کار زشتش زیبا جلوه داده شد و از راه حق بازماند و توطئه ی فرعون جز به نابودی و زیان نمی انجامد. (۳۷)

و کسی که (از قوم فرعون به موسی) ایمان آورده بود گفت: «ای قوم من! از من پیروی کنید، تا شما را به راه درست هدایت کنم. (۳۸)

ای قوم من! همانا این زندگی دنیا کالایی (ناچیز) است و همانا آخرت، آن سرای پایدار است. (۳۹)

هر کس کار بدی انجام دهد، جز به همان مقدار کیفر داده نمی شود و هر کس از مرد یا زن که مؤمن باشد و کار شایسته ای انجام دهد، پس اینانند که داخل بهشت می شوند و در آن جا بی حساب روزی داده می شوند. (۴۰)

(مؤمن آل فرعون گفت:) ای قوم!

مرا چه می شود که شما را به رهایی (از آتش) می خوانم و شما مرا به دوزخ فرامی خوانید؟! (۴۱)

مرا دعوت می کنید تا به خدا کفر ورزم و چیزی را که به (حقانیت) آن علم ندارم شریک او گردانم (در حالی که) من شما را به سوی (خداوند) عزیز غفار دعوت می کنم. (۴۲)

قطعاً آن چه مرا به آن دعوت می کنید، در دنیا و آخرت در خور دعوت نیست، در حالی که بازگشت ما به سوی خداست و مسرفان همدم آتشند. (۴۳)

پس به زودی آن چه را برای شما می گویم متذکر خواهید شد و من کارم را به خدا واگذار می کنم زیرا که او به (احوال) بندگان بیناست. (۴۴)

پس خداوند او را از بدی های آن چه نیرنگ نمودند حفظ کرد و عذاب سختی آل فرعون را فراگرفت. (۴۵)

آتش هر صبح و شام بر آن عرضه می شود و روزی که رستاخیز برپا شود، (گویند:) «آل فرعون را در سخت ترین عذاب وارد کنید». (۴۶)

و (یاد کن) آن گاه که در آتش به محاجه (و آوردن دلیل) می پردازند، پس زبردستان به کسانی که تکبر ورزیدند، گویند: «همانا ما پیرو شما بودیم، آیا (امروز) شما می توانید حتی بخشی از آتش را از ما دور کنید؟» (۴۷)

کسانی که تکبر می ورزیدند (در پاسخ) گویند: «ما همگی در آتش هستیم، زیرا خداوند میان بندگانش (به عدالت) داوری کرده است». (۴۸)

و کسانی که در دوزخند، به نگهبانان دوزخ گویند: «از پروردگارتان بخواهید که یک روز از عذاب ما بکاهد». (۴۹)

(نگهبانان دوزخ در پاسخ) گویند: «آیا چنین نبود که پیامبرانتان معجزاتی برای شما آوردند؟» می گویند: «چرا» گویند: «پس

دعا کنید (و خدا را بخوانید) «ولی دعای کافران در تباهی است. (۵۰)

همانا ما پیامبران خود و کسانی را که ایمان آورده اند، هم در زندگی دنیا و هم روزی که گواهان (برای گواهی دادن) به پا می خیزند یاری می کنیم. (۵۱)

(همان) روزی که عذرخواهی ستمگران سودشان ندهد، لعن و نفرین برای آنان است و جایگاهشان سرای بد. (۵۲)

و همانا ما به موسی هدایت دادیم و به بنی اسرائیل کتاب آسمانی (تورات) را به میراث دادیم. (۵۳)

(که) مایه ی هدایت و تذکر برای خردمندان است. (۵۴)

پس صبر و شکیبایی پیشه کن که وعده های خداوند حق است و برای گناهت استغفار کن و شامگاهان و بامدادان، سپاسگزارانه پروردگارت را تسبیح کن. (۵۵)

همانا کسانی که در آیات خداوند بدون حجّتی که برایشان آمده باشد به مجادله برمی خیزند، در سینه هایشان جز خود بزرگ بینی نیست که به آن نخواهند رسید، (و از مجادله خود نتیجه نخواهند گرفت) پس به خداوند پناه ببر که بی شک او شنوای بیناست. (۵۶)

قطعاً آفرینش آسمان ها و زمین از آفرینش مردم بزرگ تر است ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

نابینا و بینا یکسان نیستند و کسانی هم که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، با (مردم) بدکار برابر نیستند؛ چه کم متذکر می شوید. (۵۸)

همانا قیامت آمدنی است؛ شکی در آن نیست، ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

و پروردگارتان گفت: «مرا بخوانید تا برای شما اجابت کنم. همانا کسانی که از عبادت من سر باز زده و تکبر می ورزند به زودی با سرافکنندگی به جهنّم وارد می شوند». (۶۰)

خداوند کسی است که شب را برای شما قرار داد تا در

آن آرام گیرید و روز را روشنی بخش ساخت؛ همانا خداوند نسبت به مردم لطف بسیار دارد ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی کنند. (۶۱)

این است خداوندی که پروردگار شما و آفریدگار هر چیز است، معبودی جز او نیست، پس چگونه (از راه حق) بازگردانده می شوید؟ (۶۲)

این گونه، کسانی که به آیات خداوند کفر ورزیدند به بیراهه کشیده می شوند. (۶۳)

خداوند کسی است که زمین را محل استقرار شما و آسمان را سر پناه قرار داد و شما را نقش بندی کرد، پس صورت های شما را نیکو نمود و از پاکیزه ها به شما روزی داد، این است خدایی که پروردگار شماست، پس پر برکت و بلند مرتبه است خدایی که پروردگار جهانیان است. (۶۴)

اوست زنده ای که جز او معبودی نیست، پس او را در حالی که دین را برای او خالص نموده اید بخوانید. سپاس برای خداوندی است که پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: «من نهی شده ام از این که آنان را که شما جز خداوند می خوانید پرستش کنم، (آن هم) زمانی که از طرف پروردگارم دلایل روشنی برایم آمده است و فرمان یافته ام که تسلیم پروردگار جهانیان باشم». (۶۶)

او کسی است که شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه ای، سپس از علقه ای (خون بسته شده)، سپس شما را به صورت نوزادی (از رحم ها) بیرون می آورد سپس (رشدتان می دهد) تا به کمال قوت خود برسید (و) آنگاه تا پیر شوید، و بعضی از شما پیش از رسیدن به پیری می میرد (ولی بعضی از شما زنده می ماند) تا به سرآمدی که معین است برسید و باشد که تعقل کنید. (۶۷)

او کسی است که

زنده می کند و می میراند، و چون به وجود چیزی حکم کند، فقط به آن می گوید: «باش» پس بی درنگ موجود می شود.
(۶۸)

آیا کسانی را که در آیات خداوند مجادله و ستیز می کنند ندیدی که چگونه (از حق) منصرف می شوند؟ (۶۹)

کسانی که کتاب خدا و آن چه را که پیامبران را به آن فرستادیم تکذیب کرده اند، پس به زودی (نتیجه ی کار خود را) خواهند دانست. (۷۰)

آن گاه که غل ها در گردن هایشان باشد و با زنجیرها کشیده می شوند. (۷۱)

در آب جوشان و سپس در آتش سوزانده می شوند. (۷۲)

سپس به آنان گفته می شود: «آن چه (برای خدا) شریک قرار می دادید کجا هستند؟ (۷۳)

(آنها) که جز خدا پرستش می کردید؟! گویند: «از نزد ما گم شده اند (سپس به دروغ گویند): بلکه ما در دنیا چیزی را پرستش نمی کردیم». این گونه خداوند کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این (عذاب) به خاطر آن است که در زمین به ناحق شادی می کردید و در ناز و سرمستی به سر می بردید. (۷۵)

از درهای دوزخ وارد شوید که جاودانه در آنید و چه بد است جایگاه متکبران. (۷۶)

پس (ای پیامبر!) صبر کن که وعده ی خداوند حق است. پس هرگاه بخشی از آن چه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم، یا (پیش از آن) تو را از دنیا ببریم (در هر صورت) به سوی ما بازمی گردند (و عذاب را می چشند). (۷۷)

و همانا ما پیش از تو پیامبرانی فرستادیم. داستان بعضی از آنان را برای تو بازگو کردیم و (داستان) بعضی دیگر را برای تو نقل نکردیم و هیچ پیامبری نمی تواند معجزه ای جز به فرمان خدا

بیاورد، پس چون فرمان خدا آمد (و قیامت برپا شد) به حق داوری خواهد شد و باطل گرایان در آن جا زیانکارند. (۷۸)

خداوند است که برای شما چهار پایان را قرار داد تا از آنها سواری بگیرید و از آنها بخورید. (۷۹)

و برای شما در چهار پایان منافع (دیگری نیز) هست؛ و سوار بر آنها به نیازی که در دل دارید برسید و بر آنها و بر کشتی‌ها حمل می‌شوید. (۸۰)

و خداوند (پیوسته) آیات خود را به شما نشان می‌دهد، پس کدام یک از آیات الهی را انکار می‌کنید؟ (۸۱)

پس آیا در زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بوده اند چه شد (و چگونه نابود شدند؟ آنان) تعدادشان از اینان بیشتر و قدرت و آثارشان در زمین سخت تر (و فزون تر) بود، اما آن چه را به دست آورده بودند به کارشان نیامد. (۸۲)

پس چون پیامبران‌شان همراه با معجزات به سراغشان آمدند به آن مقدار علمی که نزدشان بود خوشحال شدند (و حاضر نشدند منطق انبیا را بپذیرند) و آن چه (از قهر الهی) که به تمسخر می‌گرفتند، آنان را فرا گرفت. (۸۳)

پس چون عذاب ما را دیدند گفتند: «به خداوند یکتا ایمان آوردیم و به آن چه (از قبل) شرک می‌ورزیدیم کافر شدیم». (۸۴)

امّا پس از آن که قهر ما را دیدند، دیگر ایمانشان برایشان سودی نداشت. این سنت الهی است که در میان بندگانش جاری است. و در این جا کافران زیانکارند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

ح، میم. (۱)

فرو فرستادن این کتاب از سوی خدای توانمند بی‌همتا و داناست، (۲)

آمرزنده گناه و پذیرنده توبه، سخت کیفر [و] خداوند بخشش پاینده. هیچ خدایی جز او نیست، بازگشت همه به سوی اوست.
(۳)

درباره آیات خدا جز کسانی که کافر باشند ستیزه نمی کنند، پس آمد شدشان در شهرها - و اینکه فرصت و مهلتی دارند و به تجارت و تصرف در کارها سرگرمند - تو را نفریبد. (۴)

پیش از آنان قوم نوح و گروه های پس از آنها [پیامبران را] تکذیب کردند، و هر امتی آهنگ آن کردند تا پیامبران را بگیرند - و از گفتن حق باز دارند یا بکشند و یا تبعید کنند -، و به باطل - کژی و ناراستی - ستیزه کردند تا بدان وسیله حق - راستی - را پامال و تباه سازند. پس آنان را [به عذاب] بگرفتم، پس [بنگر که] کیفر من چگونه بود. (۵)

و بدینسان سزا گشته است سخن پروردگارت بر کافران که آنها دوزخیانند. (۶)

آنان که عرش را بر می دارند - حمل می کنند - و آنان که گرداگرد آنند، پروردگارشان را همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد می کنند و به او ایمان می آورند و برای کسانی که ایمان آورده اند آموزش می خواهند [و گویند]: پروردگارا، به بخشایش و دانش همه چیز را فرا گرفته ای، پس کسانی را که توبه کردند و راه تو را پیروی نمودند بیامرز و ایشان را از عذاب دوزخ نگاه دار. (۷)

پروردگارا، و ایشان را به بهشتهای پاینده که به آنان و هر شایسته کاری از پدران و همسران و فرزندانشان وعده داده ای در آر، که تویی توانای بی همتا و دانای با حکمت (۸)

و از بدی ها - کیفر گناهان -

نگاهشان دار، و هر که را در آن روز - روز رستاخیز - از بدی ها نگاه داری پس همانا بر او رحمت آورده ای، و این است رستگاری و کامیابی بزرگ. (۹)

همانا کسانی را که کافر شدند، [در دوزخ] ندا دهند که هر آینه دشمنی خدا [با شما] از دشمنی شما با خودتان آنگاه که [در دنیا] به ایمان خوانده می شدید پس کفر می ورزیدید، بزرگتر است. (۱۰)

گویند: پروردگارا، ما را دوبار بمیراندی و دوبار زنده گرداندی - اکنون به زندگانی آخرت یقین کردیم -، اینک به گناهانمان اقرار داریم، پس آیا هیچ راهی به سوی بیرون شدن [از این دوزخ] هست (۱۱)

این [عذاب] برای آن است که چون خدا به یگانگی خوانده می شد شما کافر شدید، و اگر برای او انباز می آوردند باور می داشتید، پس فرمان خدای والا و بزرگ راست. (۱۲)

اوست که نشانه های خود را به شما می نماید و برای شما از آسمان روزی - باران - فرو می فرستد، و پند نگیرد مگر کسی که [به دل به خدا] باز می گردد. (۱۳)

پس خدای را بخوانید در حالی که دین را برای او ویژه کرده باشید گرچه کافران خوش ندارند. (۱۴)

بلندکننده پایه ها - یا دارای پایه های بلند - است، خداوند عرش که از فرمان خویش بر هر یک از بندگانش که بخواهد روح - وحی یا فرشته وحی - را می افکند - القا می کند - تا [مردم را] از روز دیدار - روز رستاخیز - بترساند (۱۵)

روزی که نمایان شوند، هیچ چیز از آنان بر خدا پوشیده نباشد، [و ندا آید که] امروز پادشاهی که راست؟ خدای راست، آن یگانه

بر همه چیره. (۱۶)

امروز هر کسی بدانچه کرده است پاداش داده شود، امروز هیچ ستمی نیست، همانا خدا زود حساب است. (۱۷)

و ایشان را از آن روز نزدیک - روز قیامت - بیم ده، آنگاه که دلها به گلوها رسد در حالی که غمگین و پر از اندوه اند، ستم کاران را هیچ دوست نزدیک و دلسوزی نیست و نه شفاعت کننده ای که سخنش [درباره آنها] پذیرفته شود. (۱۸)

خیانت چشمها - دزدیده نگریستن - و آنچه را سینه ها پنهان می دارند می داند. (۱۹)

و خدا به راستی و درستی حکم می کند، و کسانی که اینان به جای خدا می خوانند هیچ حکمی نمی کنند، همانا خداست شنوا و بینا. (۲۰)

آیا در زمین گردش نکرده اند تا بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟ آنان از اینها نیرومندتر و دارای آثار بازمانده بیشتری در زمین بودند، پس خداوند آنها را به سزای گناهانشان بگرفت و آنان را از [عذاب] خدا هیچ نگاه دارنده ای نبود. (۲۱)

این از آن روست که پیامبرانشان با نشانه ها و دلایل روشن - معجزه و کتاب و حجت - بدیشان می آمدند ولی کفر ورزیدند، پس خدا بگرفتشان، که او نیرومند و سخت کیفر است. (۲۲)

و هر آینه موسی را با نشانه های خویش و حجتهای روشن فرستادیم، (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، پس گفتند: جادوگری است دروغگو. (۲۴)

پس چون [موسی] براستی و درستی از جانب ما بدیشان آمد، [فرعون و قوم او] گفتند: پسران کسانی را که با او ایمان آوردند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید - زیرا از آنها کارزار نیاید و نیز تا نسل بنی اسرائیل

منقطع شود. - و نیرنگ و ترفند کافران جز در گمراهی نیست. (۲۵)

و فرعون گفت: مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او خدای خویش را بخواند [تا به فریادش رسد]، من می ترسم که کیش شما را دگرگون کند یا در این سرزمین تباهی پدید آورد. (۲۶)

و موسی گفت: من به پروردگار خویش و پروردگار شما پناه می برم از هر گردن کشی که به روز حساب ایمان ندارد. (۲۷)

و مردی مومن از آل فرعون که ایمان خویش پوشیده می داشت گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خدای یکتاست و با نشانه های روشن - معجزات - از پروردگارتان نزد شما آمده است؟ و اگر دروغگو باشد پس دروغش بر اوست، و اگر راستگو باشد برخی از آنچه شما را وعده می کند به شما می رسد. همانا خدا آن را که گزافکار و دروغگوست راه نماید (۲۸)

ای قوم من، امروز پادشاهی شما راست که در این سرزمین چیره اید، پس کیست که ما را از عذاب خدا اگر بر سر ما آید یاری کند؟ فرعون گفت: شما را جز آنچه [صواب] می بینم نمی نمایم، و جز به راه راست و درست رهنمونی نمی کنم. (۲۹)

و آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، همانا من بر شما از [روزی] مانند روز [هلاک] آن گروه ها [که پیامبران را دروغگو شمردند] می ترسم (۳۰)

مانند روش [خداوند درباره] قوم نوح - به طوفان - و عاد - قوم هود، به باد صرصر - و ثمود - قوم صالح، به صاعقه - و کسانی که پس از آنها بودند، و خدا خواهان ستمی به بندگان نیست. (۳۱)

ای قوم من، همانا من بر شما از روز آواز دادن یکدیگر می ترسم، (۳۲)

آن روز که پشت کرده روی بگردانید - از موقف حساب به سوی دوزخ - و شما را از [عذاب] خدا نگهدارنده ای نیست. و هر که خدا گمراهش کند او را هیچ راهنمایی نیست. (۳۳)

و هرآینه یوسف پیش از این با حجت‌های روشن نزد شما آمد، پس پیوسته از آنچه شما را آورده بود در شک بودید، تا چون درگذشت، گفتید که خدا پس از او هرگز پیامبری نخواهد فرستاد. اینچنین خدا هر گزافکار و شک دارنده ای را گمراه می کند (۳۴)

آنان که درباره آیات خدا بی آنکه حجتی بدیشان آمده باشد ستیزه و جدل می کنند، [این] به نزد خدا و نزد کسانی که ایمان آورده اند دشمنی بزرگی است، و این گونه خدای بر دل هر گردن کش خودکامه ای مهر می نهد. (۳۵)

و فرعون گفت: ای هامان، برای من کوشکی - برجی - افرشته بساز تا مگر به آن راه ها - یا درها - برسم، (۳۶)

راه های - یا درهای - آسمانها، تا به خدای موسی دیده ور شوم، و هرآینه او را دروغگو می پندارم. و بدینسان برای فرعون بدی کردارش آراسته گشت و از راه [راست] بازداشته و گردانیده شد، و نیرنگ و ترفند فرعون جز در تباهی نبود. (۳۷)

و آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، مرا پیروی کنید تا شما را راه راست و درست بنمایم. (۳۸)

ای قوم من، جز این نیست که زندگانی این جهان برخورداریی [اندک و زودگذر] است و همانا جهان پسین سرای پایندگی است. (۳۹)

هر که کار بدی کند جز

مانند آن کیفر داده نشود، و هر کس از زن یا مرد کار نیک و شایسته ای کند و مومن باشد پس ایشانند که به بهشت درآیند و در آن بی حساب روزی داده شوند. (۴۰)

و ای قوم من، چون است که من شما را به رهایی [از عذاب] می خوانم و شما مرا به آتش دوزخ می خوانید؟! (۴۱)

مرا می خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را با وی انباز گردانم که دانشی بدان ندارم، و من شما را به آن [خدای] توانای بی همتا و آمرزگار می خوانم. (۴۲)

بی گمان آنچه مرا به [پرستش] آن می خوانید نه در این جهان و نه در آن جهان دعوتی ندارند - کسی را به سوی خود نمی خوانند -، و باز گشت ما به خداست، و گزافکاران همان دوزخیانند. (۴۳)

پس زودا که آنچه شما را می گویم یاد کنید، و من کار خود به خدا وا می گذارم، که خدا به بندگان بیناست. (۴۴)

پس خدا او را از بدی ها و سختی های آن نیرنگها که ساختند نگاه داشت و عذاب بد و سخت فرعونیان را فرو گرفت، (۴۵)

آتش دوزخ، که بامداد و شامگاه بر آن عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز برپا شود [ندا آید:] فرعونیان را به سختترین عذاب درآورید. (۴۶)

و [یاد کن] آنگاه که در آتش دوزخ ستیزه و پرخاش کنند، پس ناتوان - زبونان قوم - به آنان که گردن کشی و بزرگ منشی کردند گویند: ما [در دنیا] پیروان شما بودیم، پس آیا می توانید بهری از آتش را از ما بازدارید (۴۷)

آنان که گردن کشی کردند گویند: ما همگی در آتشیم - اگر می توانستیم عذاب را اول

از خود باز می داشتیم -، همانا خدا میان بندگان حکم کرده است - حکمی در خور هر یک - (۴۸)

و آنان که در آتشند به نگهبانان دوزخ گویند: پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از عذاب ما سبک گرداند. (۴۹)

گویند: آیا پیامبران شما با نشانه ها و حجت های روشن نزد شما نمی آمدند؟ گویند: چرا گویند: پس دعا کنید، و دعای کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۵۰)

گویند: آیا پیامبران شما با نشانه ها و حجت های روشن نزد شما نمی آمدند؟ گویند: چرا گویند: پس دعا کنید، و دعای کافران جز در گمراهی و تباهی نیست. (۵۱)

روزی که ستم کاران را پوزش خواهی شان سود ندهد و آنان راست لعنت و آنان راست بدترین سرای - دوزخ - (۵۲)

و هرآینه موسی را رهنمونی دادیم و به فرزندان اسرائیل کتاب - تورات - را به میراث دادیم، (۵۳)

که رهنمونی و یادکرد و پند است مر خردمندان را. (۵۴)

پس شکیبایی ورز، که وعده خدا راست است و برای گناهت آمرزش بخواه و پروردگارت را شبانگاه و بامداد همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد کن. (۵۵)

همانا کسانی که در آیت های خدا بی دلیل و حجتی که بدیشان آمده باشد ستیزه و جدل می کنند در سینه هاشان جز بزرگمنشی که بدان نرسند نیست، پس به خدا پناه ببر، که اوست شنوا و بینا. (۵۶)

هرآینه آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش مردم بزرگتر است ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

و نایبنا و بینا برابر نیستند، و نه آنان که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند و بدکاران، اندک پند می پذیرید. (۵۸)

هرآینه رستاخیز آمدنی

است، هیچ شکی در آن نیست، ولی بیشتر مردم باور نمی دارند. (۵۹)

و پروردگارتان گفت: مرا بخوانید تا شما را پاسخ گویم، همانا کسانی که از پرستش من سرکشی کنند زودا که خوار و سرافکننده به دوزخ در آیند. (۶۰)

خدا آن است که شب را برای شما پدید کرد تا در آن بیارامید و روز را روشن ساخت - تا در آن ببینید و روزی بجوید - همانا خدا خداوند فزونبخشی است بر مردم، ولی بیشتر مردم سپاس نمی گزارند. (۶۱)

این است خدای، پروردگار شما، که آفریننده هر چیزی است، خدایی جز او نیست، پس کجا و چگونه [از وی] گردانیده می شوید؟ (۶۲)

اینچنین آنان که آیات خدا را انکار می کردند [از حق] گردانیده می شوند. (۶۳)

خدا آن است که زمین را برای شما آرامگاهی و آسمان را بنائی - سقفی - برافراشته ساخت، و شما را صورت نگاشت و نیکو صورت نگاشت، و از پاکیزه ها به شما روزی داد. این است خدای، پروردگار شما، پس بزرگ و بزرگوار است خدای، پروردگار جهانیان. (۶۴)

اوست زنده [جاوید]، خدایی جز او نیست، پس او را بخوانید در حالی که دین را ویژه او کرده باشید، سپاس و ستایش خدای راست، پروردگار جهانیان. (۶۵)

بگو: همانا من باز داشته شده ام از اینکه آنها را که شما به جای خدا می خوانید بپرستم آنگاه که مرا نشانه ها و دلایل روشن از پروردگارم آمد، و فرمان یافته ام که [تنها] پروردگار جهانیان را گردن نهم. (۶۶)

اوست آن [خدای] که شما را از خاک آفرید، پس از آن از نطفه و سپس از خون بسته، آنگاه شما را کودکی خرد [از

رحم مادر] بیرون آورد، سپس [امکان داد] تا به جوانی و نیرومندی خود برسد و سپس تا [هنگامی که] پیر شوید. و از شما کسانی از پیش - پیش از نیرومندی و پیری - جانشان گرفته شود و [امکان داد] تا به سرآمدی نامبرده - هنگام مرگ - برسد و باشد که خرد را کار بندید. (۶۷)

اوست آن که زنده کند و بمیراند، و چون کاری را [خواهد و] حکم کند، همانا آن را گوید: باش، پس می باشد. (۶۸)

آیا به آنان که درباره آیات خدا ستیزه می کنند ننگریستی که چگونه [از تصدیق و ایمان بدان] گردانیده می شوند؟ (۶۹)

همانان که کتاب [الهی] - این کتاب یا هر کتاب آسمانی - و آنچه را - از احکام و مواعظ - که بدان پیامبران خود را فرستادیم دروغ شمردند، پس بزودی خواهند دانست. (۷۰)

آنگاه که غلها و زنجیرها در گردنهایشان باشد و بر روی کشیده شوند، (۷۱)

در آب جوشان، سپس در آتش سوخته و بریان شوند. (۷۲)

سپس به آنها گفته شود: کجایند آنچه شریک می گرفتید، (۷۳)

برای خدا؟ گویند: از ما گم و نابود شدند، بلکه پیش از این چیزی را نمی خواندیم - نمی پرستیدیم - اینچنین خداوند کافران را گمراه می کند. (۷۴)

این [عذاب] بدان سبب است که در زمین به ناروا شادی همی کردید و شادمانه به ناز و سرمستی می خرامیدید. (۷۵)

به دروازه های دوزخ در آید، که در آن جاودانه باشید، پس بد است جایگاه گردن کشان. (۷۶)

پس [بر آزار قوم] شکیبایی کن، همانا وعده خدا راست است، که اگر برخی از آن [عذاب] که آنان را وعده می کنیم به تو بنماییم

یا جان تو را بگیریم - پیش از عذاب آنها - آنها به سوی ما بازگردانیده می شوند - و عذابشان خواهیم کرد - (۷۷)

و هرآینه پیش از تو پیامبرانی فرستادیم، بهری از ایشان آنانند که داستانشان را بر تو گفتیم و داستان برخی را بر تو نگفتیم، و هیچ پیامبری را نرسد که جز به خواست و فرمان خدا آیه ای بیاورد، پس آنگاه که فرمان خدا بیاید بحق حکم کرده شود، و در آنجا ناراستان و یاوه گویان - کافران - زیان کار گردند. (۷۸)

خداست آن که چارپایان را از بهر شما آفرید تا بر برخی از آنها سوار شوید و برخی از آنها را بخورید، (۷۹)

و برای شما در آنها سودهاست - از پشم و پوست و شیر آنها - و تا [با سوار شدن] بر آنها به حاجتی که در دلهای خود دارید - از داد و ستد و معامله - برسید و بر آنها و بر کشتی ها برداشته - سوار - شوید. (۸۰)

و نشانه های خویش را به شما می نماید، پس کدام یک از نشانه های خدای را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین گردش نکرده اند تا بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود؟ آنان که از ایشان نیرومندتر بودند و نشانه های بجا مانده بیشتری در زمین داشتند، پس آنچه فراهم می کردند به کارشان نیامد - و عذاب را از آنها دفع نکرد - (۸۲)

پس چون پیامبرانشان با نشانه ها و دلایل روشن بدیشان آمدند آنان بدانچه از دانش - دانش معاش مانند پیشه ها و صناعات - نزدشان بود دل خوش کردند، و آنچه بدان استهزا، می کردند

آنها را فرو گرفت. (۸۳)

پس چون عذاب سخت ما را دیدند گفتند: به خدای یگانه ایمان آوردیم و بدانچه شرک می آوردیم کافر شدیم. (۸۴)

پس ایمانشان آنگاه که عذاب ما را دیدند آنان را سود نبخشید. این - سود نبخشیدن ایمان در آن حال - نهاد و روش خداست که درباره بندگانش گذشته است، و آنجاست - آنگاه که عذاب خدای در رسید - که کافران زیان کار شدند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

حا، میم. (۱)

نزول این کتاب از جانب خدای پیروزمند داناست. (۲)

آمرزنده گناه، پذیرنده توبه، سخت عقوبت، صاحب نعم. هیچ خدایی جز او نیست. بازگشت همه به سوی اوست. (۳)

جز کافران در آیات خدا جدال نمی کنند. پس جولانشان در شهرها تو را نفریبد. (۴)

پیش از ایشان قوم نوح و گروههایی که بعد از ایشان بودند پیامبرشان را تکذیب کردند. و هر امتی آهنگ آن کرد که پیامبرش را دستگیر کند، و به باطل به ستیزه برخاست تا حق را از میان بردارد. اما من آنها را به عقوبت فرو گرفتم و عقوبت من چه سخت بود. (۵)

بدینسان حکم پروردگار تو بر کافران محقق شد که اهل جهنمند. (۶)

آنان که عرش را حمل می کنند و آنان که بر گرد آن هستند به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و از او برای مومنان آمرزش می خواهند: ای پروردگار ما، رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته است. پس آنان را که توبه کرده اند و به راه تو آمده اند پیامرز و از عذاب جهنم نگهدار.

و ای پروردگار ما، آنان را و هر که صالح باشد از پدران و همسران و فرزندانشان به بهشت‌های جاویدانی که به آنها وعده داده ای داخل کن. که تو پیروزمند و حکیمی . (۸)

آنان را از عقوبات حفظ کن، که هر که را در آن روز از عقوبات حفظ کنی بر او رحمت آورده ای و آن کامیابی بزرگی است. (۹)

کافران را ندا می دهند که دشمنی خدا با شما از دشمنی شما با خودتان، آنگاه که به ایمانتان فرا می خواندند و راه کفر پیش می گرفتید، بزرگتر است. (۱۰)

می گویند: ای پروردگار ما، ما را دوبار میرانیدی و دوبار زنده ساختی و ما به گناهانمان اعتراف کرده ایم. آیا بیرون شدن را راهی هست. (۱۱)

این عذاب بدان سبب است که چون خدا را به یکتایی می خواندند شما انکار می کردید، و اگر برای او شریکی قرار می دادند شما به آن شریک ایمان می آوردید. پس، فرمان، فرمان خدای بلندمرتبه بزرگ است. (۱۲)

اوست آن که آیات خویش را به شما نشان داد و برایتان از آسمان روزی فرستاد. تنها کسی پسند می گیرد که روی به خدا آورد. (۱۳)

پس خدا را بخوانید، در حالی که تنها برای او در دین اخلاص می ورزید، اگر چه کافران را ناخوش آید. (۱۴)

فرا برنده درجات، صاحب عرش که بر هر یک از بندگانش که بخواهد به فرمان خود وحی می فرستد تا مردم را از روز قیامت بترساند. (۱۵)

آن روز که همگان آشکار شوند. هیچ چیز از آنها بر خدا پوشیده نماند. در آن روز

فرمانروایی از آن کیست؟ از آن خدای یکتای قهار. (۱۶)

آن روز هر کس را همانند عملش جزا می دهند و به کس ستمی نمی رود. و خدا زود به حسابها می رسد. (۱۷)

از روز قیامت بترسانشان. آنگاه که دلها لبریز از اندوه، نزدیک حنجره ها رسد. ستمکاران را در آن روز نه خویشاوندی باشد و نه شفיעی که سخنش را بشنوند. (۱۸)

نظریهای دزدیده را و هر چه دلها نهان داشته اند، می داند. (۱۹)

خدا به حق داوری می کند. ولی کسانی که سوای او به خدایی می خوانند هیچ داوری نتوانند، زیرا خدا می شنود و می بیند. (۲۰)

آیا در زمین سیر نمی کنند تا بنگرند که عاقبت پیشینیانشان چگونه بوده است؟ توانایی آنها و آثاری که در روی زمین پدید آورده بودند از اینان بیش بود. و خدا آنها را به کیفر کفرشان فرو گرفت و از قهر خداوندشان نگهدارنده ای نبود. (۲۱)

این بدان سبب بود که پیامبرانشان با دلایل روشن نزدشان آمدند. ولی انکار کردند، و خدا هم آنان را فرو گرفت. و خدا نیرومند است و به سختی عقوبت می کند. (۲۲)

ما موسی را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم. (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون. و گفتند که او جادوگری دروغگوست. (۲۴)

چون دین حق را از جانب ما بر آنها عرضه داشت، گفتند: پسران کسانی را که به او ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید. و حيله سازی کافران جز در طریق تباهی نباشد. (۲۵)

فرعون گفت: بگذارید موسی را بکشم و او خدای خود را

به یاری طلبد. می ترسم دیتان را دیگرگون کند یا در این سرزمین فساد برانگیزد. (۲۶)

موسی گفت: من به پروردگار خود و پروردگار شما از هر متکبری که به روز حساب باور ندارد، پناه می برم. (۲۷)

و مردی مومن از خاندان فرعون که ایمانش را پنهان داشته بود. گفت: آیا مردی را که می گوید که پروردگار من خدای یکتاست و با دلیلهایی روشن از جانب پروردگارتان آمده است، می کشید؟ اگر دروغ می گوید، گناه دروغش بر گردن خود اوست، و اگر راست می گوید، پاره ای از وعده هایی که داده است به شما خواهد رسید. هر آینه خدا هیچ گزافکار دروغگویی را هدایت نمی کند. (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آن شماست. بر این سرزمین غلبه دارید. ولی اگر عذاب خدا بر سر ما آید چه کسی یاریمان خواهد کرد؟ فرعون گفت: شما را جز آنچه خود مصلحت دیده ام راهی ننمایم و جز به راه صواب راهنمایی نکنم. (۲۹)

آن که ایمان آورده بود، گفت: ای قوم من، بر شما از آنچه بر سر آن اقوام دیگر آمده است بیمناکم. (۳۰)

همانند قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که از آن پس آمدند. حال آنکه خدا برای بندگانش خواستار ستم نیست. (۳۱)

ای قوم من، از آن روز که یکدیگر را به فریاد بخوانید بر شما بیمناکم. (۳۲)

آن روز که همگی پشت کرده باز می گردید و هیچ کس شما را از عذاب خدا نگاه نمی دارد. و هر کس که خدا گمراهش کند، هیچ راهنمایی ندارد. (۳۳)

یوسف پیش از این با دلایل

روشن بر شما مبعوث شد و شما از آنچه آورده بود همچنان در شك می بودید. چون یوسف بمراد گفتید: خدا پس از او دیگر پیامبری نخواهد فرستاد. خدا گزافکار شك آورنده را این گونه گمراه می سازد. (۳۴)

کسانی که بی هیچ حجتی که در دست داشته باشند در آیات خدا جدال می کنند. کار آنان نزد خدا و مومنان سخت ناپسند است. خدا بر دل هر متکبر جباری اینچنین مهر می نهد. (۳۵)

فرعون گفت: ای هامان، برای من کوشک بلندی بساز، شاید به آن درها دست یابم: (۳۶)

درهای آسمانها. و خدای موسی را ببینم، زیرا پندارم که دروغ می گوید. بدینسان کردار زشت فرعون در نظرش آراسته شد و او از راه بازماند و چاره جویی او جز زیان هیچ نبود. (۳۷)

آن مردی که ایمان آورده بود گفت: ای قوم من، از پی من بیایید تا به راه صواب هدایتان کنم. (۳۸)

ای قوم من، این زندگی دنیا اندک مایه تعیشی است. و آخرت سرای بقاست. (۳۹)

هر کس کار بدی بکند جز همانند عملش کیفر نیابد. و هر کس از مرد و زن که مومن باشد و عمل صالحی به جای آرد به بهشت داخل شود و بی حساب روزی اش دهند. (۴۰)

ای قوم من، چیست که من شما را به رهایی می خوانم و شما مرا به آتش فرا می خوانید. (۴۱)

مرا دعوت می کنید که به خدا کافر شوم و چیزی را که نمی شناسم شریک او قرار دهم، حال آنکه من شما را به خدای پیروزمند آمرزنده دعوت می کنم. (۴۲)

بی شك آنچه

شما مرا به آن دعوت می کنید یارای آتش نیست که در دنیا و آخرت کسی را به سوی خود خواند، حال آنکه بازگشت ما به سوی خدای یکتاست، و گزافکاران در جهنم باشند. (۴۳)

زودا که آنچه را که اکنون می گویم به یاد خواهید آورد. و من کار خویش به خدا واگذار کردم، زیرا او بندگانش را می بیند. (۴۴)

خدا او را از آسیب مکرری که برایش اندیشیده بودند، نگه داشت و آن عذاب ناگوار خاندان فرعون را در میان گرفت. (۴۵)

آتش. هر صبح و شام بر آن عرضه شوند و روزی که قیامت بر پا شود ندا دهند که خاندان فرعون را به سختترین عذابها در آورید. (۴۶)

و آنگاه در درون آتش با یکدیگر به مجادله برخیزند و ناتوانان به گردنکشان گویند که ما پیروان شما بودیم، آیا می توانید اندکی از این آتشی که نصیب ما شده است بکاهید. (۴۷)

آنان که سرکشی کرده بودند می گویند: همه ما در آتسیم. و خداست که میان بندگانش داوری کرده است. (۴۸)

و آنان که در آتشند به نگهبانان جهنم می گویند: از پروردگارتان بخواهید تا یک روز از عذاب ما بکاهد. (۴۹)

می گویند: آیا پیامبرانتان با دلایل روشن نزد شما نیامده بودند. می گویند: بلی. می گویند: پس دعا کنید. و دعای کافران جز آنکه تباه شود هیچ نخواهد بود. (۵۰)

ما پیامبرانمان و مومنان را در زندگی دنیا و در روز قیامت که شاهدان برای شهادت بر پای می ایستند، یاری می کنیم. (۵۱)

در روزی که ستمکاران را پوزش خواستن سود ندهد و نصیب آنها

لعنت است و آن سرای بد. (۵۲)

ما به موسی مرتبه هدایت دادیم و آن کتاب را به بنی اسرائیل میراث دادیم. (۵۳)

کتابی که خود هدایت است و برای خردمندان اندرز. (۵۴)

صبر کن که وعده خدا حق است. برای گناهت آمرزش بخواه و هر شامگاه و بامداد، به ستایش پروردگارت تسبیح بگویی. (۵۵)

آنان که بی هیچ حاجتی که از آسمان آمده باشد درباره آیات خدا مجادله می کنند، در دلشان جز هوای بزرگی نیست، ولی به آن نخواهند رسید. پس به خدا پناه ببر که او شنوا و بیناست. (۵۶)

آفرینش آسمان و زمین از آفرینش مردم بزرگتر است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۵۷)

نابینا و بینا برابر نیستند. نیز آنهایی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند با زشتکاران یکسان نباشند. چه اندک پند می پذیرید. (۵۸)

قیامت می آید و در آن تردیدی نیست، ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند. (۵۹)

پروردگارتان گفت: بخوانید مرا تا شما را پاسخ گویم. آنهایی که از پرستش من سرکشی می کنند زودا که در عین خواری به جهنم در آیند. (۶۰)

خداست آن که شب را برایتان پدید آورد تا در آن بیارامید و روز را روشنایی بخشید. خدا فضل خویش به مردم ارزانی می دارد. ولی بیشتر مردم سپاسگزار نیستند. (۶۱)

این است خدای یکتا پروردگار شما، آفریدگار هر چیزی. خدایی جز او نیست. پس چگونه از حق منحرفتان می کنند. (۶۲)

همچنین، آنان که آیات خدا را انکار می کنند، از ایمان روی برمی گردانند. (۶۳)

خداست که زمین را قرارگاه شما ساخت و آسمان را چون

بنایی بیفراشت. و شما را صورت بخشید، و صورتهایتان را نیکو ساخت. و از چیزهای پاکیزه و خوش روزیتان داد. این است خدای یکتا پروردگار شما. برتر و بزرگوار است خدا آن پروردگار جهانیان. (۶۴)

او زنده است. خدایی جز او نیست. او را بخوانید در حالی که دین او را به اخلاص پذیرفته باشید، که ستایش از آن خدایی است که پروردگار جهانیان است. (۶۵)

بگو: مرا نهی کرده اند که چیزهایی را که سوای خدا می پرستید پرستش کنم، در حالی که از جانب پروردگارم برای من دلایلی روشن آمده است. و به من فرمان داده اند که در برابر پروردگار جهانیان تسلیم باشم. (۶۶)

اوست آن خدایی که شما را از خاک، سپس از نطفه، سپس از لخته خونی بیافریده است. آنگاه شما را که کودکی بودید از رحم مادر آورد تا به سن جوانی برسید و پیر شوید. بعضی از شما پیش از پیری بمیرید و بعضی به آن زمان معین می رسید و شاید به عقل دریابید. (۶۷)

اوست که زنده می کند و می میراند. و چون اراده چیزی کند می گویدش: موجود شو. پس موجود می شود. (۶۸)

آیا ندیده ای آنهایی که در آیات خدا مجادله می کنند چگونه منحرف می شوند. (۶۹)

کسانی که این کتاب را دروغ می انگارند و آنچه را که به وسیله پیامبران فرستاده ایم تکذیب می کنند، به زودی خواهند دانست. (۷۰)

آنگاه که غلها را به گردنشان اندازند و با زنجیرها بکشندشان. (۷۱)

در آب جوشان، سپس در آتش، افروخته شوند. (۷۲)

آنگاه به آنها گفته شود: آن شریکان

که برای خدا می پنداشتید کجا هستند. (۷۳)

می گویند: آنها را از دست داده ایم، بلکه پیش از این چیزی را به خدایی نمی خوانده ایم. خدا کافران را بدینسان گمراه می کند. (۷۴)

این بدان سبب است که به ناحق در زمین شادمانی می کردید و به ناز می خرامیدید. (۷۵)

از درهای جهنم داخل شوید. همواره در آنجا بمانید. و جایگاه سرکشان چه بد جایگاهی است. (۷۶)

پس صبر کن، البته وعده خدا راست است. یا بعضی از آن چیزها را که به آنها وعده داده ایم به تو نشان می دهیم یا تو را بمیرانیم و آنها به نزد ما باز گردانیده شوند. (۷۷)

پیش از تو پیامبرانی فرستاده ایم. داستان بعضی را برایت گفته ایم و داستان بعضی را نگفته ایم. و هیچ پیامبری را نرسد که آیه ای بیاورد مگر به فرمان خدا. و چون فرمان خدا در رسد به حق داوری گردد و آنان که بر باطل بوده اند - آنجا - زیان خواهند دید. (۷۸)

خداست که چارپایان را برایتان آفرید تا بر بعضی سوار شوید و از بعضی بخورید. (۷۹)

و شما را در آن منافی است و می توانید با آنها به حاجاتی که در نظر دارید برسید. و بر آنها و بر کشتیها سوار شوید. (۸۰)

آیات خویش را به شما می نمایاند. پس کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید. (۸۱)

آیا در زمین سیر نکرده اند تا بنگرند که عاقبت کسانی که پیش از آنها می زیسته اند چگونه بوده است؟ مردمی که نیرویشان بیشتر و آثارشان در روی زمین فراوانتر بود.

پس آن چیزها که به دست می آوردند سودشان نبخشید. (۸۲)

چون پیامبران با دلایل روشن به سویشان آمدند، به دانش خود دلخوش بودند تا آن چیزی که مسخره اش می کردند آنها را در میان گرفت. (۸۳)

و چون عذاب ما را دیدند، گفتند: به خدای یکتا ایمان آوردیم و به آن چیزهایی که شریک خدا قرار داده بودیم کافر شدیم. (۸۴)

اما بدان هنگام که عذاب ما را دیدند دیگر ایمانشان برایشان سودی نبخشید. این سنت خداست در رفتار با بندگانش. و کافران در آن روز زیان کردند. (۸۵)

ترجمه فارسی استاد خرشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

حم (حا. میم) (۱)

کتابی است فرو فرستاده از سوی خداوند پیروزمند دانا (۲)

آمرزنده گناه و توبه پذیر سخت کیفر نعمت بخش، که خدایی جز او نیست، و سیر و سرانجام به سوی اوست (۳)

و جز کافران کسی در آیات الهی مجادله نکند، پس گشت و گذار آنان در شهرها تو را مفربید (۴)

بدینسان پیش از آنان قوم نوح و پس از آنان گروه های مشرک نیز تکذیب [پیامبران الهی را] پیشه کردند، و هر امتی قصد پیامبرشان را کردند که او را فرو گیرند، و به دستاویز باطل مجادله کردند که حق را با آن ابطال کنند، آنگاه ایشان را فرو گرفتم، پس بنگر که عقوبت من چگونه بوده است (۵)

و بدینسان حکم پروردگارت بر کافران تحقق یافت که ایشان دوزخی اند (۶)

کسانی که عرش [الهی] را حمل می کنند، و اطرافیان آن سپاسگزارانه پروردگارش را تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای مومنان آمرزش می خواهند [و می گویند] پروردگارا رحمت و علم تو همه

چیز را فرا گرفته است، پس کسانی را که توبه کرده اند و راه تو را در پیش گرفته اند، بیامرز، و از عذاب دوزخ در امانشان بدار (۷)

پروردگارا و ایشان را به بهشتهای عدن وارد کن، که آن را به آنان و هر کس از پدرانشان و همسرانشان و زاد و رودشان که شایسته باشد، وعده داده ای، که تو پیرومند فرزانه ای (۸)

و ایشان را از عقوبتها [ی اخروی] در امان بدار و هر کس را که در چنین روزی از عقوبتها در امان بداری، به راستی که بر او رحمت آورده ای، و این همان رستگاری بزرگ است (۹)

به کافران ندا در دهند که نفرت خداوند از شما، بزرگتر از نفرت شما از خویشان است، بدانگاه که به سوی ایمان دعوت می شدید و انکار و کفر می ورزیدید (۱۰)

گویند پروردگارا ما را دوبار میراندی و دوبار زنده کردی، ما به گناهانمان اعتراف کرده ایم، پس آیا برای بیرون رفتن [از اینجا] راهی هست (۱۱)

این از آن است که چون خداوند به تنهایی خوانده می شد، کفر می ورزیدید و چون به او شرک ورزیده می شد، ایمان می آوردید، حال داوری با خداوند بلندمرتبه بزرگ است (۱۲)

اوست که آیاتش را به شما می نمایاند و برای شما از آسمان روزی ای فرو می فرستد، و جز کسانی که رو به توبه آورده باشند، کسی پند نمی گیرد (۱۳)

پس خداوند را - در حالی که دین خود را برای او پاک و پیراسته می دارید - بخوانید هر چند که کافران ناخوش داشته باشند (۱۴)

او برافرازنده درجات [و] صاحب عرش است، و وحی را به فرمان خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد

فرو می فرستد، تا از روز همدیداری هشدار دهد (۱۵)

روزی که ایشان [سراپا] آشکار باشند و از آنان چیزی بر خداوند پوشیده نباشد [ندا آید] امروز فرمانروایی از آن کیست؟
[پاسخ آید] از آن خداوند یگانه قهار است (۱۶)

امروز هر کسی بر وفق کار و کردارش جزا یابد، امروز ستمی [بر کسی] نرود، بی گمان خداوند زود شمار است (۱۷)

و ایشان را از روز قیامت [بس نزدیک] بیم ده، آنگاه که جانها به گلوگاه ها رسد، و غصه خویش فرو برند، برای ستمکاران
[مشرک] دوستی و شفיעی که اجازه و اجابت یابد، نیست (۱۸)

[خداوند] خیانت چشمها و آنچه دلها پنهان می دارد، می داند (۱۹)

و خداوند به حق حکم می راند و معبودانی که به جای او به پرستش گرفته می شوند، حکمی نمی رانند، بی گمان خداوند
شنوای بیناست (۲۰)

آیا در زمین سیر و سفر نکرده اند که بنگرند سرانجام کسانی که پیش از ایشان بودند چگونه بوده است. آنان از ایشان در
روی زمین پرتوانتر و پراثرتر بوده اند، که خداوند آنان را به گناهانشان فرو گرفت، و در برابر خداوند نگهدارنده ای نداشتند
(۲۱)

این از آن بود که پیامبرانشان برای ایشان معجزات می آوردند، ولی ایشان انکار کردند، آنگاه خداوند فرو گرفتشان که او
توانای سخت کیفر است (۲۲)

و به راستی موسی را همراه با آیات خویش و حجتی آشکار فرستادیم (۲۳)

به سوی فرعون و هامان و قارون، آنگاه گفتند او جادوگری دروغزن است (۲۴)

و چون برای آنان حق را از سوی ما آورد گفتند پسران کسانی را که همراه با او ایمان آورده اند، بکشید و [دختران و] زنانشان
را زنده بگذارید، و نیرنگ

کافران جز در تباهی نیست (۲۵)

و فرعون گفت مرا بگذارید تا موسی را بکشم و او پروردگارش را بخواند، چه می ترسم دین شما را تغییر دهد، یا در این سرزمین فتنه و فساد آشکار کند (۲۶)

و موسی گفت من به پروردگار خود و پروردگار شما از [شر] هر متکبری که به روز حساب ایمان ندارد، پناه می برم (۲۷)

و مردی مومن از آل فرعون - که ایمانش را پنهان می داشت - گفت آیا می خواهید مردی را بکشید به خاطر اینکه می گوید پروردگار من خداوند است؟ و برای شما معجزاتی از سوی پروردگارتان آورده است، و اگر دروغگو باشد زیان دروغش بر اوست، و اگر راستگو باشد بخشی از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید، بی گمان خداوند کسی را که گزافکار و دروغزن است، هدایت نمی کند (۲۸)

ای قوم من، امروز فرمانروایی از آن شماست، و در این سرزمین چیره اید، ولی چه کسی ما را در برابر عذاب الهی - اگر بر سرمان بیاید - یاری خواهد داد؟ فرعون گفت به صلاح شما نمی دانم جز چیزی را که خود صلاح بدانم، و شما را جز به راه رشد و راستی هدایت نمی کنم (۲۹)

و همان کسی که [پنهانی] ایمان آورده بود، گفت ای قوم من، من بر شما از چیزی همانند روزگار [سخت] گروه های مشرک بیمناکم (۳۰)

مانند حال و روز قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از ایشان بودند، و خداوند در حق بندگان ستمی نمی خواهد (۳۱)

و ای قوم من، من بر شما از روز فریاد خوانی بیمناکم (۳۲)

روزی که پشت کنید، برای شما

در برابر خداوند پناهی نیست، و هر کس که خداوند بیراهش گذارد، رهنمایی ندارد (۳۳)

و پیشتر یوسف [پیامبر] برای شما معجزاتی آورد و همچنان از آنچه برایتان آورده بود در شک بودید، تا آنکه چون در گذشت، گفتید خداوند هرگز پس از او پیامبری بر نخواهد انگیخت، بدینسان خداوند کسی را که گزافکار شکگراست بیراه می دارد (۳۴)

کسانی که در آیات الهی بدون حجتی که برایشان آمده باشد، مجادله می کنند، نزد خداوند و نزد مومنان بس ناپسند است، بدینسان خداوند بر هر قلب متکبر زورگویی مهر می نهد (۳۵)

و فرعون گفت ای هامان برای من برجی [بلند] بر آور باشد که به این راه ها برسم (۳۶)

راه های آسمان، تا به خدای موسی پی ببرم، و من او را دروغگو می دانم، و بدینسان در نظر فرعون بد کرداری اش آراسته شد، و از راه [صواب] باز داشته شد، و نیرنگ فرعون جز در تباهی نبود (۳۷)

و کسی که ایمان آورده بود، گفت ای قوم من، از من پیروی کنید تا شما را به راه رشد و راستی هدایت کنم (۳۸)

ای قوم من، همانا این زندگانی دنیا، بهره ای [اندک] است، و آخرت سرای اقامت است (۳۹)

هر کس کار ناپسندی مرتکب شود، جز به مانند آن جزا نیابد، و هر کس کاری شایسته انجام دهد، اعم از مرد یا زن، و مومن باشد، اینانند که وارد بهشت می شوند، و در آنجا بی حساب روزی می یابند (۴۰)

و ای قوم من، مرا چه می شود که شما را به رهایی می خوانم، و حال آنکه شما مرا به آتش دوزخ دعوت می کنید (۴۱)

مرا به این دعوت می کنید که به خداوند کفر

بورزم، و چیزی را که به آن علم ندارم، شریک او بگیرم، و حال آنکه من شما را به سوی [خداوند] پیروزمند آمرزگار می خوانم (۴۲)

حقا که آنچه مرا به آن می خوانید، در دنیا و آخرت صاحب دعوتی نیست، و سرانجام بازگشتمان به سوی خداوند است و گزافکاران دوزخی اند (۴۳)

و زود باشد که آنچه [اینک] به شما می گویم به یاد آورید، و کارم را به خداوند واگذار می کنم، چرا که خداوند به احوال بندگانش بیناست (۴۴)

و خداوند او را از عواقب سو، نیرنگی که می ورزیدند، در امان داشت، و عذاب سهمگین آل فرعون را فرو گرفت (۴۵)

[یعنی] آتش دوزخ که بامدادان و شامگاهان ایشان را بر آن عرضه دارند. و روزی که قیامت بر پا شود [گویند] آل فرعون را به [جایگاه] سهمگینترین عذاب وارد کنید (۴۶)

و آنگاه که در آتش [دوزخ] با یکدیگر بگو مگو می کنند، ناتوانان به مستکبران می گویند ما پیرو شما بودیم، پس آیا شما باز دارنده بخشی از آتش [دوزخ] از ما هستید (۴۷)

مستکبران گویند همه ما در آن هستیم، به راستی که خداوند در میان بندگان داوری کرده است (۴۸)

و دوزخیان به نگهبانان گویند از پروردگارتان بخواهید که روزی از [روزهای] عذاب ما را کاهش دهد (۴۹)

گویند آیا چنین نبود که پیامبرانتان معجزاتی برایتان آوردند؟ گفتند چرا. [نگهبانان] گویند پس دعا کنید، و دعای کافران جز در تباهی نیست (۵۰)

ما پیامبرانمان و مومنان را در زندگانی دنیا و روزی که شاهدان به شهادت برخیزند، یاری می کنیم (۵۱)

روزی که برای ستمکاران [مشرک] عذرخواهیشان سود ندهد، و لعنت و بد فرجامی نصیب آنان

باشد (۵۲)

و به راستی به موسی رهنمود بخشیدیم و به بنی اسرائیل کتاب آسمانی به میراث دادیم (۵۳)

که رهنمود و پندآموز خردمندان است (۵۴)

پس شکیبایی پیشه کن، که وعده الهی حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و شامگاهان و بامدادان سپاسگزارانه
پروردگارت را تسبیح گوی (۵۵)

کسانی که بدون حجتی که بر ایشان آمده باشد، در آیات الهی مجادله می کنند، در دل‌هایشان جز خود بزرگینی نیست، که به
آن نایل نشوند، پس بر خداوند پناه ببر، که او شنوای بیناست (۵۶)

بی گمان آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها بزرگتر است، ولی بیشترین مردم نمی دانند (۵۷)

و نابینا و بینا برابر نیستند، همچنین کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند و بدکرداران هم [برابر نیستند]، چه
اندک پند می گیرید (۵۸)

بی گمان قیامت آمدنی است و شکی در آن نیست، ولی بیشترین مردم باور نمی دارند (۵۹)

و پروردگارت گوید مرا به دعا بخوانید تا برایتان اجابت کنم، بی گمان کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند، زودا که
به خواری و زاری وارد دوزخ شوند (۶۰)

خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن آرام گیرید و روز را چشماندازی روشن ساخت، بی گمان خداوند
بر مردمان بخشش و بخشایش دارد، ولی بیشترین مردم سپاس نمی گزارند (۶۱)

چنین است خداوند، پروردگارتان، که آفریننده همه چیز است، خدایی جز او نیست، پس چگونه به بیراهه می روید؟ (۶۲)

بدینسان کسانی که به آیات الهی انکار ورزیدند، به بیراهه افتادند. (۶۳)

خداوند کسی است که زمین را آرامشگاه و آسمان را سرپناه شما قرار داد، و شما را نقشبندی کرد و شکل‌های

شما را نیکو پرداخت و شما را از پاکیزه ها روزی داد، چنین است خداوند، پروردگارتان، بزرگ خداوندی که پروردگار جهانیان است (۶۴)

اوست زنده که خدایی جز او نیست، پس او را - در حالی که دین خود را برای او پیراسته می دارید بخوانید، سپاس خداوند را که پروردگار جهانیان است (۶۵)

بگو من بازداشته شده ام از اینکه کسانی را که شما به جای خداوند می پرستید، بپرستم، آن هم هنگامی که روشنگری هایی برای من از جانب پروردگارم آمده است، و دستور یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان، تسلیم پیشه کنم (۶۶)

او کسی است که شما را [ابتدا] از خاک، سپس از نطفه، سپس از خون بسته آفرید، سپس شما را به هیئت نوزادی [از رحما] بیرون آورد، تا به کمال رشدتان برسید، سپس تا پیر شوید، و بعضی از شما پیشاپیش جانس گرفته می شود، و تا به سرآمدی معین برسید، و باشد که تعقل کنید (۶۷)

او کسی است که زنده می دارد و می میراند و چون امری را اراده کند، فقط به آن می گوید موجود شو، و بی درنگ موجود می شود (۶۸)

آیا کسانی را که در آیات الهی مجادله می کنند، ندیده ای که چگونه بیراهه می روند (۶۹)

کسانی که کتاب آسمانی و آنچه پیامبران را برای آن فرستاده ایم، تکذیب می کنند، زودا که [نتیجه و حقیقت را] بدانند (۷۰)

آنگاه که غلها در گردنهایشان است، و به زنجیرها در آب گرم کشیده می شوند (۷۱)

... سپس در آتش [دوزخ] سوخته می شوند (۷۲)

سپس به آنان گویند آنچه در برابر خداوند شریک می آوردید، کجاست؟ (۷۳)

... گویند از دید ما گم شدند، بلکه پیشتر هم چیزی را

به پرستش نمی خواندیم، بدینسان خداوند کافران را بیراه گذارد (۷۴)

این از آن است که در روی زمین به ناحق شادی می کردید و از آن است که فخر می فروختید (۷۵)

از دروازه های جهنم وارد شوید، که جاودانه در آنید، و جایگاه متکبران چه بد است (۷۶)

پس شکیبایی پیشه کن، که وعده الهی حق است، اگر بخشی از آنچه به ایشان وعده داده ایم به تو بنمایانیم، یا جان تو را [پیش از آن] بگیریم، در هر صورت به سوی ما بازگردانده می شوند (۷۷)

و به راستی پیش از تو پیامبرانی فرستادیم که از بعضی از آنان با تو سخن گفته ایم، و از بعضی از آنان با تو سخن نگفته ایم، و هیچ پیامبری را نرسد که جز به اذن الهی معجزه ای بیاورد، پس چون امر الهی فرارسد، به حق انجام گیرد و باطلاندیشان در اینجا زیانکار شوند (۷۸)

خداوند است که برای شما چارپایانی آفریده است که بر برخی از آنها سوار شوید و از برخی از آنها بخورید (۷۹)

و برای شما در آنها سودهایی هست و نیز برای آنکه سوار بر آنها به مقصدی که در دل دارید برسید، و بر آنها و بر کشتی ها [به هر جا که خواهید] منتقل می شوید (۸۰)

و به شما آیات خویش را می نمایاند، پس کدام یک از آیات الهی را انکار می کنید؟ (۸۱)

آیا در زمین سیر و سفر نکرده اند که بنگرند سرانجام کسانی که پیش از آنان بوده اند چگونه بوده است. آنان از ایشان پرشمارتر و پرتوانتر و پراثرتر بوده اند، اما آنچه به دست آوردند به کارشان نیامد (۸۲)

آنگاه که پیامبرانشان برای آنان پدیده های روشنگر

آوردند، از آن مقدار علمی که داشتند، شادمانی کردند و [تبعات] آنچه ریشخندش می کردند آنان را فرو گرفت (۸۳)

و چون عذاب ما را دیدند گفتند تنها به خداوند ایمان آوردیم و به آنچه شرک آورده بودیم، اینک کافریم (۸۴)

ولی هنگامی که عذاب ما را دیدند، دیگر ایمانشان برایشان سودی نداشت، این سنت الهی است که در میان بندگانش جاری بوده است، و در اینجا کافران زیانکار شدند (۸۵)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

حم (۱)

فرستادن کتاب از خداوند عزتمند دانا (۲)

آمرزنده گناه پذیرنده توبه سخت شکنجه خداوند نیرومندی نیست خدائی جز او بسوی او است بازگشت (۳)

نستیزند در آیتهای خدا جز آنان که کفر ورزیدند پس نفریبت گردش آنان در شهرها (۴)

تکذیب کردند پیش از ایشان قوم نوح و احزاب از پس ایشان و آهنگ کرد هر ملتی پیغمبر خویش را تا بگیرندش و ستیزه کردند بوسیله باطل تا نابود کنند بدان حق را پس بگرفتیمشان پس چگونه بود مرا عقوبت (۵)

و بدینسان راست آمد سخن پروردگارت بر آنان که کفر ورزیدند که آنانند یاران آتش (۶)

آنان که بردارند عرش را و آنان که گرد آنند تسبیح کنند به سپاس پروردگار خویش و ایمان آرند بدو و آمرزش خواهند برای آنان که ایمان آوردند پروردگارا فراگرفتی همه چیز را به رحمت و دانش پس بیامرز آنان را که توبه کردند و پیروی کردند راه تو را و بازدارشان از عذاب دوزخ (۷)

پروردگارا و درآور ایشان را بهشتهای جاودانی که نوید دادی بدیشان و آنان که شایسته شدند از پدران ایشان و همسران ایشان و فرزندان ایشان که توئی

همانا عزتمند حکیم (۸)

و دورسازشان از بدی ها و آن را که از بدی ها دور ساختی آن روز همانا رحمتش آوردی و این است آن رستگاری بزرگ (۹)

همانا آنان که کفر ورزیدند بانگ داده شوند که همانا خشم خدا بزرگتر است از خشم شما خویشتن را گاهی که خوانده می شدید بسوی ایمان پس کفر ورزیدید (۱۰)

گفتند پروردگارا می راندی ما را دوبار و زنده ساختی ما را دوبار پس اعتراف کردیم به گناهان خویش آیا هست بسوی بازگشت راهی (۱۱)

این بدان است که هر گاه خوانده می شد خدا به تنهائی کفر می ورزیدید و اگر شرک ورزیده می شد بدو می گرویدید پس حکومت از آن خدای برتر بزرگ است (۱۲)

او است آنکه بنماید به شما آیتهای خویش را و فرستد برای شما از آسمان روزی و یادآور نشود مگر آنکه بازگشت کند (۱۳)

پس بخوانید خدا را پاک دارنده برایش دین را و اگر چه ناخوش دارند کافران (۱۴)

بلند پایگاه ها دارنده عرش فرستد روح را از امر خویش بر هر که خواهد از بندگان خویش تا بترساند از روز ملاقات (۱۵)

روزی که ایشان نمودارند نهان نماند بر خدا از ایشان چیزی از آن کیست پادشاهی در آن روز از آن خدا است یکتای چیره جوی (۱۶)

امروز پاداش داده شود هر کس بدانچه فراهم کرده است نیست ستمی امروز همانا خدا است شتابنده در شمار (۱۷)

و بترسانشان از روز نزدیک گاهی که دلها نزد گلوگاه ها است خشم فروخورندگان نیست ستمگران را دوست و نه شفاعتگری که فرمانبرداری شود (۱۸)

می داند چشمک زدن دیدگان را و آنچه نهان دارند سینه ها (۱۹)

و خدا داوری کند به

حقّ و آنان را که خوانند جز وی داوری نکنند به چیزی همانا خدا است شنوای بینا (۲۰)

آیا نگشتند در زمین تا بنگرند چگونه بوده است فرجام آنان که بودند پیش از ایشان بودند سخت تر از ایشان در نیرو و نشانی های بجای مانده در زمین پس بگرفتندشان خدا به گناهانشان و نبود ایشان را از خدا نگهبانی (۲۱)

این بدان است که ایشان بودند بیامدشان پیغمبرانشان به نشانی ها پس کفر ورزیدند پس بگرفتشان خدا که او است نیرومند سخت شکنجه (۲۲)

و همانا فرستادیم موسی را به آیتهای خویش و فرمانروایی آشکار (۲۳)

بسوی فرعون و هامان و قارون پس گفتند جادوگری است دروغگوی (۲۴)

تا گاهی که بیامدشان به حقّ از نزد ما گفتند بکشید پسران آنان را که ایمان آوردند با وی و باز گذارید زنان ایشان را و نیست نیرنگ کافران جز در گمراهی (۲۵)

و گفت فرعون بگذارید مرا بکشم موسی را و بخواند پروردگار خویش را چه ترسم دگرگون کند کیش شما را یا آنکه پدید آرد در زمین تباهی را (۲۶)

و گفت موسی همانا پناه بردم به پروردگار خود و پروردگار شما از هر کبرورزنده که نمی گردد به روز شمار (۲۷)

و گفت مرد مؤمنی از کسان فرعون که نهان می داشت ایمان خود را آیا می کشید مردی را بدانکه گفت پروردگار من خدا است حالی که آورده است شما را به نشانی ها از پروردگار خویش و اگر دروغگو باشد پس بر او است دروغش و اگر راستگو باشد برسد شما را پاره آنچه وعده دهد به شما همانا خدا هدایت نکند آنان را که او است فزونی جوینده دروغگوی (۲۸)

ای قوم من شما را است پادشاهی امروز چیره آیندگانید در زمین پس که یاری کند ما را از خشم خدا اگر بیاید ما را گفت فرعون نمایم به شما جز آنچه بینم و نه رهبریتان کنم مگر به راه راست (۲۹)

و گفت آنکه ایمان آورده بود ای قوم همانا ترسم بر شما مانند روز احزاب (۳۰)

مانند شیوه قوم نوح و عاد و ثمود و آنان که پس از ایشان بودند و نیست خدا خواهان ستمی بر بندگان (۳۱)

و ای قوم همانا ترسم بر شما از روز فریاد (۳۲)

روزی که روی برتابید پشت کنان نیست شما را از خدا نگهدارنده ای و آن را که گمراه کند خدا نباشدش راهنمائی (۳۳)

و هر آینه پیامدتان یوسف پیش از این به نشانی ها پس ماندید پیوسته در شکی از آنچه بیاوردتان تا گاهی که مرد گفتید هرگز نیانگیزد خدا پس از وی پیمبری بدینسان گمراه کند خدا هر که را او است فزونی خواه شک آورنده (۳۴)

آنان که می ستیزند در آیتهای خدا بی فرمانروایی که دهدشان بزرگ کین ورزی است نزد خدا و نزد آنان که ایمان آوردند چنین مهر نهد خدا بر هر دل برتری جوی گردن فراز (۳۵)

و گفت فرعون ای هامان بنیاد کن برایم برجی (کاخی) شاید رسم به درها (۳۶)

درهای آسمانها پس سر بر آرم به خدای موسی و هر آینه گمان دارمش دروغگوی و بدینسان بیاراست برای فرعون زشتی کردارش و بازداشته شد از راه و نیست نیرنگ فرعون جز در تباهی (۳۷)

و گفت آنکه ایمان آورد ای قوم مرا پیروی کنید رهبریتان کنم به راه راست (۳۸)

ای قوم من جز این

نیست که این زندگانی دنیا است بهره و همانا خانه آخرت است سرای آرامگاه (۳۹)

هر که کردار زشت کند کیفر نشود جز همانندش و هر که کردار شایسته کند از نریا ماده حالی که او است مؤمن پس آنان به بهشت در آیند روزیمند شوند در آن بی شمار (۴۰)

و ای قوم چه شود مرا که خوانمتان بسوی نجات و شما خوانیدم بسوی آتش (۴۱)

خوانیدم که کفر ورزم به خدا و شریک گردانم با وی آنچه را نیستم بدان دانشی و من خوانمتان بسوی خداوند عزتمند آمرزگار (۴۲)

ناگزیر آنچه مرا بسویش خوانید نیستش دعوتی در دنیا و نه در آخرت و آنکه بازگشت ما بسوی خدا است و آنکه فرونی خواهانند یاران آتش (۴۳)

زود است یاد آرید آنچه را به شما گویم و بگذارم کار خویش را به خدا که خدا به بندگان است بینا (۴۴)

پس نگهداشتش خدا از بدی های آنچه نیرنگ آوردند و فرود آمد به خاندان فرعون زشتی عذاب (۴۵)

آتش عرض شوند بر آن بامدادان و شامگاه و روزی که پیا شود ساعت در آرید خاندان فرعون را به سخت ترین عذاب (۴۶)

و گاهی که پرخاش کنند در آتش پس گویند ناتوانان بدانان که کبر ورزیدند که ما بودیم شما را پیروانی آیا شمائید بی نیاز کنندگان از ما بهره ای را از آتش (۴۷)

گفتند آنان که کبر ورزیدند مائیم همگی در آن همانا خدا حکومت کرد میان بندگان (۴۸)

و گفتند آنان که در آتشند به نگهبانان دوزخ بخوانید پروردگار خویش را بکاهد از ما روزی را از عذاب (۴۹)

گفتند آیا نبود آنکه بیاید شما را پیغمبرانتان به نشانی ها

گفتند بلی گفتند پس بخوانید که نیست خواندن کافران جز در گمراهی (۵۰)

ما هر آینه یاری می کنیم فرستادگان خویش را و آنان را که ایمان آوردند در زندگانی دنیا و روزی که بپا شوند گواهان (۵۱)

روزی که سود ندهد ستمگران را بهانه جستن ایشان و ایشان را است لعنت و ایشان را است بدی آن سرای (۵۲)

و همانا دادیم به موسی رهبری را و ارث دادیم به بنی اسرائیل کتاب را (۵۳)

هدایت و یادآوری برای دارندگان خردها (۵۴)

پس شکبیا شو که وعده خدا است حق و آمرزش خواه برای گناه خویش و تسبیح گوی به سپاس پروردگار خود شامگاهان و بامداد (۵۵)

همانا آنان که می ستیزند در آیتهای خدا نه به فرمانروایی که آمدستشان نیست در سینه های آنان جز کبرورزی که نیستند بدان رسیده پس پناه بر به خدا که او است شنوای بپنا (۵۶)

همانا آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر است از آفرینش مردم و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۵۷)

و یکسان نیستند کور و بینا و آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند و نه بدکار به کمی یادآور شوید (۵۸)

همانا ساعت آینده است نیست شکی در آن و لیکن بیشتر مردم نمی گروند (۵۹)

و گفت پروردگار شما بخوانیدم می پذیرم برای شما همانا آنان که سرپیچند از پرستش من زود است در آیند دوزخ را سرافکنندگان (۶۰)

خدا است آنکه نهاد برای شما شب را تا بیارمید در آن و روز را بینا همانا خدا دارای فضل است بر مردم و لیکن بیشتر مردم سپاس نگزارند (۶۱)

این است خدا پروردگار شما آفریدگار همه چیز نیست خدائی جز او

پس کجا به دروغ رانده شوید (۶۲)

چنین به دروغ رانده شدند آنان که بودند آیتهای خدا را انکار می کردند (۶۳)

خدا است آنکه گردانید برای شما زمین را پایگاهی و آسمان را سازمانی و پیکر ساخت شما را پس نکو کرد پیکرهای شما را و روزی داد شما را از پاکیزه ها این است خدا پروردگار شما پس بزرگ است خدا پروردگار جهانیان (۶۴)

او است زنده نیست خدائی جز او پس بخوانیدش پاک دارندگان برایش دین را سپاس خدای را پروردگار جهانیان (۶۵)

بگو هر آینه بازداشته شدم از آنکه پرستم آنان را که خوانید جز خدا هنگامی که بیامدم نشانی ها از پروردگارم و مأمور شدم که تسلیم شوم برای پروردگار جهانیان (۶۶)

او است آنکه بیافرید شما را از خاکی پس از چکه آبی پس از خونی بسته پس درآورد شما را کودکی سپس تا برسید به نیروهای خویش پس تا باشید پیرانی و از شما است آنکه بمیرد از پیش و تا برسید سرآمدی نامبرده را و شاید شما بخرد آئید (۶۷)

او است آنکه زنده کند و بمیراند و گاهی که بگذراند کاری را جز این نیست که بگویدش بشو پس می شود (۶۸)

آیا ندیدی آنان را که ستیزه می کنند در آیتهای خدا کجا رانده می شوند (۶۹)

آنان که تکذیب کردند کتاب را و آنچه فرستادیم بدان فرستادگان خویش را زود است می دانند (۷۰)

گاهی که غلها در گردنهای آنان است و زنجیرها کشیده شوند (۷۱)

در آب جوشان سپس در آتش افکنده شوند (۷۲)

پس گفته شود بدیشان کجا بودید شرک می ورزیدید (۷۳)

جز خدا را گفتند گم شدند از ما

بلکه نبودیم بخوانیم از پیش چیزی را بدینسان گمراه می کند خدا کافران را (۷۴)

این بدان است که بودید شادی می کردید در زمین به ناحق و بدانچه بودید هوسرانی می کردید (۷۵)

در آئید درهای دوزخ را جاودانان در آن چه زشت است جایگاه گردنفرزان (۷۶)

پس شکبیا شو که وعده خدا حق است و اگر بنمائیمت پاره آنچه وعده دهیمشان یا دریائیمت (بمیرائیمت) پس بسوی ما بازگردانیده شوند (۷۷)

و هر آینه فرستادیم فرستادگانی پیش از تو از ایشان است آنان که داستان سرودیم بر تو و از ایشان است آنان که نخواندیم به داستان بر تو و نرسد پیمبری را که بیارد آیتی جز به دستور خدا تا هنگامی که در آید امر خدا داوری شود به حق و زیانکار شوند در آنجا تباہ کاران (۷۸)

خدا است آنکه قرار داد برای شما دامها را تا سوار شوید از آنها و از آنها می خورید (۷۹)

و شما را است در آن سودهائی و تا برسید بدان نیازی را در سینه های خویش و بر آنها و بر کشتی سوار شوید (۸۰)

و بنماید شما را آیتهای خویش پس کدام یک از آیتهای خدا را منکرید (۸۱)

آیا نگشتند در زمین تا بنگرند چگونه بوده است فرجام آنان که پیش از ایشان بودند بودند بیشتر از ایشان و سخت تر در نیرو و نشانی های جای گذارده در زمین پس بی نیاز نکرد از ایشان آنچه بودند فراهم می کردند (۸۲)

و هنگامی که پیامدشان فرستادگانشان به نشانی ها شاد شدند بدانچه نزد ایشان بود از دانش و فرود آمد بدیشان آنچه بودند بدان مسخره می کردند (۸۳)

تا گاهی که دیدند خشم ما را گفتند

ایمان آوردیم به خدا تنها و کفر ورزیدیم بدانچه بودیم بدان شرک ورزندگان (۸۴)

و نبود سودشان دهد ایمانشان گاهی که دیدند خشم ما را شیوه خدا است که گذشت در بندگانش و زیانکار شدند در آنجا
کافران (۸۵)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ Ha, Meem

۲ The [gradual] sending down of the Book is from Allah, the All-mighty, the All-
,knowing

۳ forgiver of sins and acceptor of repentance, severe in retribution, [yet] all-bountiful, ۳
.there is no god except Him, [and] toward Him is the destination

۴ No one disputes the signs of Allah except the faithless. So do not be misled by their ۴
.bustle in the towns

۵ The people of Noah denied before them and the [heathen] factions [who came] after ۵
them. Every nation attempted to lay hands on their apostle, and disputed erroneously
!to refute the truth. Then I seized them; so how was My retribution

۶ That is how the word of your Lord became due concerning the faithless, that they ۶
.shall be inmates of the Fire

۷ Those who bear the Throne, and those around it, celebrate the praise of their Lord ۷
and have faith in Him, and they plead for forgiveness for the faithful: 'Our Lord! You
comprehend all things in mercy and knowledge. So forgive those who repent and
.follow Your way and save them from the punishment of hell

۸ Our Lord! Admit them into the Gardens of Eden, which You have promised them, ۸
,along with whoever is righteous among their forebears

.their spouses and their de-scendants. Indeed You are the All-mighty, the All-wise

Save them from the ills; and whomever You save from the ills that day, You will have ٩
'had mercy upon him, and that is the great success

Indeed it will be proclaimed to the faithless: 'Surely Allah's outrage [towards you] is ١٠
greater than your outrage towards yourselves, as you were invited to faith, but you
'disbelieved

They will say, 'Our Lord! Twice did You make us die, and twice did You give us life. ١١
'?[We admit our sins. Is there any way out [from this plight

This [plight of yours] is because, when Allah was invoked alone, you would disbe- ١٢
lieve, but if partners were ascribed to Him you would believe. So the judgment
'belongs to Allah, the All-exalted, the All-great

It is He who shows you His signs and sends down for you provision from the sky. ١٣
.[Yet no one takes admonition except him who returns penitently [to Allah

So supplicate Allah, putting exclusive faith in Him, though the faithless should be ١٤
.averse

Raiser of ranks, Lord of the Throne, He casts the Spirit of His command upon ١٥
whomever of His servants that He wishes, that he may warn [people] of the Day of
.Encounter

The day when they will emerge [from their graves], nothing about them will be ١٦
hidden from Allah. 'To whom does the sovereignty belong today?' 'To Allah, the One,
'the All-paramount

Today every soul shall be requited for what it' ١٧

'has earned. There will be no injustice today. Indeed Allah is swift at reckoning

Warn them of the Imminent Day when the hearts will be at the throats, choking ۱۸
with suppressed agony, [and] the wrongdoers will have no sympathizer, nor any inter-
.cessor who might be heard

.He knows the treachery of the eyes, and what the breasts hide ۱۹

Allah judges with justice, while those whom they invoke besides Him do not judge ۲۰
.by anything. Indeed it is Allah who is the All-hearing, the All-seeing

Have they not traveled over the land so that they may observe how was the fate of ۲۱
those who were before them? They were greater than them in might and with
respect to the effects [they left] in the land. But then Allah seized them for their sins,
.[and they had no defender against Allah]'s punishment

That was because their apostles used to bring them manifest proofs, but they ۲۲
.defied [them]. So Allah seized them. Indeed He is all-strong, severe in retribution

Certainly We sent Moses with Our signs and a manifest authority ۲۳

'to Pharaoh, Haman and Korah, but they said, 'A magician, a mendacious liar ۲۴

So when he brought them the truth from Us, they said, 'Kill the sons of the faithful ۲۵
who are with him, and spare their women.' But the stratagems of the faithless only go
.awry

And Pharaoh said, 'Let me slay Moses, and let him invoke his Lord. Indeed I fear ۲۶
,that he will change your religion

.or bring forth corruption in the land

Moses said, 'Indeed I seek the protection of my Lord and your Lord from every ۲۷
'arrogant one who does not believe in the Day of Reckoning

Said a man of faith from Pharaoh's clan, who concealed his faith, 'Will you kill a man ۲۸
for saying, "My Lord is Allah," while he has already brought you manifest proofs from
your Lord? Should he be lying, his falsehood will be to his own detriment; but if he is
truthful, there shall visit you some of what he promises you. Indeed Allah does not
.guide someone who is a profligate, a liar

O my people! Today sovereignty belongs to you, and you are dominant in the land. ۲۹
But who will save us from Allah's punishment should it overtake us?' Pharaoh said, 'I
just point out to you what I see [to be advisable for you], and I guide you only to the
'way of rectitude

And he who had faith said, 'O my people! Indeed I fear for you [a day] like the day of ۳۰
;the [heathen] factions

like the case of the people of Noah, of Aad and Thamud, and those who were after ۳۱
.them, and Allah does not desire any wrong for [His] servants

,O my people! Indeed I fear for you a day of mutual distress calls ۳۲

a day when you will turn back [to flee], not having anyone to protect you from Allah, ۳۳
and whomever Allah leads astray has no

Certainly Joseph brought you manifest proofs earlier, but you continued to remain ٣٤
in doubt concerning what he had brought you. When he died, you said, “Allah will
never send any apostle after him.” That is how Allah leads astray those who are
.profligate, skeptical

Those who dispute the signs of Allah without any authority that may have come to ٣٥
them—[that is] greatly outrageous to Allah and to those who have faith. That is how
'Allah seals the heart of every arrogant tyrant

And Pharaoh said, ‘O Haman! Build me a tower so that I may reach the routes ٣٦
the routes of the heavens—and take a look at the God of Moses, and indeed I— ٣٧
consider him a liar.’ To Pharaoh was thus presented as decorous the evil of his con-
duct, and he was kept from the way [of Allah], and Pharaoh’s stratagems only led him
.into ruin

And he who had faith said, ‘O my people! Follow me, I will guide you to the way of ٣٨
.rectitude

O my people! This life of the world is only a [passing] enjoyment, and indeed the ٣٩
.Hereafter is the abiding home

Whoever commits a misdeed shall not be requited except with its like, but whoever ٤٠
acts righteously, whether male or female, should he be faithful—such shall enter
.paradise, provided therein without any reckoning

O my people! [Think,] what makes me invite you to deliverance while you invite me ٤١
?toward the Fire

You invite me to defy Allah and ٤٢

to ascribe to Him partners of which I have no knowledge, while I call you to the All-
mighty, the All-forgiver

Undoubtedly, that to which you invite me has no invitation in the world nor in the ٤٣
Hereafter, and indeed our return will be to Allah, and indeed it is the profligates who
will be inmates of the Fire

Soon you will remember what I tell you, and I entrust my affair to Allah. Indeed ٤٤
'Allah sees best the servants

Then Allah saved him from their evil schemes, while a terrible punishment besieged ٤٥
:Pharaoh's clan

the Fire, to which they are exposed morning and evening. And on the day when the ٤٦
Hour sets in Pharaoh's clan will enter the severest punishment

When they argue in the Fire, the weak will say to those who were arrogant, 'Indeed ٤٧
'we used to follow you; so will you avail us against any portion of the Fire

Those who were arrogant will say, 'Indeed we are all [together] in it. Indeed Allah ٤٨
'has judged between [His] servants

Those in the Fire will say to the keepers of hell, 'Supplicate your Lord to lighten for ٤٩
'us [at least] a day's punishment

They will say, 'Did not your apostles use to bring you manifest proofs?' They will ٥٠
say, 'Yes.' They will say, 'Then supplicate [Him] yourselves.' But the supplications of
the faithless only go awry

Indeed We shall help Our apostles and those who have faith in the life of the world ٥١
and

on the day when the witnesses rise up

the day when the excuses of the wrongdoers will not benefit them, and the curse— ۵۲
.will lie on them, and for them will be the ills of the [ultimate] abode

Certainly We gave Moses the guidance and We made the Children of Israel heirs to ۵۳
.the Book

.as a guidance and an admonition for those who possess intellect ۵۴

So be patient! Allah's promise is indeed true. And plead for [Allah's] forgiveness for ۵۵
.your sin, and celebrate the praise of your Lord morning and evening

Indeed those who dispute the signs of Allah without any authority that may have ۵۶
come to them—there is only vanity in their breasts, which they will never satisfy. So
.seek the protection of Allah; indeed He is the All-hearing, the All-seeing

Surely the creation of the heavens and the earth is more prodigious than the crea- ۵۷
.tion of mankind, but most people do not know

The blind one and the seer are not equal, neither are those who have faith and do ۵۸
!righteous deeds and the evildoing. Little is the admonition that you take

Indeed the Hour is bound to come; there is no doubt in it. But most people do not ۵۹
.believe

Your Lord has said, 'Call Me, and I will hear you!' Indeed those who are disdainful of ۶۰
.My worship will enter hell in utter humility

It is Allah who made the night for you, that you may rest in it, and ۶۱

the day to provide visibility. Indeed Allah is gracious to mankind, but most people do
.not give thanks

That is Allah, your Lord, the creator of all things, there is no god except Him. Then ٩٢
?where do you stray

.Thus are made to stray those who are used to impugning the signs of Allah ٩٣

It is Allah who made the earth an abode for you, and the sky a canopy, and He ٩٤
formed you and perfected your forms, and provided you with all the good things. That
is Allah, your Lord! Blessed is Allah, Lord of all the worlds

He is the Living One, there is no god except Him. So supplicate Him, putting ٩٥
.exclusive faith in Him. All praise belongs to Allah, Lord of all the worlds

Say, 'I have been forbidden to worship those whom you invoke besides Allah, since ٩٦
there have come to me manifest proofs from my Lord, and I have been commanded
.to submit to the Lord of all the worlds

It is He who created you from dust, then from a drop of [seminal] fluid, then from a ٩٧
clinging mass, then He brings you forth as infants, then [He nourishes you] so that you
may come of age, then that you may become aged—though there are some of you
who die earlier—and that you may complete a specified term, and so that you may
.apply reason

,It is He who gives life and brings death. So when He decides on a matter ٩٨

.He just says to it, 'Be!' and it is

Have you not regarded those who dispute the signs of Allah, where they are being ۶۹
?[led away [from Allah's way

Those who deny the Book and what we have sent with Our apostles. Soon they— ۷۰
will know

when, [with] iron collars around their necks and chains, they are dragged ۷۱

.into scalding waters and then set aflame in the Fire ۷۲

Then they will be told, 'Where are those you used to take as partners ۷۳

besides Allah?' They will say, 'They have forsaken us. Rather, we did not invoke ۷۴
.anything before.' That is how Allah leads astray the faithless

That is because you used to exult unduly on the earth and because you used to' ۷۵
'walk exultantly

Enter the gates of hell, to remain in it [forever].? Evil is the [final] abode of the ۷۶
.arrogant

So be patient! Allah's promise is indeed true. Whether We show you a part of what ۷۷
We promise them, or take you away [before that], [in any case] they will be brought
.back to Us

Certainly We have sent apostles before you. Of them are those We have recounted ۷۸
to you, and of them are those We have not recounted to you. An apostle may not
bring any sign except by Allah's permission. Hence when Allah's edict comes,
.judgment is made with justice, and it is thence that the falsifiers become losers

It is Allah who created the cattle for you that ۷۹

;you may ride some of them, and some of them you eat

and there are [numerous] uses in them for you, and that over them you may satisfy ۸۰
.any need that is in your breasts, and you are carried on them and on ships

?He shows you His signs. So which of the signs of Allah do you deny ۸۱

Have they not travelled over the land so that they may observe how was the fate of ۸۲
those who were before them? They were more numerous than them and were
greater [than them] in power and with respect to the effects [they left] in the land. But
.what they used to earn did not avail them

When their apostles brought them manifest proofs, they exulted in the knowledge ۸۳
.they possessed, and they were besieged by what they used to deride

Then, when they sighted Our punishment, they said, ‘We believe in Allah alone, and ۸۴
'disavow what we used to take as His partners

But their faith was of no benefit to them when they sighted Our punishment— ۸۵
Allah’s precedent which has passed among His servants, and it is thence that the
.faith-less will be losers

ترجمہ انگلیسی شاکر

(Ha Mim. (۱

(The revelation of the Book is from Allah, the Mighty, the Knowing, (۲

The Forgiver of the faults and the Acceptor of repentance, Severe to punish, Lord of
(bounty; there is no god but He; to Him is the eventual coming. (۳

,None dispute concerning the communications of Allah but those who disbelieve

(therefore let not their going to and fro in the cities deceive you. ﴿۴﴾

The people of Nuh and the parties after them rejected (prophets) before them, and every nation purposed against their messenger to destroy him, and they disputed by means of the falsehood that they might thereby render null the truth, therefore I
(destroye ﴿۵﴾

And thus did the word of your Lord prove true against those who disbelieved that they
(are the inmates of the fire. ﴿۶﴾

Those who bear the power and those around Him celebrate the praise of their Lord and believe in Him and ask protection for those who believe: Our Lord! Thou embracest all things in mercy and knowledge, therefore grant protection to those
(who turn (to Thee ﴿۷﴾

Our Lord! and make them enter the gardens of perpetuity which Thou hast promised to them and those who do good of their fathers and their wives and their offspring,
(surely Thou are the Mighty, the Wise. ﴿۸﴾

And keep them from evil deeds, and whom Thou keepest from evil deeds this day,
(indeed Thou hast mercy on him, and that is the mighty achievement. ﴿۹﴾

Surely those who disbelieve shall be cried out to: Certainly Allah's hatred (of you) when you were called upon to the faith and you rejected, is much greater than your
(hatred of yourselves. ﴿۱۰﴾

They shall say: Our Lord! twice didst Thou make us subject to death, and twice hast Thou given us life, so we do confess our faults; is there then

(a way to get out? (۱۱

That is because when Allah alone was called upon, you disbelieved, and when associates were given to Him, you believed; so judgment belongs to Allah, the High,
(the Great. (۱۲

He it is Who shows you His signs and sends down for you sustenance from heaven,
(and none minds but he who turns (to Him) again and again. (۱۳

Therefore call upon Allah, being sincere to Him in obedience, though the unbelievers
(are averse: (۱۴

Possessor of the highest rank, Lord of power: He makes the inspiration to light by His
command upon whom He pleases of His servants, that he may warn (men) of the day
(of meeting. (۱۵

Of) the day when they shall come forth, nothing concerning them remains hidden to) Allah. To whom belongs the kingdom this day? To Allah, the One, the Subduer (of all).
((۱۶

This day every soul shall be rewarded for what it has earned; no injustice (shall be
(done) this day; surely Allah is quick in reckoning. (۱۷

And warn them of the day that draws near, when hearts shall rise up to the throats,
grieving inwardly; the unjust shall not have any compassionate friend nor any
(intercessor who should be obeyed. (۱۸

(He knows the stealthy looks and that which the breasts conceal. (۱۹

And Allah judges with the truth; and those whom they call upon besides Him cannot
(judge aught; surely Allah is the Hearing, the Seeing. (۲۰

Have they not travelled in the earth and seen how

was the end of those who were before them? Mightier than these were they in strength-- and in fortifications in the land, but Allah destroyed them for their sins; and
(there was not for them any defender ag (٢١)

That was because there came to them their messengers with clear arguments, but they rejected (them), therefore Allah destroyed them; surely He is Strong, Severe in
(retribution. (٢٢

(And certainly We sent Musa with Our communications and clear authority, (٢٣

(To Firon and Haman and Qaroun, but they said: A lying magician. (٢٤

So when he brought to them the truth from Us, they said: Slay the sons of those who believe with him and keep their women alive; and the struggle of the unbelievers will
(only come to a state of perdition. (٢٥

And Firon said: Let me alone that I may slay Musa and let him call upon his Lord; surely I fear that he will change your religion or that he will make mischief to appear in
(the land. (٢٦

And Musa said: Surely I take refuge with my Lord and-- your Lord from every proud
(one who does not believe in the day of reckoning. (٢٧

And a believing man of Firon's people who hid his faith said: What! will you slay a man because he says: My Lord is Allah, and indeed he has brought to you clear arguments
(from your Lord? And if he be a liar, on him will be his lie, and if he be truthful, (٢٨

my people! yours is the kingdom this day, being masters in the land, but who will help us against the punishment of Allah if it come to us? Firon said: I do not show you aught (but that which I see (myself), and I do not make you follow any but the right (۲۹

And he who believed said: O my people! surely I fear for you the like of what befell the (parties: (۳۰

The like of what befell the people of Nuh and Ad and Samood and those after them, (and Allah does not desire injustice for (His) servants; (۳۱

(And, O my people! I fear for you the day of calling out, (۳۲

The day on which you will turn back retreating; there shall be no savior for you from (Allah, and whomsoever Allah causes to err, there is no guide for him: (۳۳

And certainly Yusuf came to you before with clear arguments, but you ever remained in doubt as to what he brought; until when he died, you said: Allah will never raise a messenger after him. Thus does Allah cause him to err who is extravagant, a doubter ((۳۴

Those who dispute concerning the communications of Allah without any authority that He has given them; greatly hated is it by Allah and by those who believe. Thus does (Allah set a seal over the heart of every proud, haughty one. (۳۵

And Firon said: O Haman! build for me a tower that I may attain the means of access, ((۳۶

The means of access to the heavens, then reach the god of Musa, and I surely think him to be a liar. And thus the evil of his deed was made fairseeming to Firon, and he was turned away from the way; and the struggle of Firon was not (to end) in aught (but (۳۷

And he who believed said: O my people! follow me, I will guide you to the right course; ((۳۸

O my people! this life of the world is only a (passing) enjoyment, and surely the (hereafter is the abode to settle; (۳۹

Whoever does an evil, he shall not be recompensed (with aught) but the like of it, and whoever does good, whether male or female, and he is a believer, these shall enter (the garden, in which they shall be given sustenance without measure. (۴۰

(And, O my people! how is it that I call you to salvation and you call me to the fire? (۴۱

You call on me that I should disbelieve in Allah and associate with Him that of which I (have no knowledge, and I call you to the Mighty, the most Forgiving; (۴۲

No doubt that what you call me to has no title to be called to in this world, nor in the hereafter, and that our turning back is to Allah, and that the extravagant are the (inmates of the fire; (۴۳

So you shall remember what I say to you, and I entrust my affair to Allah, Surely Allah sees the

(servants. (۴۴

So Allah protected him from the evil (consequences) of what they planned, and the
(most evil punishment overtook Firon's people: (۴۵

The fire; they shall be brought before it (every) morning and evening and on the day
when the hour shall come to pass: Make Firon's people enter the severest
(chastisement. (۴۶

And when they shall contend one with another in the fire, then the weak shall say to
those who were proud: Surely we were your followers; will you then avert from us a
(portion of the fire? (۴۷

Those who were proud shall say: Surely we are all in it: surely Allah has judged
(between the servants. (۴۸

And those who are in the fire shall say to the keepers of hell: Call upon your Lord that
(He may lighten to us one day of the punishment. (۴۹

They shall say: Did not your messengers come to you with clear arguments? They
shall say: Yea. They shall say: Then call. And the call of the unbelievers is only in error.
(۵۰

Most surely We help Our messengers, and those who believe, in this world's life and
(on the day when the witnesses shall stand (۵۱

The day on which their excuse shall not benefit the unjust, and for them is curse and
(for them is the evil abode. (۵۲

And certainly We gave Musa the guidance, and We made the children of Israel inherit
(the Book, (۵۳

(A guidance and a reminder to the men of understanding. (۵۴

;Therefore be patient

surely the promise of Allah is true; and ask protection for your fault and sing the
(praise of your Lord in the evening and the morning. ﴿٥٥﴾

Surely (as for) those who dispute about the communications of Allah without any
authority that has come to them, there is naught in their breasts but (a desire) to
become great which they shall never attain to; Therefore seek refuge in Allah, surely
(He is ﴿٥٦﴾

Certainly the creation of the heavens and the earth is greater than the creation of the
(men, but most people do not know ﴿٥٧﴾

And the blind and the seeing are not alike, nor those who believe and do good and the
(evil-doer; little is it that you are mindful. ﴿٥٨﴾

Most surely the hour is coming, there is no doubt therein, but most people do not
(believe. ﴿٥٩﴾

And your Lord says: Call upon Me, I will answer you; surely those who are too proud
(for My service shall soon enter hell abased. ﴿٦٠﴾

Allah is He Who made for you the night that you may rest therein and the day to see;
(most surely Allah is Gracious to men, but most men do not give thanks. ﴿٦١﴾

That is Allah, your Lord, the Creator of everything; there is no Allah but He; whence
(are you then turned away? ﴿٦٢﴾

(Thus were turned away those who denied the communications of Allah. ﴿٦٣﴾

Allah is He Who made the earth a resting-place for you and the heaven a canopy, and
He formed

you, then made goodly your forms, and He provided you with goodly things; that is
 (Allah, your Lord; blessed then is Allah, the Lord of the worlds. (64

He is the Living, there is no god but He, therefore call on Him, being sincere to Him in
 (obedience; (all) praise is due to Allah, the Lord of the worlds. (65

Say: I am forbidden to serve those whom you call upon besides Allah when clear
arguments have come to me from my Lord, and I am commanded that I should
 (submit to the Lord of the worlds. (66

He it is Who created you from dust, then from a small life germ, then from a clot, then
He brings you forth as a child, then that you may attain your maturity, then that you
may be old-- and of you there are some who are caused to die before-- and that you
 ((67

He it is Who gives life and brings death, so when He decrees an affair, He only says to
 (it: Be, and it is. (68

Have you not seen those who dispute with respect to the communications of Allah:
 (how are they turned away? (69

Those who reject the Book and that with which We have sent Our Messenger; but
 (they shall soon come to know, (70

 (When the fetters and the chains shall be on their necks; they shall be dragged (71

 (Into boiling water, then in the fire shall they be burned; (72

 Then shall it be said to them: Where

(is that which you used to set up (۷۳

Besides Allah? They shall say: They are gone away from us, nay, we used not to call
(upon anything before. Thus does Allah confound the unbelievers. (۷۴

That is because you exulted in the land unjustly and because you behaved insolently.
(۷۵

(Enter the gates of hell to abide therein, evil then is the abode of the proud. (۷۶

So be patient, surely the promise of Allah is true. So should We make you see part of
what We threaten them with, or should We cause you to die, to Us shall they be
(returned. (۷۷

And certainly We sent messengers before you: there are some of them that We have
mentioned to you and there are others whom We have not mentioned to you, and it
was not meet for a messenger that he should bring a sign except with Allah's
(permission, but w (۷۸

Allah is He Who made the cattle for you that you may ride on some of them, and some
(of them you eat. (۷۹

And there are advantages for you in them, and that you may attain thereon a want
(which is in your breasts, and upon them and upon the ships you are borne. (۸۰

(And He shows you His signs: which then of Allah's signs will you deny? (۸۱

Have they not then journeyed in the land and seen how was the end of those before
them? They were more (in numbers) than these and greater in strength

(and in fortifications in the land, but what they earned did not avail them. (۸۲

Then when their messengers came to them with clear arguments, they exulted in what they had with them of knowledge, and there beset them that which they used to (mock. (۸۳

But when they saw Our punishment, they said: We believe in Allah alone and we deny (what we used to associate with Him. (۸۴

But their belief was not going to profit them when they had seen Our punishment; (this is) Allah's law, which has indeed obtained in the matter of His servants, and there (the unbelievers are lost. (۸۵

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.H. M (۱)

,The revelation of the Book [comes] through God, the Powerful, the Aware (۲)

Forgiving sin and Receiving Repentance, Stern in punishment, Wielder of Influence. (۳)
.There is no deity except Him; towards Him lies the Goal

Only those who disbelieve will argue about God's signs; do not let their activity (۴)
.throughout the land deceive you

Noah's folk denied it even before them, and [so did] the coalition later on. Every (۵)
nation worried about their own messenger, how to catch him [off guard] . They
argued with him in vain to refute the Truth. So I caught up with them and how [awful]
!was My punishment

Thus your Lord's word will be confirmed against those who disbelieve; they [will (۶)
.become] inmates of the Fire

The ones who uphold the Throne and anyone surrounding it (۷)

hymn their Lord's praise and believe in Him. They seek forgiveness for those who believe: "Our Lord, You embrace everything through mercy and knowledge. Forgive those who repent and follow Your path: shield them from the torment of Hades

Our Lord, show them into the gardens of eternity which You have promised them, (٨) and whoever among their forefathers, spouses and offspring have acted honorably. !You are the Powerful, the Wise

Shield them from evil deeds. You will show mercy on that day to anyone You shield (٩) "from evil deeds. That will be the supreme Achievement

The ones who disbelieve will be addressed [as follows]: "God's disgust will be even (١٠) greater than your own disgust is towards one another when you are called upon to ".believe and [still] disbelieve

They will say: "Our Lord, You have let us die twice and have revived us twice, and (١١) "?so we [now] acknowledge our sins. Is there no way to escape from here

This has happened because you disbelieved when God was invoked in His (١٢) Oneness, while if others were associated with him, you would believe. Discretion .belongs to God, the Sublime, the Great

He is the One Who shows you His signs and sends you down sustenance from the (١٣) .sky. Yet only someone who repents will bear this in mind

So appeal to God sincerely; religion belongs to Him even though disbelievers may (١٤) .hate [to admit] it

Lofty in rank, Possessor of the Throne, He drops the Spirit of His (١٥)

bidding on any of His servants He may wish, so he may warn about the day of the
Meeting

the day when they will [all] emerge. Nothing concerning them is hidden from God. (١٤)
!Who holds control today? God Alone, the Irresistible holds it

Today each soul will be rewarded for whatever it has earned. There will be no (١٧)
!wrong [done] on that day; God is Swift in reckoning

Warn them about the day of the Approach [of Doom], when hearts will leap up into (١٨)
their throats, to choke them. Wrongdoers will have no bosom friend nor any
.intercessor who will be obeyed

He recognizes the furtive glance in their eyes and whatever is concealed in their (١٩)
.minds

God judges correctly while those they appeal to instead of Him do not decide a (٢٠)
.thing. God is the Alert, the Observant

Have they not travelled around the earth and seen what the outcome was for (٢١)
those who preceded them? They were even stronger than they are and left more
remains on earth. God seized them because of their sins and there was no one to
.shield them from God

That was because their own messengers were sent to them with explanations (٢٢)
.and they still disbelieved. So God seized them; He is Strong, Stern in punishment

We sent Moses with Our signs and clear authority (٢٣)

!to Pharaoh, Haman and Qarun. They said: "[He's] a lying magician (٢٤)

When he brought them the Truth from Our presence, they said: "Kill (٢٥)

the sons of those who have believed along with him, and let their women live." Yet
.disbelievers' plotting only goes astray

Pharaoh said: "Let me kill Moses! Let him appeal to his Lord! I fear he will change (۲۶)
".your religion or cause havoc to appear on earth

Moses said: "I take refuge with my Lord and your Lord against every overbearing (۲۷)
".man who does not believe in the Day of Reckoning

A man from Pharaoh's court who was a believer and had been hiding his faith said: (۲۸)
"What, will you kill a man for merely saying: 'My Lord is God'? He has brought you
explanations about your Lord. If he is a liar, then his lie falls upon himself; while if he is
truthful, some of what he threatens you with will afflict you. God does not guide
.anyone who is a preposterous liar

My folk, you hold control today as masters do on earth. Who will support us (۲۹)
against God's might if it should ever come to us?" Pharaoh said: "I am only showing
".you what I see myself; I am only guiding you along the path of normal behavior

the man who believed said: "My folk, I fear the same for you as [happened] on the (۳۰)
.day of the Coalition

The same as in the case of Noah's folk, and 'Ad's and Thamud's, as well as those (۳۱)
.who came after them. God wants no injustice to happen to [His] servants

My people, I fear the day (۳۲)

,of the Summons for you

the day when you will (all) turn around to retreat. You will not have any defender (۳۳)
.against God; anyone whom God lets go astray will have no guide

Joseph brought you explanations before, yet you continued to suspect what he" (۳۴)
had brought you until when he perished, you said: 'God will never despatch a
;messenger after him!' Thus God lets any extravagant doubter stray away

the ones who argue about God's signs without any authority to do so having been (۳۵)
brought them, incur the greatest disgust so far as God is concerned and so far as
those who believe are concerned. Thus God seals off every overbearing oppressor's
".heart

,Pharaoh said: "Haman, build me a tower so that I may reach the means of access (۳۶)
the access to Heaven, so I may climb up to Moses' God. Still I think he is a liar." (۳۷)
Thus his evil action was made to seem attractive to Pharaoh, and he was hampered
.along the Way. Pharaoh's plot only meant (his own)downfall

The believing man said: "My folk, follow me; I'll guide you along the path of (۳۸)
.commonsense

My folk, this worldly life is to be enjoyed only [briefly]; the Hereafter is the Home (۳۹)
.to settle down in

Anyone who commits some evil deed will merely be rewarded with something else (۴۰)
like it, while someone who acts honorably, whether it is a man or a woman, provided
he is a believer will enter the Garden. He

.or she] will be provided for there without any reckoning]

My people, why am I inviting you to salvation while you are inviting me to the" (٤١)
?Fire

You invite me to deny God and to associate something with Him I have no (٤٢)
. knowledge about, while I invite you to [meet] the Powerful, the Forgiver

You are merely inviting me to [worship] someone who has positively no way of (٤٣)
being invoked in this world nor in the Hereafter. Our ultimate appeal will be to God,
.while the dissipated will become inmates of the Fire

You must remember what I am telling you! I shall entrust my affair to God, for God (٤٤)
".is Observant of [His] worshippers

God shielded him from the evil deeds they plotted while the worst torment (٤٥)
,engulfed Pharaoh's court

the Fire! They will be exposed to it morning and evening, while on the day when (٤٦)
the Hour is set up [there will be heard]: "Send Pharaoh's court into the harshest
"!torment

As they quarrel away inside the Fire, the weaklings will tell those who acted (٤٧)
"?proudly: "We were your following. Won't you spare us from a portion of the Fire

The ones who acted so proudly will say: "We are all in it together! God has judged (٤٨)
"!among [His] servants

Those who are inside the Fire will tell the guards of Hell: "Appeal to your Lord to (٤٩)
"!reduce the torment for us by just a day

They will say: "Did not your (٥٠)

messengers bring you explanations?" They will say: "Of course!" They will say: "Well,
.make [your own] appeal then!" Yet the disbelievers' appeal will only go astray

We will support Our messengers and those who believe, both during worldly life (٥١)
,and on the day when witnesses will stand up

the day when their excuse making will not benefit any wrongdoers. They shall (٥٢)
!have the Curse; they will have the worst home

We gave Moses guidance and let the Children of Israel inherit the Book (٥٣)

,for guidance and as a Reminder to prudent persons (٥٤)

so be patient: God's promise is true! Seek forgiveness for your offence and hymn (٥٥)
.God's praise at evening and in the morning hours

Those who argue about God's signs without their having any authority to do so, (٥٦)
only feel pride within their breasts; they shall never achieve anything. Take refuge
.with God; He is the Alert, the Observant

To create Heaven and Earth is greater than creating mankind, though most men (٥٧)
.do not realize it

A blind and a sighted person are not equal, nor are those who believe and perform (٥٨)
!honorable actions, and an evildoer. How seldom do you keep it in mind

.The Hour is coming, there is no doubt about it; yet most men will not believe (٥٩)

Your Lord has said: "Appeal to Me; I shall respond to you. The ones who are too (٦٠)
".proud to worship Me will enter Hell abjectly

God is the One Who has granted (٦١)

you night so you may rest in it, and daylight to see your way around. God possesses
.bounty for mankind, even though most men are not grateful for it

Such is God your Lord, the Creator of everything. There is no deity except Him; yet (٤٢)
!how you shrug things off

!Thus those who have repudiated God's signs just shrug them off (٤٣)

God is the One Who has granted you the earth to settle down on and the sky built (٤٤)
above you, and has shaped you. He has made your shapes handsome and provided
you with wholesome things. Such is God, your Lord; so blessed is God Lord of the
!Universe

He is the Living; there is no deity except Him, so appeal to Him sincerely, [making] (٤٥)
!religion exclusively His. Praise be to God, Lord of the Universe

SAY: "I have been forbidden to worship those you appeal to instead of to God (٤٦)
[Alone], since explanations have reached me from my Lord, and I have been ordered
.to commit myself peacefully to the Lord of the Universe

He is the One Who created you from dust, then from a drop of semen, then from" (٤٧)
a clot. Next He brings you forth as a child, then lets you reach maturity. Then you will
grow elderly, even though some of you may pass away even earlier, and you will
.reach an appointed deadline so that you may use your reason

He is the One Who gives life and brings death. Whenever (٤٨)

"He has decided on some matter, He merely tells it: 'Be!'; and it is

Have you not considered how the ones who argue about God's signs actually (٤٩)
?disregard them

Those who reject the Book and anything We have sent along with Our (٥٠)
messengers shall know

when fetters as well as chains are placed around their necks. They will be hauled (٥١)
along

.into scalding water; then they will be scorched in the Fire (٥٢)

Next they will be told: "Where are the [false gods] you have been associating with (٥٣)
instead of God [Alone]?" They will say: "They have left us in the lurch. In fact we (٥٤)
.did not appeal to anything previously." Thus God lets disbelievers go astray

That is because you went around the earth rejoicing without having any right to (٥٥)
.and because you felt so elated

Enter Hell's gates to remain there; how wretched will the lodging of the (٥٦)
.overbearing be

Yet be patient: God's promise will come true whether We show you part of what (٥٧)
.We promise them or recall you to Us; to Us they (too) will be returned

We have sent messengers before you, some of whom We have told you about, (٥٨)
while We have not told you about others. No messenger may bring any sign unless it
is with God's permission. Once God's command comes, [matters] will be decided
!correctly, and that is where the quibblers will lose out

God is the One Who has granted you livestock so you (٥٩)

.may ride on some and eat from others

You receive benefits from them so that by means of them, you may satisfy any (۸۰)
.need you have in mind; on them and on shipboard are you transported

?He shows you His signs, so which of God's signs will you disregard (۸۱)

Have you not travelled around the earth and observed what the outcome has (۸۲)
been for those who preceded them? They were more numerous and stronger than
they are, and they [left greater] remains on earth. Yet whatever they had
:accomplished did not help them out

When their messengers brought them explanations, they were happy with the (۸۳)
knowledge they already possessed; so what they had been making fun of swept in
.around them

However once they saw Our might, they said: "We believe in God Alone, and (۸۴)
".disbelieve in what we used to associate with Him

Their [sudden] faith did not benefit them once they saw Our might; [such is] God's (۸۵)
practice which He has already used with His servants. The disbelievers lost out right
!there

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ha Mim (۱

(The sending down of the Book is from God the All-mighty, the All-knowing, (۲

Forgiver of sins, Acceptor of penitence, Terrible in retribution, the Bountiful; there is
(no god but He, and unto Him is the homecoming. (۳

None but the unbelievers dispute concerning the signs of God; so let not their going to
(and fro in the land delude thee. (۴

The people of

Noah before them also cried lies, and the parties after them; every nation purposed against their Messenger to seize him, and disputed with falsehood that they might
(rebut thereby the truth. Then I seized them; and how was My retribution! ﴿۵

Even so the Word of thy Lord was realised against the unbelievers, that they are the
(inhabitants of the Fire. ﴿۶

Those who bear the Throne, and those round about it proclaim the praise of their Lord, and believe in Him, and they ask forgiveness for those who believe: `Our Lord, Thou embracest every thing in mercy and knowledge; therefore forgive those who have repented, and follow Thy way, and guard them against the chastisement of Hell.
﴿﴿۷

Our Lord, and admit them to the Gardens of Eden that Thou hast promised them and those who were righteous of their fathers, and their wives, and their seed; surely
(Thou art the All-mighty, the All-wise. ﴿۸

And guard them against evil deeds; whomsoever Thou guardest against evil deeds on
(that day, on him Thou hast had mercy; and that is indeed the mighty triumph. ﴿۹

It shall be proclaimed to the unbelievers, `Surely God's hatred is greater than your
(hatred one of another, when you were called unto belief, and disbelieved.' ﴿۱۰

They shall say, `Our Lord, Thou hast caused us to die two deaths and Thou hast given
(us twice to live; now we confess our sins. Is there any way to go forth?' ﴿۱۱

That is because, when God was called to alone, you disbelieved; but if others are
, associated with Him, then you believe. Judgment belongs to God, the All-high

(the All-great. (۱۲

It is He who shows you His signs and sends down to you out of heaven provision; yet
(none remembers but he who repents. (۱۳

So call unto God, making your religion His sincerely, though the unbelievers be averse.
((۱۴

Exalter of ranks is He, Possessor of the Throne, casting the Spirit of His bidding upon
(whomever He will of His servants, that he may warn them of the Day of Encounter, (۱۵
the day sally forth, and naught of theirs is hidden from God. `Whose is the Kingdom
(today?' `God's, the One, the Omnipotent. (۱۶

Today each soul shall be recompensed for that it has earned; no wrong today. Surely
(God is swift at the reckoning.' (۱۷

And warn them against the Day of the Imminent when, choking with anguish,
the hearts are in the throats and the evildoers have not one loyal friend, no intercessor
(to be heeded. (۱۸

(He knows the treachery of the eyes and what the breasts conceal. (۱۹

God shall decide justly, and those they call on, apart from Him, shall not decide by any
(means. Surely God is the All-hearing, the All-seeing. (۲۰

What, have they not journeyed in the land and beheld how was the end of
those before them? They were stronger than themselves in might and left
firmer traces in the earth; yet God seized them in their sins, and they had none
(to defend them from God. (۲۱

That was because their Messengers came to them with the clear signs; but
(they disbelieved, so God seized them. Surely He is All-strong, terrible in retribution. (۲۲

We

(also sent Moses with Our signs and a clear authority, (۲۳

(to Pharaoh, Haman and Korah; they said, `A lying sorcerer!' (۲۴

And when he brought them the truth from Us, they said, `Slay the sons of those who believe with him, and spare their women.' But the guile of the unbelievers is ever in error. (۲۵

And Pharaoh said, `Let me slay Moses, and let him call to his Lord. I fear that he may (change your religion, or that he may cause corruption to appear in the land.' (۲۶

And Moses said, `I take refuge in my Lord and your Lord from every man who (is proud, and believes not in the Day of Reckoning.' (۲۷

Then said a certain man, a believer of Pharaoh's folk that kept hidden his belief, `What, will you slay a man because he says, "My Lord is God," yet he has brought you the clear signs from your Lord? If he is a liar, his lying is upon his own head; but if he is truthful, somewhat of that he promises you will smite you. Surely God guides not him (who is prodigal and a liar. (۲۸

O my people, today the kingdom is yours, who are masters in the land. But who will help us against the might of God, if it comes upon us?' Said Pharaoh, `I only let you see (what I see; I only guide you in the way of rectitude.' (۲۹

Then said he who believed, `My people, truly I fear for you the like of the day of the (parties, (۳۰

the like of

the case of Noah's people, Ad, Thamood, and those after them; and God desires not
(wrong for His servants. (۳۱)

(O my people, I fear for you the Day of Invocation, (۳۲)
the day you turn about, retreating, having none to defend you from God; and
(whomsoever God leads astray, no guide has he. (۳۳)

Joseph brought you the clear signs before, yet you continued in doubt concerning that
he brought you until, when he perished, you said, "God will never send forth a
(Messenger after him." Even so God leads astray the prodigal and the doubter.' (۳۴)

Those who dispute concerning the signs of God, without any authority come to them,
very hateful is that in the sight of God and the believers; so God sets a seal on every
(heart proud, arrogant. (۳۵)

(Pharaoh said, `Haman, build for me a tower, that haply so I may reach the cords, (۳۶)
the cords of the heavens, and look upon Moses' God; for I think that he is a liar. ` So
the evil of his deeds was decked out fair to Pharaoh, and he was barred from the way,
(and Pharaoh's guile came only to ruin. (۳۷)

Then said he who believed, ` My people, follow me, and I will guide you in the way of
(rectitude. (۳۸)

O my people, surely this present life is but a passing enjoyment; surely the world to
(come is the abode of stability. (۳۹)

Whosoever does an evil deed shall be recompensed only with the like of it, but
whosoever does a righteous deed, be it male or female, believing--those shall enter
,Paradise

(therein provided without reckoning. (۴۰

O my people, how is it with me, that I call you to salvation, and you call me to the Fire?

((۴۱

You call me to disbelieve in God, and to associate with Him that whereof I have no
(knowledge, while I call you to the All-mighty, the All-forgiving. (۴۲

No doubt that what you call me to has no call heard, in this world or in the world to
(come, that to God we return, and that the prodigal are the inhabitants of the Fire. (۴۳

You will remember what I say to you. I commit my affair to God; surely God sees His
(servants.' (۴۴

So God guarded him against the evil things of their devising, and there encompassed
(the folk of Pharaoh the evil chastisement, (۴۵

the Fire, to which they shall be exposed morning and evening; and on the day when
(the Hour is come: `Admit the folk of Pharaoh into the most terrible chastisement!' (۴۶

And when they argue one with the other in the Fire, and the weak say unto those who
waxed proud, `Why, we were your followers; will you avail us now against any part of
(the Fire?' (۴۷

Then those who waxed proud shall say, `Every one of us is in it; indeed, God already
(has passed judgment between His servants.' (۴۸

And those who are in the Fire will say to the keepers of Gehenna (Hell), `Call on your
(Lord, to lighten for us one day of the chastisement!' (۴۹

They shall say, `Did not your Messengers bring you the clear

signs?' They shall say, 'Yes indeed.' They shall say, 'Then do you call!' But the
(calling of the unbelievers is only in error. ﴿٥٠﴾

Surely We shall help Our Messengers and those who have believed, in the present life,
(and upon the day when the witnesses arise, ﴿٥١﴾

upon the day when their excuses shall not profit the evildoers, and theirs shall be the
(curse, and theirs the evil abode. ﴿٥٢﴾

We also gave Moses the guidance, and We bequeathed upon the Children of Israel the
(Book ﴿٥٣﴾

(for a guidance and for a reminder to men possessed of minds. ﴿٥٤﴾

So be thou patient; Surely God's promise is true. And ask forgiveness for thy sin, and
(Proclaim the praise of thy Lord at evening and dawn. ﴿٥٥﴾

Those who dispute concerning the signs of God, without any authority come to them,
in their breasts is only pride, that they shall never attain. So seek thou refuge in God;
(Surely He is the All-hearing, the All-seeing. ﴿٥٦﴾

Certainly the creation of the heavens and earth is greater than the creation of men;
(but most men know it not. ﴿٥٧﴾

Not equal are the blind and the seeing man, those who believe and do deeds
(of righteousness, and the wrongdoer. Little do you reflect. ﴿٥٨﴾

(The Hour is coming, no doubt of it, but most men do not believe. ﴿٥٩﴾

Your Lord has said, 'Call upon Me and I will answer you. Surely those who wax too
(proud to do Me service shall enter Gehenna (Hell) utterly abject.' ﴿٦٠﴾

It is God who made for you the night, to

repose in it, and the day, to see. Surely God is bountiful to men, but most men are not
(thankful. (61)

That then is God, your Lord, the Creator of everything; there is no god but He. How
(then are you perverted? (62)

(Even so perverted are they who deny the signs of God. (63)

It is God who made for you the earth a fixed place and heaven for an edifice; And He
shaped you, and shaped you well, and provided you with the good things. That then is
(God, your Lord, so blessed be God, the Lord of all Being. (64)

He is the Living One; there is no god but He. So call upon Him, making your religion His
(sincerely. Praise belongs to God, the Lord of all Being. (65)

Say: 'I am forbidden to serve those you call on apart from God since the clear signs
came to me from my Lord; and I am commanded to surrender to the Lord of all Being.'
(66)

It is He who created you of dust then of a sperm-drop, then of a blood-clot, then He
delivers you as infants, then that you may come of age, then that you may be old men--
though some of you there are who die before it--and that you may reach a stated
(term; haply you will understand. (67)

It is He who gives life, and makes to die; and when He decrees a thing, He but says to
(it 'Be,' and it is. (68)

Hast thou not regarded those who dispute concerning the signs of God, how they are
?turned about

Those who cry lies to the Book and that wherewith We sent Our Messengers—soon
 (they will know! (v·

(When the fetters and chains are on their necks, and they dragged (v1

(into the boiling water, then into the Fire they are poured; (v2

(then it is said to them, `Where are those you associated, (v3

apart from God?' They shall say, `They have gone astray from us; nay, but it was
 nothing at all that we called upon aforetime.' Even so God leads astray the
 (unbelievers. (v4

(That is because you rejoiced in the earth without right, and were exultant. (v5`

Enter the gates of Gehenna (Hell), to dwell therein forever. `How evil is the lodging of
 (those that are proud! (v6

So be thou patient; surely God's promise is true. Whether We show thee apart of that
 (We promise them, or We call thee unto Us, to Us they shall be returned. (v7

We sent Messengers before thee; of some We have related to thee, and some
 We have not related to thee. It was not for any Messenger to bring a sign, save by
 God's leave. When God's command comes, justly the issue shall be decided; then the
 (vain-doers shall be lost. (v8

It is God who appointed for you the cattle, some of them to ride and of some you eat;
 ((v9

other uses also you have in them; and that on them you may attain a need in your
 (breasts and upon them and on the ships you are carried. (v10

And He shows you His signs; then which of

(God's signs do you reject? ﴿٨١

What, have they not journeyed in the land and beheld how was the end of those before them? They were stronger than themselves in might and left
(firmer traces in the earth; yet that they earned did not avail them. ﴿٨٢

So, when their Messengers brought them the clear signs, they rejoiced in
(what knowledge they had, and were encompassed by that they mocked at. ﴿٨٣

Then, when they saw Our might, they said, 'We believe in God alone, and
(we disbelieve in that we were associating with Him.' ﴿٨٤

But their belief when they saw Our might did not profit them--the wont of God, as in
(the past, touching His servants; then the unbelievers shall be lost. ﴿٨٥

ترجمہ انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ha. Mim. ﴿١

(The revelation of the Scripture is from Allah, the Mighty, the Knower, ﴿٢

The Forgiver of sin, the Acceptor of repentance, the Stern in punishment, the
(Bountiful. There is no God save Him. Unto Him is the journeying. ﴿٣

None argue concerning the revelations of Allah save those who disbelieve, so let not
(their turn of fortune in the land deceive thee (O Muhammad). ﴿٤

The folk of Noah and the factions after them denied (their messengers) before these,
and every nation purposed to seize their messenger and argued falsely, (thinking)
thereby to refute the Truth. Then I seized them, and how (awful) was My punishment.

﴿٥

Thus was the word of thy Lord concerning those who disbelieve fulfilled: that they are
owners

(of the Fire. ﴿٩﴾

Those who bear the Throne, and all who are round about it, hymn the praises of their Lord and believe in Him and ask forgiveness for those who believe (saying): Our Lord! Thou comprehendest all things in mercy and knowledge, therefor forgive those who (repent and follow Thy way. Ward off from them the punishment of hell. ﴿١٠﴾

Our Lord! And make them enter the Gardens of Eden which thou hast promised them, with such of their fathers and their wives and their descendants as do right. Lo! Thou, (only Thou, art the Mighty, the Wise. ﴿١١﴾

And ward off from them ill deeds; and he from whom Thou wardest off ill deeds that (day, him verily hast Thou taken into mercy. That is the supreme triumph. ﴿١٢﴾

Lo! (on that day) those who disbelieve are informed by proclamation: Verily Allah's abhorrence is more terrible than your abhorrence one of another, when ye were (called unto the faith but did refuse. ﴿١٣﴾

They say: Our Lord! Twice hast Thou made us die, and twice hast Thou made us live. (Now we confess our sins. Is there any way to go out? ﴿١٤﴾

It is said unto them): This is (your plight) because, when Allah only was invoked, ye) disbelieved, but when some partner was ascribed to Him ye were believing. But the (command belongeth only to Allah, the Sublime, the Majestic. ﴿١٥﴾

He it is who showeth you His portents, and sendeth down for you provision from the sky. None payeth

(heed save him who turneth (unto Him) repentant. (۱۳

Therefor (O believers) pray unto Allah, making religion pure for Him (only), however
(much the disbelievers be averse (۱۴

The Exalter of Ranks, the Lord of the Throne. He casteth the Spirit of His command
(upon whom He will of His slaves, that He may warn of the Day of Meeting, (۱۵

The day when they come forth, nothing of them being hidden from Allah. Whose is the
(sovereignty this day? It is Allah's, the One, the Almighty. (۱۶

This day is each soul requited that which it hath earned; no wrong (is done) this day.
(Lo! Allah is swift at reckoning. (۱۷

Warn them (O Muhammad) of the Day of the approaching (doom), when the hearts
will be choking the throats, (when) there will be no friend for the wrong doers, nor any
(intercessor who will be heard. (۱۸

(He knoweth the traitor of the eyes, and that which the bosoms hide. (۱۹

Allah judgeth with truth, while those to whom they cry instead of Him judge not at all.
(Lo! Allah, He is the Nearer, the Seer. (۲۰

Have they not travelled in the land to see the nature of the consequence for those
who disbelieved before them? They were mightier than these in power and (in the)
traces (which they left behind them) in the earth. Yet Allah sewed them for their sins,
(and they had no protector from Allah. (۲۱

That was because their messengers kept bringing them clear proofs (of Allah's

sovereignty) but they disbelieved; so Allah seized them. Lo! He is Strong, Severe in
(punishment. (۲۲

(And verily We sent Moses with Our revelations and a clear warrant (۲۳

(Unto Pharaoh and Haman and Korah, but they said: A lying sorcerer! (۲۴

And when he brought them the Truth from Our presence, they said: Slay the sons of those who believe with him, and spare their women. But the plot of disbelievers is in
(naught but error. (۲۵

And Pharaoh said: Suffer me to kill Moses, and let him cry unto his Lord. Lo! I fear that
(he will alter your religion or that he will cause confusion in the land. (۲۶

Moses said: Lo! I seek refuge in my Lord and your Lord from every scorner who
(believeth not in a Day of Reckoning. (۲۷

And a believing man of Pharaoh's family, who hid his faith, said: Would ye kill a man because he saith: My Lord is Allah, and hath brought you clear proofs from your Lord? If he is lying, then his lie is upon him; and if he is truthful then some of that wherewith he threateneth you will strike you. Lo! Allah guideth not one who is a prodigal, a liar.

((۲۸

O my people! Yours is the kingdom today, ye being uppermost in the land. But who would save us from the wrath of Allah should it reach us? Pharaoh said: I do but show
(you what I think, and I do but guide you to wise policy. (۲۹

And he who believed said: O my people! Lo! I fear for you a fate like that of the
(factions (of old); (۳۰

A plight like that of Noah's folk, and Aad and Thamud, and those after them, and Allah
(willeth no injustice for (His) slaves. (۳۱

(And, O my people! Lo! I fear for a Day of Summoning, (۳۲

A day when ye will turn to flee, having no preserver from Allah: and he whom Allah
(sendeth astray, for him there is no guide. (۳۳

And verily Joseph brought you of old clear proofs, yet ye ceased not to be in doubt
concerning what he brought you till, when he died, he said: Allah will not send any
(messenger after him. Thus Allah deceiveth him who is a prodigal, a doubter. (۳۴

Those who wrangle concerning the revelations of Allah without any warrant that hath
come unto them, it is greatly hateful in the sight of Allah and in the sight of those who
(believe. Thus doth Allah print on every arrogant, disdainful heart. (۳۵

And Pharaoh said: O Haman! Build for me a tower that haply I may reach the roads,
(۳۶

The roads of the heavens, and may look upon the God of Moses, though verily I think
him a liar. Thus was the evil that he did made fair seeming unto Pharaoh, and he was
(debarred from the (right) way. The plot of Pharaoh ended but in ruin. (۳۷

And he who believed said: O my people! Follow, me. I will

(show you the way of right conduct. (38)

O my people! Lo! this life of the world is but a passing comfort, and lo! the Hereafter,
(that is the enduring home. (39)

Whoso doeth an ill deed, he will be repaid the like thereof, while whoso doeth right,
whether male or female, and is a believer, (all) such will enter the Garden, where they
(will be nourished without stint. (40)

And, O my people! What aileth me that I call you unto deliverance when ye call me
(unto the Fire? (41)

Ye call me to disbelieve in Allah and ascribe unto Him as partners that whereof I have
(no knowledge, while I call you unto the Mighty, the Forgiver. (42)

Assuredly that whereunto ye call me hath no claim in the world or in the Hereafter,
(and our return will be unto Allah, and the prodigals will be owners of the fire. (43)

And ye will remember what I say unto you. I confide my cause unto Allah. Lo! Allah is
(Seer of (His) slaves. (44)

So Allah warded off from him the evils which they plotted, while a dreadful doom
(encompassed Pharaoh's folk. (45)

The Fire; they are exposed to it morning and evening; and on the day when the Hour
(upriseth (it is said): Cause Pharaoh's folk to enter the most awful doom. (46)

And when they wrangle in the fire, the weak say unto those who were proud: Lo! we
were a following unto you: will ye therefor rid us of a

(portion of the Fire? (۴۷

Those who were proud say: Lo! we are all (together) herein. Lo! Allah hath judged
(between (His) slaves. (۴۸

And those in the Fire say unto the guards of hell: Entreat your Lord that He relieve us
(of a day of the torment. (۴۹

They say: Came not your messengers unto you with clear proofs? They say: Yea,
(verily. They say: Then do ye pray, although the prayer of disbelievers is in vain. (۵۰

Lo! We verily do help Our messengers, and those who believe, in the life of the world
(and on the day when the witnesses arise, (۵۱

The day when their excuse availeth not the evil doers, and theirs is the curse, and
(theirs the ill abode. (۵۲

And we verily gave Moses the guidance, and We caused the Children of Israel to
(inherit the Scripture, (۵۳

(A guide and a reminder for men of understanding. (۵۴

Then have patience (O Muhammad). Lo! the promise of Allah is true. And ask
forgiveness of thy sin, and hymn the praise of thy Lord at fall of night and in the early
(hours. (۵۵

Lo! those who wrangle concerning the revelations of Allah without a warrant having
come unto them, there is naught else in their breasts save pride which they will never
(attain. So take thou refuge in Allah. Lo! He, only He, is the Hearer, the Seer. (۵۶

Assuredly the creation of the heavens and the earth is greater than the creation of
mankind; but most of

(mankind know not. (57

And the blind man and the seer are not equal, neither are those who believe and do
(good works (equal with) the evil doer. Little do ye reflect! (58

Lo! the Hour is surely coming, there is no doubt thereof; yet most of mankind believe
(not. (59

And your Lord hath said: Pray unto me and I will hear your prayer. Lo! those who scorn
(My service, they will enter hell, disgraced. (60

Allah it is Who hath appointed for you night that ye may rest therein, and day for
seeing. Lo! Allah is a Lord of bounty for mankind, yet most of mankind give not thanks.
(61

Such is Allah, your Lord, the Creator of all things. There is no God save Him. How then
(are ye perverted? (62

(Thus are they perverted who deny the revelations of Allah. (63

Allah it is Who appointed for you the earth for a dwelling place and the sky for a
canopy, and fashioned you and perfected your shapes, and hath provided you with
good things. Such is Allah, your Lord. Then blessed be Allah, the Lord of the Worlds!
(64

He is the Living One. There is no God save Him. So pray unto Him, making religion pure
(for Him (only). Praise be to Allah, the Lord of the Worlds! (65

Say (O Muhammad): I am forbidden to worship those unto whom ye cry beside Allah
since there have come unto me clear proofs from my Lord, and I am commanded to

(surrender to the Lord of the Worlds. (66

He it is Who created you from dust, then from a drop (of seed) then from a clot, then bringeth you forth as a child, then (ordaineth) that ye attain full strength and afterward that ye become old men though some among you die before and that ye (reach an appointed term, that haply ye may understand. (67

He it is who quickeneth and giveth death. When He ordaineth a thing, He saith unto it (only: Be! and it is. (68

Hast thou not seen those who wrangle concerning the revelations of Allah, how they (are turned away? (69

Those who deny the Scripture and that wherewith we send Our messengers. But they (will come to know, (70

(When carcans are about their necks and chains. They are dragged (71

(Through boiling waters; then they are thrust into the Fire. (72

Then it is said unto them: Where are (all) that ye used to make partners (in the (Sovereignty) (73

Beside Allah? They say: They have failed us: but we used not to pray to anything (before. Thus doth Allah send astray the disbelievers (in His guidance). (74

And it is said unto them): This is because ye exulted in the earth without right, and) (because ye were petulant. (75

(Enter ye the gates of hell, to dwell therein. Evil is the habitation of the scornful. (76

Then have patience (O Muhammad). Lo! the promise of Allah is true. And whether we let thee see a part

of that which We promise them, or (whether) We cause thee to die, still unto us they
(will be brought back. (۷۷

Verily We sent messengers before thee, among them those of whom We have told thee, and some of whom We have not told thee; and it was not given to any messenger that he should bring a portent save by Allah's leave, but when Allah's commandment cometh (the cause) is judged aright, and the followers of vanity will
(then be lost. (۷۸

Allah it is Who hath appointed for you cattle, that ye may ride on some of them, and
(eat of some (۷۹

Many) benefits ye have from them and that ye may satisfy by their means a need)
(that is in your breasts, and may be borne upon them as upon the ship. (۸۰

(And He showeth you His tokens. Which, then, of the tokens of Allah do ye deny? (۸۱

Have they not travelled in the land to see the nature of the consequence for those before them? They were more numerous than these, and mightier in power and (in the) traces (which they left behind them) in the earth. But all that they used to earn
(availed them not. (۸۲

And when their messengers brought them clear proofs (of Allah's Sovereignty) they exulted in the knowledge they (themselves) possessed. And that which they were
(wont to mock befell them. (۸۳

Then, when they saw Our doom, they said: We believe in Allah only and reject (all) that
we used

(to associate (with Him)). (۸۴)

But their faith could not avail them when they saw Our doom. This is Allah's law which
(hath ever taken course for his Bondsmen. And then the disbelievers will be ruined. (۸۵)

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ha Mim. (۱)

(The revelation of this Book is from Allah Exalted in Power Full of Knowledge (۲

Who forgiveth Sin accepteth Repentance is strict in Punishment and hath a Long
(Reach (in all things). There is no god but He: to Him is the Final Goal. (۳

None can dispute about the Signs of Allah but the Unbelievers. Let not then their
(strutting about through the land deceive thee! (۴

But (there were people) before them who denied (the Signs) the People of Noah and
the confederates (of Evil) after them; and every People plotted against their prophet
to seize him and disputed by means of vanities therewith to condemn the truth; but it
(was I that seized them! And how (terrible) was My Requital! (۵

Thus was the Decree of thy Lord proved true against the Unbelievers; that truly they
(are Companions of Fire! (۶

Those who sustain the Throne (of Allah) and those around it sing Glory and Praise to
their Lord; believe in Him; and implore forgiveness for those who believe: "Our Lord!
Thy reach is over all things in Mercy and Knowledge. Forgive then those who turn in
repentance and follow Thy Path: and preserve them from the Penalty of the Blazing
(Fire! (۷

And grant our Lord! That they enter the Gardens of Eternity which Thou hast" promised to them and to the righteous among their fathers their wives and their (posterity! For Thou art (He) the Exalted in Might Full of Wisdom. (۸

And preserve them from (all) ills; and any whom thou dost preserve from ills that Day" on them wilt Thou have bestowed Mercy indeed: and that will be truly (for them) the (highest Achievement. (۹

The Unbelievers will be addressed: "Greater was the aversion of Allah to you than (is) your aversion to yourselves seeing that ye were called to the Faith and ye used to (refuse." (۱۰

They will say:" Our Lord! twice hast Thou made us without life and twice hast Thou (given us Life! Now have we recognized our sins: is there any way out (of this)?" (۱۱

The answer will be:) "This is because when Allah was invoked as the only (object of) worship) ye did reject Faith but when partners were joined to Him ye believed! The (command is with Allah Most High Most Great!" (۱۲

He it is Who showeth you His Signs and sendeth down sustenance for you from the (sky: but only those receive admonition who turn (to Allah). (۱۳

Call ye then upon Allah with sincere devotion to Him even though the Unbelievers may (detest it. (۱۴

Raised high above ranks (or degrees) (He is) the Lord of the Throne (of authority): by his command doth He send the spirit (of inspiration) to any of

(His servants He pleases that it may warn (men) of the Day of Mutual Meeting (۱۵

The Day whereon they will (all) come forth: Not a single thing concerning them is hidden from Allah. Whose will be the dominion that Day? That of Allah the One the
(Irresistible! (۱۶

That Day will every soul be requited for what it earned; no injustice will there be that
(Day for Allah is Swift in taking account. (۱۷

Warn them of the Day that is (ever) drawing near when the Hearts will (come) right up to the Throats to choke (them); no intimate friend nor intercessor will the wrongdoers
(have who could be listened to. (۱۸

Allah) knows of (the tricks) that deceive with the eyes and all that hearts (of men))
(conceal. (۱۹

And Allah will judge with (Justice and) Truth: but those whom (men) invoke besides Him will not (be in a position) to judge at all. Verily it is Allah (alone) Who hears and
(sees (all things). (۲۰

Do they not travel through the earth and see what was the End of those before them? They were even superior to them in strength and in the traces (they have left) in the land: but Allah did call them to account for their sins and none had they to defend
(them against Allah. (۲۱

That was because there came to them their apostles with Clear (Signs) but they rejected them: So Allah called them to account: for He is full of Strength Strict in
(Punishment. (۲۲

(Of old We sent Moses with Our Signs and Authority manifest (۲۳

(To Pharaoh Haman and Qarun; but they called (him) "a sorcerer telling lies!" ... (۲۴

Now when he came to them in Truth from Us they said "Slay the sons of those who believe with him and keep alive their females" but the plots of Unbelievers (end) in (nothing but errors (and delusions)!" ... (۲۵

Said Pharaoh: "Leave me to slay Moses; and let him Call on his Lord! What I fear is lest he should change your religion or lest he should cause mischief to appear in the land!" ((۲۶

Moses said: "I have indeed called upon my Lord and your Lord (for protection) from (every arrogant one who believes not in the Day of Account!" (۲۷

A believer a man from among the people of Pharaoh who had concealed his faith said: "Will ye slay a man because he says `My Lord is Allah? When he has indeed come to you with Clear (Signs) from your Lord? And if he be a liar on him is (the sin of) his lie: but if he is telling the Truth then will fall on you something of the (calamity) of which he (warns you: truly Allah guides not one who transgresses and lies! (۲۸

O my people! yours is the dominion this day: ye have the upper hand in the land: but" who will help us from the Punishment of Allah should it befall us?" Pharaoh said: "I but point out to you that which

(I see (myself); nor do I guide you but to the Path of Right!" (۲۹

Then said the man who believed: "O my People! truly I do fear for you something like
(the Day (of disaster) of the Confederates (in sin)! (۳۰

Something like the fate of the people of Noah the `Ad and the Thamud and those"
(who came after them: but Allah never wishes injustice to His Servants. (۳۱

And O my People! I fear for you a Day when there will be mutual calling (and wailing)"
((۳۲

A day when ye shall turn your backs and flee: no defender shall ye have from Allah:
(any whom Allah leaves to stray there is none to guide... (۳۳

And to you there came Joseph in times gone by with Clear Signs but ye ceased not to"
doubt of the (mission) for which he had come: at length when he died ye said: `No
apostle will Allah send after him. Thus doth Allah leave to stray such as transgress and
(live in doubt (۳۴

Such) as dispute about the Signs of Allah without any authority that hath reached)"
them. Grievous and odious (is such conduct) in the sight of Allah and of the Believers.
(Thus doth Allah seal up every heart of arrogant and obstinate transgressors." (۳۵

Pharaoh said: "O Haman! Build me a lofty palace that I may attain the ways and
(means (۳۶

The ways and means of (reaching) the heavens and that I may mount up to the Allah"
of Moses; but

as far as I am concerned I think (Moses) is a liar!" Thus was made alluring in Pharaoh's eyes the evil of his deeds and he was hindered from the Path; and the plot of Pharaoh (led to nothing but perdition (for him)). (۳۷

The man who believed said further: "O my People! follow me: I will lead you to the (Path of Right. (۳۸

O my people! This life of the present is nothing but (temporary) convenience: it is the" (Hereafter that is the Home that will last. (۳۹

He that works evil will not be requited but by the like thereof: and he that works a" righteous deed whether man or woman and is a believer such will enter the Garden ((of Bliss): therein will they have abundance without measure. (۴۰

And O my People! how (strange) it is for me to call you to Salvation while ye call me to" (the Fire! (۴۱

Ye do call upon me to blaspheme against Allah and to join with Him Partners of whom" I have no knowledge; and I call you to the Exalted in Power Who forgives again and (again!" (۴۲

Without doubt ye do call me to one who is not fit to be called to whether in this world" or in the Hereafter; our Return will be to Allah; and the Transgressors will be (Companions of the Fire! (۴۳

Soon will ye remember what I say to you (now) my (own) affair I commit to Allah: for" Allah (ever) watches over His

(Servants." (۴۴

Then Allah saved him from (every) ill that they plotted (against him) but the brunt of
(the Penalty encompassed on all sides the People of Pharaoh. (۴۵

In front of the Fire will they be brought morning and evening: and (the Sentence will
be) on the Day that Judgment will be established: "Cast ye the People of Pharaoh into
(the severest Penalty!" (۴۶

Behold they will dispute with each other in the Fire! The weak ones (who followed) will
say to those who had been arrogant "We but followed you: can ye then take (on
(yourselves) from us some share of the Fire?" (۴۷

Those who had been arrogant will say: "We are all in this (Fire)! Truly Allah has judged
(between (His) Servants!" (۴۸

Those in the Fire will say to the Keepers of Hell: "Pray to your Lord to lighten us the
(Penalty for a Day (at least)!" (۴۹

They will say: "Did there not come to you your apostles with Clear Signs?" They will
say "Yes." They will reply "Then pray (as ye like) but the Prayer of those without Faith
(is nothing but (futile wandering) in (mazes of) error!" (۵۰

We will without doubt help Our apostles and those who believe (both) in this worlds
(life and on the Day when the Witnesses will stand forth (۵۱

The Day when no profit will it be to Wrongdoers to present their excuses but they will
(only) have the Curse and the Home of Misery. (۵۲

We did aforetime give Moses

the (Book of) Guidance and We gave the Book in inheritance to the Children of Israel

((٥٣

(A Guide and a Message to men of understanding. (٥٤

Patiently then persevere: for the Promise of Allah is true: and ask forgiveness for thy
(fault and celebrate the Praises of thy Lord in the evening and in the morning. (٥٥

Those who dispute about the Signs of Allah without any authority bestowed on them
there is nothing in their breasts but (the quest of) greatness which they shall never
(attain to: seek refuge then in Allah: it is He Who hears and sees (all things). (٥٦

Assuredly the creation of the heavens and the earth is a greater (matter) than the
(creation of men: Yet most men understand not. (٥٧

Not equal are the blind and those who (clearly) see: nor are (equal) those who believe
and work deeds of righteousness and those who do evil. Little do ye learn by
(admonition! (٥٨

(The Hour will certainly come: therein is no doubt: yet most men believe not. (٥٩

And your Lord says: "Call on Me; I will answer your (Prayer): But those who are too
(arrogant to serve Me will surely find themselves in Hell in humiliation!" (٦٠

It is Allah Who has made the Night for you that ye may rest therein and the Day as
that which helps (you) to see. Verily Allah is Full of Grace and Bounty to men: yet most
(men give no thanks. (٦١

Such is Allah your Lord the Creator

(of all things there is no god but He: then how ye are deluded away from the Truth! ﴿٦٢

(Thus are deluded those who are wont to reject the Signs of Allah. ﴿٦٣

It is Allah Who has made for you the earth as a resting place and the sky as a canopy and has given you shapes and made your shapes beautiful and has provided for you Sustenance of things pure and good such is Allah your Lord. So Glory to Allah the Lord
(of the Worlds! ﴿٦٤

He is the living (One): There is no god but He: Call upon Him giving Him sincere
(devotion. Praise be to Allah Lord of the Worlds! ﴿٦٥

Say: "I have been forbidden to invoke those whom ye invoke besides Allah seeing that the Clear Signs have come to me from my Lord: and I have been commanded to bow
(in Islam) to the Lord of the Worlds." ﴿٦٦

It is He Who has created you from dust then from a sperm-drop then from a leech-like clot; then does He get you out (into the light) as a child: then lets you (grow and) reach your age of full strength; then lets you become old though of you there are some who die before; and lets you reach a Term appointed: in order that ye may learn
(wisdom. ﴿٦٧

It is He Who gives Life and Death; and when He decides upon an affair He says to it
("Be" and it is. ﴿٦٨

Seest thou not those

that dispute concerning the signs of Allah? How are they turned away (from Reality)?

((69

Those who reject the Book and the (revelations) with which We sent Our apostles: But

(soon shall they know (v.

When the yokes (shall be) round their necks and the chains; they shall be dragged

(along (v)

(In the boiling fetid fluid then in the Fire shall they be burned; (v2

Then shall it be said to them: "Where are the (deities) to which ye gave part-worship

((v3

In derogation of Allah?" They will reply: "They have left us in the lurch: nay we" invoked not of old anything (that had real existence)." Thus does Allah leave the

(Unbelievers to stray. (v4

That was because ye were wont to rejoice on the earth in things other than the Truth"

(and that ye were wont to be insolent. (v5

Enter ye the gates of Hell to dwell therein: and evil is (this) abode of the arrogant!"

((v6

So persevere in patience! For the Promise of Allah is true: and whether We show thee (in this life) some part of what We promise them or We take thy soul (to Our Mercy)

((Before that) (in any case) it is to Us that they shall (all) return. (v7

We did aforetime send apostles before thee: of them there are some whose story We have related to thee and some whose story We have not related to thee. It was not

(possible) for any apostle to bring a Sign except by the leave of

Allah: but when the Command of Allah issued the matter was decided in truth and
(justice and there perished there and then those who stood on Falsehoods. (٧٨

It is Allah Who made cattle for you that ye may use some for riding and some for
(food; (٧٩

And there are (other) advantages in them for you (besides); that ye may through
them attain to any need (there may be) in your hearts; and on them and on ships ye
(are carried. (٨٠

(And He shows you always His Signs; then which of the Signs of Allah will ye deny? (٨١

Do they not travel through the earth and see what was the end of those before them?
They were more numerous than these and superior in strength and in the traces (they
(have left) in the land: yet all that they accomplished was of no profit to them. (٨٢

For when their apostles came to them with Clear Signs they exulted in such
knowledge (and skill) as they had; but that very (Wrath) at which they were wont to
(scoff hemmed them in. (٨٣

But when they saw Our punishment they said: "We believe in Allah the One Allah and
(we reject the partners we used to join with Him." (٨٤

But their professing the Faith when they (actually) saw Our Punishment was not going
to profit them. (Such has been) Allahs way of dealing with His servants (from the most
(ancient times). And even thus did the rejecters of Allah perish (utterly)! (٨٥

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.۱ Ha, Mim

.۲ La révélation du livre vient d'Allah, le Puissant, l'Omniscient

.۳ Le Pardonneur des péchés, l'Accueillant au repentir, le Dur en punition, le Détenteur
des faveurs. Point de divinité à part Lui et vers Lui est la destination

.۴ Seuls ceux qui ont mécré discutent les versets d'Allah. Que leurs activités dans le
pays ne te trompent pas

.۵ Avant eux, le peuple de Noé a traité (Son Messenger) de menteur, et les coalisés
après eux (ont fait de même), et chaque communauté a conçu le dessin de s'emparer
de Son Messenger. Et ils ont discuté de faux arguments pour rejeter la vérité. Alors Je
les ai saisis. Et quelle punition fut la Mienne

.۶ Ainsi s'avéra juste la Parole de ton Seigneur contre ceux qui ont mécré: «Ils seront
les gens du feu»

.۷ Ceux (les Anges) qui portent le Trône et ceux qui l'entourent célèbrent les louanges
de leur Seigneur, croient en Lui et implorant le pardon pour ceux qui croient:
«Seigneur! tu étends sur toute chose Ta miséricorde et Ta science. Pardonne donc à
ceux qui se repentent et suivent Ton chemin et protège-les du châtement de l'Enfer

.۸ Seigneur! fais-les entrer aux jardins d'Eden que Tu leur as promis, ainsi qu'aux
vertueux parmi leurs ancêtres, leurs épouses et leurs descendants, car c'est Toi le
Puissant, le Sage

.۹ Et préserve-les [du châtement] des mauvaises actions. Quiconque Tu préserve [du
châtement] des mauvaises actions ce jour-là, Tu lui feras miséricorde

.Et c'est là l'énorme succès

A ceux qui n'auront pas cru on proclamera: «l'aversion d'Allah [envers vous] est plus . ۱۰ grande que votre aversion envers vous-mêmes, lorsque vous étiez appelés à la foi et .«que vous persistiez dans la mécréance

ils diront: «Notre Seigneur, tu nous as fais mourir deux fois, et redonné la vie deux . ۱۱ ?fois: nous reconnaissons donc nos péchés. Y a-t-il un moyen d'en sortir

Il en est ainsi car lorsqu'Allah était invoqué seul (sans associé), vous ne croyiez...» . ۱۲ pas; et si on Lui donnait des associés, alors vous croyiez. Le jugement appartient à .«Allah, le Très-Haut, le Très Grand

C'est Lui qui vous fait voir Ses preuves, et fait descendre du ciel, pour vous, une . ۱۳ .[subsistance. Seul se rappelle celui qui revient [à Allah

Invoquer Allah donc, en Lui vouant un culte exclusif, quelque répulsion qu'en aient . ۱۴ .les mécréants

Ils est Celui qui est élevé aux degrés les plus hauts, Possesseur du Trône, Il envoie . ۱۵ par Son ordre l'Esprit sur celui qu'Il veut parmi Ses serviteurs, afin que celui-ci ,avertisse du jour de la Rencontre

le jour où ils comparaitront sans que rien en eux ne soit caché à Allah. A qui . ۱۶ .appartient la royauté, aujourd'hui? A Allah, l'Unique, le Dominateur

Ce jour-là, chaque âme sera rétribuée selon ce qu'elle aura acquis. Ce jour-là, pas . ۱۷ .d'injustice, car Allah est prompt dans [Ses] comptes

et avertis-les du jour qui approche, quand les coeurs remonteront aux gorges, . ۱۸ terrifiés (ou angoissés). Les injustes n'auront ni ami

.zélé, ni intercesseur écouté

.Il (Allah) connaît la trahison des yeux, tout comme ce que les poitrines cachent .19

Et Allah juge en toute équité, tandis que ceux qu'ils invoquent en dehors de lui ne .20
jugent rien. En vérité c'est Allah qui est l'Audient, le Clairvoyant

Ne parcourent-ils pas la terre, pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui ont vécu .21
avant eux? Ils étaient [pourtant] plus forts qu'eux et ont laissé sur terre bien plus de
vestiges. Allah les saisit pour leur péchés et ils n'eurent point de protecteur contre
Allah

Ce fut ainsi, parce que leurs Messagers leur avaient apporté les preuves, mais ils .22
se montrèrent mécréants. Allah donc les saisit, car Il est fort et redoutable dans Son
châtiment

,Nous envoyâmes effectivement Moïse avec Nos signes et une preuve évidente .23

«!vers Pharaon, Haman et Coré. Mais ils dirent: «Magicien! Grand menteur .24

Puis, quand il leur eut apporté la vérité venant de Nous ils dirent: «Tuez les fils de .25
ceux qui ont cru avec lui, et laissez leurs femmes». Et les ruses des mécréants ne vont
.qu'en pure perte

Et Pharaon dit: «Laissez-moi tuer Moïse. Et qu'il appelle son Seigneur! Je crains qu'il .26
ne change votre religion ou qu'il ne fasse apparaître la corruption sur terre

Moïse [lui] dit: «Je cherche auprès de mon Seigneur et le vtre, protection contre tout .27
«orgueilleux qui ne croit pas au jour du Compte

,Et un homme croyant de la famille de Pharaon, qui dissimulait sa foi .28

dit: «Tuez-vous un homme parce qu'il dit: «Mon seigneur est Allah»? Alors qu'il est venu à vous avec les preuves évidentes de la part de votre Seigneur. S'il est menteur, son mensonge sera à son détriment; tandis que s'il est véridique, alors une partie de ce dont il vous menace tombera sur vous». Certes, Allah ne guide pas celui qui est outrancier et imposteur

mon peuple, triomphant sur la terre, vous avez la royauté aujourd'hui. Mais qui ﴿ش﴾ ٢٩ nous secourra de la rigueur d'Allah si elle nous vient? Pharaon dit: «Je ne vous indique que ce que je considère bon. Je ne vous guide qu'au sentir de la droiture

mon peuple, je crains pour vous un jour semblable à ﴿ش﴾ ٣٠. Et celui qui était croyant dit .celui des coalisés

Un sort semblable à celui du peuple de Noé, des Aad et des Tamud, et de ceux [qui ﴿ش﴾ ٣١ vécutent] après eux». Allah ne veut [faire subir] aucune injustice aux serviteurs

﴿ش﴾ ٣٢, mon peuple, je crains pour vous le jour de l'Appel Mutuel

Le jour où vous tournerez le dos en déroute, sans qu'il y ait pour vous de ﴿ش﴾ ٣٣ protecteur contre Allah». Et quiconque Allah égare, n'a point de guide

Certes, Joseph vous est venu auparavant avec les preuves évidentes, mais vous ﴿ش﴾ ٣٤ n'avez jamais cessé d'avoir des doutes sur ce qu'il vous avait apporté. Mais lorsqu'il mourut, vous dites alors: «Allah n'enverra plus jamais de Messenger après lui». Ainsi Allah égare-t-Il celui qui est outrancier et celui qui doute

Ceux ﴿ش﴾ ٣٥

qui discutent les prodiges d'Allah sans qu'aucune preuve ne leur soit venue, [leur action] est grandement haïssable auprès d'Allah et auprès de ceux qui croient. Ainsi Allah scelle-t-Il le coeur de tout orgueilleux tyran

۳۶. Et Pharaon dit : ﴿ش﴾ peut-être atteindrai-je les voies

les voies des cieux, et apercevrai-je le Dieu de Moïse; mais je pense que celui-ci ۳۷. est menteur. Ainsi la mauvaise action de Pharaon lui parut enjolivée; et il fut détourné du droit chemin; et le stratagème de Pharaon n'est voué qu'à la destruction

mon peuple, suivez-moi. Je vous guiderai au sentier de ﴿ش﴾ ۳۸. Et celui qui avait-cru dit : la droiture

mon peuple, cette vie n'est que jouissance temporaire, alors que l'au-delà est ﴿ش﴾ ۳۹. vraiment la demeure de la stabilité

Quiconque fait une mauvaise action ne sera rétribué que par son pareil; et ۴۰. quiconque, mâle ou femelle, fait une bonne action tout en étant croyant, alors ceux-là entreront au Paradis pour y recevoir leur subsistance sans compter

mon peuple, mais qu'ai-je à vous appeler au salut, alors que vous m'appelez au ﴿ش﴾ ۴۱. ?Feu

Vous m'invitez à nier à Allah et à Lui donner des associés dont je n'ai aucun savoir, ۴۲. alors que je vous appelle au Tout Puissant, au Grand Pardonneur

Nul doute que ce à quoi vous m'appelez ne peut exaucer une invocation ni ici-bas ni ۴۳. dans l'au-delà. C'est vers Allah qu'est notre retour, et les outranciers sont eux les gens du Feu

۴۴. Bientôt vous vous rappellerez ce

que vous dis; et je confie mon sort à Allah. Allah est, certes Clairvoyant sur les
serviteurs

Allah donc le protégea des méfaits de leurs ruses, alors que le pire châtement cerna
les gens de Pharaon

le Feu, auquel ils sont exposés matin et soir. Et le jour où l'Heure arrivera (il sera
dit): «Faites entrer les gens de Pharaon au plus dur du châtement

Et quand ils se disputeront dans le Feu, les faibles diront à ceux qui s'enflaient
d'orgueil: «Nous vous avons suivis: pourriez-vous nous préserver d'une partie du feu

Et ceux qui s'enflaient d'orgueil diront: «En vérité, nous y voilà tous». Allah a déjà
rendu Son jugement entre les serviteurs

Et ceux qui seront dans le Feu diront aux gardien de l'Enfer: «Priez votre Seigneur
de nous alléger un jour de [notre] supplice

Ils diront: «vos Messagers, ne vous apportaient-ils pas les preuves évidentes»? Ils
diront: «Si!» Ils [les gardiens] diront: «Eh bien, priez!» Et l'invocation des mécréants n'est
pas qu'aberration

Nous secourrons, certes, Nos Messagers, et ceux qui croient, dans la vie présente
tout comme au jour où les témoins [les Anges gardiens] se dresseront (le jour du
,Jugement

au jour où leur excuse ne sera pas utile aux injustes, tandis qu'il y aura pour eux la
malédiction et la pire demeure

En effet, Nous avons apporté à Moïse la guidée, et fait hériter aux Enfants d'Israël,
le Livre

une guidée et un rappel aux gens doués d'intelligence

,Endure donc

car la promesse d'Allah est vérité, implore le pardon pour ton péché et célèbre la gloire et la louange de ton Seigneur, soir et matin

Ceux qui discutent sur les versets d'Allah sans qu'aucune preuve ne leur soit venue, n'ont dans leur poitrines qu'orgueil. Ils n'atteindront pas leur but. Implore donc la protection d'Allah, car c'est Lui l'Audient, le Clairvoyant

La création des cieux et de la terre est quelque chose de plus grand que la création des gens. Mais la plupart des gens ne savent pas

L'aveugle et le voyant ne sont pas égaux, et ceux qui croient et accomplissent les bonnes oeuvres ne peuvent être comparés à celui qui fait le mal. C'est rare que vous vous rappeliez

En vérité; L'Heure va arriver: pas de doute là-dessus; mais la plupart des gens n'y croient pas

Et votre Seigneur dit: «Appelez-Moi, Je vous répondrai. Ceux qui, par orgueil, se refusent à M'adorer entreront bientôt dans l'Enfer, humiliés

Allah est celui qui vous a assigné la nuit pour que vous vous y reposiez, et le jour pour y voir clair. Allah est le Pourvoyeur de grâce aux hommes, mais la plupart des gens ne sont pas reconnaissants

Tel est votre Seigneur, Créateur de toute chose. Point de divinité à part Lui. ?(Comment se fait-il que vous vous détourniez (du chemin droit

[Ainsi ceux qui nient les prodiges d'Allah se détournent-ils [du chemin droit

C'est Allah qui vous a assigné la terre comme demeure stable et le

ciel comme toit et vous a donné votre forme, – et quelle belle forme Il vous a donnée!
– et Il vous a nourris de bonnes choses. Tel est Allah, votre Seigneur; gloire à Allah,
!Seigneur de l'univers

C'est Lui le Vivant. Point de divinité à part Lui. Appelez-Le donc, en Lui vouant une .٤٥
!culte exclusif. Louange à Allah, Seigneur de l'univers

Dis: «Il m'a été interdit, une fois que les preuves me sont venues de mon Seigneur, .٤٦
d'adorer ceux que vous invoquez en dehors d'Allah, et il m'a été ordonné de me
.soumettre au Seigneur de l'univers

C'est Lui qui vous a créés de terre, puis d'une goutte sperme, puis d'une adhérence .٤٧
puis Il vous fait sortir petit enfant pour qu'ensuite vous atteigniez votre maturité et
qu'ensuite vous deveniez vieux, – certains parmi vous meurent plus tt, – et pour que
.vous atteigniez un terme fixé, afin que vous raisonniez

C'est Lui qui donne la vie et donne la mort. Puis quand Il décide une affaire, Il n'a .٤٨
.qu'à dire: «Sois», et elle est

N'as-tu pas vu comment ceux qui discutent sur les versets d'Allah se laissent .٤٩
?détourner

Ceux qui traitent de mensonge le Livre (le Coran) et ce avec quoi Nous avons .٥٠
,envoyé Nos messagers; ils sauront bien tt

quand, des carcans à leur cous et avec des chaînes ils seront traînés .٥١

.dans l'eau bouillante; et qu'ensuite ils brûleront dans le Feu .٥٢

Puis on leur dira: «Où sont ceux que vous associez .٥٣

«?à Allah .٥٤

Ils se sont écartés de nous, diront-ils. Ou plutt, nous n'invoquions rien, auparavant. >
Ainsi Allah égare-t-il les mécréants

Voilà le prix de votre exultation sur terre, sans raison, ainsi que de votre joie .v5
.immodérée

Franchissez les portes de l'Enfer pour y demeurer éternellement. Qu'il est mauvais .v6
!le lieu de séjour des orgueilleux

Endure donc. La promesse d'Allah est vraie. Que Nous te montrions une partie de .v7
ce dont Nous les menaçons ou que Nous te fassions mourir (avant cela)... c'est vers
.Nous qu'ils seront ramenés

Certes, Nous avons envoyé avant toi des Messagers. Il en est dont Nous t'avons .v8
raconté l'histoire; et il en est dont Nous ne t'avons pas raconté l'histoire. Et il
n'appartient pas à un Messager d'apporter un signe [ou verset] si ce n'est avec la
permission d'Allah. Lorsque le commandement d'Allah viendra, tout sera décidé en
.toute justice; et ceux qui profèrent des mensonges sont alors les perdants

C'est Allah qui vous a fait les bestiaux pour que vous en montiez et que vous en .v9
,mangiez

et vous y avez des profits et afin que vous atteigniez sur eux une chose nécessaire .v10
.qui vous tenait à coeur. C'est sur eux et sur les vaisseaux que vous êtes transportés

?Et Il vous montre Ses merveilles. Quelles merveilles d'Allah niez-vous donc v11

Ne parcourent-ils donc pas la terre pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui étaient .v12
avant eux? Ils étaient [pourtant] plus nombreux qu'eux et bien plus puissants et ils
[avaient laissé] sur terre

.beaucoup plus de vestiges. Mais ce qu'ils ont acquis ne leur a servi à rien

Lorsque leurs Messagers leur apportaient les preuves évidentes, ils exultaient des .۸۳
.connaissances qu'ils avaient. Et ce dont ils se moquaient les enveloppa

Puis, quand ils virent Notre rigueur ils dirent: «Nous croyons en Allah seul, et nous .۸۴
.renions ce que nous Lui donnions comme associés

Mais leur croyance, au moment où ils eurent constaté Notre rigueur, ne leur profita .۸۵
point; Telle est la règle d'Allah envers Ses serviteurs dans le passé. Et c'est là que les
.mécréants se trouvèrent perdants

ترجمہ اسپانیایی

.۱ hm

.۲ La revelación de la Escritura procede de Alá, el Poderoso, el Omnisciente

Que perdona el pecado, acepta el arrepentimiento, es severo en castigar y lleno de .۳
!poder. No hay más dios que Él. ¡Él es el fin de todo

No discuten sobre los signos de Alá sino los infieles. ¡Que sus idas y venidas por el .۴
!país no te turben

Antes de ellos, ya el pueblo de Noé había desmentido. Luego, también los .۵
coalicionistas. Los miembros de cada comunidad habían planeado apoderarse del
enviado que se les había mandado. Y discutieron con argucias para, así, derribar la
,Verdad. Entonces

Así se cumplió la sentencia de tu Señor contra los infieles: que serían los moradores .۶
.del Fuego

Los que llevan el Trono y los que están a su alrededor celebran las alabanzas de su .۷
Señor, creen en Él y Le piden que perdone a los creyentes: «¡Señor! Tú lo abarcas

todo en Tu misericordia y en Tu ciencia. ¡Perdona, pues, a los que se arrepienten y si Señor! ¡Introdúceles en los jardines del edén que les prometiste, junto con aquéllosi ٨ de sus padres, esposas y descendientes que fueron buenos! Tú eres el Poderoso, el Sabio

Líbrales de mal! Ese día, aquél a quien hayas librado de mal será objeto de Tu i ٩ misericordia. ¡Ése es el éxito grandioso

A los que no hayan creído se les gritará: «El aborrecimiento que Alá os tiene es . ١٠ mayor que el aborrecimiento que os tenéis a vosotros mismos, por cuanto, invitados a creer, no creísteis

Dirán: «¡Señor! Nos has hecho morir dos veces y vivir otras dos. Confesamos, pues, . ١١ ¿nuestros pecados. ¿Hay modo de salir

Esto os pasa porque, cuando se invocaba a Alá Solo, no creíais, mientras que, si se . ١٢ Le asociaban otros dioses, creíais. La decisión, pues, pertenece a Alá, el Altísimo, el Grande

Él es Quien os muestra Sus signos, Quien os hace bajar del cielo sustento. Pero no . ١٣ se deja amonestar sino quien vuelve a Él arrepentido

.Invocad, pues, a Alá, rindiéndole culto sincero, a despecho de los infieles . ١٤

De elevada dignidad y Señor del Trono, echa el Espíritu que procede de Su orden . ١٥ sobre quien Él quiere de Sus siervos, para que prevenga contra el día del Encuentro

Ese día surgirán, sin que nada de ellos pueda ocultarse a Alá. Ese día, ¿de quién . ١٦ será el dominio? ¡De Alá, el Uno, el Invicto

Ese día . ١٧

cada uno será retribuido según sus méritos. ¡Nada de injusticias ese día! Alá es rápido
.en ajustar cuentas

Prevénles contra el día de la Inminente, cuando, angustiados, se les haga un nudo .18
en la garganta. No tendrán los impíos ningún amigo ferviente ni intercesor que sea
.escuchado

.Conoce la perfidia de los ojos y lo que ocultan los pechos .19

Alá decide según justicia. En cambio, los otros que ellos invocan en lugar de .20
.invocarle a Él no pueden decidir nada. Alá es Quien todo lo oye, Quien todo lo ve

Pues, ¡qué! ¿No han ido por la tierra y mirado cómo terminaron sus antecesores? .21
Eran más poderosos y dejaron más huellas en la tierra. Entonces, Alá les sorprendió
.por sus pecados y no hubo quien pudiera protegerles contra Alá

Es que cuando los enviados vinieron a ellos con las pruebas claras, no creyeron y .22
.Alá les sorprendió. Es fuerte y castiga severamente

Enviamos Moisés con Nuestros signos y con una autoridad manifiesta .23

.«a Faraón, a Hamán y a Coré. Ellos dijeron: «Un mago mentiroso .24

Cuando les trajo la verdad de Nosotros, dijeron: «¡Matad a los hijos varones de los .25
que creen como él y dejad con vida a sus mujeres!» Pero la artimaña de los infieles fue
.inútil

Faraón dijo: «¡Dejadme que mate a Moisés, y que invoque él a su Señor! Temo que .26
.cambie vuestra religión, o que haga aparecer la corrupción en el país

Moisés dijo: «Me refugio en mi Señor y Señor .27

..vuestro contra todo soberbio que no cree en el día de la Cuenta

Un hombre creyente de la familia de Faraón, que ocultaba su fe, dijo: «¿Vais a . ٢٨ matar a un hombre por el mero hecho de decir 'Mi Señor es Alá' siendo así que os ha traído las pruebas claras de vuestro Señor? Si miente, su mentira recaerá sobre él.

Pero

Pueblo! Habiendo vencido en la tierra, vuestro es el dominio hoy. Pero, cuando nosi . ٢٩ alcance el rigor de Alá, ¿quién nos libraré de él?» Faraón dijo: «Yo no os hago ver sino lo .que yo veo y no os dirijo sino por el camino recto

,El que creía dijo: «¡Pueblo! Temo por vosotros un día como el de los coalicionistas . ٣٠ como ocurrió al pueblo de Noé, a los aditas, a los tamudeos y a los que vinieron . ٣١ .después de ellos. Alá no quiere la injusticia para Sus siervos

,Pueblo! Temo que viváis el día de la Llamada Mutuai . ٣٢ día en que volveréis la espalda y no tendréis a nadie que os proteja de Alá. Aquél a . ٣٣ .quien Alá extravía no tendrá quien le dirija

Ya antes había venido José a vosotros con las pruebas claras y siempre dudasteis . ٣٤ de lo que os trajo. Hasta que, cuando pereció dijisteis: 'Alá no mandará a ningún .«enviado después de él'. Así extravía Alá al inmoderados al escéptico

Quienes discuten sobre los signos de Alá sin haber recibido autoridad... Es muy . ٣٥ aborrecible para Alá y para los creyentes. Así

.sella Alá el corazón de todo soberbio, de todo tirano

,Faraón dijo: «¡Hamán! ¡Constrúyeme una torre! Quizás, así, alcance las vías .۳۶

Las vías que conducen al cielo, y suba al Dios de Moisés. Sí, creo que éste miente». .۳۷

Así se engalanó a Faraón la maldad de su acto y fue apartado del Camino. Pero se
.malograron sus artimañas

.El que creía dijo: «¡Pueblo! ¡Seguidme! Os dirigiré por el camino recto .۳۸

Pueblo! Esta vida de acá no es sino breve disfrute, mientras que la otra vida es la .۳۹

.Morada de la Estabilidad

Quien obre mal no será retribuido sino con una pena similar. En cambio, los .۴۰

creyentes, varones o hembras, que obren bien entrarán en el Jardín y serán

.proveídos en él sin medida

Pueblo! ¿Como es que yo os llamo a la salvación, mientras que vosotros me .۴۱

?llamáis al Fuego

Me llamáis a que sea infiel a Alá y a que Le asocie algo de lo que no tengo .۴۲

.conocimiento, mientras que yo os llamo al Poderoso, al Indulgente

En verdad, aquello a lo que me llamáis no merece ser invocado, ni en la vida dei .۴۳

acá ni en la otra! Sí, volveremos a Alá y los inmoderados serán los moradores del

.Fuego

Entonces, os acordaréis de lo que os digo. En cuanto a mí, me pongo en manos de .۴۴

.«Alá. Alá ve bien a Sus siervos

Alá le preservó de los males que habían tramado y sobre la gente de Faraón se .۴۵

abatió el

:mal castigo

el Fuego, al que se verán expuestos mañana y tarde. El día que llegue la Hora: . ٤٦

«¡Haced que la gente de Faraón reciba el castigo más severo

Cuando discutan, ya en el Fuego, los que fueron débiles dirán a los que fueron . ٤٧

«?altivos: «Os hemos seguido. ¿Vais a librarnos de parte del Fuego

.Los altivos dirán: «Estamos todos en él. Alá ha decidido entre Sus siervos . ٤٨

Los que estén en el Fuego dirán a los guardianes de la gehena: «¡Rogad a vuestro . ٤٩

«!Señor que nos abrevie un día del castigo

Dirán: «¡Cómo! ¿No vinieron a vosotros vuestros enviados con las pruebas claras?» . ٥٠

Dirán: «¡Claro que sí!» Dirán: «Entonces, ¡invocad vosotros!» Pero la invocación de los

.infieles será inútil

Sí, a Nuestros enviados y a los que crean les auxiliaremos en la vida de acá y el día . ٥١

,que depongan los testigos

el día que ya no sirvan de nada a los impíos sus excusas, sino que sean malditos y . ٥٢

.tengan la Morada Mala

,Dimos la Dirección a Moisés y dimos en herencia la Escritura a los Hijos de Israel . ٥٣

.como dirección y amonestación para los dotados de intelecto . ٥٤

Ten paciencia! ¡Lo que Alá promete es verdad! Pide perdón por tu pecado y ¡ . ٥٥

.celebra al anochecer y al alba las alabanzas de tu Señor

Quienes discuten de los signos de Alá sin haber recibido autoridad, no piensan sino . ٥٦

en grandezas, que no alcanzarán. ¡Busca, pues, refugio en Alá! Él es Quien todo lo

.oye, Quien todo lo ve

Crear los cielos y la tierra es más Q grande aún que crear a los hombres. Pero la .٥٧
.mayoría de los hombres no saben

No son iguales el ciego y el vidente. Ni los que han creído y obrado bien y los que .٥٨
!han obrado mal. ¡Qué poco os dejáis amonestar

.Sí, la Hora llega, no hay duda de ella, pero la mayoría de los hombres no creen .٥٩

Vuestro Señor ha dicho: «¡Invocadme y os escucharé! Los que, llevados de su .٦٠
altivez, no Me sirvan entrarán, humillados, en la gehena

Alá es quien ha dispuesto para vosotros la noche para que descanséis en ella, y el .٦١
día para que podáis ver claro. Sí, Alá dispensa Su favor a los hombres, pero la mayoría
.de los hombres no agradecen

ése es Alá, vuestro Señor, creador de todo. ¡No hay más dios que Él! ¡Cómo podéis, .٦٢
!pues, ser tan desviados

.Del mismo modo fueron desviados quienes rechazaron los signos de Alá .٦٣

Alá es Quien os ha estabilizado la tierra y hecho del cielo un edificio, os ha formado .٦٤
armoniosamente y os ha proveído de cosas buenas. ése es Alá, vuestro Señor.
!Bendito sea, pues, Alá, Señor del universo

Él es el Vivo. No hay más dios que Él. ¡Invocadle rindiéndole culto sincero! ¡Alabado .٦٥
!sea Alá, Señor del universo

Di: «Cuando he recibido de mi Señor las pruebas claras, se me ha prohibido que .٦٦
sirva a aquéllos que invocáis en lugar de invocar

«a Alá. He recibido la orden de someterme al Señor del universo

Él es Quien os ha creado de tierra; luego, de una gota; luego, de un coágulo de .٦٧
sangre. Luego, os hace salir como criaturas para alcanzar, más tarde, la madurez,
luego la vejez –aunque algunos de vosotros mueren prematuramente– y llegar a un
término f

Él es Quien da la vida y da la muerte. Y cuando decide algo, le dice tan sólo: «¡Sé!» y .٦٨
.es

No has visto a quienes discuten de los signos de Alá? ¡Cómo pueden ser tan .٦٩
!desviados

Que han desmentido la Escritura y el mensaje confiado a Nuestros enviados. ¡Van .٧٠
,...a ver

cuando, argolla al cuello y encadenados, sean arrastrados .٧١

¡al agua muy caliente y, luego, sean atizados en el Fuego .٧٢

Luego, se les dirá: «¿Dónde está lo que asociabais .٧٣

en lugar de Alá?» Dirán: «¡Nos han abandonado! Mejor dicho, antes no invocábamos .٧٤
.nada». Así extravía Alá a los infieles

Eso es por haberos regocijado en la tierra sin razón y por haberos conducido» .٧٥
.insolentemente

Entrad por las puertas de la gehena, para estar en ella eternamente! ¡Qué mala esi .٧٦
«!la morada de los soberbios

Ten, pues, paciencia! ¡Lo que Alá promete es verdad! Lo mismo si te hacemos ver i .٧٧
algo de aquello con que les amenazamos, que si te llamamos, serán devueltos a
.Nosotros

Ya mandamos a otros enviados antes de ti. De algunos de ellos ya te hemos .٧٨

contado, de otros no. Ningún enviado

pudo traer signo alguno, sino con permiso de Alá. Cuando llegue la orden de Alá, se decidirá según justicia y, entonces, los falsarios estar

Alá es Quien ha puesto para vosotros los rebaños, para que montéis en unos y de .۷۹
otros os alimentéis

tenéis en ellos provecho-, y para que, por ellos, consigáis vuestros propósitos.- .۸۰
.Ellos y las naves os sirven de medios de transporte

?Él os hace ver Sus signos. ¿Cuál, pues, de los signos de Alá negaréis .۸۱

No han ido por la tierra y mirado cómo terminaron sus antecesores? Fueron más .۸۲
numerosos que ellos, más poderosos, dejaron más huellas en la tierra, pero sus
posesiones no les sirvieron de nada

Cuando sus enviados vinieron a ellos con las pruebas claras, se alegraron de la .۸۳
ciencia que poseían, pero se vieron cercados por aquello de que se burlaban

Y, cuando vieron Nuestro rigor, dijeron: «¡Creemos en Alá Solo y renegamos de lo .۸۴
que Le asociábamos

Pero, entonces, su fe no les sirvió de nada, después de haber visto Nuestro rigor. .۸۵
Tal es la práctica de Alá, que ya se había aplicado a Sus siervos. Y entonces salieron
perdiendo los infieles

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigen ۞ Im Namen Allahs, des Gn

.۱ ال M ی m.

,chtigen, dem Allwissenden ۞ Die Offenbarung des Buches ist von Allah, dem Allm .۲

nger der Reue, dem Strengen in der ۞ Dem Vergeber der Sünde und Empf .۳
er Ihm. Zu Ihm ist ۞ Bestrafung, dem Besitzer der Gnadenfülle. Es gibt keinen Gott au
.die Heimkehr

Niemand streitet über die Zeichen .^ε

ihr Hin- und Herziehen im Land dich ^كubig sind. La^نer denen, die ungl^كAllahs, au
uschen^نdarum nicht t

mmenach ihnen (die^نVor ihnen schon leugneten das Volk Noahs und St. ٥
Gesandten), und jedes Volk plante, seinen Gesandten zu ergreifen, und sie stritten mit
te Ich sie, ^كsie die Wahrheit damit widerlegen mchten. Dann erfa ^كFalschheit, auf da
!und wie war Meine Strafe

sie die ^كubigen: da^نAlso ward das Wort deines Herrn bewahrheitet wider die Ungl .٦
.Bewohner des Feuers sind

Die den Thron tragen und die ihn umringen, sie verkünden den Preis ihres Herrn und .٧
ubig sind: «Unser Herr, Du^نglauben an Ihn und erbitten Vergebung für jene, die gl
umfassest alle Dinge mit Barmherzigkeit und Wissen. Vergib darum denen, die
.bereuen und Deinem Wege folgen; und bewahre sie vor der Strafe der Hlle

en^كrten der Ewigkeit, die Du ihnen verhei^نUnser Herr, lasse sie eintreten in die G .٨
ter und ihrer Frauen und ihrer Kinder, die rechtschaffen^نhast, wie auch jene ihrer V
.chtige, der Allweise^نDu bist der Allm ,^كsind. Gewi

Und bewahre sie vor bel, denn: wen Du vor bel bewahrst an jenem Tage – ihm hast .٩
«Du wahrlich Barmherzigkeit erwiesen. Und das ist die hchste Glückseligkeit

er als euer eigener^كubigen wird zugerufen: «Allahs Widerwille ist gr^نDen Ungl .١٠
Widerwille gegen euch. (Gedenket,) da ihr zum Glauben aufgerufen wurdet und im
«Unglauben verharrtet

Sie werden sprechen: «Unser Herr, Du hast uns zweimal sterben lassen und uns .١١
zweimal lebendig gemacht, und wir bekennen unsere Sünden. Ist da nun ein Weg zum
«?Entkommen

ubig bleibt, als Allah allein angerufen wurde, doch als Ihm ۞ Dies ist so, weil ihr ungl.)
Götter zur Seite gesetzt wurden, da glaubtet ihr. Die Entscheidung ist allein bei Allah,
۞.en ۞ dem Hohen, dem Gro

Er ist es, Der euch Seine Zeichen zeigt und euch die Mittel zum Unterhalt . ۱۳
er dem, der sich ۞t sich ermahnen, au ۞hinabsendet vom Himmel; doch keiner I
.bekehrt

Rufet denn Allah an, in lauterem Gehorsam gegen Ihn, und sollte es auch den . ۱۴
.ubigen zuwider sein ۞Ungl

Der Erhabene über alle Rangstufen, der Herr des Thrones! Er sendet das Wort . ۱۵
er warne vor dem ۞ zu wem Er will von Seinen Dienern, auf da ۞ nach Seinem Gehei
,Tag der Begegnung

Dem Tage, an dem sie vortreten werden und nichts von ihnen vor Allah verborgen . ۱۶
bleibt. Wessen ist das Reich an diesem Tage? Allahs, des Einigen, des
.Allbezwingenden

An diesem Tage wird jedem vergolten werden, was er verdient. Keine . ۱۷
.Ungerechtigkeit an diesem Tage! Wahrlich, Allah ist schnell im Abrechnen

her kommenden Tage, da die Herzen zu den ۞ Und warne sie vor dem immer n . ۱۸
Kehlen emporsteigen werden voller innerer Trauer. Die Frevler werden keinen
.vertrauten Freund haben noch einen Fürsprecher, auf den geht werden knnte

.terei der Blicke und alles, was die Herzen verbergen ۞ Er kennt die Verr . ۱۹

Allah richtet in Gerechtigkeit; die aber, die sie statt Ihn anrufen, knnen ganz und . ۲۰
.gar nicht richten. Wahrlich, Allah ist der Allhrende, der Allsehende

Sind sie nicht auf der Erde umhergereist, um zu sehen, wie das Ende derer war, die . ۲۱
vor ihnen

rker als sie an Macht und (bleibender) in den Spuren (die sie) waren? Diese waren st
te sie Allah um ihrer Sünden willen, und sie (en). Und doch erfauf Erden (hinterlie
tte schützen können hatten keinen, der sie wider Allah h

Das war, weil ihre Gesandten zu ihnen kamen mit offenbaren Zeichen, sie aber . ۲۲
te sie Allah. Fürwahr, Er ist stark, streng im Strafen glaubten nicht; drum erfa

Wir entsandten wahrlich Moses mit Unseren Zeichen und mit einer klaren . ۲۳
Vollmacht

n und Korah; jedoch sie sprachen: «Ein Zauberer, ein Zu Pharao und H . ۲۴
«Betrüger

Und als er zu ihnen kam mit der Wahrheit von Uns, da sprachen sie: «Ttet die Shne . ۲۵
derer, die mit ihm glauben, und verschonet ihre Frauen.» Doch der Anschlag der
ubigen ist nichts als vergeblich Ungl

t ihn seinen Herrn Und Pharao sprach: «Lasset mich, ich will Moses tten; und la . ۲۶
ndern oder Unfrieden im Land anrufen. Ich fürchte, er möchte sonst euren Glauben
«stiften

Und Moses sprach: «Ich nehme meine Zuflucht bei meinem Herrn und eurem Herrn . ۲۷
«rtigen, der nicht an den Tag der Abrechnung glaubt vor jedem Hoff

ubiger Mann von den Leuten Pharaos, der seinen Glauben geheimhielt, Ein gl . ۲۸
sprach: «Wollt ihr einen Menschen tten, weil er spricht: "Mein Herr ist Allah", obwohl er
zu euch gekommen ist mit klaren Beweisen von eurem Herrn? Wenn er ein Lügner ist,
so ist seine Lüge auf ihm; ist er aber wahrhaftig, dann wird euch ein Teil von dem
los treffen, was er euch androht. Fürwahr, Allah weist nicht dem den Weg, der ma

.und) ein Lügner ist)

nkte Herrschaft, denn ihr seid die و mein Volk, euer ist heute die unumschr . ٢٩
Oberherren im Land. Wer aber wird uns vor der Strafe Allahs schützen, wenn sie über
uns kommt?» Pharao sprach: «Ich weise euch nur auf das hin, was ich selbst sehe, und
«ich leite euch nur auf den Pfad der Rechtschaffenheit

ubig war: «O mein Volk, ich fürchte für euch Gleiches, was و Da sprach jener, der gl . ٣٠
den Verbündeten

d und den Thamüd und denen nach \square Gleiches, was dem Volke Noahs und den . ٣١
ihnen widerfuhr. Und Allah will keine Ungerechtigkeit gegen die Diener

,O mein Volk, ich fürchte für euch den Tag der gegenseitigen Hilferufe . ٣٢

Den Tag, an dem ihr den Rücken zur Flucht wenden sollt. Keinen Schirmer werdet . ٣٣
rt, der soll keinen Führer و ihr vor Allah haben. Und wen Allah zum Irrenden erkl
«finden

Und Joseph kam ja vordem zu euch n mit deutlichen Beweisen, jedoch ihr hrtet . ٣٤
nicht auf, im Zweifel zu sein über das, womit er zu euch kam, bis ihr dann, als er starb,
sprachet: «Allah wird nimmermehr einen Gesandten erstehen lassen nach ihm.» Also
– los (und) Zweifler sind و rt Allah jene zu Irrenden, die ma و erkl

chtigung zu و irgendeine Erm و Solche, die über die Zeichen Allahs streiten, ohne da . ٣٥
ubig sind. و ihnen kam. Schmerzhaft hassenswert ist das vor Allah und vor jenen, die gl
rtigen, Stolzen و Also versiegelt Allah das Herz eines jeden Hoff

ich die Wege der و n, baue mir einen Turm, so da و Und Pharao sprach: «O H . ٣٦
herung erreiche و Ann

herung zu den Himmeln, damit ich über dem Gott Moses' die Kunde hole, denn ich halte ihn wahrlich für einen Lügner.» Also wurde dem Pharao das Bse seines Tuns schn gemacht, und er wurde abgewendet von dem Pfade; und der .in Verderben ۞Anschlag Pharaos endete blo

ubig war, sprach: «O mein Volk, folget mir. Ich will euch zu dem Und jener, der gl .۳۸ .Pfade der Rechtschaffenheit leiten

und das ; ۞nglicher Genu ۞O mein Volk, dies Leben hienieden ist nur ein verg .۳۹ .Jenseits allein ist die dauernde Heimstatt

Wer Bses tut, dem soll nur mit Gleichem vergolten werden; wer aber Gutes tut – sei .۴۰ ubig ist, diese werden in den Garten eintreten; darin ۞es Mann oder Weib – und gl .werden sie versorgt werden mit Unterhalt ohne zu rechnen

ich euch zum Heil aufrufe, indes ۞O mein Volk, wie (sonderbar) ist es für mich, da .۴۱ !ihr mich zum Feuer ruft

Ihr ruft mich auf, Allah zu verleugnen und Ihm Gtter zur Seite zu stellen, wovon ich .۴۲ chtigen, dem ۞keine Kenntnis habe. Ich aber rufe euch zu dem Allm .Vergebungsreichen

Kein Zweifel, das, wozu ihr mich ruft, hat keinen Anspruch in dieser Welt oder im .۴۳ Jenseits; und unsere Heimkehr ist zu Allah, und die bertreter werden Bewohner des .Feuers sein

Bald werdet ihr an das denken, was ich euch sage. Und ich stelle meine Sache Allah .۴۴ ۞anheim. Fürwahr, Allah schaut die Diener wohl

So schützte ihn Allah vor den beln dessen, was sie planten, und eine schlimme .۴۵ Strafe umfing die

:Leute Pharaos

Das Feuer – sie sind ihm ausgesetzt morgens und abends. Und am Tage, wenn die .۴۶
t Pharaos Leute eingehn in ﴿Stunde﴾ kommen wird ﴿da wird gesprochen werden﴾: ﴿La
die strengste Strafe

Wenn sie miteinander im Feuer streiten, werden die Schwachen zu den . ۴۷
nger: Wollt ihr uns da nicht einen Teil ﴿Hochmütigen sprechen: ﴿Wir waren ja eure Anh
des Feuers abnehmen

Jene, die hochmütig waren, werden sprechen: ﴿Wir sind alle darin. Allah hat nun . ۴۸
gerichtet zwischen den Dienern

chtern der Hlle sprechen: ﴿Betet zu eurem ﴿Und die in dem Feuer werden zu den W . ۴۹
Herrn, da
Er uns einen Tag von der Strafe erlasse

Sie werden sprechen: ﴿Kamen nicht eure Gesandten zu euch mit klaren Beweisen?﴾ . ۵۰
chter) werden sprechen: ﴿So fahret fort zu ﴿Jene werden sprechen: ﴿Doch.﴾ ﴿Die W
ubigen ist umsonst ﴿beten.﴾ Doch das Gebet der Ungl

ubig sind, im ﴿Wahrlich, helfen werden Wir Unseren Gesandten und denen, die gl . ۵۱
Leben hienieden und an dem Tage, da die Zeugen vortreten werden

Dem Tage, da ihre Ausrede den Frevlern nichts nützen wird; und ihrer wird der . ۵۲
Fluch sein und ihrer der schlimme Aufenthalt

Wir gaben wahrlich Moses die Führung und machten die Kinder Israels zu Erben . ۵۳
der Schrift

.ndigen ﴿Eine Führung und Ermahnung für die Verst . ۵۴

ung Allahs ist wahr. Und suche Schutz ﴿Habe denn Geduld. Wahrlich, die Verhei . ۵۵
che und verherrliche deinen Herrn mit Seiner Lobpreisung am ﴿gegen deine Schw
Abend und am Morgen

irgendeine ﴿ Diejenigen, die über die Zeichen Allahs streiten, ohne da . ۵۶

chtigung zu ihnen kam – nichts ist Erm

mansucht –, sie werden es nicht erreichen. So nimm in ihren Herzen als Große Zuflucht bei Allah. Fürwahr, Er ist der Allhrende, der Allsehende

er als die Schpfung der Menschen; Die Schpfung der Himmel und der Erde ist groß. allein die meisten Menschen wissen es nicht

Der Blinde und der Sehende sind nicht gleich; noch sind jene, die glauben und gute Werke tun, denen (gleich), die Bses tun. Wenig ist es, was ihr zu bedenken pflegt

daran ist kein Zweifel; doch glauben die meisten; Die «Stunde» kommt gewiss. Menschen nicht

Euer Herr spricht: «Betet zu Mir; Ich will euer Gebet ehren. Die aber, die zu stolz sind, um Mich zu verehren, die werden in die Hlle eintreten, Erniedrigte

ihr darin ruhet, und den Allah ist es, Der für euch die Nacht gemacht hat, auf den Tag zum Sehen. Wahrlich, Allah ist der Herr der Gnadenfülle gegenüber der Menschheit, jedoch die meisten Menschen danken nicht

er Ihm. Wie Das ist Allah, euer Herr, Schpfer aller Dinge. Es gibt keinen Gott außer Ihm. Wie ihr euch da abwendig machen

Also lassen sich nur die abwendig machen, die Allahs Zeichen leugnen

Allah ist es, Der die Erde für euch geschaffen hat zu einer Ruhestatt und den Himmel zu einem Zeltdach und Der euch Gestalt gegeben und eure Gestalten vollkommen gemacht hat und euch mit guten Dingen versorgt hat. Das ist Allah, euer Herr. Segensreich ist drum Allah, der Herr der Welten

er Ihm. So rufet Er ist der Lebendige. Es gibt keinen Gott außer Ihm.

Ihn an, in lauterem Gehorsam gegen Ihn. Aller Preis geht Allah, dem Herrn der
.Welten

Sprich: «Mir ward verboten, denen zu dienen, die ihr anruft statt Allah, nachdem mir .۶۶
deutliche Beweise von meinem Herrn gekommen sind; und mir ward geboten, mich
«zu ergeben dem Herrn der Welten

Er ist es. Der euch aus Erde erschuf, dann aus einem Samentropfen, dann aus .۶۷
t Er ؑ: t Er euch als ein Kindlein hervorgehen; dann (ؑ: einem Blutklumpen; dann I
t Er) euch alt werden – ؑ: ihr eure Vollkraft erreicht; dann (ؑ: euch wachsen) auf da
t ؑ: wenngleich einige unter euch vorher zum Sterben berufen werden –, und (Er I
. euch leben) damit ihr eine bestimmte Frist erreicht und damit ihr Weisheit lernet

t, so ؑ: Er ist es, Der Leben gibt und Tod sendet. Und wenn Er ein Ding beschlie .۶۸
.spricht Er zu ihm nur: «Sei!», und es ist

Hast du nicht die gesehen, die über Allahs Zeichen streiten? Wie lassen sie sich .۶۹
abwendig machen

Jene, die nicht an das Buch glauben noch an das, womit Wir Unsere Gesandten .۷۰
.geschickt. Bald aber werden sie es erfahren

Wenn die Eisenfesseln um ihre Nacken sein werden, und Ketten. Sie werden .۷۱
gezerrt werden

.In siedendes Wasser; dann werden sie ins Feuer geworfen werden .۷۲

Dann wird zu ihnen gesprochen werden: «Wo sind nun jene, die ihr anzubeten .۷۳
pflegtet

Statt Allah?» Sie werden sprechen: «Sie sind von uns gewichen. Nein, wir riefen .۷۴
:ubigen zu Irrenden ؑ: rt Allah die Ungl ؑ: zuvor nichts an.» Also erkl

Dies, weil ihr auf Erden frohlocktet ohne» .۷۵

.Recht und weil ihr übermütig waret

Geht nun ein in die Tore der Hlle, darin zu bleiben. bel ist nun die Wohnstatt der .۷۶
«rtigen Hoff

ung Allahs ist wahr. Und ob Wir dir (die Erfüllung) Drum habe Geduld. Die Verhei .۷۷
von einigen der Dinge zeigen, die Wir ihnen angedroht haben, oder Wir dich (vorher)
.sterben lassen, zu Uns werden sie (jedenfalls) zurückgebracht werden

Und sicherlich entsandten Wir schon Gesandte vor dir; darunter sind manche, von .۷۸
hlten, und es sind darunter manche, von denen Wir dir noch denen Wir dir bereits erz
tte ein Zeichen bringen knnen ohne Allahs hlten; und kein Gesandter h nicht erz
Erlaubnis. Doch wenn Allahs Befehl ergeht, da wird die Sache zu Recht entschieden,
.und dann sind die verloren, die der Falschheit folgen

ihr auf den einen reiten und Allah ist es, Der für euch die Tiere gemacht hat, da .۷۹
– von den andern essen mchtet

ihr durch sie jegliches Und ihr habt noch (andere) Nutzen an ihnen – und da .۸۰
Bedürfnis befriedigen mchtet, das in euren Herzen sein mag. Und auf ihnen und auf
.Schiffen werdet ihr getragen

Und Er zeigt euch Seine Zeichen; welches der Zeichen Allahs wollt ihr denn .۸۱
?verleugnen

Sind sie nicht auf der Erde umhergereist, um zu sehen, wie das Ende derer war, die .۸۲
rker an Macht und in den vor ihnen waren? Sie waren zahlreicher als diese und st
en). Doch alles, was sie erwarben, nützte ihnen Spuren (die sie) auf Erden (hinterlie
.nichts

,Und wenn ihre Gesandten zu ihnen kamen mit deutlichen Zeichen .۸۳

en. Und das, worüber sie zu كس so frohlockten sie über das Wissen, das sie (selbst) besa-
.spotten pflegten, umfing sie

Und da sie Unsere Strafe sahen, sprachen sie: «Wir glauben an Allah als den . ۸۴
«Einigen, und Wir verwerfen all das, was wir Ihm zur Seite zu stellen pflegten

Aber ihr Glaube, als sie Unsere Strafe sahen, konnte ihnen nichts mehr nützen. . ۸۵
Dies ist Allahs Gesetz, das stets befolgt worden ist gegenüber Seinen Dienern. Und so
.ubigen zugrunde ۛgingen die Ungl

ترجمہ ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. ۱. Hâ, Mîm .

,La Rivelazione del Libro [proviene] da Allah, l'Eccelso, il Sapiente . ۲

Colui che perdona il peccato, che accoglie il pentimento, che è severo nel castigo, il . ۳
. Magnanimo. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. La meta è verso di Lui

Solo i miscredenti polemizzano sui segni di Allah. Non ti lasciar suggestionare dal . ۴
.loro andirivieni in questa terra

Prima di loro il popolo di Noè tacciò di menzogna e dopo di loro [lo fecero] i coalizzati. . ۵
Ogni comunità tramò contro il suo messaggero, cercando di impadronirsene .
Polemizzarono con falsi [argomenti] per respingere la verità. Li afferrai infine, e quale
!fu la Mia sanzione

Si realizza così la Parola del tuo Signore contro i miscredenti: «Saranno i compagni . ۶
..del Fuoco

Coloro che sostengono il Trono e coloro che lo circondano, glorificano e lodano il loro . ۷
Signore , credono in Lui e invocano il perdono per i credenti: «Signore, la Tua
misericordia e la Tua scienza, si estendono

su tutte le cose: perdona a coloro che si pentono e seguono la Tua via, preservali dal
. castigo della Fornace

Signore! Falli entrare nei Giardini di Eden che hai promesso loro, e a quanti fra i loro .۱۰
padri, le loro spose e i loro discendenti saranno stati virtuosi. Sì, Tu sei il l'Eccelso, il
.Saggio

Preservali dalle cattive azioni, perché in quel Giorno colui che avrai preservato dal .۱۱
.male, beneficerà della tua misericordia ». Questo è l'immenso successo

Verrà gridato ai miscredenti: « L'avversione di Allah verso di voi è certamente .۱۲
maggiore di quanto lo era la vostra contro voi stessi, allorché eravate invitati alla fede
.e la rifiutavate

Diranno: « Nostro Signore, due volte ci hai fatti morire e due volte ci hai fatti rivivere .۱۳
« ?. Riconosciamo i nostri peccati, c'è una via di scampo

Questo [avviene] perché quando Allah, l'Unico, era invocato, restavate increduli e » .۱۴
quando invece Gli attribuivano associati credevate [in essi]. Il Giudizio appartiene ad
.Allah, l'Altissimo, il Grande

Egli è Colui che vi mostra i Suoi segni e vi fa scendere dal cielo una provvidenza . .۱۵
.[Ma] se ne ricorda solo chi torna a Lui pentito

.Invocate Allah e rendetegli un culto puro, nonostante ciò spiaccia ai miscredenti .۱۶

Egli è Colui che eleva ai livelli più alti, il Padrone del Trono. Invia il Suo Spirito su chi .۱۷
,vuole tra i Suoi servi, così che questi possa avvertire del Giorno dell'Incontro

del Giorno in cui compariranno e nulla di .۱۸

loro sarà celato ad Allah. A chi apparterrà la sovranità in quel Giorno? Ad Allah, l'Unico,
.il Dominatore

In quel Giorno ciascuno sarà compensato per quello che avrà meritato: in quel . ۱۷
.Giorno non ci sarà ingiustizia. Allah è rapido al conto

Avvertili [o Muhammad] del Giorno che si avvicina, quando angosciati avranno i . ۱۸
.cuori in gola. Gli ingiusti non avranno né amici solleciti né intercessori ascoltati

.Egli conosce il tradimento degli occhi e quel che i petti nascondono . ۱۹

Allah decide con equità, mentre coloro che essi invocano all'infuori di Lui, non . ۲۰
.decidono nulla. In verità Allah è colui che tutto ascolta e osserva

Non hanno viaggiato sulla terra e osservato quel che avvenne a coloro che li . ۲۱
precedettero, che pure erano più potenti di loro e [lasciarono] maggiori vestigia sulla
terra? Li afferrò Allah a causa dei loro peccati e non ebbero protettore alcuno contro
.Allah

Così [avvenne] perché non credettero nonostante i loro messaggeri avessero . ۲۲
recato loro prove inequivocabili. Allora Allah li afferrò. In verità Egli è il Forte, il Severo
.nel castigo

,Già inviammo Mosè, con i Nostri segni ed autorità evidente . ۲۳

.« a Faraone, Hâmân e Qârûn . Essi dissero: «E' un mago, un impostore . ۲۴

Quando poi portò loro la verità che veniva da Noi, ordinarono: «Vengano uccisi i figli . ۲۵
di coloro che credono insieme con lui e lasciate in vita [solo] le femmine » . La trama dei
.miscredenti non conduce a buon fine

Disse Faraone: « Lasciatemi uccidere Mosè, che . ۲۶

invochi pure il suo Signore. Temo che alteri la vostra religione e che semini corruzione
sulla terra

Disse Mosè: « Mi rifugio nel mio e vostro Signore contro ogni arrogante che non
crede nel Giorno del Rendiconto

Un credente che apparteneva alla famiglia di Faraone e che celava la sua fede, disse: « Uccidereste un uomo [solo] perché ha detto: " Allah è il mio Signore" e [nonostante sia] giunto a voi con prove provenienti dal vostro Signore? Se mente, la sua menzogna [ricadrà] su di lui; se invece è sincero, subirete parte di ciò di cui vi minaccia. Allah non guida chi è iniquo e bugiardo

O popol mio, oggi la sovranità è vostra e trionfate su questa terra. Ma quando giungerà il rigore di Allah, chi ci aiuterà? ». Disse Faraone: «Vi mostro solo quello ch'io vedo e vi guido sulla via della rettitudine

E colui che credeva disse: « O popol mio, pavento per voi un giorno come quello delle fazioni

come quello del popolo di Noè, degli 'Âd e dei Thamûd, o di quelli [che vissero] dopo di loro: Allah non accetta che i Suoi servi [subiscano] ingiustizia

, O popol mio, pavento per voi il Giorno del Reciproco Appello

il Giorno in cui, sbandandovi, volterete le spalle e non avrete alcun difensore contro Allah. Nessuno potrà guidare colui che Allah smarrisce

Già in precedenza Giuseppe vi recò prove evidenti, ma non smettete di dubitare di quello che vi

aveva portato . Quando poi morì diceste: "Dopo di lui Allah non susciterà un altro
.inviato" . Allah allontana così l'iniquo e il dubbioso

Coloro che polemizzano sui segni di Allah, senza aver ricevuto nessuna autorità .۳۵
[per farlo], suscitano l'avversione di Allah e dei credenti. In tal modo Allah pone un
.suggello sul cuore di ogni orgoglioso tiranno

,Disse Faraone: « O Hâmân, costruiscimi una torre: forse potrò raggiungere le vie .۳۶
le vie dei cieli, e ascenderò al Dio di Mosè, nonostante lo ritenga un bugiardo». Così .۳۷
la peggior azione di Faraone fu resa bella ai suoi occhi. Fu sviato dalla [retta] via.
.L'astuzia di Faraone non fu destinata che al fallimento

.E colui che credeva disse: «O popol mio, seguitemi e vi condurrò sulla retta via .۳۸
O popol mio, questa vita è solo godimento effimero, mentre in verità l'altra vita è la .۳۹
stabile dimora

Chi farà un male, subirà una sanzione corrispondente, mentre chi fa il bene, .۴۰
essendo credente, maschio o femmina, sarà fra coloro che entreranno nel Giardino in
.cui riceveranno di ogni cosa a profusione

?O popol mio, perché vi chiamo alla salvezza mentre voi mi chiamate al Fuoco .۴۱
Mi esortate a non credere in Allah e ad attribuirGli consoci di cui non ho conoscenza .۴۲
.alcuna, mentre io vi chiamo all'Eccelso, al Perdonatore
Non c'è dubbio che mi chiamate a chi non può essere invocato né in questa vita né .۴۳
nell'altra. Il nostro ritorno è verso Allah, e gli iniqui sono loro i

.compagni del Fuoco

Ben presto] vi ricorderete di quel che vi dico. Io rimetto ad Allah la mia sorte. In] .۴۴
«verità Allah osserva bene i Suoi servi

Allah lo protesse dai mali che tramavano [contro di lui] e il peggiore dei castighi .۴۵
:avvolse la gente di Faraone

vengono esposti al Fuoco, al mattino e alla sera. Il Giorno in cui sorgerà l'Ora, [sarà .۴۶
«detto]: «Introducete la gente di Faraone nel più severo dei castighi

E quando [i dannati] disputeranno tra loro nel Fuoco, diranno i deboli a coloro che .۴۷
«?erano superbi: «Noi vi seguivamo, potresti darci un po' di riparo da [questo] Fuoco

E coloro che erano stati superbi diranno: « In verità tutti noi ci siamo dentro. Allah ha .۴۸
« emesso la sentenza sui Suoi servi

Coloro che saranno nel Fuoco diranno ai guardiani dell'Inferno: «Pregate il vostro .۴۹
«Signore, ché ci sollevi dal castigo, [anche] di un [solo] giorno

Risponderanno: « Non vi recarono le prove evidenti vostri messaggeri?». Diranno: « .۵۰
Sì! ». E quelli: « Invocate allora! ». Ma l'invocazione dei miscredenti è destinata al
.fallimento

Aiuteremo i Nostri inviati e coloro che credono, in questa vita e nel Giorno in cui si .۵۱
, alzeranno i testimoni

nel Giorno in cui nessuna scusa sarà utile agli ingiusti, [saranno] maledetti e .۵۲
.avranno la peggiore delle dimore

, Già demmo la guida a Mosè e facemmo dei Figli di Israele gli eredi della Scrittura .۵۳

come direzione e monito per coloro che hanno .۵۴

Sii paziente , ché la promessa di Allah è verità. Chiedi perdono per il tuo peccato e .۵۵
.glorifica e loda il tuo Signore alla sera e al mattino

Coloro che polemizzano sui segni di Allah, senza aver ricevuto nessuna autorità .۵۶
[per farlo], non hanno altro che invidia nei loro petti: non raggiungeranno il loro scopo .
.Implora dunque la protezione di Allah. Egli è Colui che tutto ascolta e osserva

La creazione dei cieli e della terra è [certamente] più grandiosa di quella degli .۵۷
.uomini , ma la maggior parte di loro non sa nulla

Il cieco e colui che vede non sono simili tra loro né lo sono coloro che credono e .۵۸
fanno il bene e i malvagi. Quanto poco riflettete

In verità l'Ora si avvicina, non c'è dubbio alcuno, ma la maggior parte degli uomini .۵۹
.non crede

Il vostro Signore ha detto: « InvocateMi, vi risponderò . Coloro che per superbia non .۶۰
.Mi adorano, entreranno presto nell'Inferno, umiliati

Allah è Colui che ha stabilito per voi la notte affinché riposiate e il giorno affinché .۶۱
vediate con chiarezza. In verità Allah è colmo di grazie per gli uomini, ma la maggior
.parte di loro non sono riconoscenti

Questi è Allah, il vostro Signore, il Creatore di tutte le cose. Non c'è altro dio .۶۲
?all'infuori di Lui. Come potrete lasciarvi sviare

.Così se ne allontanano coloro che negano i segni di Allah .۶۳

E' Allah che vi ha concesso la terra come stabile dimora .۶۴

e il cielo come un tetto e vi ha dato forma – e che armoniosa forma vi ha dato – e vi ha nutrito delle cose eccellenti. Questi è Allah, il vostro Signore. Sia benedetto Allah, Signore dei mondi

Egli è il Vivente. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. InvocateLo rendendoGli un culto .۶۵
.puro. La lode appartiene ad Allah, Signore dei mondi

Di': « Dopo che mi sono giunte le prove da parte del mio Signore, mi è stato vietato .۶۶
di adorare coloro che invocate all'infuori di Allah e mi è stato ordinato di sottomettermi
al Signore dei mondi

Egli è Colui che vi ha creati dalla terra, poi da una goccia di sperma e poi da una .۶۷
aderenza. Vi ha fatto uscire neonati [dal grembo materno] perché possiate poi
raggiungere la pienezza e poi la vecchiaia – ma qualcuno di voi muore prima – affinché
?giungiate ad un termine stabilito. Rifletterete dunque

Egli è Colui che dà la vita e dà la morte. Quando decide una cosa, dice solo "Sii" ed .۶۸
.essa è

Non hai visto coloro che polemizzano a proposito dei segni di Allah, come si sono .۶۹
?[allontanati [da Lui

Coloro che tacciano di menzogna il Libro e ciò con cui inviammo i Nostri .۷۰
,Messaggeri? Ben presto sapranno

quando avranno gioghi ai colli e saranno trascinati in catene .۷۱

.nell'acqua bollente e poi precipitati nel Fuoco .۷۲

[Sarà detto loro: « Dove sono coloro che avete associato [nel culto .۷۳

» :all'infuori di Allah?». Risponderanno .۷۴

Si sono allontanati da noi: anzi, non invocavamo altro che il nulla! ». Così Allah svia i
.miscredenti

. Ciò in quanto vanamente esultaste sulla terra e perché foste orgogliosi .v5

Entrate dunque dalle porte dell'Inferno, dove rimarrete in perpetuo. Quanto è .v6
.triste la dimora dei superbi

Sii paziente: la promessa di Allah è vera. Sia che ti mostriamo una parte di ciò che .v7
.minacciamo loro, sia che ti richiamiamo , a Noi saranno ricondotti

Già inviammo dei messaggeri prima di te. Di alcuni ti abbiamo raccontato la storia, .v8
di altri non te l'abbiamo raccontata. Un messaggero non può recare un segno se non
con il permesso di Allah. Quando giunge l'ordine di Allah, tutto è deciso con equità e
.coloro che proferiscono menzogne saranno i perdenti

Allah è Colui che vi ha dato il bestiame, affinché alcuni animali siano cavalcature e .v9
;di altri vi cibiate

e [affinché] ne traiate altri vantaggi e conseguiate, loro tramite, qualche desiderio .v10
.che vi sta a cuore . Vi servono inoltre da mezzo di trasporto, al pari delle navi

?Egli vi mostra i Suoi segni. Quali dunque dei segni di Allah negherete .v11

Non hanno viaggiato sulla terra e visto quel che avvenne a coloro che li .v12
precedettero e che pure erano più numerosi di loro, più forti e lasciarono maggiori
.vestigia sulla terra ? Quel che avevano acquisito non fu loro di nessuna utilità

Quando i loro messaggeri recarono le prove evidenti, si rallegravano della scienza .v13
che già possedevano e perciò

.li avvolse quel che schernivano

Poi, quando videro la Nostra severità, gridarono: «Crediamo in Allah, l'Unico, e .۸۴
rinneghiamo coloro che [Gli] avevamo associato

Ma la loro [tardiva] fede non fu loro di nessuna utilità, dopo che ebbero visto la .۸۵
Nostra severità. Questa è la consuetudine di Allah nei confronti dei Suoi servi. Saranno
!perduti i miscredenti

ترجمہ روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Ха мим .۱

,Ниспослание книги от Аллаха Славного, Мудрого .۲

прощающего прегрешения и принимающего покаяние, сильного в .۳
наказании, обладателя щедрот. Нет божества кроме Него; к Нему –
.возвращение

Препираются о знаменях Аллаха только неверующие... Пусть тебя не .۴
.обольщает их изворотливость в стране

До них считали ложью народ Нуха и партии после него и каждый народ думал .۵
о своем посланнике, чтобы схватить его, и препирались ложью, чтобы
!сокрушить его истину. Но Я их схватил, и каково было Мое наказание

Так оправдалось слово Господа твоего над теми, которые не веровали, что .۶
!они – обитатели огня

Те, которые носят трон, и которые вокруг него превозносят хвалу Господа их, .۷
и верят в Него, и просят прощения тем, которые уверовали: "Господи наш, Ты
объемлешь все Своей милостью и ведением! Прости же тем, которые покались
!и последовали по Твоему пути, и охрани их от наказания геенны

Господи наш, и введи их в сады рая, которые Ты обещал им и тем, кто .۸

справеден из их отцов, и супруг, и потомства их. Ты ведь Славный, Мудрый

.И охраняй их от зла, а кого ты охраняешь от зла в тот день, того Ты помиловал .4

"!А это – великая прибыль

Поистине, те, которые не веровали, будут призваны кличем: "Ненависть . ۱۰
Аллаха больше вашей ненависти к самим себе, когда вас призывали к вере, а
!вы оставались неверными

Они скажут: "Господь наш, Ты умертвил нас дважды и оживил нас дважды. . ۱۱
"?Мы признали свои грехи; нет ли пути к выходу

Это для вас за то, что, когда призывали Аллаха Единого, вы не верили, а если . ۱۲
.придавали Ему сотоварищей, верили. Решение же у Аллаха Высокого, Великого

Он – тот, кто показывает вам свои знамения и низводит для вас с неба . ۱۳
!пропитание; но вспоминает только тот, кто обращается

Призывайте же Аллаха, очищая пред Ним веру, хотя бы и ненавидели это . ۱۴
!неверные

Возвышен ступенями, обладатель трона; низводит Он дух от Своего . ۱۵
.повеления тому, кому пожелает из рабов, чтобы тот, увещевал о дне встречи

В тот день, когда они предстанут, не будет скрыто у Аллаха о них ничего. Кому . ۱۶
!царство в тот день? Аллаху Единому, Могучему

В тот день всякая душа получит воздаяние за то, что приобрела; нет . ۱۷
!несправедливости в тот день. Поистине, Аллах скор в расчете

И увещай их о дне приближающегося, когда сердца у гортаней, сдерживая . ۱۸
.скорбь. Нет у обидчиков защитника и заступника, которому повинуются

.Знает Он изменчивость очей и то, что скрывает грудь . ۱۹

Аллах решает во истине, а те, которых они призывают вместо Него, не . ۲۰
!решают ничего. Поистине, Аллах – Слушающий, Видящий

Разве они не ходили по земле не видели, каков был конец тех, которые были . ۲۱

до них? Они были сильнее их мощью

и следами на земле. И схватил их Аллах за их прегрешения. И не было у них
защитника от Аллаха

Это – за то, что приходили к ним посланцы Наши с ясными знаменами, а они
не веровали; и схватил их Аллах: ведь Он Силен, Могуч в наказании

– Послали мы Мусу с Нашими знаменами и явной властью

к Фир'ауну, и Хаману, и Каруну. И сказали они: "Колдун, лжец

Когда же он пришел к ним с истиной от Нас, они сказали: "Убейте сынов тех,
которые уверовали вместе с ним, и оставьте в живых их жен!" Но кознь
неверных только в заблуждении

И сказал Фир'аун: "Оставьте меня, я убью Мусу, и пусть он зовет своего
Господа; я боюсь, что он изменит вашу религию или обнаружит на земле
нечестие

И сказал Муса: "Я прибегаю к Господу моему и Господу вашему от всякого
превозносящегося, который не верит в день расчета

И сказал человек верующий из рода Фир'ауна, который скрывал свою веру:
"Неужели вы убьете человека за то, что он говорит: "Господь мой – Аллах!" – и
перешел к вам с ясными знаменами от вашего Господа? Если он лжец, то на
него обратится его ложь; если он правдив, то вас постигнет нечто, что он
обещает. Поистине, Аллах не ведет тех, кто чрезмерен и лжив

О народ мой! У вас есть сегодня власть, которой вы главенствуете на земле;
кто же защитит нас от мощи Аллаха, если она придет к нам?" Сказал Фир'аун: "Я
показываю вам только то, что вижу сам; я веду вас только

. "по пути правоты

И сказал тот, который уверовал: "О народ мой! Я боюсь для вас подобного . ۳۰
дню народов

подобного делу народа Нуха, и 'Ада, и Самуда, и тех, которые были после них. ۳۱
!Поистине, Аллах не желает несправедливости рабам

,О народ мой! Я боюсь для вас дня зова друг друга ۳۲

дня, когда вы обратитесь вспять; нет у вас защитника от Аллаха – кого Аллах . ۳۳
!сбил, тому нет водителя

Пришел к вам Йусуф раньше с ясными знамениями, но вы не преставали . ۳۴
быть в сомнении о том, с чем он пришел; а когда он погиб, вы сказали: "Не
пошлет Аллах после него посланника!" Так Аллах сбивает того, кто чрезмерен,
!сомневающийся

Те, которые препираются о знамениях Аллах без власти, данной им, – велика . ۳۵
к этому ненависть у Аллаха и у тех, которые уверовали! Так Аллах запечатал
!сердце каждого превозносящегося, тирана

И сказал Фир'аун: "О Хаман, выстрой мне башню, может быть, я дойду до . ۳۶
– путей

путей небеса и поднимусь к богу Мусы; я ведь думаю, что он лжец". Так . ۳۷
разукрашено было Фир'ауну зло его деяния и сведен он с пути; и вся кознь
!Фир'ауна только в гибели

И сказал тот, который веровал: "О народ мой! Последуйте за мной, я выведу . ۳۸
!вас на путь правоты

О народ мой! Ведь эта ближняя жизнь – только пользование, а ведь будущая . ۳۹
.– дом прибывания

Кто творит зло, получит воздание только подобным, и кто творит благое из . ۴۰

.мужчин и женщин и верует, – те взойдут в рай и наделены будут там без счета

О народ мой! Почему я зову вас к спасению, а вы зовете меня в огонь . 41

Вы зовете меня не верить в Аллаха и придавать Ему то, о чем у меня нет . 42
знания, а я вас к Великому, Прощающему

Несомненно, что то, к чему вы призываете меня, нет у него зова ни в . 43
здешней жизни, ни в будущей, что наше обращение – к Аллаху, что
!чрезмерствующие – они обитатели огня

Вы вспомните то, что я говорю вам; я предаю свое дело Аллаху; поистине, . 44
"Аллах видит рабов

И охранил его Аллах от зла того, что они устроили с хитростью; и постигло . 45
– род Фир'ауна злое наказание

огонь, в который они ввергаются, утром и вечером, а в тот день, когда . 46
"наступит час... "Введите род Фир'ауна в сильнейшее наказание

И вот они препираются в огне, и говорят слабые тем, которые вознеслись: . 47
"Поистине, мы были для вас последователями; не избавите ли вы нас от доли
"огня

И сказали те, которые превознеслись: "Все мы в нем; поистине, Аллах . 48
"рассудил между рабами

И сказали те, которые в огне, стражам геенны: "Позовите вашего Господа, . 49
"чтобы Он облегчил нам наказание хотя бы на день

Они сказали: "Разве не приходили к вам ваши посланники с ясными . 50
знамениями?" Они сказали: "Да". Они сказали: "Призывайте же!" Но призыв
!неверных только в заблуждении

Мы поможем Нашим посланникам и тем, которые уверовали, в здешней . 51
– , жизни и в тот день, когда предстанут свидетели

в тот день, когда не поможет несправедливым их извинение – им проклятие, . 52

!них – злое обиталище

Мы дали Мусе прямой путь и оставили в наследство сынам Исра'ила книгу .52

.в руководство и напоминание для обладающих умом .53

Терпи же! Поистине, обещание Аллаха – истина; проси прощения за грех .54

!твой и возноси хвалу Господу твоему вечером и утром

Поистине, те, которые препираются о знамениях Аллаха без власти, которая .55

пришла к ним, – в их грудях только превознесение – они не достигнут его; ищи

!же защиты у Аллаха, – поистине, Он – Слышащий, Видящий

Ведь творение небес и земли более велико, чем творение людей, но большая .56

!часть людей не знает

Не равны слепой и зрячий и те, которые уверовали и творили доброе, и .57

!творящий злое; мало вы вспоминаете

Поистине, час приходит – нет сомнения в этом, но большая часть людей не .58

!верует

И сказали ваш Господь: "Зовите Меня, Я отвечу вам; поистине, которые .59

превозносятся над поклонением Мне – войдут они в геенну на вечное

!"!пребывание

Аллах – тот, который дал вам ночь, чтобы вы покоились в течение нее, и день .60

для того, чтобы смотреть. Поистине, Аллах – обладатель милости для людей, но

!большая часть людей не благодарны

Это вам Аллах – ваш Господь, Творец всякой вещи; нет божества, кроме .61

!Него. До чего вы совращены

.Так совращены и те, которые отрицают знамения Аллаха .62

Аллах – тот, который дал вам землю пребыванием, а небо – строением, и .63

сформировал вас, и прекрасно дал вам формы, и наделил вас благами. Это вам
!Аллах – ваш Господь. Благословен же Аллах, Владыка миров

Он .۶۵

живой, нет божества, кроме Него; взывайте же к Нему, очищая пред Ним –
!веру! Хвала Аллаху, Господу миров

Скажи: "Запрещено мне поклоняться тем, кого вы призываете помимо . ۶۶
Аллаха, после того как пришли ко мне ясные знамения от моего Господа, и
."приказано мне предаться Господу миров

Он – тот, который сотворил вас из праха, потом из капли, потом из сгустка, . ۶۷
потом вывел вас младенцем, потом – чтобы вы достигли крепости, потом –
чтобы вы были стариками. Среди вас есть тот, кто упокоивается раньше, и
!чтобы вы достигли названного предела, – может быть, вы уразумете

Он – тот, который оживляет и умерщвляет, а когда решит какое-нибудь дело, . ۶۸
то только скажет ему: "Будь!" – и оно бывает

Разве ты не видишь тех, которые препираются о знамениях Аллаха, до чего . ۶۹
– ?они отвращены

те, которые считают ложью книгу и то, с чем Мы послали Наших . ۷۰
,"посланников, но они узнают

когда оковы у них на шее и путы – их будут влачить . ۷۱

.в кипяток, а потом в огонь, где их разожгут . ۷۲

,Потом скажут им: "Где то, что вы присоединяли к богу . ۷۳

кроме Аллаха?" Они скажут: "Заблудились они. Да мы и не призывали . ۷۴
!раньше никого". Так Аллах сбивает с пути неверных

Это вам за то, что вы радовались на земле без права, и за то, что вы . ۷۵
!превозносились

Входите во врата геенны для вечного пребывания там! Скверно . ۷۶
!местопребывание превозносящихся

Терпи же! Поистине, обещание Аллаха – истина: либо Мы покажем тебе часть .vv
того, что обещаем, либо упокоим тебя, и к

.Нам они вернутся

Мы посылали посланников до тебя; о некоторых мы рассказали тебе, о .۷۸
других не рассказывали. Никакому посланнику не подобало приводить
знамение, иначе как с соизволения Аллаха. А когда придет повеление Аллаха,
.будет решено по истине, и проиграют тогда обвиняющие во лжи

Аллах – тот, который даровал вам животных, чтобы вы ездили на одних, а от .۷۹
других питались

Для вас в них есть польза; и чтобы вы достигали на них того, что нужно .۸۰
.вашей груди, и на них и на кораблях вас перевозят

Он показывает вам Свои знамения. Какое же из знамений Аллаха будете вы .۸۱
?отрицать

Разве они не ходили по земле и не видели, каков был конец тех, кто был до .۸۲
них? Они были многочисленнее их и сильнее мощью и следами на земле. Но не
избавило их то, что они приобретали

И когда пришли к ним Наши посланники с ясными знамениями, то .۸۳
радовались они тому знанию, что было у них. И объяло их то, над чем они
.издевались

И когда они увидели Нашу мощь, то сказали: "Уверовали мы в Аллаха .۸۴
"!Единобожия и отреклись от того, что Ему придавали в товарищи

Но не помогла им их вера, когда они увидели Нашу мощь, по установлению .۸۵
Аллаха, которое свершилось над Его рабами. И в убытке остались там
!неверующие

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Hâ mîm –۱

.Bu kitap, üstün ve her eyi bilen Allah tarafından indirilmi tir -۲

Odur suçlar rten ve tybeleri kabûl eden ve azâb iddetli olan ve kullarna nîmetler -۳
ihsân eden; yoktur ondan ba ka tapacak

.ve dnüp varlacak yer, onun tapsdr ancak

Allah'n delilleri hakknda, ancak kâfir olanlar çekirler, onların, ehirlerde dnüp dola – ۴
.malar aldatmasn seni

Onlardan nce de Nûh kavmi, yalanlad, onlardan sonraysa blük-blük halk ve her – ۵
ümme, peygamberini yalanlamay kendine i edindi, buna kasdetti, onu ldürmek istedi
ve gerçeı bo a çkarmak için bo eylere dayanarak çekirler, derken onlar helâk
.ediverdim; azap nasl olurmu grsünler

üphe yok ki onlar, ق: te bylece Rabbinin verdiı hüküm, kâfirlere hak oldu ف – ۶
.cehennemliktir

Ar ta yanlarla onun çevresindekiler, Rablerine hamd ederek onu tenzîh ederler ve – ۷
inanrlar ona ve inananlara yarlganma dilerler, Rabimiz derler, rahmetin ve bilgin, her
eyi kavram kaplam tr, artk tvbe edenleri ve senin yoluna uyanlar yarlgı ve koru onlar,
.yapı kavuran cehennem azâbından

Rabimiz ve sok onlar ebedî Adn cennetlerine, nitekim vait de etmi tin onlara ve – ۸
üphe ق. atalarından ve e lerinden ve soylarından kendilerini düzgün bir hâle getirenlere
.yok ki sen, üstünsün, hüküm ve hikmet sâhibisin

Ve koru onlar ktülüklerden ve kimi ktülüklerden korursan o gün, gerçekten de ona – ۹
acm sn ve budur i te o pek büyük kurtulu murâda eri

üphe yok ki kâfir olanlara nidâ edilir de denir ki: Bugün kendinize kar duyduunuz ق – ۱۰
nefretten, buúndan daha büyüktü size kar Allah'n duyduú nefret ve buú o zaman ki
.inanca çarıyordunuz da kâfir oluyordunuz siz

Onlarsa Rabimiz derler, iki kere ldürdün bizi ve iki kere dirilttin, artk suçlarımız da – ۱۱
?syledik, buradan çkmamızda bir yol yok mu

Bu da, Allah birdir dendi mi kâfir olmamızdan ve ona e ler olduú sylenince – ۱۲
inanmanzıdır; artk hüküm, pek yüce

.ve pek büyük Allah'n

yle bir mâbuttur ki delillerini göstermedir size ve rzklandırmak için gkten yağmur ض۱۳ -
.yađrmadadr size ve ona dnen ki iden ba kas ibret ve üt almaz bundan

.Artk, dîninde, zünüzü tamâmyla ona baıyarak çarın Allah' kâfirler istemese de -۱۴

Dostlarnn derecelerini yüceltir, ar n sâhibidir; kavu ma gününden korkutmak için - ۱۵
.kullarndan dilediîne Rûh'u, emriyle indirir

O kavu ma günü, onlar, kabirlerinden çkarlar, Allah'a kar hiçbir eyleri gizli kalmaz; o -۱۶
.gün, saltanat ve tedbîr kimindir, bir ve her eye üstün Allah'n

O gün herkes, ne kazandysa onun kar İn bulur; o gün zulüm yoktur; üphe yok ki - ۱۷
.Allah'n hesâb, pek tezdır

Ve onlar, yakla makta olan o günle korkut, o gün, korkudan yürekler, ađlara gelir, - ۱۸
gnüller, dertle dolar, zâlimlere ne yardm dokunacak bir dost bulunur, ne efâati kabûl
.edilecek bir efâatçi

.O, hyânetle gizlice bak da bilir, gnüllerde gizlenen eyleri de -۱۹

Ve Allah, gerçek olarak hükmeder. Ondan ba ka kulluk ettikleri eyler, hiçbir ey - ۲۰
.hakknda hüküm veremezler; üphe yok ki Allah, her eyi duyar, bilir

Yeryüzünü gezip dola mazlar m ki onlardan nce gelip geçenlerin ne olmu sonlar, bir -۲۱
bakp grsünler? Onlar, kuvvet bakımndan da üstündü bunlardan, yeryüzünde yaptklar
eyler bakımndan da; derken kâfir oldular da Allah, onlar helâk ediverdi ve onlar, Allah'a
.kar koruyacak hiçbir kimse çkmad

Bu da, peygamberleri, onlara apaçk delillerle geldi mi, inkâr etmelerindendir, - ۲۲
.derken Allah onlar helâk edivermi tir; üphe yok ki o, kuvvetlidir, azâb da çetindir onun

.Ve andolsun ki Mûsâ'y delillerimizle ve apaçk bir burhanla gndermi tik -۲۳

Firavun'a, Hâmân'a ve Kârun'a; derken onlar, bu demi lerdı, pek -۲۴

.yalanc bir büyücü

Mûsâ, katmzdan gerçekte onlara gelince İdürün demi lerdı, onunla berâber – ۲۵
inanamların oğulların ve brakn kadınların; kâfirlerin düzeni, ancak gerçekten d ardr, bo
.tur

Ve Firavun, brakn beni de dedi, Mûsâ'y İdüreyim ve Rabbini çarsn bakalm; üphe – ۲۶
yok ki ben, dininizi deı tireceınden, yahut da yeryüzünde bir bozgun çkaracaından
.korkuyorum

Ve Mûsâ, ben dedi, üphe yok ki soru gününe inanmayan her ululuk satan ki inin – ۲۷
.errinden, Rabbime ve Rabbinize snrm

Ve Firavun'un soyundan inanan ve inancn gizleyen bir er, dedi ki: Rabbim Allah'tr – ۲۸
dediı için mi adam İdüreceksiniz ve gerçekten de o, Rabbinizden apaçk deliller de
getirmi tir size ve yalancysa yalan kendisine âit ve dođu sylüyorsa size vaadettiklerinin
bir ksmna uřarsnz; üphe yok ki Allah, haddini a an ve çok yalan syleyen ki iyi dođu yola
.sevketmez

Ey kavmim, bugün saltanat sizin, üstünsünüz yeryüzünde, fakat Allah'n azâb – ۲۹
gelince kim kurtaracak bizi? Firavun dedi ki: Ben size hangi reyi i âret ediyorsam o,
.tamâmyla dođudur ve ben sizi, dođu-dürüst yoldan ba ka bir yola sevketmiyorum

O inanan, ey kavmim dedi, ben bir blük ümmetin uřadklar azâba uřayacaksnz diye – ۳۰
.korkuyorum

d ve Semûd kavimlerine ve onlardan sonrakilere olduđ gibi ve Allah, kullarna Ā ,Nûh – ۳۱
.zulmetmeyi istemez

Ve ey kavmim, ben, o feryâdü figan, o bo una bařp sylenme günündeki hâlinizden – ۳۲
.korkuyorum

O gün, bir gündür ki arkanz dndürüp kaçacaksnz ama dođu cehenneme – ۳۳
gideceksiniz ve Allah'n azâbndan sizi bir kurtaran olmayacak ve Allah, kimi dođu
.yoldan çkarp saptrdysa ona bir yol gsteren yoktur

Ve andolsun ki daha nce Yûsuf da, apaçk delillerle gelmi ti de size getirdii ey -۳۴

hakkında bir türlü üpheden kurtulamam tnz, sonunda lünce de artk dediniz, bundan sonra Allah, ba ka bir peygamber gndermez kesin olarak; i te Allah, haddini a an üpheli .ki iyi byle saptrr

yle ki ilerdir onlar ki kendilerine hiçbir kesin delil gelmedií halde Allah'n delilleri ض -۳۵ hakkında çeki miye giri irler; Allah katnda da bir nefrete ve buza uırlar, inananlar .katnda da; Allah, her kibirli ve cebbar ki inin gnlünü byle mühürler i te

.Ve Firavun, ey Hâmân demi ti, bana bir k k yap da belki kaplara eri irim -۳۶

Gklerin kaplarna ve derken Mûsâ'nn mâbûdunu anlam olurum ve gerçekten de -۳۷ sanyorum ki o, yalanc ve Firavun'a, ktü i i, byle bezendi de byle çkarld yoldan ve .Firavun'un düzeni, ancak ziyana uırad, bo a çkt

.Ve inanan da ey kavmim dedi, bana uyun da size doıru yolu gstereyim -۳۸

Ey kavmim, u dünyâ ya ay , ancak geçici bir metâdan ibâret ve üphe yok ki -۳۹ .âhirettir, karar edilecek yurt

Kim bir ktülükte bulunursa ancak onun misli olan bir cezâ ile cezâlanır ve erkek -۴۰ olsun, kadn olsun, inanarak iyi bir i te bulunansa i te o çe it ki ilerdir ki cennete girerler, .orada saysz rzklanrlar

Ve ey kavmim, ne oluyor bana da ben sizi kurtulu a çarımadaym, halbuki siz beni -۴۱ .ate e çarıyorsunuz

Allah'a kâfir olmaya ve ona irk ko maya çarıyorsunuz beni bu hususta hiçbir bilgim -۴۲ .olmadı halde ve bense sizi üstün ve bütün suçlar tamâmyla rten mâbûda çarımadaym

Gerçeín ta kendisi u ki: Siz beni, dünyâda da çarımaya salâhiyetli olmayan, âhirette -۴۳ de salâhiyetli olmayan bir eye çarıyorsunuz ancak ve dnüp gideceımız yer, Allah tapsdr ve üphe yok ki haddini a anlar, cehennem

.ehlinin ta kendileridir

Yaknda, size neler dediysen, anlyacak, hatrlyacaksnz onlar ve ben, i imi Allah'a – ۴۴
.smarladm; üphe yok ki Allah, kullarn grür

Derken Allah, onlarn düzenlerinin ktülüklerinden korudu onu ve Firavun soyunaysa – ۴۵
.azâbn ktüsü gelip çatt

Ate sabah-ak am, onlara gsterilecek ve kyâmetin koptuú günde Firavun soyunu – ۴۶
.denecek, sokun azâbn en çetinine

Ve ate te, birbirleriyle çeki meye ba ladklar zaman dü künler, ululuk satanlara – ۴۷
diyecekler ki: Gerçekten size uymu tuk, sizin adamlarnzdk biz, ate in bir miktârn olsun
?defedebilir misiniz bizden

Ululuk satanlarsa, üphe yok ki diyecekler, hepimiz de ate içindeyiz; üphe yok ki – ۴۸
.Allah, kullar arasnda hükmetti

Ve ate tekiler, cehennemnin kapclarna, Rabbinize yalvarn da diyecekler, ne olur, bir – ۴۹
.günceíz olsun azâbmz hafifletsin

Onlar da, peygamberleriniz, apaçk delillerle gelmedi miydi size diyecekler; onlar, – ۵۰
evet diyecekler, bekçiler, yleyse diyecekler, siz yalvarn ve kâfirlerin duâsysa ancak bo
.a gider

üphe yok ki biz, elbette peygamberlerimize ve inananlara, dünyâ ya ay nda da ق – ۵۱
.yardm ederiz, tanklarn getirileceí günde de

Bir gündür o gün ki zâlimlerin zürleri fayda vermez ve onlaradr lânet ve onlarndr – ۵۲
.ktü yer-yurt

srail-oúllarn da ف Ve andolsun ki biz, Mûsâ'ya doúru yolu gsteren kitab verdik ve – ۵۳
.mîrasç ettik o kitaba ki

.Akl ba nda olanlar doúru yola sevk eder, onlara ibrettir, üttür – ۵۴

Artk sabret, üphe yok ki Allah'n vaadi gerçektir ve suçunun yarlganmasn dile ve ak -۵۵
.am ve sabah çafarnda, Rabbine hamd ederek tenzîh et onu

Allah'n âyetleri hakknda, kendilerine hiçbir kesin delil gelmemi ken çeki meye giri -۵۶
enlerin gnüllerinde, ancak ula malarna imkân olmayan bir büyüklenme duygusu var;
.artk Allah'a sñ, üphe yok ki o, duyar, grür

Elbette gkleri ve yeryüzünü yaratmak, insanlar yaratmaktan daha büyük bir ey ve -۵۷
.fakat insanların çoú bilmez

Ve e it deildir krle gren ve inanp iyi i lerde bulunanla ktülükler eden; ne de az dü -۵۸
.ünmede, ne de az ibret almadasnz

.Kyâmet, elbette kopacak, üphe yok bunda ve fakat insanların çoú inanmaz -۵۹

aın beni, icâbet edeyim size; üphe yok ki bana kullukı :Ve Rabbiniz dedi ki - ۶۰
.etmekten, ululuk satarak çekinenler, a fık bir halde cehenneme gireceklerdir

yle bir Allah'tr ki size geceyi yaratt, dinlenmeniz için ve gündüzü yaratt, gre-gre ض ا -۶۱
lerinizi yapmanız için; üphe yok ki Allah, elbette insanlara kar lütuf ve ihsân sâhibidir ve
.fakat insanların çoú ükretmez

te budur Rabbiniz Allah ki her eyi halk eden odur, yoktur ondan ba ka tapacak; ف -۶۲
?ne diye asısz eylere kaplımadasnz

.te byle kaplırlar Allah'n delillerini, bile-bile inkâr edenler ف -۶۳

Bir Allah'tr ki yeryüzünü, size karâr edecek bir yurt, gü de bir kubbe olarak yaratm -۶۴
tr ve size sûret vermi tir, sûretinizi de en güzel bir ekle sokmu tur ve sizi, tertemiz
.eylerle rzklandrm tr; i te budur Rabbiniz; ne yücedir âlemlerin Rabbi Allah

Odur daimî diri, yoktur ondan ba ka tapacak, artk onun dîninde, yüreınızı ona - ۶۵
.baıayarak çarın onu; hamd, âlemlerin Rabbi Allah'a

üphe yok ki ben, Allah'tan ba ka sizin taptklarnza tapmaktan menedildim, ق: De ki -۶۶
Rabbimden apaçk deliller gelince bana ve âlemlerin Rabbine teslîm olmam emredildi
.bana

yle bir mâbuttur ki sizi topraktan, sonra bir katre sudan, sonra bir pht kandan ض -۶۷
yaratm tr, sonra sizi, çocuk olarak dünyâya çkarm tr, sonra ergenlik çaına eri meniz,
sonra da ihtiyar olmanız için sizi ya atmadadr

ve sizden, daha önce idürülen de var ve hepinizi de muayyen ve mukadder bir zamanadek ya atr ve bütün bunlar da akl edesiniz diye olup biter

yle bir mâbuttur ki diriltir ve idürür; derken bir i in olmasn hükmetti mi ancak, ol ض -٦٨ .der o i e, oluverir

Grmedin mi Allah'n delilleri hakknda çeki meye giri enleri, nereye gitmedeler, neye -٦٩ ?kaplımadalar

Onlar, yle ki ilerdir ki kitab ve peygamberlerimizle gnderdiimiz eyleri yalanlam -٧٠ .lardr, yaknda bilip anlayacaklar

.Boynlarına demirden lâleler ve zincirler takıp sürüklendikleri zaman -٧١

.Scaak su içinde, sonra cehenneme atıldıkları zaman -٧٢

,Sonra da denecek ki nerede irk ko tuklarınz -٧٣

Allah' brakp da? Diyecekler ki: Gzümüzden kayboldular, zâten de bundan önce -٧٤ .tapmaya lâyk bir eye tapmam tk biz; i te Allah, kâfirleri byle saptrr

Bu da, yeryüzünde haksız yere sevinip vündüünüzden ve ululanp kendinizi -٧٥ .grdüünüzdendir

Girin kaplarından cehennemine, orada ebedî olarak kalacaksınız; gerçekten de -٧٦ .ululananların yeri-yurdu, ne de ktüdür

Artık sabret, üphe yok ki Allah'n vaadi gerçektir. Derken ya onlara vaadettiğimiz -٧٧ eylerin bâzsn gsterECEİZ sana, yahut da seni idüreceİZ, derken hepsi de dnüp tapmza .gelecekler

Ve andolsun ki senden önce nice peygamberler gnderdik, onlardan, sana -٧٨ anlattıklarımız da var, anlatmadıklarımız da ve hiç bir peygamber, Allah'n izni olmadıkça bir delil, bir mûcize gsteremez; derken Allah'n emri gelince gerçek olarak hükmedilir .ve i te burackta, bo eylere uyanlar, ziyan eder gider

yle bir Allah'tır ki onların bir kısmına binin, bir kısmın da yiyin diye davalar yaratmış ^ض ۷۹-
.size

Ve onlarda başka faydalar da var size ve gününüzdeki murâda ulaşmak için onlara ^{۸۰-}
.ve gemilere biniyorsunuz

,Ve size delillerini göstermede ^{۸۱-}

?Allah'n delillerinden hangisini inkâr edebilirsiniz

Yeryüzünü gezip dola mazlar m ki onlardan nce gelip geçenlerin ne olmu sonlar, bir –۸۲
bakp grsünler? Onlar, topluluk bakımından daha çoktu, kuvvet ve yeryüzündə yaptklar
eyler bakımından da daha üstündü bunlardan; derken elde ettikleri eylerin, onlara
.hiçbir faydas olmad

Peygamberleri, apaçk delillerle onlara gelince kendilerindeki bilgiye güvenip – ۸۳
.vündüler, kendilerini grdüler de alay ettikleri ey, ba larna geliverdi

Derken azâbn grünce de Allah'n birliine inandk dediler ve irk ko tuumuz eyleri inkâr –۸۴
.ettik

Fakat azâbmz grdükleri zaman inanmalar, onlara bir fayda vermez; Allah'n, kullar –۸۵
hakkında icrâ edilegelen yolu–yoradamdr bu ve i te burackta kâfirler, ziyan edip
.giderler

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ha, Mim .۱

Kitabın (Qur'anın) nazil edilməsi yenilməz qüvvət sahibi olan, (hər şeyi) bilən . ۲
–Allahdandır

Günahları bağışlayan, tövbələri qəbul edən, cəzası şiddətli, kərəmi böyük olan . ۳
!(Allahdandır)! Ondan başqa heç bir tanrı yoxdur. Axır dönüş də Onadır

Allahın ayələri barəsində ancaq kafirlər mübahisə edər. (Ya Peyğəmbər!) Onların . ۴
(indi) şəhərlərdə gəzib–dolaşmaları (ticarətdən böyük mənfəət əldə etmələri, cah–
(calal içində yaşamaları) səni aldatmasın! (Son mənzilləri mütləq Cəhənnəmdir

Onlardan əvvəl Nuh qövmü, sonrakı (kafir) firqələr də (Ad, Səməd tayfaları və . ۵
başqaları peyğəmbərlərini) təkzib etmiş, hər ümmət öz peyğəmbərlərini yaxalamağa
(tutub öldürməyə) cəhd göstərmiş və haqqı yalana çıxartmaq məqsədilə boş sözlərlə

mübahisə aparmışdılar. Buna görə də Mən onları əzabla yaxaladım. (Ya Peyğəmbər!
!Bir görəydin) Mənim cəzam necə oldu

Küfr edənlərin cəhənnəmlik oduna dair sənin Rəbbinin sözü (hökümü) belə . ۶
!gerçəkləşdi

Ərşi daşıyanlar və onun ətrafında olanlar (mələklər) öz Rəbbini həmd-səna ilə təqdis .v
edir, Ona (qəlbən) inanır və mö'minlərin bağışlanmasını diləyərək

belə deyirlər: "Ey Rəbbimiz! Sənin rəhmin və elmin hər şeyi ehtiva etmişdir. Artıq tövbə
edib Sənin yolunla gedənləri bağışla, onları cəhənnəm əzabından qoru

Ey Rəbbimiz! Onları da, atalarından, zövcələrindən və nəsilərindən əməlisaleh . ۸
olanları da özlərinə və'd buyurduğun Ədn cənətlərinə daxil et. Şübhəsiz ki, Sən
yenilməz qüvvət, hikmət sahibisən

Onları pisliklərdən (tövbədən qabaq etdikləri pis əməllərinin cəzasından) qoru. O gün .۹
(qiyamət günü) pisliklərdən kimi qorusan, şübhəsiz ki, ona rəhm etmiş olursan. Ən
böyük qurtuluş (uğur) budur

Küfr edənlərə (qiyamət günü Cəhənnəmə daxil olduqda) belə müraciət ediləcəkdir: .۱۰
"Allahın nifrəti sizin (dünyadakı pis əməllərinizə görə bu gün) özünüzə (və ya bir-
birinizə) olan nifrətinizdən daha böyükdür. Çünki siz imana də'vət olunduğunuz zaman
öz küfrünüzdə davam edib dururdunuz

Onlar deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Sən bizi iki dəfə öldürüb, iki dəfə diriltidin (əvvəlcə .۱۱
atalarımızın belində ölü vəziyyətində olduğumuz ikən bizi dünyaya gətirdin. Bir müddət
dünyada yaşatdıqdan sonra öldürdün və indi, qiyamət günü yenidən diriltidin). Biz öz
günahlarımızı e'tiraf etdik. İndi (buradan) çıxmağa bir yol varmıdır

Onlara belə cavab veriləcəkdir:) "Bu (əzab) ona görədir ki, (dünyada) yalnız Allah) .۱۲
çağırıldığı (Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur deyildiyi) zaman inkar edir, Ona şərikin
qoşulduqda isə inanırdınız. İndi isə hökm (hər şeydən) uca, böyük olan Allahındır

Sizə ayələrini (mö'cüzələrini, dəlillərini) göstərən, göydən ruzi (hər şeyi göyərdən .۱۳
yağış) endirən məhz Odur. (Bu ayələrdən) ancaq (tövbə edib Rəbbinə) dönən (Ona
şərikin qoşmaqdan imtina edən) kimsə ibrət alar

Ey mö'minlər!) Kafirlərə xoş gəlməsə də, Allaha dini yalnız Ona aid edərək (ixlasla) .۱۴
ibadət edin

Dərəcələri yüksəldən (mələklərin, peyğəmbərlərin, övliaların və mö'minlərin .۱۵

mərtəbələrini ucaldan, yaxud hər şeydən uca), ərşin sahibi Allah öz əmrindən olan vəhyi bəndələrindən istədiyinə nazil edir ki, (o, insanları) görüş günü (yer və göy əhlinin, ibadət edənlə ibadət olunanın, zalımla məzlumun bir-birilə görüşəcəyi, ruhla bədənin qovuşacağı qiyamət günü) ilə qorxutsun

Elə bir gün ki, onlar (bütün insanlar qəbirlərindən) çıxacaq, onların heç bir şeyi . ۱۶ Allahdan gizli qalmayacaqdır. (Allah buyuracaq:) "Bu gün hökm kimindir?" (Heç kəsin qımıldanmağa belə cür'əti çatmadığından Allah ?zü cavab verəcəkdir:) "Bir olan (heç " !bir şəriki, bənzəri olmayan), (qüdrətilə hər şeyə) qalib olan Allahındır

Bu gün hər kəs öz əməlinə görə cəzalandırılacaqdır. Bu gün heç bir zülm (haqsızlıq) . ۱۷ !ola bilməz. Allah tez haqq-hesab çəkəndir

Ya Peyğəmbər!) Onları (hövdən) ürəklərin ağıza gələcəyi (udquna belə) . ۱۸ biməyəcəkləri və ya ürəkləri qəm-qüssə ilə dolacağı) yaxın günlə (qiyamət günü ilə) !qorxut. (O gün) zalımların nə bir dostu, nə də sözü keçən bir şəfaətçisi olar !Allah gözlərin xəyanətini (xain gözləri) və ürəklərin gizlətdiyini biləndir . ۱۹

Allah (qiyamət günü) ədalətlə hökm edir. Ondən (Allahdan) başqa ibadət etdikləri . ۲۰ (bütələr) isə heç bir şey hökm edə bilməzlər. Həqiqətən, Allah (hər şeyi) eşidəndir, !görəndir

Məgər onlar (müşriklər) yer üzünü dolaşib özlərindən əvvəlkilərin axırının necə . ۲۱ olduğunu görmürlərmi? Onlar bunlardan daha qüvvətli, yer üzündə daha çox iz qoyub getmiş kəslər idi. Allah onları günahlarından dolayı yox etdi. Onları Allahdan (Allahın .əzabından) qoruyan bir kimsə tapılmadı

Bu (əzab) ona görə idi ki, peyğəmbərləri onlara açıq-aydın mö'cüzələr gətirmiş, . ۲۲ onlar isə (peyğəmbərləri) inkar etmişdilər. Buna görə də Allah onları məhv etdi. !Həqiqətən, Allah qüvvətlidir, cəzası şiddətlidir

Həqiqətən, Biz Musanı . ۲۳

.ayələrimizlə və açıq-aydın bir dəlillə göndərdik

Fir'onun, (onun vəziri) Hamanın və Qarunun yanına. Onlar isə: "Bu sehrbazdır, . ۲۴
.yalançıdır!" – dedilər

Musa) onların yanına dərgahımızdan haqq ilə (həqiqi dinlə, mö'cüzələrlə) gəldikdə) . ۲۵
onlar: "Onunla birlikdə iman gətirənlərin (yəhudilərin) oğlanlarını öldürün, qadınlarını
.qızlarını) isə diri saxlayın!" – dedilər. Kafirlərin hiyləsi ancaq boşa çıxar

Fir'on dedi: "Buraxın mənə Musanı öldürüm, qoy o da Rəbbini (köməyə) çağırınsın. . ۲۶
Doğrusu, mən onun sizin dininizi dəyişdirəcəyindən və yer üzündə fitnə-fəsad
."törədəcəyindən qorxuram

Musa dedi: "Mən haqq-hesab gününə inanmayan hər bir təkəbbür sahibindən həm . ۲۷
"İmənəm Rəbbim, həm də sizin Rəbbiniz olan Allaha pənah aparıram

Fir'on ailəsindən olub imanını gizli saxlayan bir kişi dedi: "Məgər siz bir adamı: . ۲۸
"Rəbbim Allahdır!" – deməyinə görə öldürəcəksiniz?! Halbuki o, Rəbbinizdən sizə açıq-
aşkar mö'cüzələr gətirmişdir. Əgər o, yalan deyirsə, ancaq öz əleyhinədir
(zərərinədir); yox, əgər doğru danışarsa, onun qorxutduğu əzabın bir qismi sizə
toxunar. Şübhəsiz ki, Allah (Ona şərikin qoşmaqla, böhtan atmaqla) həddi aşanı,
.yalançıyı doğru yola müvəffəq etməz

Ey qövmüm! Bu gün hökm sizindir. Yer üzündə (Misir torpağında İsrail oğullarına) . ۲۹
qalib olanlar da sizsiniz. Əgər bizə Allahın əzabı gəlsə, ona qarşı kim bizə kömək edə
bilər?!" Fir'on dedi: "Mən sizə ancaq münasib gördüyüm rə'yimi bildirirəm, mən sizə
"!(ancaq doğru yolu göstərirəm (Musanı öldürməkdən başqa ayrı çarə yoxdur

O mö'min adam dedi: "Ey qövmüm! Mən sizə (kafir) firqələrə gəlmiş olan bir günün . ۳۰
!gəlməsindən qorxuram

Nuh, Ad, Səməd qövmünün və onlardan sonra gələnlərin cəzası kimi bir cəza . ۳۱
verilməsindən (ehtiyat edirəm). Allah ?z bəndələrinə əsla zülm etmək istəməz! (Allah ?
z qullarına onlar günah

(İtmədən cəza verməz, günahı olanları da cəzasız buraxmaz

!Ey qövmüm! Mən sizə üz verəcək vaveyla günündən qorxuram .۳۲

Qorxudan) üz çevirib qaçacağınız gün sizi Allahdan (Allahın əzabından) qoruyan) .۳۳

"İtapılmaz. Allahın yoldan etdiyi kimsəyə də yol göstərən olmaz

And olsun ki, daha öncə Yusif sizə açıq-aşkar dəlillər(mö'cüzələr) gətirmişdi. Siz .۳۴

onun gətirdiklərinə şəkk edib dururdunuz. Nəhayət, (Yusif) vəfat etdikdə: "Allah ondan sonra əsla peyğəmbər göndərməyəcəkdir!" – dediniz. Allah (küfr etməklə) həddi aşan,

!şəkk içində olan kimsəni belə yoldan azdırar

O kəslər ki, (Rəbbindən) özlərinə heç bir dəlil gəlmədən Allahın ayələri barəsində .۳۵

mübahisə edərlər. Bu həm Allah, həm də iman gətirənlər yanında (onlara qarşı) nifrət artırar. Allah hər təkəbbür sahibinin, zalımın ürəyini (təkəbbür, zülm sahibi olan hər bir

!qəlbi) belə möhürləyər

Fir'on (istehza ilə) dedi: "Ey Haman! Mənim üçün bir uca qəsir tik ki, bəlkə, yollara .۳۶

– yetişim

Göylərin yollarına (yetişim) və Musanın Allahını görüm (Ona vaqif olum). Doğrusu, .۳۷

mən onu yalançı sayıram!" Fir'ona pis əməli beləcə yaxşı göstərildi. O, (haqq) yoldan

çıxarıldı. Fir'onun hiyləsi ancaq boşa çıxdı. (Fir'on xeyli xərc çəkib uca bir bina tikdirdi.

Musanı təkzib etmək üçün cürbəcür vasitələrə əl atdı, lakin bunların hamısı hədəf

.(getdi. O, Musaya heç bir şey edə bilmədi

!O mö'min adam dedi: "Ey qövmüm! Mənim ardımca gəlin, sizi doğru yola çıxardım .۳۸

!Ey qövmüm! Bu dünya həyatı keçici bir şeydir (fanidir), axirət isə əbədi yurddur .۳۹

Hər kəs bir pislik etsə, o ancaq pislili qədər cəza alar. Amma hər kişi, yaxud qadın .۴۰

!mö'min ikən bir yaxşılıq etsə, belələri Cənnətə daxil olub saysız-hesabsız ruziyə çatar

Ey gövmüm! Bu nə işdir! Mən sizi nicata də'vət etdiyim halda, siz məni Cəhənnəmə . ۴۱
!(cəhənnəm oduna) də'vət edirsiniz

Siz məni Allahı inkar etməyə, bilmədiyim bir şeyi Ona şərikinə qoşmağa çağırдыңınız . ۴۲
halda, mən sizi (hər şeyə qalib) yenilməz qüvvət sahibi olan, çox bağışlayan Allaha
!(ibadət etməyə) çağırıram

Şübhəsiz ki, sizin məni (sitayiş etməyə) çağırдыңınızın (dilsiz-ağılsız bütlərin) nə . ۴۳
dünyada, nə də axirətdə (bir kəsi) çağırmaq qabiliyyəti (ibadət olunmağa haqqı)
yoxdur. Bizim axır dönüşümüz isə Allahdır. (Rəbbinə şərikinə qoşmaqla, küfr etməklə)
!həddi aşanlar, sözsüz ki, cəhənnəmlikdirlər

Allahın əzabını gördükdə) sizə dediklərimi mütləq xatırlayacaqsınız. Mən öz işimi) . ۴۴
"!Allaha həvalə edirəm. Həqiqətən, Allah bəndələrini görəndir

Beləliklə, Allah onu (o mö'min şəxsi) onların qurduğı hiylələrin şərindən qorudu. . ۴۵
.(Fir'on əhlini isə şiddətli əzab sardı (suya qər q oldular

Onlar (ölən gündən qiyamətə qədər qəbir evində) səhər-axşam (gündə iki dəfə) . ۴۶
odda yandırılarlar. Qiyamət qopduğı gün isə (deyiləcəkdir): "Fir'on əhlini ən şiddətli
"!əzaba salın

O zaman onlar od içində bir-birilə çənə-boğaz olacaq, acizlər (təbə olanlar) . ۴۷
təkəbbür göstərənlərə (öz başçalarına) deyəcəklər: "Biz (dünyada) sizə təbə idik. İndi
"!?siz cəhənnəm odunun (azacıq da olsa) bir hissəsini bizdən dəf edə bilərsinizmi

Təkəbbür göstərənlər deyəcəklər: "Biz hamımız oradayıq (cəhənnəm odundayıq) . ۴۸
Allah artıq ?z bəndələri arasında (lazımı) hökmünü vermişdir! (Buna heç bir çarə
"!yoxdur

Od içində olanlar cəhənnəm gözətçilərinə deyəcəklər: "Rəbbinizə dua edin ki, heç . ۴۹
"!olmasa, bircə gün əzabımızı yüngülləşdirsin

Cəhənnəm gözətçiləri) deyəcəklər: "Məgər sizə öz peyğəmbərləriniz açıq-aşkar) . ۵۰
mö'cüzələr gətirməmişdilər?" Onlar: "Bəli (gətirmişdilər)!" - deyə cavab verəcəklər.

(Cəhənnəm gözətçiləri onlara:) "Elə isə özünüz dua edin!" – deyəcəklər. Kafirlərin
duası

.(isə boş şeydir (heç vaxt qəbul olunmaz

Şübhəsiz ki, Biz öz peyğəmbərlərimizə və iman gətirənlərə həm dünyada, həm də .۵۱
!şahidlərin şəhadət verəcəyi gündə (qiyamət günündə) yardım edəcəyik

Elə bir gün ki, zalımlara üzrxahlıqları heç bir fayda verməyəcəkdir. (O gün) onları .۵۲
!lə'nət və axirət yurdunun pis əzabı gözləyir

And olsun ki, Biz Musaya doğru yolu göstərən rəhbər (Tövrat) verdik və İsrail .۵۳
!oğullarını kitaba varis etdik

!Ağıl sahiblərinə hidayət və öyüd-nəsihət olsun deyə .۵۴

Ya Peyğəmbər! Allahın əmrinə, müşriklərin əziyyətinə) səbr et. Allahın (sənə və) .۵۵
mö'minlərə verdiyi zəfər) və'di haqdır. (Ummətinin sənənin özünə aid etdiyini) günahının
bağışlanmasını dilə. Axşam-səhər Rəbbini həmd-sənə ilə təqdis et! (Daim Allahı zikr et
(və ya gündə beş vaxt namaz qıl

Şübhəsiz ki, (Rəbbindən) özlərinə bir dəlil gəlmədən Allahın ayələri barəsində . ۵۶
mübahisə edənlərin ürəyində ancaq bir təkəbbür (böyüklük iddiası, sənə qarşı həsəd)
vardır. Onlar heç vaxt Ona (böyüklüyə, peyğəmbərlik dərəcəsinə) çatmayacaqlar. Sən
!Allaha pənah apar. Həqiqətən, O, (hər şeyi) eşidəndir, görəndir

Doğrudan da, göylərin və yerin yaradılışı insanların yaradılışından daha böyük . ۵۷
!şeydir. Lakin insanların çoxu (bunu) bilməz

Korla görən, iman gətirib yaxşı əməllər edənlərlə pislik edən eyni olmaz. Nə az . ۵۸
!düşünürsünüz

O, saat (qiyamət günü) mütləq gələcəkdir, ona heç bir şəkk-şübhə yoxdur. Lakin . ۵۹
!insanların çoxu (buna) inanmaz

Rəbbiniz buyurdu: "Mənə dua edin, Mən də sizin dualarınızı qəbul edim! (Məni . ۶۰
çağırın, harayınıza yetişərəm, yaxud yalnız Mənə ibadət edin, sizi mükafatlandıraram!)
Mənə ibadət etməyi təkəbbürlərinə sağışdırmayanlar Cəhənnəmə zəlil olaraq
!girəcəklər

Sizin dincəlməyiniz üçün gecəni (qaranlıq) və (ruzi qazanmağınız, əlləşib . ۶۱
.vuruşmağınız üçün) gündüzü işıqlı yaradan Allahdır

!Allah insanlara lütfkardır, lakin insanların çoxu (Onun lütfünə) şükür etmüz

Bu sizin Rəbbiniz, hər şeyin xaliqi olan Allahdır. Ondən başqa heç bir tanrı yoxudur! .62
(?Siz necə (aldanılıb haqdan) döndərilirsiniz? (Ondan necə dönürsünüz

!Yalnız Allahın ayələrini inkar edənələr (haqdan) belə döndərilələr .63

Sizin üçün yeri məskən, göyü tavan edən, sizə surət verən, surətlərinizi . 64
gözəlləşdirən, sizə təmiz (pak) ne'mətlərdən ruzi verən Allahdır! Bu sizin Rəbbiniz olan
Allahdır. Aləmlərin Rəbbi olan Allah nə qədər ucadır (nə qədər uludur)! (Ucalardan
(!ucadır, xeyir-bərəkəti bol və daimidir

Əbədi (həmişə diri) olan ancaq Odur. Ondən başqa heç bir tanrı yoxdur. (Allaha) dini .65
yalnız Ona məxsus edərək (heç bir şəriq qoşmadan) ibadət edin! Aləmlərin Rəbbi olan
!Allaha həmd olsun

Ya Peyğəmbər!) De: "Rəbbimdən mənə açıq-aşkar dəlillər gəldiyi zaman sizin) .66
Allahdan qeyri tapındıqlarınıza (bütələrə) ibadət etmək mənə qadağan olunmuş, ancaq
"!aləmlərin Rəbbinə təslim olmaq buyurulmuşdur

Sizi (atanız Adəmi) torpaqdan, sonra nütfədən, sonra laxtalanmış qandan yaradan, .67
sonra (analarınızın bətnindən) uşaq olaraq çıxardan, sonra kamillik çağına çatasınız,
daha sonra qocalasınız deyə yaşadan Odur. İçərinizdə daha əvvəl (gənclik, ahıllıq,
qocalıq çağlarına yetişmədən) öldürülənlər də var. (Bütün bunlar) müəyyən bir vaxta
(ömrünüzün sonuna) yetişəsiniz və bəlkə, (Allahın vəhdaniyyətini) düşünüb anlayasınız
.deyə edilir

Dirildən də, öldürən də Odur. O, bir işi qərara aldıqda (bir şeyi yaratmaq istədikdə) .68
.ona ancaq: "Ol!" – deyər, o da dərhal olar

Ya Peyğəmbər!) Allahın ayələri barəsində mübahisə edənləri görmürsənmi? Onlar) .69
!necə də (haqdan) döndərilirlər

Kitabı (Qur'anı) və peyğəmbərlərimizə göndərdiklərimizi (vəhyi, mö'cüzələri və .70
hökmləri) yalan hesab edənələr (bu hərəkətlərindən dolayı hansı cəzalara mə'ruz

!qalacaqlarını) mütləq biləcəklər

.v1

O zaman ki, boyunlarında halqalar və zəncirlər olduğu halda sürüklənəcəklər

,Cəhənnəmə (qaynar suya) tərəf, sonra odda yandırılacaqlar .vı

- Sonra da onlara belə deyiləcəkdir: "Haradadır şərik qoşub ibadət etdikləriniz .vı

Allahdan qeyri?!" (Müşriklər) deyəcəklər: "Onlar bizdən qeyb oldular. Xeyr, biz .vı
əslində öncə (dünyada) heç nəyə ibadət etmirdik!" Allah (haqq yoldan) kafirləri belə
!azdırar

Onlara belə deyiləcəkdir:) "Bu (əzab) sizin yer üzündə nahaq yerə sevinməyinizə) .vı
!və təkəbbürlənməyinizə görədir

Girin cəhənnəmin qapılarına (təbəqələrinə) orada əbədi qalmaq üçün!" .vı
!Təkəbbürlülərin sığınacağı necə də pisdir

Ya Peyğəmbər! Müşriklərin əziyyətlərinə) səbr et. Allahın (sənə və mö'minlərə) .vı
verdiyi zəfər) və'di haqqdır. Ya onlara və'd etdiyimizin (əzabın) bir qismini (diri ikən) sənə
göstərəcək, ya da səni ?z dərgahımıza aparacağıq. Onlar Bizim hüzurumuza qaytarılıb
gətiriləcəklər! (Qiyamət günü dünyadakı əməllərinə görə şiddətli əzaba düşər
(!olacaqlar

Biz səndən əvvəl də peyğəmbərlər göndərmişdik. Onlardan kimisi haqqında sənə .vı
xəbər vermiş, kimisi haqqında xəbər verməmişik. Heç bir peyğəmbər Allahın izni
olmadan bir mö'cüzə gətirə bilməz. Allahın (kafirlərə əzab verilməsi barədə) əmri
gəldikdə (peyğəmbərlər və onları təkzib edənlər arasında) ədalətlə hökm olunar.

.Yalan danışanlar (batil söyləyənlər) elə oradaca ziyana uğrayarlar

.Sizin üçün minməyə heyvanlar yaradan Allahdır. Onlardan yedikləriniz də var .vı

Sizin üçün onlardan daha neçə-neçə mənfəətlər vardır (dərilərindən çadır qurur, .vı
yunlarından paltar, yorğan-döşək düzəldirsiniz). Urəyinizdən keçən bir arzuya onları
minməklə yetişirsiniz (onları minib istədiyiniz yerə gedirsiniz). (Quruda bir yerdən
.başqa yerə) onların üstündə, (suda isə) gəmilərdə daşınırsınız

O isə ?z ayələrini (qüdrət nişanələrini) göstərir. Allahın ayələrinin hansını inkar edə .vı

!bilərsiniz

Məgər onlar (müşriklər) yer üzünü dolaşıb özlərindən əvvəlkilərin axırının necə ۸۲

olduğunu görmürlərmi? Onlar (sayca) bunlardan daha çox, daha qüvvətli, yer üzündə daha çox iz qoymuş kimsələr idi. Qazandıqları (dünya malı) onlara bir fayda vermədi .((Allahın əzabını onlardan dəf edə bilmədi

Peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar möcüzələr gətirdikdə özlərində olan elmə . ۸۳ sevindilər, onlara (kafirlərə) isə məsxərəyə qoyduqları əzab yetişdi. (Və ya: peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar mö'cüzələrlə gəldikləri zaman onlar öz biliklərinə – batil əqidə və fəlsəfələrinə, ticarətdən mənfəət əldə edə bilmək bacarıqlarına – .(qürrələndilər. Kafirləri istehza etdikləri əzab sardı

Onlar əzabımızı gördükdə dedilər: "Biz yalnız Allaha iman gətirdik, (Rəbbimizə) . ۸۴ "ıqoşduğumuz şərikləri (bütləri) isə inkar etdik

Amma əzabımızı gördükləri zaman iman gətirmələri – Allahın ?z bəndələri . ۸۵ barəsində öncə olub-keçmiş (tətbiq edilmiş) adətinə (qayda-qanununa) müvafiq olaraq heç bir fayda vermədi. (Əzab gəlməmişdən əvvəl iman gətirmək lazımdır, əzabı gördükdə gətirilən imanın heç bir faydası olmaz). Kafirlər elə oradaca ziyana uğradılar .((məhv oldular

ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے ایمانان نہایت رحم والا ہے

۱. حم

۲. اس کتاب کا اتارا جانا خدائے غالب و دانا کی طرف سے ہے

۳. جو گناہ بخشنے والا اور توبہ قبول کرنے والا ہے اور سخت عذاب دینے والا اور صاحب کرم ہے اس کا سوا کوئی معبود نہیں اسی کی طرف پلہ کر جانا ہے

۴. خدا کی آیتوں میں وہی لوگ جہنم کے ہیں جو کافر ہیں تو ان لوگوں کا شہروں میں چلنا پلہنا تمہیں دہوکہ میں نہ لے لے دے

۵. ان سے پہلے نوح کی قوم اور ان کے بعد اور امتوں نے بھی (پیغمبروں کی) تکذیب کی اور ہر امت نے اپنے پیغمبر کے بارے میں یہی قصہ

کیا کہ اس کو پکے لیں اور بیہودہ (شہبات سے) جگمگاتے رہیں کہ اس سے حق کو زائل کر دیں تو میں نے ان کو پکے لیا (سو دیکھ لو) میرا عذاب کیسا ہوا

۶. اور اسی طرح کافروں کے بارے میں بلی تمہارا پروردگار کی بات پوری ہو چکی ہے کہ وہ اہل دوزخ ہیں

۷. جو لوگ عرش کو اٹھائے ہوئے اور جو اس کے گردا گرد (حلقہ باندھے ہوئے) ہیں (یعنی فرشتے) وہ اپنے پروردگار کی تعریف کے ساتھ تسبیح کرتے رہتے ہیں اور مومنوں کے لئے بخشش مانگتے رہتے ہیں کہ ان کے ہمارے پروردگار تیری رحمت اور تیرا علم ہر چیز کو احاطہ کئے ہوئے ہے تو جن لوگوں نے توبہ کی اور تیرے رستے پر چلے ان کو بخش دے اور دوزخ کے عذاب سے بچالے

۸. ہمارے پروردگار ان کو ہمیشہ رہنے کے ہشتوں میں داخل کر جن کا تونہ ان سے وعدہ کیا ہے اور جو ان کے باپ دادا اور ان کی بیویوں اور ان کی اولاد میں سے نیک ہوں ان کو بلی بیشک تو غالب حکمت والا ہے

۹. اور ان کو عذابوں سے بچائے رکھے اور جس کو تو اس روز عذابوں سے بچا لے گا تو بیشک اس پر مہربانی فرمائی اور بلی بلی کامیابی ہے

۱۰. جن لوگوں نے کفر کیا ان سے پکار کر کہے دیا جائے گا کہ جب تم (دنیا میں) ایمان کی طرف بلائے جاتے تھے اور مانتے نہ تھے تو خدا اس سے کہیں زیادہ بیزار ہوتا تھا جس قدر تم اپنے آپ سے بیزار ہو رہے ہو

۱۱. وہ کہیں گے کہ اہم مارے پروردگار تو نہ ہم کو دو دفعہ بیجان کیا اور دو دفعہ جان بخشی ہم کو اپنے گناہوں کا اقرار ہے تو کیا نکلنے کی کوئی سبیل ہے؟

۱۲. یہ اس لئے کہ جب تنہا خدا کو پکارا جاتا تھا تو تم انکار کر دیتے تھے اور اگر اس کے ساتھ شریک مقرر کیا جاتا تھا تو تسلیم کر لیتے تھے تو حکم تو خدا ہی کا ہے جو (سب سے) اوپر اور (سب سے) بہتر ہے

۱۳. وہی تو ہے جو تم کو اپنی نشانیاں دکھاتا ہے اور تم پر آسمان سے رزق اتارتا ہے اور نصیحت تو وہی پکارتا ہے جو (اس کی طرف) رجوع کرتا ہے

۱۴. تو خدا کی عبادت کو خالص کر کر اسی کو پکارو اگرچہ کافر برا ہی مانیں

۱۵. (وہ) مالک درجات عالی اور صاحب عرش ہے اپنے بندوں میں سے جس پر چاہتا ہے اپنے حکم سے وحی بھیجتا ہے تاکہ ملاقات کے دن سے براہ

۱۶. جس روز وہ نکلے گا ان کی کوئی چیز خدا سے مخفی نہ رہے گی آج کس کی بادشاہت ہے؟ خدا کی جو اکیلا اور غالب ہے

۱۷. آج کے دن ہر شخص کو اس کے اعمال کا بدلہ دیا جائے گا آج (کسی کے حق میں) بیانصافی نہ ہوگی بیشک خدا جلد حساب لینے والا ہے

۱۸. اور ان کو قریب آنے والا دن سے براؤ جب کہ دل غم سے بہر کر گلوں تک آ رہے ہوں گے (اور) ظالموں کا کوئی دوست نہ ہوگا اور نہ کوئی سفارشی جس کی بات

۱۹. وہ آنکھوں کی خیانت کو جانتا ہے اور جو (باتیں) سینوں میں پوشیدہ ہیں (ان کو بھی)

۲۰. اور خدا سچائی کے ساتھ حکم فرماتا ہے اور جن کو یہ لوگ پکارتے ہیں وہ کچھ بھی حکم نہیں دے سکتے۔ بیشک خدا سننے والا (اور) دیکھنے والا ہے

۲۱. کیا انہوں نے زمین میں سیر نہیں کی تاکہ دیکھ لیتے کہ جو لوگ ان سے پہلے تھے ان کا انجام کیسا ہوا ہے اور ان سے زور اور زمین میں نشانات (بنائے) کے لحاظ سے کہیں بے گناہ تھے تو خدا نے ان کو ان کے گناہوں کے سبب پکے لیا اور ان کو خدا (کے عذاب) سے کوئی بھی بچانے والا نہ تھا

۲۲. یہ اس لئے کہ ان کے پاس پیغمبر کا ملی دلیل لائے تھے تو یہ کفر کرتے تھے سو خدا نے ان کو پکے لیا۔ بیشک وہ صاحب قوت (اور) سخت عذاب دینے والا ہے

۲۳. اور ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں اور دلیل روشن دے کر بھیجا

۲۴. فرعون اور امان اور قارون کی طرف تو وہ کہنے لگے ہم جادوگر ہیں

۲۵. پس جب وہ ان کے پاس ہماری طرف سے سچا دین لائے تو کہنے لگے ان لوگوں کے ہیں۔ کو قتل کر دو جو موسیٰ پر ایمان لائے ہیں اور ان کی عورتوں کو زندہ رہنے دو اور کافروں کے داؤ تو محض غلط ہوا کرتے ہیں

۲۶. اور فرعون نے کہا مجھے چلو دو میں موسیٰ کو قتل کر دوں اور وہ اپنے رب کو پکارے میں رتا ہوں کہ وہ

تمہارے دین کو بدل دلا گیا یا یہ کہ زمین میں فساد پھیلائے گا

۲۷. اور موسیٰ نے کہا میں تو اپنی اور تمہارے رب کی پناہ لے چکا ہوں اور ایک متکبر سے جو حساب کے دن پر یقین نہیں رکھتا

۲۸. اور فرعون کے لوگوں میں سے ایک مومن شخص جو اپنے ایمان کو پوشیدہ رکھتا تھا کہ نہ لگا کیا تم ایسے شخص کو قتل کرنا چاہتے ہو جو کہتا ہے کہ میرا پروردگار خدا ہے اور وہ تمہارے پروردگار (کی طرف) سے نشانیاں بھی لے کر آیا ہے اور اگر وہ جھوٹا ہوگا تو اس کے جھوٹ کا ضرر اسی کو ہوگا اور اگر سچا ہوگا تو کوئی سا عذاب جس کا وہ تم سے وعدہ کرتا ہے تم پر واقع ہو کر رہے گا بیشک خدا اس شخص کو ہدایت نہیں دیتا جو بیلحاظ جھوٹا ہے

۲۹. قوم آج تمہاری ہی بادشاہت ہے اور تم ہی ملک میں غالب ہو (لیکن) اگر ہم پر خدا کا عذاب آگیا تو (اس کے دور کرنے کے لئے) ہماری مدد کون کرے گا فرعون نے کہا کہ میں تمہیں وہی بات سچاتا ہوں جو مجھے سوجھی ہے اور وہی راہ بتاتا ہوں جس میں بہلائی ہے

۳۰. تو جو مومن تھا وہ کہنے لگا کہ اے قوم مجھے تمہاری نسبت خوف ہے کہ (مبادا) تم پر اور اُمتوں کی طرح کے دن کا عذاب آجائے

۳۱. یعنی) نوح کی قوم اور عاد اور ثمود اور جو لوگ ان کے پیچھے ہوئے تھے ان کے حال کی طرح (تمہارا حال نہ ہو جائے) اور خدا

تو بندوں پر ظلم کرنا نہ چاہتا

۳۲. اور اہل قوم مجھ سے تمہاری نسبت پکار کے دن (یعنی قیامت) کا خوف ہے

۳۳. جس دن تم پیسے پلیر کر (قیامت کے دن سے) بلاگو گے (اس دن) تم کو کوئی (عذاب) خدا سے بچانے والا نہ ہوگا اور جس شخص کو خدا گمراہ کرے اس کو کوئی ہدایت دینے والا نہ ہے

۳۴. اور پہلے یوسف بلی تمہارے پاس نشانیاں لے کر آئے تھے تو جو وہ لائے تھے اس سے تم ہمیشہ شک ہی میں رہے ہو گے۔ جب وہ فوت ہو گئے تو تم کہنے لگے کہ خدا اس کے بعد کبھی کوئی پیغمبر نہ بھیجے گا۔ اسی طرح خدا اس شخص کو گمراہ کر دیتا ہے جو حد سے نکل جائے والا اور شک کرنے والا ہو

۳۵. جو لوگ بغیر اس کے ان کے پاس کوئی دلیل آئی ہو خدا کی آیتوں میں جہگگتہ ہیں خدا کے نزدیک اور مومنوں کے نزدیک یہ جہگگتہ سخت ناپسند ہے اسی طرح خدا ہر متکبر سرکش کے دل پر مہر لگا دیتا ہے

۳۶. اور فرعون نے کہا کہ امان میرے لئے ایک محل بناؤ تاکہ میں (اس پر چلے کر) رستوں پر پہنچ جاؤں

۳۷. (یعنی) آسمانوں کے رستوں پر، پھر موسیٰ کے خدا کو دیکھ لو اور میں تو اسے جہو و سمجھتا ہوں اور اسی طرح فرعون کو اس کے اعمال بد اچھے معلوم ہوتے تھے اور وہ رستہ سے روک دیا گیا تھا اور فرعون کی تدبیر تو بیکار تھی

۳۸. اور وہ شخص جو مومن تھا اس نے کہا کہ

بلائیو میرے پیچھے چلو میں تمہیں بلائی کا رستہ دکھاؤ

۳۹. بلائیو یہ دنیا کی زندگی (چند روز) فائدہ مند ہے کی چیز اور جو آخرت میں ہمیشہ رہنے کا گھر ہے

۴۰. جو برے کام کرے گا اس کو بدلہ بھی ویسا ہی ملے گا اور جو نیک کام کرے گا مرد کو یا عورت اور وہ صاحب ایمان بھی لوگا تو ایسے لوگ ہشت میں داخل ہو گے وہ ان کو بیشمار رزق ملے گا

۴۱. اور قوم میرا کیا (حال) ہے تم کو نجات کی طرف بلاتا ہے اور تم مجھے (دوزخ کی) آگ کی طرف بلاتے ہو

۴۲. تم مجھے اس لئے بلاتے ہو کہ خدا کے ساتھ کفر کرو اور اس چیز کو اس کا شریک مقرر کرو جس کا مجھے کچھ بھی علم نہیں ہے اور میں تم کو (خدا کے) غالب (اور) بخشنے والے کی طرف بلاتا ہوں

۴۳. سچ تو یہ ہے کہ جس چیز کی طرف تم مجھے بلاتے ہو اس کو دنیا اور آخرت میں بلانے (یعنی دعا قبول کرنے) کا مقدور نہیں ہے اور ہم کو خدا کی طرف لوٹنا ہے اور حد سے نکل جانے والے دوزخی ہیں

۴۴. جو بات میں تم سے کہتا ہوں تم اسے آگے چل کر یاد کرو گے اور میں اپنا کام خدا کے سپرد کرتا ہوں بیشک خدا بندوں کو دیکھنے والا ہے

۴۵. غرض خدا نے موسیٰ کو ان لوگوں کی تدبیروں کی برائیوں سے محفوظ رکھا اور فرعون والوں کو برے عذاب سے آگے پھرا

۴۶. یعنی (جہنم) کے صبح و شام اس

کے سامنے پیش کئے جاتے ہیں اور جس روز قیامت برپا ہوگی (حکم ہوگا کہ) فرعون والوں کو نہایت سخت عذاب میں داخل کرو

۴۷. اور جب وہ دوزخ میں جہنم گئے تو ادنیٰ درجہ کے لوگ بہت آدمیوں سے کہیں گے کہ تم تو تمہارے تابع تھے تو کیا تم دوزخ (کے عذاب) کا کچھ حصہ ہم سے دور کر سکتے ہو؟

۴۸. بہت آدمی کہیں گے کہ تم (بہلی اور) ہم (بہلی) سب دوزخ میں (رہیں گے) خدا بندوں میں فیصلہ کر چکا ہے

۴۹. اور جو لوگ آگ میں (جل رہے) وہ دوزخ کے داروغوں سے کہیں گے کہ اپنے پروردگار سے دعا کرو کہ ایک روز تو ہم سے عذاب ہلکا کر دے

۵۰. وہ کہیں گے کہ کیا تمہارے پاس تمہارے پیغمبر نشانیاں لے کر نہیں آئے؟ وہ کہیں گے کہ نہیں تو وہ کہیں گے کہ تم ہی دعا کرو اور کافروں کی دعا (اس روز) بیکار ہوگی

۵۱. ہم اپنے پیغمبروں کی اور جو لوگ ایمان لائے ہیں ان کی دنیا کی زندگی میں بھی مدد کرتے ہیں اور جس دن گواہوں کو (یعنی قیامت کو) ہلوں گے

۵۲. جس دن ظالموں کو ان کی معذرت کچھ فائدہ نہ دے گی اور ان کے لئے لعنت اور برا گھر ہے

۵۳. اور ہم نے موسیٰ کو ہدایت (کی کتاب) دی اور بنی اسرائیل کو اس کتاب کا وارث بنایا

۵۴. عقل والوں کے لئے ہدایت اور نصیحت ہے

۵۵. تو صبر کرو بیشک خدا کا وعدہ سچا ہے اور اپنے گناہوں کی مانگو اور صبح و شام اپنے

پروردگار کی تعریف کے ساتھ تسبیح کرتے رہو

۵۶. جو لوگ بغیر کسی دلیل کے جو ان کے پاس آئی ہو خدا کی آیتوں میں جگمگاتے ہیں ان کے دلوں میں اور کچھ نہیں (ارادے) عظمت ہے اور وہ اس کو پہنچنے والے نہیں تو خدا کی پناہ مانگو بیشک وہ سننے والا (اور) دیکھنے والا ہے

۵۷. آسمانوں اور زمین کا پیدا کرنا لوگوں کے پیدا کرنے کی نسبت بہ (کام) ہے لیکن اکثر لوگ نہیں جانتے

۵۸. اور اندھے اور آنکھ والے برابر نہیں اور نہ ایمان لانے والے نیکو کار اور نہ بدکار (برابر ہیں) (حقیقت یہ ہے کہ تم بہت کم غور کرتے ہو

۵۹. قیامت آنے والی ہے اس میں کچھ شک نہیں لیکن اکثر لوگ ایمان نہیں رکھتے

۶۰. اور تمہارے پروردگار نے تم کو دعا کرو میں تمہاری (دعا) قبول کرو گا جو لوگ میری عبادت سے اذرا تکبر کیا ہے یہی عنقریب جہنم میں ذلیل ہو کر داخل ہو گا

۶۱. خدا ہی تو ہے جس نے تمہارے لئے رات بنائی کہ اس میں آرام کرو اور دن کو روشن بنایا (کہ اس میں کام کرو) بیشک خدا لوگوں پر فضل کرنے والا ہے لیکن اکثر لوگ شکر نہیں کرتے

۶۲. یہی خدا تمہارا پروردگار ہے جو ہر چیز کا پیدا کرنے والا ہے اس کے سوا کوئی معبود نہیں پھر تم کہہ سکتے رہو؟

۶۳. اسی طرح وہ لوگ بے شک رہے جو خدا کی آیتوں سے انکار کرتے تھے

۶۴. خدا ہی تو ہے جس نے زمین کو تمہارے لئے دیکھنے کی

جگہ اور آسمان کو چلت بنایا اور تمہاری صورتیں بنائیں اور صورتیں بلی خوب بنائیں اور تمہیں پاکیزہ چیزیں کھانے کو دیں۔ یہی خدا تمہارا پروردگار ہے پس خدائے پروردگار عالم بلی بابرکت ہے

۶۵۔ وہ زندہ ہے (جسے موت نہیں) اس کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیں تو اس کی عبادت کو خالص کر کر اسی کو پکارو۔ ہر طرح کی تعریف خدا ہی کو (سزاوار) ہے جو تمام جہان کا پروردگار ہے

۶۶۔ (اے محمد ان سے) کہ دو کے مجھے اس بات کی ممانعت کی گئی ہے کہ جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو ان کی پرستش کرو (اور میں ان کی کیونکر پرستش کروں) جب کہ میرے پاس میرے پروردگار (کی طرف) سے کہلی دلیلیں آچکی ہیں اور مجھے کو یہ حکم ہوا ہے کہ پروردگار عالم ہی کا تابع فرمان ہو

۶۷۔ وہی تو ہے جس نے تم کو (پہلے) مٹی سے پیدا کیا ہے اور نطفہ بنا کر پلے لوتے بنا کر پلے کر تم کو نکالتا ہے (کہ تم) بچے (لوتے ہو) پلے تم اپنی جوانی کو پہنچتے ہو پلے ہو پلے پلے پلے اور کوئی تم میں سے پہلے ہی مرجاتا ہے اور تم (موت کے) وقت مقرر تک پہنچ جاتے ہو اور تاکہ تم سمجھو

۶۸۔ وہی تو ہے جو جلاتا ہے اور مارتا ہے پلے جب وہ کوئی کام کرنا (اور کسی کو پیدا کرنا) چاہتا ہے تو اس سے کہہ دیتا ہے کہ ہوجا تو وہ جاتا ہے

۶۹۔ کیا تم نے ان لوگوں کو نہیں دیکھا، جو خدا کی آیتوں میں جہگہتے

۷۰. جن لوگوں نے کتاب (خدا) کو اور جو کچھ ہم نے پیغمبروں کو دے کر بھیجا اس کو جلا لیا اور عنقریب معلوم کر لیں گے

۷۱. جب کہ ان کی گردنوں میں طوق اور زنجیریں لہو کی گئی (اور) گھسیٹیں جائیں گے

۷۲. (یعنی) کھولتے ہوئے پانی میں پلہر آگ میں جھونک دینے جائیں گے

۷۳. پلہر ان سے کھائے جائے گا کہ وہ کہیں جن کو تم (خدا کے) شریک بناؤ تے

۷۴. (یعنی غیر خدا) کہیں گے وہ تو ہم سے جاتے رہے بلکہ ہم تو پہلے کسی چیز کو پکارتے ہی نہیں تھے اسی طرح خدا کافروں کو گمراہ کرتا ہے

۷۵. یہ اس کا بدلہ ہے کہ تم زمین میں حق کے بغیر (یعنی اس کے خلاف) خوش ہوا کرتے تھے اور اس کی (سزا ہے) کہ اترایا کرتے تھے

۷۶. (اب) جنہم کے دروازوں میں داخل ہوجاؤ ہمیشہ اسی میں رہو گے متکبروں کا کیا برا کانا ہے

۷۷. تو (پیغمبر) صبر کرو خدا کا وعدہ سچا ہے اگر ہم تم کو کچھ اس میں سے دکھادیں جس کا ہم تم سے وعدہ کرتے ہیں (یعنی کافروں پر عذاب نازل کریں) یا تمہاری مدت حیات پوری کر دیں تو ان کو ہماری ہی طرف لوہ کر آنا ہے

۷۸. اور ہم نے تم سے پہلے (بہت سے) پیغمبر بھیجے ان میں کچھ تو ایسے ہیں جن کے حالات تم سے بیان کر دیئے ہیں اور کچھ ایسے ہیں جن کے حالات بیان نہیں کئے اور کسی پیغمبر کا مقدر نہ تھا کہ خدا کے

حکم کے سوا کوئی نشانی لائے۔ پھر جب خدا کا حکم آپہنچا تو انصاف کے ساتھ فیصلہ کر دیا گیا اور اہل باطل نقصان میں پے گئے۔

۷۹. خدا ہی تو ہے جس نے تمہارے لئے چارپائے بنائے تاکہ ان میں سے بعض پر سوار ہو اور بعض کو تم کھاتے ہو۔

۸۰. اور تمہارے لئے ان میں (اور بلی) فائدہ ہے اور اس لئے بلی کے (کھانے کی) تمہارے دلوں میں جو حاجت ہو ان پر (چمکے کر و لے) پہنچ جاؤ اور ان پر اور کشتیوں پر تم سوار ہوتے ہو۔

۸۱. اور وہ تمہیں اپنی نشانیاں دکھاتا ہے تاکہ تم خدا کی کن کن نشانیوں کو نہ مانو گے۔

۸۲. کیا ان لوگوں نے زمین میں سیر نہیں کی تاکہ دیکھتے جو لوگ ان سے پہلے تھے ان کا انجام کیسا ہوا (حالانکہ) وہ ان سے کہیں زیادہ طاقتور اور زمین میں نشانات (بنائے) کے اعتبار سے بہت بہتر تھے تو جو کچھ وہ کرتے تھے وہ ان کے کچھ کام نہ آیا۔

۸۳. اور جب ان کے پیغمبر ان کے پاس کہلی نشانیاں لے کر آئے تو جو علم (اپنے خیال میں) ان کے پاس تھا اس پر اترا نہ لگے اور جس چیز سے تمسخر کیا کرتے تھے اس نے ان کو آگے پھرا۔

۸۴. پھر جب انہوں نے ہمارا عذاب دیکھا لیا تو کہنے لگے کہ ہم خدائے واحد پر ایمان لائے اور جس چیز کو اس کے ساتھ شریک بناتے تھے اس سے نامعتقد ہوئے۔

۸۵. لیکن جب وہ ہمارا عذاب دیکھے چکے (اس وقت) ان کے ایمان نہ

ان کو کچھ بلی فائدہ نہ دیا (یہ) خدا کی عادت (ہے) جو اس کو بندوں (کو) بار (میں) چلی آتی ہے اور وہ کافر
گناہوں میں پگھلتا ہے

ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(۱۲) \$

(۱۳) \$

(۱۴) \$

(۱۵) \$

(۱۶) \$

(۱۷) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(51) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(77) \$

(۷۸) \$

(۷۹) \$

(۸۰) \$

(۸۱) \$

(۸۲) \$

(۸۳) \$

(۸۴) \$

(۸۵) \$

ترجمه کردی

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(12) \$

(13) \$

(14) \$

(15) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

\$

(۴۳)

(۴۴) \$

(۴۵) \$

(۴۶) \$

(۴۷) \$

(۴۸) \$

(۴۹) \$

(۵۰) \$

(۵۱) \$

(۵۲) \$

(۵۳) \$

(۵۴) \$

(۵۵) \$

(۵۶) \$

(۵۷) \$

(۵۸) \$

(۵۹) \$

(۶۰) \$

(۶۱) \$

(۶۲) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(77) \$

(78) \$

(79) \$

(80) \$

(81) \$

(82) \$

(۸۳) \$

(۸۴) \$

(۸۵) \$

ترجمہ اندونزی

Dan kamu (Muhammad) akan melihat malaikat- malaikat berlingkar di sekeliling Arasy bertasbih sambil memuji Tuhannya; dan diberi putusan di antara hamba- hamba Allah dengan adil dan diucapkan:" Segala puji bagi Allah, Tuhan semesta (alam".(۷۵)

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱)

(Haa Miim.(۱) (۲)

Diturunkan Kitab ini) Al Quran (dari Allah Yang Maha Perkasa lagi Maha Mengetahui, ((۲) (۳)

Yang Mengampuni dosa dan Menerima tobat lagi keras hukuman- Nya; Yang mempunyai karunia. Tiada Tuhan (yang berhak disembah) selain Dia. Hanya kepada- (Nya lah kembali (semua makhluk).(۳) (۴)

Tidak ada yang memperdebatkan tentang ayat- ayat Allah, kecuali orang- orang yang kafir. Karena itu janganlah pulang balik mereka dengan bebas dari suatu kota ke (kota yang lain memperdayakan kamu).(۴) (۵)

Sebelum mereka, kaum Nuh dan golongan- golongan yang bersekutu sesudah mereka telah mendustakan (rasul) dan tiap- tiap umat telah merencanakan makar terhadap rasul mereka untuk menawannya dan mereka membantah dengan (alasan) yang batil untuk melenyapkan kebenaran dengan yang batil itu; karena itu Aku azab -mereka. Maka betapa (pedihnya) azab

Dan demikianlah telah pasti berlaku ketetapan azab Tuhanmu terhadap orang-orang
(kafir, karena sesungguhnya mereka adalah penghuni neraka. (ϕ) (ν

Malaikat-malaikat) yang memikul Arasy dan malaikat yang berada di sekelilingnya) bertasbih memuji Tuhannya dan mereka beriman kepada-Nya serta memintakan ampun bagi orang-orang yang beriman (seraya mengucapkan): "Ya Tuhan kami, rahmat dan ilmu Engkau meliputi segala sesuatu, maka berilah ampunan kepada orang-orang yang bertobat dan mengikuti jalan Engkau dan peliharalah mereka dari
(siksaan neraka yang menyala-nyala, (ν) (λ

ya Tuhan kami, dan masukkanlah mereka ke dalam surga Adn yang telah Engkau janjikan kepada mereka dan orang-orang yang saleh di antara bapak-bapak mereka, dan istri-istri mereka, dan keturunan mereka semua. Sesungguhnya
(Engkaulah Yang Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana, (λ) (ϑ

dan peliharalah mereka dari (balasan) kejahatan. Dan orang-orang yang Engkau pelihara dari (pembalasan) kejahatan pada hari itu, maka sesungguhnya telah
(Engkau anugerahkan rahmat kepadanya dan itulah kemenangan yang besar". (ϑ) (ι·

Sesungguhnya orang-orang yang kafir diserukan kepada mereka (pada hari kiamat): "Sesungguhnya kebencian Allah (kepadamu) lebih besar daripada kebencianmu kepada dirimu sendiri karena kamu diseru untuk beriman lalu kamu
(kafir" (ι·) (ιι

Mereka menjawab: "Ya Tuhan kami Engkau telah mematikan kami dua kali dan telah menghidupkan kami dua kali (pula) , lalu kami mengakui dosa-dosa kami. Maka
(adakah sesuatu jalan (bagi kami) untuk keluar (dari neraka)" (ιι) (ιι

Yang demikian itu adalah karena kamu kafir apabila Allah saja yang disembah. Dan kamu percaya apabila Allah dipersekutukan, maka putusan (sekarang ini) adalah
pada Allah Yang Maha Tinggi lagi

Dia- lah yang memperlihatkan kepadamu tanda- tanda (kekuasaan) - Nya dan menurunkan untukmu rezeki dari langit. Dan tiadalah mendapat pelajaran kecuali (orang- orang yang kembali (kepada Allah) .(13) (14)

Maka sembahlah Allah dengan memurnikan ibadah kepada- Nya, meskipun orang- (orang kafir tidak menyukai (nya) . (14) (15)

Dialah) Yang Maha Tinggi derajat- Nya, Yang mempunyai Arasy, Yang mengutus) Jibril dengan (membawa) perintah- Nya kepada siapa yang dikehendaki- Nya di antara hamba- hamba- Nya, supaya dia memperingatkan (manusia) tentang hari (pertemuan (hari kiamat) ,(15) (16)

yaitu) hari (ketika) mereka keluar (dari kubur) ; tiada suatu pun dari keadaan mereka) yang tersembunyi bagi Allah. (Lalu Allah berfirman) : " Kepunyaan siapakah kerajaan (pada hari ini" Kepunyaan Allah Yang Maha Esa lagi Maha Mengalahkan. (16) (17)

Pada hari ini tiap- tiap jiwa diberi balasan dengan apa yang diusahakannya. Tidak ada (yang dirugikan pada hari ini. Sesungguhnya Allah amat cepat hisabnya. (17) (18)

Berilah mereka peringatan dengan hari yang dekat (hari kiamat, yaitu) ketika hati (menyesak) sampai di kerongkongan dengan menahan kesedihan. Orang- orang yang lalim tidak mempunyai teman setia seorang pun dan tidak (pula) mempunyai (seorang pemberi syafaat yang diterima syafaatnya. (18) (19)

Dia mengetahui (pandangan) mata yang khianat dan apa yang disembunyikan oleh (hati.(19) (20)

Dan Allah menghukum dengan keadilan. Dan sembah- sembah yang mereka sembah selain Allah tiada dapat menghukum dengan sesuatu apa pun. (Sesungguhnya Allah, Dia- lah Yang Maha Mendengar lagi Maha Melihat. (20) (21)

Dan apakah mereka tidak mengadakan perjalanan di muka bumi, lalu memperhatikan betapa kesudahan orang- orang yang sebelum

mereka. Mereka itu adalah lebih hebat kekuatannya daripada mereka dan (lebih banyak) bekas- bekas mereka di muka bumi, maka Allah mengazab mereka disebabkan dosa- dosa mereka. Dan mereka tidak mempunyai seorang pelindung (dari azab Allah. (21) (22

Yang demikian itu adalah karena telah datang kepada mereka rasul- rasul mereka dengan membawa bukti- bukti yang nyata lalu mereka kafir; maka Allah mengazab (mereka. Sesungguhnya Dia Maha Kuat lagi Maha Keras hukuman- Nya. (22) (23

Dan Sesungguhnya telah Kami utus Musa dengan membawa ayat- ayat Kami dan (keterangan yang nyata, (23) (24

kepada Firaun, Haman dan Qarun; maka mereka berkata:" (Ia) adalah seorang ahli (sihir yang pendusta" .) 24) (25

Maka tatkala Musa datang kepada mereka membawa kebenaran dari sisi Kami mereka berkata:" Bunuhlah anak- anak orang- orang yang beriman bersama dengan dia dan biarkanlah hidup wanita- wanita mereka". Dan tipu daya orang- orang kafir (itu tak lain hanyalah sia- sia (belaka) . (25) (26

Dan berkata Firaun (kepada pembesar- pembesarnya) : " Biarkanlah aku membunuh Musa dan hendaklah ia memohon kepada Tuhannya, karena sesungguhnya aku khawatir dia akan menukar agamamu atau menimbulkan kerusakan di muka bumi". ((26) (27

Dan seorang laki- laki yang beriman di antara pengikut- pengikut Firaun yang menyembunyikan Dan Musa berkata:" Sesungguhnya aku berlindung kepada Tuhanku dan Tuhanmu dari setiap orang yang menyombongkan diri yang tidak (beriman kepada hari berhisab" .(27) (28

imannya berkata:" Apakah kamu akan membunuh seorang laki- laki karena dia menyatakan:" Tuhanku ialah Allah, padahal dia telah datang kepadamu dengan membawa keterangan- keterangan dari Tuhanmu. Dan jika ia seorang pendusta maka dialah yang

menanggung (dosa) dustanya itu; dan jika ia seorang yang benar niscaya sebagian (bencana) yang diancamkannya kepadamu akan menimpamu". Sesungguhnya Allah (tidak menunjuki orang-orang yang melampaui batas lagi pendusta. (28) (29

Musa berkata) : " Hai kaumku, untukmulah kerajaan pada hari ini dengan berkuasa di muka bumi. Siapakah yang akan menolong kita dari azab Allah jika azab itu menimpa kita!" Firaun berkata: " Aku tidak mengemukakan kepadamu, melainkan apa yang aku pandang baik; dan aku tiada menunjukkan kepadamu selain jalan yang benar". (29) ((30

Dan orang yang beriman itu berkata: " Hai kaumku, sesungguhnya aku khawatir kamu akan ditimpa (bencana) seperti peristiwa kehancuran golongan yang bersekutu.(30) ((31

Yakni) seperti keadaan kaum Nuh, Ad, Tsamud dan orang-orang yang datang) sesudah mereka. Dan Allah tidak menghendaki berbuat kelaliman terhadap hamba-hamba-Nya. (31) (32

Hai kaumku, sesungguhnya aku khawatir terhadapmu akan siksaan hari panggil-memanggil,(32) (33

yaitu) hari ketika kamu (lari) berpaling ke belakang, tidak ada bagimu seorang pun) yang menyelamatkan kamu dari (azab) Allah, dan siapa yang disesatkan Allah, (niscaya tidak ada baginya seorang pun yang akan memberi petunjuk. (33) (34

Dan sesungguhnya telah datang Yusuf kepadamu dengan membawa keterangan-keterangan, tetapi kamu senantiasa dalam keraguan tentang apa yang dibawanya kepadamu, hingga ketika dia meninggal, kamu berkata: " Allah tidak akan mengirim seorang (rasul pun) sesudahnya". Demikianlah Allah menyesatkan orang-orang yang (melampaui batas dan ragu-ragu. (34) (35

Yaitu) orang-orang yang memperdebatkan ayat-ayat Allah tanpa alasan yang sampai kepada mereka. Amat besar kemurkaan (bagi mereka) di sisi Allah dan di sisi .orang-orang yang beriman

Demikianlah Allah mengunci mati hati orang yang sombong dan sewenang- wenang.

((35) (36

Dan berkatalah Firaun:" Hai Haman, buatlah bagiku sebuah bangunan yang tinggi

(supaya aku sampai ke pintu- pintu, (36) (37

yaitu) pintu- pintu langit, supaya aku dapat melihat Tuhan Musa dan sesungguhnya)

aku memandangnya seorang pendusta". Demikianlah dijadikan Firaun memandang

baik perbuatan yang buruk itu, dan dia dihalangi dari jalan (yang benar) ; dan tipu

(daya Firaun itu tidak lain hanyalah membawa kerugian. (37) (38

Orang yang beriman itu berkata:" Hai kaumku, ikutlah aku, aku akan menunjukkan

(kepadamu jalan yang benar. (38) (39

Hai kaumku, sesungguhnya kehidupan dunia ini hanyalah kesenangan (sementara)

(dan sesungguhnya akhirat itulah negeri yang kekal. (39) (40

Barang siapa mengerjakan perbuatan jahat, maka dia tidak akan dibalas melainkan sebanding dengan kejahatan itu. Dan barang siapa mengerjakan amal yang saleh baik laki- laki maupun perempuan sedang ia dalam keadaan beriman, maka mereka

(akan masuk surga, mereka diberi rezeki di dalamnya tanpa hisab. (40) (41

Hai kaumku, bagaimanakah kamu, aku menyeru kamu kepada keselamatan, tetapi

(kamu menyeru aku ke neraka (41) (42

Kenapa) kamu menyeruku supaya kafir kepada Allah dan mempersekutukan- Nya)

dengan apa yang tidak kuketahui padahal aku menyeru kamu (beriman) kepada Yang

(Maha Perkasa lagi Maha Pengampun (42) (43

Sudah pasti bahwa apa yang kamu seru supaya aku (beriman) kepadanya tidak dapat memperkenankan seruan apa pun baik di dunia maupun di akhirat. Dan

sesungguhnya kita kembali kepada Allah dan sesungguhnya orang- orang yang

(melampaui batas, mereka itulah penghuni neraka. (43) (44

Kelak kamu akan ingat kepada apa yang kukatakan

kepada kamu. Dan aku menyerahkan urusanku kepada Allah. Sesungguhnya Allah
(Maha Melihat akan hamba- hamba- Nya". (44) (45)

Maka Allah memeliharanya dari kejahatan tipu daya mereka, dan Firaun beserta
(kaumnya dikepung oleh azab yang amat buruk. (45) (46)

Kepada mereka dinampakkan neraka pada pagi dan petang, dan pada hari terjadinya
Kiamat. (Dikatakan kepada malaikat) : " Masukkanlah Firaun dan kaumnya ke dalam
(azab yang sangat keras". (46) (47)

Dan (ingatlah) , ketika mereka berbantah- bantah dalam neraka, maka orang- orang
yang lemah berkata kepada orang- orang yang menyombongkan diri:"
Sesungguhnya kami adalah pengikut- pengikutmu, maka dapatkanlah kamu
(menghindarkan dari kami sebahagian azab api neraka" (47) (48)

Orang- orang yang menyombongkan diri menjawab:" Sesungguhnya kita semua
sama- sama dalam neraka karena sesungguhnya Allah telah menetapkan keputusan
(antara hamba- hamba- (Nya) ". (48) (49)

Dan orang- orang yang berada dalam neraka berkata kepada penjaga- penjaga
neraka Jahanam:" Mohonkanlah kepada Tuhanmu supaya Dia meringankan azab dari
(kami barang sehari". (49) (50)

Penjaga Jahanam berkata:" Dan apakah belum datang kepada kamu rasul- rasulmu
dengan membawa keterangan- keterangan" Mereka menjawab:" Benar, sudah
datang". Penjaga- penjaga Jahanam berkata:" Berdoalah kamu". Dan doa orang-
(orang kafir itu hanyalah sia- sia belaka.(50) (51)

Sesungguhnya Kami menolong rasul- rasul Kami dan orang- orang yang beriman
(dalam kehidupan dunia dan pada hari berdirinya saksi- saksi (hari kiamat) , (51) (52)

yaitu) hari yang tiada berguna bagi orang- orang lalim permintaan maafnya dan bagi)
(merekalah laknat dan bagi merekalah tempat tinggal yang buruk. (52) (53)

Dan sesungguhnya telah Kami berikan petunjuk kepada Musa; dan Kami wariskan

(kepada Bani Israel, (53) (54)

(untuk menjadi petunjuk dan peringatan bagi orang-orang yang berpikir. (54) (55)

Maka bersabarlah kamu, karena sesungguhnya janji Allah itu benar, dan mohonlah ampunan untuk dosamu dan bertasbihlah seraya memuji Tuhanmu pada waktu (petang dan pagi. (55) (56)

Sesungguhnya orang-orang yang memperdebatkan tentang ayat-ayat Allah tanpa alasan yang sampai kepada mereka tidak ada dalam dada mereka melainkan hanyalah (keinginan akan) kebesaran yang mereka sekali-kali tiada akan mencapainya, maka mintalah perlindungan kepada Allah. Sesungguhnya Dia Maha (Mendengar lagi Maha Melihat. (56) (57)

Sesungguhnya penciptaan langit dan bumi lebih besar daripada penciptaan manusia (akan tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui. (57) (58)

Dan tidaklah sama orang yang buta dengan orang yang melihat, dan tidaklah (pula sama) orang-orang yang beriman serta mengerjakan amal saleh dengan orang-orang yang durhaka. Sedikit sekali kamu mengambil pelajaran. (58) (59)

Sesungguhnya hari kiamat pasti akan datang, tidak ada keraguan tentangnya, akan (tetapi kebanyakan manusia tiada beriman. (59) (60)

Dan Tuhanmu berfirman:" Berdoalah kepada-Ku, niscaya akan Kuperkenankan bagimu. Sesungguhnya orang-orang yang menyombongkan diri dari menyembah-Ku akan masuk neraka Jahanam dalam keadaan hina dina". (60) (61)

Allah-lah yang menjadikan malam untuk kamu supaya kamu beristirahat padanya; dan menjadikan siang terang benderang. Sesungguhnya Allah benar-benar mempunyai karunia yang dilimpahkan atas manusia, akan tetapi kebanyakan (manusia tidak bersyukur. (61) (62)

Yang demikian itu adalah Allah, Tuhanmu, Pencipta segala sesuatu, tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka bagaimanakah kamu dapat dipalingkan (62)

Seperti demikianlah dipalingkan orang- orang yang selalu mengingkari ayat- ayat

(Allah. (63) (64)

Allah- lah yang menjadikan bumi bagi kamu tempat menetap dan langit sebagai atap, dan membentuk kamu lalu membaguskan rupamu serta memberi kamu rezeki dengan sebahagian yang baik- baik. Yang demikian itu adalah Allah Tuhanmu, Maha
(Agung Allah, Tuhan semesta alam. (64) (65)

Dialah Yang hidup kekal, tiada Tuhan(yang berhak disembah) melainkan Dia; maka sembahlah Dia dengan memurnikan ibadah kepada- Nya. Segala puji bagi Allah
(Tuhan semesta alam. (65) (66)

Katakanlah (ya Muhammad) : " Sesungguhnya aku dilarang menyembah sembah
yang kamu sembah selain Allah setelah datang kepadaku keterangan- keterangan dari Tuhanku; dan aku diperintahkan supaya tunduk patuh kepada Tuhan semesta
(alam. (66) (67)

Dia- lah yang menciptakan kamu dari tanah kemudian dari setetes, air mani, sesudah itu dari segumpal darah, kemudian dilahirkannya kamu sebagai seorang anak, kemudian (kamu dibiarkan hidup) supaya kamu sampai kepada masa (dewasa) , kemudian (dibiarkan kamu hidup lagi) sampai tua, di antara kamu ada yang diwafatkan sebelum itu. (Kami perbuat demikian) supaya kamu sampai kepada ajal
(yang ditentukan dan supaya kamu memahami (nya) . (67) (68)

Dia- lah yang menghidupkan dan mematikan, maka apabila Dia menetapkan sesuatu
(urusan, Dia hanya berkata kepadanya: " Jadilah", maka jadilah ia. (68) (69)

Apakah kamu tidak melihat kepada orang- orang yang membantah ayat- ayat Allah
(Bagaimanakah mereka dapat dipalingkan (69) (70)

Yaitu) orang- orang yang mendustakan Al Kitab (Al Quran) dan wahyu yang dibawa)
(oleh rasul- rasul Kami yang telah Kami utus. Kelak mereka akan mengetahui, (70) (71)
(ketika belunggu dan rantai dipasang di leher mereka, seraya mereka diseret, (71) (72

ke dalam air

(yang sangat panas, kemudian mereka dibakar dalam api, (٧٢) (٧٣

kemudian dikatakan kepada mereka:" Manakah berhala- berhala yang selalu kamu
(persekutukan (٧٣) (٧٤

yang kamu sembah) selain Allah" Mereka menjawab:" Mereka telah hilang lenyap)
dari kami, bahkan kami dahulu tiada pernah menyembah sesuatu". Seperti
(demikianlah Allah menyesatkan orang- orang kafir. (٧٤) (٧٥

Yang demikian itu disebabkan karena kamu bersuka ria di muka bumi dengan tidak
(benar dan karena kamu selalu bersuka ria (dalam kemaksiatan) . (٧٥) (٧٦

Dikatakan kepada mereka) : " Masuklah kamu ke pintu- pintu neraka Jahanam, dan)
kamu kekal di dalamnya. Maka itulah seburuk- buruk tempat bagi orang- orang yang
(sombong". (٧٦) (٧٧

Maka bersabarlah kamu, sesungguhnya janji Allah adalah benar; maka meskipun
Kami perlihatkan kepadamu sebagian siksa yang Kami ancamkan kepada mereka
atau pun Kami wafatkan kamu (sebelum ajal menimpa mereka) , namun kepada Kami
(sajalah mereka dikembalikan. (٧٧) (٧٨

Dan sesungguhnya telah Kami utus beberapa orang rasul sebelum kamu, di antara
mereka ada yang Kami ceritakan kepadamu dan di antara mereka ada (pula) yang
tidak Kami ceritakan kepadamu. Tidak dapat bagi seorang rasul membawa suatu
mukjizat, melainkan dengan seizin Allah; maka apabila telah datang perintah Allah,
diputuskan (semua perkara) dengan adil. Dan ketika itu rugilah orang- orang yang
(berpegang kepada yang batil. (٧٨) (٧٩

Allah- lah yang menjadikan binatang ternak untuk kamu, sebagiannya untuk kamu
(kendarai dan sebagiannya untuk kamu makan. (٧٩) (٨٠

Dan (ada lagi) manfaat- manfaat yang lain pada binatang ternak itu untuk kamu dan
supaya kamu mencapai suatu keperluan yang tersimpan dalam hati dengan
mengendarainya. Dan kamu dapat

diangkut dengan mengendarai binatang- binatang itu dan dengan mengendarai
(bahtera. (۸۰) (۸۱)

Dan Dia memperlihatkan kepada kamu tanda- tanda (kekuasaan- Iya) ; maka tanda-
(tanda (kekuasaan) Allah yang manakah yang kamu ingkari (۸۱) (۸۲)

Maka apakah mereka tiada mengadakan perjalanan di muka bumi lalu
memperhatikan betapa kesudahan orang- orang yang sebelum mereka. Adalah
orang- orang yang sebelum mereka itu lebih hebat kekuatannya dan (lebih banyak)
bekas- bekas mereka di muka bumi, maka apa yang mereka usahakan itu tidak dapat
(menolong mereka. (۸۲) (۸۳)

Maka tatkala datang kepada mereka rasul- rasul (yang diutus kepada) mereka
dengan membawa keterangan- keterangan, mereka merasa senang dengan
pengetahuan yang ada pada mereka dan mereka dikepung oleh azab Allah yang
(selalu mereka perelok- olokkan itu. (۸۳) (۸۴)

Maka tatkala mereka melihat azab Kami, mereka berkata:" Kami beriman hanya
kepada Allah saja dan kami kafir kepada sembahan- sembahan yang telah kami
(persekutukan dengan Allah. (۸۴) (۸۵)

ترجمہ مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Haa, Miim. (۱)

(Turunnya Al-Quran ini dari Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengetahui; (۲)

Yang Mengampunkan dosa, dan Yang Menerima taubat; Yang Berat azabNya; Yang
Melimpah-limpah kurniaNya; tiada Tuhan melainkan Dia; kepadaNya lah tempat
(kembali. (۳)

Tidak ada yang membantah mengenai ayat-ayat Allah melainkan orang-orang yang
kafir. Oleh itu janganlah engkau (wahai Muhammad) diperdayakan oleh kebebasan
(mereka bergerak dengan berulang alik dari sebuah bandar ke bandar yang lain. (۴)

Sebelum mereka, kaum Nabi Nuh dan puak-puak yang bergabung – sesudah kaum Nabi Nuh itu – telah mendustakan (Rasul-rasulnya), dan tiap-tiap umat di antaranya telah merancang rancangan jahat

terhadap Rasul mereka untuk menawannya (dan membinasakannya); dan mereka pula telah membantah dengan perkara yang salah untuk menghapuskan kebenaran dengan perkara yang salah itu; sebab itu Aku binasakan mereka. Maka (lihatlah)
(bagaimana kesan azabKu! ﴿

Dan demikianlah juga tetapnya hukuman Tuhanmu terhadap orang-orang yang kafir,
(kerana sesungguhnya mereka ialah ahli neraka. ﴿

Malaikat yang memikul Arasy dan malaikat yang berada di sekelilingnya, bertasbih memuji TuhanNya; dan beriman kepadaNya; serta mereka memohon ampun bagi orang-orang yang beriman (dengan berdoa merayu): "Wahai Tuhan kami! RahmatMu dan IlmuMu meliputi segala-galanya; maka berilah ampun kepada orang-orang yang
(bertaubat serta menurut jalanMu, dan peliharalah mereka dari azab neraka. ﴿

Wahai Tuhan kami! Dan masukkanlah mereka ke dalam Syurga "Adn" yang Engkau " telah janjikan kepada mereka; dan (masukkanlah bersama-sama mereka): orang-orang yang layak di antara ibu bapa mereka, dan isteri-isteri mereka, serta keturunan mereka. Sesungguhnya Engkaulah jua Yang Maha Kuasa, lagi Maha
(Bijaksana. ﴿

Dan peliharalah mereka dari (balasan) kejahatan-kejahatan (yang dilakukannya);" dan (sebenarnya) sesiapa yang Engkau pelihara pada hari itu dari terkena (balasan) kejahatan-kejahatan (yang dilakukannya) maka sesungguhnya Engkau telah mengurniakan rahmat kepadanya; dan yang demikian itulah kemenangan yang
(besar (nilainya)". ﴿

Sesungguhnya orang-orang yang kafir akan dipanggil dan dikatakan kepada mereka (pada hari kiamat): "Demi sesungguhnya! Kebencian Allah (kepada kamu) lebih besar daripada kebencian kamu kepada diri sendiri, (sebabnya kerana) semasa kamu diseru dan diajak (di dunia dahulu) supaya beriman, (kamu enggan dan menolak), lalu
(kamu terus berkeadaan kufur". ﴿

Mereka menjawab: "Wahai Tuhan kami! Engkau telah menjadikan kami berkeadaan mati dua kali, dan telah menjadikan kami bersifat hidup

dua kali, maka kami (sekarang) mengakui akan dosa-dosa kami. Oleh itu adakah (sebarang jalan untuk (kami) keluar (dari neraka))?" (١١)

Lalu dikatakan kepada mereka): "Azab yang kamu berada padanya itu adalah kerana keadaan kamu apabila Allah Yang Maha Esa sahaja diseru dan disembah, kamu kufur (dan menolak cara bertauhid itu); dan apabila dipersekutukan sesuatu dengan Allah, kamu percaya (dan menerima bawaan syirik itu). Maka kuasa menjalankan keadilan adalah hak Allah, Yang Maha Tinggi (dari apa yang dipersekutukan), lagi Yang Maha (Besar (pemerintahanNya)". (١٢)

Dia lah Tuhan yang memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda keesaanNya dan kekuasaanNya (untuk kehidupan rohani kamu), dan yang menurunkan (untuk jasmani kamu) sebab-sebab rezeki dari langit. Dan tiadalah yang ingat serta mengambil pelajaran (dari yang demikian) melainkan orang yang sentiasa bertumpu (kepada (Allah)). (١٣)

Oleh itu maka sembahlah kamu akan Allah dengan mengikhlaskan ibadat kepadaNya (dan menjauhi bawaan syirik), sekalipun orang-orang kafir tidak menyukai (amalan (kamu yang demikian)). (١٤)

Dia lah Yang Maha tinggi darjat kebesaranNya, yang mempunyai Arasy (yang melambangkan keagungan dan kekuasaanNya); Ia memberikan wahyu dari hal perintahNya kepada sesiapa yang dikehendakiNya di antara hamba-hambaNya (yang telah dipilih menjadi RasulNya), supaya Ia memberi amaran (kepada manusia) (tentang hari pertemuan, (١٥)

Iaitu hari mereka keluar (dari kubur masing-masing) dengan jelas nyata; tidak akan tersembunyi kepada Allah sesuatupun dari hal keadaan mereka. (Pada saat itu Allah berfirman): "Siapakah yang menguasai kerajaan pada hari ini? (Allah sendiri menjawab): "Dikuasai oleh Allah Yang Maha Esa, lagi Yang Mengatasi kekuasaanNya (segala-galanya! (١٦)

Pada hari ini, tiap-tiap diri dibalas dengan apa yang telah diusahakannya; tidak ada " hukuman

(yang tidak adil pada hari ini. Sesungguhnya Allah amat cepat hitungan hisabNya. (17

Dan berilah amaran (wahai Muhammad) kepada mereka tentang (hari kiamat) yang dekat (masa datangnya), iaitu ketika hati seseorang merasa resah gelisah, kerana cemas takut, sambil masing-masing menahan perasaannya itu. (Pada saat itu) orang-orang yang zalim tidak akan mendapat seorang sahabatpun yang boleh membelanya, dan tidak akan mendapat pemberi syafaat yang diterima (pertolongannya. (18

Allah mengetahui pengkhianatan (penyelewengan dan ketiadaan jujur) pandangan (mata seseorang, serta mengetahui akan apa yang tersembunyi di dalam hati. (19

Dan Allah memutuskan hukum dengan adil, sedang yang mereka sembah yang lain dari Allah – tidak dapat memberikan sebarang keputusan. Sesungguhnya Allah Dia lah (Yang Maha Mendengar, lagi Maha Melihat. (20

Tidakkah mereka telah berjalan dan mengembara di muka bumi, dengan itu tidakkah mereka memerhatikan bagaimana kesudahan orang-orang yang terdahulu dari mereka? Orang-orang itu adalah orang-orang yang lebih dari mereka tentang kekuatan tenaga dan tentang kesan-kesan usaha pembangunan di muka bumi. Maka sekalipun demikian, Allah binasakan mereka dengan sebab dosa-dosa mereka, dan tiadalah bagi mereka sesiapaupun yang dapat menyelamatkan mereka dari azab Allah. ((21

Kebinasaan mereka) yang demikian ialah kerana mereka sentiasa didatangi Rasul-) rasul yang diutuskan kepada mereka dengan membawa keterangan-keterangan (hukum-hukum dan mukjizat) yang jelas nyata, maka mereka kufur ingkar, lalu Allah menyeksa mereka, sesungguhnya Allah adalah Maha Kuat lagi Maha berat azab (seksaNya. (22

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengutuskan Nabi Musa membawa ayat-ayat (Kami dan bukti (mukjizat) yang jelas nyata (23

Kepada Firaun dan Haman serta Qarun; maka mereka (menuduhnya dengan)

,berkata: "Ia seorang ahli sihir

(lagi pendusta!" (۲۴

Setelah Nabi Musa datang kepada mereka dengan membawa kebenaran dari sisi Kami, mereka berkata (dengan marahnya): "Bunuhlah anak-anak lelaki orang-orang yang beriman yang mengikutnya, dan biarkan hidup anak-anak perempuan mereka". (Tetapi usaha) dan tipu daya orang-orang kafir itu hanya menyebabkan mereka (tenggelam dalam kesesatan dan kebinasaan sahaja. (۲۵

Dan berkatalah Firaun (kepada orang-orangnya): "Biarkanlah aku membunuh Musa, dan biarlah dia memohon kepada Tuhannya (meminta pertolongan)! Sesungguhnya aku bimbang dia akan menukar ugama kamu, atau ia menimbulkan kerosakan di (muka bumi". (۲۶

Dan (setelah mendengar ancaman itu) Nabi Musa berkata: "Sesungguhnya aku berlindung kepada Allah Tuhanku dan Tuhan kamu - dari (angkara) tiap-tiap orang (yang sombong takbur, yang tidak beriman kepada hari hitungan amal!" (۲۷

Dan (pada saat itu) berkatalah pula seorang lelaki yang beriman dari orang-orang Firaun yang menyembunyikan imannya: "Patutkah kamu membunuh seorang lelaki kerana ia menegaskan: `Tuhanku ialah Allah? - sedang ia telah datang kepada kamu membawa keterangan-keterangan dari Tuhan kamu? Kalau ia seorang yang berdusta maka dia lah yang akan menanggung dosa dustanya itu, dan kalau ia seorang yang benar nescaya kamu akan ditimpa oleh sebahagian dari (azab) yang dijanjikannya kepada kamu. Sesungguhnya Allah tidak memberi hidayah petunjuk (kepada orang yang melampaui batas, lagi pendusta. (۲۸

Wahai kaumku! Pada hari ini kepunyaan kamulah kuasa memerintah dengan" bermaharajalela di muka bumi (Mesir dan sekitarnya; tetapi kiranya keadaan bertukar) maka siapakah yang akan membela kita dari azab Allah kalau azab itu datang menimpa kita?" Firaun berkata: " Aku tidak mengesyorkan kepada kamu melainkan dengan apa yang aku pandang (elok dijalankan), dan

(aku tidak menunjukkan kepada kamu melainkan jalan yang benar". (۲۹

Dan berkatalah pula orang yang beriman itu: "Wahai kaumku! Sesungguhnya aku bimbang kamu akan ditimpa (kebinasaan) sebagaimana yang telah menimpa kaum-
(kaum yang bergabung (menentang Rasul-rasulnya)! (۳۰

Iaitu) seperti keadaan kaum Nabi Nuh, dan Aad (kaum Nabi Hud), dan Thamud)"
(kaum Nabi Soleh), serta orang-orang yang datang kemudian daripada mereka
(seperti kaum Nabi Lut). Dan (ingatlah) Allah tidak menghendaki berbuat kezaliman
(kepada hamba-hambaNya. (۳۱

Dan, wahai kaumku! Sesungguhnya aku bimbang kamu akan ditimpa azab seksa hari"
(kiamat) yang padanya masing-masing menjerit-jerit memanggil (memohon
(pertolongan), (۳۲

Iaitu) hari kamu berpaling undur melarikan diri; padahal semasa itu tidak ada)"
sesiapapun yang dapat menyelamatkan kamu dari azab Allah. Dan (ingatlah) sesiapa
yang disesatkan Allah (disebabkan pilihannya yang salah), maka tiada sesiapa
(yang dapat memberi hidayah petunjuk kepadanya. (۳۳

Dan demi sesungguhnya! Nabi Yusuf telah datang kepada kamu dahulu dengan"
membawa keterangan-keterangan (yang membuktikan kerasulannya), maka kamu
tetap juga dalam keraguan mengenai apa yang disampaikan kepada kamu
sehingga apabila ia mati, kamu berkata: Allah tidak akan mengutuskan lagi Rasul
sesudahnya; demikianlah Allah menyesatkan sesiapa yang melampau
kederhakaannya, lagi yang ragu-ragu kepercayaannya (terhadap balasan
(Tuhannya), - (۳۴

Iaitu) orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Allah dengan)"
tidak ada sebarang bukti yang sampai kepada mereka (dari pihak yang diakui
benarnya). (Bantahan yang demikian) besar kebenciannya dan kemurkaannya di sisi
hukum Allah dan di sisi bawaan orang-orang yang beriman. Demikianlah Allah
meteraikan atas hati tiap-tiap orang yang sombong takbur, lagi bermaharajalela
(pencerobohnya!" (۳۵

Dan Firaun pula berkata: "Hai Haman! Binalah untukku sebuah bangunan

(yang tinggi, semoga aku sampai ke jalan-jalan (yang aku hendak menujunya) (۳۶

Iaitu) ke pintu-pintu langit, supaya aku dapat melihat Tuhan Musa; dan)"
sesungguhnya aku percaya Musa itu seorang pendusta!" Demikianlah diperhiaskan
(oleh Syaitan) kepada Firaun akan perbuatannya yang buruk itu untuk dipandang
baik, serta ia dihalangi dari jalan yang benar; dan tipu daya Firaun itu tidak
(membawanya melainkan ke dalam kerugian dan kebinasaan. (۳۷

Dan berkatalah pula orang beriman itu: "Wahai kaumku! Turutlah (nasihatku), aku
(akan menunjukkan kepada kamu jalan yang benar. (۳۸

Wahai kaumku! Sesungguhnya kehidupan dunia ini hanyalah kesenangan (untuk"
sementara waktu sahaja), dan sesungguhnya hari akhirat itulah sahaja negeri yang
(kekal. (۳۹

Sesiapa yang mengerjakan sesuatu perbuatan jahat maka ia tidak dibalas"
melainkan dengan kejahatan yang sebanding dengannya; dan sesiapa yang
mengerjakan amal soleh - dari lelaki atau perempuan - sedang ia beriman, maka
mereka itu akan masuk Syurga; mereka beroleh rezeki di dalam Syurga itu dengan
(tidak dihitung. (۴۰

Dan wahai kaumku! Apa halnya aku dengan kamu? Aku mengajak kamu kepada"
(keselamatan, dan kamu pula mengajakku ke neraka? (۴۱

Kamu mengajakku supaya aku kufur (tidak percayakan keesaan) Allah dan"
mempersekutukannya dengan apa yang aku tidak mempunyai pengetahuan
mengenainya, padahal aku mengajak kamu beriman kepada Allah Yang Maha Kuasa,
(lagi Maha Pengampun? (۴۲

Tidak syak lagi, bahawa makhluk-makhluk yang kamu ajak aku menyembahnya itu"
tidak dapat menyahut sebarang seruan (atau memberikan sebarang pertolongan)
sama ada di dunia atau di akhirat; dan sesungguhnya tempat kembali kita semua
ialah kepada Allah, dan sebenarnya orang-orang yang melampau kejahatannya itu,
(merekalah ahli neraka. (۴۳

Kiranya)"

kamu tetap berdegil sekarang) maka kamu sudah tentu akan mengetahui kebenaran apa yang aku katakan kepada kamu; dan aku sentiasa menyerahkan urusanku bulat-bulat kepada Allah (untuk memeliharaKu); sesungguhnya Allah Maha Melihat akan (keadaan hamba-hambaNya". (44

Dengan keikhlasannya dan penyerahan dirinya kepada Allah) maka ia diselamatkan) oleh Allah dari angkara tipu daya mereka; dan Firaun bersama-sama kaumnya (ditimpa azab seksa yang seburuk-buruknya, (45

Mereka didedahkan kepada bahang api neraka pada waktu pagi dan petang (semasa mereka berada dalam alam Barzakh); dan pada hari berlakunya kiamat (diperintahkan kepada malaikat): "Masukkanlah Firaun dan pengikut-pengikutnya ke (dalam azab seksa api neraka yang seberat-beratnya!" (46

Dan (ingatkanlah perkara yang berlaku) semasa orang-orang yang kafir dan yang menderhaka berbantah-bantahan dalam neraka, iaitu orang-orang yang lemah (yang menjadi pengikut) berkata kepada pemimpin-pemimpinnya yang sombong takbur: "Sesungguhnya kami telah menjadi pengikut-pengikut kamu, maka dapatkan (kamu menolak dari kami sebahagian daripada azab neraka ini?" (47

Orang-orang yang sombong angkuh itu menjawab: "Sebenarnya kita semua menderita bersama-sama dalam neraka (tidak ada jalan untuk kita melepaskan diri), kerana sesungguhnya Allah telah menetapkan hukumanNya di antara sekalian (hambaNya " (48

Dan berkatalah pula orang-orang yang ada dalam neraka kepada malaikat-malaikat penjaga neraka Jahannam: "Pohonkanlah kepada Tuhan kamu, supaya Ia (meringankan sedikit azab seksa dari kami, barang sehari". (49

Malaikat penjaga neraka menjawab: "Bukankah kamu telah didatangi Rasul-rasul kamu dengan membawa keterangan-keterangan (yang menyatakan akibat perbuatan derhaka kamu)?" Mereka menjawab: "Ya, telah datang". Malaikat itu berkata: "Jika demikian, maka berdoalah kamu sendiri. Dan doa permohonan orang-orang yang kafir pada saat ini hanya menyebabkan mereka berada dalam keadaan

(dan kecewa sahaja". (٥٠

Sesungguhnya Kami tetap membela serta mempertahankan Rasul-rasul Kami dan orang-orang yang beriman – dalam kehidupan dunia ini dan pada saat bangkitnya (saksi-saksi (pada hari kiamat) (٥١

Iaitu) pada hari yang tidak berguna bagi orang-orang yang zalim dalihan-dalihan) mereka untuk melepaskan diri, dan mereka akan beroleh laknat, serta mereka (beroleh seburuk-buruk tempat tinggal. (٥٢

Dan demi sesungguhnya! Kami telah memberikan Nabi Musa hidayah petunjuk dan (Kami berikan kaum Bani Israil mewarisi Kitab Taurat, (٥٣

Sebagai hidayah petunjuk dan peringatan bagi orang-orang yang berakal sempurna. ((٥٤

Setelah engkau mengetahui perihal Nabi Musa dan umatnya) maka bersabarlah) (wahai Muhammad, dalam perjuangan menegakkan Islam); sesungguhnya janji Allah (untuk menjayakanmu) adalah benar. Dan pohonlah ampun bagi salah silapmu, serta (bertasbihlah dengan memuji Tuhanmu pada waktu pagi dan petang. (٥٥

Sesungguhnya orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Tuhanmu dengan tidak berdasarkan sebarang bukti yang sampai kepada mereka (dari pihak yang diakui kebenarannya), tidak ada dalam dada mereka melainkan perasaan mahukan kebesaran (untuk mengatasimu), kemahuan yang mereka tidak sekali-kali akan dapat mencapainya. Oleh itu mintalah perlindungan kepada Allah (dari angkara (mereka); sesungguhnya Dia lah jua Yang Maha Mendengar, lagi Maha Melihat. (٥٦

Demi sesungguhnya, menciptakan langit dan bumi (dari tiada kepada ada) lebih besar (dan lebih menakjubkan) daripada menciptakan manusia dan menghidupkannya semula (sesudah matinya); akan tetapi kebanyakan manusia (yang mengingkari hari (kiamat) tidak mengetahui. (٥٧

Dan sememangnya tidaklah sama orang yang buta dan orang yang melihat, dan juga tidaklah sama orang-orang yang beriman serta beramal soleh dengan orang yang

(melakukan kejahatan. (Meskipun hakikat ini jelas nyata, tetapi

(sedikit sangat kamu beringat dan insaf. ﴿٥٨﴾

Sesungguhnya hari kiamat tetap akan datang, tidak ada sebarang syak tentang kedatangannya; akan tetapi kebanyakan manusia tidak beriman (akan hakikat itu).

﴿٥٩﴾

Dan Tuhan kamu berfirman: "Berdoalah kamu kepadaKu nescaya Aku perkenankan doa permohonan kamu. Sesungguhnya orang-orang yang sombong takbur daripada beribadat dan berdoa kepadaKu, akan masuk neraka Jahannam dalam keadaan hina.

﴿٦٠﴾

Allah yang menjadikan malam untuk kamu supaya kamu berehat padanya, dan menjadikan siang terang-benderang (supaya kamu berusaha). Sesungguhnya Allah sentiasa melimpah-limpah kurniaNya kepada manusia seluruhnya, akan tetapi (kebanyakan manusia tidak bersyukur. ﴿٦١﴾

Yang bersifat demikian ialah Allah, Tuhan kamu; yang menciptakan tiap-tiap sesuatu (dari tiada kepada ada); tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka (bagaimana kamu dapat dipalingkan (daripada menyembahNya)? ﴿٦٢﴾

Sebagaimana terpalingnya mereka itu (daripada menyembah Allah), terpaling juga (orang-orang yang mengingkari keterangan-keterangan Allah. ﴿٦٣﴾

Allah yang menjadikan bumi sebagai tempat penetapan untuk kamu, dan langit sebagai bumbung yang kukuh binaannya; dan Ia membentuk kamu lalu memperelokkan rupa kamu, serta dikurniakan kepada kamu dari benda-benda yang baik lagi halal. Yang demikian (kekuasaannya dan kemurahanNya) ialah Allah Tuhan (kamu; maka nyatalah kelebihan dan kemurahan Allah, Tuhan sekalian alam. ﴿٦٤﴾

Dia lah Yang Tetap Hidup; tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; maka sembahlah kamu akan Dia dengan mengikhlaskan amal ugama kamu kepadaNya semata-mata. Segala puji tertentu bagi Allah Tuhan yang memelihara dan (mentadbirkan sekalian alam. ﴿٦٥﴾

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya aku dilarang menyembah benda-

benda yang kamu sembah yang lain dari Allah – setelah datang kepadaku keterangan-keterangan yang jelas nyata dari Tuhanku; dan aku diperintahkan

(supaya tunduk taat bulat-bulat kepada perintah Tuhan sekalian alam". (66

Dia lah yang menciptakan kamu dari tanah, kemudian dari (setitis) air benih, kemudian dari sebuku darah beku, kemudian dari seketul daging; kemudian Ia mengeluarkan kamu berupa kanak-kanak; kemudian kamu (dipelihara) hingga sampai ke peringkat umur dewasa; kemudian kamu (dipanjangkan umur) hingga sampai menjadi tua. Dan (dalam pada itu) ada di antara kamu yang dimatikan sebelum itu. (Allah melakukan kejadian yang demikian) supaya kamu sampai ke masa yang ditentukan (untuk menerima balasan); dan supaya kamu memahami (hikmat-hikmat kejadian itu dan kekuasaan Tuhan). (67

Dia lah yang menghidupkan dan mematikan; oleh itu apabila Ia menetapkan jadinya sesuatu perkara maka Ia hanya berfirman kepadanya: "Jadilah engkau!" Lalu (menjadilah ia. (68

Tidakkah engkau melihat dan merasa hairan terhadap orang-orang yang membantah mengenai maksud ayat-ayat Allah, bagaimana mereka telah dipalingkan ((dari kebenaran)? (69

Iaitu orang-orang yang mendustakan Al-Quran dan segala yang dibawa oleh Rasul-rasul Kami yang telah Kami utus; maka mereka akan mengetahui kelak. (70

(Ketika belunggu dan rantai dipasung di leher mereka, sambil mereka, diseret (71

Ke dalam air panas yang menggelegak; kemudian mereka dibakar dalam api neraka; ((72

Akhirnya dikatakan kepada mereka: "Mana dia berhala-berhala yang kamu dahulu (sekutukan - (73

Dengan menyembahnya atau memujanya) selain Allah?" Mereka menjawab:)" "Benda-benda itu telah hilang lenyap dari kami, bahkan yang sebenarnya kami dahulu tidak pernah sekutukan sesuatu pun (dengan Allah)". (Sebagaimana Allah menjadikan mereka sesat), demikian pula Allah menyesatkan orang-orang yang (kufur ingkar (menentang maksud ayat-ayatNya). (74

Lalu dikatakan kepada mereka setelah ditimpakan dengan azab seksa): "Balasan) buruk yang demikian

ini disebabkan kamu dahulu bersukaria di muka bumi dengan cara yang salah (pada hukum Tuhan), dan disebabkan kamu bersenang lenang dan bermegah-megah (dengan berleluasa (dalam maksiat). ﴿٧٥

Masukilah pintu-pintu neraka Jahannam kekalah kamu di dalamnya; maka seburuk-"
(buruk tempat bagi orang-orang yang sombong takbur ialah neraka Jahannam". ﴿٧٦

Maka bersabarlah (wahai Muhammad), sesungguhnya janji Allah (menyeksa musuh-musuhmu itu) adalah benar; oleh itu kiranya Kami perlihatkan kepadamu sebahagian dari azab yang Kami janjikan kepada mereka, ataupun Kami wafatkanmu sebelum itu, (maka tetaplah mereka akan menerima balasan azab) kerana kepada Kamilah (mereka akan dikembalikan. ﴿٧٧

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengutus beberapa Rasul sebelummu; di antara mereka ada yang Kami ceritakan perihalnya kepadamu, dan ada pula di antaranya yang tidak Kami ceritakan kepada kamu. Dan tidaklah harus bagi seseorang Rasul membawa sesuatu keterangan atau menunjukkan sesuatu mukjizat melainkan dengan izin Allah; (maka janganlah diingkari apa yang dibawa oleh Rasul) kerana apabila datang perintah Allah (menimpakan azab) diputuskan hukum dengan adil; (pada saat itu rugilah orang-orang yang berpegang kepada perkara yang salah. ﴿٧٨

Allah yang menjadikan binatang ternak bagi kamu; sebahagian di antaranya untuk (kamu menunggangnya, dan sebahagian lagi untuk kamu makan. ﴿٧٩

Dan kamu pula beroleh berbagai faedah pada binatang ternak itu, dan supaya kamu dapat memenuhi sesuatu hajat yang ada dalam hati kamu dengan menggunakan binatang itu; dan di atas binatang-binatang ternak itu, serta di atas kapal-kapal, (kamu diangkut. ﴿٨٠

Dan Ia memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda kebesarannya dan kekuasaannya (melalui Rasul-rasulNya dan pada makhluk-makhluk yang dijadikanNya); maka di antara tanda-tanda kesempurnaan Allah, yang mana satu, yang kamu

(ingkari? (٨١

Selain dari itu, tidakkah mereka telah berjalan dan mengembara di muka bumi, dengan itu tidakkah mereka memerhatikan bagaimana kesudahan orang-orang yang terdahulu dari mereka (yang telah dibinasakan dengan sebab dosa-dosanya)? Orang-orang itu lebih ramai dari mereka, dan lebih dari mereka tentang kekuatan tenaga dan tentang kesan-kesan usaha pembangunan di muka bumi. Dalam pada itu, apa yang telah diusahakan oleh orang-orang itu, tidak dapat menolongnya (sedikitpun. (٨٢

Kerana pada masa mereka didatangi oleh Rasul-rasul yang diutus kepada mereka dengan membawa keterangan-keterangan (untuk menyelamatkan mereka, mereka mengejek-ejeknya, dan) mereka bergembira dengan pengetahuan yang ada pada mereka (yang mengenai keduniaan semata-mata); dan dengan yang demikian (mereka pun diliputi oleh azab yang mereka ejek-ejek dahulu. (٨٣

Maka ketika mereka melihat azab Kami, mereka berkata: "Kami beriman kepada Allah semata-mata, dan kami kufur ingkar kepada benda-benda yang dengan (sebabnya kami menjadi musyrik". (٨٤

Maka iman yang mereka katakan semasa melihat azab Kami, tidak berguna lagi kepada mereka; yang demikian adalah menurut "Sunnatullah" (undang-undang peraturan Allah) yang telah berlaku kepada hamba-hambanya. Dan pada saat itu (rugilah orang-orang yang kufur ingkar. (٨٥

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Haa Mym .١

Kuteremshwa kwa Kitabu kunatokana na Mwenyeezi Mungu, Mwenye nguvu, . ٢
.Mwenye ujuzi

Mwenye kusamehe madhambi na Mwenye kupokea toba, Mkali wa kuadhibu, . ٣

.Mwenye ukarimu, hakuna aabudiwaye ila yeye tu, marejeo ni kwake

Habishani katika Aya za Mwenyeezi Mungu ila wale waliokufuru, basi . ۴
.kusikudanganye kutembea kwao mijini

Watu wa Nuhu walikadhibisha kabla yao na makundi (mengine) baada yao na kila . ۵
taifa liliazimia juu ya

Mtume wao ili wamkamate, na walibishana kwa ubatili ili kupoteza haki, kwa hiyo
iniliwakamata, basi ilikuwaje adhabu yangu

Na hivyo ndivyo lilivyotumia neno la Mola wako juu ya wale waliokufuru kwamba . ٤
.wao ni watu wa Motoni

Wale wanaokichukua kiti cha Enzi na wale wanaokizunguka, wanatukuza kwa . ٥
kumsifu Mola wao, na wanamwamini na wanaowaombea samahani walioamini. Mola
wetu! umekienea kila kitu kwa rehema na elimu, basi wasamehe waliotubu na
.wakaifuata njia yako na waepushe na adhabu ya Jahannam

Mola wetu! na uwaingize katika Bustani za milele ulizo waahidi, na pia waliofanya . ٦
mema miongoni mwa baba zao na wake zao na watoto wao, bila shaka wewe ndiye
.Mwenye nguvu Mwenye hekima

Na uwaepushe na maovu, naye umuepushaye na maovu siku hiyo hakika . ٧
.umemrehemu, na huko ndiko kufaulu kukubwa

Kwa hakika wale waliokufuru watanadiwa: Bila shaka chuki ya Mwenyeezi Mungu . ٨
ni kubwa kuliko chuki mnayojichukia wenyewe. (kumbukeni) mlipoitwa kwenye imani
.lakini mkakataa

Watasema: Mola wetu! umetufisha mara mbili na umetuhuisha mara mbili, basi . ٩
?tunakiri dhambi zetu, lakini je, iko njia ya kutoka

Hayo ni kwa sababu ya kuwa alipoombwa Mwenyeezi Mungu peke yake mlikataa, . ١٠
na aliposhirikishwa mkaamini, basi hukumu ni yake Mwenyeezi Mungu Mtukufu,
.Mkuu

Yeye ndiye anayekuonyesheni Miujiza yake na kukuteremshieni riziki kutoka . ١١
.mbinguni, na hapana anayekumbuka ila anayerejea

Basi muombeni Mwenyeezi Mungu mkimtakasia yeye ibada, ingawa makafiri . ١٢
.watachukia

Mwenye vyeo vya juu, Mwenyeezi Mungu, hupeleka Wahyi kwa amri yake kwa . ١٣

.amtakaye miongoni mwa waja wake ili kuonya siku ya kukutana

Siku watakayotoka haitafichika khabari yao .۱۶

yoyote kwa Mwenyeezi Mungu. Leo ufalme ni wa nani? ni wa Mwenyeezi Mungu
.Mmoja, Mwenye nguvu

Leo kila mtu atapewa malipo ya yale aliyoyatenda, hakuna dhulma leo, bila shaka .17
.Mwenyeezi Mungu ni Mwepesi wa kuhesabu

Na waonye siku (ya Kiyama) iliyo karibu wakati nyoyo zitakapofika kooni, wamejaa .18
.huzuni, madhalimu hawatakuwa na rafiki wala muombezi atiiwaye

.Mwenyeezi Mungu) anajua hiyana ya macho na yanayoficha vifua) .19

Na Mwenyeezi Mungu huhukumu kwa haki, na wale wanaowaomba kinyume cha .20
Mwenyeezi Mungu hawahukumu chochote, kwa hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwenye
.kusikia Mwenye kuona

Je, hawakusafiri katika nchi wakaona jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale waliokuwa .21
kabla yao? Wao walikuwa wenye nguvu zaidi na athari katika ardhi kuliko hao, lakini
Mwenyeezi Mungu aliwaadhibu kwa sababu ya makosa yao, wala hapakuwa na
.wakuwalinda na Mwenyeezi Mungu

Hayo ni kwa sababu walikuwa wanawafikia Mitume wao kwa hoja zilizo wazi, lakini ,22
wakawakataa, ndipo Mwenyeezi Mungu akawaadhibu, bila shaka yeye ni Mwenye
.nguvu, Mkali wa kuadhibu

.Na kwa hakika tulimtuma Musa pamoja na Miujiza yetu na hoja zilizo dhahiri .23

Kwa Firaun na Hamana na Karuni, lakini wakasema: (Huyu ni) mchawi, muongo .24
.mkubwa

Basi alipowaletea haki kutoka kwetu wakasema: Wauweni watoto wanaume na .25
wale walioamini pamoja naye na waacheni hai wanawake wao, na hila ya makafiri
.haiwi ila katika upotovu

Na akasema Firaun. Niacheni nimuue Musa, naye amwite Mola wake! Hakika .26
.ninachelea asije kuiharibu dini yenu au kuleta matata katika nchi

Na Musa akasema: Hakika najikinga kwa Mola wangu na Mola wenu anilinde na .۲۷
kila mwenye

.kiburi, asiyeamini siku ya Hesabu

Na akasema mtu Muumini aliyekuwa mmoja wa watu wa Firaun anayeficha imani .28 yake; je, mtamuua mtu kwa sababu anasema Mola wangu ni Mwenyeezi Mungu? Na kwa hakika yeye amekuleteeni dalili za wazi wazi zitokazo kwa Mola wenu, naye akiwa muongo, basi uongo wake ni juu yake, na kama akiwa mkweli, yatakufikieni baadhi ya hayo anayo kuahidini. Bila shaka Mwenyeezi Mungu hamuongozi yule .apitaye kiasi, muongo mkubwa

Enyi watu wangu! Leo ufalme ni wenu, mmeshinda katika ardhi, basi ni nani .29 atakayetusaikia katika adhabu ya Mwenyeezi Mungu kama ikitufikia? Firaun akasema: Sikupeni shauri ila ile niliyoiona, wala sikuongozeni ila kwenye njia ya .uongofo

Na yule aliyeamini akasema: Enyi watu wangu! Hakika mimi nakukhofieni mfano .30 .wa siku ya makundi

Mfano wa hali ya watu wa Nuhu na A'di na Thamudi na wale waliokuwa nyuma .31 .yao, na Mwenyeezi Mungu hataki dhulma kwa watu

.Na enyi watu wangu! kwa hakika nakukhofieni siku ya kuitana .32

Siku mtakapogeuka kurudi nyuma, hamtakuwa na mlinzi kwa Mwenyeezi Mungu, .33 .basi huyo hana wa kumuongoza

Na bila shaka zamani alikufikieni Yusufu kwa dalili zilizo wazi, lakini nyinyi .34 mliendelea katika shaka kwa yale aliyokuleteeni, mpaka alipofariki mkasema: Mwenyeezi Mungu hataleta kabisa Mtume baada yake. Hivyo ndivyo Mwenyeezi .Mungu humpoteza yule aliyepita kiasi mwenye shaka

Ambao wanajadiliana katika Aya za Mwenyeezi Mungu pasipo dalili yoyote .35 iliyowafikia, ni chukizo kubwa mbele ya Mwenyeezi Mungu na mbele ya wale walioamini, hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyopiga muhuri juu ya kila moyo wa .jeuri, ajitukuzaye

.Ewe Hamana! unijengee mnara ili nipate kuzifikia njia

Njia za mbinguni ili nimuone Mungu wa Musa, na kwa hakika ninamjua kuwa ni .۳۷
muongo tu. Na hivyo ndivyo Firaun akapambiwa ubaya wa vitendo vyake na
.akazuiliwa njia (ya haki) Lakini hila ya Firaun haikuwa ila katika kuangamia

Na yule aliyeamini alisema: Enyi watu wangu! nifuateni, nitakuongozeni njia ya .۳۸
.uongofo

Enyi watu wangu! kwa hakika maisha ya dunia hii ni starehe (ipitayo) na bila shaka .۳۹
.Akhera ndiyo nyumba ya kukaa

Afanyanye ubaya hatalipwa ila sawa na huo, na afanyae wema, akiwa . ۴۰
mwanamume au mwanamke naye ni Muumini, basi hao wataingia Peponi,
.wataruzukiwa humo bila ya hesabu

Na enyi watu wangu! mimi nina nini nakuiteni kwenye uokofu, nanyi mnaniita . ۴۱
!kwenye Moto

Mnaniita nimkufuru Mwenyeezi Mungu na kumshirikisha na yule ambaye simjui, . ۴۲
.nami nakuiteni kwa Mwenye nguvu, Mwingi wa kusamehe

Bila shaka nyinyi mnaniita kwa yule ambaye hana wito duniani wala katika Akhera, . ۴۳
.na marudio yetu ni kwa Mwenyeezi Mungu na wapitao kiasi hao ndio watu wa Motoni

Basi mtayakumbuka ninayokuambieni nami ninamkabidhi Mwenyeezi Mungu . ۴۴
.jambo langu, hakika Mwenyeezi Mungu ndiye awaonaye waja (wake

Na Mwenyeezi Mungu akamlinda katika ubaya wa hila walizofanya, na adhabu kali . ۴۵
zaidi

Ni Moto! wanawekewa asubuhi na jioni. Na siku kitakapotokea Kiyama . ۴۶
.(kutasemwa) waingizeni watu wa Firaun katika adhabu kali zaidi

Na watakapobishana katika Moto huo kisha wadhaifu watawaambia wale . ۴۷
waliojikuza: Kwa hakika sisi tulikuwa wafuasi wenu, basi je, mnaweza kutuondolea

?(hata) sehemu ya Moto

Watasema waliojikuza: Sisi sote tumo humo, hakika .۴۸

.Mwenyeezi Mungu amekwisha hukumu baina ya watu

Na wale waliomo Motoni watawaambia walinzi wa Jahannam: Muombeni Mola . ٤٩
.wenu atupunguzie siku moja ya adhabu

Watasema; Je hawakuwa wakikufikieni Mitume wenu kwa hoja zilizo wazi? . ٥٠
watasema: Kwa nini! watasema: Basi ombeni (wenyewe) lakini maombi ya makafiri
.hayawi ila kupotea bure

Bila shaka sisi tunawasaidia Mitume wetu na wale walioamini katika maisha ya . ٥١
.dunia na siku watakaposimama mashahidi

Siku ambayo hautawafaa madhalimu udhuru wao na watapata laana mahala pao . ٥٢
.patakuwa pabaya

.Na kwa hakika tulimpa Musa muongozo na tukawarithisha wana wa Israeli Kitabu . ٥٣

.Kilichokuwa) muongozo na ukumbusho wa wenye akili) . ٥٤

Basi subiri, bila shaka ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni kweli, na uombe msamaha . ٥٥
.kwa dhambi zako, na umtukuze Mola wako kwa kumsifu jioni na asubuhi

Kwa hakika wale wanaobishana katika Aya za Mwenyeezi Mungu pasipo dalili . ٥٦
yoyote iliyowafikia, hamna nyoyoni mwao ila kiburi, lakini hawataufikia, basi jikinge
.kwa Mwenyeezi Mungu, kwa hakika yeye ni Mwenye kusikia, Mwenye kuona

Kwa hakika umbo la mbingu na ardhi ni kubwa kuliko umbo la wanadamu, lakini . ٥٧
,watu wengi hawajui

Na kipofu na mwenye macho hawawi sawa, na wale walioamini na kufanya wema . ٥٨
.hawawi sawa na afanyaye maovu, mnayoyakumbuka ni kidogo

.Kwa hakika Kiyama kitafika, nacho hakina shaka, lakini watu wengi hawaamini . ٥٩

Na Mola wenu husema: Niombeni nitakujibuni. Kwa hakika wale wajivunao kufanya . ٦٠
.ibada yangu, wataingia Jahannam wakifedheheka

Mwenyeezi Mungu ndiye alikufanyieni usiku ili mtulie humo, na mchana wenye . ٤١
nuru, hakika Mwenyeezi Mungu ndiye huwafadhili watu, lakini watu wengi
.hawashukuru

Mungu huyo ndiye Mola wenu, Muumba wa kila kitu hakuna aabudiwaye ila Yeye . 62
?tu, basi mnageuzwa wapi

Hivyo ndivyo walivyogeuzwa wale waliokuwa wakizikataa Aya za Mwenyeezi . 63
.Mungu

Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekufanyieni ardhi mahala pa kukaaa, na mbingu kuwa . 64
dari, na akakutieni sura na akazifanya nzuri sura zenu na akakuruzukuni vitu vizuri.
Huyo ndiye Mungu, Mola wenu, basi Mwenye baraka ni Mwenyeezi Mungu, Mola
.wawalimwengu

Yeye ndiye aliye Hai, hakuna aabudiwaye ila Yeye tu kwa hiyo muombeni . 65
.mkimtakasia utii, kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu. Mola wa walimwengu

Sema: Hakika nimekatazwa kuwaabudu wale mnaowaabudu badala ya . 66
Mwenyeezi Mungu ziliponifikia dalili zilizo wazi kutoka kwa Molawangu, na
.nimeamrisha nimnyenyekee Mola wa walimwengu

Yeye ndiye aliyekuombeni kwa udongo, kisha kwa manii, kisha kwa pande la damu, . 67
halafu akakutoeni katika hali ya mtoto mchanga, kisha (akakuacheni) ili mpate nguvu
zenu kamili, kisha muwe wazee, na wengine wenu hufishwa kabla (ya uzee) na ili
.mfikie muda uliowekwa, na ili mpate kufahamu

Yeye ndiye anayehuisa na kufisha na anapolihukumia jambo lolote, basi . 68
.huliambia: Kuwa, nalo likawa

Je, huwaoni wale wanaobishana katika Aya za Mwenyeezi Mungu, wanageuziwa . 69
?wapi

Ambao wamekadhibisha Kitabu na yale tuliyowatuma nayo Mitume wetu, lakini . 70
.karibuni watajua

.Zitakapokuwa pingu shingoni mwao na minyororo watabururwa . 71

.Katika maji ya moto, kisha wataunguzwa Motoni . 72

.Tena wataambiwa: Wako wapi mliokuwa mkiwashirikisha .v3

Badala ya Mwenyeezi Mungu? Watasema wametupotea, bali toka zamani . v4
hatukuwa tunaabudu chochote. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu huwapoteza
makafiri

Hayo ni kwa sababu mlikuwa mkifurahi katika ardhi pasipo .v5

.haki, na kwa sababu mlikuwa. mkijivuna

Ingieni milangoni mwa Jahannam mkakae humo milele, basi ni mabaya yalioje .۷۶
.makazi ya wanaotakabari

Basi subiri, hakika ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni kweli, na kama tukikuonyesha .۷۷
.baadhi ya wale tuliyowaahidi au tukikufisha. basi watarudishwa kwetu

Na kwa hakika tuliwatuma Mitume kabla yako, wengine wao tumekusimulia na .۷۸
wengine wao hatukukusimulia, na haikuwa kwa Mtume yeyote kuleta Muujiza,
wowote ila kwa idhini ya Mwenyeezi Mungu. Na itakapofika hukumu ya Mwenyeezi
.Mungu itahukumiwa kwa haki na wafanyao mambo ya batili hapo watapata khasara

Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekufanyieni wanyama ili muwapande baadhi yao na .۷۹
.wengine wao mpate kuwala

Na katika hao mnayo manufaa, na mnapata kwao haja zilizomo vifuani mwenu, na .۸۰
.mnachukuliwa juu yao, na juu ya jahazi

Naye anakuonyesheni dalili zake, basi mtakataa ipi katika dalili za Mwenyeezi .۸۱
?Mungu

Je, hawajasafiri katika ardhi wakaona umekuwaje mwisho wa wale waliokuwa .۸۲
kabla yao? wao walikuwa wengi kuliko hao na zaidi katika nguvu na katika majengo
.ardhini, lakini hayakuwafaa yale waliyoyachuma

Basi walipowafikia Mitume wao kwa dalili zilizo wazi wakafurahia elimu waliyokuwa .۸۳
.nayo, na yakawazunguka waliyokuwa wakiyafanyia maskhara

Lakini walipoiona adhabu yetu wakasema: Tunamwamini Mwenyeezi Mungu .۸۴
.pekee na tunawakataa (waungu)tuliokuwa tukiwashirikisha naye

Lakini imani yao haikuwa yenye kuwafaa walipoiona adhabu yetu, hii ni kawaida ya .۸۵
.Mwenyeezi Mungu iliyopita katika waja wake na hapo waliokufuru watapata khasara

(۴۰) سوره مؤمن در مکه نازل شده و هشتاد و پنج آیه دارد (۸۵)

[سوره غافر (۴۰): آیات ۱ تا ۶] ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم،

کتابی است نازل شده از ناحیه خدای عزیز علیم (۲).

آمرزنده گناه و پذیرنده توبه و شدید العقاب و نیرومند است، معبودی جز او نیست و بازگشت به سوی اوست (۳).

در آیات خدا جدال نمی کنند مگر کسانی که کافر شدند پس غوطه ور شدنشان در ناز و نعمت تو را مغرور نسازد (۴).

قبل از ایشان هم قوم نوح و احزابی که بعد از ایشان بودند آیات خدا را تکذیب کردند و هر امتی قصد جان پیامبر خود کرد تا او را بگیرند و با حربه باطل علیه حق مجادله کردند تا حق را از بین ببرند و من

صفحه ی ۴۵۸

ایشان را گرفتم و چه عجیب است عذاب (۵).

و همچنین کلمه عذاب پروردگارت بر آنان که کافر شدند حتمی شد که باید اهل آتش باشند (۶).

بیان آیات [اشاره به مطالبی که سوره مبارکه مؤمن متضمن است

این سوره پیرامون بلندپروازیهای کفار، و جدالشان به باطل به منظور از بین بردن حقی که بر آنان نازل شده، سخن می گوید، و لذا می بینیم که آیات آن یکی پس از دیگری متعرض جدال آنان، و پاسخ دادن به جدالشان می شود، یک جا می فرماید: " مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ "، جای دیگر می فرماید: " الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرٌ مَقْتًا "، باز هم می فرماید: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضْرَفُونَ ".

و با این تکرار، سورت استکبار و جدال آنان را از راه به رخ کشیدن عذابی که امم گذشته به جرم تکذیب گرفتار آن شدند می شکند، و به همین منظور عذاب های خوار کننده ای را که خدا به ایشان

و عده داده، با ذکر نمونه ای از آنچه در آخرت بر سرشان می آید خاطر نشان می کند.

و سخنان باطلشان را با حجت هایی که گویای وحدانیت خدا در ربوبیت و الوهیت است، به کلی مردود می سازد و رسول گرامی خود (ص) را امر به صبر نموده هم آن جناب و هم همه مؤمنین را وعده نصرت می دهد. و نیز آن جناب را امر می کند به اینکه به کفار اعلام کند که تسلیم پروردگار خویش است و دست از پرستش او برنخواهد داشت، تا به کلی از آن جناب مایوس گردند.

و این سوره تمامی آیاتش در مکه نازل شده، چون آیات آن به هم اتصال دارند و مضامین آن بر این معنا شهادت می دهد. ولی بعضی ها «۱» گفته اند: پاره ای از آیاتش در مدینه نازل شده. و این حرف قابل اعتنا نیست، و به زودی - ان شاء الله - به آن آیات اشاره خواهیم کرد.

"حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" کلمه "تنزیل" مصدر به معنای مفعول (نازل شده) است. و بنا بر این، عبارت

(۱) روح المعانی _____، ج ۲۴، ص ۳۹.

صفحه ی ۴۵۹

"تَنْزِيلُ الْكِتَابِ" از قبیل اضافه صفت بر موصوف خودش است و تقدیر آن "کتاب منزل من الله - کتابی نازل شده از خدا" می باشد.

و اگر در بین صفات خدای تعالی دو صفت "عزیز" و "علیم" را اختصاص به ذکر داد، - به قول بعضی «۱» از مفسرین - برای این است که به اعجاز و انواع علوم قرآن اشاره کند، علومی که قدرت فهم بشر از آن عاجز است. و به قول بعضی «۲» دیگر برای این است که تفننی در تعبیر کرده باشد. ولی هیچ یک از

این دو وجه به نظر درست نیست.

وجه صحیح آن است که بگوییم سوره مورد بحث از آنجا که پیرامون انکار منکرین و جدال آنان در پیرامون آیات خداست. و اینکه جدالشان جاهلانه و جدال به باطل است، و چون جاهلند خیال می کنند که جدالشان عالمانه است، و به همین جهت به خود می بالند که چه خوب احتجاج می کنند هم چنان که قرآن کریم این بالیدنشان را در آخر همین سوره چنین حکایت کرده: " فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " «۳» و نیز از فرعون حکایت کرده که در باره حضرت موسی به قوم خود گفت: " إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ " «۴» و نیز به ایشان گفته: " مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ " «۵».

بدین جهت سوره را با دو نام " عزیز " و " علیم " افتتاح کرد تا اشاره کرده باشد به اینکه این کتاب که بر آنان نازل شده، از ناحیه کسی است که عزیز علی الاطلاق است و هیچ غالبی بر او غلبه نمی کند تا بترسد دشمنان بر آن کتاب غالب شوند و به خاطر او هام و خرافاتی که دارند، از پذیرفتن آن استکبار کنند. و نیز او " علیم " علی الاطلاق است، و علم او آمیخته با جهل و ضلالت نیست، پس جدال به باطل کفار نمی تواند تاب مقاومت در مقابل دین حق را بیاورد، دین حقی که آن را با حجت ها و براهینی روشن بیان کرده است.

مؤید این وجه مضمونی است که در آیه بعد است، و می فرماید: " غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ... "، که - ان شاء الله - بیانش خواهد آمد.

(۳) پس همین که رسولان خدا به سویشان آمدند به علمی که خود داشتند ببالیدند.

(۴) من از این می ترسم که وی دین شما را عوض کند و یا فساد در زمین ظاهر گرداند. سوره غافر، آیه ۲۶.

(۵) من همانهایی را که او نشان شما داد نشانتان می دهم و من جز به راه رشاد هدایتان نمی کنم. سوره غافر، آیه ۲۹.

صفحه ی ۴۶۰

"غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" اینکه در جمله "غَافِرِ الذَّنْبِ" و جمله "قَابِلِ التَّوْبِ" مطلب را در قالب اسم فاعل آورده بعید نیست که برای این بوده که بر استمرار تجدیدی دلالت کند، چون مغفرت و قبول توبه از صفات فعلیه خداست، و خدای تعالی همه روزه و لا یزال گناہانی را می آمرزد و توبه هایی را قبول می کند.

و اگر جمله "وَقَابِلِ التَّوْبِ" را با واو عاطفه آورد، ولی در جمله "شَدِيدِ الْعِقَابِ" و جمله "ذِي الطُّوْلِ" واو عاطفه به کار نبرد، بدین جهت است که مجموع "غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ" به منزله یک صفت است و یک رفتار خدا با بندگان گنهکار را افاده می کند و آن این است که ایشان را می آمرزد، چیزی که هست گاهی با توبه، و گاهی بدون توبه و با شفاعت.

کلمه "عقاب" و همچنین "معاقبه" عبارت است از مؤاخذه ای که در عاقبت گناه متوجه گنهکار می شود. راغب می گوید: "عقب" و "عقبی" تنها در مورد ثواب و اجر خیر به کار می رود، هم چنان که در قرآن فرموده: "خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا" و نیز فرموده: "أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ"

و اما کلمه "العاقبه" اگر بدون اضافه در کلام آید، باز مختص به ثواب و اجر خیر است و در عذاب به کار نمی رود، مانند "وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" و اگر به کلمه ای دیگر اضافه شود در این صورت گاهی در معنای عقوبت و عذاب می آید، مانند آیه "ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤًا" و آیه "فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ". و این در حقیقت از باب استعاره گرفتن کلمه ای است در ضد معنای اصلی اش. و اما کلمه "عقوبت" و "معاقبه" همواره در عذاب استعمال می شود، و مختص بدانست «۱».

بنا بر این کلمه "شدید العقاب" مانند کلمه "ذو انتقام" از اسمای حسنایی است که صفت خدای تعالی را در طرف عذاب حکایت می کند، هم چنان که کلمه "غفور" و "رحیم" صفتش را در جانب رحمت حکایت می نماید.

و اما کلمه "طول" - به طوری که مجمع البیان «۲» گفته - به معنای انعامی است که مدتش طولانی باشد. پس معنای "ذو الطول" با معنای "منعم" یکی است. و هر دو از اسمای حسنای الهی است، و لیکن ذو الطول اخص از منعم است، چون تنها نعمتهای طولانی را شامل می شود، ولی منعم هم آن را شامل است و هم نعمت های کوتاه مدت را.

(۱) مفردات راغب، ماده "عقب".

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۳.

صفحه ی ۴۶۱

[بیان اینکه اساس تنزیل کتاب، علم محیط خدا به خلق خود می باشد و تنزیل کتاب مقتضای "غافر الذنب"، "قابل التوب"، "شدید العقاب" و "ذی الطول" بودن خدای تعالی است

در آیه مورد بحث بعد از کلمه "علیم" اسمای چهارگانه "غافر الذنب"، "قابل التوب" و "شدید العقاب"، و "ذی الطول" را آورد، تا اشاره کرده باشد

به اینکه اساس تنزیل این کتاب که مشتمل بر دعوت حق است و دعوت حق هم مبتنی بر علم است، مبنی بر آن حقایقی است که مضامین این اسما اقتضای آن را دارد.

توضیح اینکه: عالم انسانی در عین اینکه از نظر برخورداری از نعمت های الهی یک عالم است و همه انسانها در آن مشترکند و همه از نعمتهای مستمر و متوالی او در طول زندگی دنیا برخوردارند، لیکن از حیث زندگی آخرت دو سنخ موجود و دو نوع انسانند: یکی سعید و یکی دیگر شقی و خدای سبحان به جزئیات و خصوصیات خلقش عالم و آگاه است و چگونه ممکن است عالم نباشد؟ و حال آنکه او خالق آنها و فاعل آنهاست و مخلوقات فعل اویند.

و مقتضای "غَافِرِ الذَّنْبِ" و "قَابِلِ التَّوْبِ" بودن خدا، این است که هر فردی را که لیاقت و استعداد آمرزش و قبول شدن توبه را داشته باشد او را بیامرزد و توبه اش را قبول کند، و مقتضای اینکه او "شَدِيدِ الْعِقَابِ" است، نیز این است که هر کس را که مستحق عقاب است عقاب کند.

ناگزیر مقتضای این معنا آن است که مردم را به سوی صراط سعادت هدایت فرماید، هم چنان که خودش فرموده: "إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ «۱» و نیز فرموده: "وَعَلَى اللَّهِ قَصِيدُ السَّبِيلِ «۲»"، تا در نتیجه مردم به دو دسته تقسیم شوند، و سعید از شقی، و مهتدی از گمراه جدا گشته، آن را ترحم و این را عذاب کند.

پس تنزیل کتاب از ناحیه خدای عزیز و علیم اساسش مبنی بر علم محیط خدا به خلقش می باشد، او می داند

که خلقش محتاج به دعوتی هستند، تا به وسیله آن دعوت قومی هدایت یافته و قومی دیگر با رد آن دعوت گمراه شوند، و باز در نتیجه او قومی را بیمارزد و قومی دیگر را عذاب کند.

و نیز او می داند که خلقش به دعوتی نیازمندند، تا به وسیله آن نظام معاششان در دنیا منظم گشته و از طول و انعام او برخوردار گردند و بعد از دنیا هم در دار قرار از برکات آن دعوت منتفع شوند.

پس شان کتابی که او نازل کرده چنین شانی است، کتابی که او با علم خود نازل _____

(۱) این بر ما است که خلق را هدایت کنیم و دنیا و آخرت هم از آن ما است. سوره لیل، آیه ۱۳ و ۱۲.

(۲) ایمن بر خداست که راه میمانه را معرفی کند. سوره نحل، آیه ۹.

_____ صفحه ی ۴۶۲

کرده، علمی که آمیخته با جهل نیست، کتابی است بر حق که با هیچ باطلی آمیخته نیست، چنین کتابی چگونه ممکن است با تکذیب مستی جاهل و کوتاه بین باطل گردد، مستی افراد ظاهرین که از زندگی دنیا چیزی جز ظاهر آن نمی دانند و می خواهند با جدال باطل حق را از بین ببرند.

و گواه بر این بیانی که ذکر کردیم، و گفتیم عنایت در آیه شریفه به مساله علم است آیه ای است که به زودی می آید که در آن دعای ملائکه را حکایت می کند که برای مؤمنین طلب مغفرت می کنند و می گویند: " رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ " - در این آیه دقت بفرمایید.

" لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ " - در اینجا ذکر کلمه توحید " لا اله

الا الله" برای آن است که به وجوب پرستش خدای یگانه اشاره کرده باشد تا دعوت دینی که با تنزیل کتاب آغاز شده، بی اثر و لغو نباشد و بعد از کلمه مزبور مساله بازگشت تمامی مردم به سوی خدا، یعنی مساله معاد را ذکر کرد، تا به این نکته اشاره کند که اصلاً او علت عمده و داعی اصلی به سوی ایمان به کتاب و پیروی آن است چون اعتقاد به روز حساب باعث می شود که مردم در بین خوف و رجا قرار گیرند، خوف از عذاب، و امید به ثواب که هم آن انسان را به عبادت وامی دارد، و هم این.

" مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ " بعد از آنکه تنزیل کتاب را ذکر فرمود و به حجتی باهره بر حقانیت آن اشاره نمود، حجتی که از صفات کریمه مذکور در دو آیه قبل استفاده می شد و می فهمانید که قرآن کریم به علم خدا نازل شده که آمیخته با جهل نیست و به حق نازل شده، حقی که هیچ باطلی نمی تواند آن را از بین ببرد، اینک در این آیه متعرض حال کسانی شده که با جدال به باطل می خواهند با حجت های حق مقابله کنند و بدین منظور به طور اشاره می فرماید: اینطور اشخاص اهل عقابند و از قلم خدا نمی افتند و خدا از ایشان غافل نیست، چون همان طور که کتاب را نازل کرده تا مظهري برای دو نام " غَافِرِ الذَّنْبِ " و " قَابِلِ التَّوْبِ " فراهم گشته، جمعی را بیمارزد، و توبه شان را پذیرد، همچنین آن را نازل کرد تا مظهري برای نام " شَدِيدِ الْعِقَابِ " محقق

گردد، و اهل عقابی باشد تا عقابش کند، پس پیامبر نباید از جدال آنان ناراحت شود و از حال و وضعی که در آنان مشاهده می کند مغرور نگردد و فریب نخورد.

پس اگر فرمود " مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ " و نفرمود " مَا يُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ "، برای این است که جمله دلالت کند بر اینکه جدالی که کفار می کنند جدال در حقیقت است که آیات

صفحه ی ۴۶۳

بدان جهت که آیاتند بر حق بودن آن دلالت دارند. علاوه بر این، طرف مقابلشان در این جدال شخص رسول خدا (ص) است که او نیز به حکم آیات به سوی حق دعوت می کند. پس معلوم می شود که جدالشان برای از بین بردن حق است، نه برای دفاع از حق.

از این هم که بگذریم جدال در آیه بعدی مقید به باطل و برای از بین بردن حق شده، پس مراد از مجادله در آیات خدا، در آیه مورد بحث نیز مجادله به منظور از بین بردن حق، و خلاصه مجادله مذموم است و شامل جدال برای اثبات حق و دفاع از آن نیست و چگونه می تواند غیر این باشد با اینکه خدای سبحان رسول گرامی خود را مامور می کند به جدال، البته جدال به بهترین وجهش و می فرماید: " وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (۱).

" إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا " - از ظاهر سیاق برمی آید که مراد از " الَّذِينَ كَفَرُوا " کسانی هستند که کفر در دلهایشان رسوخ کرده، آن چنان که دیگر امید زوال آن از دلهایشان قطع شده.

و اینکه فرمود: " مَا يُجَادِلُ " و نفرمود: " لَا يُجَادِلُ " و نیز ظاهر اینکه فرمود: " فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ - تسلطشان در بلاد تو را فریب ندهد، "

شهادت می دهد که منظور از کفار نامبرده، کفار معاصر رسول خدا (ص) است، نه فقط کفار اهل مکه.

و معنای "تقلب در بلاد" این است که: از حالتی از حالت‌های زندگی به حالتی دیگر و از نعمتی به نعمت دیگر منتقل می شوند و دارای سلامت و صحت و عافیتند. و اینکه نهی (از مغرور گشتن در اثر تقلب کفار در بلاد) را متوجه رسول خدا (ص) کرده، در حقیقت کنایه است از اینکه آن جناب از مشاهده وضع کفار مغرور نگردد، یعنی نپندارد که کفار خدای سبحان را عاجز کرده اند.

[حال کفاری که با جدال به باطل در صدد مقابله با حجت های حق بر آمدند و خدا آنان را بگرفت

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ..."

این آیه در مقام جواب دادن از شبهه ای است که بعد از آیات قبل ممکن است به ذهن کسی وارد شود، و آن شبهه این است که ما می بینیم همیشه برد با همین کفار است که از پذیرفتن حق استکبار می ورزند و در آیات خدا جدال می کنند و هیچ گرفتاری هم پیدا نمی کنند و باطل خود را پیش هم می برند.

و حاصل جواب این است که: امت های گذشته چون قوم نوح، و گروه های بعد از ایشان مانند عاد و ثمود و قوم لوط و غیره، از کفار امروز در تکذیب و جدال به باطل قویتر

(۱) با ایشان جدال کن به نحوی که بهتر از آن تصور نشود. سوره نحل، آیه ۱۲۵.

صفحه ی ۴۶۴

بودند، آنها هم تا این حد پیشروی کردند که می خواستند رسول خدا را بگیرند و از بین ببرند، ولی عذاب خدا مهلتشان نداد و این قضا

در حق همه کفار رانده شده. پس توهم اینکه کفار معاصر از خدا پیشی گرفته اند و اراده خود را علیه اراده خدا به کار زدند، توهمی است باطل.

پس جمله "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ" دفع آن توهم است، و به همین جهت جواب را بدون واو عاطفه آورد. و در جمله " وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ "، کلمه " همت " که با حرف " با " متعدی شده، به معنای این است که هر امتی قصد کرد رسول خود را، چون عبارت " هم به " به معنای " قصد کرد آن را " می باشد، چیزی که هست بیشتر در مورد قصد سوء استعمال می شود. پس معنای این عبارت در آیه این است که: هر امتی قصد سوء به پیغمبر خود کرد، و خواستند تا او را بگیرند و به قتل برسانند و یا از شهر خارج کنند، یا آزاری دیگر برسانند، هم چنان که تک تک انبیا و رفتار امت آنان در قرآن کریم آمده.

" وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ " کلمه " ادحاض " به معنای زایل کردن و باطل ساختن است، و اینکه فرموده:

" فاخذتهم - من ایشان را گرفتم " با اینکه جا داشت بفرماید: " فاخذهم - خدا آنان را بگیرت "، برای اشاره به این نکته است که کار این طغیان و استکبارشان آن قدر خطرناک و فاحش بود، که امر آن تنها به دست خدای تعالی بود و دیگر بین خدا و بین ایشان هیچ کس دخالتی نداشت، تا شفاعتی کند و یا ایشان را یاری نماید، هم چنان که در جای دیگر در باره این امت ها فرموده: " فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ " «۱».

و در جمله "

فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ " ذهن شنونده را به چیزی که خودش می داند یعنی به کیفیت عقاب آنان متوجه می کند تا شدت بلای آنان در ذهنش حاضر شود و خلاصه می فهماند تو خود می دانی که ما چگونه آنان را هلاک کردیم و نسلشان را منقرض ساختیم، چون خدای تعالی قبلا به داستان یک یک آنها اشاره کرده بود.

" وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ " از ظاهر سیاق برمی آید که مطلب در این آیه به مطلب در آیه سابق تشبیه شده، و کلمه " کذلك " این تشبیه را می رساند و خلاصه می فرماید: در آخرت هم رفتار خدای تعالی در باره _____

(۱) پس خدا تازیانه عذاب را بر سرشان فرود آورد که پروردگار تو هر آینه در کمین گاه است.

سوره فجر، آیه ۱۳ و ۱۴.

صفحه ی ۴۶۵

همه کفار، شبیه به رفتاری است که در آیه قبلی بدان اشاره شد که کفار از امت های گذشته را در دنیا به عقاب خود بگرفت. و مراد از جمله " الَّذِينَ كَفَرُوا " مطلق کفار گذشته است و معنای آیه این است که همان طور که تکذیب کنندگان از امت های گذشته را به عذاب دنیا گرفتار کرد، همچنین کلمه عذاب آخرت نیز بر آن کفار از قوم تو حتمی شده است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از جمله " الَّذِينَ كَفَرُوا " کفار مکه است. ولی سیاق آیه با این تفسیر سازگار نیست، و بنا بر این تفسیر، نظام تشبیه اختلال می یابد.

و اگر فرمود " کلمه ربك " و نفرمود: " کلمتی - کلمه من " برای این است که رسول خدا (ص) را دلخوش سازد و به این وسیله او را تایید کند که آن رکنی که

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۴.

ترجمه آیات آنان که عرش را حمل می کنند و آنان که پیرامون عرش هستند پروردگار خود را حمد و تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند استغفار می کنند که ای پروردگار ما سعه رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته پس کسانی را که توبه کردند و راه تو را پیروی نمودند بیامرزد و از عذاب جهنم حفظ فرما (۷).

پروردگار! ایشان را در جنات عدن که وعده شان داده ای داخل فرما هم ایشان را و هم پدران و همسران و ذریات ایشان را که صلاحیت دارند به درستی و به راستی که تنها تو عزیز فرزانه ای (۸).

صفحه ی ۴۶۷

و از کیفر گناهان و بدیها حفظشان کن که هر کس را تو از کیفر بدیها حفظش کنی براستی رحمتی بر او کرده ای رحمتی که رستگاری عظیم، همان رحمت است (۹).

به درستی آنان که کافر شدند از نقطه ای دور ندا می شوند: خشم خدا از خشم خود شما بسیار بزرگتر و سخت تر است آیا یادتان هست که هر چه به سوی ایمان دعوت می شدید کفر می ورزیدید (۱۰).

می گویند پروردگارا تو ما را دو بار میراندی و دو نوبت زنده کردی اینک به گناهان خود اعتراف می کنیم حال آیا راهی برای بیرون شدن از آتش هست؟ (۱۱).

این عذاب شما بدان جهت است که وقتی خدا به تنهایی خوانده می شد کفر می ورزیدید و چون به وی شرک ورزیده می شد به آن ایمان می آوردید پس حکم تنها از آن خدای بلند مرتبه بزرگ است (۱۲).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات قبل تکذیب

کفار و جدال به باطلشان در آیات خدا را خاطر نشان ساخت و نیز اشاره کرد به اینکه اینها نمی توانند خدا را عاجز سازند و خدا از اینان غافل نیست، بلکه منظور او از این دعوت همین است که اینان تکذیب و جدال بکنند، تا از دیگران متمایز و جدا گشته، کلمه عذاب بر علیه آنان حتمی شود، اینک در این آیات به آغاز کلام برگشت کرده، به آنجا که می فرمود: نازل کردن کتاب و به پا خاستن دعوت به منظور مغفرت و قبول توبه جمعی و عقاب جمعی دیگر است، در این آیات خاطر نشان می سازد که مردم در مقابل این دعوت دو جورند. یک طایفه آنها ایند که ملائکه حامل عرش خدا و طواف کنندگان پیرامون آن برایشان استغفار می کنند و آنان عبارتند از: توبه کنندگان که به سوی خدا بر می گردند و راه او را پیروی می کنند و نیز صلحا از پدران و همسران و ذریه ایشانند.

و دسته دوم عبارتند از، کسانی که به جرم کفر ورزیدن به توحید، اهل عذابند.

"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ..."

خدای سبحان در این آیه و در هیچ جا از کلام عزیزش معرفی نفرموده که این حاملان عرش چه کسانی هستند، آیا از ملائکه اند؟ یا کسانی دیگر؟ ولی عطف کردن جمله "و من حوله" بر حاملان عرش، اشعار دارد بر اینکه حاملان عرش هم از ملائکه اند: چون در آیه "و تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ" «۱» تصریح دارد که طواف کنندگان پیرامون عرش از

(۱) و ملائکه را می بینی که پیرامون عرش در طوافند. سوره زمر، آیه ۷۵.

صفحه ی ۴۶۸

ملائکه اند.

پس نتیجه می گیریم که حاملین عرش نیز از این طایفه اند.

و ما در جلد هشتم این کتاب گفتار مفصلی پیرامون معنای عرش گذرانندیم.

و با در نظر داشتن آن بحث معنای جمله "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ" چنین می شود: آن ملائکه ای که حامل عرشند، عرشی که تمامی اوامر و همه احکام الهی از آنجا صادر می شود اوامر و احکامی که با آنها امور عالم تدبیر می شود، و نیز آن ملائکه ای که پیرامون عرشند، یعنی مقربین از ملائکه، چنین و چنان می کنند.

"يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" - یعنی خدا را منزه می دارند، در حالی که این تنزیهشان همراه با ثنای پروردگارشان است. پس ملائکه، خدای تعالی را از هر چیز که لایق ساحت قدس او نیست، و از آن جمله شریک داشتن در ملک، منزه می دارند و بر فعل او و تدبیرش ثنا می گویند.

"وَيُؤْمِنُونَ بِهِ" - ایمان آوردن ملائکه به خدا- با اینکه حامل عرش ملک و تدبیر خدایند و یا پیرامون آن طواف می کنند تا او امر صادره را بگیرند و نیز او را از هر نقصی تنزیه نموده بر افعالش ثنا می گویند- به این معنا است که ملائکه به وحدانیت خدا در ربوبیت و الوهیت ایمان دارند. پس ذکر عرش و نسبت دادن تنزیه و تحمید و ایمان به ملائکه خود ردی است بر مشرکین که ملائکه مقرب خدا را شرکای خدا در ربوبیت و الوهیت می پنداشتند و آنها را به جای خدا ارباب خود گرفته و می پرستیدند.

[توضیح استغفار و دعای ملائکه حامل عرش و پیرامونیان عرش برای مؤمنان و پدران و همسران و فرزندان ایشان

"وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا" - یعنی از خدای سبحان می خواهند

تا هر کس را ایمان آورده بیامزد.

" رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ... " - این جمله حکایت متن استغفار ملائکه است، ملائکه قبل از درخواست خود نخست خدا را به سعه رحمت و علم ستوده اند، و اگر در بین صفات خداوندی رحمت را نام برده و آن را با علم جفت کردند، بدین جهت است که خدا با رحمت خود بر هر محتاجی انعام می کند و با علم خود احتیاج هر محتاج و مستعد رحمت را تشخیص می دهد.

" فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ " حرف "فا" که بر سر این جمله آمده، می فهماند که جمله فرع و نتیجه ثنایی است که در جمله قبلی کرده، و خدا را به سعه علم و رحمت ستودند. و مراد از راهی که مؤمنین از آن پیروی کردند، همان دینی است که خدا برای آنان تشریح کرده، و آن دین اسلام است. و پیروی دین اسلام عبارت است از اینکه عملاً خود را با آنچه آن تظبیق دهند. پس مراد از "ت" توبه "

صفحه ی ۴۶۹

این است که با ایمان آوردن به طرف خدا برگردند.

و معنای جمله این است که: خدایا حال که رحمت و علم تو واسع است، پس کسانی را که با ایمان آوردن به یگانگی تو و با پیروی دین اسلام، به سوی تو برگشتند، بیامرز و از عذاب جحیم حفظشان فرما. و این همان غایت و غرض نهایی از مغفرت است. " رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ... "

در این آیه مجدداً ندای "ربنا" را تکرار کردند تا عطوفت الهی را بیشتر برانگیزند. و مراد از وعده ای که خدای تعالی داده، وعده هایی

است که به زبان انبیایش و در کتب آسمانی اش داده است.

" وَ مَنْ صَالَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ " - این جمله عطف است بر محل ضمیری که در جمله " ادخلهم " است، و مراد از " صلاحیت "، صلاحیت برای داخل بهشت شدن است. و معنای جمله چنین است: پروردگارا و هر کس از ایشان و پدران و همسران و فرزندان ایشان که صلاحیت داخل شدن بهشت را دارند، داخل بهشت های عدن بفرما.

این نکته از سیاق آیات به خوبی معلوم است که استغفار ملائکه برای عموم مؤمنین است و نیز معلوم است که مؤمنین را دو قسمت کردند: یکی آن مؤمنینی که خودشان توبه کرده و راه خدا را پیروی کردند که خدا هم وعده جنات عدن به ایشان داده. و قسم دوم آن مؤمنینی که خودشان چنین نبوده اند و لیکن صلاحیت داخل شدن در بهشت را دارند و ملائکه قسم اول را متبوع و قسم دوم را تابع آنان خواندند.

از این تقسیم برمی آید طایفه اول اشخاصی هستند که در ایمان و عمل کاملند، چون مقتضای حقیقت معنای " لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ " همین است، لذا اول این طایفه را ذکر کردند و از پروردگار خود خواستند تا ایشان را پیامرزد و وعده بهشت عدنی که به ایشان داده در حقشان منجز فرماید.

و طایفه دوم در مقام و منزلت پایین تر از طایفه اولند. کسانی هستند که ایمان و عمل صالح خود را به حد کمال نرسانده اند و ایمانی ناقص و ضعیف دارند و عملی زشت. ولی به طایفه اول منسوبند، یا پدر و یا فرزند و یا همسر آنهایند لذا سپس این طایفه را ذکر کرده و

از خدای تعالی درخواست کرده اند که این طایفه را هم به طایفه اول کاملین در ایمان در جنات عدن ملحق نموده، و از بدی ها حفظشان فرماید.

بنا بر این بیان، آیه شریفه مورد بحث در معنای آیه " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ " _____ صفحه ی ۴۷۰

يَا اِيْمَانِ اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا اَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ " (۱) خواهد بود، با این تفاوت که آیه مورد بحث دامنه شمولش وسیع تر است، چون شامل پدران و همسران نیز می شود، به خلاف آیه سوره طور که تنها شامل " ذریات " می شود، و از نظر دیگر نیز وسیع تر است، چون در آیه سوره طور ایمان ذریه قید شده و در آیه مورد بحث صلاحیت ذریه و آبا و ازواج، و صلاحیت اعم از ایمان است.

" اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ " - ملائکه این جمله را آوردند تا درخواست های خود را تعلیل کنند، چیزی که هست، مقتضای ظاهر کلام این بود که بگویند: " انك انت الغفور الرحيم " چون مغفرت و رحمت خدا را درخواست کرده بودند، لیکن به جای آن گفتند: " عزیز الحکیم "، و این بدان جهت است که در آغاز مسألت خود، خدا را به رحمت و علم ستوده بودند، و لازمه سعه رحمت یعنی عموم اعطا این است که هر چه بخواهد و به هر که بخواهد عطا کند، و کسی جلوگیری نباشد، و این همان " عزت " است، چون عزت هم به همین معنا است که قدرت بر اعطا و منع داشته باشد.

و لازمه سعه علم او و شمول دامنه علمش به تمامی موجودات این است که علم او به تمامی اقطار و نواحی فعل خودش نافذ باشد و در هیچ جهت

جهل نداشته باشد و لازمه داشتن چنین علمی این است که هر عملی می کند متقن و از هر جهت درست باشد و این همان حکمت است.

پس اینکه فرمود: "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" در معنای شفیع قرار دادن سعه رحمت و سعه علم خدای تعالی است که در آغاز درخواست خود، به عنوان زمینه چینی برای بیان حاجت یعنی آموزش و بهشت ذکر کرده بودند.

"وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ..."

از ظاهر سیاق چنین برمی آید که ضمیر در کلمه "قهم" به مجموع "لِلَّذِينَ تَابُوا" و "من صلح" برمی گردد.

[مراد از "سیئات" در دعای ملائکه برای تائبین و صالحین: "وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ..."]

و مراد از "سیئات" - به طوری که دیگران گفته اند «۲» - آثار گناهان است که همان کیفر آنهاست. و اگر آثار گناهان را "سیئات" خوانده، بدین مناسبت است که کیفر بدی هم _____

(۱) و آنان که به خدا ایمان آوردند و فرزندانشان هم در ایمان پیرو ایشان شدند ما آن فرزندان را به آنها برسانیم و از عمل فرزندان هیچ نگاهیم. سوره طور، آیه ۲۱.

(۲) روح المعانی _____، ج ۲۴، ص ۴۸
_____ صفحه ی ۴۷۱

بدی است، هم چنان که خدای تعالی فرموده: "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا" «۱».

بعضی «۲» هم گفته اند: مراد از کلمه "سیئات" خود گناهان و نافرمانیها است و در کلام چیزی که مضاف به کلمه "سیئات" بوده حذف شده، و تقدیر کلام "وقهم جزاء السيئات" و "یا" و "وقهم عذاب السيئات" بوده، یعنی: پروردگارا ایشان را از جزای گناهان و یا عذاب گناهان حفظ بفرما.

و ظاهرا این آیه هم از آیاتی است که دلالت می کند بر اینکه پاداش روز

قیامت خود اعمال است، هم چنان که کیفر اعمال زشت نیز خود آن اعمال است و امثال این گونه آیات در کلام خدای تعالی بسیار و مکرر آمده، مانند: "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" (۳).

و به هر حال مراد از "سیئات" که ملائکه درخواست حفظ مؤمنین را از آنها کرده اند، هراس ها و شدایدی است که در روز قیامت همه با آن مواجهند، نه عذاب جهنم، تا جمله "وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ" و جمله "وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ" دو جمله تکراری شود.

بعضی (۴) گفته اند: مراد از "سیئات" خود آن گناہانی است که در دنیا واقع می شود، و کلمه "یومئذ" هم اشاره به دنیا است و معنای جمله این است که: پروردگارا مؤمنین را به توفیق خود در دنیا از ارتکاب گناہان حفظ فرما.

ولی این تفسیر صحیح نیست، چون سیاق مؤید آن است که مراد از کلمه "یومئذ- امروز" روز قیامت باشد هم چنان که جمله "وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ" در آیه هفتم و جمله "وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ" در آیه هشتم نیز شاهد بر این است که گفتگو در این سیاق در باره روز قیامت است، پس حق این است که مراد از کلمه "سیئات" هول و هراسها و شدایدی است که در روز قیامت برای مردم ظهور می کند.

و از این آیات که مشتمل بر دعای ملائکه و درخواست ایشان برای مؤمنین است دو نکته استفاده می شود:

اول، رعایت ادبی است که ملائکه در دعای خود کرده اند و قبل از درخواست حاجت، خدای عزیز را حمد و ثنا گفته اند و علاوه بر این، از اسمای حسنا و اسمایی را که مناسب با درخواستشان بوده شفیع قرار داده اند.

جزای بدی، بدیی مثل آن است. سوره شوری، آیه ۴۰.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴۸.

(۳) تنها جزایان همان اعمالی است که می کردید. سوره تحریم، آیه ۷.

(۴) روح المعانی _____، ج ۲۴، ص ۴۸.
_____ صفحه ی ۴۷۲

دوم اینکه، درخواست آمرزش را قبل از درخواست بهشت کرده اند و این معنا یعنی ذکر آمرزش قبل از ذکر بهشت در کلام خدای تعالی هر جا که با هم آمده اند مکرر آمده. و همین هم با عقل موافق است، برای اینکه به دست آمدن استعداد برای درک هر نعمتی، با زوال موانع تامین می شود، یعنی اول باید موانع برطرف گردد، بعد نعمت به دست آید.

[توضیحی در مورد عدم منافات در خواست مغفرت و بهشت برای تائبین و مؤمنین، با اینکه بر خدا واجبست تائبین و مؤمنین را ببخشد و مؤمنان را داخل بهشت کند]

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله "فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا..." دلالت دارد بر اینکه برداشتن و اسقاط عقاب بعد از توبه، تفضلی است از خدای تعالی، چون اگر واجب بود دیگر احتیاج نداشت ملائکه درخواست آن را بکنند، بلکه خود خدای تعالی عقاب تائبین را اسقاط می کرد.

لیکن این استدلال صحیح نیست، برای اینکه واجب بودن اسقاط عقاب تائبین یا صدور هر کار دیگر از خدای تعالی منافاتی با صحت درخواست آن ندارد، به شهادت کلام خود ملائکه، که بعد از استغفار گفته اند: "رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ" «۲»، چون می بینیم با اعترافشان به اینکه خدا وعده جنات عدن داده و با اینکه ملائکه می دانند که خدا خلف وعده نمی کند، با این حال درخواست کرده اند که مؤمنین را داخل آن جنات بفرماید.

و از این آیه صریحتر

آیه: " رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ " (۳) می باشد که حکایت دعای خود مؤمنین است.

و قبول توبه از چیزهایی است که خدای تعالی بر خود واجب کرده و آن را حق توبه کنندگان دانسته و فرموده: " إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " (۴) بنا بر این طلب هر حقی که خدا بر خود واجب کرده، از قبیل درخواست مغفرت گناه توبه کننده (و درخواست طلب روزی، و یا استجابت دعا و امثال آن) در حقیقت مراجعه به خداست برای اینکه وعده خود را انجام کند، و نیز اظهار اشتیاق برای رسیدن به رستگاری به سبب کرامت اوست.

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۵.

(۲) پروردگارا در آن جنات عدنی که به ایشان وعده داده ای داخلشان کن.

(۳) پروردگارا و آنچه که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای، به ما بده و ما را در قیامت خوار مگردان که تو خلف وعده نمی کنی. سوره عمران، آیه ۱۹۴.

(۴) جز این نیست که قبول توبه کسانی که عمل زشت می کنند و بلافاصله توبه می کنند، بر خدا واجب و حق توبه کنندگان است و ایشان (مطمئن باشند که) خدا از گناهانشان در می گذرد. سوره نساء، آیه ۱۷.

صفحه ی ۴۷۳

و همچنین صرف اینکه می دانیم فلاں رفتار خدا با بندگانش تفضل است، دلیل نمی شود بر اینکه این رفتار بر خدا واجب نیست، چون هر عطیه از عطایای خدا که فرض کنی، تفضل او است، چه واجب الصدور باشد و چه غیر واجب، چون اگر صدور فعلی از افعال از خدای تعالی

واجب باشد، چنان نیست که دیگری در ایجاب آن دخالت کرده باشد و خدا را مقهور تاثیر خود ساخته باشد، چون مؤثر در هر چیز تنها و تنها خود او است و چیزی در او اثر نمی گذارد. و معنای وجوب صدور آن فعل این است که خدای عزیز، صدور آن را بر خود واجب کرده. و برگشت معنای وجوب، به این است که خدای عزیز قضا رانده که این کار انجام شود و این عطیه افاضه گردد و قضایش هم حتمی است.

پس اگر آن کار را که فرض کردیم بر خود واجب کرده، انجام می دهد به مشیتی از ناحیه خویش انجام می دهد، او منزله است از اینکه دیگری او را به کار مجبور و کاری را بر او الزام کند، بلکه اگر آن کار عطیه ای باشد، در عین اینکه بر حسب فرض واجب بوده، تفضلی است که کرده. پس فعل او تفضلی است از او هر چند که واجب الصدور باشد و اما اگر واجب الصدور نباشد، تفضل بودنش واضح تر است.

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ" کلمه "مقت" به معنای شدیدترین مرحله خشم است. خدای تعالی بعد از آنکه پاره ای از آثار ایمان مؤمنین را برشمرد، اینک به سراغ کفار برگشته، پاره ای از آثار سوئی که از جهت کفر دارند، برمی شمارد.

و ظاهر این آیه و آیه بعدش این است که: ندایی که در این آیه حکایت می کند، ندایی است که کفار در آخرت و بعد از داخل شدن در آتش به آن نداء می شوند. آن هنگامی که عذاب کفر خود را می چشند و می فهمند که

کفرشان در دنیا در حقیقت خشم گرفتن بر خودشان بوده است، آن روزی که از طرف انبیا دعوت می شدند به سوی ایمان و آن دعوت را مسخره می کردند، به دست خود این آتش را برای خود افروختند و خویشتن را به هلاکت دائمی دچار کردند.

در آن روز از جانب خدای سبحان این ندا را می شنوند: سو گند می خورم که شدت خشم خدا برای شما خیلی بزرگتر و بیشتر از شدت خشمی است که خودتان بر خود گرفتید، آن هنگام که دعوت می شدید- اگر مضارع آورده به اعتبار حکایت حال گذشته معنای گذشته را می دهد- به سوی ایمان، یعنی انبیا شما را بدان دعوت می کردند، و شما کفر می ورزیدید.

صفحه ی ۴۷۴

[حکایت اعتراف بی حاصل کفار دوزخی به یقینشان به معاد و اقرارشان به گناهانشان، برای نجات یافتن از عذاب

"قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ" سیاق آیه و ما قبل آن اشعار دارد که کفار این سخن را بعد از شنیدن آن پاسخ می گویند، در حالی که در آتش قرار دارند، به دلیل اینکه در آخرش می گویند: "فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ - آیا راهی هست که ما از آتش بیرون شویم؟".

کفار قبل از این التماس، نخست اعتراف به گناه می کنند و این خود نوعی سبب خواهی و توسل است، برای نجات از عذاب، اما "وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ" وقتی این تشبثات را می کنند که کار از کار گذشته، برای اینکه تا چندی که در دنیا بودند نسبت به مساله معاد در شک بودند و ایمانی به بازگشت به سوی خدا نداشتند و به همین جهت آن را

انکار نموده و روز حساب را فراموش کردند. و همین فراموشی روز حساب باعث افسار گسیختگی ایشان در گناهان شد که بدون هیچ پروایی به سوی گناهان شتافتند. آری فراموشی روز جزا کلید تمامی گناهان و گمراهی‌ها است، هم چنان که خدای تعالی فرموده: "إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ" (۱).

آن گاه وقتی خداوند قبض روحشان کرد که به حساب اماته ای بعد از اماته ای دیگر بود، و سپس زنده شان کرد، که احیایی بعد از احیای دیگر بود، آن وقت شک و تردیدشان در باره بعث و برگشتن به سوی خدا از بین رفت، چون بقای بعد از مرگ و حیات بعد از حیات را عینا دیدند، با اینکه در دنیا مردن را فنا و نابودی می پنداشتند، و می گفتند: "إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا (نَمُوتُ وَ نَحْيَا) وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ" (۲).

و کوتاه سخن آنکه: در آن روز با حاصل شدن یقین، شک و تردیدی برایشان نمی ماند، ولی گناهان و نافرمانیها باقی مانده است و به همین جهت است که برای خلاصی از عذاب یک بار متوسل به اعتراف به یقین خود می شوند که خدایا دیگر شک و تردید نداریم و یقین پیدا کردیم و قرآن این اعترافشان را چنین حکایت می کند: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ" (۳) و باری دیگر

(۱) آنهایی که از راه خدا گمراه شدند عذابی سخت دارند، به خاطر اینکه روز حساب را فراموش کردند. سوره ص، آیه ۲۶.

(۲) زندگی به جز همین زندگی دنیایی ما نیست، و ما هرگز مبعوث نخواهیم

(۳) و اگر مجرمین را ببینی که در آن روز نزد پروردگارشان سرها به زیر افکنده می گویند:

پروردگارا به عیان دیدیم و شنیدیم، حال ما را برگردان تا عمل صالح کنیم که دیگر صاحب یقین شدیم.

سوره الـــــم ســـــجده، آیه ۱۲.

صفحه ی ۴۷۵

متوسل می شوند به اعتراف به گناهان خود، هم چنان که آیه مورد بحث آن را حکایت می کند، به اینکه تا در دنیا بودند خود را در اراده و افعال آزاد و مستقل می دانستند، به طوری که می توانستند بدون هیچ رادعی هر چیزی را بخواهند و هر کاری را بکنند، بدون اینکه حساب و کتابی در نظر داشته باشند، و بدون اینکه صواب و خطایی بفهمند.

از این بیان روشن می شود که به چه وجهی جمله "فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا" را با حرف "فاء" بر جمله "أَمَّا ائْتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا ائْتَيْنِ" مترتب کرد و آن را فرع این قرار داد. آری، اعتراف در حقیقت فرع و مترتب بر یقین یافتن به معاد است، چون وقتی این یقین پیدا شود، یقین دیگری به دنبالش پیدا می شود، و آن این است که انحرافهایشان از راه خدا ضلالت و گناه بود.

[مراد از دو امامت و دو احیاء در سخن کفار در جهنم: "رَبَّنَا أَمَّا ائْتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا ائْتَيْنِ ... " و وجوه مختلف در این باره

و مراد از اینکه گفتند: "أَمَّا ائْتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا ائْتَيْنِ" - دو بار ما را میراندی و دو بار زنده کردی - به طوری که بعضی «۱» گفته اند - میراندن در آخرین روز زندگی دنیا و زنده کردن در برزخ است و سپس میراندن از برزخ، و زنده کردن در قیامت برای حساب است. پس

آیه شریفه که سخن از دو میراندن و دو زنده کردن دارد، اشاره به میراندن بعد از زندگی دنیا و میراندن بعد از زندگی در برزخ، و احیای در برزخ، و احیای در قیامت می کند، چون اگر زندگی در برزخ نبود، دیگر میراندن دومی تصور صحیحی نداشت، چون هم میراندن باید بعد از زندگی باشد و هم احیا باید بعد از مردن و هر یک از این دو باید مسبوق به خلافت باشد و گرنه "اماته" و "احیاء" نمی شود.

در نتیجه زندگی دارای سه مرحله می شود: یکی زندگی در دنیا، دوم در برزخ، سوم در قیامت، و کفار در این کلام خود متعرض حیات دنیوی نشده اند، و گرنه می بایستی گفته باشند: "و أحييتنا ثلاثا- و ما را سه زندگی دادی" با اینکه زندگی دنیا هم احیا بود، برای اینکه این زندگی هم بعد از مرگ یعنی بعد از دورانی واقع شده، که هنوز روح در بدن دمیده نشده.

و علتش این است که: مرادشان از احیا آن احیایی بوده که باعث پیدا شدن یقین به معاد گشته، و آن عبارت است از احیای در برزخ، و احیای در قیامت. و اما زندگی دنیا هر چند که آن هم احیا است و لیکن به خودی خود باعث پیدا شدن یقین به معاد نیست، به _____

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۲.

_____ صفحه ی ۴۷۶

شهادت اینکه کفار تا چندی که در دنیا بودند نسبت به معاد در شک و تردید بودند.

با این بیان فساد آن اعتراضی که به این بحث شده روشن می گردد که اگر مراد از دو احیا، احیا در برزخ و احیای در قیامت باشد باید

می گفتند: "امتنا اثنتین و احييتنا ثلاثا" چون منظور شمردن مرگها و زندگیهایی است که بر آنان گذشته، و آن عبارت است از دو اماته و سه احياء «۱».

وجه فسادش همان است که گفتیم: منظور تنها شمردن مطلق اماته ها و احياءهایی که بر آنان گذشته، نبوده، بلکه آن اماته و احيایی منظور بوده که در حصول یقین برای آنان دخالت داشته، و احيای در دنیا چنین دخالتی نداشته.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از "اماته اولی" حالت نطفگی انسان است، آن وقتی که هنوز روح در آن دمیده نشده و مراد از "احیاء اولی" حالت آدمی بعد از دمیده شدن روح در کالبد است. و مراد از "اماته دوم" اماته در دنیا و قبض روح است، و مراد از "احیای دوم" احياء برای روز قیامت و حساب است، و آیه شریفه درست همان را می گوید که آیه شریفه "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" «۳» در مقام بیان آن است.

گویندگان این توجیه و تفسیر وقتی احساس کردند که کلمه "اماته" بر حالت نطفگی آدمی، یعنی حالت قبل از دمیده شدن روح در آن، صدق نمی کند، چون اماته وقتی صادق است که قبلا حیاتی باشد، لذا در مقام رفع و رجوع این اشکال برآمده اند و به نیرنگهای عجیب و غریب متوسل شده اند، که اگر از خوانندگان کسی بخواهد به آنها واقف شود، باید به تفسیر کشف و شرح های آن مراجعه کند.

علاوه بر این خواننده عزیز متوجه شد که نام بردن اماته ها و احياءهایی که بر آنان گذشته، همه و همه برای اشاره به اسباب حصول یقین ایشان به مساله معاد است و

زندگی دنیا و مرگ قبل از آن زندگی، هیچ اثری در پیدا شدن یقین به معاد ندارد.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: حیات اولی، زندگی دنیا و دومی، زنده شدن در قبر است. و موت اولی مرگ در دنیا و موت دومی مردن در قبر است. و آیه شریفه اصلاً متعرض زندگی در

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۲.

(۲) چگونه به خدا کفر می ورزید، با اینکه امواتی بودید، پس خدا زنده تان کرد و سپس شما را میراند، و آن گاه زنده تان کرد. سوره بقره، آیه ۲۸.

(۳) و (۴) مجمع البیان، ج ۵، ص ۵۱۶.
صفحه ی ۴۷۷

قیامت نیست.

اشکالی که بر این تفسیر و توجیه وارد است، این است که گفتیم: زندگی دنیا اصلاً مورد نظر نیست، و وجهی ندارد که نام آن را ببرند، به خلاف زندگی در قیامت که در حصول یقین کمال تاثیر را دارد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از "احیاء"، احیای در بعث و احیای قبل از بعث است، و احیای بعث هم دو قسم است: یکی احیای در قبر و یکی هم در خود قیامت، چیزی که هست آیه شریفه متعرض این تقسیم نشده، ولی شامل هر دو قسم آن می شود، در نتیجه شامل سه قسم احیاء و دو اماته می گردد.

اشکالی که بر این تفسیر وارد است همان اشکالی است که بر دو وجه قبلی وارد بود، علاوه بر اشکالی که دیگران «۲» بر آن کرده اند و آن این است که نام بردن اماته دومی یعنی اماته در قبر، دلیل بر این است که تقسیم مورد نظر آیه بوده و مراد تعدد شخصی است نه نوعی.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد احیای نفوس در

عالم ذر و سپس اماته در آن عالم و آن گاه احیای آنها در دنیا، و سپس اماته آنها در دنیا و در آخر احیای آنها در بعث است. اشکال این توجیه هم همان اشکال های سابق است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: منظور از تشبیه آوردن دو کلمه "احیاء" و "اماته" به منظور تاکید است، هم چنان که در آیه "ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ" «۵» منظور تاکید است، و گرنه معنای آیه این است که: خدایا تو ما را میراندی، میراندنی بعد از میراندن، و احیاء کردی احیایی بعد از احیاء.

مفسرین «۶» بر این توجیه اشکال کرده اند که: این حرف وقتی صحیح است که خود کلمه "اماته" و "احیاء" را تشبیه آورده باشد و گفته باشد: "أمتنا إمامتین و احییتنا إحياءین" و یا "کرتین"، ولی اینطور نگفته، بلکه خود عدد را دو تا آورده و گفته: "أمتنا اثنتین - دو بار میراندی" و با این حال دیگر جایی برای احتمال تاکید نیست، نظیر جمله "إلهین اثنتین - دو خدا" «۷»

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۵) باز دوباره به چشم بصیرت دقت کن. سوره ملک، آیه ۴.

(۶) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۳.

(۷) سوره نحل، آیه ۵۱.

صفحه ی ۴۷۸

"فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ" - این جمله دعا و درخواست است، به صورت استفهام و پرسش. و اگر دو کلمه "خروج" را بدون الف و لام آورد، برای اشاره به این معنا است که می خواهیم ما از دوزخ خارج بشویم، به هر طریق و هر قسم خروج که باشد راضی هستیم، و این خود دلالت دارد بر نهایت درجه

فشار و ناراحتی، اما هیچ راهی به سوی خروج ندارند، چون روز قیامت روزی است که تمامی درها به روی کفار بسته می شود و تمامی سبب ها از کار می افتد، و دیگر سببی نمی ماند، که امید آن رود که اثر کند و ایشان را از عذاب خلاص سازد.

"ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا..."

خطاب در "ذلكم" به کفار است و موطن این خطاب روز قیامت است، و احتمال هم دارد که موطنش همین دنیا باشد و منظور این باشد که با این خطاب ایشان را از شرک و ورزیدن نهی کند و باز بدارد.

و "ذلكم" اشاره به حالت شدت و سخت کفار است. و جمله "وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ" دلالت بر دوام و استمرار دارد. و سیاق کلام برای بیان دشمنی کفار با حق و با دین توحید است، چون کفار چنین بوده و هستند که به هر چیزی و هر دعوتی که بویی از توحید در آن باشد کفر می ورزند، و هر عقیده ای را که نشانه ای از شرک در آن باشد می پذیرند، در نتیجه وضعشان چنین است که برای خدا هیچ حقی و حرمتی قایل نبوده، و جانب حق سبحانه را به هیچ وجه رعایت نمی کنند، خدای سبحان هم رحمت خود را بر آنان حرام کرده، در احکام خود هیچ رعایتی از جانب آنان نمی کند.

و با این معنایی که برای آیه کردیم جمله "فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" به خوبی به اول آیه متصل می شود، آن وقت نتیجه این اتصال این می شود که گویا خواسته است بفرماید:

وقتی شما یکباره از خدا بریدید و به هر چیزی که او اراده می کند

شما کفر می ورزید، و به هر چیزی که او دوست نمی دارد ایمان می آورید، جز این نباید توقع داشته باشید که او هم از شما ببرد، و از هر حکمی در باره شما می کند هیچگونه رعایتی نسبت به حال شما نکند.

و بنا بر این آیه شریفه مورد بحث همان مطلبی را افاده می کند که آیه شریفه "نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ" «۱» آن را بیان می کند. و جمله "فَعَالُكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ"، هر چند فی نفسه عمومیت دارد، و لیکن از نظر سیاق خاص است، و می خواهد کفار را تهدید کند و به همین منظور برای تاکید این تهدید، آیه را با دو نام مقدس "علی" و "کبیر" ختم می فرماید.

(۱) خدا را فراموش کردند، خدا هم فراموششان کرد. سوره توبه، آیه ۶۷.

ترجمه آیات او همان خدایی است که آیات خود را همواره به شما نشان می دهد و برای شما از بالا رزقی می فرستد اما جز کسانی که به خدا رجوع پی در پی دارند کسی متذکر نمی شود (۱۳).

پس خدا را بخوانید در حالی که دین را خالص برای او بدانید هر چند که کفار بدشان آید (۱۴).

خدایی که دارای درجاتی بلند و صاحب عرش است روح را که از فرمان خودش است بر هر کس از بندگانش بخواهد نازل و القا می کند تا مردم را از روز دیدار بترساند (۱۵).

روزی که همه مردم از پرده برون می افتند و از ایشان هیچ سری بر خدا پوشیده نمی ماند در آن روز

گفته می شود: امروز ملک از آن کیست؟ از آن خدای واحد قهار (۱۶).

امروز هر کسی به آنچه که کرده است جزا داده می شود امروز دیگر ظلمی نیست چون

که خدا سریع الحساب است (۱۷).

ای پیامبر ایشان را از روز آرزو بترسان، از آن وقتی که دلها از شدت ترس به گلوگاه می رسد و دچار ترس و اندوه شدید می گردد روزی که برای ستمکاران هیچ دوست و هیچ شفيعی که شفاعتش پذیرفته شود نیست (۱۸).

او نگاه زیر چشمی چشمها را می داند و از آنچه در سینه ها نهفته است خبر دارد (۱۹).

و خدا به حق داوری می کند و خدایانی که به جای خدا می خوانند هیچ گونه داوری ندارند، به درستی خدا شنوا و بینا است (۲۰).

بیان آیات [اقامه دو حجت بر توحید، با بیان اینکه ارسال رسل و انزال رزق فقط از ناحیه خدای سبحان است

در این آیات بر مساله توحید احتجاج شده، و بعد از آنکه مردم را به دو دسته تقسیم می کند: یکی آنهایی که به سوی خدا رجوع می کنند، و راه او را پیروی می نمایند، و یکی هم آنهایی که آیات او را تکذیب نموده و در مقابل آن به باطل جدال می کنند، آن گاه این طایفه را انذار می فرماید.

"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ ..."

مراد از "آیات" در اینجا علایم و حجت هایی است که بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت و الوهیت دلالت می کند، به دلیل تفریعی که - به زودی می آید - بر آن می نماید و می فرماید: "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ - حال که چنین است پس خدا را در حالی بخوانید که دین را خالص برای او بدانید". و کلمه "آیات" چون مطلق است، هم شامل آیات تکوینی و دیدنی عالم می شود، که هر انسان صحیح الادراکی آن را می بیند و هم شامل آیات و معجزاتی که به دست انبیا جاری

می شود و هم براهینی که انبیا از طریق وحی اقامه می کردند.

و این جمله مشتمل است بر یک برهان، به این بیان که اگر در واقع معبودی بوده باشد که پرستش او بر انسان واجب باشد و نیز در پرستش او کمال و سعادت آدمی تامین شود، تمامیت و کمال تدبیر او اقتضا می کند که انسان ها را به سوی خود هدایت کند و آن معبودی که آیات هستی بر ربوبیت و الوهیت او دلالت می کند و انبیاء و رسولان هم با

صفحه ی ۴۸۱

دعوت خود و معجزاتشان آن آیات را تایید می کنند، "خدای" سبحان است و اما آلهه مشرکین که مشرکین آنها را به جای خدا می پرستند و می خوانند، هیچ آیات و دلیلی از ناحیه آنها نیست که بر الوهیت آنها دلالت کند. پس همان "خدای" سبحان معبودی است یگانه و بی شریک- و امیر المؤمنین (ع) هم در این کلام خود که فرموده: "لو کان لربک شریک لأتتک رسله- اگر پروردگار تو شریکی می داشت، رسولان آن شریک هم به سویت می آمدند"، به این برهان اشاره فرموده.

جمله "وَ يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا" هم، حجتی دیگر بر یگانگی خدای تعالی است، و این حجت از جهت رزق اقامه شده، می فرماید: رزق دادن به بندگان یکی از شؤون ربوبیت و الوهیت است و چون همه می دانند که رزق از ناحیه خداست، نه از ناحیه شرکای ایشان، پس تنها او رب و اله است.

مفسرین «۱» "رزق" در آیه را به باران و کلمه "سما" را به سمت بالا تفسیر کرده اند. و بعید نیست مراد از "رزق" خود آن ارزاقی باشد که مردم با آن ارتزاق می کنند، و مراد

از نازل شدن آن از آسمان این باشد که ارزاق از غیب به شهود می آیند، هم چنان که آیه شریفه "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" (۲) آن را افاده می کند.

"وَ مَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ" - این جمله جمله ای است معترضه که در بین احتجاجات این معنا را می رساند که: متذکر شدن به این حجت ها تنها شان یکی از دو طایفه ای است که قبلا نام برده شدند، یعنی انابه کنندگان رجوع کننده به سوی خدا. و اما مجادلین کفر پیشه از این دو طایفه متذکر نمی شوند، برای اینکه کفر و لجبازی استعداد تذکر به حجیت و پیروی حق را به کلی باطل می کند.

"فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" مناسبتر با سیاق این است که خطاب عمومی و شامل مؤمنین و غیر مؤمنین، و متفرع بر حجت قبلی باشد، ولی شامل کفاری که در آخر آیه نامبرده شده اند، یعنی تکذیب کنندگان و مجادلین به باطل نمی شود.

گویا فرموده: وقتی آیات بر وحدانیت خدای تعالی دلالت کرد و معلوم شد که تنها رازق او است، ناگزیر بر همه مردم - البته غیر آن کفاری که آیات را تکذیب کرده، و مجادله

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۷.

(۲) هیچ چیز نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ماست و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به اندازه ای معین. سوره حجر، آیه ۲۱.

صفحه ی ۴۸۲

نمودند - لازم است که او را بخوانند، در حالی که دین را خالص برای او بدانند و اما کفاری که از دین توحید بدشان می آید، آنها مورد گفتار نیستند، چون امیدی به آنها نیست و

هیچ آیت و حجتی مفید به حالشان واقع نگشته و قانعشان نمی کند. پس شما خدا را با اخلاص بپرستید، و کفار را به حال خودشان واگذارید، چون از این دین کراهت دارند.

[معنای اینکه خدای تعالی "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ" است

"رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ..."

در این آیه شریفه سه صفت از صفات خدای تعالی را به عنوان سه خبر برای یک مبتدا ذکر فرموده، و آن مبتدا ضمیر در جمله "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ" می باشد، و سیاق این آیه و آیه بعدش برای انذار است.

مفسرین برای جمله "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ" معانی مختلفی ذکر کرده اند: بعضی «۱» گفته اند: معنایش "رافع الدرجات" است، یعنی او درجات انبیاء و اولیاء را در بهشت بالا می برد. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: رافع آسمانهای هفتگانه ای است که ملائکه از آن آسمانها به سوی عرش خدا بالا می روند.

و بعضی «۳» گفته اند: معنایش این است که نردبانهای صعود به سوی عرشش رفیع و بلند است. بعضی «۴» دیگر گفته اند: اصلاً معنای تحت اللفظی آن منظور نیست، بلکه این جمله کنایه است از رفعت شان و سلطنت خدای تعالی.

ولی آنچه با دقت از آیه شریفه استفاده می شود این است که: این آیه و آیه بعدش ملک خدا بر خلقش را توصیف می کند به این بیان که خدای تعالی دارای عرشی است که زمام تمامی امور مخلوقات در آنجا جمع می شود و اوامر راجعه به خلق از آنجا نازل می شود، البته آن مقام هم، بر حسب مراتبی که در خلق خدا هست، دارای مراتبی و درجاتی است متعالی، و شاید آن مراتب عبارت باشد از آسمانها که

در کلام مجیدش به عنوان مسکن ملائکه معرفی شده که امر خدا از عرش به سوی ایشان نازل می شود و همین آسمانهاست که بین مردم و عرش خدا حائل شده اند.

آن گاه می فرماید: روزی - که همان روز تلاقی و دیدار باشد - فرا خواهد رسید که در آن روز دیگر حجابی بین خدا و مردم نمی ماند، روزی است که از جلو چشم و بصیرت مردم کشف غطا می شود و پرده ها کنار زده می شود و در همان روز است که به دست خدا آسمانها

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۷.

(۲) و ۳ و (۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۵۵.

صفحه ی ۴۸۳

در هم پیچیده می گردد و عرش خدا برای مردم هویدا می شود، آن روز برای همه روشن می شود که تنها حاکم بر هر چیز او بوده و ملکی جز ملک او نیست، در چنین روزی او در بین مردم حکم می کند.

پس مراد از "درجات" بنا بر این بیان، درجاتی است که از آنجا به سوی عرش خدا بالا می روند و آن وقت جمله "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ" کنایه استعاری است از بلندی عرش ملک خدا، از افق خلق و غایب بودن آن از خلق قبل از قیامت، آنهم غایب بودن به درجاتی بس رفیع و مسافتی بس دور.

[معنای اینکه خدای تعالی "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ" است

"يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" این جمله اشاره دارد به امر رسالت که یکی از شؤون آن انذار است. و اگر روح را به قید "من امره" مقید کرد، برای این است که دلالت کند بر اینکه مراد از "روح" همان روحی است که در آیه "قُلِ الرُّوحُ

مِنْ أَمْرِ رَبِّي" (۱) آمده، و همان روحی است که در آیه "يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا" (۲)، بدان اشاره فرموده.

در نتیجه مراد از "القای روح بر هر کس که خدا بخواهد" نازل کردن آن با ملائکه وحی است بر آن کس. و مراد از جمله "مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" رسولانی هستند که خدا ایشان را برای رسالت خود برگزیده. و در معنای روح القاء شده بر نبی اقوال دیگری هست، که قابل اعتنا نیستند.

"لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ" - منظور از "يوم التلاق" روز قیامت است. و بدین جهت آن را به این نام نامیده که در آن روز خلاق یکدیگر را ملاقات می کنند، و یا خالق و مخلوق بهم بر می خورند، و یا اهل آسمان و زمین با هم تلاقی می کنند، و یا ظالم و مظلوم به یکدیگر می رسند، و یا در آن روز هر کسی به عمل خود می رسد- البته برای هر یک از این وجوه قائلی هست-.

و ممکن است قول دوم را یعنی تلاقی خالق و مخلوق را به مضمونی که مکرر در قرآن آمده تایید کرد و آن مضمون عبارت از همین است که روز قیامت مردم پروردگار خود را می بینند. یکی از آیات که این مضمون را خاطر نشان می سازد آیه "بِلقاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ" (۳).

(۱) سوره اسری، آیه ۸۵.

(۲) ملائکه را به معیت روح که از امر اوست بر هر کس که او بخواهد نازل می کند، و به او این ماموریت را ابلاغ می کنند که باید انذار کنید. سوره نحل، آیه ۲.

(۳) سوره روم، آیه ۸.

صفحه ی ۴۸۴

است. یکی دیگر آیه "أَنَّهُمْ مُّلاقُوا

رَبِّهِمْ" (۱) است و یکی دیگر آیه "يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" (۲) است. و معنای "لقاء" این است که: در آن روز تمامی سببهایی که در دنیا مردم را به خود مشغول می کرد از کار می افتند و در آن روز این حقیقت فاش و روشن می شود که تنها حق مسبین خداست، و در آن روز حقیقت هر کسی نیز برای خدا بروز می کند "يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ..."

این آیه شریفه کلمه "يوم التلاق" را تفسیر می کند، می فرماید: يوم التلاق روزی است که باطن مردم ظاهر می شود. و معنای "بروز مردم برای خدا" این نیست که خدا در دنیا از باطن مردم خبر نداشت، و در آن روز خبردار می شود، بلکه معنایش این است که: مردمی که در دنیا به خاطر اشتغال به سبب های موهوم از معرفت پروردگارشان محجوب بودند و متوجه نبودند که ملک خدا بر آنها احاطه دارد و تنها حاکم بر آنان خداست، و یگانه در ربوبیت و الوهیت است، روز قیامت به خاطر از کار افتادن آن سبب های موهوم این معانی برایشان بروز می کند.

[مقصود از بروز مردم برای خدا در روز قیامت

پس جمله "يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ" اشاره است به از بین رفتن هر سببی که در دنیا حاجب و مانع از درک حقایق بود. و جمله "لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ" تفسیر همان بروز برای خداست و معنای آن را توضیح می دهد، و می فهماند که دلها و اعمالشان همه زیر نظر خدا بوده، ظاهر و باطنشان برای خدا ظاهر بوده و آنچه به یاد دارند و آنچه فراموش کرده اند، همه

برای خدا مکشوف و هویدا است.

"لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" - این جمله سؤال و جوابی است از ناحیه خدای سبحان که با این سؤال و جواب حقیقت روز قیامت را بیان می کند که روز ظهور ملک و سلطنت خدا بر خلق است، ملک و سلطنت علی الاطلاق.

و اگر در این جمله خدا را به صفت "واحد قهار" توصیف کرد، برای این است که انحصار ملک در خدا را تعلیل کند که چرا گفتیم ملک تنها و تنها برای خداست می فرماید:

بدین جهت که ملک خدا به سبب سلب استقلال از هر چیز قاهر و مسلط بر آن چیز است، و چون خدا واحد است، پس ملک هم تنها برای اوست.

(۱) آنها خدا را ملاقات می کنند. سوره هود، آیه ۲۹.

(۲) ای انسان البته با هر رنج و مشقت در راه طاعت و عبادت حق بکوشی عاقبت به حضور پروردگار خود می روی. سوره انشقاق، آیه ۶. _____ صفحه ی

۴۸۵

"الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" حرف "باء" در جمله "بما كَسَبَتْ" به اصطلاح بای صله است، و مراد بیان یکی از خصایص روز قیامت است و آن این است که: در آن روز به هر نفسی عین آنچه را که کرده به عنوان جزای کرده هایش می دهند. پس جزای هر کس همان عمل اوست، هم چنان که در جای دیگر می فرماید: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" (۱).

[توضیحی در مورد "لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ" و تعلیل آن به "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"]

و جمله "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" تعلیل نفی ظلم است که جمله "لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ"

از آن خبر می داد، می فرماید: اینکه گفتیم در امروز هیچ ظلمی نیست، بدین علت است که خدای تعالی در محاسبه سریع است، چنان نیست که رسیدگی به حساب یک نفر او را از حساب افراد دیگر باز بدارد، تا در نتیجه به اشتباه بیفتد و جزای این را به آن و پاداش آن را به این بدهد، و در نتیجه ظلمی پیش بیاید.

و این تعلیل ناظر به این است که ظلم ناشی از اشتباه را نفی می کند، و اما ظلم عمدی احتیاج به نفی ندارد، برای اینکه وقتی بنا شد عین عمل انسان را به عنوان جزا به انسان بدهند، دیگر چنین ظلمی تصور ندارد.

" وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ ... "

کلمه "آزفه" از اوصاف روز قیامت، و به معنای نزدیک است. پس معنای این جمله آن است که مردم را از روز نزدیک انذار کن، و این معنا یعنی نزدیک بودن قیامت در آیه " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً " «۲» نیز آمده.

" إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ " - " حناجر " جمع " حنجره " به معنای سر حلق است. این جمله کنایه است از نهایت درجه ترس، گویا کار مردم از شدت وحشت به جایی می رسد که گویی دل‌هایشان از جای خود کنده می شود و تا حنجره بالا می آید. و کلمه " کاظمین " اسم فاعل از " کظم " است و " کظم " به معنای شدت اندوه است.

" مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ " - کلمه " حمیم " به معنای نزدیک و خویشاوند است، و معنای جمله این است که کفار خویشاوند و نزدیکی ندارند که به یاری آنان بیاخیزد و حمیت قرابتش به هیجان آید. و این

(۱) ای کسانی که کفر ورزیدید! امروز عذر و بهانه نیاورید، چون به غیر آنچه که کرده اید جزایتان نمی دهند. سوره تحریم، آیه ۷.

(۲) ایشان قیامت را دور می بینند ولی ما آن را نزدیک می بینیم. سوره معارج، آیه ۶-۷.

(۳) امروز دیگر پیوند خویشی در بینشان نیست. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۱. صفحه ی ۴۸۶

نیز آمده. و معنای جمله "وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ" این است که: کفار شفاعت پذیرفته ندارند.

"يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" بعضی «۱» گفته اند: کلمه "خائنه" مصدر است، مانند "خیانت" نظیر کلمه "کاذبه" و "لاغیه" که اولی به معنای "کذب" و دومی به معنای "لغو" است، و مراد از "خائنه الاعین" تمامی گناهان نیست، بلکه تنها آن گناهی منظور است که برای دیگران هویدا نباشد، و از آنان پوشیده باشد، مانند "سارقه النظر" که به معنای نگاه های زیر چشمی و پنهانی است، به دلیل اینکه جمله "خائنه الاعین" با جمله "و ما تخفی الصدور" آمده.

بعضی «۲» دیگر گفته اند جمله مزبور از باب اضافه صفت به موصوف است و لازمه آن این است که علم خدا به "خائنه الاعین" به معنای معرفت باشد و معنای آیه چنین باشد که:

خدا چشم های خائن را می شناسد. ولی معنای صحیح همان معنای اول است.

و جمله "و ما تُخْفِي الصُّدُورُ" به معنای وجوه کفر و نفاق و گناهان است که صاحبش آن را در نفس خود پنهان می داشت.

[احتجاج بر توحید با بیان اینکه خدا قضای به حق می کند]

"وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ..."

این جمله حجت دیگری است بر یگانگی خدای تعالی در

الوهیت، که آن را بعد از داستان انحصار ملک در خدا در روز قیامت، نیز بعد از ذکر اینکه خدا "خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ" را می داند، آورده، تا آن دو جمله مقدمه برای جمله مورد بحث بوده باشند.

و حاصل این حجت آن است که: یکی از لوازم ضروری و بدیهی الوهیت این است که اله باید در بندگان خود و در بین آنان به حق داوری کند و خدای سبحان در قیامت در بین خلقتش به حق داوری می کند، اما خدایانی که شما مشرکین اتخاذ کرده اید، هیچ حکمی نمی کنند، نه به حق و نه به باطل، برای اینکه این آلهه خود مملوک خدایند، و هیچ چیز را مالک نیستند.

و یکی از موارد قضای خدای تعالی تدبیر جزئیات امور بندگان است که از راه خلقت چیزی بعد از خلقت چیز دیگر انجام می دهد، آری این تدبیر خود مصداقی از حکم و قضا است، به شهادت اینکه یک جا می فرماید: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (۳)، و جایی دیگر همین خلقت و تدبیر را تعبیر به قضا کرده فرموده _____

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۹.

(۳) فرمان نافذ خدا (در عالم) چون اراده خلقت چیزی را می کند به محض اینکه گوید باش بلافاصله موجود خواهد شد. سوره یس، آیه ۸۳. _____ صفحه ی

۴۸۷

"إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (۱) و غیر خدای تعالی هیچ کس و هیچ چیز سهم و نصیبی از این قضا ندارد.

و یکی دیگر از موارد قضای او تشریح دین است، دینی که آن را برای رساندن خلق به سوی خود راهی پسندیده دانسته و فرموده: "

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " «۲».

" إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " - یعنی خدا دارای حقیقت علم به مسموعات و به مبصرات است و این علمش ذاتی اوست و غیر از او هیچ کس چنین نیست. و هر کس هر قدر از این علم را دارا باشد، خدا به او تملیک کرده و اجازه اش را به وی داده، نه اینکه خودش ذاتا چنین باشد.

بحث روایتی [(روایاتی در باره "یوم التلاق"، فانی شدن دنیا به هنگام قیامت، توبه، و "خائنه الأعین"]

در تفسیر قمی، در ذیل جمله " يُلْقَى الرَّوْحَ مِمَّنْ أَمَرَهُ عَلَىٰ مَرْنٍ يَشَاءُ مِمَّنْ عِبَادِهِ " می گوید: منظور "روح القدس" است که مخصوص رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (صلوات الله عليهم أجمعين) است «۳».

و در معانی الاخبار به سند خود از حفص ابن غیاث از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: "یوم التلاق" روزی است که اهل آسمان با اهل زمین تلاقی می کنند «۴».

مؤلف: این روایت را قمی «۵» هم در تفسیر خود آورده، با این تفاوت که نه سند آن را ذکر کرده و نه نام امام (ع) را برده.

و در توحید به سند خود از ابن فضال از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: خدای تعالی می فرماید:

" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ " در پاسخش ارواح انبیا و رسولانش و حجت هایش می گویند: "لله الواحد القهار" آن گاه خدای جل جلاله می فرماید: "الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" «۶».

(۱) چون مشیت او به خلقت چیزی قرار گیرد به محض اینکه گوید موجود باش همان دم موجود شود. سوره آل عمران، آیه ۴۸.

(۲) پروردگارت حکم چنین

رانده که غیر او را نپرستید. سوره اسری، آیه ۲۳.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۶.

(۴) معانی الاخبار، ص ۱۵۶.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۶.

(۶) توحیه _____ د ص _____ دوق، ص ۲۳۴، ح ۱.

صفحه ی ۴۸۸

و در نهج البلاغه می فرماید: خدای سبحان بعد از فنای دنیا مانند روز ازل تنها می ماند، دیگر هیچ چیز با او نخواهد بود، همانطور که قبل از آغاز خلقت تنها بود، بعد از فنای آن نیز تنها می شود، در حالی که دیگر نه وقتی می ماند و نه زمانی و نه حینی و نه مکانی. در آن هنگام است که اجلها و مدتها و سالها و ساعتها همه معدوم می شوند، چیزی وجود ندارد به غیر از خدای واحد قهار که بازگشت همه امور به سوی اوست. بدون قدرت خود آنها خلقتشان آغاز گشت، و بدون امتناعشان از هستی نابود می شوند و اگر قدرت بر امتناع از نیستی می داشتند بقایشان دوام می یافت «۱».

و در تفسیر قمی به سند خود از ثویر بن ابی فاخته از علی بن الحسین (ع) روایت کرده که شخصی از آن جناب از فاصله بین دو نفخه پرسید که چقدر است؟ فرمود: هر قدر که خدا بخواهد.

آن گاه امام (ع) کیفیت نفخ و مردن اهل زمین و آسمان را بیان کرده، تا آنجا که می فرماید: پس خلق هم چنان در این حال می ماند تا خدا بخواهد، آن گاه به آسمان امر می کند تا مضطرب گردد و به کوه ها دستور می دهد تا به راه افتند، هم چنان که خودش فرموده: "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَتَبَيَّرُ الْجِبَالُ سَيِّرًا" یعنی کوه ها پهناور شوند و زمین غیر این زمین شود، یعنی زمینی

گردد که دیگر بر پشت آن گناهی نشود، زمین فاش گردد که دیگر نه کوهی بماند و نه گیاهی، عینا مانند آن روزی که زمین را برای اولین بار می گسترده، و نیز عرش خدا هم مانند روز نخست بر آب قرار گیرد، به سبب عظمت و قدرت خدایی.

آن گاه امام فرمود: در این هنگام است که جبار- جل جلاله- با صوتی بسیار بلند که از ناحیه او برمی خیزد، ندا می کند، ندایی که همه اقطار آسمانها و زمین آن را می شنوند: "لمن الملك اليوم- امروز ملک از آن کیست؟" و کسی جوابش نمی گوید. در این هنگام جبار- عز و جل " پاسخ خود را چنین می گوید: "لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ- ملک از آن خدای یکتای قهار است" (۲).

مؤلف: دقت در سه روایت اخیر انسان را به این نکته راهنمایی می کند که آنچه از خلق فانی می شود، عبارت است از استقلال وجودشان و روابط و نسبتهایی که در بین آنها است، هم چنان که آیات قرآنی نیز این معنا را افاده می کند و نیز به این نکته رهنمون می شود

(۱) نهج البلاغه (صبحی الصالح)، ص ۲۷۶، خطبه ۱۸۶.

(۲) تفسیر _____ قمی، ج ۲، ص ۲۵۲.

صفحه ی ۴۸۹

که ارواح نمی میرند، و بین دو نفخه هم وقت و زمانی وجود ندارد، (چون وقتی آسمان متلاشی شد، دیگر خورشیدی و حرکتی نمی ماند، تا از حرکت آن شب و روز و صبح و شامی درست شود)- پس از این نکات غفلت موز.

و در روایات این باب اشارات لطیفی به کار رفته که تنها اهل تدبر متوجه آنها می شوند، و در ضمن نکاتی هست که ظاهرش با روایات قبل مخالفت دارد.

و در روضه کافی به سند

خود از ابن ابی عمیر، از امام موسی بن جعفر (ع) روایتی نقل کرده که در ضمن آن فرموده: ای ابو احمد! هیچ مؤمنی در دنیا گناهی مرتکب نمی شود و مگر آنکه از ارتکاب آن ناراحت می شود و پشیمان می گردد، و رسول خدا (ص) هم فرموده: "کفی بالندم توبه- برای توبه همین کافی است که گنهکار پشیمان گردد" و نیز فرموده: "من سرته حسسته و ساءته سیئه فهو مؤمن- کسی که کار نیکش خرسندش کند و کار بدش ناراحتش سازد، او مؤمن است" بنا بر این اگر کسی از گناهی که مرتکب شده پشیمان نشود، مؤمن نیست و شفاعتی برایش واجب نمی شود و او از ستمکاران است که خدای تعالی در باره شان فرموده: "مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ- برای ستمکاران نه دوست دلسوزی هست و نه شفیع که شفاعتش پذیرفته شود" «۱».

و در معانی الاخبار به سندی که به عبد الرحمن بن سلمه جریری دارد روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) پرسیدم: معنای این کلام خدای تعالی چیست که می فرماید: "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ" فرمود: مگر نمی بینی که گاهی انسان به چیزی نظر می کند و چنین وانمود می کند که آن را نمی بیند، این همان "خائنه الاعین" است «۲».

و در الدر المنثور است که ابو داوود، نسایی و ابن مردویه از سعد روایت کرده اند که گفت: چون روز فتح مکه شد، رسول خدا (ص) همه مردم را امان داد، مگر چهار مرد، و دوزن را که در باره آنان دستور داد هر جا دیدید به قتلشان برسانید، حتی اگر به پرده کعبه آویخته بودند. و یکی از آن چهار نفر

عبد الله بن سعد بن ابی سرح بود که او خود را نزد عثمان بن عفان پنهان کرد.

و چون رسول خدا (ص) مردم را دعوت به بیعت فرمود، عثمان عبد الله را آورد، و عرضه داشت: یا رسول الله (ص) با عبد الله بیعت کن.

(۱) نور الثقلین، ج ۴، ص ۵۱۷، روضه کافی.

(۲) معانی الاخبار ، ص ۱۴۷.

صفحه ی ۴۹۰

رسول خدا (ص) فقط نگاهی به او کرد، و از بیعت امتناع ورزید. بار دوم و سوم عثمان سخن خود را تکرار کرد، و بعد از بار سوم بیعت کرد. آن گاه رو به اصحاب خود نموده فرمود: چطور یک مرد رشید در بین شما پیدا نشد که وقتی دید من از بیعت این مرد خودداری کردم برخیزد و او را به قتل برساند. عرضه داشتند: یا رسول الله (ص) ما چه خیر از نیت درونی شما داشتیم. چرا با چشم به ما اشاره نمودی؟ فرمود: برای اینکه برای یک پیغمبر شایسته نیست که "خائنه الاعین" داشته باشد «۱».

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۴۹. صفحه ی ۴۹۳

ترجمه آیات آیا در زمین سیر نمی کنند تا ببینند سرانجام کسانی که قبل از ایشان بودند چه شد؟ آنان از اینان نیرومندتر بودند و آثار بیشتری در زمین داشتند با این حال، خدا به کیفر گناهانشان بگرفت و از ناحیه خدا هیچ حافظی نداشتند (۲۱).

این بدان جهت بود که رسولانشان به سویشان می آمدند و آیاتی روشن می آوردند ولی کفر می ورزیدند خدا هم ایشان را بگرفت که خدا قوی و شدید العقاب است (۲۲).

همین ما بودیم که فرستادیم موسی را با آیات خود و سلطانی مبین (۲۳).

به سوی فرعون و هامان

و قارون پس گفتند: وی ساحری است دروغپرداز (۲۴).

و چون حق را از ناحیه ما آورد گفتند فرزندان هر کس که طرفدار اوست به قتل برسانید و زنانشان را زنده نگه دارید ولی کید و نقشه های فرعون کیدی کور و نقشه ای بر آب بود (۲۵).

و فرعون گفت که مرا واگذارید تا موسی را بکشم و او باید پروردگار خود را بخواند که من می ترسم دین شما را دگرگون ساخته و یا در زمین فساد انگیزد (۲۶).

موسی گفت: من به پروردگار خودم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان ندارد (۲۷).

و مردی از آل فرعون که ایمان خود را پنهان می داشت گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید پروردگار من الله است با اینکه از ناحیه پروردگارتان آیاتی روشن آورده؟ و اگر دروغگو باشد وزر دروغش به عهده خود اوست. ولی اگر راست بگوید: بعضی از آن وعده هایی که به شما داده به شما می رسد. به درستی که خدا کسی را که اسرافگر و دروغگو باشد نمی آمرزد (۲۸).

ای قوم من، امروز سلطنت و قدرت به دست شماست و در زمین نیرومند هستید ولی اگر فردا عذابی از ناحیه خدا بیاید چه کسی ما را یاری می کند؟ فرعون گفت: هیچ رأی جز آنچه ارائه دادم ندارم و شما را جز به راه رشد هدایت نمی کنم (۲۹).

دوباره همان کسی که ایمان آورده بود گفت: ای قوم من، به راستی بر شما می ترسم از عذابی مثل عذاب روز احزاب (۳۰).

مثل سنتی از عذاب که در قوم نوح و عاد و ثمود و اقوام بعد از ایشان جریان یافت و خدا هرگز اراده ظلم

و نیز من بر شما ای قوم می ترسم از روز قیامت، روزی که بانگ و فریاد مردم از هر سو بلند می شود (۳۲).

روزی که از عذاب پا به فرار می گذارید ولی از ناحیه خدا هیچ حافظی ندارید و کسی که خدا گمراهش کند دیگر هیچ راهنما نخواهد داشت (۳۳).

همین شما بودید که در گذشته یوسف به سویتان بیامد و لا یزال نسبت به دینی که برایتان آورده بود در شک بودید تا آنکه از دنیا رفت گفتید دیگر خدا هرگز بعد از وی رسولی مبعوث نمی کند اینطور خدا هر اسرافگر شکاک را گمراه می کند (۳۴).

همان کسانی که بدون دلیلی آسمانی در آیات خدا جدال می کنند و این جدال عداوت بزرگی است نسبت به خدا و به کسانی که ایمان آورده اند خداوند این چنین مهر می زند بر هر قلبی که متکبر و جبار باشد (۳۵).

(از آن جمله) فرعون است که به وزیرش هامان گفت برای من قصری بلند با آجر بساز شاید به راهها دست یابم (۳۶).

راه های آسمان، و در نتیجه معبود موسی را ببینم و راست می گویم که من او را دروغگو می پندارم.

و این چنین اعمال زشت فرعون در نظرش زیبا جلوه کرده بود و از راه باز داشته شده بود و نقشه فرعون جز به هلاکت وی نیانجامید (۳۷).

و آنکه ایمان آورده بود گفت: ای قوم مرا پیروی کنید تا شما را به راه رشد هدایت کنم (۳۸).

ای قوم این زندگی دنیا متاعی است و خانه آخرت خانه قرار و دائمی است (۳۹).

کسی که عمل زشتی کند تنها کیفری مثل آن خواهد داشت ولی کسی که عملی

صالح انجام دهد چه مرد و چه زن بشرطی که ایمان داشته باشد چنین کسانی داخل بهشت می شوند و در آن بی حساب روزی داده خواهند شد (۴۰).

و ای قوم من! چه می شود مرا که شما را به سوی نجات می خوانم در عوض شما مرا به سوی آتش دعوت می کنید (۴۱).

مرا می خوانید که به خدا کفر ورزم و برایش شریک قایل شوم که هیچ دلیلی بر شرک او ندارم و من شما را به سوی خدای عزیز آمرزنده دعوت می کنم (۴۲).

این حقیقتی است که آنچه شما مرا به سوی می خوانید نه در دنیا دعوتی دارد و نه در آخرت و محقق است که بازگشت ما به سوی خداست و محققا تنها اسرافگران اهل آتشند (۴۳).

پس به زودی متوجه آنچه به شما می گویم خواهید شد و من امر خود را به خدا واگذار می کنم که خدا دانای به بندگان است (۴۴). _____ صفحه ی

۴۹۵

خدای تعالی هم او را از نقشه های سویی که برایش کشیده بودند حفظ فرموده و بدترین عذاب متوجه آل فرعون شد (۴۵).

آتشی که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند تا قیامت به پا شود و چون به پا شد گفته می شود ای آل فرعون داخل شدیدترین عذاب شوید (۴۶).

همان روزی که در آتش با یکدیگر بگو مگو می کنند ضعفاء به گردنکشان می گویند ما در دنیا پیرو شما بودیم حال آیا امروز می توانید مقداری از این عذاب آتش را از ما برگردانید؟ (۴۷).

گردنکشان در پاسخ می گویند ما و شما هر دو دسته در آتش هستیم امروز هم خدا در بین بندگانش حکم کرده (و خلاصه حاکم خدا بوده نه این و آن) (۴۸).

و

همه آنها که در آتشند به خازنان دوزخ می گویند پروردگارتان را بخوانید یک روز هم که شده عذاب را بر ما تخفیف دهد (۴۹).

در پاسخ می گویند آیا همواره رسولانتان با معجزات و آیات روشن به سویتان نیامدند؟ می گویند:

بله آمدند. در پاسخ می گویند: پس بخوانید که دعای کافران جز در ضلالت نخواهد بود (۵۰).

به درستی که ما رسولان خود را و آنان را که ایمان آوردند هم در دنیا و هم در روزی که گواهان به پا خاسته می شوند یاری کرده و می کنیم (۵۱).

در آن روز ستمکاران را پشیمانی و عذرخواهی سود ندهد و برای آنها خشم و لعن و منزلگاه بد (جهنم) مهیاست (۵۲).

و همین ما بودیم که به موسی هدایت دادیم و کتاب را به ارث به بنی اسرائیل دادیم (۵۳).

کتابی که هدایت و تذکر برای خردمندان بود (۵۴).

بیان آیات در این آیات کفار را موعظه می فرماید که به آثار امت های گذشته و داستانهای ایشان مراجعه کنند و در آنها نظر نموده و عبرت بگیرند و بدانند که قوت اقویاء و استکبار مستکبران روزگار و مکر مکاران، خدا را عاجز نمی کند، و به همین منظور از باب نمونه پاره ای از قصص موسی و فرعون را ذکر می کند و در آن قصه مؤمن آل فرعون را می آورد.

"أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا..."

استفهام در این آیه انکاری است. و کلمه "واقی" اسم فاعل از مصدر "وقایه" است به معنای حفظ کردن چیزی از هر چه آن را اذیت کنند و ب_____ه آن ض_____رر بز_____د.

صفحه ی ۴۹۶

و معنای آیه این است که: "أَوْ لَمْ يَسِيرُوا" چرا این مردمی که ما پیامبر به

سویشان گسیل داشته ایم به سیر " فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا " در زمین نمی پردازند، تا به نظر تفکر و عبرت گیری بنگرند که " كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ " عاقبت مردمی که قبل از ایشان می زیسته اند چگونه بوده و آن امت ها در اثر تکذیب پیامبران خود چه سرانجامی داشتند.

" كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً " با اینکه آن امت ها از اینان نیرومندتر و دارای تمکنی و تسلطی بیشتر " و آثارا " و آثاری چون شهرهای محصور به قلعه های محکم و کاخ های عالی و پی ریزی شده داشتند، " فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ " در همین زمین که اینان زندگی می کنند زندگی می کردند، ولی خدا ایشان را به کیفر گناهانشان بگرفت و به جرم اعمالشان هلاکشان کرد " وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ " و از ناحیه خدا هیچ حافظی که حفظشان کند نداشتند.

" ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ... "

کلمه " ذلك " اشاره به همان اخذ الهی است. و مراد از " بینات " آیات روشن است.

و بقیه الفاظ آیه ظاهر است.

[داستان ارسال موسی (علیه السلام) به سوی فرعون و گفتگوی فرعون در باره کشتن او]

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ " بعید نیست مراد از " آیات " معجزات و خارق العاده هایی باشد که موسی با آنها به سوی فرعون فرستاده شد، از قبیل عصا، ید بیضاء و غیر آن دو. و مراد از " سُلْطَانٍ مُبِينٍ " سلطه الهی باشد که خدا به وسیله آن موسی (ع) را تایید کرد، و به وسیله آن جلو فرعون را از کشتن موسی و خاموش کردن نور او بگرفت.

بعضی «۱» گفته اند: مراد از " آیات " براهین و دلالات است، و مراد از " سلطان " معجزات موسی، چون عصا،

ید بیضاء، و غیر آن دو. بعضی دیگر هم حرفهایی دیگر زده اند.

"إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" کلمه "فرعون" نام جبار و دیکتاتور نژاد قبط و پادشاه ایشان است. و "هامان" نام وزیر اوست و "قارون" نام یکی از طاغیان بنی اسرائیل است که دارای خزاینی مملو از پول بوده. و اگر از میان همه دو امت قبطی و سبطی تنها نام این سه نفر را ذکر کرده، برای این بوده که تمامی فتنه ها و فسادها به این سه نفر منتهی می شده.

"فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ..."

در این آیه ما بین آنچه موسی برایشان آورد و بدان دعوتشان کرد، با مقابله ای که آنان

(۱) مجمع _____ مع البی _____ ان، ج ۸، ص ۵۱۹.

_____ صفحه ی ۴۹۷

کردند و نقشه های شیطانی که ریختند، مقابله و مقایسه شده است، می فرماید: موسی برای آنان حق را آورده بود و جا داشت حق را بپذیرند، به خاطر همین که حق است و نیز به خاطر اینکه آنچه آورده بود از ناحیه خدای تعالی بود، بدین جهت لازم بود آن را قبول کنند و رد نکنند، ولی در عوض کید کردند و آنچه که گفتند بدین منظور گفتند که کسی به موسی ایمان نیاورد. اما خدای عزیز کید ایشان را بی نتیجه و خنثی ساخت و نگذاشت آن کید به گروندگان به موسی اصابت کند.

سیاق آیه این اشعار را دارد که یکی از گویندگان این حرف قارون بوده که خود از بنی اسرائیل بوده است و اشکالی هم ندارد، چون فرمان به کشتن پسران بنی اسرائیل و زنده نگهداشتن دختران از ناحیه فرعونیان و

قبل از دعوت موسی (ع) بوده، و فرمان در این آیه که گفتیم قارون هم در آن شریک بوده، بعد از دعوت موسی و در خصوص فرزندان مؤمنین به وی بوده است و هیچ مانعی ندارد که قارون هم در این فرمان با فرعونیان موافقت کرده باشد، چون او با موسی و مؤمنین عداوت می ورزیده.

و در اینکه فرمود: "الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" و فرمود: "آمنوا به" اشاره است به اینکه گروندگان به موسی از آن جناب پشتیبانی هم می کردند و در دعوتش کمکش می نمودند.

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ..."

جمله "ذرونی" به معنای "اترکونی" است، یعنی مانع من نشوید و بگذارید موسی را بکشم، و این خطابی است که فرعون به درباریان خود کرده. و در آن این دلالت است که در برابرش مردمی بوده اند که با کشتن موسی مخالفت می کرده اند و به وی می گفته اند: او را مکش و دست از او بردار، هم چنان که آیه "قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ" (۱) نیز این اشاره را دارد.

و جمله: "وَلْيَدْعُ رَبَّهُ" سخنی است که فرعون از روی تکبر و طغیان گفته. می گوید:

بگذارید من موسی را بکشم، آن وقت او پروردگار خود را بخواند، تا اگر توانست از دست من نجاتش دهد و از کشتن خلاصش کند.

و در جمله "إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ" تصمیم خود را توجیه و تعلیل می کند، می گوید: من از موسی بر شما می ترسم که مبادا دین و دنیای شما را تباه کند. اما از جهت دین - یعنی پرستش بت ها - برای اینکه می ترسم او دین دیگری به جای آن رواج دهد و آن

(۱) گفتند از او و برادرش مهلت بخشاه. سوره شعراء، آیه ۳۶.

صفحه ی ۴۹۸

بگیرد و نیرومند شود و پیروانش زیاد گشته، به آسانی سر از اطاعت ما برتابد و کار منجر به مشاجره و جنگ و از بین رفتن امنیت گردد.

[موسی (علیه السلام) از شر هر متکبر بی ایمان به روز حساب به خدا پناه می برد]

" وَ قَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ " این آیه شریفه حکایت کلام موسی (ع) است، کلامی که با آن تهدید فرعون را با تهدید خود مقابله می کند، او تهدید به کشتن وی کرده بود و آن جناب تهدیدش کرده به اینکه به پروردگارش پناه می برد.

و جمله " عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ " در مقابل گفتار فرعون است که گفت: " وَ لِيُدْعَ رَبُّهُ " چون فرعون در این جمله رب را اختصاص به موسی داد و گفت: " موسی پروردگار خود را بخواند ". و موسی (ع) در پاسخش پروردگار خود را پروردگار ایشان نیز خواند، و گفت: " من پناه می برم به پروردگار خودم و پروردگار شما " و فهماند که خدای تعالی همانطور که پروردگار من است، پروردگار شما هم هست، همانطور که حکمش در من نافذ است، در شما نیز نافذ است. پس چون چنین است می تواند پناهنده خود را از شر شما حفظ کند، هم چنان که تا کنون حفظ فرموده.

از اینجا روشن می شود که خطاب در جمله " ربکم " به فرعون و درباریان او بوده، نه به قوم اسرائیلی خودش.

و در جمله " مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ "، اشاره می کند

به فرعون و هر کس دیگری که در دو صفت تکبر و بی ایمانی به روز حساب با او شرکت دارد و معلوم است کسی که این دو صفت را داشته باشد، از هیچ شری پروا ندارد.

" وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ... "

از ظاهر سیاق برمی آید که جمله " مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ " صفت آن مرد باشد و جمله " يَكْتُمُ إِيمَانَهُ " صفت دیگری از او باشد، در نتیجه معلوم می شود مؤمن آل فرعون از دودمان خود فرعون، یعنی از نژاد قبطیان بوده و نیز از خواص درباریان وی بوده و کسی از ایمان درونی او خبردار نشده، چون ایمان خود را از آنان مخفی می کرده و تقيه می نموده.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: اصل کلام " وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ " بوده، در نتیجه مؤمن نامبرده از بنی اسرائیل بوده و ایمان خود را از آل فرعون کتمان می کرده. و بنا به گفته این مفسر جمله " مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ " مفعول دوم " يَكْتُمُ " است که جلوتر از

ص ۶۳.

، ج ۲۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۴۹۹

آن ذکر شده. مفسر نامبرده در پاسخ از اینکه اگر جمله مزبور مفعول دوم " يَكْتُمُ " است، پس چرا کلمه " مِنْ " در کار آمده، با اینکه می توانست بفرماید " يَكْتُمُ إِيمَانَهُ آلِ فِرْعَوْنَ "، گفته است: هر چند غالباً بدون حرف " مِنْ " مفعول دوم را می گیرد، مانند آیه " وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا " «۱» و لیکن گاهی هم می شود که با حرف " مِنْ " متعدی می شود، هم چنان که در مصباح به این مطلب تصریح شده است.

و لیکن سیاق آیه این تفسیر را نمی پذیرد، برای اینکه اولاً مقدم آوردن مفعول دوم

حتما باید برای افاده نکته ای از قبیل حصر و امثال آن باشد و در جمله مورد بحث چنین نکته ای در کار نیست، و ثانيا مؤمن نامبرده در کلام خود فرعون و فرعونیان را به عنوان "یا قوم- ای قوم من" صدا می زند و اگر از دودمان فرعون نبود، نباید چنین می گفت.

"أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ" در این قسمت فرعونیان را نهی و توبیخ می کند، از اینکه تصمیم بر قتل او گرفته اند.

و از اینکه جمله "من ربکم" را به کار برد، فهمیده می شود آن معجزات و بیناتی که موسی (ع) آورده معجزات و بیناتی بوده که دلالت داشته بر اینکه الله تعالی رب ایشان نیز هست، همانطور که او الله را رب خود گرفته. پس کشتن او کشتن مردی است که از ناحیه پروردگار فرعونیان حق را برایشان آورده.

"وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ" - بعضی از مفسرین گفته اند: فرضی که در این جمله کرده، تلافی از ناحیه او بوده، نه اینکه راستی احتمال می داده که موسی دروغگو باشد و در راستگویی وی شک داشته، خواسته است از در مهربانی سخن گفته باشد.

"وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ" - در این جمله مخاصمه را تا آسان ترین فرض تنزل داده، گویا می گوید: "و اگر صادق باشد آن وقت آن انواع عذابهایی که وعده اش را داده به شما می رسد و اگر همه آن عذابها نرسد، لا اقل بعضی از آنها به شما خواهد رسید.

پس منظور تنزل دادن مخاصمه بوده، و گرنه لازمه صدقش این است که تمامی آن عذابهایی که وعده اش را داده به ایشان می رسید.

"إِنَّ

اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" - این جمله تنها فرض دومی را تعلیل می کند و معنایش این است که: اگر موسی در ادعای خود دروغگو باشد، همان دروغ خودش برایش بس است. و اگر راستگو باشد، آن وقت به فرضی که همه عذابهایی که وعده اش را داده به _____

(۱) سوره نساء، آیه ۴۲.

صفحه ی ۵۰۰

شما نرسد، لا اقل مقداری از آن به شما خواهد رسید، چون در این فرض شما مسرف و متجاوز هستید که پا از گلیم خود فراتر نهاده اید. و نیز کذاب هستید، چون ربوبیت پروردگار خود را انکار کرده، اربابی دیگر به جای خدا اتخاذ نموده اید و خدا کسی را که مسرف و کذاب باشد هدایت نمی کند. و اما بر فرضی که او دروغ بگوید، در آن صورت پروردگاری که معرفی می کند ربوبیت ندارد تا آنکه در باره هدایت کردنش و نکردنش گفتگو شود.

از این بیان روشن می گردد، اینکه بعضی گفته اند: "جمله مزبور تعلیل هر دو فرض است و به هر دو جمله ارتباط دارد" حرف صحیحی نیست. " يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا " معنای کلمه "ظاهرين" غلبه و علو در ارض است. و منظور از "ارض" سر زمین مصر و منظور از "بأس الله" اخذ خدا و عذاب اوست. و استفهام در آیه انکاری است.

معنایش این است که: مؤمن آل فرعون به فرعونیان می گوید: ای قوم و قبیله من، امروز ملک و سلطنت در دست شماست، و شما بر سایر مردم یعنی بنی اسرائیل غلبه دارید و در زمین علو و بلندپروازی می کنید، فردا اگر عذاب خدا به سوی ما

آید، هم چنان که موسی وعده اش را داده، چه کسی ما را یاری می کند؟ در این بیان خودش را هم داخل در آنان و جزو آنان قرار داده تا در ترساندنشان از عذاب خدا مؤثرتر و در خیرخواهی آنان رساتر سخن گفته باشد و سخن بهتر در دلهایشان جای بگیرد، و خلاصه بفهماند که عاقبتی را که برای خودش می خواهد، برای آنان نیز می خواهد.

" قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ " فرعون در پاسخ گفت: من شما را جز به طریق صواب و مطابق واقع راهنمایی نمی کنم، و منظورش این بوده که بگوید: خودم بدانچه مردم را به سویی راهنمایی می کنم یقین دارم، و آن طریقۀ علاوه بر اینکه برایم معلوم است، با واقع هم مطابق است، و این سخن از فرعون یک فریبکاری و زرنگی عجیبی است.

[مؤمن آل فرعون، فرعونیان را از قتل موسی (علیه السلام) نهی و نسبت به تصمیم بر آن توییح می کند و بدانان هشدار می دهد]

" وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ... لِلْعِبَادِ " مراد از جمله " الَّذِينَ آمَنُوا " همان مؤمن آل فرعون است و نباید به گفته بعضی «۱» که آن را عبارت از موسی (ع) دانسته اند، به این دلیل که کلام کلامی است محکم، اعتناء

ص ۶۶.

، ج ۲۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۰۱

کرد. و مراد از " احزاب " امت های مذکور در آیه بعدی است، یعنی قوم نوح، عاد، ثمود، و آنهایی که بعد از ایشان بوده اند. و جمله " مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ "، بیانی است برای مثل قبلی و کلمه " داب " به معنای عادت است.

و معنای آیه چنین

است: مؤمن آل فرعون مجددا رو به مردم کرده گفت: ای قوم و قبیله من به راستی من بر شما از همان عذاب می ترسم که بر سر اقوام گذشته آمد، من از روزی می ترسم که مانند یک عادت همیشگی بر اقوام گذشته یکی پس از دیگری گذشت، به خاطر اینکه کفر ورزیدند و پیامبران خود را تکذیب کردند، ممکن هم هست کلمه "جزا" در تقدیر بگیریم، و آیه را چنین معنا کنیم: من بر شما می ترسم از روزی که برسد بر شما مثل جزای عادت دائمی گذشتگان، عادت دائمیشان بر کفر و تکذیب، و خداوند هرگز نمی خواهد بر بندگان ستم کند.

[اشاره به وجه تسمیه روز قیامت به "یوم التناد"]

"وَايَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ... مِنْ هَادٍ" منظور از "یوم التناد" روز قیامت است. و تسمیه قیامت به این اسم، به خاطر این است که در آن روز ستمگران یکدیگر را با صدای بلند صدا می زنند، و داد و فریادشان به اوایلا بلند می شود، همانطور که در دنیا به داد و فریاد عادت کرده بودند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از "تنادی" ندهایی است که بین بهشتیان و دوزخیان پیش می آید و قرآن آن را در سوره اعراف حکایت کرده. البته وجوه دیگری نیز برای این نامگذاری ذکر کرده اند، که فایده ای در بر ندارد.

"يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ" - منظور از این "یوم" باز همان روز قیامت است و شاید مراد این باشد که کفار در آن روز در دوزخ از شدت عذاب از این سو به آن سو فرار می کنند شاید که راه نجاتی پیدا کنند، ولی

از هر طرف که می‌دوند برگردانده می‌شوند، هم چنان که در جای دیگر قرآن کریم آمده: "كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" (۲).

"وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" - این جمله به منزله تعلیلی است برای جمله "مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ"، و معنایش این است که شما پشت کرده و فرار می‌کنید و لیکن هیچ پناهی ندارید، چون اگر پناهی باشد از ناحیه خداست، و از آن ناحیه هم پناهی نیست، برای _____

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۶۷.

(۲) هر چه می‌خواهند از اندوهی بیرون شوند، به سوی آن بازگردانده می‌شوند، و خطاب می‌شوند:

بچشید _____ ذاب _____ سوزان را. س _____ و ره _____ ج، آی _____ ه ۲۲.
صفحه ی ۵۰۲ _____

اینکه خدا شما را گمراه کرده و کسی که خدا گمراهش کرده باشد، دیگر راهنمایی نخواهد داشت.

"وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ ..."

بعد از آنکه گفت خدا ایشان را گمراه کرده و دیگر راهنمایی ندارند، به عنوان شاهد، داستان یوسف (ع) که در مصر مبعوث شد و رفتاری که مصریان با او داشتند را ذکر می‌کند که ما دام در بین آنان بود، در نبوتش شک می‌کردند، و بعد از آن که از دنیا رفت گفتند: دیگر پیامبری بعد از او نیست.

بنا بر این معنای آیه چنین می‌شود: سوگند می‌خورم که قبل از این هم یوسف به سوی شما مصریان آمد، و آیاتی بینات آورد، آیاتی که دیگر هیچ شکی در رسالتش برای کسی باقی نمی‌گذاشت، ولی تا او زنده بود شما همواره در باره دعوت او در شک بودید و همین که از دنیا رفت گفتید: دیگر بعد

از یوسف، خدای سبحان، رسولی مبعوث نمی کند، و با این سخن گفتار خود را نقض کردید و هیچ پروایی هم نکردید.

آن گاه بیان خود را تاکید و در عین حال تعلیل کرده و فرموده: "كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ - آری این چنین خداوند هر اسرافگر شکاکی را گمراه می کند."

"الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ..."

این آیه توصیف همان "مصرف مرتاب" آیه قبلی است، چون کسی که پا از گلیم خود بیرون کند و از زی خود خارج شود، یعنی از حق اعراض نماید و از هوای نفس پیروی کند و در نتیجه شک و تردید در دلش جایگزین گردد، و بر هیچ سخنی هر چه هم علمی باشد اعتماد نمی کند و به هیچ حجتی که او را به سوی حق راهنمایی می کند دل نمی بندد، چنین کسی آیات خدا را هم در صورتی که با مقتضای هوای نفسش مخالف باشد، بدون هیچ برهانی رد می کند و برای رد آن، به باطل جدال می نماید.

"كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ" - این جمله می فهماند که دل‌های آنان مهر خورده و دیگر هیچ حرف حسابی و برهانی قاطعی را نمی فهمند و به هیچ دلیل قانع کننده اعتماد نمی کنند.

[مقصود از فرعون از اینکه به وزیر خود گفت: "يا هامانُ ابنِ لي صرْحاً لعلِّي اُبْلغُ الاسبابَ ..."]

"وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هامانُ ابنِ لي صِرْحاً ... فِي تَبَابٍ" در این آیه فرعون به وزیر خود هامان دستور می دهد: برایش بنای بلندی بسازد، تا به وسیله آن از اله موسی اطلاعی به دست آورد، و گویا این دستور را در اثنای بگومگوش با مؤمن آل

مؤمن نامبرده و احتجاجات او واقع شده.

کلمه "صرح" - به طوری که صاحب مجمع البیان «۱» گفته - به معنای بنایی است که از چشم بیننده، هر قدر هم دور باشد پوشیده نماند. و کلمه "اسباب" جمع "سبب" است که به معنای هر چیزی است که به وسیله آن به مقصد و هدف دور خود برسی.

و جمله "لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ" به منزله تعلیلی است برای دستور مزبور، و معنایش این است که: اگر به تو دستور می دهم برای من برج بلندی بسازی، علتش این است که امیدوارم به وسیله آن و با صعود بر بالای آن به اسباب دست یابم. آن گاه خودش اسباب را تفسیر کرده، به "اسباب السماوات"، و بر آن متفرع کرده که: "فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلٰهِ مُوسَىٰ تَابِرِ خَدَايَ مُوسَىٰ مُشْرِفٌ شَوْمٌ. گویا خواسته بگوید: آن اله که این مرد به سوی آن دعوت می کند، و موسی هم به سوی آن می خواند، در زمین نیست، چون در زمین، غیر از من اله دیگر وجود ندارد، پس اگر باشد لا بد در آسمان است، پس برایم برجی بساز، شاید که من با صعود بر بالای آن، به اسباب آسمانی که نهانی های آسمان را کشف می کند، دست یابم، و از راه آن اسباب کشف کنم که اله موسی کجا است، چون من موسی را دروغگو می پندارم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد فرعون این بوده که برایش رصد خانه ای بسازند و در آن رصد خانه اوضاع آسمانی را زیر نظر بگیرند، باشد که به این وسیله

به چیزی دست یابد که با آن بر وجود اله موسی استدلال کند، چون از وسایل زمینی مایوس شده، و از این راه نتوانسته دلیلی پیدا کند. و این توجیه توجیه خوبی است.

به هر حال معنای سخن فرعون هر چه باشد، با هیچ یک از مذاهب وثنیت سازگار نیست و بعید نیست که خواسته به این وسیله مردم را نومید کند، و یا آنکه اصلاً از مذاهب وثنیت آگاهی نداشته- و از ستمگران هر چه بگویی برمی آید.

" وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ شَوْءٌ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ " - مفاد سیاق این است که جمله مورد بحث به منزله یک قاعده و ضابطه کلی باشد و بفهماند چرا فرعون در مقابل حقی که موسی وی را به سوی آن می خواند این طور دست و پا می زد؟ برای اینکه شیطان عمل زشت او را در نظرش زیبا جلوه داده بود و او را از راه رشاد باز داشته بود، ناگزیر احساس کرد که در بن بستی قرار گرفته است، لذا با باطل خود در برابر آن مجادله کرد و دست به اینگونه کارهای _____

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۴.

(۲) روح المعانی _____، ج ۲۴، ص ۶۹.

_____ صفحه ی ۵۰۴

ناشایست و نقشه های سفیهانه زد تا شاید حق را از بین ببرد.

و به همین مناسبت آیه شریفه با جمله " وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ " ختم شد، یعنی کید فرعون جز به سوی هلاکت و بی نتیجگی ره نمی برد.

[بیان ارکان دین حق و سبیل رشاد در سخنی کوتاه از مؤمن آل فرعون

" وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ " مؤمن آل فرعون بار دیگر قوم خود

را مخاطب قرار داده و ایشان را به پیروی خود دعوت می کند که اگر پیرویش کنند هدایتشان خواهد کرد، چون پیروی او پیروی موسی است. و "سبیل رشاد" عبارت است از راهی که سلوک آن آدمی را به حق می رساند، و به سعادت دست می یابد. و کلمه "هدایت" در اینجا به معنای نشان دادن راه است. و جمله "أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ"، طعن بر فرعون است که طریقه خود را "ارشاد" می خواند و می گفت: "وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ". و بقیه الفاظ آیه روشن است.

"يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ" این مهمترین سندی است که مؤمن آل فرعون سلوک سبیل رشاد و تدین به دین حق را به آن مستند نموده، که در هیچ حالی آدمی از آن بی نیاز نیست و آن عبارت است از این عقیده که آدمی بعد از زندگی ناپایدار دنیا زندگی ابدی و جاودانی دارد که عبارت است از زندگی آخرت، و این زندگی دنیا در آخرت متاعی است، و در حقیقت مقدمه ای است برای آن، و به همین جهت در بیان معنای سبیل رشاد اول این معنا را خاطر نشان ساخت و بعدا به ذکر عمل زشت و صالح پرداخت.

"مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا..."

یعنی آنچه در آخرت به آدمی می رسد و با آن زندگی می کند، نظیر همان اعمالی است که در زندگی دنیا می کند، دنیایی که در آخرت متاعی است، آری دنیا جای عمل است و آخرت محل جزا.

کسی که در دنیا عمل زشت انجام دهد، عملی که دارای صفتی زشت باشد، در آخرت جزا داده نمی شود، مگر مثل

آن عمل، یعنی جزایی که او را بد حال و گرفتار کند. و کسی که عمل صالحی انجام دهد، چه مرد باشد و چه زن، بدون هیچ فرقی بین آن دو، البته به شرطی که ایمان هم داشته باشد، چنین کسانی در آخرت داخل بهشت گشته و در آن رزقی بی حساب خواهند داشت.

در این آیه اشاره ای هم به یکسان بودن زن و مرد در قبولی عمل کرده. و اگر عمل صالح را در تاثیرش مقید به ایمان کرد، برای این است که عمل هر چه هم صالح باشد، بدون

صفحه ی ۵۰۵

ایمان حبط و بی اجر می شود، هم چنان که قرآن کریم در جای دیگر فرموده: "وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ" «۱» و آیاتی دیگر نظیر آن.

مؤمن آل فرعون در کوتاهترین عبارت، تمامی ارکان دین حق و سبیل رشاد را جمع کرده و آن این است که آدمی حیاتی دارد پایدار و دارای قرار- بر خلاف حیات ناپایدار دنیا که در آن حیات به آنچه در دنیا کرده جزا داده می شود، چه عمل زشتش و چه صالحش. و چون چنین است، آدمی باید عمل صالح کند و عمل زشت مرتکب نگردد. و برای مزید بیان این را هم اضافه کرد که اگر کسی عمل صالح کند بدون حساب روزی داده می شود.

"وَايَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ... الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ" از این کلام برمی آید که گویا مؤمن آل فرعون بعد از سخنان و نصایح قبلی اش، با دعوت مردم به پرستش آلهه ایشان روبرو شده و به جای اینکه دعوت او را بپذیرند، او را به پرستش خدایان خود

دعوت کرده اند، لذا در پاسخ گفته: من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش؟

ممکن است از وضع مردم که به باطل جدال می کرده. و بر شرک اصرار می ورزیدند، چنین استنباط کرده که می خواهند این طور بگویند و خلاصه زبان حالشان این بوده، لذا این زبان حال را به ایشان نسبت داده و آن گاه اظهار تعجب کرده از این که با دعوت به حق او، با دعوت به باطل خود مقابله کردند.

و بدین جهت گفت: ای قوم من! چرا باید چنین باشد که من شما را به سوی نجات یعنی نجات از آتش دعوت کنم، و شما مرا به سوی آتش بخوانید؟ در اینجا سؤال پیش می آید که مؤمن مذکور مردم را به سوی سبب نجات دعوت می کرد و مردم او را به سوی سبب آتش دعوت می نمودند، نه خود آتش، پس به چه جهت او گفت من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش؟ جوابش این است که آوردن مسبب و اراده سبب متداول است. و یا برای این است که جزای عمل به وجهی خود عمل است.

آن گاه به تفسیر دعوت ایشان و دعوت خود پرداخته، می گوید: "تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ - شما مرا دعوت می کنید که کفر بورزم" یعنی به خدا کفر بورزم و برایش شریکی قائل شوم که علمی بدان ندارم، یعنی دلیلی ندارم که دلالت کند بر اینکه آن چیز، شریک خدا است و در نتیجه دعوت می کنید که بدون علم بر خدا افترا ببندم و اما من شما را دعوت می کنم به

(۱) و کسی که ایمان را قبول نداشته باشد، اجر

پرستش خدایی که " عزیز " است، یعنی غالبی است که هرگز مغلوب نمی شود و " غفار " است، یعنی آن کس را که توبه کند و به سویش باز گردد و به وی ایمان آورد، می آمرزد. و خلاصه من شما را دعوت می کنم به ایمان به خدا و تسلیم شدن در برابر او.

[نفی شریک برای خدای سبحان با بیان اینکه شریک ادعایی فرعونیان برای خدا، نه در دنیا و نه در آخرت دعوتی ندارد]

" لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ... "

کلمه " لا- جرم " به معنای " حقا " و یا به معنای " لا بد " است. و مفاد آیه این است که: می خواهد حجت اقامه کند بر اینکه آنچه شما مرا به سویش می خوانید اله نیست و این حجت را از این راه اقامه می کند که خدایان شما دعوتی ندارند. و این خود تایید کلام سابقش نیز هست، که گفت: مرا دعوت می کنید برای خدا شریکی بگیرم که علمی به شرکت او ندارم، چون اگر خدایان مشرکین دعوت می داشتند، مؤمن آل فرعون هم به خدایی آنها علم پیدا می کرد.

و معنای آیه این است که: بروشنی ثابت شد که آنچه شما مرا به سویش می خوانید و نامش را شریک خدای سبحان می گذارید، هیچ دعوتی در دنیا ندارد، چون سابقه ندارد که پیغمبری به سوی مردم فرستاده باشد تا مردم را به پرستش او دعوت کند و نیز در آخرت هم دعوتی ندارد، چون احدی از خلق به سوی او بر نمی گردد.

بخلاف آن خدایی که من شما را به سویش می خوانم که هم در دنیا دعوت دارد

و هم در آخرت و آن خدای سبحان است که در دنیا انبیا و رسولان متصدی ابلاغ دعوت اویند و از طرف او مبعوثند و از ناحیه او مؤید به حجت ها و معجزاتند و در آخرت هم مردم به سویش باز می گردند، تا در بینشان فصل قضا کند، هم چنان که در باره دعوت آخرت خودش فرموده:

"يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ" (۱).

و همان طور که در ذیل آیه "هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ" (۲) گفتیم، این معنا مسلم و معلوم است که ربوبیت بدون دعوت در دنیا و نظیر آن دعوت در آخرت تمام نمی شود، و چون خدایی که مؤمن آل فرعون مردم را به سوی او می خواند، هم دعوت در دنیا دارد و هم در آخرت، ناگزیر اله تنها هموست، نه آن بت هایی که مشرکین وی را به پرستش او می خواندند، برای اینکه بت ها نه در دنیا دعوت دارند و نه در آخرت، پس اله نیستند.

"وَ أَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ" - این جمله عطف است بر

(۱) روزی که شما را دعوت می کند و شما با حمد او را اجابت می کنید. سوره اسری، آیه ۵۲.

(۲) سوره مؤمن، آیه ۱۳.

صفحه ی ۵۰۷

جمله "أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي"، در نتیجه معنایش این می شود: ناگزیر برگشتگاه ما به سوی خدا خواهد بود، پس باید در برابر او تسلیم شویم و طریقه او را پیروی کنیم و حدود عبودیتش را رعایت نماییم و ناگزیر اسرافکاران که از زی عبودیت تجاوز می کنند- همین شما مردم هستید- اصحاب دوزخند. پس آن خدایی که من شما را به سویش می خوانم، مایه نجات شماست، نه آنچه که شما مرا

بدان می خوانید.

[اشاره به مقامات سه گانه عبودیت: توکل، تفویض و تسلیم

" فَسَيَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أَوْفُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " صدر آیه شریفه ایشان را موعظه و تهدید می کند و به عنوان نتیجه گیری از جمله " وَ أَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ ... " می گوید: حال که به ناچار باید به سوی خدا برگشت کنیم و حال که عذاب خدا بر اسرافگران خواهد رسید که شما هم از آنها باشید، و هر چه امروز به شما می گویم گوش نمی دهید، پس هم چنان باشید تا به زودی وقتی که عذاب را به چشم خود ببینید متوجه گفته های من بشوید، آن وقت می فهمید که من خیرخواه شما بودم.

" وَ أَوْفُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ " - راغب کلمه " تفویض " را به معنای رد دانسته. و بنا به گفته وی تفویض امر به خدا، برگرداندن و واگذاری امر است به او، در نتیجه تفویض با توکل و تسلیم قریب المعنی می شود، چیزی که هست اعتبارها مختلف است.

و اگر آن را تفویض می گویند به این اعتبار است که بنده خدا آنچه را که به ظاهر منسوب به خودش است، به خدا برمی گرداند و حال عبد در چنین وضعی حال کسی است که برکنار باشد و هیچ امری راجع به او نباشد و اگر توکلش می خوانند به این اعتبار است که بنده خدا پروردگار خود را وکیل خود می گیرد، تا هر تصرفی را که خواست در امور او بکند و اگر تسلیمش می نامند، به این اعتبار است که بنده خدا رام و منقاد محض است در برابر هر اراده ای که خدای سبحان در باره اش بکند، و هر کاری که از او بخواهد

بدون اینکه هیچ امری را به خود نسبت دهد، اطاعت می کند. پس تفویض و توکل و تسلیم مقامات سه گانه ای هستند از مراحل عبودیت، از همه پایین تر و سطحی تر توکل است و از آن دقیقتر و بالا تر تفویض و از آنهم دقیق تر و مهم تر تسلیم است.

"إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" - این جمله، واگذاری امر به خدا را تعلیل می کند که چرا من امور خود را به خدا واگذار کردم؟ و در اینکه فرمود: "ان الله" و نام خدا را برد، با اینکه مقتضای ظاهر عبارت و سیاق این بود که بفرماید: "انه بصیر بالعباد"، برای این است که علت بصیر بودن خدا را هم بیان کرده باشد، گویا گفته: خدا بینای به حال بندگان است برای اینکه الله - عز اسمه - است. _____ صفحه ی

۵۰۸

"فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا" این جمله تفریع و نتیجه تفویض امور است به خدای تعالی، می فرماید: نتیجه واگذاری امورش به خدا این شد که خدای سبحان شر کفار و نقشه های شوم آنان را از وی بگردانید. و در این جمله اشاره ای هم به این معنا هست که کفار نسبت به او قصد سوء داشتند.

و لیکن خدای تعالی شر آنها را دفع کرد.

"وَ حَاقَ بِالْأَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ... أَشَدَّ الْعَذَابِ" یعنی به دنبال این جریان عذابی سخت بر آل فرعون نازل شد. و بنا بر این عبارت "سوء العذاب" از باب اضافه صفت به موصوف است. و اگر موصوف مزبور را با مصدر "سوء" توصیف کرد، و نفرمود "عذاب سیئ" برای این است که در تعبیر مبالغه کرده باشد. و منظور از آل فرعون پیروان اوست، و چه بسا گفته

می شود آل فلانی و شامل خود آن شخص نیز می شود.

" النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ " از ظاهر سیاق برمی آید که می خواهد کلمه " سوء العذاب " را معنا کند، نه اینکه جمله ای نو و ابتدایی باشد.

[نکاتی در باره کیفیت و مراحل تعذیب فرعونیان در عالم برزخ و قیامت

و این آیه شریفه در افاده چند نکته صریح است: اول اینکه: با آل فرعون این طور معامله می شود که اول آنان را بر آتش عرضه می کنند، و سپس آنان را در آن داخل می کنند و این هم پیداست که داخل آتش شدن سخت تر است، از اینکه انسان را بر آتش عرضه کنند.

نکته دوم اینکه: عرضه آنان بر آتش قبل از روز قیامت است که در آن روز دوزخیان را داخل دوزخ می کنند. پس معلوم می شود عرضه کردن آل فرعون بر آتش، در عالمی قبل از عالم قیامت صورت می گیرد، و آن عالم برزخ است که فاصله بین دنیا و آخرت است.

نکته سوم اینکه شکنجه در برزخ با شکنجه در قیامت به وسیله یک چیز صورت می گیرد، آنهم آتش است، چیزی که هست اهل برزخ از دور از آتش رنج می برند، و اهل قیامت در داخل آن قرار می گیرند.

و در اینکه فرمود: " غُدُوًّا وَعَشِيًّا " اشاره است به اینکه عرضه کفار بر آتش پشت سر هم واقع می شود، و لا ینقطع ادامه می یابد. و ای بسا این استفاده هم بشود، که اهل برزخ از آنجا که به کلی از ندای منقطع نشده اند، مانند اهل دنیا صبح و شام دارند.

و در عبارت " وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا " به منظور کوتاه گویی

تقدیر آن " و یوم تقوم الساعة قيل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب " است.

[اینکه در جهنم کفار زیر دست (تابعان) کم کردن عذاب خود را از بزرگان و متبوعان خود سؤال می کنند از باب ظهور ملکات دنیویشان است

" وَ إِذِ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ... بَيْنَ الْعِبَادِ " سیاق آیه این نکته را افاده می کند که ضمیر در جمله " يتحاجون " به آل فرعون بر می گردد، دلیل دیگرش هم تغییر سیاق در جمله " وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ " است. و معنایش این است که: عذاب سوء بر آل فرعون وقتی نازل شد که در آتش محاجه می کردند و یا این است که: به یاد آرزوی بدی عذاب آل فرعون، وقتی که در آتش محاجه می کنند. ضعفای ایشان به اقویای متکبر می گویند: ما در دنیا تابع شما بودیم، و لازمه اش این است که شما در مواقع حاجت به کمک ما بشتابید و در شداید یاریمان کنید و هیچ حاجت و شدتی شدیدتر از وضعی که امروز داریم نیست، حال آیا می توانید کاری برای ما بکنید و مقداری از این آتش و عذاب را از ما بردارید؟ توقع نداریم که همه این عذاب را بردارید، بلکه مقداری را هم بردارید ما قانعیم.

این سخن از ایشان در حقیقت ظهور (ملکه) تملقی است که در دنیا نسبت به اقویا و بزرگان خود داشتند که در هر شدتی به آنها پناهنده می شدند، نه به خدای تعالی و گر نه اگر ظهور قهری آن ملکه نباشد، چگونه چنین درخواستی می کنند، با اینکه می دانند که خود اقویا گرفتارترند و در وضعی و روزگاری قرار دارند

که هیچ کس به درد هیچ کس نمی خورد، روزی که امر همه به دست خداست، و از اینگونه ظهورها نظائری در قرآن کریم از مردم دوزخ حکایت شده، مثل اینکه در آنجا همان دروغگویی دنیا را از سر می گیرند و سوگند دروغ می خورند، و کارهایی که کرده اند حاشا می کنند و یکدیگر را تکذیب می نمایند و از این قبیل اظهارات که همه از باب ظهور ملکات دنیوی است.

" قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ " این آیه پاسخی است که اقویا به ضعف می دهند، حاصلش این است که: امروز روز جزا است، نه روز عمل، امروز همه اسباب از تاثیر افتاده اند، آن خیالهایی که ما در دنیا در باره خود می کردیم و خود را قوی و نیرومند می پنداشتیم همه بیهوده شد، امروز حال ما و حال شما یکی است، چون می بینید که هر دو طایفه در آتشیم.

پس اینکه گفتند: " إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ " مفادش این است که:

ظهور حکم الهی احکام سایر اسباب و تاثیرهای آنها را باطل کرد و ما و شما در سرنوشتی برابر قرار گرفتیم، دیگر مانند دنیا ما امتیازاتی از شما نداریم و آن قوت شوکتی که در دنیا ما را از شما ممتاز می ساخت نمانده، تا در اینجا چیزی از عذاب را از شما برطرف کنیم.

صفحه ی ۵۱۰

یکی از حرفهایی که مفسرین «۱» در این آیه زده اند، این است که: ضمیر در جمله " یتحاجون " به مطلق کفار دوزخی برمی گردد. و این همانطور که توجه فرمودید احتمالی است بعید. بعضی «۲» دیگر گفته اند: به قریش برمی گردد، این احتمال از آن هم بعیدتر

است.

[توضیحی در باره وعده خدا به استجاب دعا و معنی و وجه اینکه خزنه جهنم در جواب التماس دعای دوزخیان می گویند: "فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"]

" وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ " این آیه شریفه حکایت گفتگوی دوزخیان- که آل فرعون هم جزو ایشانند- با خازنان جهنم است، که خدای سبحان آن را دنبال داستان آل فرعون آورده. و اگر دوزخیان از خازنان جهنم التماس دعا می کنند، چون از استجاب دعای خود مایوسند.

و مراد از " يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ " یک روز از روزهای دنیا نیست، بلکه یک روز از روزهای عالم خودشان است که در نتیجه معنایش این می شود: از خدا بخواهید پاره ای از عذاب جهنم را بر ما تخفیف دهد.

" قَالُوا أَوْ لَمْ تُكُ تَأْتِيكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ " خازنان دوزخ در پاسخشان می گویند: مگر پیامبران خدا با بینات و براهین و معجزات به سوی شما نیامدند؟ در جواب می گویند: چرا، آمدند. و همین خود اعترافی است از ایشان به اینکه به انبیا کفر ورزیدند، در عین اینکه به حقانیت آنان علم داشتند و این خود کفر به مساله نبوت است و به همین جهت خازنان دوزخ دیگر در باره درخواست آنان چیزی نگفتند که ما دعا می کنیم یا نمی کنیم، بلکه گفتند: خودتان دعا کنید و در ضمن متوجهشان کردند که دعایشان مستجاب نیست.

و معنای اینکه گفتند: " وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ "، این است که دعای کفار در جو و شرایطی است که ضلالت و بی فایدهگی از هر سو حکمفرما است، در

نتیجه چنین دعایی به هدف اجابت نمی رسد. و این جمله تتمه کلام خازنان دوزخ است، البته این چیزی است که از سیاق استفاده می شود و گرنه احتمال بعیدی هست که جزو کلام خدای تعالی باشد.

و این جمله چه از خازنان دوزخ باشد و چه از خدای متعال، معنای تعلیل را می دهد و حاصل معنایش این است که: خود شما دعا کنید، ولی دعای شما مستجاب نمی شود، چون کافرید و دعای کافر مستجاب شدنی نیست.

۱) (۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۷۴.
صفحه ی ۵۱۱

و ارتباط دادن عدم استجاب را به وصف کفر، خود اشعار به علیت کفر دارد. حال خواهی گفت: چرا دعای کافر مستجاب نمی شود؟ می گوییم: برای اینکه هر چند خدای سبحان وعده قطعی داده که دعای هر کس از بندگانش را که او را بخواند مستجاب کند، و فرموده: "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (۱) و دعا در صورتی که حقیقتا دعا باشد، به هیچ وجه رد نمی شود.

و لیکن آنچه که در متن این وعده به عنوان قید آمده این است که اولاً دعا، دعا و طلب حقیقی باشد، نه بازی و شوخی، و ثانیاً ارتباط آن حقیقتاً به خدا باشد، یعنی دعا کننده تنها از خدا حاجت بخواهد و در این خواستش از تمامی اسبابهایی که به نظرش سبب هستند منقطع گردد.

و کسی که به عذاب آخرت کفر می ورزد و آن را انکار می کند، و حقیقت آن را می پوشاند، نمی تواند رفع آن را به طور جدی از خدا بخواهد، چون این خواستش یا در دنیا است که جدی نبودن آن خیلی روشن است و یا در آخرت است، در آنجا هم

هر چند عذاب را به چشم می بیند، (و با همه ظاهر و باطنش لمس می کند)، و از شدت آن به ناچار از هر سبب دیگر منقطع شده، تنها متوسل به خدای سبحان می شود و لیکن آن ملکه انکاری که از دنیا به همراه خود آورده، و بال و طوق لعنتی شده که هرگز از او جدا نمی شود، و آتشی که در آن است جزای همان انکار است، در نتیجه نمی گذارد رفع چیزی را که منکرش بوده به طور جدی از خدا بخواهد.

علاوه بر این، سخن در باره انقطاعش از سببها و توسلش به خدای تعالی، همان سخنی است که در طلب جدی اش گفتیم، همانطور که او نمی تواند بطور جدی دعا کند همچنین نمی تواند بطور جدی از سببهای دیگر بریده و متوسل به خدای عزیز گردد و چگونه می تواند چنین توسلی جدی داشته باشد؟ با اینکه در دنیا آن را کسب نکرده بود- دقت بفرمایید.

از اینجا پایه ضعف استدلال بعضی «۲» از مفسرین روشن می شود که به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه دعای کافر مطلقا مستجاب نیست، چون توجه فرمودید که آیه شریفه نمی خواهد بفرماید دعای کافر بطور کلی مستجاب نیست بلکه می خواهد بفرماید: دعای او در

(۱) من اجابت می کنم دعای دعا کننده را در صورتی که مرا بخواند. سوره بقره، آیه ۱۸۶.

ص ۷۶.

، ج ۲۴،

(۲) روح المعانی

صفحه ی ۵۱۲

خصوص آنچه که در دنیا منکر آن بوده مستجاب نیست، و گرنه در سایر حوائج چرا مستجاب نباشد؟ با اینکه آیات بسیاری از قرآن کریم این معنا را خاطر نشان می سازد که خدای سبحان در موارد اضطرار دعای کفار را هم مستجاب کرده است.

" اِنَّا

لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " کلمه " اشهاد " جمع " شهيد " است، البته شهيد به معنای شاهد. و آیه شریفه وعده ای نوعی می دهد، نه وعده شخصی و برای یک یک اشخاص انبیا و تک تک وقایعی که برای آنان پیش می آید. و در سابق در تفسیر آیه " إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ " «۱» در باره معنای نصرت الهی بیانی گذرانیدیم.

" يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعِيَذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ " این آیه تفسیری است برای " يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ". و ظاهر اینکه مصدر را بر فاعل آن اضافه کرده و فرموده " معذرتهم - معذرتشان " و فرموده: " ان يعتذروا - اینکه عذر بخواهند "، این است که در آن روز به نوعی معذرت خواهند خواست، و اما اینکه در سوره مرسلات فرموده " هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ " «۲»، مربوط به بعضی از مراحل روز قیامت است، و باید آن را اینطور معنا کنیم، برای اینکه آیات دیگری هست که دلالت می کند بر اینکه روز قیامت مردم تا اندازه ای حرف می زنند.

" وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ " - یعنی ایشان دوری از رحمت خدا را دارند. " وَ لَهُمُ سُوءُ الدَّارِ " یعنی و ایشان خانه بدی دارند که عبارت است از جهنم.

" وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ... لِأُولَى الْأَلْبَابِ " این آیه خاتمه سرگذشتی است که قبلا از موسی (ع) و فرستادن او با معجزات و براهین روشن و مجادله آل فرعون به باطل و احتجاج مؤمن آل فرعون، بیان کرده بود، در این خاتمه که بالام قسم آغاز شده، به حقانیت ماموریت موسی و ظلم فرعونیان در مقابل او اشاره

می فرماید:

و مراد از کلمه "الهدی" دینی است که موسی آورد. و مراد از ارث دادن کتاب به بنی اسرائیل این است که تورات را در بین آنان باقی گذاشت، تا بدان عمل کنند و به وسیله _____

(۱) البته آنها بر کافران فتح و پیروزی یابند. سوره صافات، آیه ۱۷۲.

(۲) امروز روزی است که زبان نمی گشایند و اجازه شان نمی دهند که معذرت خواهی کنند.

سوره مرسد _____ لات، آیات ۳۵ - ۳۶.

صفحه ی ۵۱۳ _____

آن هدایت شوند.

و معنای جمله "هُدًى وَ ذِكْرٍ لِّأُولَى الْأَلْبَابِ" این است که: ما این کتاب را در بنی اسرائیل باقی گذاشتیم، در حالی که هدایتی بود که عوام آنها می توانستند با آن هدایت شوند و تذکری بود که خواص و خردمندان آنها می توانستند با آن متذکر گردند.

بحث روایتی [(روایاتی در باره: تقیه، تفویض امر به خدا، و اینکه فرعونیان هر صبح و شام بر آتش عرضه می شوند)]

در کتاب علل به سند خود از اسماعیل بن منصور ابی زیاد، از مردی از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت از امام صادق (ع) از کلام فرعون که به حکایت قرآن کریم گفته بود "ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى، پرسیدم: که چطور شود موسی (ع) را نکشت؟ فرمود: برای اینکه زنازاده نبود و انبیا و اولاد انبیا را نمی کشند مگر فرزندان زنا «۱».

و در مجمع البیان می گوید: امام صادق (ع) فرمود: تقیه دین من و دین پدران من است. کسی که تقیه ندارد، دین ندارد. و تقیه سپر خدا است در زمین، چون مؤمن آل فرعون، اگر اظهار اسلام می کرد کشته می شد «۲» (و دیگر نمی توانست در چنین مجلسی حساس از موسی و دعوتش دفاع کند).

مؤلف: روایات از طرق

شیعه در باب تقیه بسیار است، آیات قرآن هم مؤید آنها است، مانند آیه "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ" (۳)، و آیه "إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" (۴).

و در محاسن به سند خود از ایوب بن حر، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه "فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا" فرموده: این آیه نمی خواهد بفرماید: خدا نگذاشت آل فرعون آن مرد مؤمن را به قتل برسانند، بلکه بر او حمله کردند و او را کشتند. آیا می دانید چه چیز را حفظ کرد! منظور آیه این است که خدا او را از اینکه در دینش شکست دهند حفظ فرمود «۵».

(۱) علل الشرائع، ج ۱، ص ۵۷، ح ۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۱.

(۳) مگر آنکه بخواهید به نوعی از ایشان تقیه کنید. سوره آل عمران، آیه ۲۸.

(۴) مگر کسی که مجبور شود و او را وادار به اظهار کفر کنند و او اظهار بکند، در حالی که دلش مطمئن به ایمان باشد. سوره نحل، آیه ۱۰۶.

(۵) محاسن برقی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۴۱. صفحه ی ۵۱۴

مؤلف: در معنای این روایت روایات دیگری هست، و در بعضی از روایاتی که از طرق اهل سنت نقل شده، آمده که: خدا او را از کشتن نجات داد.

و در خصال از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: من تعجب می کنم از کسی که از چهار چیز جزع و فرع می کند و به چهار چیز پناه نمی برد- تا آنجا که فرمود- و تعجب می کنم از کسی که فرع می کند از اینکه مبادا دشمن به او مکر کند و نیرنگ بزند، ولی پناه نمی برد به

آیه " وَ أَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " برای اینکه می شنوم که خدای عز و جل دنبالش می فرماید: " فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا " «۱».

مؤلف: این حدیث در غیر خصال نیز نقل شده.

و در تفسیر قمی می گوید: مردی به امام صادق (ع) عرضه داشت: شما در باره آیه " النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا " چه می فرمایید؟ فرمود: بگو بینم مردم چه می گویند؟ عرضه داشت: می گویند این عذاب در آتش دوزخ است که آتش خلد است، و ایشان در عین حال معذب به آن نمی شوند. حضرت فرمود: پس ایشان از سعدا هستند. شخص دیگری عرضه داشت: فدایت شوم پس خودتان بفرمایید، که چگونه است؟ فرمود: این در دنیا است و اما در آخرت که دار خلد است داخل در عذاب می شود، هم چنان که دنبالش فرموده:

" يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ " «۲».

مؤلف: منظور امام (ع) از دنیا زندگی برزخ است که تعبیر از آن به دنیا در بسیاری از روایات اهل بیت آمده است.

و در مجمع البیان از نافع از ابن عمر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ع) فرمود: هر یک از شما که بمیرد، در هر صبح و شام جایگاهش را به او نشان می دهند، اگر اهل بهشت باشد، جایگاهش از بهشت را و اگر اهل آتش باشد از آتش را نشانش می دهند و می گویند: اینجا جایگاه تو است تا وقتی که خدا مبعوث کند و بدینجا بیایی «۳».

بخاری و مسلم این حدیث را در صحیح خود آورده اند.

مؤلف: سیوطی هم در الدر المثور از بخاری و مسلم، از ابن ابی شیبه و ابن مردویه این حدیث را آورده «۴». و

این مضمون در روایات ائمه اهل بیت (ع) بسیار وارد شده و بسیاری از آن روایات در بحث برزخ، در جلد اول این کتاب و مواردی دیگر نقل شد.

(۱) خصال، ص ۲۱۸، ح ۴۳.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۲۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۲.

ترجمه آیات پس صبر کن که وعده خدا حق است، و از گناهت استغفار کن و هر صبحگاه و شبانگاه پروردگار خود را حمد و تسبیح گوی (۵۵).

بدرستی کسانی که بدون هیچ دلیلی که از ناحیه خدا در دست داشته باشند در آیات خدا جدال می کنند هیچ انگیزه ای به جز نخوت درونی ندارند و جدالشان به جایی نخواهد رسید و با جدال به هدف خود نمی رسند، پس توبه خدا پناه بر که شنوای بینا است (۵۶).

باید بدانند خلقت آسمانها و زمین بزرگتر از خلقت مردم است و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۵۷).

نه نابینا و بینا یکسان است و نه آنهایی که ایمان آورده و عمل صالح کردند با بدکاران برابرند اما

صفحه ی ۵۱۶

چه کم متذکر می شوید (۵۸).

قیامت بطور قطع آمدنی است و هیچ شکی در آن نیست و لیکن بیشتر مردم ایمان نمی آورند (۵۹).

پروردگارتان این دعوت را کرد که مرا بخوانید تا استجاب کنم بدرستی کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند به زودی با کمال ذلت داخل جهنم خواهند شد (۶۰).

بیان آیات [استنتاج از داستان موسی و فرعون و امر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) به صبر، استغفار و تسبیح

بعد از آنکه داستان موسی (ع) و ارسال به حق او را به سوی فرعون و قومش بیان کرد، و نیز مجادله به

باطل آل فرعون در آیات خدا را، و نیرنگ بازیهایشان را خاطر نشان ساخت، و نیز بیان کرد که چگونه خدای تعالی پیامبر خود را یاری کرد و کید آنان را باطل ساخت، و در آخر به مال کار آنان، یعنی بی ثمر شدن تلاشهایشان و عاقبت شرشان اشاره نمود، اینک در این آیات به عنوان فروع و نتیجه آن بیانات، پیامبر گرامی خود را دستور می دهد که صبر پیشه خود کند، و هشدار می دهد که وعده خدا به نصرت او حق، و نیرنگ ها و جدال به باطل مردم و استکبارشان از قبول دعوت او به زودی باطل گشته، تمامی تلاشهایشان جز علیه خودشان، نتیجه نمی دهد. بنا بر این، کفار نمی توانند خدا را عاجز سازند. و به زودی قیامت موعود بیا گشته، با ذلت و خواری بدرون جهنم در می آیند.

"فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ..."

حرف "فا" که بر سر این جمله در آمده، جمله را فرع و نتیجه بیان قبلی می سازد، که دستور می داد مردم از راه سیر در زمین عبرت بگیرند، و می فرمود: "أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ" و نیز برای تایید آن دستور، داستان موسی و مال امر مستکبرینی که با باطل به جنگ حق می آمدند، و خدا حق و اهل حق را یاری کرد، بیان می فرمود.

و معنای آیه این است که: وقتی مطلب از این قرار است، پس تو باید در مقابل آزار مشرکین و مجادله آنان به باطل صبر کنی که وعده خدا حق است، و به زودی به آن وفا می کند. و مراد از "وعده" همان وعده چند آیه قبل است که

می فرمود: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالدِّينَ آمَنُوا" و در آن وعده نصرت می داد.

و در جمله "وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ" به آن جناب دستور استغفار می دهد، البته استغفار از عملی که نسبت به ساحت قدس آن جناب گناه باشد، هر چند گناه گناه باشد معنای معروف

صفحه ی ۵۱۷

یعنی مخالفت امر مولوی نباشد، چون آن جناب دارای عصمت است، و در سابق هم گفتاری در معنای گناه و مغفرت در اواخر جلد ششم این کتاب گذرانیدیم.

البته گناهی که به آن جناب منسوب شود، معنای دیگری هم دارد که - ان شاء الله - در اول سوره فتح بدان اشاره خواهیم کرد. بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از گناه آن جناب گناه امت اوست، آن گناهایی که ممکن باشد با شفاعت آن جناب آمرزیده شود.

"وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْأُبْحَارِ" - یعنی خدای سبحان را تسبیح بگو، تسبیحی که همراه حمد او باشد، حمدش بر نعمتهای جمیلش، حمدی که با توالی ایام استمرار داشته باشد. و یا: حمدی که در هر صبح و شام انجام شود. و بنا بر معنی اول، دو کلمه "عشی" و "ابکار" از قبیل کنایه خواهد بود.

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند: مراد از تسبیح به حمد در صبح و شام، همان نماز صبح و عصر است، و به همین جهت باید گفت: این آیه از بین همه آیات سوره در مدینه نازل شده.

لیکن این تفسیر صحیح نیست، بدین جهت که از نظر روایات و مخصوصاً روایات معراج مسلم است که نمازهای پنجگانه همه در مکه و قبل از هجرت واجب شده، و بنا بر این اگر مراد از تسبیح به حمد نماز صبح و

عصر باشد، باید آیه شریفه در مکه و قبل از واجب شدن سایر نمازها نازل شده باشد.

[علت اینکه با باطل در برابر حق مجادله می کنند، کبر آنان است

"إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ..."

این آیه بیان آیه قبلی را که به رسول خدا (ص) امر به صبر می فرمود، و با وعده نصرت دلگرمش می ساخت تاکید می کند، و حاصلش این است که: این مجادلین به آرزوی خود نمی رسند، و هرگز نخواهند رسید، پس تو از جدال ایشان غمناک مباش، و از این ناحیه دلخوش دار.

پس جمله "إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ" علت مجادله ایشان را منحصر می کند در کبر ایشان، و می فرماید: عاملی که ایشان را وادار به این جدال می کند، نه حس جستجوی از حق است و نه شک در حقانیت آیات ما است تا بخواهند با مجادله حق را روشن کنند، و حجت و برهانی هم ندارند، تا بخواهند با مجادله، آن حجت را اظهار بدارند بلکه تنها عامل جدالشان آن کبر است که در سینه دارند. آری، آن کبر است که ایشان را وادار کرده در برابر حق جدال

۱) (۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۷۷.

صفحه ی ۵۱۸

کنند، و به وسیله آن حق صریح روشن را باطل جلوه دهند.

"ما هُمْ بِبَالِغِيهِ" - ضمیر در کلمه "ببالغیه" به کبر برمی گردد، به اعتبار سببی که موجب آنست، چون کبر سبب جدال است که می خواستند با آن، حق را و آورنده دعوت حقه را سرکوب کنند. و معنای جمله این است که: ایشان به مراد دل خود و آرزوهایی که از

جدال خود دارند نمی رسند، جدالی که بخاطر کبرشان مرتکب می شوند.

"فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" - یعنی پس از ایشان و کبری که دارند به خدا پناه ببر، هم چنان که موسی (ع) از هر متکبر جدالگری به خدا پناه برد، و خدا آن را چنین حکایت می کند: "وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ" «۱».

"إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" - یعنی: او شنوای دعای بندگان و بینای به حوائج ایشان است، و شدت و رخای ایشان را می بیند.

"لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" - لام ابتدای آیه لام سوگند است، و مراد از "سماوات و الارض" مجموع عالم است، و معنای آیه بر حسب آنچه مقام افاده می کند این است که: مشرکین به آرزوی خود نمی رسند، و خدا را نمی توانند عاجز کنند، چون خدایی که قادر بر خلقت تمامی عالم است، و همه عالم با آن همه عظمت که در آن است وی را عاجز نکرد، هرگز ممکن نیست یک جزو کوچک از آن - یعنی انسانها - بتوانند او را عاجز سازند. و لیکن بیشتر مردم جاهلند، و به خاطر جهل خود خیال می کنند می توانند با جدالی که به راه می اندازند، و یا با هر نیرنگ دیگری، او را عاجز و خسته کنند.

"وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ..."

بعد از آنکه تذکر داد که بیشتر مردم نمی دانند، در این جمله همین معنا را تاکید کرد که مردم همه یکسان نیستند، بعضی کور و بعضی بینا، و این دو برابر نیستند. آن گاه بعد از کلمه "بصیر" جمله "الَّذِينَ آمَنُوا..." را بر آن

عطف کرد، و سپس کلمه "مسیء" را آورد، در نتیجه طایفه اول صاحبان بصیرتند که آن تذکر را می پذیرند، و طایفه دوم کوردلان هستند که متذکر نمی شوند.

"قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ" - این جمله خطاب به مردم است به انگیزه توبیخ آنها و همین _____

(۱) موسی (ع) گفت: من از شر هر کافر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد به پروردگرم و پروردگار شما پناه می برم. _____ سوره م _____ مؤمن، آیات ۲۷-۲۸.

صفحه ی ۵۱۹

منظور باعث شده که سیاق از غیبت به حضور التفات یابد، چون اگر این نکته نبود، جا داشت بفرماید "قلیلا ما يتذكرون".

"إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ" خدای تعالی در این آیه مردم را به آمدن قیامت تذکر می دهد، و در آیه بعدی با دعوت پروردگارشان به دعا و عبادت او متذکر می کند، هم چنان که مؤمن آل فرعون در داستان سابق آنان را به آمدن قیامت، و به اینکه دعوت از ناحیه خداست نه از ناحیه آلهه ایشان، تذکر می داد و می گفت آلهه شما مردم نه در دنیا دعوتی دارند، نه در آخرت.

"وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" این آیه دعوتی است از خدای تعالی به همه بندگانش، دعوتی است به دعا و خواندن او، و وعده ای است به استجاب آنان. و به طوری که ملاحظه می کنید هم دعا را مطلق آورده، و هم مستجاب کردن آن را. و ما در بحثی که پیرامون معنای دعا و اجابت در ذیل آیه "أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" «۱» در جلد دوم این کتاب ایراد کردیم پیرامون آن مفصلاً بحث نمودیم.

"إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" - کلمه "داخرین" جمع اسم فاعل از مصدر "دخور" است که به معنای ذلت است. در این آیه دعای در آیه قبلی را به عبادت مبدل کرده تا بفهماند که دعا خود نوعی عبادت است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره دعاء و استجاب آن در ذیل آیه: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...")]

در صحیفه سجادیه است که: پروردگارا تو خودت فرمودی "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" و در این کلام شریفیت دعا و خواندن خود را عبادت، و ترک آن را استکبار خواندی، و تارکین را به دخول در جهنم با خواری تهدید فرمودی «۲».

و در کافی به سند خود از حماد بن عیسی، از امام صادق (ع) روایت آورده که گفت: از آن جناب شنیدم که فرمود: دعا کن و مگو مقدرات تقدیر شده و دعا تغییرش _____

(۱) سوره بقره، آیه ۱۸۶.

(۲) ص _____ حیفه س _____ جادیه، دع _____ ای ۴۵.

_____ صفحه ی ۵۲۰

نمی دهد، برای اینکه دعا خود عبادت است، و خدای عز و جل می فرماید: "إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" و نیز فرموده: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" «۱».

مؤلف: اینکه امام فرمود "دعا خود عبادت است" و به آیه شریفه استشهاد کرد، در حقیقت احتجاجی است که بر فرمایش قبش کرده که فرمود "دعا کن" و اما استشهادش به آیه "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" احتجاج به آن گفتار دومش است که فرمود "مگو چنین و چنان" و به همین جهت در بیان خود، ذیل آیه را بر صدرش مقدم آورد.

و در کتاب خصال از معاویه بن عمار، از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: ای معاویه به کسی که سه چیز داده شده

باشد از سه چیز محروم نمی شود: کسی که توفیق و حال دعایش داده باشند، از اجابت محروم نمی کنند، و کسی که توفیق شکر نعمتش داده باشند، از زیاد کردن نعمتش دریغ نمی کنند، و کسی که توکلش داده باشند، از کفایت امور او مضایقه نمی کنند. چون خدای عز و جل در کتاب عزیزش می فرماید: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" - کسی که بر خدا توکل کند او کفایت کننده امور وی است" و نیز می فرماید: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" - اگر شکر بگذارید نعمتتان را زیادت کنم"، و نیز فرموده: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" - مرا بخوانید تا اجابتان کنم" (۲).

و در کتاب توحید به سندی که به امام موسی بن جعفر (ع) دارد از آن جناب روایت کرده که فرمود: جمعی به امام صادق (ع) گفتند: چرا ما خدا را می خوانیم ولی دعایمان مستجاب نمی شود؟ فرمود: برای اینکه کسی را می خوانید که نمی شناسیدش (۳).

مؤلف: ما در ذیل آیه "أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (۴)، در جلد دوم این کتاب تعدادی از روایات دعا را ایراد کردیم.

(۱) کافی، ج ۲، ص ۴۶۶، ح ۳.

(۲) خصال (صدوق)، ص ۱۰۱، ح ۵۶.

(۳) توحید (صدوق)، ص (۴) سوره بقره، آیه ۱۸۶.

ترجمه آیات خدا همان کسی است که برایتان شب را درست کرد تا در آن به استراحت پردازید و روز را تا همه جا برایتان قابل دیدن باشد، چون خدا دارای فضل مخصوصی است نسبت به مردم ولی بیشتر مردم شکر نمی گزارند (۶۱).

همین خدا پروردگار شما است که خالق هر موجود است، معبودی بجز او نیست، پس چگونه به

منحرف شوید (۶۲).

آری، همه آنهایی که آیات خدا را تکذیب می کنند این چنین دچار انحراف می شوند (۶۳).

خدا همو است که زمین را برای شما مستقر و آسمان را بنا قرار داد و شما را به بهترین شکلی صورتگری نمود و از چیزهای پاکیزه روزیتان نمود. همین الله است که پروردگار شما است که چه پر برکت است الله رب العالمین (۶۴).

او زنده زندگی بخش است معبودی بجز او نیست پس تنها همو را بخوانید و دین را خالص برای او سازید الحمد لله رب العالمین (۶۵).

بگو مرا از پرستش خدایانی که شما می پرستید نهی کرده اند چون بعد از آمدن بینات از ناحیه پروردگارم دیگر جا برای این شرک نیست و نیز مامور شده ام که تنها برای رب العالمین تسلیم باشم (۶۶).

خدا همو است که شما را از خاک و سپس از نطفه و آن گاه از علقه بیافرید و آن گاه به صورت طفل شما را بیرون می کند تا به حد بلوغ برسید و بعد از آن پیر و سالخورده گردید، ولی بعضی از شما قبل از رسیدن به پیری می میرید و نیز بیرون می کند تا به اجل معین خود برسید و شاید تعقل کنید (۶۷).

او همان خدایی است که زنده می کند و می میراند پس همین که قضای چیزی را راند تنها می گوید "باش" و آن چیز موجود می شود (۶۸).

بیان آیات [اثبات توحید خداوند و الوهیت و ربوبیت با بیان او در آفاق و انفس

در این آیات برای بار دوم به آیات توحید که در اول سوره بود و با آیه "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ" آغاز می شد، و یگانگی خدای تعالی در ربوبیت و

الوهیت را اثبات می کرد، برگشت شده.

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا... " یعنی آن خدای یگانه کسی است که به خاطر شما شب را تاریک کرد تا در آن از خستگی روز که در اثر کار و کوشش و تلاش روزی عارضتان شده، آرامش یابید و روز را هم به خاطر شما روشن قرار داد تا از فضل خدا و از پروردگارتان طلب کنید، و روزیتان را به دست آورید. و این دو از ارکان تدبیر زندگی انسانهاست.

و با معنایی که ما برای آیه کردیم، روشن گردید که اگر روز را "مبصر- بینا" نامیده، از باب مجاز عقلی است، و آن طور که بعضی از مفسرین ادعا کرده اند، هیچ دلالتی بر مبالغه ندارد.

"إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوُّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ" - در این جمله به فضل خدا بر مشرکین منت می نهد و توبیخ می کند به اینک که فضل خدا را شکر نمی گزارند، چون اگر

صفحه ی ۵۲۳

این فضل عظیم را شکرگزاری می کردند او را می پرستیدند. در این جمله جا داشت به جای کلمه "ناس" دوم، ضمیر بیاورد، و بفرماید "إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوُّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ" ولی چنین نکرد، بلکه دوباره این کلمه را تکرار کرد تا بفهماند کفران نعمت طبع مردم است، بدین جهت که مردمنند، هم چنان که در جای دیگر فرمود: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" (۱).

"ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ" یعنی این است آن خدایی که امر حیات و رزق شما را تدبیر می کند، شب را مایه سکونت شما، و روز را

وسيله سعی و کوشش شما قرار می دهد، و او الله تعالی است. و او رب شما است، چون تدبیر امر شما به دست او است.

"خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" - یعنی برای اینکه رب همه چیز است، چون خالق همه چیز است، و خلقت از تدبیر جدایی پذیر نیست. و لازمه این آن است که غیر خدای تعالی هیچ ربی در عالم هستی نباشد، نه برای شما و نه برای غیر شما، و به همین جهت دنبال جمله مورد بحث فرمود: "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" یعنی حال که چنین است، پس هیچ معبود به حقی غیر خدای تعالی نیست، چون اگر معبود دیگری در این میان باشد، قهرا ربی دیگر خواهد بود، چون الوهیت از شؤون ربوبیت است.

"فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ" یعنی پس چگونه از پرستش او به سوی پرستش دیگری منحرف و منصرف می شوید.

"كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" یعنی نظیر این افک بود که منکرین آیات خدا در امت های دیگر نیز مرتکب شدند، چون آیات خدا روشن بود، و هیچ خفایی در آن نبود، پس انصراف از مدلول آنها سببی نداشت مگر همین انکار و لجبازی.

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ..."

کلمه "قرار" به معنای مستقر و جایگاهی است که آدمی بر آن قرار می گیرد. و کلمه "بناء" به طوری که دیگران گفته اند به معنای قبه و بارگاه است، و از آن جمله بناهایی است که عرب بر آن قبه می زنند. خدای تعالی در این آیه این نعمت را به رخ انسانها می کشد که آنان را در زمین و زیر آسمان جای داد، و این خانه مسقف را منزلگاه ایشان

(۱) انسان ظلوم و کفران گر است. سوره ابراهیم، آیة ۳۴.

صفحه ی ۵۲۴

" وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ " - حرف "فا" که بر سر جمله "فاحسن" در آمده، فای تفسیری است، و به آیه چنین معنا می دهد: خداوند خلقت صورتهای شما را نیکو کرد، و این بدان جهت است که خدای تعالی صورت انسان را مجهز به جهازی بسیار دقیق کرد که با آن جهاز و وسایل می تواند انواع کارهای عجیب را انجام دهد، کارهایی که سایر موجودات جاندار از انجام آن عاجز است. و نیز از مزایایی از زندگی بهره مند است که آن مزایا برای غیر انسان ابدًا فراهم نیست.

" وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ " - منظور از طیبیات انواع رزقهای گوناگونی است که طبیعتش با طبیعت آدمی سازگار است، و با طبیعت سایر حیوانات سازگار نمی باشد، مانند انواع دانه ها، و گوشتها و غیر آن.

" ذَلِكَمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ " - یعنی این الله است که رب شما است و امور شما را تدبیر می کند. " فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " - این جمله ثنایی است بر خدای عز و جل به اینکه ربوبیت و تدبیرش تمامی عالمها را فرا گرفته، و با آوردن حرف "فا" بر سر این جمله، آن را متفرع کرد بر جمله قبلی، در نتیجه ربوبیتش برای همه عالمها را فرع ربوبیتش برای انسان قرار داد، و این به منظور آن بود که بفهماند ربوبیت خدای تعالی یکی است، و تدبیرش نسبت به امور انسان عین تدبیرش نسبت به امور همه عالم است، چون نظام جاری در سراسر جهان یکی است، و انطباق آن بر سراسر جهان عین انطباقش بر یک یک نواحی آن است، پس خدای سبحان منشا خیر

کثیر است که در لغت آن را "برکت" گویند: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (۱).

"هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ..."

در جمله "هو الحي" اطلاقی است که به هیچ وجه مقید نمی شود، نه عقلا و نه نقلا.

علاوه بر این، انحصار را هم افاده می کند، در نتیجه معنایش این می شود که: تنها خدای تعالی حیاتی دارد که دستخوش مرگ و زوال نمی شود، پس خدای تعالی حی بالذات است و هر زنده دیگری با احیای او دارای حیات شده.

و چون معلوم شد که در این میان یک حی بالذات است و یک حی به وسیله غیر، در نتیجه تنها کسی بالذات مستحق عبادت است که حیاتش نیز بالذات باشد و او خدای تعالی _____

(۱) و از این تفریع می توان استفاده کرد که نظام آفرینش فرع بر نظام انسانها، و خلقتش به خاطر خلقت انسانها بوده است. این احتمال را مؤلف بزرگوار نیز پسندید. _____ ترجم.

صفحه ی ۵۲۵ _____

است و به همین جهت دنبال جمله مورد بحث فرمود: "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ".

و این دو جمله مقدمه است برای جمله بعدی که در آن امر به دعا می کند، البته نه خواندن خدا به طور مطلق، بلکه خواندنش به توحید و در حالی که دین را برای او خالص کنند، چون تنها او حی بالذات است و نه دیگری، و چون تنها اوست که استحقاقش برای پرستش ذاتی است، و هیچ کس دیگری چون او نیست، لذا است که بعد از دو جمله "هو الحي" و "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" متفرع بر آن دو فرمود: "فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ".

و جمله "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ثنایی است بر

ربوبیت خدای تعالی. "قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" معنای آیه روشن است. و در آن مشرکین را برای همیشه از اینکه رسول خدا موافق با آنها شود، و آلهه آنان را بپرستد، نومید می کند. و این معنا در سوره زمر مکرر آمده بود، و به همین قرینه می توان احتمال راجح داد که این سوره بعد از سوره زمر نازل شده باشد.

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ..."

مراد از خلقت آنان از خاک، این است که پدر ایشان آدم را از خاک آفرید، چون خلقت غیر آدم (ع) بالأخره منتهی به خلقت آدم می شود که از خاک بوده، در نتیجه خلقت ایشان نیز در اصل از خاک بوده است. ممکن هم هست مراد از خلقت ایشان از خاک، این باشد که تکوین نطفه پدرها از مواد بسیط زمین بوده.

"ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ..." - یعنی سپس شما را از نطفه ای آفریدیم، و نکره آوردن "نطفه" برای اشاره به حقارت آن است، و همچنین نکره آوردن "علقه" در جمله "ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ". "ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ" یعنی سپس شما را از شکم مادران بیرون می آوریم، "طفلا" در حالی که طفل هستید. و کلمه "طفل" به طوری که می گویند، هم بر مفرد اطلاق می شود، و هم بر جمع، هم چنان که در آیه "أَوِ الْطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ" (۱) بر جمع اطلاق شده است.

"ثُمَّ لِيُبْلِغُوا أَشْدَّكُمْ" - لام در این جمله لام غایت است، و گویا متعلق آن حذف شده و تقدیرش "ثم ینشئکم لتبلغوا اشدکم" باشد، یعنی سپس

شما را نشو و نمو می دهد تا به حد بلوغ برسید. و حد بلوغ اشد از عمر آدمی آن زمانی است که نیروی بدنی انسان به حد کمال می رسد. "ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا" این جمله عطف بر جمله "لتبلغوا" است، "وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ"

(۱) یا طفلی که هنوز عورت‌های زنان رای تشخیص نمی دهند. سوره نور، آیه ۳۱.
صفحه ی ۵۲۶

یعنی بعضی از شما قبلا- می میرد و به این مراحل از عمر که گفتیم یعنی مرحله بلوغ اشد، و مرحله پیری و سایر مراحل نمی رسد.

"وَلَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى" - و تا برسید به اجلی که معین شده، و این آخرین مهلتی است که به آدمی می دهند و آن اجل حتمی است که به هیچ وجه قابل تغییر نیست، و این اجل معین غایتی است که شامل تمام مردم می شود، حال هر کسی هر چه عمر کرده باشد. و در جای دیگر از چنین اجلی خبر داده، می فرماید: "وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ" «۱»، و به همین جهت دیگر این جمله را با کلمه "ثم" عطف نکرد، تا از آن دو غایت مذکور در سابق متمایز شود.

"وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" - یعنی تا شاید شما حق را با نیروی تعقل - که غریزه شما است - درک کنید. و این غایت خلقت انسان از نظر حیات معنوی او است، هم چنان که رسیدن به اجل مسمی، غایت و نهایت زندگی دنیایی و صوری او است.

"هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ..."

یعنی خدای تعالی کسی است که عمل زنده کردن و میراندن از آن اوست، و با این عمل، زندگان را از عالمی به عالمی دیگر منتقل می کند. و هر یک

از این میراندن و زنده کردن مبدئی است برای تصرفاتش به نعمت هایی که با آن نعمت ها بر آن کس که تدبیر امرش را می کند تفضل نماید، چون هر یک از میراندن و زنده کردن عالمی را به سوی آدمی می گشاید که در آن عالم از انواع نعمتهای خدایی استفاده می کند.

"فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" - تفسیر این جمله مکرر بیان شد.

بحث روایتی «۲» [نقل و رد روایاتی که در باره شان نزول آیه: "لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" نقل شده

در الدر المنثور است که: عبد بن حمید و ابن ابی حاتم به سند صحیح از ابی العالیه روایت کرده اند که گفت: یهودیان نزد رسول خدا (ص) آمده، عرضه داشتند: دجال که در آخر الزمان ظهور می کند از ماست و از خصائصش این و این است. و خیلی در باره او غلو کردند و امر او را بزرگ جلوه دادند و گفتند که چنین و چنان می کند.

خدای تعالی در پاسخ آنان این آیه را فرستاد: "إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلًا كَبِيرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ" آن گاه در معنایش گفت: اینها به آنچه می گویند

(۱) و اجلی که نزد خدا معین شده است. سوره انعام، آیه ۲.

(۲) به نظر می رسد که این بحث روایتی مربوط به آیات ۵۵-۶۰ باشد که در میزان عربی اشتباهها در اینجا قرار گرفته و ما به خاطر رعایت امانت از جابجایی آن صـرف نظر کردیم. ناشـر.

صفحه ی ۵۲۷

نمی رسند. "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" رسول گرامی خود را دستور می دهد از فتنه دجال به خدا پناه ببرد.

"لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " یعنی از خلقت دجال " «۱».

و نیز در همان کتاب آمده که: ابن ابی حاتم از کعب الاحبار روایت کرده که در ذیل آیه " إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ " گفت: این آیه در باره یهودیان نازل شد، البته در باره این عقیده آنها که منتظر امر دجال هستند «۲».

و باز در همان کتاب است که ابن منذر از ابن جریح نقل کرده که در تفسیر آیه " لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " گفته است: می گویند یهودیان معتقد بودند که در آخر الزمان پادشاهی خواهند داشت که دریا تا زانویش، و ابرها تا فرق سرش می رسند، آن قدر بلند بالا است که مرغان را از بین آسمان و زمین با دست می گیرد، و با او کوهی از نان و نهری از آب است. در پاسخ ایشان این آیه نازل شد " لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ " «۳».

مؤلف: در سابق توجه فرمودید که گفتیم: غرض سوره- به طوری که از سیاق آیاتش استفاده می شود- گفتگو در پیرامون استکبار و مجادله کفار در آیات خدا است، آنهاهم مجادله به غیر حق. پس در این سوره گفتار از این جا آغاز شد، و در چند نوبت باز به همین نکته عود کرد، مثل اینکه یک جا فرمود: " مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا " جای دیگر فرمود:

" وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ " بار سوم فرمود: " الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا "، بار چهارم فرمود: " إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ " بار پنجم فرمود: " أَلَمْ

تَرِ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَيَّرُونَ". پس بنا بر این، سیاق آیات این سوره این معنا را نمی پذیرد که بعضی از آنها در باره حادثه ای نازل شده باشد که سایر آیات آن ربطی به آن حادثه نداشته باشد، در حالی که چند روایت بالا می خواهد این را بگوید.

علاوه بر این، مضمون این روایات، یعنی قصه خبر دادن یهود از دجال، با دو آیه مزبور هیچ تطبیق نمی کند، و خواننده عزیز اگر در مضمون این دو آیه یعنی آیه " إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ - تا جمله - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " دقت بفرماید، خواهد دید که از مضمون روایت اجنبی است. از اینجا روشن می شود این قول که این دو آیه به دلیل این روایات در مدینه نازل شده صحیح نیست.

(۱ و ۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۳.

ترجمه آیات آیا هیچ ندیدی که آنان که در آیات خدا جدال می کنند چگونه از راه حق منحرف می شوند (۶۹).

کسانی که کتاب و آنچه را که بوسیله رسولان خود فرستادیم تکذیب می کنند پس به زودی خواهند فهمید (۷۰).

آن هنگامی که غل و زنجیرها به گردن هایشان افتاده باشد و کشیده شوند (۷۱).

صفحه ی ۵۲۹

در آب داغ و سپس در آتش افروخته گردند (۷۲).

و آن گاه به ایشان گفته شود کجا است آن چیزهایی که شریک خدایش می پنداشتید (۷۳).

و به جای خدایش می پرستیدید می گویند هر چه نظر می کنیم آنها را نمی بینیم بلکه اصلا ما در دنیا چیزی نمی پرستیدیم،

آری خداوند این طور کفار را گمراه می کند (۷۴).

این قهر و عذاب بدان سبب است که در دنیا از پی تفریح (و هوسرانی) باطل بودید و دائم به

نشاط و شهوت پرستی سرگرم شدید (۷۵).

حال به درون دوزخ شوید در حالی که بیرون شدن برایتان نیست پس چه بد است منزلگاه متکبران (۷۶).

پس تو ای پیامبر! صبر کن که وعده خدا حق است پس چه اینکه در حیات تو پاره ای از عذابهایمان را که وعده داده ایم به ایشان بچشانیم و چه اینکه قبل از نشان دادن تو را قبض روح کنیم در هر حال همه آنان به سوی ما برخواهند گشت (۷۷).

مگر نه این بود که قبل از تو رسولانی از جنس خود این مردم به سویشان گسیل داشتیم رسولانی که داستانهای بعضی از آنان را برای حکایت کردیم و بعضی دیگر را حکایت نکردیم؟ هیچ رسولی چنین حقی نداشته که از پیش خود آیتی بیاورد هر آیتی می آوردند به اذن خدا بوده و چون حکم حق و حتمی خدا فرا رسد کافران مبطل زیانکار شوند (۷۸).

بیان آیات در این آیات برای بار پنجم به مساله آنهایی که در آیات خدا مجادله می کنند برگشت شده و متعرض سرانجام کار آنان می شود. البته ما کار آنان را با بیان مال کار مجادله کنندگانی که در امتهای گذشته بودند بیان می کنند و می فرماید: خدای تعالی سرانجام، دین خود را حفظ و یاری نمود. و این معنا را در اول سوره بطور اجمال، و سپس با آوردن مساله دعوت موسی (ع) و داستانهایی از آن جناب و نصرتی که خدا از خصوص او کرد، بیان فرمود. و آن گاه همین معنا را در ضمن امر به پیامبر اسلام به صبر و وعده اش به نصرت بیان کرد.

و در این آیات برای آخرین بار بر آنان جمله می کند، و

مال امرشان را و اینکه کارشان به کجا می انجامد، خاطرنشان می سازد و می فرماید که مال امرشان عذاب جاودان است. آن گاه به رسول خدا (ص) امر می فرماید که صبر کن، و وعده اش

صفحه ی ۵۳۰

می دهد که یاری اش خواهد کرد. و دلگرمش می کند به اینکه وعده خدا حق است.

[بیان حال مجادله کنندگان در آیات خدا و سرانجام سختی که در جهنم خواهند داشت

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضْرَفُونَ" جمله "أَلَمْ تَرَ- آیا نمی بینی" تعجب را می رساند. و کلمه "انی" به معنای "کیف- چگونه" است. و معنای آیه این است که: آیا تعجب نمی کنی- و یا- آیا تعجب نکردی از امر این اشخاصی که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از حق به سوی باطل و از هدایت به سوی ضلالت منحرف می شوند؟

و منظور از اینکه در این آیه باز متعرض حال مجادلین شده، این است که اشاره کند که این طایفه از حق و هدایت منحرف شده اند و اینکه سرانجام چه سرنوشتی خواهند داشت.

ولی در آیه "إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ" متعرض حال آنان شده، از این جهت که چه عاملی باعث می شود در مقابل حق جدال کنند، و آن را عبارت می داند از کبر، و آن گاه می فرماید: به آن کبریایی که در سر می پروراند نمی رسند. پس آیه مورد بحث تکرار آیه مزبور نیست، بلکه هر یک از آن دو یک جهت را متعرضند.

از این بیان اشکالی که در کلام بعضی از مفسرین «۱» هست روشن می شود، مفسر نامبرده گفته است: تکرار کردن مساله

مجادله، باید محمل صحیحی داشته باشد، و آن این است که:

بگوییم مجادلین متعدد بوده اند، آن مجادلینی که آیه قبلی متعرض حالشان بود، غیر از آن مجادلین هستند که در آیه مورد بحث نامبرده شده اند. و یا بگوییم مورد مجادله متعدد بوده، مثل اینکه مجادله در آیه سابق در مساله معاد بوده، و مجادله در آیه مورد بحث در مساله توحید بوده است.

و خواننده از بیان سابق، متوجه اشکالی که بر این مفسر وارد است می باشد. علاوه بر این، از گفتار او پیداست که اصلا متوجه غرض این سوره نبوده است.

"الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" آنچه از سیاق آیات بعدی برمی آید این است که مراد از این مجادلین تنها مجادلین با پیامبر است بنا بر این مناسب تر این می باشد که بگوییم: مراد از "کتاب" هم قرآن کریم است، و مراد از جمله "بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا" کتابها و ادیانی است که سایر انبیاء (ع) آورده اند، در نتیجه وثیت که قرآن و سایر کتابهای آسمانی را منکرند در

ص ۸۵

، ج ۲۴

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۳۱

حقیقت مساله نبوت را منکرند.

"فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" - این جمله تفریع است بر مجادله و تکذیب کفار و هم تهدید ایشان است به اینکه به زودی به حقیقت این مجادله در آیات خدا، و تکذیب کتاب و رسولان الهی پی خواهند برد.

"إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" در مجمع البیان می گوید: کلمه "اغلال" جمع "غل" است، و آن عبارت است از طوقی که به گردن اشخاص می اندازند، تا خواری و ذلت او را بنمایانند. و کلمه "غل" در

اصل به معنای داخل شدن است. و نیز گفته: کلمه "سلاسل" جمع "سلسله" و آن عبارت است از حلقه هایی که از جهت طول پشت سر هم قرار می گیرد. (که در فارسی بدان زنجیر می گویند).

و نیز گفته است: کلمه "سحب" به معنای کشاندن چیزی است بر روی زمین، این معنای اصلی کلمه است. و نیز گفته است: کلمه "سجر" در اصل به معنای افکندن هیزم است در آتشی که زیاد باشد، مانند آتش تنور که با هیزم افروخته شود «۱».

کلمه "اذ" ظرف است برای جمله "فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ" و بعضی «۲» گفته اند آوردن این کلمه با اینکه مخصوص گذشته است برای این بوده که تحقق وقوع را برساند هر چند که جریان در آینده واقع شود و بنا بر این جمع بین "اذ" و "سوف" منافات ندارد.

"إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ" جمله ای است مرکب از مبتدا و خبر، و کلمه "سلاسل" عطف است بر "اغلال" و جمله "يُسَبِّحُونَ فِي الْحَمِيمِ" نیز خبری است بعد از آن خبر دیگر. و جمله "ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ" عطف است بر جمله "يسحبون". و معنای آیه این است که: به زودی حقیقت عمل خود را خواهند فهمید، آن وقتی که غلها و زنجیرها در گردنشان باشد و در آبی سوزان کشیده شوند و سپس در آتش افکنده گردند. و بعضی «۳» گفته اند: معنای جمله "ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ" این است که به زودی در آتش افروخته خواهند شد و آتش گیره آن خواهند گشت، مؤید این معنا آیه دیگری است که در وصف جهنم می فرماید:

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۲.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص

" وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ " «۱» و نیز می فرماید: " اِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ " «۲».

" ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ... "

یعنی به ایشان گفته می شود- و در حالی که بین کشیده شدن روی زمین و سوختن در آتش قرار دارند- پس کجایند آن خدایانی که می پرستیدند و شریک خدا می پنداشتید تا شما را یاری کنند و از این عذاب نجات دهند. و یا همان طور که معتقد بودید در مقابل عبادتهایی که برای آنها می کردید شفاعتتان کنند.

" قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا " - یعنی می گویند: آن آلهه از نظر ما غایبند، چون کلمه " ضل " به معنای " غاب " است، می گویند: " ضلت الدابة " یعنی حیوان ناپدید شده و مکانش معلوم نیست. این جمله پاسخی است از آن ندایی که به ایشان می شود: " اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ " .

" بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا " - این جمله تتمه جواب آنان و اعراض از جواب اولشان است، چون متوجه می شوند که آن آلهه ای که در دنیا شرکای خدا می پنداشتند بجز اسمایی بدون مسمی نبودند. مفاهیمی بودند که در سراسر عالم با هیچ چیز تطبیق نداشتند، و عبادتهایی که برای آنها کردند همه بیهوده بود، و لذا منکر عبادت خود می شوند و می گویند:

اصلاً ما بت نمی پرستیدیم. در مواردی دیگر به این معنا اشاره نموده، می فرماید: " فَرَزَيْلْنَا بَيْنَهُمْ " «۳» و نیز می فرماید: " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ " «۴».

بعضی «۵» هم گفته اند: جمله مورد بحث یکی از دروغهای روز قیامت مشرکین را حکایت می کند، هم چنان که آیه " وَ اللّٰهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " را

«۶» دروغ دیگری از آنهاست.

"كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ" - یعنی در سایر مواردی که خدا کافران را گمراه می کند، به خاطر اینکه کافرانند، یعنی حق را می پوشانند، شبیه به این مورد است که باطل را حق می بینند و به طلبش می روند و بعداً می فهمند که هر چه کرده اند بیهوده بوده، و سعیشان باطلی بوده در صورت حق، و سرابی بوده در سیمای حقیقت.

(۱) آتش گیره آن انسانها و سنگ است. سوره بقره، آیه ۲۴.

(۲) شما و آنچه به عوض خدا می پرستید هیزم جهنمید. سوره انبیاء، آیه ۹۸.

(۳) رابطه ای که با بت ها داشتند زایل کردیم. سوره یونس، آیه ۲۸.

(۴) رابطه بین شما قطع شد و آنچه را که خدا می پنداشتید ناپدید گشت. سوره انعام، آیه ۹۴.

(۵) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۶.

(۶) به خدا که پروردگار ماست ما هرگز شرک نوزیدیم. سوره انعام، آیه ۲۳.

صفحه ی ۵۳۳

و معنای آیه بنا بر وجه دوم که جمله "بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا" دروغی باشد از مشرکین، این می شود: خداوند مثل این ضلالت، کافران را گمراه می کند، آن وقت برگشت کارشان به این می شود که ناگزیر شوند به دروغ گفتن در موقعی که یقین دارند که این دروغ گفتن سودی به حالشان ندارد.

البته جمله مورد بحث به معنای دیگری نیز تفسیر شده که نزدیک به یکدیگرند و با تفسیری هم که ما کردیم نزدیکترند.

[معنای اینکه فرمود: "ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ..."]

"ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ" کلمه "تفرحون" مضارع از "فرح" است و "فرح" به معنای مطلق خوشحالی است، ولی "مرح" به معنای افراط در خوشحالی

است که از اعمال مذموم بشمار می رود. راغب گفته: "فرح" به معنای گشادگی دل است، به وسیله لذتی زودگذر که بیشتر در لذتهای بدنی است «۱»، ولی "مرح" به معنای شدت فرح و بی بند و باری در آن است «۲».

و جمله "ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ" اشاره است به عذابی که کفار در آن قرار دارند، و حرف "با" در کلمه "بما" بای سببیت و یا بای مقابله است.

و معنایش این است که: این عذابی که شما در آن قرار گرفته اید به سبب (و یا در مقابل) فرحی است که در زمین بدون حق می کردید، از لذات عاجل دنیا کام می گرفتید. و نیز به سبب (و یا در مقابل) افراطی است که در فرح خود می کردید، چون دلهایتان شیفته لذات دنیا و زینت آن بود و با هر حقی که مخالف باطل شما بود دشمنی می کردید، در نتیجه به خاطر احیای باطل خود و از بین بردن حق و کوبیدن آن فرح و مرح می کردید.

در مجمع البیان گفته: اگر فرح را مقید به قید "بغیر الحق" کرد، ولی "مرح" را مطلق آورد، برای این است که گاهی فرح به خاطر حق دست می دهد، و چنین فرحی ممدوح است، گاهی هم می شود که به باطل دست می دهد که آن مذموم است، ولی مرح جز مذموم و باطل نمی تواند باشد «۳».

"ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ" یعنی داخل درهای جهنم شوید که برایتان تقسیم کرده اند، در حالی که در آن _____

(۱) مفردات راغب، ماده "فرح".

(۲) مفردات راغب، ماده "مرح".

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۳.

صفحه ی ۵۳۴ _____

جاودانه باشید، و چه بسیار بد مقامی است

که متکبرین از حق دارند. در سابق هم گذشت که گفتیم مراد از "ابواب جهنم" درکات آنست.

"فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ..."

بعد از آنکه مال امر جدال کنندگان در آیات خدا را بیان کرد که آتش دوزخ است، و نیز فرمود خدا ایشان را به کیفر کفرشان گمراه نمود، اینک در این جمله متفرع بر آن بیان، رسول خدا (ص) را امر به صبر می کند و علتش را هم این می داند که وعده خدا حق است.

"فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ" - منظور از این بعض، عذاب دنیا است.

"أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ" - و یا تو را با مرگ بگیریم و آن را نشانت ندهیم. "فَالَيْنَا يَرْجِعُونَ" - خلاصه می فرماید: چه اینکه مختصری از عذابی که به آنان وعده دادیم، در این دنیا با بودن تو در حیات به ایشان بچشانیم، و تو آن را ببینی و چه اینکه قبل از این نشان دادن وعده خود تو را با مرگ بگیریم، به هر حال این کفار نزد ما خواهند برگشت و از چنگ ما بیرون شدنی نیستند، آن وقت وعده خود را در حقشان عملی می کنیم.

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ..."

این آیه کیفیت نصرت مزبور در آیه قبل را چنین بیان می کند که: خدای تعالی زمام امر آن نصرت را- که آیه "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" «۱» آن را سنت خدا معرفی می کند که به منظور داوری بین هر رسول و امتش و به منظور پیروز کردن حق بر باطل نازل می کند- به دست هیچ رسولی

از رسولان قبل از تو نسپرد، بلکه هر پیغمبری که خود خدا می خواست از آن نصرت بهره مند می کرد و حال تو نیز مانند حال سایر انبیا است، ممکن است ما به تو اذن بدهیم که آن نصرت را بیاوری و در نتیجه گوشه ای از آن عذابها که به کفار وعده دادیم بر کفار نازل کنی و خودت هم آن را ببینی و ممکن هم هست قبل از نزول چنین عذابی بر کفار، ما جان تو را بگیریم، ولی به هر حال این مسلم است که امر خدا وقتی بیاید، در بین آنان به حق داوری می کند و در آن صورت پیروان باطل زیانکار خواهند بود. این آن معنایی است که سیاق به آیه می دهد.

پس آیه مورد بحث می خواهد اشاره کند به سنت جاریه ای از خدای تعالی که در آخر

(۱) سوره یونس، آیه ۴۷.

صفحه ی ۵۳۵

سوره متعرض آن می شود.

" وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... " - کلمه " آیت " هر چند اعم از معجزه ای است که یک پیامبر برای تایید رسالت خود می آورد بلاهایی که خدا به منظور نصرت دادن به حق و داوری عملی بین هر پیامبر و امتش می فرستد و لیکن در آیه مورد بحث - به طوری که از سیاق استفاده کرده ایم - منظور قسم دوم است.

" فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ " - یعنی و چون امر خدا به عذاب صادر شود، به حق داوری می شود، یعنی حق را غالب و باطل را رسوا می کند و در این هنگام است که افرادی که به باطل تمسک می کرده اند زیانکار می شوند، هم در دنیا و هم در آخرت، اما

در دنیا دچار هلاکت می گردند، و اما در آخرت به عذاب دائم مبتلا می شوند.

بعضی «۱» از مفسرین به این آیه شریفه استدلال کرده اند بر اینکه: بعضی از پیغمبران بوده اند که داستانشان در قرآن نیامده. و لیکن این استدلال درست نیست، زیرا آیه شریفه در مکه نازل شده و بیش از این دلالت ندارد که تا این تاریخ، سرگذشت بعضی از انبیا را برایت شرح نداده ایم، ولی در سوره نساء که بعد از سوره مورد بحث و در مدینه نازل شده، می فرماید:

" وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ " «۲» یعنی سرگذشت پیغمبرانی را قبلا برایت گفتیم و بعضی دیگر را نگفتیم، و به همین جهت می بینیم در سوره هایی که بعد از سوره نساء نازل شده، نام هیچ یک از انبیایی که نامشان در قرآن آمده برده نشده (و خلاصه اینکه آیه مورد بحث دلالتی بر این مدعا ندارد، ولی آیه سوره نساء این دلالت را دارد).

و در مجمع البیان است که از علی (ع) روایت شده که فرمود: خدای تعالی پیغمبری سیاه چهره مبعوث کرد و داستان او را در قرآن برای ما بیان نفرمود «۳».

و نیز الدر المنثور، نظیر این معنا را از تفسیر اوسط طبرانی، و از ابن مردویه، از آن جناب روایت کرده «۴».

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۸۸.

(۲) سوره نساء، آیه ۱۶۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۳۳.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۵۷.

ترجمه آیات خدا همان کسی است که چارپایان را برایتان خلق کرد تا بر بعضی از آنها سوار شده و از بعضی دیگر آنها بخورید (۷۹).

و در آنها منافع بسیار هست. و

اینکه با سوار شدن و بار کردن بنه خود بر آنها به مقاصدی که دارید برسید و بر آنها و بر کشتی‌ها حمل شوید (۸۰).

و او همواره آیات خود را به شما نشان می‌دهد، کدام یک از آیات او را می‌توانید انکار کنید (۸۱).

صفحه ی ۵۳۷

آیا این مردم در زمین هیچ سیر نکردند تا ببینند عاقبت آنها که قبل از ایشان بودند چه شد؟ با اینکه عددشان بیش از اینها و نیرویشان قوی‌تر از اینها بود و آثار بیشتری در زمین داشتند و عملکردشان هیچ سودی به حالشان نکرد (۸۲).

آنها نیز هر وقت رسولانشان معجزات روشن می‌آوردند گوششان بدهکار نبود خشنود و سرگرم دانش خود بودند و در نتیجه اثر استهزایشان گریبانشان را گرفت (۸۳).

پس همین که عذاب ما را بدیدند گفتند ما تنها به خدا ایمان آورده و به آنچه شریک خدا می‌پنداشتیم کفر می‌ورزیم (۸۴).

ولی ایمانشان بعد از دیدن عذاب ما هرگز سودی به حالشان نداشت این خود سنتی است از خدا که همواره در بندگانش جریان دارد در اینجا است که کافران زیانکار می‌شوند (۸۵).

بیان آیات در این آیات برای چندمین بار به ذکر پاره‌ای از آیات و ادله توحید برگشت نموده مردم را به عبرت‌گیری از حال امت‌های گذشته، که هلاک شده‌اند و از سنتی که در بین آنها جاری ساخته، ارجاع می‌دهد. و آن سنت این است که نخست در بین هر امتی رسولی مبعوث می‌کند و سپس بین آن رسول و امتش قضاء می‌راند و آن قضاء بالآخره به خسران کفار از آنان منجر می‌شود و در اینجا سوره خاتمه می‌یابد.

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا

تَأْكُلُونَ" خدای سبحان از بین همه چیزهایی که آدمیان در زندگی از آن منتفع می شوند، و تدبیر امر انسانها بدانها بستگی دارد، چارپایان را نام می برد که مراد از آن شتر و گاو و گوسفند است، هر چند که بعضی «۱» گفته اند: مراد از آن در اینجا تنها شتر است.

"جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ" - "جعل" در اینجا به معنای آفریدن و یا مسخر کردن است. و لام در جمله "لترکبوا" لام غرض است. و حرف "من" برای تبعیض است. و معنای آیه این است که: خدای سبحان برای خاطر شما چارپایان را بیافرید، (و چارپایان را برای شما مسخر کرد). غرض از این خلقت و یا تسخیر این است که شما بر بعضی از آنها مانند یک قسم از شتران سوار شوید و از شیر بعضی دیگر مانند قسمی از شتر و گاو و گوسفند بخورید.

ص ۸۹

، ج ۲۴

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۳۸

"و لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ..."

یعنی برای شما در آنها منافعی است، مانند: شیر، پشم، کرک، مو، پوست، و سایر منافعشان.

"و لَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ" - یعنی و غرض دیگر از خلقت آنها این است که بر پشت آنها سوار شوید و به مقاصد و حاجتهایی که در سینه دارید برسید.

"و عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ" - این جمله کنایه است از وسیله پیمودن بیابانها و دریاها که بیابانها را با شتران می پیمایند و دریاها را با کشتی.

"و يُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ" معنای نشان دادن خدا آیات خود را، در تفسیر اوائل این سوره گذشت. و گویا جمله "و يُرِيكُمْ آيَاتِهِ" منظور اصلی

نیست تا مستلزم تکرار باشد، بلکه منظور زمینه چینی بوده برای توبیخ کفار، که می فرماید: "فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" - کدام یک از آیات خدا را انکار می کنید" یعنی کدام یک از این آیات را که خدا به شما نشان داده و به چشم خود می بینید و بیان ما را در باره آن می شنوید، انکار می کنید؟ انکاری که بهانه باشد برای اعراض از توحید خدا.

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا..."

این آیه شریفه مشرکین را ملامت می کند و آنان را به سرگذشت امت های سابق و سنت قضای الهی که در آن امت ها جریان داشت توجه می دهد. و نظیر این آیه در اوائل سوره نیز گذشت و گویا غرض از آن در آنجا این بوده که برای آنها روشن سازد که خدا هر یک از آن امت ها را به گناهانشان بگرفت، چون هر وقت پیغمبرشان با معجزات به سویشان آمدند، کفر ورزیدند و به همین جهت در آنجا دنبال آیه فرمود: "فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ - خدا ایشان را به گناهانشان بگرفت" ولی در اینجا غرض این بوده که برای مشرکین روشن کند که آنچه در زندگی به دست می آورند، بی نیازشان نمی کند و از عذاب خدا جلوگیری نمی نماید، نه آن خوشحالی ها که از دانش خود دارند و نه توبه شان و ندامتشان از آنچه که کرده اند.

و اگر در ابتدای آیه مورد بحث "فاء" تفریع آورد، برای این است که آیه را بر جمله آخر آیه قبلی که می فرمود: "فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" تفریع کرده باشد، یعنی این را فرع و نتیجه آن قرار داده باشد. و اگر از خطاب در جمله قبلی (تنكرون) به غیبت (افلم یسیروا) التفات کرد،

برای این است که بفهماند مردمی که از آیات او رو بگردانند و آن را انکار کنند، قابل آن نیستند که مورد خطاب ما واقع شوند، لذا گویا از آن‌ها رو بگردانید و متوجه

صفحه ی ۵۳۹

رسول خدا (ص) گردید. و گویا فرموده: وقتی آیات تعالی ظاهر و روشن است، دیگر قابل انکار نیست، و از جمله آنها یکی آن آیاتی است که در آثار گذشتگان هست و به زبان بی‌زبانی از هلاکت صاحبانش خبر می‌دهد، و این مردم آن آثار را دیده‌اند، ولی در آن به نظر عبرت نمی‌نگرند تا بفهمند گذشتگان با اینکه قویتر از ایشان بودند، هم از نظر مقدار و هم از جهت کیفیت، مع ذلک قدرتشان و فرحی که از علم و قدرت خود داشتند، سودی به حالشان نداد.

" فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ... "

ضمیرهای هفتگانه جمع که در این آیه است، همه به اقوام قبل از مشرکین معاصر رسول خدا برمی‌گردد. مراد از جمله "بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" اطلاعاتی است که از زینت زندگی دنیا و فنون تدبیری است که برای به دست آوردن آن داشتند، و خدای سبحان این فنون تدبیر را "علم" نامیده، تا بفهماند غیر از آن علمی نداشتند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:

" يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ " «۱» و نیز فرموده: " فَأَعْرَضَ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " «۲».

و مراد از فرحشان از علمی که دارند، غرور و خودپسندی ناشی از زرنگی و علم ظاهری است که در اداره زندگی خود دارند.

و

خودباختگی در مقابل این اطلاعات و زرنگی ها، باعث شد که از معارف حقیقی که به وسیله رسولان خدا عرضه می شود، اعراض کنند و آن را چیزی به حساب نیاورند و مسخره کنند و به همین جهت دنبال جمله "فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" فرمود: "وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرُونَ".

[معنای جمله فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ که عکس العمل کفار بر خوردار از علوم مادی را در مقابل دعوت پیامبران الهی حکایت می کند]

و در معنای جمله "فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" اقوال دیگری نیز هست:

یکی «۳» اینکه: مراد از "بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" عقاید فاسد و آرای باطلی است که داشتند و آن را از نادانی علم نامیدند، و به همان عقاید و آرای باطل خوشحالی می کردند و بدین جهت علم انبیا را تحقیر می نمودند. ولی خواننده عزیز خودش متوجه است، که این مفسر تصویری برای آیه کرده که هیچ دلیلی بر آن دلالت نمی کند.

یکی «۴» دیگر اینکه: مراد از علم، علوم فلسفه یونان و دهری مسلکان است که دارندگان _____

(۱) تنها ظاهری از زندگی دنیا را می دانند و اما از آخرت غافلند. سوره روم، آیه ۷.

(۲) پس دیگر به اینان مپرداز که از ذکر ما رویگردانده اند و به جز زندگی دنیا نمی خواهند، چون علمشان همین مقدار است. سوره نجم، آیه ۲۹ و ۳۰.

(۳) و (۴) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۹۱.

_____ صفحه ی ۵۴۰

این علوم وقتی وحی آسمانی و معارف نبوی را می شنیدند، اظهار بی اعتنایی می کردند و به علم خود می بالیدند. این تفسیر هم مانند تفسیر قبلی است، به اضافه اینکه با احدی از امت های گذشته که قرآن کریم در این آیات

سرگذشتشان را بیان می کند تطبیق نمی کند، چون نه امت نوح از فلاسفه یونان و دهری مسلک بودند و نه قوم عاد، نه قوم ثمود و نه قوم ابراهیم، و لوط و شعیب و سایرین.

یکی «۱» دیگر اینکه: اصل معنای آیه این است که: وقتی رسول هر امتی با بینات می آمد، از آمدن علم انبیا خوشحال نمی شدند، چیزی که هست به جای این عبارت فرموده:

"از جهلی که خود داشتند خوشحالی می کردند"، و سپس از باب طعنه و تعریض به جای کلمه "جهل"، "علم" را آورد و فرمود: "فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ". و این تفسیر علاوه بر اینکه روبراه نیست و از فهم دور است، اشکال وجه اول هم بر آن وارد است.

یکی «۲» دیگر اینکه: ضمیر در "فرحوا" به کفار و ضمیر در "عندهم" به رسولان بر می گردد و معنای آن این است که: کفار به علمی که نزد انبیا بود، خوشحالی می کردند، یعنی خنده و مسخره می نمودند. اشکال این وجه این است که لازمه آن مختل شدن ضمیرهایی است که همه در یک سیاق قرار دارند، مثل اینکه عبارت "عوام به علمی که داشتند خوشحالی می کردند" را معنا کنیم به اینکه "عوام به علمی که علما داشتند به عنوان مسخرگی خوشحالی می کردند". علاوه بر این خنده و مسخرگی کردن خودش واژه مخصوص دارد، و معنا ندارد واژه "فرح - خوشحالی" را در آن به کار بگیرد، و به فرضی هم به خاطر جهاتی استعمال کنند، باید قرینه ای در کلام بیاورند و در آیه چنین قرینه ای نیست.

یکی «۳» دیگر این است که: دو ضمیر در "فرحوا" و در "عندهم" به رسل بر می گردد و معنای آیه

این است که: رسولان وقتی به سر وقت قوم خود آمدند و دیدند که چقدر جاهلند و تا چه حدی بر کفر وجود خود پافشاری دارند و نیز از همین جا فهمیدند که چه عاقبت بدی در پی دارند، شکر خدا را کردند که مثل ایشان نیستند و به علمی که خود داشتند آنهم علم به حق خوشحال گشتند.

اشکال این وجه آن است که سیاق آیات بهترین شاهد است بر اینکه این آیه در مقام بیان حال کفار است، نه حال انبیا و می خواهد بفرماید: کفار بعد از آنکه انبیا به سراغشان می رفتند، چه عکس العملی از خود نشان می دادند و چگونه در اثر پذیرفتن دعوت انبیا

۱) و ۲) و ۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۹۱.

صفحه ی ۵۴۱

کارشان به نزول عذاب کشیده شد و بعد از آمدن عذاب دیگر ایمان سودی برایشان نداشت.

این سیاق چه ربطی دارد به اینکه انبیا در مقایسه وضع خود با وضع مردم خوشحال می شدند از اینکه علوم حقه ای دارند. علاوه بر این لازمه این وجه نیز این است که مرجع ضمیرهای یک سیاق، مختلف شود.

" فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ " کلمه " باس " به معنای شدت عذاب است. و بقیه الفاظ آیه تفسیر نمی خواهد.

" فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ... "

و سود نبخشیدن ایمان بعد از دیدن عذاب، برای این است که چنین ایمانی نیست و ارزشی ندارد.

" سَيَمَّتْ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ " - یعنی آن سنتی که خدای تعالی در گذشته در بین بندگانش باب کرده، این است که توبه بعد از دیدن عذاب را قبول نکند.

وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ" ، اینجاست که کفار زیانکار می شوند.

تفسیر نمونه

سوره مؤ من

مقدمه

سوره مؤ من در مکه نازل شده و دارای ۸۵ آیه است

جزء ۲۴ قرآن مجید

شروع ۴ ذی الحجه ۱۴۰۴

۹/۶/۱۳۶۳

محتوای سوره مؤ من

سوره مؤ من نخستین سوره از ((حوامیم)) است (حوامیم هفت سوره از قرآن است که با ((حم)) شروع می شود و پشت سر هم قرار گرفته و همه از سوره های مکی است).

طبیعت این سوره همانند سایر سوره های مکی بحث از مسائل مختلف اعتقادی و مبانی و اصول دین است ، چرا که نیاز مسلمانان در آن دوران بیش از همه تقویت پایه های عقیدتی بود.

محتوای این سوره مجموعه ای است از ((قهر)) و ((لطف)) ، ((انذار)) و ((بشارت)) مبارزه منطقی قاطع و کوبنده با جباران و مستکبران ، و لطف و مرحمت به مومنان حق طلب و حق جو.

ویژگی این سوره فرازی است از داستان موسی (علیه السلام) و فرعون مربوط به ((مؤ من آل فرعون)) که تنها در همین سوره مطرح شده و در جای دیگر قرآن نیست ، داستان همان مرد با ایمان و بسیار هوشیار و مدبری که در زمره شخصیت های فرعون بود، ولی در باطن به موسی (علیه السلام) ایمان آورده ، و سنگر مطمئنی برای دفاع از موسی (علیه السلام) و آئینش بود و بطوری که خواهیم دید در آن لحظاتی که موسی (علیه السلام) در خطر مرگ قرار گرفت او با روشی بسیار زیرکانه و ظریف به یاری او شتافت و او را از مرگ نجات داد!

نامگذاری

این سوره به سوره ((مؤمن)) نیز به خاطر همین است که شرح مجاهدتهای او، بیش از ((۲۰ آیه)) از این سوره، یعنی حدود یک چهارم از مجموع آیات این سوره را فرا گرفته است.

به نظر می رسد بیان حال مؤمن آل فرعون در این سوره یک برنامه آموزشی حساب شده برای گروهی از مسلمانان مکه بوده است که در عین ایمان آوردن به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) روابط دوستانه خود را ظاهراً با دشمنان سرسخت و لجوج حفظ می کردند تا سنگری باشند برای روز خطر، و می گویند ابوطالب عموی پیامبر در همین زمره بود، چنانکه در روایات اسلامی همین معنی از امیر مؤمنان علی (علیه السلام) روایت شده است. <۱>

به هر حال محتوای این سوره را می توان در شش بخش خلاصه کرد:

بخش اول که آغاز سوره را تشکیل می دهد توجهی است به خداوند و قسمتی از اسماء حسناى او، مخصوصاً آنچه خوف و رجاء را در دلها برمی انگیزد مانند غافر الذنب و شدید العقاب.

بخش دوم تهدیدهایی است نسبت به کافران جبار پیرامون عذابهای این جهان همانند آنچه اقوام سرکش پیشین به آن گرفتار شدند، و عذابهای قیامت با ذکر خصوصیات و جزئیات آن.

بخش سوم پس از مطرح کردن داستان موسی (علیه السلام) و فرعون سخن را به مؤمن آل فرعون سوق می دهد و بخش وسیعی از سوره را به شرح گفتگوهای این مرد هوشمند شجاع با فرعونیان اختصاص می دهد.

بخش چهارم باز مطلب را به صحنه هائی

از قیامت می کشاند تا دل‌های خفتگان را بیدار کند.

در بخش پنجم مسأله توحید و شرک را که مهمترین مسأله زندگی انسان است به میان آورده ، و قسمتی از نشانه های توحید و دلایل بطلان شرک را مطرح می کند.

در بخش ششم که آخرین بخش این سوره است ضمن دعوت پیامبر به صبر

و شکیبائی خلاصه ای از آنچه در بخشهای دیگر این سوره گذشت از مسائل مربوط به مبدء و معاد و عبرت گرفتن از سرنوشت پیشینیان و تهدید مشرکان لجوج و ذکر گوشه ای از نعمتهای الهی را بیان داشته و سوره را پایان می دهد.

گفتیم نامگذاری سوره به مؤ من بخاطر بخشی است که درباره مؤ من آل فرعون بیان می کند، همانطور که نامگذاری آن به غافر بخاطر آغاز سومین آیه آن است .

فضیلت تلاوت این سوره

در روایات اسلامی که از پیغمبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) و ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده فضائل بسیاری برای همه سوره های حم عموما و سوره مؤ من خصوصا وارد شده است .

در قسمت اول از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که فرمود: الحوامیم تاج القرآن : ((سوره های هفتگانه) حم تاج قرآن است)) .! <۲>

((ابن عباس)) نیز سخنی دارد که احتمالا- آن را از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) یا علی (علیه السلام) شنیده ، می گوید: لكل شیء لباب و لباب القرآن الحوامیم : ((هر چیزی مغزی دارد و مغز قرآن سوره های حامیم است)) . <۳>

و در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم: ((الحوامیم ریحان القرآن ، فاحمدوا الله و اشکروه ، بحفظها و تلاوتها، و ان العبد ليقوم يقرأ الحوامیم فيخرج من فيه اطيب من المسك الاذفر و العنبر و ان الله ليرحم تاليها و قارئها، و یرحم جيرانه و اصدقائه و معارفه و کل حمیم او قریب له ، و انه فی القیامه یرحم له العرش و الكرسي و ملائکة الله المقربون :

((سوره های حامیم گلهای قرآن است ، خدا را سپاس گوئید و با حفظ و تلاوت این سوره ها او را شکر گذارید، هر بنده ای که از خواب برخیزد و سوره های حامیم بخواند از دهانش (در قیامت) بوی عطر دل انگیزی بهتر از مشک و عنبر خارج می شود، و خداوند خواننده این سوره ها را رحمت می کند و نیز همسایگان و دوستان و آشنایان و تمام یاران نزدیک و دور او را مشمول رحمت خویش قرار می دهد، و در قیامت عرش و کرسی و فرشتگان مقرب خدا برای او استغفار می کنند. <۴>

در حدیث دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم: الحوامیم سبع و ابواب جهنم سبع ، تجیء کل حامیم منها فتقف علی باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان یومن بی و یقرانی سوره های حامیم هفت سوره اند و درهای جهنم نیز هفت در است ، هر یک از حامیمها می آید و در مقابل یکی از این درها می ایستد و می گوید خداوندا کسی را که

به من ایمان آورده و مرا خوانده از این در وارد مکن! (۲). <۵>

و در قسمت دوم در حدیثی از پیامبر می خوانیم: من قرء سورة حاميم المومن لم يبق تجي ء كل حاميم منها فتقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يومن بي و يقراني روح نبي و لا صديق و لا مؤ من الا صلوا عليه و استغفروا له: ((هر کس سوره حاميم مؤ من را بخواند همه ارواح انبيا و صديقان و مؤ منان بر او درود می فرستند و برای او استغفار می کنند)) (۳). <۶>

روشن است این فضائل بزرگ پیوندی با آن محتوای برجسته دارد، محتوایی که هر گاه در زندگی انسان در بعد اعتقادی و عملی او پیاده شود بدون

شک مستحق این فضائل عظیم است، و اگر در این روایات سخن از تلاوت به میان آمده، منظور تلاوتی است که مقدمه ای برای ایمان و عمل باشد.

تعبیر پر معنی که در یکی از روایات نبوی وارد شده و می گوید هر کس ((حم)) را بخواند و به آن ایمان داشته باشد، شاهد گویای این گفتار است.

تفسیر:

اوصافی امید بخش!

در آغاز این سوره نیز به ((حروف مقطعه)) برخورد می کنیم که در اینجا

از نوع تازه ای از آن است: ((حاء)) و ((میم)) .

در زمینه تفسیر این حروف بحثهای فراوانی در آغاز سوره های ((بقره)) ((آل عمران)) و ((اعراف)) و بعضی دیگر از سوره ها داشته ایم،

چیزی که در اینجا باید بر آن افزود این است که در بعضی از روایات ، و همچنین در بسیاری از کلمات مفسران دو حرف آغاز این سوره به نامهای خدا که با این دو حرف آغاز می شود

تفسیر شده است ، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) به ((حمید)) و ((مجید)) تفسیر گردیده . <۷>

بعضی نیز ((ح)) را به نامهایی مانند ((حمید)) و ((حلیم)) و ((حنان)) و ((م)) به نامهایی مانند ((ملک)) و ((مالک)) و ((مجید)) تفسیر کرده اند.

این احتمال نیز وجود دارد که ((ح)) اشاره به حاکمیت و ((م)) اشاره به ((مالکیت)) خداوند بوده باشد.

از ابن عباس نیز نقل شده که ((حم)) از اسمهای اعظم خدا است . <۸> روشن است که این تفسیرها با هم منافاتی ندارد و ممکن است همه در معنی آیه جمع باشد.

در آیه بعد همانگونه که روش قرآن است بعد از ذکر ((حروف مقطعه)) سخن از عظمت مقام قرآن به میان می آورد، اشاره به اینکه این کتاب با اینهمه عظمت از حروف ساده الفبا ترکیب یافته ، بنائی چنان عظیم از مصالحی چنین کوچک ، و این خود دلیل بر اعجاز آن است .

می فرماید: ((این کتابی است که از سوی خداوند قادر دانا نازل شده است))

(تنزیل الكتاب من الله العزيز العليم).

عزت و قدرتش موجب شده که احدی نتواند با آن برابری کند، و علمش سبب گردیده که محتوای آن در اعلی

درجه کمال ، و فراگیر همه نیازهای انسانها در طریق تکامل باشد.

آیه بعد خدا را به پنج وصف دیگر از صفات بزرگش که بعضی امید آفرین و بعضی خوف آفرین است توصیف کرده ، می گوید: ((خداوندی که گناهان را می آمرزد (غافر الذنب).))

((توبه ها را می پذیرد)) (قابل التوب). <۹>

((مجازاتش شدید است)) (شدید العقاب).

((نعمتش فراوان است)) (ذی الطول). <۱۰>

((خداوندی که معبودی جز او نیست)) (لا اله الا هو).

((و بازگشت همه شما به سوی او است)) (الیه المصیر).

آری کسی که واجد این اوصاف است فقط او شایسته عبودیت است و مالک پاداش و کیفر.

۱ - در دو آیه فوق (آیه ۲ و ۳) بعد از ذکر نام ((الله)) و قبل از ذکر ((معاد))

(الیه المصیر) هفت وصف از اوصاف الهی بیان شده است که بعضی از ((صفات ذات)) و بعضی از ((صفات فعل)) است و مجموعه ای از توحید و علم و قدرت و رحمت و غضب را بیان می دارد، و عزیز و علیم پایه ای است برای نزول این کتاب آسمانی ، و ((غفران ذنوب)) و ((قبول توبه)) و ((شدت عقاب)) و ((بخشش نعمتها)) مقدمه ای است برای تربیت نفوس و پرستش خداوند یگانه ای که هیچ معبودی جز او نیست .

۲ - در میان این اوصاف ((غافر الذنب)) مقدم داشته شده و ((ذی الطول)) (صاحب نعمت و فضل) نیز در آخر آمده ، و

در این میان

((شدید العقاب است)) . در حقیقت غضبش در میان دو رحمت قرار گرفته!، و از این گذشته در کنار این وصف که حاکی از غضب خداوند است سه وصف از اوصافش که از رحمت او حکایت دارد بیان شده، و همه اینها دلیل بر این است که رحمتش بر غضبش پیشی گرفته است (یا من سبقت رحمته غضبه).

۳ - جمله ((الیه المصیر)) نه تنها اشاره به این است که بازگشت همه در قیامت به سوی او است، بلکه مطلق بودن آن از این حکایت می کند که بازگشت همه امور در این جهان و آن جهان به سوی او و سلسله همه موجودات به دست او است.

۴ - قابل توجه اینکه جمله ((لا اله الا هو)) که به عنوان آخرین وصف آمده و حکایت از مقام ((توحید عبودیت)) و عدم شایستگی غیر او برای پرستش می کند به عنوان آخرین صفت و نتیجه نهائی بیان شده، و لذا در حدیثی از ابن عباس آمده است که می گوید: او ((غافر الذنب)) است برای کسی که ((لا اله الا

الله)) بگوید، ((قابل التوب)) است برای کسی که ((لا اله الا الله)) بگوید ((شدید العقاب)) است برای کسی که ((لا اله الا الله)) بگوید، ((ذی الطول)) و غنی و بی نیاز است از کسی که ((لا اله الا الله)) بگوید.

بنابراین محور همه این صفات کسانی هستند که مؤمن به توحید باشند و در گفتار و عمل از این خط

۵ - اسباب آمرزش در قرآن مجید

در قرآن مجید امور زیادی به عنوان اسباب مغفرت و از بین رفتن گناهان معرفی شده است که به قسمتهائی از آن ذیلا اشاره می شود:

۱ - ((توبه)) : یا ایها الذین آمنوا توبوا الی الله توبه نصوحا عسی ربکم ان یکفر عنکم سیئاتکم : ((ای کسانی که ایمان آورده اید به سوی خدا باز گردید و توبه خالص کنید امید است خداوند گناهان شما را ببخشد)) (تحریم - ۸).

۲ - ایمان و عمل صالح : و الذین آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل علی محمد و هو الحق من ربهم کفر عنهم سیئاتهم : ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند و نیز به آنچه بر محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) نازل شده است ایمان آوردند آیاتی که حق است و از سوی پروردگارشان می باشد خداوند گناهان آنها را می بخشد)) (محمد - ۲).

۳ - تقوی : ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و یکفر عنکم سیئاتکم : ((اگر تقوای الهی پیشه کنید خداوند برای تشخیص حق از باطل به شما روشن بینی می دهد، و گناهانتان را می بخشد)) (انفال - ۲۹).

۴ - هجرت و جهاد و شهادت : فالذین هاجروا و اخرجوا من دیارهم و اودوا فی سبیلی و قاتلوا و قتلوا لا کفرن عنهم سیئاتهم : ((کسانی که هجرت کنند و از خانه و وطن خود رانده شوند و در راه من آزار بینند و پیکار کنند

و مقتول گردند گناهانشان را می بخشم)) (آل عمران - ۱۹۵).

- انفاق مخفی : ان تبدوا الصدقات فنعمما هی و ان تخفوها و تؤ توها الفقراء فهو خیر لکم و یکفر عنکم من سیئاتکم : ((اگر انفاقهای خود را در راه خدا آشکار سازید خوب است و اگر آن را پنهان دارید و به فقرا بدهید به سود شما است و از گناهانتان می بخشد)) (بقره - ۲۷۱).

۶- دادن قرض الحسنه : ان تقرضوا الله قرضا حسنا یضاعفه لکم و یغفر لکم : ((اگر به خداوند قرض الحسنه دهید آن را برای شما مضاعف می کند و شما را می آمرزد)) (تغابن - ۱۷).

۷- پرهیز از گناهان کبیره که موجب آمرزش گناهان صغیره است : ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم : ((اگر از گناهان کبیره که از آن نهی شده اید اجتناب کنید گناهان صغیره شما را خواهیم بخشید (نساء - ۳۱).

به این ترتیب درهای مغفرت الهی از هر سو به روی بندگان باز است که هفت در آن در بالا- به استناد هفت آیه قرآن ذکر شد، تا از کدامین در وارد شویم و چه خوبتر که از هر در وارد شویم . فرمان قطعی پروردگار!

بعد از ذکر نزول قرآن از سوی خداوند و توصیف او به صفاتی که انگیزه خوف و رجاء است سخن از گروهی به میان می آورد که در برابر این آیات الهی به مجادله و پرخاشگری برمی خیزند، و سرنوشت این گروه را ضمن جمله هائی کوتاه و کوبنده روشن می سازد، می فرماید: ((تنها کسانی در آیات الهی مجادله می کنند که از روی عناد و لجاج کافر

شده اند)) (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا).

درست است که این گروه احیانا نیرو و جمعیت و قدرتی دارند، ولی مبادا رفت و آمدهای آنها در شهرهای مختلف و قدرتمائیهایشان تو را بفریبدا! (فلا یغررک تقلبهم فی البلاد).

چند روزی کر و فر و هیاهویی دارند، اما به زودی چون حبابهای روی آب محو و نابود می گردند و یا همچون خاکستری در برابر تند باد متلاشی می شوند.

((یجادل)) از ماده ((جدل)) در اصل به معنی تاییدن طناب و محکم کردن آن است ، سپس در مورد ساختمانها و زره ، و مانند آن به کار رفته و به همین جهت به عمل کسانی که در مقابل هم می ایستند و مناظره می کنند و هر کدام می خواهد پایه های سخن خود را محکم کرده ، بر دیگری غلبه نماید مجادله گفته می شود.

ولی باید توجه داشت که مجادله از نظر محتوای لغت عرب همیشه مذموم نیست (هر چند در فارسی روزمره به ما این معنی را می بخشد) بلکه اگر در مسیر حق و متکی به منطق و برای تبیین واقعیتها و ارشاد افراد بی خبر بوده باشد ممدوح

است ، و اگر متکی به دلائل واهی ، و ناشی از تعصب و جهل و غرور، و به منظور اغفال این و آن صورت گیرد مذموم است ، و اتفاقا در قرآن مجید در هر دو مورد به کار رفته است .

در یکجا می خوانیم : و جادلهم بالتی هی احسن : ((با آنها به روشی که پسندیده تر است بحث و مجادله کن)) (نحل - ۱۲۵).

ولی

در موارد دیگری مانند آیه فوق و آیه بعد از آن به معنی مجادله مذموم آمده است .

در زمینه ((جدال و مجادله)) بحثی داریم که در نکات می خوانید.

((تقلب)) از ماده ((قلب)) به معنی دگرگون کردن است ، و ((تقلب)) در اینجا به معنی تصرف و سلطه بر مناطق و بلاد مختلف و حکومت و سیطره بر آنها، و به معنی رفت و آمد در آنها می باشد.

هدف آیه فوق این است که به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و مؤمنان آغاز اسلام که غالباً از قشر محروم بودند گوشزد کند مبدا امکانات مالی ، و قدرت سیاسی و اجتماعی کافران جبار را دلیلی بر حقانیت ، و یا قدرت واقعی آنها بدانند، دنیا اینگونه اشخاص را زیاد به خاطر دارد، و تاریخ نشان می دهد که تا چه اندازه در برابر مجازاتهای الهی ضعیف و ناتوان بودند، همانند برگهای پژمرده پائیزی در برابر تند باد خزان .

همانگونه که امروز هم کفار مستکبر و ظالم برای اظهار وجود، یا مرعوب ساختن مستضعفان و محرومان جهان دست به یک سلسله تلاشها و تبلیغات و کنفرانسها و دید و بازدیدهای سیاسی و مانورهای نظامی و عقد قراردادهای و پیمانها، با هم مسلکانشان ، می زنند، تا جو مساعدی برای پیشبرد اهداف شوم خود فراهم سازند، اما مؤمنان باید بیدار باشند و فریب این صحنه سازیهای کهنه را نخورند، و هرگز مرعوب و مفتون نشوند.

لذا در آیه بعد سرنوشت بعضی از اقوام گمراه و سرکش پیشین را در عباراتی کوتاه و کوبنده به اینگونه

بیان می کند: ((پیش از آنها قوم نوح و اقوامی که بعد از آنها آمدند پیامبرشان را تکذیب کردند)) (کذبت قبلهم قوم نوح و الاحزاب من بعدهم).

منظور از ((احزاب)) ، قوم عاد، ثمود، حزب فرعونیان و ژ و مانند آنها است که در آیه ۱۲ و ۱۳ سوره ص به عنوان ((احزاب)) به آنها اشاره شده ، آنجا که می گوید: کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الاوتاد و ثمود و قوم لوط و اصحاب الایکه اولئک الاحزاب :

آری آنها احزابی بودند که دست به دست هم دادند و به تکذیب پیامبران الهی که دعوتشان با منافع نامشروع و هوا و هوسهای آنها هماهنگ نبود برخاستند.

سپس می افزاید به این مقدار نیز قناعت نکردند، بلکه ((هر امتی از آنان توطئه ای چیدند که پیامبرشان را بگیرند و آزار دهند و به زندان بیفکنند و یا به قتل برسانند)) (و همت کل امه برسولهم لیاخذوه).

باز به اینهم اکتفا نکردند ((و برای محو و نابودی حق به سخنان باطل دست زدند و برای گمراه ساختن مردم اصرار ورزیدند)) (و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق). <۱۱>

اما این امور برای همیشه ادامه نیافت و به موقع ((من آنها را گرفتم ، و سخت مجازات کردم ، بین عذاب الهی چگونه بود))؟! (فاخذتهم فکیف کان عقاب).

ویرانه های شهرهای آنها در مسیر مسافرتهای شما به چشم می خورد، و سرنوشت شوم و عاقبت سیاه و تاریکشان بر صفحات تاریخ و سینه های صاحبان ثبت است ، بنگرید و عبرت گیرید.

این کفار سرکش مکه و

مشرکان ظالم عرب نیز سرانجامی بهتر از آنها نخواهند داشت ، مگر اینکه به خود آیند و در کار خویش تجدید نظر کنند.

آیه فوق برنامه احزاب طغیانگر را در سه قسمت خلاصه می کند: ((تکذیب و انکار)) و ((توطئه برای نابود کردن مردان حق)) و ((تبلیغات مستمر برای گمراه ساختن توده های مردم)) .

مشرکان عرب نیز تمام این برنامه ها را در برابر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) تکرار کردند، بنابراین چه جای تعجب که قرآن آنها را به همان سرنوشت اقوام پیشین تهدید کند.

آخرین آیه مورد بحث علاوه بر مجازات دنیوی ، به مجازات آنها در سرای دیگر اشاره کرده می گوید: ((اینگونه فرمان پروردگارت در مورد کسانی که کافر شدند مسلم شده که آنها اهل آتشند)) (كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار).

ظاهر معنی آیه وسیع و گسترده است و کافران لجوج را از همه اقوام شامل می شود، و مخصوص کفار مکه - آنچنانکه بعضی از مفسران پنداشته اند - نیست .

بدیهی است مسلم شدن فرمان پروردگار درباره این قوم به دنبال گناهان مستمر و اعمال خلافی است که با اراده خود انجام دادند، و عجب اینکه بعضی از مفسران - همانند فخر رازی - پنداشته اند که این آیه از دلائل وجود سرنوشت جبری و الزامی برای اقوام مختلف و سلب اراده و اختیار از آنها است ، در حالی که اگر تعصباتی فرقه های اجازه می داد با کمی دقت در خود این آیات مطلب بر آنها روشن می شد که این سرنوشت شوم را خداوند وقتی

برای آنها مقرر می‌دارد که راههای ظلم و جنایت را با پای خود پیمودند.

۱ - قدرت نمائی ظاهری کافران

کرارا در آیات قرآن با این سخن روبرو می‌شویم که مؤمنان محروم هرگز تصور نکنند امکانات وسیعی که گاهی در اختیار افراد یا جمعیت‌های ظالم و ستمگر و بی‌ایمان قرار دارد دلیل بر سعادت و خوشبختی آنها، و یا نشانه پیرویشان در پایان کار است.

مخصوصاً قرآن برای ابطال این پندار که معمولاً برای افراد کوتاه فکر پیدا می‌شود و امکانات مادی افراد را احیاناً دلیل بر حقانیت معنوی آنها می‌گیرند تاریخ اقوام پیشین را در برابر افکار مؤمنان ورق می‌زند، و انگشت روی نمونه‌های واضحی می‌گذارد، همچون قدرتمندان فرعون در مصر، و نمرودیان در بابل، و قوم نوح و عاد و ثمود در عراق و حجاز و شامات، مبادا مؤمنانی که تهیدست و محرومند احساس کمبود و ضعف کنند و از ((کر)) و ((فر)) ظالمان بی‌ایمان مرعوب یا سست شوند.

البته قانون خداوند این نیست که هر کس را کار خلافی کرد فوراً به سزایش برساند، همانگونه که در آیه ۵۹ کهف می‌خوانیم و جعلنا لمهلکم موعدا: ((ما برای نابودی آنها موعدی مقرر داشتیم)) .

در جای دیگر می‌فرماید: فمهل الکافرین امهلهم رویدا: ((اندکی به کافران مهلت ده تا سرانجام کارشان روشن شود)) (سوره طارق آیه ۱۷) و در جای دیگر آمده است: انما نملی لهم لیزدادوا اثماً: ((ما به آنها مهلت می‌دهیم تا بر گناهانشان افزوده شود))! (آل عمران ۱۷۸).

خلاصه هدف از

این مهلتها یا اتمام حجت بر کافران است ، یا آزمایش

مؤمنان ، و یا افزایش گناهان کسانی که تمام راههای بازگشت را به روی خود بسته اند.

نظیر این احساس حقارت در برابر کشورهای قدرتمند مادی ظالم در مورد بعضی از اقوام مؤمن که از نظر مادی عقب افتاده اند پیدا می شود که باید با همان منطق قرآنی بالا با آن به شدت مبارزه کرد.

افزون بر این ، باید به آنها حالی نمود که این محرومیت و عقب افتادگی شما در درجه اول معلول ظلم آن ستمگران است ، و اگر زنجیرهای ظلم و اسارت را پاره کنید با تلاش و کوشش مستمر می توانید عقب ماندگیها را جبران نمائید.

۲ - مجادله در قرآن مجید

در این سوره پنج بار سخن از مجادله به میان آمده است که تمام این موارد ناظر به مجادله باطل است (آیات ۴ و ۵ و ۳۵ و ۵۶ و ۶۹) به همین مناسبت سزاوار است بحثی پیرامون جدال از دیدگاه قرآن مجید مطرح شود.

((جدال)) و ((مراء)) دو عنوان است که هم در آیات قرآن ، و هم در روایات اسلامی زیاد روی آن بحث شده ، و در این زمینه ((اولاً)) باید مفهوم این دو کلمه روشن شود، سپس اقسام جدال (جدال به حق و جدال به باطل و نشانه های هر کدام تبیین گردد، و سرانجام ضررهای جدال به باطل و نیز عوامل پیروزی در مجادله به حق توضیح و تشریح گردد.

الف - مفهوم ((جدال)) و ((مراء)) :

((جدال)) و ((مراء)) و ((مخاصمه)) سه لفظ است

که مفاهیمی نزدیک به هم دارد، در عین حال تفاوت‌هایی در میان آنها موجود است . <۱۲>

((جدال)) در اصل به معنی پیچانیدن طناب است سپس به پیچانیدن طرف

مقابل و گفتگو برای غلبه بر او به کار رفته .

((مرء)) (بر وزن حجاب) به معنی گفتگو کردن در چیزی است که در آن مریه (شک) وجود دارد.

و ((خصومت)) و ((مخاصمه)) در اصل به معنی گلاویز شدن دو نفر به یکدیگر که هر کدام پهلوی دیگری را بگیرد آمده سپس به گفتگوها و مشاجرات لفظی اطلاق گردیده است .

به گفته مرحوم علامه مجلسی در ((بحار الانوار)) ((جدال)) و ((مرء)) بیشتر در مسائل علمی به کار می رود در حالی که ((مخاصمه)) در امور دنیوی است .

و نیز گاهی تفاوت میان جدال و مرء را چنین می گذارند که در ((مرء)) هدف اظهار فضل و کمال است ، و در ((جدال)) تحقیر و عاجز کردن طرف مقابل .

گاه گفته اند: ((جدال)) در مسائل علمی است و ((مرء)) اعم از آن است .

و گاه گفته اند: ((مرء)) جنبه دفاعی در مقابل حملات خصم دارد ولی ((جدال)) اعم از دفاعی و تهاجمی است . <۱۳>

ب - جدال حق و باطل

گفتیم از موارد استعمال این لفظ مخصوصا در قرآن مجید به خوبی استفاده می شود که جدال مفهوم وسیعی دارد، و هر نوع بحث و گفتگوی طرفین را شامل می شود، خواه به حق باشد یا به باطل ، در آیه ۱۲۵ سوره نحل می خوانیم

که خداوند به پیامبر اسلام دستور می دهد: و جادلهم بالتی هی احسن : ((با آنها به روشی که نیکوتر است مجادله و گفتگو کن)) و در مورد ابراهیم در آیه ۷۴ هود می خوانیم : فلما ذهب عن ابراهیم الروح و جائته البشری یجادلنا فی قوم لوط : ((هنگامی که وحشت ابراهیم زائل شد و بشارت تولد فرزند به او رسید برای تاءخیر مجازات قوم لوط با ما به گفتگو و مجادله پرداخت)) اینها از

نوع مجادله به حق است .

ولی در غالب موارد در قرآن کریم این واژه در مجادله به باطل استعمال شده است ، چنانکه در همین سوره مؤ من پنج بار این کلمه در همین معنی به کار رفته .

به هر حال بحث و گفتگو و استدلال و مناقشه در گفتار دیگران اگر به منظور روشن شدن حق ، نشان دادن راه ، و ارشاد جاهل بوده باشد عملی است پسندیده و شایسته تقدیر، بلکه در بسیاری از موارد واجب است قرآن هرگز با بحث و گفتگوی روشنگرانه و استدلال برای تبیین حق مخالفت نکرده ، بلکه در آیات زیادی آن را عملاً تثبیت نموده است .

در بسیاری از موارد از مخالفین مطالبه برهان و دلیل می کند، و می گوید هاتوا برهانکم ((استدلال خود را بیاورید)).

<۱۴>

و در بسیاری از موارد در مقابل تقاضای برهان ، به اقامه دلائل مختلف پرداخته است ، چنانکه در آخر سوره یس خواندیم که در برابر آن مرد عرب که استخوان پوسیده ای را به دست گرفته بود از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

می پرسید من یحیی العظام و هی رمیم : ((چه کسی می تواند این استخوانهای پوسیده را از نو زنده کند)) (یس - ۷۸) چندین دلیل بر مسأله معاد و قدرت خداوند بر احیای مردگان اقامه می کند.

و نیز در آیه ۲۵۸ سوره بقره گفتگوهای ابراهیم (علیه السلام) و دلایل دندان شکن او را در برابر نمروود، و در آیات ۴۷ تا ۵۴ سوره طه احتجاج موسی را در برابر فرعون منعکس ساخته که نمونه روشنی از مجادله شایسته است ، همچنین قرآن پر است از دلایل مختلفی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در مقابل بت پرستان و مشرکان و بهانه جویان اقامه می کرد.

اما در برابر آن موارد زیادی را نقل می کند که طرفداران باطل برای

به کرسی نشاندن سخنان بی اساس خود دست به مجادلات زشتی می زدند و با انواع سفسطه ها و بهانه جوئیها تلاش برای ابطال حق و اغوای مردم ساده دل داشته اند، سخریه و استهزاء تهدید و افترا و انکار بدون دلیل از روشهای معمولی اقوام گمراه و سرکش در مقابل پیامبران بود، و استدلال منطقی و آمیخته با مهر و محبت روش پیامبران الهی .

در روایات اسلامی نیز بحثهای زیادی پیرامون مناظرات پیغمبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) یا ائمه اهل بیت (علیهمالسلام) (در برابر مخالفان دیده می شود که اگر این بحث و مناظرات جمع آوری گردد کتاب بسیار قطوری را تشکیل می دهد (البته قسمتهائی از آنها جمع آوری شده).

نه تنها پیشوایان معصوم که اصحاب و یاران آنها نیز به تشویق آنها مناظرات

و مجادلاتی با مخالفان داشته اند، ولی اجازه این کار را به کسانی می دادند که به قدر کافی توانائی و قدرت منطق داشته باشند، چه در غیر این صورت بجای اینکه جبه حق تقویت شود تضعیف می گردد، و مخالفان جسورتر و سرسختتر می شوند.

لذا در حدیثی می خوانیم یکی از دوستان امام صادق (علیه السلام) بنام طیار (حمزه بن محمد) می گوید به امام عرض کردم بلغنی انک کرهت مناظره الناس: ((به من خبر رسیده که شما از مناظره کردن با مخالفان ناخشنود هستید)).

امام (علیه السلام) در پاسخ فرمود: اما مثلک فلا یکره، من اذا طار یحسن ان یقع و ان وقع یحسن ان یطیر، فمن کان هذا لا نکره: ((اما کسی که چون تو باشد عیبی ندارد، از کسانی که وقتی پرواز می کنند و اوج می گیرند به خوبی می توانند بنشینند، و هنگامی که می نشینند به خوبی می توانند پرواز کنند و اوج گیرند، کسی که چنین باشد ما از مناظره او ناخشنود نیستیم))! <۱۵>

این تعبیر زیبا که اشاره روشنی به قدرت اوج گیری در استدلال، و سپس جمع و جور کردن و پایان دادن به بحث می باشد نشان می دهد که باید افرادی در این میدانها حضور یابند که از تسلط کافی بر بحثهای استدلالی برخوردار باشند، مبادا ضعف منطق آنها به حساب ضعف مکتب آنها گذارده شود.

ج - آثار شوم مجادله باطل

درست است که بحث و گفتگو کلید حل مشکلات می باشد، اما این در صورتی است که دو طرف بحث طالب حق

و در جستجوی راه باشند، و یا حداقل اگر یک طرف از طریق لجاجت وارد می شود طرف مقابل در فکر احقاق حق و رسیدن به واقع باشد، اما هر گاه گفتگو در میان کسانی روی دهد که هر کدام برای خودخواهی و اظهار تفوق بر دیگری، و به کرسی نشاندن حرف خویش به ستیزه و جنجال برخیزد نتیجه ای جز دور شدن از حق، تاریکی دل، ریشه دار شدن خصومتها و کینه ها نخواهد داشت.

و به همین دلیل در روایات اسلامی از مرء و مجادله به باطل نهی شده است، و اشارات پر معنائی به ضررهای این نوع مجادلات در این روایات وارد شده.

در حدیثی از امیر مؤمنان علی (علیه السلام) می خوانیم: من ضن بعرضه فلیدع المرء: ((هر کس به آبروی خویش علاقمند است مجادله و ستیزه جوئی را ترک کند)). <۱۶>

زیرا در اینگونه مباحثات کار تدریجا به بی حرمتی و توهین و حتی دشنام و انواع سخنان زشت و رکیک و نسبتهای ناروا می رسد.

در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) می خوانیم: ایاکم و المرء و الخصومه فانهما یمرضان القلوب علی الاخوان، و ینبت علیهما النفاق! ((از مجادله

و ستیز در گفتگو پرهیزید، زیرا این دو دلهای برادران دینی را نسبت به یکدیگر بیمار و مکدر می کند، و بذر نفاق را پرورش می دهد)). <۱۷>

چرا که اینگونه پرخاشگریها که غالبا عاری از اصول صحیح بحث و استدلال است روح لجاجت و تعصب را در افراد تقویت می کند تا آنجا که

هر کدام می خواهد برای غلبه بر دیگری از هر وسیله حتی دروغ و تهمت و بی حرمتی استفاده کند، و این کار نتیجه ای جز کینه توزی و پرورش بذرهاى نفاق در دلها نخواهد داشت .

یکی دیگر از مفاصد بزرگ جدال به باطل این است که طرفین در انحراف و اشتباه خود سختتر و راسختر می شوند، زیرا هر کدام تلاش می کند برای اثبات مقصود خود به هر دلیل باطل متشبث شود و تا آنجا که می تواند سخنان حق طرف را نادیده بگیرد، و یا با دیده عدم رضا و قبول بنگرد و این خود موجب تقویت اشتباه و کجروی است .

د - روش مجادله به احسن

در جدال حق ، هدف تحقیر طرف ، و اثبات تفوق و پیروزی بر او نیست ، بلکه هدف نفوذ در افکار و اعماق روح او است ، به همین دلیل روش مجادله به احسن با جدال باطل در همه چیز متفاوت است .

در اینجا شخص جدالگر برای نفوذ معنوی در طرف از وسائل زیر باید استفاده کند که در قرآن مجید اشارات جالبی به آنها شده است :

۱ - نباید اصرار داشته باشد که مطلب حق را به عنوان گفته او بپذیرد بلکه اگر بتواند چنان کند که طرف مقابل آن مطلب را نتیجه فکر خود بیندیشد بسیار مؤثرتر خواهد بود، و به تعبیر دیگر طرف فکر کند این اندیشه از درون وجود خودش جوشیده ، و فرزند روح او است تا به آن علاقه مند شود!

سر اینکه قرآن مجید بسیاری از حقایق مهم را از توحید و نفی شرک گرفته تا مسائل

دیگر در لباس استفهام در می آورد و مثلاً بعد از ذکر دلایل توحید می گوید: ا اله مع الله ((آیا معبودی با خدا همراه است ؟)) (نمل - ۶۰) شاید همین امر باشد.

۲- از هر چیزی که حس لجاجت طرف مقابل را برمی انگیزد باید خودداری نمود قرآن مجید می گوید: ولا تسبوا الذین یدعون من دون الله : ((معبودهائی را که غیر از خدا می خوانند ناسزا و دشنام نگوئید)) (انعام - ۱۰۸) مبادا آنها روی دنده لجاجت بیفتند و به خداوند بزرگ اهانت کنند.

۳- در بحثها باید در مقابل هر کس و هر گروه نهایت انصاف را رعایت کرد تا طرف حس کند گوینده به راستی در صدد روشن کردن واقعیات است ، فی المثل هنگامی که قرآن سخن از زیانهای شراب و قمار می گوید منافع جزئی مادی و اقتصادی آن را که برای گروهی حاصل می شود نادیده نمی گیرد، می فرماید: قل فیهما اثم کبیر و منافع للناس و اثمهما اکبر من نفعهما: ((بگو در شراب و قمار گناه عظیمی است و منافع جزئی برای مردم ، اما گناه آنها از سودشان بیشتر است)) .

این طرز سخن مسلماً در شنونده تاءثیر عمیقتری می بخشد.

۴- باید در برابر بدیها و کینه توزیهای مقابله به مثل نکنند، بلکه طریق محبت و راءفت و گذشت را پیش گیرد که این ((مقابله به ضد)) در این گونه موارد تاءثیر فوق العاده ای در نرم کردن قلب دشمنان لجوج دارد، چنانکه قرآن مجید می گوید: ادفع بالتی هی احسن فاذا الذی بینک و بینه عداوه

کانه ولی حمیم: ((با روشی که نیکوتر است بدیها را دفع کن ، در این حال کسی که میان تو و او دشمنی است آنچنان نرم می شود که گوئی دوست گرم و صمیمی است))! (فصلت - ۳۴).

خلاصه هر گاه گفتگوهای پیامبران را با دشمنان جبار و سرسخت که در قرآن منعکس است ، و گفتگوهای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و ائمه معصومین (علیهمالسلام) را در برخورد با دشمنان به هنگام بحثهای عقیدتی دقیقا بررسی کنیم ، درسهای آموزنده در این زمینه می یابیم که بیانگر دقیقترین مسائل روانی است که راه نفوذ در دیگران را صاف و هموار می سازد.

مخصوصا مرحوم علامه مجلسی حدیث مفصلی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) در این زمینه نقل می کند که ضمن آن مناظره طولانی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) با پنج گروه یهود و نصارا و دهریین و ثنویین (دوگانه پرستان) و مشرکان عرب مطرح شده که با لحنی جذاب و گیرا آنها را به قبول و تسلیم وامی دارد، مناظره آموزنده ای که می تواند الگوئی برای مناظرات ما بوده باشد. <۱۸> حاملان عرش الهی پیوسته به اهل ایمان دعا می کنند

لحن آیات پیشین نشان می داد که این آیات هنگامی نازل شده که مسلمانان در اقلیت و محرومیت بودند، و دشمنان در اوج قدرت و دارای سلطه و امکانات فراوان .

و به دنبال آن آیات مورد بحث در حقیقت برای این نازل شده که به مؤمنان راستین بشارت دهد که شما هرگز

تنها نیستید، هرگز احساس غربت نکنید، حاملان عرش الهی و مقربترین و بزرگترین فرشتگان او با شما همصدا و دوستدار و طرفداران شما هستند، آنها پیوسته برای شما دعا می کنند و پیروزیتان را در این عالم و عالم دیگر از خدا می طلبند، و این بزرگترین وسیله دلگرمی است برای مؤمنان امروز و آن روز و فردا.

می فرماید: ((فرشتگانی که حاملان عرشند و فرشتگانی که در گرداگرد عرش پروردگار قرار دارند تسبیح و حمد خدا می گویند، به او ایمان دارند و برای مؤمنان استغفار می کنند (الذین یحملون العرش و من حوله یسبحون بحمد ربهم و یؤمنون به و یتستغفرون للذین آمنوا)).

گفتار آنها این است که می گویند: پروردگارا رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته (تو از گناهان بندگانت با خبری و نسبت به آنها رحیمی) خداوند! آنها را که توبه کرده اند و از راه تو می روند ببخش و بیامرزش و آنها را از عذاب دوزخ نگاه دار (ربنا وسعت کل شیء رحمه و علما فاغفر للذین تابوا و اتبعوا سیلک و قهم عذاب الجحیم).

این سخن از یکسو به مؤمنان می گوید تنها شما نیستید که عبادت خداوند

می کنید، و تسبیح و حمد او را می گوئید، قبل از شما مقربترین فرشتگان خداوند و حاملان و طواف کنندگان عرش خدا حمد و تسبیحش می گویند.

از سوی دیگر به کفار هشدار می دهد که ایمان آوردن یا نیاوردن شما مهم نیست، خدا نیازی به ایمان کسی ندارد آنقدر فرشتگان او حمد و تسبیحش می گویند که به تصور

نمی‌گنجد، تازه به حمد و تسبیح آنها نیز احتیاجی ندارد.

و از سوی سوم به مؤمنان آگاهی می‌دهد که شما در این جهان تنها نیستید - هر چند در محیط زندگی خود در اقلیت باشید - نیرومندترین قدرتهای غیبی عالم و حاملان عرش پروردگار پشتیبان شما و دعاگوی شما هستند، پیوسته از خداوند بزرگ می‌خواهند شما را مشمول عفو و رحمت گسترده اش قرار دهد، از خطاهایتان در گذرد، و از عذاب دوزخ نگاهتان دارد.

باز در این آیه به موضوع عرش برخورد می‌کنیم که از حاملان و فرشتگانی که آن را احاطه کرده اند نیز سخن به میان آمده ، گرچه در تفسیر سوره های مختلف تاکنون در این باره سخن گفته ایم <۱۹> ولی باز شرحی در این زمینه در نکات خواهیم داشت .

در آیه بعد در ادامه دعاهای حاملان عرش درباره مؤمنان می‌افزاید: ((پروردگارا! آنها را در باغهای جاویدان بهشت که به آنها وعده فرموده ای داخل کن)) (ربنا و ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم).

و همچنین صالحان از پدران و همسران و فرزندان آنها را (و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذریاتهم). <۲۰>

چرا که تو بر هر چیز توانائی و نسبت به همه چیز دانائی (انک انت العزيز الحکیم).

این آیه که با ((ربنا)) شروع شده تقاضای ملتمسانه حاملان عرش و فرشتگان مقرب خدا است که برای جلب لطف او بار دیگر روی مقام ربوبیتش تکیه می‌کنند، و نه تنها نجات از دوزخ را برای مؤمنان خواهانند، بلکه ورود در باغهای جاویدان بهشت را نیز برای آنها

می خواهند، نه تنها برای خودشان بلکه برای پدران و همسران و فرزندان‌شان که در خط مکتب آنها بوده اند نیز تقاضا می کنند، و از صفات عزت و قدرت او یاری می طلبند.

و عده الهی که در این آیات به آن اشاره شده همان وعده ای است که بارها خداوند به وسیله پیامبران به مردم داده است .

تقسیم مؤمنان به دو گروه بیانگر این واقعیت است که گروهی در ردیف اول قرار دارند، و در پیروی اوامر خداوند کاملاً کوشا هستند، اما گروه دیگری در این حد نیستند اما به خاطر پیروی نسبی از گروه اول و انتسابشان به آنها نیز مشمول دعای فرشتگانند.

سپس آنها در چهارمین دعایشان در حق مؤمنان چنین می گویند: ((آنها را از بدیها نگاهدار که هر کس را در آن روز از بدیها نگاهداری مشمول رحمت ساخته ای)) (و فهم السیئات و من تق السیئات یومئذ فقد رحمته).

و بالاخره دعای خود را با این جمله پر معنی پایان می دهند: این است رستگاری بزرگ (و ذلک هو الفوز العظیم).

چه فوز و نجاتی از این برتر که گناهان انسان بخشوده شود، عذاب و بدیها از او دور گردد، مشمول رحمت الهی شود، و در بهشت جاویدانش قدم بگذارد و بستگان مورد علاقه اش نیز به او ملحق گردند.

۱ - دعاهای چهار گانه حاملان عرش

در اینجا سؤال پیش می آید که در میان این دعاهای چهار گانه چه تفاوتی است؟ آیا بعضی از آنها تکراری نیست؟

اما با کمی دقت روشن می شود که هر کدام ناظر به مطلب جداگانه ای است . نخست آنها

تقاضای غفران و شستشوی مؤمنان از آثار گناه می کنند، این امر علاوه بر اینکه مقدمه برای وصول به هر نعمت بزرگ است خود مطلوب با لذات است، چه موهبتی از این بالاتر که انسان احساس کند پاک و پاکیزه شده، خدایش از او راضی است او نیز از خدایش راضی؟ آری قطع نظر از مسأله بهشت و دوزخ این احساس برای بندگان خدا پرافتخارترین و باشکوهترین احساس است.

در مرحله دوم تقاضای دور داشتن آنها از عذاب جهنم می کنند که این خود مهمترین وسیله آرامش روان آنها است.

در مرحله سوم تقاضای بهشت می کنند نه تنها برای خودشان بلکه برای بستگانشان که وجود آنها در کنارشان مایه آرامش روح و نشاط قلب آنها است.

و از آنجا که غیر از دوزخ در صحنه قیامت ناراحتیهای دیگری نیز وجود دارد که مهم و قابل ملاحظه است مانند هول محشر، رسوائی در برابر خلائق، طول حساب، و امثال آن در دعای دیگرشان از خدا می خواهند که مؤمنان را از هر گونه بدی و مکروه در آن روز دور دارد تا با فراغت خاطر و احترام و تکریم وارد بهشت جاویدان شوند.

۲- آداب دعا کردن

در این آیات حاملان عرش الهی راه و رسم دعا را به مؤمنان می آموزند. نخست تمسک به ذیل نام پروردگار (ربنا).

سپس او را به صفات جمال و جلالش ستودن و از مقام رحمت و علم بی پایانش مدد خواستن (وسعت کل شیء رحمة و علما).

سرانجام وارد در دعا شدن، و مسائل را به ترتیب اهمیت خواستن و

با شرائطی که زمینه استعجابت را فراهم می سازد مقرون ساختن (فاغفر للذین تابوا و اتبعوا سبیلک).

سپس دعا را با ذکر اوصاف جمال و جلال او و توسل مجدد به ذیل رحمتش پایان دادن .

جالب توجه اینکه حاملان عرش در این دعا روی پنج وصف از مهمترین اوصاف الهی تکیه می کنند ربوبیت ، رحمت ، قدرت ، علم و حکمت او.

۳ - چرا دعاها با ربنا شروع می شود؟

مطالعه آیات قرآن مجید نشان می دهد که اولیاء الله اعم از پیامبران و فرشتگان و بندگان صالح به هنگام دعا سخن خود را با ((ربنا)) یا ((ربی)) شروع می کردند.

آدم می گوید: ((ربنا ظلمنا انفسنا)) : ((پروردگارا! من و همسر من بر خود ستم کردیم . نوح عرض می کند: رب اغفر لی و لوالدی : ((پروردگار من و پدر و مادرم را ببخش.))

ابراهیم می گوید: رب اغفر لی و لوالدی و للمومنین یوم یقوم الحساب :

((پروردگارا من و پدر و مادرم و همه مؤمنان را در روزی که حساب بر پا می شود ببخش)) .

یوسف (علیه السلام) می گوید: رب قد آتیتنی من الملک : ((پروردگارا بهره ای از حکومت به من رحمت فرموده ای)) .

و موسی (علیه السلام) می گوید: رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین :

((پروردگارا به خاطر نعمتی که به من داده ای پشتیبان مجرمان نخواهم بود)) .

سلیمان (علیه السلام) می گوید: رب هب لی ملکاً لا ینبغی لاحد من بعدی :

((خداوندا حکومتی به من ببخش که شایسته کسی بعد از من

نباشد)).

عیسی (علیه السلام) عرض می کند: ربنا انزل علینا مائده من السماء: ((پروردگارا! بر ما مائده ای از آسمان فرو فرست))
(مائده - ۱۱۴).

و پیامبر بزرگ اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) عرضه می دارد: رب اعوذ بک من همزات الشیاطین ((پروردگارا من از وسوسه های شیاطین به تو پناه می برم (مؤ منون - ۹۷).

و مؤ منان طبق آیات آخر سوره آل عمران چندین بار این تعبیر را تکرار می کنند از جمله می گویند ربنا ما خلقت هذا باطلا:
(پروردگارا این آسمانها و زمین پهناور را بیهوده نیافریده ای))!

از این تعبیرات به خوبی استفاده می شود که بهترین دعا آن است که از مسأله ربوبیت پروردگار آغاز شود، درست است که نام مبارک الله جامعترین نامهای خدا است ولی از آنجا که تقاضا از محضر پرلطف او تناسب با مسأله ربوبیت دارد، ربوبیتی که از ناحیه خداوند از نخستین لحظات وجود انسان آغاز می شود و تا آخر عمر او و بعد از آن ادامه دارد، و انسان را غرق الطاف الهی می کند، خواندن خداوند به این نام در آغاز دعاها از هر نام دیگر مناسبتر و شایسته تر است . <۲۱>

۴ - عرش خدا چیست ؟

بارها گفته ایم الفاظ ما که برای بیان مشخصات زندگی محدود و ناچیز ما وضع شده نمی تواند به درستی بیانگر عظمت خداوند و حتی عظمت مخلوقات بزرگ او باشد، به همین دلیل با استفاده از معانی کنائی این الفاظ شبحی از آنهمه عظمت را ترسیم می کنیم .

و از جمله الفاظی که این سرنوشت

را پیدا کرده است کلمه ((عرش)) است که در لغت به معنی ((سقف)) یا ((تخت پایه بلند)) در مقابل کرسی که به معنی تخت پایه کوتاه است آمده ، سپس این کلمه در مورد تخت قدرت خداوند به عنوان عرش پروردگار به کار رفته است .

در اینکه منظور از عرش خدا چیست و این کلمه کنایه از چه معنایی می باشد؟ مفسران و محدثان و فلاسفه سخن بسیار گفته اند.

گاهی عرش را به معنی ((علم بی پایان پروردگار)) تفسیر کرده اند.

و گاه به معنی ((مالکیت و حاکمیت خدا)) .

و گاه به معنی هر یک از صفات کمالیه و جلالیه او، چرا که هر یک از این اوصاف بیانگر عظمت مقام او می باشد، همانگونه که تخت سلاطین نشانه عظمت آنها است .

آری خداوند دارای عرش علم ، و عرش قدرت ، و عرش رحمانیت و عرش رحیمیت است .

طبق این تفسیرهای سه گانه مفهوم عرش بازگشت به صفات ذات پاک پروردگار می کند، نه یک وجود خارجی دیگر.

بعضی از روایاتی که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) رسیده نیز همین معنی را تایید می نماید، مانند حدیثی که حفص بن غیاث از امام صادق (علیه السلام) نقل می کند که

از امام (علیه السلام) درباره تفسیر وسع کرسیه السماوات و الارض سؤال کردند، فرمود: ((منظور علم او است)) . <۲۲>

و در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) عرش را به معنی علمی که انبیا را بر آن واقف کرده ، و کرسی را به معنی علمی که هیچکس را از

آن آگاه نکرده است تفسیر فرموده . <۲۳>

در حالی که بعضی دیگر از مفسران با الهام گرفتن از روایات دیگری عرش و کرسی را به دو موجود عظیم از مخلوقات پروردگار تفسیر کرده اند. از جمله بعضی گفته اند: منظور از عرش مجموعه عالم هستی است .

و گاه گفته اند مجموعه این زمین و آسمان در درون کرسی قرار دارد، بلکه آسمان و زمین در برابر کرسی همچون حلقه انگشتری است در یک بیابان پهناور، و کرسی در برابر عرش نیز همچون حلقه انگشتری است در یک بیابان وسیع .

و گاه عرش را بر قلب انبیا و اوصیا و مؤمنان کامل اطلاق کرده اند، چنانکه در حدیث آمده است : ان قلب المومن عرش الرحمن : قلب مؤمن عرش بزرگ خدا است ! <۲۴>

و نیز در حدیث قدسی نقل شده است : لم یسعی سمائی و لا ارضی و وسعی قلب عبدی المومن : آسمان و زمین من وسعت وجود مرا ندارد ولی قلب بنده مؤمن من جایگاه من است !. <۲۵>

اما برای درک حقیقت معنی عرش - البته تا آنجا که قدرت تشخیص انسان اجازه می دهد - بهترین راه این است که موارد استعمال آن را در قرآن مجید دقیقاً مورد بررسی قرار دهیم :

در آیات زیادی از قرآن این تعبیر به چشم می خورد: ((ثم استوی علی

العرش خداوند (بعد از پایان گرفتن خلقت جهان) بر عرش تسلط یافت . <۲۶>

و در بعضی از آیات پشت سر این تعبیر جمله یدبر الامر و یا تعبیراتی که حاکی از علم و تدبیر پروردگار است

دیده می شود.

در بعضی دیگر از آیات قرآن توصیفهایی برای عرش دیده می شود مانند توصیف به عظیم آنجا که می فرماید: و هو رب العرش العظيم (توبه - ۱۲۹).

گاه سخن از حاملان عرش است مانند آیه مورد بحث .

و گاه سخن از ملائکه ای است که گرداگرد عرش را گرفته اند و تری الملائکه حافین من حول العرش (زمر - ۵۷).

و گاه می گوید عرش خدا روی آب قرار گرفته و کان عرشه علی الماء.

از مجموع این تعبیرات و تعبیّرات دیگری که در روایات اسلامی وارد شده به خوبی می توان نتیجه گرفت که عرش بر معانی مختلفی اطلاق شده هر چند ریشه مشترکی دارد.

یکی از معانی عرش همان مقام حکومت و مالکیت و تدبیر عالم هستی است ، چرا که حتی در اطلاقات معمولی کلمه عرش به عنوان کنایه از تسلط یک زمامدار بر امور کشور خویش به کار می رود، میگوئیم : فلان ثل عرشه کنایه از اینکه قدرتش فرو ریخت ، و در فارسی نیز میگوئیم : پایه های تخت او در هم شکست .

دیگر از معانی عرش مجموعه عالم هستی است ، چرا که همگی نشانه عظمت او است و گاه عرش به معنی عالم بالا و کرسی به معنی عالم پائین به کار می رود.

و گاه عرش به معنی عالم ماوراء طبیعت و کرسی به معنی مجموع

عالم ماده اعم از زمین و آسمان استعمال می شود چنانکه در آیه الكرسي آمده است وسع کرسیه السموات و الارض .

و از آنجا که مخلوقات و معلومات خداوند از ذات پاک او جدا نیستند گاهی عرش بر علم خدا اطلاق شده است

و اگر به قلب پاک بندگان با ایمان عرش الرحمان گفته شده به خاطر این است که جایگاه معرفت ذات پاک او و نشانه ای از نشانه های عظمت و قدرت او است .

بنابراین در هر مورد باید از قرائن فهمید که منظور از عرش کدامیک از معانی آن است ، ولی در هر حال همگی در این امر مشترکند که عرش بیانگر بزرگی و عظمت خداوند است .

در آیه مورد بحث که سخن از حاملان عرش الهی می گوید ممکن است منظور از عرش همان حکومت خداوند و تدبیرش در عالم هستی باشد و حاملان عرش اجرا کنندگان حاکمیت و تدبیر او هستند.

و نیز ممکن است به معنی مجموعه عالم هستی و یا عالم ماوراء طبیعت باشد و حاملان آن فرشتگانی هستند که پایه های تدبیر این جهان به فرمان خدا بر دوش آنها است . ما به گناه خود معترفیم آیا راه جبرانی هست !؟

در آیات گذشته سخن از شمول رحمت الهی نسبت به مؤمنان بود،

آیات مورد بحث سخن از چگونگی غضب پروردگار بر افراد بی ایمان است ، تا با قرینه مقابله هر دو بحث روشنتر گردد.

نخست می فرماید: ((کسانی را که کافر شدند روز قیامت صدا می زنند که عداوت و خشم پروردگار نسبت به شما از عداوت و خشم شما به خودتان بیشتر است چرا که دعوت به سوی ایمان می شدید ولی راه کفر را پیش می گرفتید))

(ان الذین كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الي الايمان فتكفرون).

چه کسی آنها را چنین ندا می کند؟ ظاهر این است که فرشتگان

عذاب برای ملامت و سرزنش و رسوا کردن آنها چنین ندائی سر می دهند، در حالی که فرشتگان رحمت همواره آماده اکرام و احترام مردم با ایمان و صالح می باشند.

این احتمال نیز داده شده است که این ندا از ناحیه بعضی از کفار نسبت به بعضی دیگر است، اما معنی اول مناسبتر به نظر می رسد، و به هر حال این ندائی است که در روز قیامت داده می شود و آیات بعد گواه روشنی بر این معنی است.

((مقت)) در لغت به معنی بغض و عداوت شدید است، این آیه نشان می دهد که افراد بی ایمان هر چند نسبت به خود عداوت شدید پیدا می کنند خشم خداوند نسبت به آنها از آن هم شدیدتر است.

اما اینکه منظور از خشم و عداوت کفار نسبت به خودشان چیست؟ در اینجا دو تفسیر وجود دارد:

نخست اینکه آنها بزرگترین دشمنی را در حق خود در دنیا انجام داده اند، چرا که دست رد بر سینه منادیان توحید زدند، نه تنها از چراغهای هدایت الهی روی برتافتند بلکه آنها را در هم شکستند، آیا دشمنی با خویشتن از این شدیدتر می شود که انسان به خاطر پیروی هوای نفس و بهره گیری از متاع چند روزه

دنیا راه سعادت جاویدان را به روی خویش ببندد و درهای عذاب ابدی را بگشاید.

مطابق این تفسیر جمله اذ تدعون الی الایمان فتکفرون (در آن زمان که به ایمان دعوت می شدید و شما کفر می ورزیدید) در واقع بیان کیفیت خشم و عداوت آنها با خودشان است.

تفسیر دیگر اینکه مراد دشمنی و خشم

آنها بر خویشتن در قیامت است ، چرا که وقتی نتیجه کار خود را در آنجا مشاهده می کنند سخت پشیمان و ناراحت می شوند، ناله و نعره آنها بلند می شود، از شدت ناراحتی دو دست خود را گاز می گیرند: و يوم يعص الظالم على يديه (فرقان - ۲۷).

آرزو می کنند ایکاش خاک بودند: و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (نبا - ۴۰).

و از شدت ناراحتی به خود می پیچد، و چون چشم بینا به مقتضای بصرک الیوم حدید (ق - ۲۲) پیدا کرده اند، و همه حقایق و اسرار درون به مقتضای یوم تبلی السرائر (الطارق - ۹) آشکار گردیده ، و پرونده های اعمال به مقتضای و اذا الصحف نشرت (التکویر - ۱۰) گشوده شده است ، و به مقتضای کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا (اسراء - ۱۴) از خودش برای حسابرسی خودش دعوت گردیده ، سخت خود را محکوم می کنند و با تمام وجود از خود متنفر می شوند و می گریزند.

اینجاست که ندا داده می شود: دشمنی و خشم خدا بر شما از این هم بیشتر است ، چرا که داعیان حق و فرستادگان خدا شما را به ایمان دعوت کردند و شما راه کفر پیش گرفتید و به آن ادامه دادید.

مطابق این تفسیر جمله اذ تدعون الی الایمان فتکفرون بیان دلیل

عظمت خشم خدا نسبت به آنان است . <۲۷>

هر دو تفسیر مناسب است اما تفسیر اول از جهاتی مناسبتر به نظر می رسد.

به هر حال مجرمان با مشاهده اوضاع و احوال قیامت و آگاهی بر خشم خداوند نسبت به آنها از خواب غفلت طولانی خویش

بیدار می شوند و در فکر چاره می افتند، و می گویند: پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی و ما در این مرگ و حیاتها همه چیز را فهمیدیم ، اکنون به گناهان خود اعتراف می کنیم ، آیا راهی برای خارج شدن از دوزخ (و بازگشت به دنیا و جبران ما فات) وجود دارد؟! (قالوا ربنا ائتنا ائتنا و احييتنا ائتنا فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل).

آری در آنجا پرده های غرور و غفلت کنار می رود، و چشم حقیقت بین انسان باز می شود، لذا چاره ای جز اعتراف به گناه ندارد.

آنها در این جهان اصرار به انکار معاد داشتند، و پیامبران را در این زمینه به باد استهزاء می گرفتند، اما هنگامی که مرگ و حیات متوالی خود را می بینند جائی برای انکار باقی نمی ماند، تکیه کردن آنها روی تکرار مرگ و حیات شاید از این نظر است که می خواهند بگویند: ای خداوندی که مالک مرگ

و حیاتی ، توانائی این را داری که بار دیگر ما را به دنیا بازگردانی تا در مقام جبران برآئیم .

دو مرگ و دو حیات

در اینکه منظور از دو بار میراندن و دو بار زنده کردن چیست ؟ مفسران چندین تفسیر ذکر کرده اند که از میان همه آنها سه احتمال قابل ذکر است .

۱ - منظور از دو بار میراندن ، مرگ در پایان عمر و مرگ در پایان برزخ است ، و منظور از دو مرتبه احیا، احیای برزخی و احیای در قیامت است .

توضیح اینکه هنگامی که انسان می میرد نوع دیگری از

حیات به عنوان حیات برزخی پیدا می کند، همان حیاتی که شهدا به مقتضای بل احیاء عند ربهم یرزقون (آل عمران - ۱۶۹) دارند، همان حیاتی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و امامان (علیهم السلام) دارند، سلام ما را می شنوند و پاسخ می گویند، و نیز همان حیاتی که سرکشان و طاغیانی همچون آل فرعون دارند و صبح و شام به مقتضای النار یعرضون علیها غدوا و عشیا (غافر - ۴۶) مجازات می شوند.

از سوی دیگر می دانیم در پایان این جهان در نخستین نفخه صور نه تنها انسانها که همه فرشتگان و ارواح مردگان که در قالبهای مثالی هستند به مقتضای فصعق من فی السماوات و من فی الارض: (زمر - ۶۸) می میرند، و کسی جز ذات پاک خداوند باقی نمی ماند (البته مرگ و حیات فرشتگان و ارواح همانند مرگ و حیات ما انسانها نیست همانطور که شرح آن را در ذیل آیه ۸۶ سوره زمر دادیم).

به این ترتیب ما یک حیات جسمانی داریم و یک حیات برزخی، در پایان

عمر از حیات جسمانی می میریم، و در پایان این جهان از حیات برزخی و نیز دارای دو حیات به دنبال این دو مرگ هستیم: حیات برزخی، و حیات روز قیامت.

در اینجا این سؤال پیش می آید که ما غیر از این دو حیات حیات سومی هم در این دنیا داریم و مرگی هم قبل از ورود در این دنیا داشتیم چرا که قبلا موجود مرده ای بودیم، به این ترتیب سه حیات و مرگ می شود.

پاسخ

این سؤال با دقت در خود آیه روشن می شود، زیرا مرگ قبل از حیات دنیا (در آن حال که خاک بودیم) ((موت)) است نه ((امات)) یعنی میراندن و اما حیات در این دنیا گرچه مصداق احیاء است ولی قرآن در آیه فوق به این جهت به آن اشاره نکرده است که این احیاء چندان مایه عبرت برای کافران نبوده، آنچه که باعث بیداری و اعتراف آنها به گناه شده نخست حیات برزخی است و سپس حیات در رستاخیز (دقت کنید).

۲- منظور از دو حیات زنده شدن در قبر برای پاره ای از سوالات است، و زنده شدن در قیامت، و منظور از دو مرگ مرگ در پایان عمر و مرگ در قبر می باشد.

لذا جمعی از مفسران این آیه را دلیل بر حیات موقت در قبر دانسته اند. در اینکه حیات در قبر چگونه است؟ آیا جسمانی است، یا برزخی، یا نیمه جسمانی؟ بحثهایی است که اینجا جای آن نیست.

۳- منظور از مرگ نخستین، مرگ قبل از وجود انسان در دنیا است، چرا که قبلا خاک بود، بنابراین زندگی اول نیز زندگی این دنیا می شود، و مرگ دوم در پایان این جهان است، و حیات دوم در رستاخیز.

کسانی که این تفسیر را برگزیده اند به آیه ۲۸ سوره بقره نیز استدلال کرده اند که می گوید: کیف تکفرون بالله و کنتم امواتا فاحیاءکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون: چگونه به خدا کافر می شوید در حالی که شما

مرده بودید او شما

را زنده کرد، سپس می میراند، بار دیگر زنده می کند، سپس به سوی او باز می گردید.

ولی آیه مورد بحث سخن از دو ((اماته)) میراندن می گوید در حالی که در آیه سوره بقره یک ((موت)) است و یک ((اماته)) . <۲۸>

از میان این تفسیرها تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

این نکته نیز قابل توجه است که بعضی از طرفداران تناسخ خواسته اند از این آیه برای زندگی و مرگ تکراری انسانها و بازگشت ارواح به بدنهای جدید در این دنیا استدلال کنند، در حالی که آیه فوق یکی از دلایل زنده نفی تناسخ است، زیرا مرگ و حیات را منحصر در دو قسمت می کند، ولی طرفداران عقیده تناسخ خبر از مرگ و حیاتهای متعدد و متوالی می دهند و معتقدند روح یک انسان ممکن است چند بار در کالبدهای جدید و نطفه های تازه حلول کند و به این دنیا باز گردد.

به هر حال ناگفته پیداست که پاسخ این تقاضای کافران که از دوزخ بیرون آیند و به دنیا برگردند تا به گمان خود گذشته تاریک را جبران نمایند منفی است و منفی بودن آن به قدری روشن است که حتی در آیات مورد بحث سخنی از آن به میان نیامده، تنها در آیه بعد مطلبی ذکر می کند که به منزله دلیل آن است، می فرماید: این به خاطر آن است که وقتی خداوند به یگانگی خواننده می شد راه انکار پیش می گرفتید و کفر می ورزیدید، ولی هر گاه کسانی به او شرک می آوردند در برابر آنها

تسلیم بودید و ایمان می آوردید (ذلکم بانه اذا دعی

الله وحده کفرتم و ان یشرک به تؤمنوا).

آری هر جا سخن از توحید و پاکی و تقوا و فرمان حق بود چهره در هم می کشیدید، و هر جا از کفر و نفاق و شرک و آلودگی سخن به میان می آمد خوشحال و شادان می شدید، و به همین دلیل سرنوشتی غیر از این ندارید.

در اینجا این سؤال پیش می آید که این پاسخ چگونه با درخواست بازگشت به دنیا ارتباط پیدا می کند؟

ولی تعبیرات آیه بیانگر این واقعیت است که این گونه اعمال آنها مقطعی و موقتی نبود بلکه دائماً چنین بودند، لذا اگر باز گردند همین برنامه را ادامه خواهند داد و این ایمان و تسلیم در قیامت جنبه اضطراری دارد نه واقعی، بعلاوه اعتقاد و اعمال و نیات گذشته آنها ایجاب می کند به طور مخلد در دوزخ باشند، با این حال بازگشت به دنیا امکان پذیر نیست.

به هر حال این وضع مخصوص کسانی است که کفر و شرک و گناه در وجود آنها ریشه دوانده، همانها که به گفته قرآن از شنیدن نام خدای یگانه مشمئز می شدند، و از شنیدن نام بتها شادمان، و اذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یؤمنون بالاخره و اذا ذکر الذین من دونه اذا هم یستبشرون (زمر - آیه ۴۴).

این اختصاص به عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ندارد در زمان ما نیز کوردلانی هستند که از ایمان و توحید و تقوا گریزانند و هر جا بوی کفر و نفاق و فساد

به مشام برسد به آنجا رو می آورند.

لذا در بعضی از روایات اهل بیت (علیهم السلام) این آیه به مسأله ((ولایت)) تفسیر شده که بعضی از شنیدن آن ناراحت می شوند، و از شنیدن نام مخالفان آنها شاد (روشن است که این تفسیر از قبیل تطبیق کلی بر مصداق است نه انحصار تمام مفهوم آیه در این مصداق).

در پایان آیه برای آنکه این تاریک دلان مشرک را برای همیشه مایوس کند می افزاید: ((حاکمیت و داوری مخصوص خداوند بلند مقام و بزرگ است)) .

(فالحکم لله العلی الکبیر).

جز او قاضی و دادخواه و دادرسی در این محکمه نیست ، و چون او علی و کبیر است نه مغلوب کسی می گردد، نه توصیه ای در او مؤثر می شود، و نمی توان از طریق فداء و غرامت و یاری این و آن بر حکم او غلبه کرد، حاکم مطلق او است ، و همه سر بر فرمان اویند، و هیچ راه فراری در برابر حکمش وجود ندارد.

دعای دور از حاجت !

این نخستین بار نیست که در آیات قرآن به تقاضای دوزخیان یا کفار مبنی بر بازگشت مجدد به این جهان بر خورد می کنیم که با پاسخ منفی روبرو می شوند، بارها در آیات قرآن مجید این موضوع مطرح شده است .

در سوره شوری آیه ۴۴ می خوانیم : ظالمان بعد از مشاهده عذاب می گویند هل الی مرد من سییل : آیا راهی به سوی بازگشت وجود دارد))؟

و در سوره زمر آیه ۵۸ درباره انسانهای گنهکار و بی ایمان آمده است : هنگامی که آنها عذاب الهی

را می بینند می گویند: اگر بار دیگر به دنیا باز گردیم از نیکوکاران خواهیم بود ((او تقول حین تری العذاب لو ان لی کره فاکون من المحسنین)) .

و در مؤ منون آیه ۱۰۷ از قول همین اشخاص آمده است : ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون : ((پروردگارا ما را از دوزخ بیرون فرست ، اگر بار دیگر باز گشت کردیم ما مسلما ظالم و ستمگریم)) !

گروهی نیز به هنگامی که فرشتگان مرگ را می بینند چنین تقاضائی از خدا می کنند و می گویند: رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت :

((پروردگارا مرا باز گردانید، شاید در آنچه کوتاهی نمودم و ترک گفتم عمل صالحی انجام دهم)) (مومنون ۹۹ - ۱۰۰).

اما در همه جا با ((کلا)) (چنین چیزی ممکن نیست) و یا تعبیرات مشابهی روبه رو می شوند.

و به این ترتیب قرآن می گوید: زندگی این جهان تجربه ای است که هرگز برای یکنفر تکرار نمی شود، پس این خیال خام را باید از سر بیرون کرد که اگر بعد از مرگ با واکنشی شدید رو به رو شدیم راه بازگشت و جبران باز است ، نه هرگز چنین نیست .

دلیل آن روشن است ، در قانون تکامل و روند آن ، ارتجاع و بازگشت ممکن نیست ، همانگونه که محال است از نظر این قانون نوزادی به شکم مادر باز گردد، خواه دوران تکاملی خود را در رحم مادر به پایان رسانده باشد و یا ناقص سقط گردد، بازگشت امکان پذیر نیست ، مرگ نیز همچون تولد ثانوی است ، و انتقال از چنین

عالم دنیا به عالم دیگر، در آنجا نیز چنین بازگشتی محال است .

از این گذشته بیداریهای اضطراری هرگز دلیل بر بیداری واقعی نیست و به هنگام فرونشستن عوامل آن ، فراموشکاری باز می گردد و همان اعمال تکرار می شود، چنانکه در زندگی همین دنیا در مورد بسیاری از مردم این معنی را آزمایش کرده ایم که در تنگنای زندگی دست به دامن لطف خدا می زنند از در توبه وارد می شوند اما همین که طوفان فرو نشست همه چیز به دست فراموشی سپرده می شود. تنها خدا را بخوانید هر چند کافران نپسندند

این آیات در حقیقت استدلالی است بر مسائلی که به صورت اندرز و نصیحت و تهدید و انذار در آیات پیشین گذشت ، استدلالی است بر توحید و وحدانیت خداوند و ربوبیت او، و نفی شرک و بت پرستی .

نخست می گوید: ((او کسی است که آیاتش را به شما نشان می دهد (هو الذی یریکم آیاته) .

همان آیات و نشانه های آفاقی و انفسی که تمام عالم هستی را پر کرده است ، و نقشهای عجیبی که بر در و دیوار وجود نمایان است نقشهایی که هر که فکرت نکند نقش بود بر دیوار!

سپس به بیان یکی از این آیات پرداخته می افزاید: ((او از آسمان برای شما روزی پر ارزشی می فرستد (و ینزل لکم من السماء رزقا) .

دانه های حیاتبخش باران ، نور آفتاب که زنده کننده تمام موجودات است ، و هوایی که مایه حیات همه حیوانات و گیاهان می باشد همه از آسمان نازل می شود و می دانیم این سه امر مهمترین وسیله زندگی

و حیات است و بقیه فرع بر آن می باشد.

بعضی از مفسران آسمان را به معنی ((عالم غیب)) و زمین را به معنی عالم شهود تفسیر کرده اند و نزول رزق الهی را از آسمان به زمین به معنی ظهور از عالم غیب به عالم شهود دانسته اند، اما علاوه بر اینکه این تفسیر مخالف ظاهر آیه است هیچ الزامی نیز بر آن وجود ندارد.

درست است که وحی و آیات فراوانی که غذای روح است از آسمان غیب و معنی نازل می شود، و باران و نور آفتاب که غذای جسم است از آسمان ظاهر است، و این هر دو با یکدیگر هماهنگ است، ولی نباید تصور کرد که تعبیر به آیات، در آیات مورد بحث اشاره به مفهومی اعم یا مخصوصا اشاره به آیات تشریحی است، چرا که تعبیر یریکم آیاته: (آیاتش را به شما ارائه می دهد) مکرر در قرآن مجید بر آیات توحیدی عالم هستی اطلاق شده است، از جمله در اواخر همین سوره مؤمن بعد از ذکر نعمتهای خداوند از قبیل چهارپایان و کشتیها می فرماید: و یریکم آیاته فای آیات الله تنکرون: او آیاتش را به شما نشان می دهد،

کدامیک از آیات الهی را انکار می کنید (مؤمن - ۸۱) و همچنین آیات دیگر.

اصولا- تعبیر به یریکم (به شما ارائه می دهد) متناسب با آیات تکوینی است، اما در مورد آیات تشریحی معمولا تعبیرهای دیگری مانند وحی فرستاد و به سراغ شما آمد دیده می شود.

به هر حال اینکه بعضی از مفسران پیشین و بعضی از بزرگان مفسران

معاصر آیات را در اینجا به معنی آیات تشریحی یا اعم از تشریحی و تکوینی گرفته اند دلیل ندارد.

این نکته نیز قابل توجه است که قرآن در اینجا از میان آیات عظیمی که در آسمان و زمین و وجود انسان قرار دارد تنها روی مسأله رزق و روزی انسان انگشت گذارده ، چرا که بیشترین مشغولیات فکری او را همین امر تشکیل می دهد، و گاه برای افزایش روزی و نجات از تنگنای رزق دست به دامن بتها می زند، قرآن مجید می گوید: همه روزیها به دست خداوند است ، و از بتها کاری ساخته نیست .

و در پایان آیه می افزاید: با وجود اینهمه آیات در پهنه جهان هستی چشمهای نابینا و قلبی که حجاب بر آنها افکنده شده چیزی نمی بینند تنها کسانی متذکر می شوند که به سوی خدا باز گردند و قلب و جان خود را از آلودگیها بشویند.
(و ما يتذکر الا من ینیب).

در آیه بعد چنین نتیجه گیری می کند: ((اکنون که چنین است خدا را بخوانید و دین خود را برای او خالص کنید)) (فادعوا الله مخلصین له الدین).

برخیزید و با تیشه ایمان به جان بتهای مشرکان بیفتید، و همه را از صفحه فکر و فرهنگ و اجتماع خود محو کنید.

البته این کار شما کافران لجوج و متعصب را سخت ناراحت می کند ولی ترس

و هراسی به خود راه ندهید، آئین خود را خالص کنید هر چند کافران ناخشنود باشند (و لو کره الکافرون).

در محیطی که اکثریت آن را بت پرستان گمراه تشکیل می دهند توحید در آغاز کار برای آنها چهره وحشتناکی دارد،

همانگونه که طلوع آفتاب در میان جمع خفاشان ، ولی اعتنا به این عکس العمل های جاهلانه و زودگذر نکنید، قاطعانه پیش بروید، و پرچم توحید و اخلاص را همه جا به اهتزاز در آورید.

آیه بعد خدا را با چند وصف مهم از اوصافش توصیف کرده می گوید: او رفیع الدرجات است (رفیع الدرجات).

درجات بندگان صالح را بالا می برد، چنانکه در آیه ۱۱ سوره مجادله نیز آمده است یرفع الله الذین آمنوا منکم و الذین اتوا العلم درجات : خداوند درجات مؤمنان و عالمان را بالا می برد.

او حتی در میان پیامبران ، آنها که از عهده امتحانات بیشتری بر آمدند و مقام اخلاص را به مرز بالاتری رساندند فضیلت و برتری داده است تلك الرسل فضلنا بعضهم علی بعض (بقره - ۲۳۵).

او انسانها را جانشینان و نمایندگان خود در زمین قرار داده ، و بر طبق شایستگیها بعضی را بر بعضی برتری بخشیده است ((و هو الذی جعلکم خلایف الارض و رفع بعضکم فوق بعض درجات)) (انعام - ۱۶۵).

اگر در آیه گذشته دعوت به اخلاص در دین شده در اینجا می گوید خداوند درجات شما را به میزان اخلاصتان بالا می برد، آری او رفیع الدرجات است .

اینها همه در صورتی است که رفیع را به معنی رافع و بالا- برنده تفسیر کنیم ، ولی بعضی گفته اند رفیع در اینجا را به معنی مرتفع است ، بنابراین رفیع الدرجات اشاره به اوصاف بلند و عالی خدا است : او در علمش بلند مرتبه

است ، و در قدرتش نیز بلند مرتبه ، تمام اوصاف کمال و جمالش آنقدر

مرتفع و بالا است که همای بلند پرواز عقل و دانش بشری هرگز به اوج آن نمی رسد.

و از آنجا که ((رفیع)) در لغت به هر دو معنی آمده است آیه فوق به هر یک از دو معنی ممکن است تفسیر شود، ولی از آنجا که تناسب بحث در آیات با مسأله پاداش به اعطای درجات عالی به بندگان صالح است معنی اول مناسبتر به نظر می رسد هر چند به عقیده ما که استعمال لفظ را در بیش از یک معنی جایز می دانیم جمع میان هر دو تفسیر بی مانع است، مخصوصا در مورد آیات قرآن که الفاظ آن مفاهیم وسیع و گسترده ای دارد.

سپس می افزاید: ((او صاحب عرش است)) (ذو العرش).

سرتاسر عالم هستی تحت قدرت و حکومت او است، و حکومتش بلامنازع است، و این خود دلیلی است بر اینکه تعیین درجات بندگان بر حسب شایستگیها به دست قدرت او است.

و چون در آیه قبل پیرامون عرش مشروحا سخن گفتیم، در اینجا نیازی به تکرار نمی بینیم.

در سومین توصیف می گوید: او کسی است که روح را به فرمانش بر هر کسی از بندگان بخواند القا می کند (یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده).

این روح همان قرآن و مقام نبوت و وحی است که مایه حیات دلها و همانند روح در پیکر انسانی است.

قدرت او از یکسو، و رفیع الدرجات بودنش از سوی دیگر، ایجاب می کند که برنامه تشریح و تکلیف را از طریق وحی اعلام دارد، و چه تعبیر جالبی از آن

کرده است: تعبیر به روح، روحی که مایه حیات و حرکت و جنبش و جهاد و پیشرفت است.

گرچه مفسران در توضیح معنی روح در اینجا احتمالات مختلفی داده اند،

اما قرائن موجود در آیه، و همچنین آیه ۲ سوره نحل که می فرماید: ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان اندروا انه لا اله الا انا فاتقون، و همچنین آیه ۵۲ شوری که پیامبر اسلام را مخاطب ساخته و نزول قرآن و ایمان و روح را بر او بیان می کند و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان همگی دلیل بر این است که روح در این گونه موارد به معنی وحی و قرآن و تکالیف الهی است.

تعبیر به من امره (به فرمان او) اشاره به این است که اگر فرشته وحی ماء مور ابلاغ این روح است او نیز از ناحیه خدا سخن می گوید نه از ناحیه خودش.

و تعبیر به ((علی من یشاء من عباده)) (بر هر کس از بندگانش بخواهد) نه به معنی این است که بی حساب موهبت وحی را به کسی می دهد، چرا که مشیت او عین حکمت او است، هر کس را شایسته این مقام ببیند مشمول این فرمان می سازد، همانگونه که در آیه ۱۲۴ سوره انعام می خوانیم: الله اعلم حیث يجعل رسالته: خداوند آگاهتر است که رسالت خود را در کجا قرار دهد.

و اگر می بینیم در بعضی از روایات که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) رسیده، روح در

آیه فوق به روح القدس تفسیر شده و ویژه پیامبر و امامان معصوم معرفی گردیده منافات با آنچه گفتیم ندارد، چرا که ((روح القدس)) همان روح مقدس و مقام معنوی والائی است که به صورت کامل در پیامبران و امامان معصوم قرار دارد و بسیار می شود که پرتوی از آن در وجود افراد دیگر تجلی می کند، و فیض روح القدس هر گاه به آنها کمک نماید، کلمات فوق العاده و یا کارهای مهم الهی انجام می دهند. <۲۹>

جالب اینکه در آیات پیشین سخن از نزول باران و ارزاق جسمانی در میان .

بود و در اینجا سخن از نزول وحی و رزق روحانی است .

اکنون ببینیم هدف از القای روح القدس بر پیامبران چیست ؟ و آنها این راه پر نشیب و فراز و طولانی و پرمشقت را برای چه هدفی تعقیب می کنند؟

در آخرین جمله آیه فوق به این سؤال پاسخ داده شده می گوید: هدف این است که مردم را از روز ملاقات انداز کنند (لیندر یوم التلاق).

روزی که بندگان با پروردگارش از طریق شهود باطنی ملاقات می کنند. روزی که گذشتگان و آیندگان همه با هم تلافی دارند.

روز ملاقات پیشوایان حق و باطل با پیروانشان .

روز لقای مستضعفین و مستکبرین .

روز ملاقات ظالم و مظلوم .

روز دیدار انسانها و فرشتگان .

و بالاخره روز تلافی انسان با اعمال و گفتار و کردارش و با دادگاه عدل خداوند.

آری هدف از همه کتب آسمانی و برنامه های الهی این است که بندگان را از روز تلافی بزرگ بیم دهند، و چه اسم عجیبی برای قیامت در این آیه انتخاب

شده است ((یوم التلاق)) . روز تلاقی !

این آیات و چند آیه بعد از آن توضیح و تفسیری است برای ((یوم التلاق)) که از نامهای قیامت است ، و در آخرین آیات گذشته به آن اشاره شد.

در این دو آیه چند قسمت از ویژگیهای قیامت بیان شده که هر کدام از دیگری تکان دهنده تر است .

نخست میفرماید ((روز تلاقی روزی است که همه بارز و ظاهر می شوند))

(یوم هم بارزون).

روزی است که تمام پرده ها و حجابها کنار میروند.

از یکسو موانع مادی همچون کوهها برچیده می شود، و به گفته قرآن زمین به صورت قاعا صنفصفا (هموار و بدون پستی و بلندی) در می آید (طه - ۱۰۶).

از سوی دیگر همه انسانها از درون قبرها سر بر می دارند و خارج می شوند.

از سوی سوم اسرار درون همگان آشکار می گردد: یوم تبلی السرائر (طارق - ۹).

و زمین آنچه را در درون دارد بیرون می فرستد: و اخرجت الارض اثقالها (زلزال - ۲).

از سوی چهارم نامه های اعمال گشوده می شود و محتوای آن آشکار می گردد:

و اذا الصحف نشرت (تکویر - ۱۰).

از سوی پنجم اعمالی که انسان از پیش فرستاده در برابر او مجسم می شود:

یوم ينظر المرء ما قدمت يداه (نبا - ۴۰).

و از سوی ششم مسائلی را که انسان اصرار در اخفای آنها داشت ظاهر می گردد:

بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل (انعام - ۲۸).

از سوی هفتم اعضای پیکر انسان و حتی زمینی که روی آن اعمالی انجام داده به افشاگری برمی خیزند و حقایق را بازگو می کنند: یومئذ تحدث اخبارها (زلزال)

خلاصه انسانها با تمام وجود و تمام هستی و هویت خویش در آن صحنه عظیم ظاهر می شوند، و هیچ چیزی مکتوم نمی ماند: و برزوا لله جمیعا(ابراهیم - ۲۱).

چه صحنه عجیب و وحشتناکی است!؟

برای اینکه بدانیم در آنجا چه غوغائی بر پا می شود کافی است فکر کنیم که یک لحظه در این دنیا چنین صحنه ای بر پا شود و درون و برون و خلوت و جلوت همه انسانها یکی گردد، چه ولوله ای در میان خلق ایجاد خواهد شد؟ و چگونه رشته های پیوند مردم از هم گسسته می شود؟!؟

آری طبیعت آن جهان همین است و باید آنچنان بود که انسان از ظاهر شدن پنهانیهها وحشتی نداشته باشد، اعمال و رفتارش را آنچنان انجام دهد که هم امروز اگر در ملاء عام نمایان گردد از آن نگران نباشد.

در دومین توصیف از آن روز می افزاید: چیزی از مردم بر خدا مخفی نخواهد بود (لا یخفی علی الله من هم شیء).

در این جهان و امروز نیز چیزی بر خداوند عالم و قادر مخفی نیست، و اصولا کسی که وجودش بی پایان است و هیچگونه محدودیتی در ذات پاکش راه ندارد آشکار و مخفی و غیب و شهود برای او یکسان است.

پس چرا قرآن جمله فوق را به عنوان توضیح و تفسیری برای جمله یوم هم بارزون ذکر می کند؟

دلیل آن روشن است زیرا ظهور اشیاء در آن روز از تاء کید بیشتری برخوردار است، جایی که دیگران نیز از اسرار هم آگاه شوند در مورد خداوند مسأله نیاز به بحث و گفتگو ندارد.

سومین ویژگی آن روز حاکمیت مطلقه پروردگار

است ، چنانکه در دنباله همین آیه می فرماید: در آن روز گفته می شود حکومت و ملک امروز برای کیست ؟ (لمن الملك اليوم).

و در پاسخ می گویند: از آن خداوند واحد قهار است (الله الواحد القهار).

این سؤال را چه کسی مطرح می کند؟ و آن جواب را چه کسانی می گویند؟ در آیه سخنی از آن به میان نیامده است . بعضی گفته اند سؤال از ناحیه پروردگار مطرح می شود، و جواب را همه مؤمنان و کافران می گویند. <۳۰>

بعضی نیز گفته اند: سؤال و جواب هر دو از ناحیه خداست . <۳۱>

و بعضی معتقدند منادی الهی این سؤال را آشکارا مطرح می کند و خود او نیز پاسخ می گوید.

ولی ظاهر این است که این سؤال و جواب از سوی فرد خاصی عنوان نمی شود سؤالی است که از سوی خالق و مخلوق ، فرشته و انسان ، مؤمن و کافر و از تمام ذرات وجود و در و دیوار عالم هستی بدون استثنا مطرح است ، و همگی نیز با زبان حال به آن پاسخ می گویند، یعنی به هر جا بنگری آثار حاکمیت او نمایان است و بر هر چه نگاه کنی نشانه های قاهریت او در آن ظاهر است .

به زمزمه هر ذره ای گوش فرا دهی لمن الملك می گوید، و در پاسخ لله الواحد القهار از آن می شنوی .

نمونه بسیار کوچک آن را در همین دنیا می بینیم که گاه به هنگام ورود در یک خانه یا یک شهر و یک کشور ظهور و

حضور و قدرت فرد معینی را در همه جا احساس می کنیم ، گوئی همه می گویند مالکک و حاکم در اینجا فلان شخص است ، در و دیوار نیز به این امر گواهی می دهد.

البته امروز نیز مالکیت خداوند در سراسر عالم حاکم است ، اما در قیامت ظهور و بروز تازهای پیدا می کند، در آنجا نه خبری از حکومت جباران است ، و نه از نعره های مستانه طاغوتیان .

نه خبری از نیروهای اهریمنی به گوش می رسد، و نه از قدرتمندی ظاهری شیطان و لشکریانش اثری به چشم می خورد.

ویژگی چهارم آن روز این است که روز پاداش و کیفر است ، چنانکه در آیه بعد می فرماید: امروز هر کسی در برابر کاری که انجام داده جزا داده می شود.

(الیوم تجزی کل نفس بما کسبت).

آری آن ظهور و بروز و آن احاطه علمی خداوند و حاکمیت و مالکیت و قهاریت او همه دلیلی است روشن بر این حقیقت بزرگ و امیدبخش و بیم آفرین .

ویژگی پنجم همان است که در جمله بعد می افزاید: امروز هیچ ظلم و ستمی بر هیچکس نخواهد بود (لا ظلم الیوم).

چگونه ممکن است ظلم و ستمی تحقق یابد در حالی که ظلم یا به خاطر جهل است که او بر همه چیز احاطه علمی دارد.

یا به خاطر عجز است که او قاهر و مالکک و حاکم بر همه چیز است ، پس چگونه ممکن است ظلم و ستمی در محضر الهی در آن روز انجام گیرد، به خصوص اینکه آن روز، روز داوری خدا است نه آزادی مردم برای آزمون .

ششمین و

آخرین ویژگی سرعت محاسبه اعمال بندگان است ، چنانکه در پایان آیه می فرماید: خداوند سریع الحساب است (ان الله سريع الحساب).

سرعت حسابش در آنجا به قدری است که در حدیث آمده است : ان الله تعالى يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر: ((خداوند حساب همه بندگان را در یک چشم بر هم زدن می رسد))! . <۳۲>

اصولا با قبول تجسم اعمال و بقاء آثار خیر و شر، مسأله حساب مسأله ای حل شده است ، آیا دستگانهائی که در دنیا همراه کار کردن نمره می اندازد نیازی به زمان برای حسابرسی دارد؟

تکرار تعبیر سریع الحساب در آیات مختلف قرآن شاید به این منظور است که بعضی شیطان صفتان ، افراد ساده لوح را وسوسه نکنند که مگر حسابرسی خلاق در برابر اعمالی که در طول هزاران سال انجام داده اند به این آسانی ممکن است ؟.

از این گذشته این تعبیر هشدار می دهد که به همه انسانها که در آن روز مهلتی به مجرمان داده نمی شود، مانند مهلتی که در این دنیا به یک مجرم و قاتل برای رسیدگی چند ماه یا چند سال به پرونده اش می دهند. روزی که جانها به لب می رسد!

این آیات همچنان ادامه توصیف قیامت است و در حقیقت در این آیات هفت ویژگی دیگر از ویژگیهای قیامت و حوادث هول انگیز و دهشت زای آن که هر انسان مؤمنی را عمیقا در فکر فرو می برد بیان شده است :

نخست می گوید: ((آنها را از روز نزدیک بترسان (و اندرهم یوم الازفه).

((آزه)) در لغت به معنی نزدیک است

، و چه نامگذاری عجیبی است که به جای ((یوم القیامه)) ((یوم الازفه)) بیان شده ، تا بیخبران نگویند: هنوز تا قیامت زمان بسیار زیادی است ، فکر خود را مشغول قیامت نکنید که وعده ای است نسیه !

و اگر درست بنگریم مجموعه عمر دنیا در برابر عمر قیامت لحظه زود گذری بیش نیست ، و چون هیچ تاریخی از سوی خداوند برای آن به کسی حتی به پیامبران اعلام نشده است باید همیشه آماده استقبال از آن بود.

دومین توصیف اینکه : در آن روز از شدت هول و ترس دلها به گلوگاه می رسد! (اذ القلوب لدی الحناجر).

به هنگامی که انسان در تنگنای سخت قرار می گیرد احساس می کند که گوئی قلبش دارد از جا کنده می شود، گوئی می خواهد از حنجره اش بیرون پرد، عرب از این حالت تعبیر به ((بلغت القلوب الحناجر)) می کند، و شاید معادل آن در فارسی این باشد که میگوئیم جانش به لب رسید، و گرنه روشن است که قلب به معنی مرکز پخش خون هرگز از جای خود حرکت نمی کند و به گلوگاه نمی رسد.

و نیز ممکن است قلب کنایه از جان باشد، یعنی جانش به گلوگاه رسیده بود، گوئی روح از بدنش تدریجا خارج شده ، و تنها کمی از آن باقیمانده است .

به هر حال چنان هول و اضطرابی از حساب و کتاب دقیق الهی ، و بیم از رسوائی در حضور جمیع خلایق ، و گرفتاری در عذاب دردناکی که خلاصی از آن ممکن نیست ، به انسان دست می دهد که با هیچ بیانی

قابل شرح نیست .

در توصیف سوم می گوید: ((وجود آنها مملو از غم و اندوه می شود اما توانائی اظهار آن را ندارند)) (کاظمین).

((کاظم)) از ماده ((کظم)) در اصل به معنی بستن دهان مشکی است که پر از آب باشد سپس در مورد کسانی که از خشم و غضب پر می شوند اما به دلایل مختلفی آن را اظهار نمی دارند اطلاق شده است .

اگر انسان گرفتار اندوه و غم جانکاهی شود اما بتواند فریاد کند ممکن است کمی آرام گیرد، اما افسوس که در آنجا حتی جای فریاد و نعره زدن نیست ، آنجا صحنه بروز همه اسرار نهان و پیشگاه داوری حق و محضر عدل پروردگار، و حضور جمع خلائق است ، فریاد چه سودی دارد؟!

چهارمین توصیف اینکه : برای ستمکاران دوستی وجود ندارد (و ما للظالمین من حمیم).

آن گروه از دغل دوستان که همچون مگسان گرد شیرینی به هنگام قدرت اطراف آنها را گرفته بودند، و با تملق و چاپلوسی خود را یارانی وفادار و جانثار، و یا غلامانی خانه زاد، معرفی می کردند، همه گرفتار کار خویشند، و به دیگری نمی پردازند، آری در آن روز نه دوستی برای انسان وجود دارد و نه غمخواری برای درد دل کردن .

در پنجمین توصیف می فرماید: و نه شفاعت کننده ای که شفاعتش پذیرفته شود (ولا شفیع یطاع).

چرا که شفاعت شافعان راستین مانند انبیا و اولیاء نیز به اذن پروردگار است ، و به این ترتیب قلم بطلان بر پندار بت پرستان که بتها را شفعی خود در پیشگاه خدا می دانستند می

کشد.

در ششمین مرحله یکی از اوصاف خدا را بیان می کند که در ضمن توصیفی

برای چگونگی قیامت است ، می گوید: خدا چشمهایی را که به خیانت گردش می کند می داند، و از آنچه در سینه ها پنهان است با خبر است (یعلم خائنه الاعین و ما تخفی الصدور). <۳۳>

آری خدائی که از حرکات مخفیانه چشمها و اسرار درون سینه ها آگاه است در آن روز درباره خلائق دادرسی و قضاوت می کند، و با این علم و آگاهی دقیق او روز گنهکاران سیاه و تاریک است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : هنگامی که از معنی این آیه از آن حضرت سؤال کردند، فرمود: الم تر الی الرجل ینظر الی الشیء و کانه لا ینظر الیه ، فذلک خائنه الاعین : آیا ندیده ای گاه انسان به چیزی نگاه می کند اما چنین وانمود می کند که به آن نگاه نمی کند؟ این نگاههای خیانت آلود است !. <۳۴>

آری این نگاهها خواه به نوامیس مردم باشد و یا امور دیگری که نگاه کردن به آن ممنوع است بر خداوندی که ذره ای از آنچه در آسمانها و زمین است از علم او مخفی نیست پنهان نمی ماند، لا- یغرب عنه مثقال ذره فی السموات و لا فی الارض (سبا - ۳).

در حدیث دیگری آمده است : یکی از یاران پیامبر در کنار یکی از مخالفان سرسخت اسلام در محضر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نشسته بود، بعد از آنکه آن مرد مخالف از محضر پیامبر (صلی الله علیه و

آله و سلم) امان گرفت و بیرون رفت عرض کرد: چرا اشاره ای نفرمودید.

تا بر خیزیم و گردنش را بزنیم پیش از آنکه از شما امان بگیرد؟! رسول خدا فرمود: ان النبی لا تکون له خائنه الاعین : پیامبران نگاه مخفیانه و خائنه ندارند! <۳۵>

البته خیانت چشمها اشکال مختلفی دارد: گاه به صورت نگاههای دزدکی و استراق بصر نسبت به زنان بیگانه است ، و گاه به صورت اشاراتی با چشم به منظور تحقیر یا عیبجوئی از دیگران ، و یا اشاراتی که مقدمه توطئه ها و نقشه های شیطانی است .

راستی اگر انسان به یک چنین حسابرسی دقیقی در قیامت مؤمن باشد که حتی نگاهها، و اندیشه ها، با انگیزه هائی که دارند همگی زیر سوال می روند، و دقیقاً بررسی می شوند، حد اعلای تقوی در وجود او زنده خواهد شد، و چه اثری دارد این ایمان به معاد و مراقبت الهی و حسابرسی قیامت در تربیت نفوس انسانها؟!

می گویند: یکی از علمای بزرگ پس از پایان تحصیلات خود در حوزه علمیه نجف هنگامی که می خواست به کشورش باز گردد ضمن خدا حافظی با استادش از او تقاضای پند و موعظه ای کرد، او گفت : بعد از تمام این زحمتهای آخرین اندرزم کلام خدا است ، این آیه را هرگز فراموش مکن الم يعلم بان الله یری : آیا انسان نمی دانست که خدا همه چیز را می بیند (علق - ۱۴).

آری از دیدگاه یک فرد مؤمن واقعی ، تمام عالم محضر خدا است ، و همه کارها در حضور او انجام می گیرد، همین شرم

و حضور برای دوری از گناهان کافی است .

در هفتمین توصیف از قیامت که آن نیز به صورت توصیف خداوند مطرح شده می فرماید: خداوند به حق داوری می کند (و الله یقضى بالحق).

و معبودهائی را که غیر از او می خوانند هیچگونه قضاوت و داوری ندارند (و الذین یدعون من دونه لا یقضون بشیء).

آری آن روز مقام داوری مخصوص به خدا است ، و او هم جز به حق داوری نمی کند، چرا که داوری به ظلم یا از جهل و عدم آگاهی ناشی می شود که او بر همه چیز حتی اسرار ضمائر احاطه دارد، و یا از عجز و نیاز است که همه اینها از ساحت مقدسش دور می شد.

ضمناً این جمله دلیلی است بر توحید معبود، زیرا کسی شایستگی عبودیت دارد که سرانجام داوری به دست او است ، اما بتهایی که نه در این جهان خاصیتی دارند و نه در قیامت مرجع داوری هستند چگونه ممکن است شایسته عبودیت باشند؟

این نکته نیز قابل توجه است که داوری به حق از ناحیه خداوند معنی گسترده ای دارد که هم عالم تکوین را شامل می شود، و هم جهان تشریح را، همانگونه که تعبیر قضا در آیات قرآن نیز در هر دو مورد به کار رفته است ، در یکجا می خوانیم : و قضی ربک الا تعبدوا الا اياه : پروردگارت حکم کرده که جز او را پرستش نکنید (اسراء - ۲۳) این قضاوت تشریحی او است .

و در جای دیگر می فرماید: اذا قضی امرنا فانما یقول له کن فیکون : هنگامی که حکم درباره چیزی صادر کند

به آن می گوید: موجود باش! بلافاصله موجود می شود! (آل عمران - ۴۷).

سرانجام به عنوان تاء کید بر آنچه در این آیات گذشت سخن را با این جمله پایان می دهد: خداوند شنوا و بینا است (ان الله هو السميع البصير).

بلکه بینائی و شنوائی به معنی واقعی کلمه، یعنی حضور همه مسموعات و مبصرات و تمام شنیدنیها و دیدنیها نزد او منحصر به ذات پاک خدا است، و این تاء کیدی است بر علم و آگاهی او بر همه چیز، و داوری او به حق چرا که تا کسی سمیع و بصیر مطلق نباشد داور حق نخواهد بود. عاقبت دردناک پیشینیان ستمگر را بنگرید!

از آنجا که روش قرآن در بسیاری از آیات این است که بعد از ذکر

کلیات در مورد مسائل حساس و اصولی آن را با مسائل جزئی و محسوس می آمیزد، و دست انسانها را گرفته و برای پیجویی این مسائل به تماشای حوادث گذشته و حال می برد، آیات مورد بحث نیز بعد از گفتگوهای گذشته پیرامون مبدا و معاد و حسابرسی دقیق اعمال و عواقب شوم طغیان و گناه، مردم را به مطالعه حالات پیشینیان و از جمله وضع فرعون و فرعونیان دعوت می کند.

نخست می فرماید: ((آیا آنها روی زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بود))؟! (اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم).

این تاریخ مدون نیست که در اصالت و صحت آن تردید شود، این تاریخ زندهای است که با زبان بی زبانی فریاد می کشد، ویرانه های قصرهای تبهکاران، شهرهای

بلا- دیده سرکشان ، استخوانهای پوسیده خفتگان در دل خاک ، و کاخهای مدفون شده در زمین ، جمله های کوبنده ای هستند که تاریخ واقعی را بی کم و کاست شرح می دهند!

سپس می افزاید: ((آنها کسانی بودند که در قوت و قدرت و به وجود آوردن آثار مهمی در زمین از اینها نیرومندتر بودند)) (کانوا اشد منهم قوه و آثارا فی الارض).

آنچنان حکومت قوی و لشکریان عظیم و تمدن مادی درخشان داشتند که زندگی مشرکان مکه در برابر آنها بازیچه ای بیش نیست!

تعبیر به ((اشد منهم قوه)) هم قدرت سیاسی و نظامی آنها را بازگو می کند و هم قدرت اقتصادی و احیانا قدرت علمی را.

تعبیر به ((آثارا فی الارض)) ممکن است اشاره به پیشرفت عظیم کشاورزی آنها باشد همانگونه که در آیه ۹ سوره روم آمده :
اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم کانوا اشد منهم قوه و اثاروا الارض

و عمروها اکثر مما عمروها: ((آیا در زمین سیر نکردند، تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنها بودند چه شد؟ آنها بسیار نیرومندتر بودند، و زمین را (برای زراعت) دگرگون ساختند و بیش از آنچه اینها آباد کردند عمران نمودند.

و ممکن است اشاره به ساختمانها و بناهای محکمی باشد که بعضی از اقوام پیشین در دل کوهها، و در میان دشتهای بنا می کردند، چنانکه قرآن درباره قوم عاد می گوید: اتبنون بکل ریع آیه تعبثون و تتخذون مصانع لعلکم تخلدون : ((آیا شما بر هر مکان مرتفعی نشانه ای از روی هوی و هوس می سازید؟

و قصرها و قلعه های زیبا و محکم بنا می کنید؟ گوئی در جهان جاویدان خواهید ماند))؟! (شعراء - ۱۲۸ - ۱۲۹).

و در پایان آیه سرنوشت این اقوام سرکش را در یک جمله کوتاه چنین بازگو می کند: خداوند آنها را به گناهانشان گرفت ، و کسی نبود که از آنها در برابر خداوند دفاع کند و از عذاب الهی باز دارد: (فاخذهم الله بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق).

نه کثرت نفرت آنها مانع از عذاب الهی شد، و نه قدرت و شوکت و مال و ثروت بی حسابشان .

کرارا در آیات قرآن اخذ (گرفتن) به معنی مجازات کردن آمده است ، این به خاطر آنست که برای انجام یک مجازات سنگین نخست طرف را بازداشت می کنند و سپس کیفر می دهند.

در آیه بعد آنچه را به طور اجمال قبلا گفته است شرح می دهد و می فرماید: ((این مجازات دردناک الهی به خاطر این بود که فرستادگان آن پیوسته با دلائل روشن به سراغشان می آمدند و آنها همه را انکار می کردند)) (ذلک بانهم کانت تاتیههم رسلهم بالبینات فکفروا).

چنان نبود که آنها غافل و بی خبر باشند، و یا کفر و گناهشان ناشی از عدم اتمام حجت گردد، نه رسولان آنها پی در پی می آمدند (چنانکه از تعبیر کانت تاتیههم استفاده می شود) اما آنها هرگز در برابر اوامر الهی تسلیم نشدند، چراغهای هدایت را می شکستند، و به رسولان دلسوز خود پشت می کردند و گاه آنها را می کشتند.

((اینجا بود که خداوند آنها را گرفت و کیفر داد)) (فاخذهم الله).

((زیرا

او قوی و شدیدالعقاب است)) (انه قوی شدیدالعقاب).

در جای رحمت ((ارحم الراحمین)) است ، و در جای خشم و غضب ((اشد المعاقین)) . گذارید موسی را بکشم !!

به دنبال اشاره ای که در آیات قبل پیرامون سرنوشت دردناک اقوام پیشین آمده بود در این آیات به شرح یکی از این ماجراها پرداخته ، و انگشت روی داستان موسی و فرعون و هامان و قارون می گذارد.

درست است که داستان موسی و فرعون در بسیاری از سوره های قرآن تکرار شده ، ولی بررسی آن نشان می دهد که هرگز جنبه تکراری ندارد، بلکه در هر مورد از زاویه خاصی به آنها نگاه شده است ، چنانچه در مورد بحث منظور بیش از همه پیش کشیدن ماجرای مؤ من آل فرعون است و بقیه بیان زمینهای است برای این ماجرای مهم .

نخست می فرماید: ما موسی را با آیات خود و سلطان مبین فرستادیم

(و لقد ارسلنا موسی بآیاتنا و سلطان مبین).

((به سوی فرعون و هامان و قارون ، اما آنها گفتند: او ساحر بسیار دروغگوئی است !!)) (الی فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب).

در اینکه میان آیات و سلطان مبین چه تفاوتی است ؟ تفسیرهای مختلفی از سوی مفسران بیان شده است :

بعضی آیات را اشاره به دلایل روشن ، و سلطان مبین را اشاره به معجزات می دانند.

در حالی که بعضی دیگر آیات را اشاره به آیات تورات و سلطان مبین را اشاره به معجزات شمرده اند.

بعضی نیز احتمال داده اند که آیات همه انواع معجزات موسی را شامل می شود، اما ((سلطان

مبین)) معجزات برجسته او همچون معجزه عصا و ید بیضا است که موجب سلطه آشکار او بر فرعون شد.

بعضی دیگر آیات را به معنی معجزات و سلطان مبین را به معنی سلطه قاهره و نفوذ الهی موسی دانسته اند که مانع از قتل او و خاموش ساختن دعوتش گردید.

هیچیک از این تفسیرها مدرک روشنی ندارد، آنچه از آیات دیگر قرآن استفاده می شود این است که سلطان مبین معمولاً به معنی دلیل روشن و محکمی است که باعث سلطه آشکار می گردد، چنانکه در آیه ۲۱ سوره نمل در داستان سلیمان و هدهد می خوانیم: سلیمان می گوید: هدهد را نمی بینم، او چرا غائب شده؟ من او را کیفر سختی خواهم داد، یا او را ذبح می کنم و یا سلطان مبین (دلیل روشن) برای غیبت خود بیاورد.

و در آیه ۱۵ سوره کهف می خوانیم ((لولا- یاتون علیهم بسطان مبین)) چرا آنها برای معبودهای خود دلیل روشنی نمی آورند؟!

((آیات)) نیز کرارا در قرآن به معنی معجزات آمده است .

بنابراین تعبیر به ((آیات)) اشاره به معجزات موسی و سلطان مبین به معنی منطق نیرومند و دلایل دندانشکنی است که موسی در برابر فرعونیان داشت .

به هر حال موسی هم مجهز به منطق عقل بود، و هم کارهای خارق العاده ای که نشانه ارتباط او با عالم ماوراء طبیعت بود انجام می داد، ولی موضعگیری سرکشان فرعونی در مقابل او چیزی جز این نبود که او را متهم به سحر و کذب می کردند.

اتهام سحر در برابر آیات و معجزات بود، و تکذیب در برابر

استدلالات منطقی ، و این خود شاهد دیگری است برای تفسیری که در مورد این دو تعبیر

برگزیدیم .

آری همیشه سردمداران کفر برای خنثی کردن دلایل صدق مردان حق برچسبهای دروغین از این قبیل پیدا می کردند که امروز هم نمونه های فراوانی از آن با چشم خود می بینیم .

قابل توجه اینکه نام سه کس در این آیه آمده است که هر کدام مظهر و سمبل چیزی بودند:

((فرعون)) سمبل طغیان و سرکشی و حاکمیت ظلم و جور.

((هامان)) مظهر شیطنت و طرحهای شیطانی .

و ((قارون)) مظهر ثروتمند یاغی و استثمارگر که برای حفظ ثروت خویش از هیچ کاری ابا نداشت .

به این ترتیب موسی (علیه السلام) مامور بود به ظلم حاکمان بیدادگر، و شیطنت سیاستمداران خائن ، و تعدی ثروتمندان مستکبر پایان دهد و جامعه ای بر اساس عدالت و داد از نظر سیاسی و فرهنگی و اقتصادی بسازد، اما آنها که منافع نامشروعشان در خطر بود سخت به مقاومت برخاستند.

آیه بعد بخشی از طرحهای شیطانی آنها را بازگو کرده ، می گوید: هنگامی که حق از نزد ما به سراغ آنها آمد بجای اینکه آن را مغتنم بشمرند به مقابله برخاستند، و گفتند: پسران کسانی را که با موسی ایمان آورده اند به قتل برسانید، و زنانشان را (برای اسارت و خدمت) زنده بگذارید! (فلما جائهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذین آمنوا معه و استحیوا نساءهم).

این تعبیر نشان می دهد که مسأله قتل فرزندان پسر و زنده نگه داشتن دختران تنها در دوران قبل از تولد موسی (علیه السلام) نبوده ، بلکه بعد

این کار تکرار شد، آیه ۱۲۹ سوره اعراف نیز شاهد این مدعا است که بنی اسرائیل به موسی (علیه السلام) گفتند: اودینا من قبل ان تاتینا و من بعد ما جئتنا: پیش از آنکه بیائی و بعد از آنکه آمدی در هر دو زمان ما را آزار کرده و می کنند.

این سخن را بنی اسرائیل بعد از مساله توطئه قتل فرزندان مؤمنان از سوی فرعونیان بیان کردند.

به هر حال این یک نقشه شوم و مستمر حکومت‌های شیطانی است که نیروهای فعال را به نابودی می کشانند و نیروهای غیرفعال را برای بهره کشی زنده نگه می دارند، و چه جای تعجب که این نقشه هم قبل از تولد موسی در میان بنی اسرائیل که به صورت بردگانی در دست فرعونیان بودند عملی شده باشد و چه بعد از قیام موسی (علیه السلام) این یک حرکت ضد انقلابی بود تا نیروهای بنی اسرائیل را شدیداً سرکوب کند و هرگز نتوانند قد علم نمایند.

اما قرآن در پایان آیه می افزاید نقشه های کافران جز در ضلالت و گمراهی نیست - تیرهائی است که در تاریکی جهل و ضلال پرتاب می کنند و به سنگ می خورد (و ما کید الکافرین الا فی ضلال).

و از آنجائی که هرگز باور ندارند فاجعه ها دامنگیرشان می شود، این مشیت الهی است که نیروهای حق سرانجام بر نیروی باطل غلبه کنند.

درگیری و نزاع میان موسی (علیه السلام) و پیروانش از یکسو، و فرعون و طرفدارانش از سوی دیگر بالا گرفت، و حوادث بسیاری در این میان واقع شد که قرآن

در این مقطع از بحث از ذکر آنها صرفنظر می کند، و برای رسیدن به هدف خاصی که بعداً خواهیم دانست به سراغ این نکته می رود که وقتی کار بجای باریکی کشید فرعون برای جلوگیری از پیشرفت حرکت انقلابی موسی (علیه السلام) تصمیم بر قتل او گرفت، ولی گویا مشاوران و ملاء او مخالفت می کردند.

قرآن می گوید: فرعون گفت: بگذارید من موسی را به قتل برسانم و او پروردگارش را بخواند تا نجاتش دهد! (و قال فرعون ذرونی اقتل موسی و لیدع ربه).

از این تعبیر استفاده می شود که اکثریت مشاوران که مانع قتل موسی بودند یا لاقبل بعضی از آنان به این امر استدلال می کردند که با توجه به کارهای خارق العاده موسی ممکن است نفرینی کند و خدایش عذاب بر ما نازل کند، اما فرعون مغرور می گوید: من او را می کشم هر آنچه بادا باد!

البته معلوم نیست انگیزه واقعی اطرافیان و مشاوران در این ممانعت چه بود؟ در اینجا احتمالات زیادی وجود دارد که ممکن است همه آنها با هم صحیح باشد.

نخست ترس از عذاب احتمالی پروردگار.

دوم ترس از اینکه موسی بعد از کشته شدن به عنوان یک شهید و قهرمان در هاله ای از قدس فرو رود و آئین او مؤمنان و هواخواهان بسیاری پیدا کند، مخصوصاً اگر این ماجرا بعد از داستان مبارزه موسی با ساحران و غلبه عجیب و خارق العاده او بر آنان رخ داده باشد، و ظاهراً چنین است زیرا موسی در نخستین برخورد با فرعون دو معجزه بزرگ خود (معجزه عصا و ید بیضاء) را نشان داده بود،

و همین امر سبب شد که فرعون او را ساحر بخواند، و دعوت برای مبارزه با جمع ساحران بنماید، و امیدوار بود از این طریق بتواند بر موسی غلبه کند لذا در انتظار روز موعود به سر می برد.

با این حال دلیلی ندارد که فرعون در این فاصله زمانی تصمیم قتل موسی را گرفته باشد، یا از تبدیل دین و آئین مردم مصر در وحشت فرو رود. <۳۶>

خلاصه اینکه آنها معتقد بودند موسی شخصا یک ((حادثه)) است، اما اگر در آن شرایط کشته شود تبدیل به یک ((جریان)) خواهد شد، جریانی بزرگ و پر شور که کنترل آن بسیار مشکل خواهد بود.

بعضی دیگر از اطرافیان فرعون که دل خوشی از او نداشتند مایل بودند موسی زنده بماند و فکر فرعون را به خود مشغول دارد، تا آنها آسوده خاطر زندگی کنند و دور از چشم فرعون به سوء استفاده مشغول باشند، چرا که این یک برنامه همیشگی است که اطرافیان شاهان مایلند همیشه فکر آنها مشغول کاری باشد و آنها آسوده خاطر به تاءمین منافع نامشروع خود بپردازند، لذا گاهی دشمنان خارجی را تحریک می کردند تا از شر فراغت شاه در امان بمانند!

سپس فرعون برای توجیه تصمیم قتل موسی دو دلیل برای اطرافیانش ذکر می کند: یکی جنبه به اصطلاح دینی و معنوی دارد، و دیگر جنبه دنیوی و مادی می گوید: ((من از این می ترسم که آئین شما را عوض کنند! و دین نیاکانتان را بر هم زنند!)) (انی اخاف ان یبدل دینکم).

((یا اینکه فساد بر روی زمین آشکار سازد))

(او ان يظهر في الارض الفساد)

اگر سکوت کنم آئین موسی به سرعت در اعماق قلوب مردم مصر نفوذ می کند، و آئین مقدس بت پرستی که حافظ قومیت و منافع شما است جای خود را به یک آئین توحیدی بر ضد شما می دهد!

و اگر امروز سکوت کنم و بعد از مدتی اقدام به مبارزه با موسی نمایم

هواخواهان بسیاری پیدا می کند و درگیری شدیدی به وجود می آید که مایه خونریزی و فساد و نا آرامی در سطح کشور خواهد بود، بنابراین مصلحت این است که هر چه زودتر او را به قتل برسانم .

البته ((دین)) از دریچه فکر فرعون چیزی جز پرستش او و یا بتهای دیگر نبود، آئینی در مسیر تخدیر و تحمیق مردم ، و وسیله ای برای مقدس شمردن سلطه جابرانه آن مرد خونخوار!

و ((فساد)) نیز از نظر او به وجود آمدن یک انقلاب ضد استکباری برای آزاد ساختن توده های اسیر و دربند و محو آثار بت پرستی و احیای توحید بود.

و همیشه جباران و مفسدان برای توجیه جنایات خود و مبارزه با مردان خدا به این دو بهانه دروغین دست زده اند که هم امروز نیز نمونه هایش را در گوشه و کنار دنیا با چشم خود می بینیم .

اکنون بینیم موسی (علیه السلام) که ظاهرا در آن مجلس حضور داشت چه عکس العملی نشان داد؟ قرآن در آیه بعد می گوید:

((موسی گفت : من به پروردگام و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد!)) (و قال موسی انی عدت بری و ربکم من

کل متکبر لا یومن بיום الحساب).

موسی این سخن را با قاطعیت و اطمینانی که مولود از ایمان نیرومند و اتکای او بر ذات پاک پروردگار بود بیان کرد و نشان داد که از چنین تهدیدی ترسی به خود راه نداده است .

این گفتار موسی (علیه السلام) به خوبی نشان می دهد افرادی که دارای این دو ویژگی باشند آدمهای خطرناکی محسوب می شوند: ((تکبر)) و ((عدم ایمان به روز قیامت)) و باید از چنین افرادی به خدا پناه برد!

تکبر سبب می شود که انسان جز خود و افکار خودش را نبیند، آیات و معجزات خدا را سحر بخواند، مصلحان را مفسد، و اندرز دوستان و اطرافیان را محافظه کاری و ضعف نفس بشمرد!

و ((عدم ایمان به روز حساب)) سبب می شود که هیچ حسابی در برنامه و کار او نباشد، و حتی در برابر قدرت نامحدود پروردگار، با قدرت بسیار ناچیزش به مبارزه برخیزد، و به جنگ پیامبران او برود، چرا که حسابی در کار نیست . اکنون ببینیم سرانجام این تهدید فرعون به کجا منتهی شد؟ آیات بعد پرده از روی این مسأله بر می دارد و چگونگی نجات موسی را از چنگال آن مرد مغرور متکبر روشن می سازد. آیا کسی را به خاطر دعوت به سوی خدا می کشند؟!

از اینجا فراز دیگری از تاریخ موسی (علیه السلام) و فرعون شروع می شود که در قرآن مجید تنها در این سوره مطرح شده است و آن داستان مؤمن آل فرعون است ، که از نزدیکان فرعون بود دعوت موسی (علیه السلام) را به

توحید پذیرفت ولی ایمان خود را آشکار نمی کرد، زیرا خود را موظف به حمایت حساب شده از موسی (علیه السلام) می دید، هنگامی که مشاهده کرد با خشم شدید فرعون جان موسی (علیه السلام) به خطر افتاده مردانه قدم پیش نهاد و با بیانات مؤثر خود توطئه قتل او را بر هم زد.

در نخستین آیه می فرماید: مرد مؤمنی از آل فرعون که ایمان خود را کتمان می کرد گفت: آیا می خواهید کسی را به قتل برسانید بخاطر این که می گوید پروردگار من ((الله)) است؟! (و قال رجل مؤمن من آل فرعون یکتُم ایمانه اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله).

در حالی که معجزات و دلائل روشنی از سوی پروردگارتان با خود آورده است (و قد جائکم بالبینات من ربکم).

آیا شما می توانید معجزات او را مانند معجزه عصا و ید بیضا انکار کنید؟ آیا همه با چشم خود غلبه او را بر ساحران ندیدید تا آنجا که ساحران در برابر او تسلیم شدند، و به تهدیدهای ما گوش ندادند، و جان خود را بر سر ایمانشان به خدای موسی (علیه السلام) نهادند؟ آیا به راستی چنین کسی را می توان ساحر خواند؟!

خوب فکر کنید، دست به کار عجولانه و شتابزده ای نزنید، و در عاقبت کار

خود درست بیندیشید و گرنه پشیمان خواهید شد.

از همه اینها گذشته از دو حال خارج نیست: ((اگر او دروغگو باشد دروغش دامن خود او را خواهد گرفت، و اگر راستگو باشد لااقل بعضی از عذابهایی را که وعده می دهد دامن شما

را خواهد گرفت)) (و ان يك كاذبا فعليه كذبه و ان يك صادقا يصبكم الذی يعدكم).

خلاصه اگر او دروغگو است دروغ فروغی ندارد، سرانجام مشمت او باز می شود و رسوا می گردد، و به کیفر دروغ خود گرفتار خواهد شد، اما این احتمال نیز وجود دارد که راستگو باشد و از سوی الله ماءموریت دارد، بنابراین وعده های عذاب او خواه ناخواه به وقوع می پیوندد، با این حال کشتن او از عقل و درایت دور است .

سپس افزود: ((خداوند کسی را که اسرافکار و بسیار دروغگو است هدایت نمی کند)) (ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب).

اگر موسی راه تجاوز و اسراف و دروغ را پیش گرفته باشد مسلما مشمول هدایت الهی نخواهد شد، و اگر شما چنین باشید شما نیز از هدایتش محروم خواهید گشت .

این عبارت اخیر گرچه دو پهلو است ، اما پیدا است که نظر مؤ من آل فرعون بیان حال فرعونیان بوده ، ولی به هر حال تکیه او بر ربوبیت ((الله)) در این عبارت و عبارت بعد بیانگر این واقعیت است که فرعون یا لا اقل گروهی از فرعونیان بطور اجمال اعتقادی به ((الله)) داشته اند، و گرنه این تعبیرات نشانه ایمان او به خدای موسی و همکاری با بنی اسرائیل محسوب می شد و با اصول تقیه تاکتیکی که او در پیش گرفته بود سازگار نبود.

در اینجا دو سؤال از سوی بعضی از مفسران مطرح شده است : نخست اینکه اگر موسی (علیه السلام) دروغگو باشد دروغش تنها به زیان خود او

تمام نمی شود

بلکه دامان جامعه را نیز می گیرد زیرا باعث انحراف آنها است . دیگر این که اگر راستگو باشد تمام تهدیدهای او تحقق خواهد یافت نه پاره ای از آنها.

در پاسخ سؤال نخست می توان گفت که منظور فقط مجازات دروغ است که تنها دامن دروغگو را می گیرد، و عذاب الهی برای دفع شر او کافی است ، چگونه ممکن است کسی بر خدا دروغ ببندد و خدا او را به حال خود واگذارد تا مایه گمراهی مردم شود؟!

و در پاسخ سؤال دوم می توان گفت : منظور این است که او شما را تهدید به عذابهای دنیا و آخرت می کند بنابراین اگر راستگو باشد قسمتی از آن که مربوط به دنیا است هم اکنون دامن شما را خواهد گرفت ، یا این که منظور بیان حداقل است که اگر همه سخنان او را باور نکنید لاقلاً ممکن است بخشی از آن صدق باشد.

به هر حال مؤ من آل فرعون ضمن این سخنان از چند طریق برای نفوذ در فرعون و اطرافیان او وارد شد:

نخست این که عمل موسی (علیه السلام) در خور چنین عکس العمل شدیدی نیست .

دیگر این که فراموش نکنید او با خود دلائلی دارد که ظاهر آن موجه به نظر می رسد، و مبارزه با چنین مردی خطرناک است .

سوم اینکه نیازی به اقدام شما نیست ، چرا که اگر دروغگو باشد خدا کار او را می سازد، اما این احتمال را هم بدهید که راست بگوید و خدا کار ما را بسازد!

مؤ من آل فرعون به این مقدار هم قناعت نکرد و باز ادامه داد، با

دوستانه و خیرخواهانه آنها را مخاطب ساخته ، چنین گفت : ((ای قوم من ! امروز حکومت در این سرزمین پهناور مصر به دست شما است ، و از هر نظر غالب و پیروزید، این نعمتهای فراوان را کفران نکنید، اگر عذاب الهی به سراغ ما آید چه کسی ما را یاری خواهد کرد))؟! (یا قوم لکم الملک الیوم ظاهریں فی الارض فمن ینصرنا من باس الله ان جائنا).

این احتمال نیز وجود دارد که منظور وی این بوده : شما امروز همه گونه قدرت در دست دارید و هر تصمیمی بخواهید درباره موسی (علیه السلام) می گیرید، ولی مغرور این قدرت نشوید، و پیامدهای احتمالی آن را فراموش نکنید.

این سخنان ظاهرا در ((اطرافیان فرعون)) بی اثر نبود، آنها را ملایم ساخت ، و از خشمشان فرو کاست .

ولی فرعون در اینجا سکوت را برای خود جایز ندیدد کلام او را قطع کرده چنین گفت : ((مطلب همان است که گفتم)) من جز آنچه را که معتقدم به شما دستور نمی دهم به آن معتقدم که موسی حتما باید کشته شود و راهی غیر از این نیست ! (قال فرعون ما اریکم الا- ما اری). ((و بدانید من شما را جز به طریق حق و پیروزی دعوت نمی کنم !)) (و ما اهدیکم الا سبیل الرشاد) و چنین است حال همه جباران و طاغوتها در طول تاریخ ، و در گذشته و امروز که همیشه رای صواب را رای خود می پندارند و به احدی اجازه اظهار نظر در برابر رای خود نمی دهند، آنها به

پندارشان عقل کل هستند، و دیگران مطلقاً عقل و دانشی ندارند! و این نهایت جهل و حماقت است .

۱ - مؤ من آل فرعون که بود؟

از آیات قرآن همین قدر استفاده می شود که او مردی بود از فرعونیان که به موسی ایمان آورده بود اما ایمان خود را مکتوم می داشت ، در دل به موسی عشق می ورزید و خود را موظف به دفاع از او می دید.

او مردی بود هوشیار و دقیق و وقت شناس و از نظر منطق بسیار نیرومند و قوی که در لحظات حساس به یاری موسی شتافت ، و چنانکه در دنباله این آیات خواهد آمد او را از یک توطئه خطرناک قتل رهائی بخشید.

اما در روایات اسلامی و سخنان مفسران توصیفات بیشتری درباره او آمده است .

از جمله اینکه بعضی گفته اند: او پسر عمو یا پسر خاله فرعون بود، و تعبیر به آل فرعون را نیز شاهد بر این معنی دانسته اند زیرا تعبیر به آل معمولاً در مورد خویشاوندان به کار می رود هر چند در مورد دوستان و اطرافیان نیز گفته می شود. بعضی دیگر او را یکی از پیامبران خدا بنام ((حزیل)) یا ((حزقیل)) می دانند. <۳۷>

بعضی روایت کرده اند که او خازن (سرپرست خزائن و گنجینه های) فرعون بوده است . <۳۸>

از ابن عباس نقل شده که در میان فرعونیان تنها سه کس به موسی ایمان .

آوردند: مؤ من آل فرعون ، و همسر فرعون و آن مردی که قبل از نبوت موسی به او خبر داد که فرعونیان تصمیم دارند تو را به خاطر

قتل یکی از اتباعشان به قتل برسانند و هر چه زودتر از مصر بیرون رو (قصص - ۲۰).

ولی قرائتی در دست است که نشان می دهد بعد از ماجرای موسی با ساحران گروه قابل ملاحظه ای به موسی ایمان آوردند و ظاهر این است که ماجرای مؤ من آل فرعون بعد از جریان ساحران بود.

بعضی نیز احتمال داده اند که او از بنی اسرائیل بوده که در میان فرعونیان می زیسته و مورد اعتمادشان بوده است ، ولی این احتمال بسیار ضعیف به نظر می رسد چرا که با تعبیر ((آل فرعون)) ، و همچنین ((یا قوم)) (ای قوم من) سازگار نیست ، ولی به هر حال نقش مؤ ثر او در تاریخ موسی و بنی اسرائیل کاملاً روشن است ، هر چند تمام خصوصیات زندگی او امروز برای ما روشن نیست .

۲ - تقیه یک وسیله مؤ ثر مبارزه

((تقیه)) یا ((کتمان عقیده باطنی)) بر خلاف آنچه بعضی می پندارند به معنی ضعف و ترس و محافظه کاری نیست ، بلکه غالباً به عنوان یک وسیله مؤ ثر برای مبارزه با زورمندان و جباران و ظالمان مورد استفاده قرار می گیرد، کشف اسرار دشمن جز از طریق افرادی که از روش تقیه استفاده می کنند ممکن نیست . ضربات غافلگیرانه بر پیکره دشمن جز از طریق تقیه و کتمان نقشه ها و طرحهای مبارزه صورت نمی گیرد.

و مؤ من آل فرعون نیز تقیه اش برای خدمت به آئین موسی (علیه السلام) و دفاع از حیات او در لحظات سخت و بحرانی بود، چه چیز از

این بهتر که انسان فرد مؤمنی در دستگاه دشمن داشته باشد که تا اعماق تشکیلات او نفوذ کند، و از همه چیز با خبر گردد و به موقع دوستان را در جریان بگذارد، و حتی در موقع لزوم

در فکر جباران نفوذ کند و نقشه های آنها را دگرگون سازد؟!!

آیا اگر مؤمن آل فرعون از روش تقیه استفاده نمی کرد هرگز توانائی انجام این خدمات را داشت؟

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) آمده است: التقیه دینی و دین آبائی، و لا دین لمن لا تقیه له، و التقیه ترس الله فی الارض، لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل: ((تقیه دین من و دین پدران من است، کسی که تقیه ندارد دین ندارد، تقیه سپر خداوند در روی زمین است، چرا که اگر مؤمن آل فرعون ایمان خود را اظهار داشته بود کشته می شد)).

<۳۹>

مخصوصاً در زمانی که جمعیت مؤمنان در منطقیهای در اقلیت باشند و در چنگال اکثریتی بی منطق و بیرحم گرفتار شوند هیچ عقلی اجازه نمی دهد که با اظهار ایمان جز در مورد ضرورت نیروهای فعال خود را به هدر دهند، بلکه باید در این مقطع خاص با کتمان عقیده نیروها را متشکل و متمرکز و برای قیام نهائی آماده سازند.

شخص پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) در آغاز قیامش در مدت چند سال دعوت پنهانی داشت و از همین روش استفاده می کرد، و بعد از مدتی که یارانش فزونی گرفتند و هسته بندی اصلی محکم

شد اسلام را رسماً اعلام نمود.

در میان پیامبران دیگر ابراهیم (علیه السلام) با تمام شجاعت و قهرمانی که داشت به هنگام تصمیم بر شکستن بتها از روش تقیه استفاده کرد و برنامه خود را از بت پرستان کتمان نمود، و گرنه هرگز موفق نمی شد.

ابو طالب عموی پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) شاید تا آخر عمر روش تقیه را از دست نداد، تنها در مقطعی خاصی ایمان خود را آشکار ساخت، ولی در مواقع دیگر صریحاً چیزی نمی گفت تا بتواند نقش مؤثر خود را در حفظ جان پیامبران (علیهمالسلام).

در مقابل بت پرستان لجوج و بیرحم و کینه توز ایفا کند. به هر حال آنچه بعضی از جاهلان و ناآگاهان پنداشته اند که تقیه مخصوص مذهب شیعه است، یا تقیه نشانه ضعف و زبونی است، کاملاً بی اساس و دور از منطق است، تقیه در تمام مکتبها بدون استثنا وجود دارد. برای توضیح بیشتر به جلد دوم همین

تفسیر صفحه ۳۷۳ (ذیل آیه ۲۸ آل عمران) و جلد یازدهم صفحه ۴۲۳ (ذیل آیه ۱۰۶ سوره نحل) مراجعه فرمائید.

۳ - صدیقون کیانند؟

در بعضی از روایات از پیغمبر گرامی اسلام نقل شده: الصدیقون ثلاثه ((حبيب النجار)) مؤ من آل یس الذی یقول ((فاتبعوا المرسلین اتبعوا من لا یسالکم اجرا)) و ((حزقیل)) مؤ من آل فرعون و ((علی بن ابی طالب)) (علیه السلام) و هو افضلهم: ((نخستین صدیق کنندگان (پیامبران بزرگ سه کس بودند: حبيب نجار، مؤ من آل یس همان کسی که به

مردم انطاکیه) می گفت از فرستادگان خدا پیروی کنید، از کسانی پیروی کنید که پاداشی از شما نمی خواهند و خود هدایت یافته اند، و حزقیل مؤ من آل فرعون ، و علی بن ابی طالب (علیه السلام) و او از همه برتر است)) .

این حدیث هم در منابع شیعه و هم در منابع اهل سنت به چشم می خورد. <۴۰> و به راستی این هر سه در بحرانیترین لحظات به پیامبران الهی ایمان آوردند و پیشگام و پیشقدم بودند و شایسته نام صدیقند، آنها در راس کسانی قرار دارند که پیامبران الهی را تصدیق کردند، مخصوصا علی (علیه السلام) که از آغاز عمر تا پایان همواره یار و یاور پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) بود، و در حیات پیامبر و حتی بعد از رحلت او فداکاری و ایثارگری را به آخرین حد ابراز داشت . من به شما اخطار می کنم !

مردم مصر به حکم اینکه در آن زمان نیز نسبتا متمدن و با سواد بودند گفتگوهای مورخان را درباره اقوام پیشین ، اقوامی همچون قوم نوح و عاد و ثمود که سرزمین آنها غالبا فاصله زیادی از آنها نداشت شنیده بودند، و از سرنوشت دردناک آنها کم و بیش خبر داشتند.

لذا مؤ من آل فرعون بعد از آنکه با نقشه قتل موسی به مخالفت پرداخت و با مقاومت سرسختانه فرعون روبرو شد که دستور قتل را مجددا تایید کرد دست از تلاش و کوشش خود بر نداشت ، و نمی بایست بردارد، لذا به این فکر افتاد که این بار دست این قوم سرکش

را گرفته و به اعماق تاریخ پیشینیان برد، و آنها را از تکرار چنان مصائبی در مورد خودشان بیم دهد، شاید بیدار شوند و در تصمیم خود تجدید نظر کنند، سخن خود را از اینجا شروع کرد و گفت: ای قوم من! من بر شما از روزی همانند روز مجازات اقوام پیشین می ترسم (و قال الذی آمن یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب).

سپس به شرح این سخن پرداخت و گفت من از عادت شومی همانند عادت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که بعد از آنها بودند بیمناکم (مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذین من بعدهم). <۴۱>

این اقوام عادتشان شرک و کفر و طغیان بود، و دیدیم به چه سرنوشتی گرفتار شدند؟ گروهی با طوفان کوبنده نابود گشتند، گروهی با تند باد وحشتناک، جمعی با صاعقه های آسمانی، و عده ای با زمین لرزه های ویرانگر!

آیا احتمال نمی دهید که شما هم با این اصراری که بر کفر و طغیان دارید گرفتار یکی از این بلاهای عظیم الهی شوید؟! پس به من اجازه دهید که بگویم من از چنین آینده شومی در مورد شما خائفم!

آیا دلیلی دارید که شما تافته جدا بافته اید؟ و اینگونه عذابهای الهی دامانتان را نخواهد گرفت؟ مگر آنها چه کرده بودند که آنچنان گرفتار شدند؟ جز اینکه در برابر دعوت پیامبران الهی ایستادند و گاهی پیامبران را کشتند، و یا تکذیب کردند؟

ولی بدانید هر چه بر سر شما آید از ناحیه خود شما است چرا که خداوند ظلم و ستمی بر بندگانش

نمی خواهد (و ما الله یزید ظلما للعباد).

آنها را به فضل و کرمش آفریده ، و نعمتهای بی شمار به آنها بخشیده ، و پیامبرانش را برای هدایت آنها فرستاده است ، مخالفت و طغیان بندگان است که موجب آن عذابهای دردناک می شود.

سپس افزود: ای قوم ! من بر شما از روزی می ترسم که مردم یکدیگر را صدا می زنند از هم یاری می طلبند و صدایشان به جایی نمی رسد! (و یا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد).

((التناد)) (در اصل ((التنادی)) بوده که یای آن حذف شده و کسره دال که دلیل بر آن است بر جای مانده) از ماده ((ندا)) به معنی صدا زدن است .

مشهور و معروف در میان مفسران این است که ((یوم التناد)) از اسامی قیامت است ، و هر یک برای نامگذاری قیامت به این نام توجهی ذکر کرده ، که با هم

شبهت زیادی دارند. یکی می گوید: به خاطر صدا زدن دوزخیان نسبت به بهشتیان است چنانکه قرآن می گوید و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افیضوا علینا من الماء او مما رزقکم الله : ((دوزخیان ، بهشتیان را صدا می زنند که مقداری از آب و روزیهای که خدا به شما داده است به ما ببخشید، آنها نیز در پاسخ می گویند: ان الله حرهما علی الکافرین :)) خداوند اینها را بر کافران تحریم کرده است)) (اعراف - ۵۰) <۴۲>

و یا به خاطر اینکه مردم یکدیگر را صدا می زنند و به هم پناه می برند و از هم کمک می خواهند.

و یا اینکه

فرشتگان آنها را برای حساب صدا می زنند و آنها نیز از فرشتگان استمداد می کنند. و یا اینکه منادیان محشر ندا می دهند الا لعنه الله علی الظالمین : لعنت خدا بر ظالمان است (هود - ۱۸).

یا اینکه مؤمن هنگامی که نامه اعمال خود را می بیند از روی شوق فریاد می زند: هاؤم اقرؤا کتابیه : این نامه اعمال من است ، بیاید ای مردم و آن را بخوانید! (حاقه - ۱۹).

و کافر در همین هنگام از وحشت فریاد می کشد: یا لیتنی لم اوت کتابیه : ((ای کاش نامه اعمال ما به دست ما داده نمی شد))! (حاقه - ۲۵).

ولی می توان برای این آیه معنی وسیعتری را در نظر گرفت که ((یوم التناد)) این دنیا را نیز شامل شود، چرا که ((یوم التناد)) مفهومش تنها روز ندا دادن یکدیگر است ، و این تعبیر نشانه نهایت عجز و بیچارگی است در زمانی که کارد.

به استخوان می رسد، و افرادی که دستشان از همه جا بریده یکدیگر را صدا می کنند و فریادشان بجائی نمی رسد.

در این جهان نیز ((یوم التناد)) فراوان است ، روزهایی که عذاب الهی نازل می شود، روزهایی که جامعه ها بر اثر گناهان و خطاهایشان به بن بست کشیده می شوند، روزهایی که بحرانها و حوادث سخت همه را تحت فشار قرار می دهد، فرار می کنند و پناهگاهی می جویند اما پناهگاهی وجود ندارد، و همه فریاد می کشند!

آیه بعد در تفسیر یوم التناد می گوید: ((روزی که روی می گردانید و فرار می کنید، اما

هیچ پناهگاه و نگهدارنده ای در برابر عذاب الهی برای شما نیست)) (یوم تولون مدبرین ما لکم من الله من عاصم).

آری کسی را که خدا (بر اثر اعمالش) گمراه ساخته هدایت کننده ای برای او نیست (و من یضلل الله فما له من هاد).

آنها در این دنیا از طریق هدایت گمراه می شوند و در حجابی از جهل و ضلالت فرو می روند، و در آخرت از طریق بهشت و نعمتهای الهی گمراه خواهند شد. تعبیر فوق ممکن است تلویحا اشاره ای به گفتار فرعون باشد که می گفت: ما اهدیکم الا سبیل الرشاد: ((من شما را جز به راه هدایت و راستی دعوت نمی کنم)) (همین سوره سه آیه قبل). متکبران جبار از درک صحیح محرومند

در این آیات همچنان سخنان مؤ من آل فرعون ادامه می یابد: در یک بررسی اجمالی در آیات گذشته و آینده و آیات مورد بحث چنین به نظر می رسد که ((مؤ من آل فرعون)) برای نفوذ در قلب تیره فرعون و فرعونیان و زدودن زنگار کبر و کفر از آنها سخنان خود را در پنج شکل و مقطع مطرح کرد:

((مقطع اول)) سخنان دو جانبه و احتیاط آمیز و دعوت آن قوم کافر طغیانگر به پرهیز از ضرر محتمل بود دائر بر اینکه اگر موسی دروغ بگوید دامن خودش را می گیرد، و اگر راست بگوید دامن ما را می گیرد، بترسید و احتیاط را از دست ندهید.

در ((مقطع دوم)) آنها را به سیر و مطالعه در احوال اقوام پیشین دعوت می کند، و از اینکه

آنها نیز گرفتار چنان سرنوشت شومی شوند آنها را بر حذر می دارند.

در ((مقطع سوم)) که در آیات مورد بحث مطرح شده قسمتی از تاریخ خودشان را متذکر می شود، تاریخی که چندان فاصله از آنها ندارد و روابط و پیوندهای آن به هم نخورده است، و آن مسأله نبوت ((یوسف)) است که از اجداد موسی بود، و طرز برخورد آنها با دعوت او را مطرح می کند.

در آیه اول می گوید: ((پیش از این، یوسف با دلایل روشن برای هدایت شما آمد)) (و لقد جائکم یوسف من قبل بالبینات). <۴۳>

((اما شما همچنان در دعوت او شک و تردید داشتید)) (فما زلتم فی شک مما جائکم به).

نه از این جهت که دعوت او پیچیدگی داشت، و نشانه ها و دلایل او کافی نبود، بلکه به خاطر ادامه خودکامگیها، سرسختی نشان دادید، و پیوسته اظهار شک و تردید نمودید.

سپس برای اینکه خود را از هر گونه تعهد و مسئولیت خلاص کنید و به خودکامگی و هوسرانی خویش ادامه دهید هنگامی که یوسف از دنیا رفت گفتید هرگز خداوند بعد از او رسولی مبعوث نخواهد کرد)) (حتی اذا هلک قلم لن یبعث الله من بعده رسولا).

و به خاطر این روش نادرستتان مشمول هدایت الهی نشدید، آری ((اینگونه خداوند هر اسرافکار تردید کننده و سوسه گر را گمراه می کند)) کذلک یضل الله من هو مسرف مرتاب).

شما از یکسو راه اسراف و تجاوز از حدود الهی را پیش گرفتید، و از سوی دیگر در همه چیز شک و تردید و سوسه نمودید، و این دو

کار سبب شد که خداوند دامنه لطفش را از شما بر گیرد، و شما را در وادی ضلالت رها سازد، و جز این سرنوشتی در انتظارتان نبود.

اکنون هم اگر در برابر دعوت موسی همان روش را پیش گیرید و به بحث و تحقیق نپردازید، ممکن است او پیامبری باشد از سوی خدا اما نور هدایتش هرگز بر قلوب مستور و محجوب شما نتابد.

آیه بعد به معرفی ((مسرفان مرتاب)) پرداخته می گوید: ((آنها کسانی هستند که در آیات الهی بدون اینکه دلیلی برای آنها آمده باشد به مجادله برمی خیزند (الذین یجادلون فی آیات الله بغير سلطان اتاهم). <۴۴>

بی آنکه هیچ دلیل روشنی از عقل و نقل برای سخنان خود داشته باشند، در برابر آیات بینات الهی موضعگیری می کنند، و با احتمالات نیش غولی و وسوسه های بی اساس و بهانه جوییها به مخالفت خود ادامه می دهند.

سپس برای نشان دادن زشتی این عمل می افزاید: ((اینگونه جدال بی اساس در مقابل حق خشم عظیمی نزد خداوند و نزد کسانی که ایمان آورده اند برمی انگیزد)) (کبر مقتا عند الله و عند الذین آمنوا). <۴۵>

چرا که ((جدال به باطل)) و موضعگیری بی دلیل و بی منطق در برابر آیات الهی هم مایه گمراهی مجادله کنندگان، و هم اسباب ضلالت دیگران است، نور حق را در محیط خاموش می کند و پایه های حاکمیت باطل را محکم می سازد. و در پایان آیه به دلیل عدم تسلیم آنها در مقابل حق اشاره کرده می فرماید اینگونه خداوند بر قلب هر متکبر جباری مهر می

نهد! (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار). <٤٤>

لجاجتها و عناد در برابر حق پرده ای ظلمانی بر فکر انسان می اندازد و حس تشخیص را از او می گیرد، کار به جایی می رسد که قلب او همچون یک ظرف در بسته مهر شده می گردد که نه محتوای فاسد آن بیرون می آید و نه محتوای صحیح و جان پروری وارد آن می شود.

آری کسانی که به خاطر داشتن این دو صفت زشت ((تکبر و جباریت)) تصمیم گرفته اند در مقابل حق بایستند و هیچ واقعیتی را پذیرا نشوند خداوند روح حق طلبی را از آنها می گیرد، آنچنان که حق در ذائقه آنها تلخ، و باطل شیرین می آید.

مؤ من آل فرعون با این بیانات کار خود را کرد، و چنانکه از آیات بعد نیز استفاده می شود تصمیم فرعون را دایر بر قتل موسی (علیه السلام) متزلزل ساخت، و یا حداقل آن را به تاءخیر انداخت، همان تاءخیری که سرانجام خطر را از موسی برطرف ساخت و این رسالت بزرگی بود که این مرد هوشیار و شجاع در این مرحله حساس انجام داد، و چنانکه بعداً خواهیم دید احتمالاً جان خود را بر سر این کار نهاد. می خواهیم به آسمان روم تا از خدای موسی خبر بگیریم !!

گرچه سخنان ((مؤ من آل فرعون)) این اثر را گذاشت که فرعون را از تصمیم قتل موسی باز داشت، ولی نتوانست فرعون را از مرکب غرور پائین آورد و از شیطنت باز دارد، و در مقابل حق به تسلیم وادار کند، چرا

که فرعون شایستگی و لیاقت آن را نداشت ، لذا در ادامه اعمال شیطنت آمیز خود به کار تازه ای دست

زد و آن مسأله ساختن برج بلند برای صعود به آسمانها و آگاهی از خدای موسی بود! چنانکه در آیات مورد بحث می خوانیم :

((فرعون گفت : ای هامان ! برای من بنای مرتفعی بساز شاید با وسائل و اسبابی مجهز شوم)) (و قال فرعون یا هامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب).

((اسبابی که مرا به آسمانها برساند تا از خدای موسی آگاه شوم ، هر چند گمان می کنم او دروغگو باشد)) (اسباب السموات فاطع الی اله موسی (علیه السلام) و انی لاظنه کاذبا).

آری ((این چنین اعمال بد فرعون در نظرش زینت داده شده بود و او را از راه حق باز داشت)) (کذلک زین لفرعون سوء عمله و صد عن السبیل).

((اما توطئه و مکر فرعون جز به زیان و نابودی نمی انجامد)) (و ما کید فرعون الا فی تباب).

((صرح)) در اصل به معنی وضوح و روشنی و ((تصریح)) به معنی آشکار نمودن ، سپس به بناهای بلند و به قصرهای زیبا و مرتفع این کلمه اطلاق شده ، چرا که کاملا- واضح و روشن و آشکار است ، بسیاری از مفسران و ارباب لغت به این معنی تصریح کرده اند.

و ((تباب)) به معنی خسارت و هلاکت است

نخستین چیزی که در اینجا به نظر می رسد این است که هدف فرعون از این کار چه بود؟

آیا او واقعا در این حد از حماقت بود که فکر می کرد

خدای موسی (علیه السلام) در آسمان است و به فرض که در آسمان باشد با ساختن یک بنای بلند که در مقابل کوههای سطح زمین ارتفاع بسیار ناچیزی دارد می تواند به آسمان برود؟!

این مسأله بسیار بعید به نظر می رسد، چرا که فرعون با تمام غرور و تکبری

که داشته مرد هوشیار و سیاستمداری بود که سالیان دراز ملت عظیمی را در بند نگه داشته بود و با قدرت بر آنها حکومت می کرد، و در مورد چنین اشخاصی هر حرکتی جنبه شیطانی دارد، باید قبل از هر چیز به سراغ تحلیل انگیزه سیاست شیطانی این امر رفت .

ظاهر این است فرعون به عنوان چند هدف دست به چنین کاری زد:

۱ - او می خواست وسیله ای برای اشتغال فکری مردم و انصراف ذهن آنها از مسأله نبوت موسی (علیه السلام) و قیام بنی اسرائیل فراهم آورد، و مسأله ساختن این بنای مرتفع که به گفته بعضی از مفسران در زمینی بسیار وسیع با پنجاه هزار مرد بنا و معمار، و کارگران زیاد برای فراهم آوردن وسائل ساخته می شد می توانست مسائل دیگر را تحت الشعاع قرار دهد، و هر چه بنا بالا-تر می رود توجه مردم را بیشتر به خود جلب کند، و نقل همه محافل و خبر روز همین موضوع باشد و مسأله پیروزی موسی را بر ساحران که ضربه عظیمی بر پیکر قدرت فرعونیان وارد ساخت موقتا به طاق نسیان زند.

۲ - او می خواست از این طریق کمک مادی و اقتصادی به توده های زحمتکش کند، و کاری هر چند موقت برای بیکاران فراهم سازد تا کمی مظالم

او را فراموش کنند و وابستگی مردم از نظر اقتصادی به خزینه او بیشتر گردد.

۳- برنامه این بود که بعد از پایان بنا بر فراز آن رود و نگاهی به آسمان کند و احتمالاً تیری در کمان گذارد و پرتاب کند و باز گردد، و برای تحمیق مردم بگوید: خدای موسی هر چه بود تمام شد! به سراغ کار خود بروید، و فکرتان راحت باشد! و گرنه برای فرعون روشن بود بنای عظیم او که از چند صد متر تجاوز نمی کرد سهل است از فراز کوههای بسیار مرتفع نیز اگر به آسمان نگاه شود منظره آن همان است که از روی زمین صاف دیده می شود بدون کمترین تغییر.

قابل توجه این که فرعون در برابر موسی (علیه السلام) با گفتن این سخنان و بیان این دستور یک گام عقب نشینی می کند و می گوید: من می خواهم درباره خدای موسی تحقیق کنم ((فاطع الی اله موسی)) و می افزاید: ((هر چند او را دروغگو گمان می کنم)) و به این ترتیب از مرحله یقین به خلاف مرحله گمان و شک تنزل می کند.

و نیز قابل توجه اینکه قرآن با جمله ((كذلك زين لفرعون سوء عمله و صد عن السبيل و ما كيد فرعون الا في تباب)) نخست ریشه اصلی انحراف فرعون را که همان زینت یافتن اعمال زشتش در نظرش به خاطر کبر و غرور و خود خواهی بیان می دارد، سپس نتیجه آن را که گمراهی از طریق حق است، و در مرحله سوم شکست نهایی نقشه های او را اعلام می کند،

سه جمله کوتاه با سه محتوای غنی . مسلماً این بازی های سیاسی برای مدت کوتاهی می تواند مؤثر واقع شود، ولی در دراز مدت قطعاً با شکست روبرو خواهد شد.

در بعضی از روایات آمده است که ((هامان)) بنای برج فرعون را آن قدر بالا برد که دیگر تند بادهای اجازه ادامه کار به بناها نمی دادند، نزد فرعون آمد و به او گفت : دیگر ما قادر نیستیم بر ارتفاع بنا بیفزائیم ، و چیزی نگذشت که تند باد سهمگینی وزید و بنا را واژگون کرد. <۴۷>

و معلوم شد تمام قدرتمائی فرعون به یک باد بند است !. از من پیروی کنید تا راه راست را به شما نشان دهم

گفتیم ((مؤ من آل فرعون سخنان خود را در چند مقطع بیان کرد،

آیات که چهارمین مقطع از سخنان او آمده است که مقصود خود را از طریق دیگری دنبال می کند، و آن توجه دادن به ((ناپایداری زندگی دنیا)) و ((مسأله معاد و حشر و نشر)) است و توجه به آنها بدون شک تاءثیر عمیقی در تربیت انسانها دارد. نخست می گوید: ((کسی که ایمان آورده بود صدا زد ای قوم من ! از من پیروی کنید تا من شما را به راه حق ارشاد کنم)) (و قال الذی آمن یا قوم اتبعون اهدکم سبیل الرشاد).

در چند آیه قبل از این خواندیم که فرعون می گفت : آنچه من می گویم راه رشد و صلاح است ، مؤ من آل فرعون با این سخنش به مقابله و تکذیب فرعون پرداخته ، و به جمعیت می

فهماند که فریب سخنان وسوسه انگیز فرعون را نخورید که برنامه های او به شکست و بدبختی می انجامد، راه این است که من می گویم ، راه تقوا و خدا پرستی .

سپس افزود: ((ای قوم من ! به این دنیا دل نبندید که این زندگی دنیا متاع زودگذری است ، و آخرت سرای همیشگی و ابدی شما است)) (یا قوم انما هذه الحیوه الدنیا متاع و ان الاخره هی دار القرار).

گیرم که با هزار مکر و فسون ما پیروز شویم و حق را پشت سر اندازیم ، دست به انواع ظلم و ستم دراز کنیم ، و دامان ما به خونهای بی گناهان آغشته شود، مگر عمر ما در این جهان چه اندازه خواهد بود؟ این چند روز عمر به سرعت می گذرد، و چنگال مرگ گریبان همه را می گیرد، و از فراز قصرهای با شکوه به زیر خاک می کشاند، قرارگاه زندگی ما جای دیگری است .

مسئله تنها فانی بودن این دنیا و باقی بودن سرای آخرت نیست ، مسئله مهم مسأله حساب و جزاست : هر کس عمل بدی انجام دهد فقط به اندازه آن به او

کیفر داده می شود، اما کسی که عمل صالحی انجام دهد خواه مرد باشد یا زن در حالی که مؤمن باشد وارد بهشت می شود و روزی بی حسابی به او داده خواهد شد)) (من عمل سیئه فلا یجزی الا مثلها و من عمل صالحا من ذکر او انثی و هو مؤمن فاولئک یدخلون الجنه یرزقون فیها بغير حساب).

او در این سخنان حساب شده اش از یکسو اشاره به عدالت

خداوند در مورد مجرمان می کند که تنها به مقدار جرمشان جریمه می شوند.

و از سوی دیگر اشاره به فضل بی انتهای او که در مقابل یک عمل صالح پاداش بی حساب به مؤمنان داده می شود و هیچگونه موازنه ای در آن رعایت نخواهد شد، پاداشی که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و حتی به فکر انسانی خطور نکرده است .

و از سوی سوم لزوم توأم بودن ایمان و عمل صالح را یاد آور می شود.

و از سوی چهارم مساوات مرد و زن در پیشگاه خداوند و در ارزشهای انسانی .

به هر حال او با این سخن کوتاه خود این واقعیت را بیان می کند که متاع این جهان گرچه ناچیز است و ناپایدار، ولی می تواند وسیله رسیدن به پاداش بی حساب گردد، چه معامله ای از این پرسودتر؟! ضمناً تعبیر به ((مثلها)) اشاره به این است که مجازاتهای عالم دیگر شبیه همان کاری است که انسان در این دنیا انجام داده است ، شباهتی کامل و تمام عیار.

تعبیر به ((غیر حساب)) ممکن است اشاره به این مطلب باشد که نگاه داشتن حساب عطایا مخصوص کسانی است که مواهب محدودی دارند و می ترسند اگر حساب را نگه ندارند گرفتار کمبود شوند، اما کسی که خزائن نعمتهای او نامحدود و بی پایان است و هر قدر ببخشد کاستی در آن پیدا نمی شود (زیرا هر قدر از بینهایت بر دارند باز هم بینهایت است! نیاز به حسابگری ندارد.

در اینجا این سؤال پیش می آید که آیا این آیه با آیه ای که می گوید: هر کس

کار نیکی انجام دهد ده برابر پاداش به او عطا می شود منافات ندارد؟ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (انعام ۱۶۰).

در پاسخ باید به این نکته توجه کرد که ده برابر حداقل پاداش الهی است و لذا در مورد انفاق به هفتصد برابر و بیشتر ارتقا می یابد، و سرانجام به مرحله پاداش بی حساب می رسد که هیچکس جز خدا حد آن را نمی داند. آخرین سخن!

در پنجمین و آخرین مرحله، مؤمن آل فرعون پرده ها را کنار زد، و بیش از آن نتوانست ایمان خود را مکتوم دارد، آنچه گفتنی بود گفت، و آنها نیز - چنانکه خواهیم دید - تصمیم خطرناکی درباره او گرفتند.

از قرائن بر می آید که آن قوم لجوج و مغرور و خودخواه در برابر سخنان این مرد شجاع و با ایمان سکوت نکردند، و متقابلاً از مزایای شرک سخن گفتند، و او را به بت پرستی دعوت نمودند.

لذا او فریاد زد و گفت: ((ای قوم! چرا من شما را به سوی نجات دعوت می کنم اما شما مرا به سوی آتش می خوانید))؟! (و یا قوم مالی ادعوکم الی النجاه و تدعوننی الی النار).

من سعادت شما را می طلبم، و شما بدبختی مرا، من شما را به شاهراه هدایت می خوانم و شما مرا به بیراهه می خوانید

آری ((شما مرا دعوت می کنید که به خدای یگانه کافر شوم و شریکهای که به آن علم ندارم برای او قرار دهم، در حالی که من شما را به سوی خداوند عزیز غفار دعوت می کنم

((تدعونني لا كفر بالله و اشرك به ما ليس لي به علم و انا ادعوكم الي العزيز الغفار)).

از آیات مختلف قرآن و نیز تاریخ مردم مصر به خوبی استفاده می شود که آنها علاوه بر پرستش فراعنه بت‌های فراوانی نیز داشتند، چنانکه در آیه ۱۲۷ سوره اعراف می خوانیم که اطرافیان فرعون به او گفتند: ((اتذر موسى و قومه ليفسدوا في الارض و يذرك و آلهتك)): ((آیا اجازه می دهی که موسی و قومش در زمین فساد کنند و تو و خدایانت را ترك گویند))؟!

یوسف نیز در زندان فراعنه به هم بنده ای خود گفت: ((اءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار)): ((آیا معبودهای پراکنده بهترند یا خداوند یگانه قهار))؟! یوسف آیه ۳۹).

به هر حال مؤ من آل فرعون در یک مقایسه روشن به آنها یاد آوری کرد که دعوت شما دعوت به سوی شرک است ، چیزی که حداقل دلیلی بر آن وجود ندارد، و راهی است تاریک و خطرناک ، اما من شما را به راهی روشن ، راه خداوند عزیز و توانا، راه خداوند غفار و بخشنده دعوت می کنم .

تعبیر به ((عزیز)) و ((غفار)) از یکسو اشاره به این مبدا بزرگ بیم و امید

است و از سوی دیگر اشاره ای به نفی الوهیت بتها و فراعنه که نه عزتی در آنان است و نه عفو و گذشتی !

سپس افزود: ((قطعاً آنچه مرا به سوی آن می خوانید نه دعوتی در دنیا دارد و نه در آخرت (این بتها هرگز رسولانی به سوی مردم نفرستاده اند تا آنها

را به سوی خود دعوت کنند و نه در آخرت می توانند حاکمیت بر چیزی داشته باشند)) (لا- جرم انما تدعوننی الیه لیس له دعوه فی الدنیا و لا فی الاخره). <۴۸>

این موجودات بی حس و شعور، هرگز مبدا حرکتی نبوده اند و نخواهند بود، نه سخنی می گویند، نه رسولانی دارند و نه دادگاه و محکمه ای، خلاصه نه گرهی از کار کسی می گشایند نه می توانند گرهی در کار کسی بزنند. و به همین دلیل، باید بدانید تنها بازگشت ما در قیامت به سوی خداست (و ان مردنا الی الله).

او است که رسولان خود را برای هدایت انسانها فرستاده، و او است که آنها را در برابر اعمالشان پاداش و کیفر می دهد.

و نیز باید بدانید که ((اسرافکاران و متجاوزان اهل دوزخند)) (و ان المسرفین هم اصحاب النار).

به این ترتیب ((مؤ من آل فرعون)) سرانجام ایمان خود را آشکار ساخت، و خط توحیدی خویش را از خط شرک آلود آن قوم جدا کرد، دست رد بر سینه آن نامحرمان زد و یک تنه با منطق گویایش در برابر همه آنها ایستاد.

و در آخرین سخنش با تهدیدی پر معنی گفت: ((به زودی آنچه را من امروز به شما می گویم به خاطر خواهید آورد، و هنگامی که آتش خشم و غضب الهی دامانتان را در این جهان و آن جهان می گیرد به صدق گفتار من پی می برید)) (فستذکرون ما اقول لکم).

اما افسوس که آن زمان دیر است، اگر در آخرت باشد راه بازگشت وجود ندارد، و

اگر در دنیا باشد به هنگام نزول عذاب تمام درهای توبه بسته می شود. سپس افزود: ((من تمام کارهای خود را به خداوند یگانه یکتا واگذار می کنم که او نسبت به بندگانش بی‌نا است)) (و افوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد).

و به همین دلیل نه از تهدیدهای شما می ترسم ، و نه کثرت و قدرت شما و تنهایی من مرا به وحشت می افکند، چرا که سرتاپا خود را به کسی سپرده ام که قدرتش بی انتها است و از حال بندگانش به خوبی آگاه است

این تعبیر ضمناً دعای مؤدبانه ای بود از این مرد با ایمان که در چنگال قومی زورمند و بیرحم گرفتار بود، تقاضائی بود مؤدبانه از پیشگاه پروردگار که در این شرایط او را در کنف حمایت خویش قرار دهد.

خداوند هم این بنده مؤمن مجاهد را تنها نگذاشت ، و چنانکه در آیه بعد می خوانیم : خداوند او را از نقشه های شوم و سوء آنها نگه داشت)) (فوقاه الله سیئات ما مکروا).

تعبیر به ((سیئات ما مکروا)) نشان می دهد که اجمالا توطئه های مختلفی بر ضد او چیدند، اما این توطئه ها چه بود؟ قرآن سر بسته بیان کرده است ، طبعاً انواع مجازاتها و شکنجه ها و سرانجام قتل و اعدام بوده است ، اما لطف الهی همه آنها را خنثی کرد.

در بعضی از تفاسیر آمده است که او با استفاده از یک فرصت مناسب خود را به موسی رسانید، و همراه بنی اسرائیل از دریا عبور کرد و نیز گفته شده است که وقتی تصمیم بر

قتل او گرفتند او به کوهی متواری شد و از نظرها پنهان گشت . <۴۹>

این دو منافاتی با هم ندارند ممکن است نخست در بیرون شهر مخفی شده باشد، تا بعدا به بنی اسرائیل ملحق گردد

جزئی از این توطئه ها ممکن است توطئه تحمیل بت پرستی و بیرون کردن او از خط توحید بوده که خداوند این را هم از او بر طرف ساخت ، و او را در مسیر ایمان و توحید و تقوا راسخ قدم کرد.

ولی در مقابل ((عذابهای شدیدی بر آل فرعون نازل گردید)) (و حاق بال فرعون سوء العذاب) . <۵۰>

عذاب و مجازات الهی همه اش دردناک است ، اما تعبیر به ((سوء العذاب)) نشان می دهد که خداوند عذاب دردناک تری برای این گروه انتخاب فرمود این همان چیزی است که در آیه بعد به آن اشاره می کند.

و می فرماید ((مجازات دردناک آنها همان آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند)) (النار يعرضون عليها غدوا و عشيا) . <۵۱>

((و روزی که قیامت برپا می گردد دستور می دهد آل فرعون را در اشد عذاب وارد کنید)) (و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) .

قابل توجه این که اولاً- تعبیر به آل فرعون می کند که اشاره به خاندان و اطرافیان و اصحاب گمراه او است ، جایی که آنها گرفتار چنین سرنوشتی شوند تکلیف خود فرعون روشن است .

ثانیا: می گوید آنها صبح و شام بر آتش عرضه می شوند اما در قیامت آنها را وارد اشد عذاب می کند، این به خوبی دلالت دارد

که عذاب اول عذاب برزخی است که بعد از این دنیا و قبل از قیام قیامت است و کیفیت آن عرضه و نزدیکی به آتش دوزخ است ، عرضهای که هم روح و جان را به لرزه در می آورد و هم جسم را تحت تاءثیر قرار می دهد.

ثالثا: تعبیر به ((غدو)) و ((عشی)) (صبح و شام) یا اشاره به دوام این عذاب است چنانکه میگوئیم فلان کس صبح و شام مزاحم ما است ، یعنی همواره و همیشه ، و یا اشاره به انقطاع عذاب برزخی است که تنها در مواقع صبح و شام که مواقع قدرتمائی فراعنه و عیش و نوش آنها بوده به آن گرفتار می شوند.

از تعبیر ((غدو)) و ((عشی)) (صبح و شام نیز نباید تعجب کرد که مگر در عالم برزخ چنین اموری هست زیرا از آیات قرآن استفاده می شود که حتی در قیامت صبح و شام نیز وجود دارد، چنانکه در آیه ۶۲ سوره مریم می خوانیم : و لهم رزقهم فیها بکر تا و عشیا: ((برای آنها (بهشتیان) صبح و شام روزهای مخصوصی است)) .

این منافات با دائمی بودن نعمتهای بهشتی ندارد، چنانکه در آیه ۳۵ سوره رعد آمده است ((اکلها دائم و ظلها)) ، زیرا ممکن است در عین دوام نعمت روزیها و الطاف مخصوصی در این دو وقت نصیب بهشتیان گردد.

۱ - سرگذشت مؤ من آل فرعون یک درس بزرگ مبارزه با طاغوتها

ادیان الهی و مکتبهای آسمانی که در برابر طاغوتها و جباران ظاهر شدند در آغاز بوسیله گروه اندکی عرضه شد آنها اگر

می خواستند از کمی نفرات وحشت کنند و کثرت مخالفان را دلیل بر حقانیت آنها بشمرند هرگز این مکتبها رشد نمی کرد.

اصل اساسی که بر تمام برنامه های آنها حاکم بود همان است که امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در گفتار پرمحتوایش بیان فرموده: ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله اهله: ((ای مردم در طریق هدایت از کمی نفرات هرگز وحشت نکنید)) <۵۲> .

مؤ من آل فرعون سمبلی بود از این مکتب، و رهروی بود از پیشقدمان این راه، و نشان داد که یک انسان با عزم و اراده راسخ ناشی از ایمان می تواند حتی در اراده فراعنه جبار اثر بگذارد و پیامبر بزرگی را از خطر برهاند.

تاریخ زندگی این مرد شجاع و هوشیار نشان می دهد که همیشه باید حرکات طرفداران حق حساب شده باشد، گاه باید ایمان را اظهار کرد و فریاد کشید، گاه باید برای هدفهای ((کوتاه مدت)) و ((دراز مدت)) ایمان را مکتوم داشت .

و تقیه چیزی جز این نیست که انسان به خاطر هدفهای مقدسش اعتقاد خود را در مقطع خاصی مکتوم دارد.

همانگونه که مجهز بودن به سلاح ظاهری برای درهم کوبیدن دشمن لازم است سلاح برنده منطق نیز ضروری است که تاءثیرش از سلاح ظاهر به مراتب بیشتر است: لذا کاری را که مؤ من آل فرعون با منطق خود انجام داد در آن شرایط خاص از هیچ سلاحی ساخته نبود.

و بالاخره داستان مؤ من آل فرعون نشان می دهد که خدا اینگونه افراد با ایمان را تنها نمی گذارد و در برابر

خطرات در پناه لطف خودش قرار می دهد. این نکته نیز قابل توجه است که ((مؤ من آل فرعون)) طبق بعضی از روایات سرانجام به شهادت رسید، و اینکه قرآن می گوید خداوند او را از توطئه های شوم فرعونیان رهائی بخشید، منظور این است که او را از انحراف عقیده و تحمیل کفر و شرک بر او حفظ کرد. <۵۳>

۲ - تفویض کار به خدا

درباره اهمیت واگذاری کار خویش به خدا و توکل بر پروردگار همین بس که در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) آمده است: الایمان له اربعة ارکان التوکل علی الله و تفویض الامر الی الله عز و جل و الرضا بقضاء الله و التسليم لامر الله: ایمان چهار رکن دارد: توکل بر خدا، واگذاری کار خویش به او و راضی بودن به قضای الهی و تسلیم در برابر فرمان خداوند. <۵۴>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: ((المفوض امره الی الله فی راحة الابد، و العیش الدائم الرغد، و المفوض حقا هو العالی عن کل همه دون الله:)) کسی که کار خود را به خدا واگذارد در راحت ابدی و زندگی جاودانه پر برکت است، و کسی که حقیقتا کار خود را به خدا واگذارد برتر از آن است که به غیر او بیندیشد)) <۵۵>. ((تفویض)) چنانکه راغب در مفردات می گوید: به معنی ((رد کردن)) .

است، بنابراین ((تفویض امر به خدا)) به معنی واگذار نمودن کار خویش به او است، نه به این معنی که انسان دست از

تلاش و کوشش بردارد که این بطور مسلم تحریفی است در معنی ((تفویض)) بلکه به این معنی است که نهایت کوشش و تلاش و جهاد را به کار گیرد، و هنگامی که در برابر موانع سخت قرار گرفت وحشت نکند دستپاچه نشود و دلسرد نگردد بلکه کار خود را به خدا واگذارد، و با عزمی راسخ به جهاد و تلاش ادامه دهد

((تفویض)) گرچه از نظر مفهوم با ((توکل)) شباهت زیادی دارد ولی مرحله ای برتر از آن است ، چرا که ((حقیقت توکل)) خدا را وکیل خویش دانستن است ، ولی تفویض مفهومش واگذاری مطلق به او است ، زیرا بسیار می شود که انسان وکیلی انتخاب می کند ولی به نظارت خویش نیز ادامه می دهد، اما در مقام تفویض هیچ نظری از خود ندارد.

۳ - عالم برزخ برزخ

((چنانکه)) از نامش پیدا است عالمی است واسطه در میان این جهان و جهان دیگر، در قرآن مجید به همان اندازه که درباره عالم قیامت فراوان صحبت شده درباره برزخ بحث کمی دیده می شود، به همین دلیل هاله‌های از ابهام آنرا فرا گرفته ، و خصوصیات و جزئیات آن چندان روشن نیست . حقیقت این است که آگاهی بر خصوصیات برزخ تاءثیر زیادی بر مسائل اعتقادی نمی گذارد و شاید به همین جهت کمتر درباره آن در کتاب الله بحث شده است ، ولی این نکته را نباید فراموش کرد که قرآن اصل وجود عالم برزخ را با صراحت بیان داشته است .

از جمله آیاتی که به وضوح از وجود چنین عالمی خبر می

دهد آیات مورد بحث است آنجا که می گوید: ((آل فرعون قبل از قیام قیامت هر صبح و شام از طریق عرضه شدن بر آتش مجازات می شوند)) این چیزی جز عذاب برزخی نیست .

از سوی دیگر آیاتی که درباره حیات جاویدان شهیدان بعد از مرگ سخن می گوید، و از پادشاهای فوق العاده آنها بحث می کند گواه بر وجود ((نعمتهای برزخی)) است .

قابل توجه اینکه در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم که فرمود: ان احدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالغداه و العشی ، ان کان من اهل الجنة فمن الجنة ، و ان کان من اهل النار فمن النار، يقال هذا مقعدک حیث یبعثک الله یوم القیامه !:

((هنگامی که یکی از شما از دنیا می رود جایگاه او را هر صبح و شام به او نشان می دهند، اگر بهشتی باشد جایگاهش را در بهشت ، و اگر دوزخی باشد جایگاهش را در آتش ، و به او می گویند: این جایگاه تو در روز قیامت است)) (و همین امر باعث شادی یا عذاب روح او می شود). <۵۶>

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه لان فی نار القیامه لا یكون غدو و عشی ، ثم قال ان کانوا یعذبون فی النار غدوا و عشیا ففیها بین ذلک هم من السعداء، لا و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه الم تسمع قوله عز و جل : و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب : این در دنیا

قبل از روز قیامت است ، زیرا آتش قیامت صبح و شام ندارد سپس فرمود: اگر آنها در قیامت تنها صبح و شام در آتش دوزخ عذاب شوند در میان این دو باید سعادت‌مند باشند، چنین نیست ، این مربوط به برزخ است پیش از روز.

قیامت ، آیا سخن خدا را (بعد از این جمله) نشنیده ای که می فرماید: ((هنگامی که قیامت برپا می گردد فرمان داده می شود آل فرعون را در اشد عذاب وارد کنید)). <۵۷>

امام نمی فرماید: در قیامت صبح و شام نیست ، بلکه می فرماید آتش دوزخ جاودانه است و صبح و شام ندارد، آنچه مجازاتش صبح و شام دارد عالم برزخ است ، سپس به جمله بعد که سخن از قیامت می گوید به عنوان قرینه ای بر اینکه جمله قبل مربوط به برزخ است استدلال می فرماید.

درباره برزخ و دلائل آن در جلد ۱۴ صفحه ۳۱۴ به بعد (ذیل آیه ۱۰۰ سوره مؤ منون) به طور مشروح بحث کرده ایم . محاجه ضعف و مستکبران در دوزخ !

از آنجا که مؤ من آل فرعون در پایان سخنانش جمعیت فرعونیان را به مسأله قیامت و عذاب دوزخ توجه داد، آیات مورد بحث رشته سخن را در همین زمینه به دست گرفته و دنبال می کند، و صحنه هایی از گفتگوی پرخاشگرانه دوزخیان را در دل آتش منعکس می سازد.

نخست می فرماید: ((بخاطر بیاور هنگامی را که آنها در آتش دوزخ محاجه و گفتگو می کنند، ((ضعفا)) به ((مستکبران)) می گویند: ما پیروان شما بودیم ، آیا اکنون

سهمی از عذاب و نصیبی از آتش دوزخ را بجای ما پذیرا می شوید؟)) (و اذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا نصيباً من النار). <۵۸>

منظور از ((ضعفا)) کسانی هستند که علم کافی و استقلال فکری نداشتند، چشم و گوش بسته به دنبال سردمداران کفر حرکت می کردند که قرآن از آنها.

به عنوان مستکبران یاد کرده است :

بدون شک این پیروان در آنجا می دانند که رهبران آنها نیز خود گرفتار عذابند، و کمترین توانائی برای دفاع از آنها ندارند اما چرا این پیروان به آنها پناه میبرند و تقاضا می کنند سهمی از عذابشان را بپذیرند؟!

بعضی گفته اند این به خاطر آن است که در این جهان عادت کرده بودند در حوادث سخت به آنها پناه برند، در آنجا نیز ناخودآگاه به سوی این امر کشیده می شوند.

ولی بهتر این است که گفته شود این یک نوع سخریه و ملامت و سرزنش نسبت به آنها است ، تا معلوم شود تمام ادعاهای آنها پوشالی و خالی از حقیقت بوده است <۵۹>

قابل توجه این که از امیر مؤمنان علی (علیه السلام) نقل شده در یکی از روزهای غدیر خطبه ای خواند و ضمن دعوت مردم به توحید الهی آنها را به طاعت کسانی که خداوند امر به اطاعت آنها کرده است توجه داد و آیه فوق را یادآور شد، سپس افزود: افتدرون الاستکبار ما هو؟ هو ترک الطاعه لمن امروا بطاعته ، و الترفع علی من ندبوا الی متابعته ، و القرآن ینطق من هذا کثیراً، ان تدبره متدبر زجره

، و وعظه !:

((آیا میدانید استکبار چیست ؟ ترک اطاعت کسانی که مأمور به اطاعت آنها هستید و خود برترینی نسبت به آنها، قرآن از این مقوله سخن بسیار می گوید، به گونه ای که اگر انسان در آن بیندیشد او را اندرز می دهد و از خلاف باز می دارد)) (در حقیقت امام (علیه السلام) با این تعبیرات زنده و روشن می خواهد راه عذر را بر کسانی که وصایای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را در روز غدیر فراموش کردند و دنبال دگران رفتند.

هشدار دهد). <۶۰>

به هر حال مستکبران در پاسخ این سخن سکوت نمی کنند اما جوابی می گویند که از نهایت ضعف و زبونی آنها حکایت دارد، چنانکه قرآن در آیه بعد به آن اشاره کرده می فرماید: ((مستکبران می گویند: ما و شما همگی در این آتش دوزخیم ، و سرنوشت مشترکی داریم ، خداوند در میان بندگانش به عدالت حکم کرده است)) ! (قال الذین استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد).

اگر می توانستیم مشکلی را از شما حل کنیم از خودمان حل می کردیم ، هیچ کاری از ما در اینجا ساخته نیست ، نه دفع عذاب از شما و نه از خودمان ، و نه حتی پذیرش بخشی از مجازات شما.

قابل توجه اینکه در آیه ۲۱ سوره ابراهیم همین پیشنهاد ضعف در برابر مستکبران مطرح شده و در آنجا می خوانیم : مستکبران در جواب می گویند: لو هداانا الله لهدیناکم سواء علینا اجزعا ام صبرنا ما لنا من محیص : ((اگر خدا ما

را (به سوی راه رهایی از عذاب) هدایت کرده بود ما نیز شما را هدایت می کردیم (کار از اینها گذشته است) چه بی تابی کنیم و چه شکیبائی تفاوتی ندارد!! پیدا است که این دو جواب منافاتی با هم ندارد و مکمل یکدیگر است

اینجا که دست آنها از هر وسیله ای کوتاه می شود رو به سوی خازنان دوزخ و ماءموران عذاب می کنند ((و این دوزخیان به خازنان جهنم می گویند شما از پروردگارتان بخواهید یک روز عذاب را از ما بر دارد)) (و قال الذین فی النار لخنزیر جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب). <۶۱>

آنها می دانند که مجازات الهی بر طرف شدنی نیست، تنها تقاضایشان این است که یک روز عذاب الهی از آنان برداشته شود یک روز تخفیف بگیرند نفسی تازه کنند، و اندکی بیاسایند، و به همین قانع هستند!

ولی مراقبان دوزخ ((می گویند: آیا پیامبران شما با دلائل روشن به سراغتان نیامدند))؟ و آیا بقدر کافی برای شما اتمام حجت نشد؟ (قالوا او لم تک تاتیکم رسلکم بالبینات).

در پاسخ ((می گویند: آری)) (قالوا بلی).

ولی خازنان دوزخ به آنان ((می گویند: حال که چنین است هر چه می خواهید دعا کنید، اما بدانید دعای کافران بجائی نمی رسد و ضایع و نابود می شود)) (قالوا فادعوا و ما دعاء الکافرین الا فی ضلال).

شما خود معترفید که پیامبران الهی با دلائل روشن آمدند، اما به آنها اعتنا نکردید و کافر شدید، بنابراین هر چه دعا کنید سودی ندارد، چرا که خدا دعای کافران را

نمی پذیرد.

جمعی از مفسران در تفسیر جمله اخیر گفته اند منظور این است که شما خودتان دعا کنید زیرا ما بدون اذن پروردگار نمی توانیم دعا کنیم ، اشاره به این که وقتی ما چنین اجازه ای نداشته باشیم باید بدانید درهای نجات به روی شما بسته است ، درست است که کافر در قیامت مؤمن می شود، اما این ایمان چیزی از آثار کفر او نمی کاهد، لذا همچنان نام کافر بر او می ماند.

ولی تفسیر اول مناسبت به نظر می رسد. ما مؤمنان را یاری می دهیم .

از آنجا که در آیات گذشته سخن از محاجه و گفتگوهای دوزخیان بود که نمی توانند یکدیگر را یاری کنند، و نه کسی به یاری آنها می شتابد، و از آنجا که در آیات پیش از آن نیز سخن از ((مؤمن آل فرعون)) آن مرد مجاهد و مبارز کم نظیر و حمایت خداوند از او مطرح بود، در آیات مورد بحث به عنوان یک قانون کلی حمایت خویش را از پیامبران و مؤمنان در دنیا و آخرت بیان می دارد.

می فرماید: ((ما بطور مسلم رسولان خود و کسانی را که ایمان آورده اند در زندگی دنیا و روز قیامت که گواهان بر پا می خیزند یاری می دهیم)) (انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا فی الحیوه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد).

حمایتی بی دریغ و مؤکد به انواع تاءکید، حمایتی که بی قید و شرط است و به همین جهت انواع پیروزیها را به دنبال دارد، و اعم از پیروزی در منطق و بیان ، یا پیروزی در

جنگها، یا فرستادن عذاب الهی بر مخالفان و نابود کردن آنان و یا امدادهای غیبی که قلب را تقویت و روح را به لطف الهی نیرومند و قوی می سازد.

در اینجا به تعبیر تازهای درباره روز قیامت برخورد می کنیم و آن ((یوم یقوم الاشهاد)) (روزی که گواهان قیام می کنند) می باشد.

((اشهاد)) جمع ((شاهد)) یا شهید است (همانگونه که اصحاب

جمع ((صاحب)) و ((اشراف)) جمع ((شریف)) است) و به هر حال به معنی گواهان است .

در اینکه این گواهان کیانند تفسیرهای مختلفی شده است که همه قابل جمع است :

۱ - منظور فرشتگان مراقب اعمال آدمی است .

۲ - منظور پیامبران می باشد که گواهان امتها هستند.

۳ - مقصود فرشتگان و پیامبران و مؤمنانند که گواهان اعمال انسانها می باشند.

اما احتمال اینکه اعضاء پیکر انسان نیز داخل در این بحث باشد بعید به نظر می رسد، زیرا واژه ((اشهاد)) هر چند معنی گسترده ای دارد اما تعبیر به ((یوم یقوم الاشهاد)) (روزی که گواهان قیام می کنند) با آن متناسب نیست .

این تعبیر اشاره به نکته جالبی است و می خواهد بگوید آن روزی که همه خلائق در آن جمعند گواهان در آن محضر بزرگ قیام می کنند، و رسوائی در آنجا بدترین رسوائی است ، و پیروزی نیز برترین پیروزی است ، ما در آن روز مؤمنان و رسولان خود را یاری می کنیم و بر آبروی آنها در آن محضر بزرگ می افزاییم .

اما آن روز روز رسوائی و بدبختی کافران و ظالمان است ، چنانکه در آیه بعد

می افزاید: ((همان روزی که عذرخواهی ظالمان سودی نمی بخشد، و لعنت خدا مخصوص آنها است ، و خانه و جایگاه بد نیز به آنها تعلق دارد)) (یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار).

از یکسو عذرخواهی آنها در برابر گواهان به جایی نمی رسد و رسوائی در آن محضر بزرگ دامانشان را می گیرد.

از سوی دیگر از رحمت خدا دورند و لعنت که همان بعد معنوی از رحمت است گریبانگیرشان می شود.

و از سوی سوم از نظر جسمانی نیز در شکنجه و عذابند، و در بدترین جایگاه در آتش دوزخ!

سوال :

در اینجا سؤال مهمی مطرح می شود و آن اینکه : اگر خداوند وعده پیروزی پیامبران و مؤمنان را به صورت مؤکد داده ، پس چرا ما در طول تاریخ شاهد کشتار جمعی از پیامبران و مؤمنان به دست کفار بی ایمان هستیم ؟ چرا گاه آنها شدیداً در تنگنا واقع می شدند؟ و یا از نظر نظامی شاهد شکست بودند؟ مگر وعده الهی تخلف پذیر است !؟

پاسخ این سؤال با توجه به یک نکته روشن می شود، و آن اینکه : مقیاس سنجش بسیاری از مردم در ارزیابی مفهوم پیروزی بسیار محدود است ، آنها پیروزی را تنها در این می دانند که انسان دشمن را به عقب براند و چند روزی حکومت را به دست گیرد.

آنها پیروزی در هدف ، و برتری مکتب را به حساب نمی آورند، آنها الگو شدن یک مجاهد شهید را برای نسلهای موجود و آینده در نظر نمی گیرند، آنها عزت و سربلندی در

نزد همه آزادگان جهان و جلب خشنودی و رضایت خدا را به هیچ می انگارند.

بدیهی است در چنان ارزیابی محدودی این ایراد پاسخ ندارد، اما اگر دید خود را وسیعتر و افق فکر خود را بازتر کنیم و ارزشهای واقعی را در نظر بگیریم آنگاه به معنی عمیق آیه پی خواهیم برد.

((سید قطب)) در تفسیر ((فی ظلال)) در اینجا سخنی دارد که شاهد ارزنده ای بر این مقصود است .

او قهرمان میدان کربلا حسین عزیز (علیه السلام) را مثال می زند و چنین می گوید:

((حسین رضوان الله علیه در چنان صحنه بزرگ از یکسو، و دردناک از سوی دیگر، شربت شهادت نوشید، آیا این پیروزی بود یا شکست؟!))

در مقیاس کوچک و صورت ظاهر شکست بود، اما در برابر حقیقت خالص و مقیاسهای بزرگ پیروزی عظیمی به شمار می آید.

برای هر شهیدی در روی زمین قلوب پاک انسانها می لرزد، عشق و عواطف را بر می انگیزد، و غیرت و فداکاری را در نفوس به جنب و جوش می آورد، همانگونه که حسین (رضوان الله علیه) چنین کرد.

این سخنی است که هم شیعیان و هم غیر شیعیان از سائر مسلمین، و هم گروه عظیمی از غیر مسلمانان در آن متفق و هم عقیده اند.

چه بسیار شهیدانی که اگر هزار سال زنده می ماندند نمی توانستند به مقدار شهادتشان عقیده و مکتب خود را یاری کنند، و قدرت نداشتند اینهمه مفاهیم بزرگ انسانی را در دلها به یادگار گذارند، و هزاران انسان را با آخرین سخنان خود که با خورشان می نویسند به کارهای بزرگ وادار کنند.

آری این

سخنان و خطبه های آخرین که با خط خونین نوشته شده است پیوسته زنده می ماند، و فرزندان و نسلهای آینده را به حرکت در می آورد، و ای بسا تمام تاریخ را در طول قرون و اعصار تحت تاءثیر خود قرار می دهد. <۶۲>

باید بر این سخن بیفزائیم که ما شیعیان همه سال با چشم خود آثار حیات امام حسین عزیز (علیه السلام) و دوستان شهیدش را در کربلا می بینیم که جلسات سوگواری آنها سرچشمه چه جنبشهای عظیمی می شود؟!

ما با چشم خود شاهد و ناظر حرکت میلیونها نفر مسلمان بیدار در ایام عاشورای حسینی برای ریشه کن ساختن کاخ ظلم و استبداد و استعمار بودیم .

ما با چشم خود دیدیم که این نسل فداکار که درس خویش را در مکتب امام

حسین (علیه السلام) و مجالس یادبود و ایام عاشورای او خوانده بود چگونه با دست خالی از هر گونه سلاح قدرتمندترین سلاطین جبار را از تخت خود پائین کشیده اند.

آری ما با چشم دیدیم چگونه خون حسین در عروق آنها به جریان افتاد و تمام محاسبات سیاسی و نظامی ابرقدرتها را بر هم زد.

آیا این پیروزی حسین (علیه السلام) و یارانش نبود که توانستند بعد از ۱۳ قرن چنان قدرتمائی کنند؟

سؤال دیگر

سؤال دیگری نیز در اینجا مطرح می شود، و آن اینکه آیه فوق می گوید: در روز قیامت عذر خواهی ظالمان مؤثر نیست ، در حالی که در آیه ۳۶ سوره مرسلات می خوانیم در آن روز اصلا به آنها اجازه عذر خواهی داده نمی شود و لا- یوذن لهم فیعتذرون این دو چگونه

با هم سازگار است؟

در پاسخ باید به دو نکته توجه کرد: نخست اینکه روز قیامت موافقی دارد که شرایط آن با هم متفاوت است، در پاره ای از موافق زبان از کار می افتد و دست و پا و اعضاء و جوارح به سخن می آیند و گواهی می دهند، اما در پاره ای دیگر از موافق زبان گشوده می شود و انسان سخن می گوید (چنانکه آیات ۶۵ سوره یس از یکسو، و آیات گذشته همین سوره درباره گفتگوها و مشاجرات دوزخیان شاهد این مدعا است).

بنابراین هیچ مانعی ندارد که در بعضی از موافق اجازه عذرخواهی به آنها داده نشود؟ در حالی که در موافق دیگر عذرخواهی می کنند اما سودی ندارد.

نکته دیگر اینکه: گاه انسان سخنی می گوید اما بی فایده و بیهوده است، در چنین موارد گوئی اصلا سخنی نگفته، بنابراین جمله ((به آنها اجازه عذر خواهی

داده نمی شود)) ممکن است به این معنی باشد که عذر خواهی آنها بیهوده است.

سپس قرآن یکی از موارد یاری رسولان و پیروزی آنها را در پرتو حمایت الهی بر دشمنان عنوان کرده می گوید: ما به موسی هدایت بخشیدیم و بنی اسرائیل را وارثان کتاب آسمانی (تورات) قرار دادیم (و لقد آتینا موسی الهدی و اورثنا بنی اسرائیل الكتاب).

هدایتی که خداوند به موسی ارزانی داشت معنی گسترده ای دارد که هم مقام نبوت و وحی را شامل می شود، و هم کتاب آسمانی یعنی تورات، و هم هدایتی که در مسیر انجام رسالتش به او داده شد، و معجزاتی که در اختیار او قرار

گرفت .

تعبیر به میراث در مورد تورات بخاطر این است که بنی اسرائیل نسلی بعد از نسل دیگر آنرا در اختیار گرفتند، و می توانستند از آن بهره گیری کنند بی آنکه زحمتی برای آن کشیده باشند، همچون میراثهای معمولی که بدون زحمت در اختیار انسان قرار می گیرد، هر چند آنها این میراث بزرگ الهی را ضایع کردند.

در آیه بعد می افزاید: ((این کتاب آسمانی هم مایه هدایت بود، هم یادآوری برای صاحبان عقل)) (هدی و ذکر لاولی الالباب). <۶۳>

تفاوت ((هدایت)) و ((ذکر)) در این است که هدایت در آغاز کار است ، اما تذکر به عنوان یادآوری در برابر مسائلی است که انسان قبلا شنیده و به آن ایمان آورده اما از صفحه خاطرش محو شده است ، و به تعبیر دیگر کتب آسمانی هم آغازگر هدایت است هم تداوم بخش آن .

ولی هم در آغاز، و هم در ادامه کار، بهره واقعی را ((اولوالالباب)) و صاحبان مغز و اندیشه می برند، نه نابخردان لجوج و نه متعصبان چشم و گوش بسته .

در آخرین آیه مورد بحث سه دستور مهم به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) می دهد که در حقیقت دستوراتی است عمومی و همگانی هر چند مخاطب شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است .

نخست می گوید: ((صبر و شکیبائی پیشه کن که وعده خدا حق است)) (فاصبر ان وعد الله حق).

در برابر عناد و لجاجت دشمنان و کارشکنی آنان صبر کن .

در مقابل نادانی جمعی از دوستان و سستی

و سهل انگاری و احیانا آزار آنان صبر کن .

و در برابر تمایلات نفس و هوسهای سرکش و خشم و غضب نیز شکیبائی نما.

خلاصه کلید پیروزی تو در تمام زمینه ها صبر و استقامت است .

بدان که وعده خداوند در مورد پیروزی تو و امت تخلف ناپذیر است ، این ایمان به حقانیت وعده الهی تو را در مسیرت دلگرم و پر استقامت می کند، و تحمل ناملايمات را بر تو و مؤمنان آسان می سازد.

در قرآن مجید بارها پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) مأمور به صبر شده که گاهی به صورت مطلق است ، همانند آیه مورد بحث ، و بعضی آیات دیگر، و گاه در بعضی موارد مخصوص ذکر شده است مانند آیه ۳۹ و ۴۰ سوره ق ((فاصبر علی ما یقولون)) : ((در برابر آنچه آنها می گویند و نسبتهای ناروائی که به تو می دهند صبر کن)) در جای دیگر می گوید: ((با آن دسته از یارانت که (ظاهرا فقیرند اما هر صبح و شام پروردگار خویش را می خوانند و عبادت می کنند صبر و شکیبائی کن و از آنها جدا

مشو)) (کهف - ۲۸).

تمام پیروزیهائی که نصیب پیامبر و مسلمانان نخستین شد در سایه همین صبر و استقامت بود، و امروز نیز بدون آن غلبه بر دشمنان فراوان و مشکلات زیاد ممکن نیست .

در دستور دوم می فرماید: ((و برای گناهت استغفار کن)) (و استغفر لذنبک).

مسلم است پیامبر بخاطر مقام عصمت مرتکب گناهی نمی شد، ولی چنانکه گفته ایم این گونه تعبیرات در قرآن مجید در مورد

پیغمبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و سایر انبیاء (علیهمالسلام) اشاره به گناهان نسبی است، چرا که گاهی اعمالی که در مورد افراد عادی عبادت و حسنات است در مورد انبیای بزرگ گناه محسوب می شود چرا که ((حسنات الابرار سیئات المقربین)) .

یک لحظه غفلت و حتی یک ترک اولی در مورد آنها سزاوار نیست، و به خاطر مقام والا و سطح عالی معرفتشان باید از همه این امور برکنار باشند و هرگاه از آنها سرزند از آن استغفار می کنند.

اما این که بعضی گفته اند منظور گناهان امت است، یا گناهانی که دیگران در مورد پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) انجام دادند، و یا استغفار در اینجا تعبدی است، بعید به نظر می رسد.

در آخرین دستور می فرماید: ((تسبیح و حمد پروردگارت را هر عصر و صبح بجا آور)) (و سبح بحمد ربك بالعشی و الابدکار).

((عشی)) به معنی بعد از ظهر تا قبل از غروب آفتاب است و ((ابدکار)) بین الطلوعین را می گویند.

ممکن است ((عشی)) و ((ابدکار)) اشاره به دو وقت معین عصرگاهان و صبحگاهان باشد که انسان آمادگی برای حمد و تسبیح الهی دارد، چرا که هنوز مشغول کار روزانه نشده، و یا آن را به پایان رسانیده است .

و ممکن است به معنی دوام حمد و تسبیح در مدت تمام شبانه روز باشد، و این تعبیر معمول است که فی المثل می گوئیم : ((صبح و شام از او مراقبت کنید، یعنی همیشه .

بعضی این حمد

و تسبیح را اشاره به نمازهای صبح و عصر یا تمام نمازهای پنجگانه دانسته اند، در حالی که ظاهر تعبیر آیه مفهومی وسیعتر از آن دارد و نمازها می تواند فقط مصداقی از آن باشد.

به هر حال این سه دستور جامع در زمینه خودسازی و آمادگی برای پیروزیها در سایه لطف الهی است، و این زاد و توشه ای است در مسیر وصول به اهداف بزرگ.

قبل از هر چیز تحمل و شکیبائی در برابر شدائد و موانع، سپس پاک ساختن صفحه دل از زنگار گناه و از هر گونه آلودگی، و بعد آراستن آن با یاد پروردگار، آراستنی که تسبیح و حمد به معنی منزه دانستن خداوند از هر گونه عیب و نقص و ستایش او بر هر حسن و کمال را شامل می گردد.

حمد و تسبیحی که در مورد خالق است ولی پرتوش در دل مخلوق نیز می افتد، و او را از عیوب پاک کرده، به صفات کمالیه آراسته می سازد. ((نایبنا)) و ((بینا)) یکسان نیست، همچنین ((کافر)) و ((مؤمن))

در آیات گذشته خداوند پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را به صبر و شکیبائی در مقابل مخالفان و نغمه های ناموزون و توطئه های شوم آنها دعوت می کرد، و آیات مورد بحث انگیزه مجادله و ستیزه جوئیهای آنان را در مقابل حق شرح می دهد.

در نخستین آیه می گوید: ((کسانی که بدون منطق و دلیلی که از سوی خدا برای آنها آمده باشد در آیات الهی مجادله می کنند، و در سینه هاشان جز تکبر

نیست (ان الذین یجادلون فی آیات الله بغیر سلطان اتاهم ان فی صدورهم الاکبر).

((مجادله)) - چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم - به معنی مخاصمه و ستیزه جوئی در سخن و جر و بحثهای بی منطق است .

هر چند گاهی در معنی وسیع اعم از گفتگوی باطل و حق نیز به کار می رود، و تعبیر ((بغیر سلطان اتیهم)) تاء کیدی است بر آنچه معمولا از معنی مجادله استفاده می شود، چرا که ((سلطان)) به معنی دلیل و برهانی است که مایه سلطه انسان بر طرف مقابل می شود.

و تعبیر ((اتاهم)) اشاره به دلائلی است که از طریق وحی از سوی خدا نازل می گردد، و چون وحی مطمئنترین طریق برای اثبات حقائق است در اینجا روی آن تکیه شده است .

منظور از ((آیات الله)) که آنها در مورد آن مجادله می کردند ((معجزات و آیات قرآن و بحثهای مربوط به مبدا و معاد است که گاه آنرا سحر می خواندند، گاه

نشانه جنون و گاه اساطیر الاولین و افسانه های پیشینیان !

و به این ترتیب آیه گواه زنده ای بر این حقیقت است که سرچشمه اصلی مجادله کبر و غرور و خودمحوری است ، چرا که افراد متکبر و خود محور به خاطر علاقه شدید به خویشتن ، به دیگران اعتنا ندارند، افکار خود را حق و نظرات دیگران را هر چه باشد باطل می پندارند، لذا روی سخنان باطل خود ایستادگی به خرج می دهند.

تعبیر به ان اشاره به این است که عامل منحصر در اینگونه موارد همان کبر و خود برترینی است و الا

چگونه ممکن است انسان بدون دلیل و مدرک اینهمه بر گفتار خود ایستادگی به خرج دهد.

((صدور)) (سینه ها) در اینجا اشاره به قلبها است و منظور از قلب روح و جان و فکر است که در آیات قرآن کراراً به این معنی آمده است .

بعضی از مفسران ((کبر)) را در آیه فوق به معنی ((حسد)) تفسیر کرده اند، و عامل مجادله آنها را حسادتشان نسبت به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و مقام معنوی و ظاهری او می دانند، در حالی که کبر در لغت به این معنی نیست ، ولی ممکن است ملازم آن باشد، چرا که افراد متکبر و خود محور معمولاً- حسود نیز هستند، همه مواهب را برای خود می خواهند و از اینکه دیگران از آن بهره گیرند ناراحت می شوند.

سپس می افزاید: ((آنها هرگز به منظور خود نخواهند رسید)) (ما هم بیالغیه).

هدف آنان این است که خود را بزرگ ببینند، فخر بفروشند و بر جامعه حکومت کنند، اما جز ذلت و زیر دست بودن بهره ای نخواهند گرفت ، نه به هدفی که از کبر و غرور دارند می رسند، و نه به هدفی که برای مجادله های باطل و بی اساس دارند که حق را ابطال کنند و باطل را بر کرسی بنشانند. <۶۴>

در پایان آیه به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد که از شر اینگونه افراد مغرور و خود خواه و بی منطق به خدا پناه ببرد، می فرماید: اکنون که چنین است به خدا پناه ببر که او شنوا و

بينا است (فاستعد بالله انه هو السميع البصير).

هم سخنان بی اساس آنها را می شنود و هم توطئه ها و اعمال زشتشان را می بیند.

نه تنها پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) که همه رهروان راه حق باید در طوفانهای حوادث و در برابر ستیزه جویان بی منطق خود را به خدا بسپارند.

لذا یوسف پیامبر بزرگ خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) هنگامی که در برابر طوفان سخت هوسهای زلیخا قرار می گیرد می گوید: معاذ الله انه ربی احسن مثنوی: ((به خدا پناه می برم ، عزیز مصر صاحب نعمت من است ، مقام مرا گرامی داشته ، چگونه ممکن است به او خیانت کنم)) ؟ و در آیات گذشته همین سوره نیز از زبان موسی (علیه السلام) خواندیم: انی عدت بربری و ربکم من کل متکبر لا یومن بیوم الحساب: ((من به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم از هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد)) (مؤ من ۲۷).

و از آنجا که یکی از موارد مهم مجادله کفار در برابر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) مسأله معاد و زنده شدن انسانها بعد از مرگ بود، در آیه بعد با یک بیان روشن مسئله

معاد را متذکر می شود می فرماید: ((آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش انسانها مهمتر و بالاتر است ، ولی اکثر مردم نمی دانند)) (لخلق السموات و الارض اکبر من خلق الناس و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

کسی که توانائی دارد این کرات عظیم و کهکشانهای وسیع

و گسترده را با آنهمه عظمت بیافریند، و اداره و تدبیر کند چگونه از احیای مردگان عاجز و ناتوان خواهد بود؟ این جهل گروهی از مردم است که به آنها اجازه درک این حقایق را نمی دهد.

غالب مفسران این آیه را پاسخی به مجادله مشرکان در مورد معاد دانسته اند <۶۵> ولی بعضی نیز احتمال داده اند که منظور پاسخی است به کبر متکبران مغرور که خود و افکار کوتاهشان را بزرگ می پنداشتند، در حالی که در مقایسه با عظمت عالم هستی ذره ناچیزی بیش نبودند، این معنی از مفهوم آیات چندان دور نیست ولی با توجه با آیات بعد معنی اول مناسبتر به نظر می رسد.

به هر حال در این آیه یکی دیگر از عوامل مجادله باطل را ذکر کرده که آن جهل است، در حالی که در آیات قبل مسئله کبر مطرح شده بود، و این هر دو رابطه نزدیک با هم دارند، چرا که سرچشمه ((کبر)) ((جهل و نادانی)) و عدم شناخت قدر خود یا مقدار علم و دانائی خویشتن است .

در آیه بعد در یک مقایسه روشن وضع حال این متکبران جاهل را در مقابل مؤمنان آگاه، روشن ساخته، می گوید: ((نایبنا و بینا هرگز مساوی نیستند)) (و ما یتوی الاعمی و البصیر).

((همچنین کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام داده اند، با بدکاران

یکسان نخواهند بود)) (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسیء) <۶۶>

اما شما بر اثر خودخواهی و جهل ((کمتر متذکر می شوید)) (قلیلا ما تتذکرون). <۶۷>

نایبنا همان آدم نادان و

بی خبری است که پرده های کبر و غرور بر چشمانش افتاده ، و اجازه درک حقایق را به او نمی دهد، و بینا کسی است که در پرتو نور علم و استدلالات منطقی ، حق را مشاهده می کند، آیا این دو با هم برابرند؟!

این از نظر ایمان و اعتقاد، و اما از نظر عمل چگونه افراد مؤ من صالح العمل با آلودگان بدکار و مجرم یکسان خواهند بود؟ در حقیقت مقایسه اول از نظر شناخت و علم است ، و مقایسه دوم از نظر بازتاب آن در اعمال آنها است .

آری بینایان هم کوچکی خود را می بینند و هم عظمت جهان اطراف خویش را، و به همین دلیل به موقعیت و قدر خویش واقفند، اما ((نایبنا)) نه موقعیت خود را در زمان و مکان می داند، و نه جهان اطراف خویش را می بیند، به همین جهت همیشه در ارزیابی وجود خویشتن خطا می کند و گرفتار کبر و غرور می گردد، و همین کبر و غرور او را به زشتکاری و ادا می سازد.

این نکته نیز ممکن است از دو جمله آیه فوق در ارتباط با یکدیگر استفاده شود که ایمان و عمل صالح چشم دل را بینا می کند کفر و اعمال زشت آدمی را نایبنا می سازد و حس تشخیص حق را از باطل از او می گیرد.

در آخرین آیه مورد بحث با قاطعیت و صراحت خبر از وقوع قیامت می دهد می گوید: ((ساعت (روز قیامت) به طور مسلم خواهد آمد، و شك و تردیدی در آن نیست ، ولی اکثر مردم ایمان نمی آورند)) (ان

الساعه لاتیه لاریب فیها ولکن اکثر الناس لایومنون).

کلمه ((ان)) و ((لام)) در ((لا-تیه)) و جمله ((لا-ریب فیها)) همه تاء کیده‌های مکرری است بر محتوای این جمله که قیام قیامت است، و از آنجا که در آیات قرآن دلائل بسیاری برای این رستاخیز بزرگ اقامه شده در پاره ای از موارد بدون ذکر دلیل، و به عنوان یک مسأله قطعی از آن بحث کرده و می‌گذرد.

((ساعه)) به گفته ((راغب)) در ((مفردات)) در اصل به معنی ((جزئی از اجزاء زمان)) است و از آنجا که وقوع قیامت و حساب انسانها در آن روز به سرعت انجام می‌گیرد از آن تعبیر به ((ساعه)) شده است. <۶۸>

این تعبیر دهها بار در قرآن مجید به همین معنی به کار رفته، منتها گاه در مورد خود قیامت است، و گاه در پایان جهان و مقدمات رستاخیز، و چون هر دو با یکدیگر پیوند دارند، و هر دو به صورت ناگهانی رخ می‌دهند از هر دو تعبیر به ((ساعه)) شده است.

اما اینکه می‌گویند: ((اکثر مردم ایمان نمی‌آورند)) نه به خاطر آن است که مسأله قیام قیامت مطلبی مخفی و مبهم است، بلکه یکی از علل عمده انکار قیامت تمایل به آزادی در بهره‌گیری بی‌قید و شرط از دنیا و هر گونه هوسرانی و هوسبازی است، از این گذشته آرزوهای دور و دراز مانع از آن می‌شود که انسان به فکر قیامت باشد و نسبت

به آن اظهار ایمان کند.

یهودیان مغرور!

بعضی از مفسران شاءن نزولی برای نخستین آیه از آیات فوق ذکر کرده اند که حاصلش این است: یهودیان می گفتند: به زودی ((مسیح ، دجال)) ظهور می کند و ما او را یاری خواهیم کرد تا محمد و یارانش را در هم بکوبد، و ما از دست آنان راحت خواهیم شد))! .! <۶۹>

این عبارت ، دو معنی می تواند داشته باشد: نخست اینکه آنها می خواستند ظهور مسیح و غلبه او را بر دجال که در انتظارش بودند بیان کنند، مسیح را از خود بدانند، و العیاذ بالله دجال را بر پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) منطبق سازند.

دیگر اینکه آنها به راستی در انتظار خود دجال بودند و او را از خود می دانستند.

زیرا کلمه ((مسیح)) چنانکه ((راغب)) در ((مفردات)) و ((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) آورده است هم بر حضرت عیسی (علیه السلام) اطلاق شده به خاطر سیر و سیاحتش در زمین ، یا به خاطر اینکه بیماران را با دست خود ((مسح)) می کرد، و آنها را به فرمان خدا شفا می داد، و هم بر دجال اطلاق گردیده است به خاطر اینکه یک چشم بیشتر ندارد، و جای چشم دیگرش ممسوح و صاف است .

احتمال دارد یهود از فرط عصبانیت به خاطر شکستهای پی در پی بعد از ظهور پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) به راستی در انتظار دجال ، آن مرد دروغگو و فریبکار، بودند تا با او همصدا

شوند، و خود را از دست پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و یارانش خلاص کنند!

یا اینکه در انتظار مسیح (علیه السلام) بودند، چنانکه از قاموس مقدس استفاده می شود که نه تنها مسیحیان که یهودیان نیز در انتظار ظهور مسیح هستند، آنها معتقدند که مسیح با دجال پیکار می کند، و او را در هم می کوبد و این

عقیده را می خواستند بر ظهور اسلام منطبق سازند!

به هر حال بعضی وجود این شائن نزول را در مورد آیه فوق دلیل بر این گرفته اند که آیه فوق و آیه ما بعد آن در مدینه نازل شده ، بخلاف سایر آیات این سوره که همه مکی است ، ولی از آنجا که اصل شائن نزول ثابت نیست ، به علاوه مفاد آن نیز مبهم است این نتیجه گیری قابل قبول نیست . مرا بخوانید تا اجابت کنم !

از آنجا که در آیات گذشته تهدیداتی نسبت به افراد بی ایمان و متکبر و مغرور آمده بود، در این آیات آن را با لطف و مهربانی می آمیزد، و آغوش رحمتش را به روی توبه کنندگان می گشاید، نخست می گوید: پروردگار شما گفته است که مرا بخوانید تا دعای شما را اجابت کنم (و قال ربکم ادعونی استجب لکم).

بسیاری از مفسران دعا و خواندن را در اینجا به همان معنی معروفش تفسیر کرده اند، و جمله ((استجب لکم)) و همچنین روایات متعددی که در ذیل این آیه در زمینه دعا و ثوابهای آن آمده است ، و بعدا به آن اشاره خواهیم کرد، نیز شاهد همین

معنی است .

در حالی که بعضی دیگر به پیروی از ((ابن عباس)) مفسر معروف احتمال داده اند که ((دعا)) در اینجا به معنی توحید و عبادت پروردگار است ، یعنی مرا بپرستید و به وحدانیتم اقرار کنید ولی ظاهر همان تفسیر اول است .

به هر حال از آیه فوق چند نکته استفاده می شود:

۱ - دعا کردن محبوب الهی و خواست خود او است .

۲ - بعد از دعا وعده اجابت داده شده است ، ولی می دانیم این وعده وعده ای است مشروط، و نه مطلق ، دعائی به هدف اجابت می رسد که شرائط لازم در ((دعا))

و ((دعا کننده)) و ((مطلبی که مورد تقاضا)) است جمع باشد، و ما این موضوع را به ضمیمه فلسفه ((نیایش و دعا)) و مفهوم واقعی آن در ذیل آیه ۱۸۶ سوره بقره به طور مشروح بیان کرده ایم و نیاز به تکرار نیست . <۷۰>

۳ - دعا خود یک نوع عبادت است ، چرا که در ذیل آیه واژه عبادت بر آن اطلاق شده .

و در ذیل آیه تهدید شدیدی نسبت به کسانی که از دعا کردن ابا دارند کرده ، می گوید: ((کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند به زودی با ذلت و خواری وارد دوزخ می شوند)) (ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین) . <۷۱>

اهمیت دعا و شرایط استجابت روایات متعددی که از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و سایر پیشوایان بزرگ (علیهمالسلام) نقل شده اهمیت دعا را کاملا روشن می سازد:

- در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) آمده است: الدعاء هو العباده: ((دعا عبادت است)) .

<۷۲>

۲- در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم: یکی از یارانش سؤال کرد ما تقول فی رجلین دخلا المسجد جمیعا کان احدهما اکثر صلاه ، والاخر دعاء فایهما افضل؟ قال کل حسن: ((چه می فرمائی درباره دو نفر که هر دو وارد مسجد شدند یکی نماز بیشتری بجا آورد، و دیگری دعای بیشتری، کدامیک

از این دو افضلند؟

فرمود: هر دو خوبند.

سؤال کننده مجددا عرض کرد: قد علمت ، ولکن ایهما افضل؟:

((می دانم هر دو خوبند ولی کدامیک افضل است)) .

امام فرمود: اکثرهما دعاء، اما تسمع قول الله تعالی ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین: ((آنکس که بیشتر دعا می کند افضل است ، مگر سخن خداوند متعال را نشنیده ای که می فرماید: ادعونی استجب لکم ...

سپس افزود هی العباده الکبری: ((دعا عبادت بزرگ است)) . <۷۳>

۳- در حدیث دیگری از امام باقر (علیه السلام) نقل شده است که در جواب این سؤال که کدام عبادت افضل است؟ فرمود:

ما من شیء افضل عندالله من ان یسئل و یطلب مما عنده ، و ما احد ابغض الی الله عز و جل ممن یتکبر عن عبادته ، و لا یسئل ما عنده: ((چیزی نزد خدا افضل از این نیست که از او تقاضا کنند و از

آنچه نزد او است بخواهند، و هیچکس مبعوضتر و منفورتر نزد خداوند از کسانی که از عبادت او تکبر می ورزند و از مواهب او تقاضا نمی کنند نیست!!). <۷۴>

۴- در روایتی از امام صادق (علیه السلام) آمده است: ((مقاماتی نزد خداوند است که راه وصول به آن تنها دعاست)): ان عند الله عز و جل منزله لا تنال الا بمساله ، و لو ان عبدا سد فاه و لم يسئل لم يعط شيئا، فاسئل تعط، انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه !: ((نزد خدا مقامی است که جز با دعا و تقاضا نمی توان به آن رسید، و اگر بنده ای دهان خود را از دعا فرو بندد و چیزی تقاضا

نکند چیزی به او داده نخواهد شد، پس از خدا بخواه تا به تو عطا شود، چرا که هر دری را بکوبید و اصرار کنید سرانجام گشوده خواهد شد)). <۷۵>

۵- در بعضی از روایات دعا کردن حتی از تلاوت قرآن هم افضل شمرده شده ، چنانکه از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمودند: الدعاء افضل من قرائه القران . <۷۶>

در یک تحلیل کوتاه می توان به عمق مفاد این احادیث رسید، زیرا دعا از یکسو انسان را به شناخت پروردگار (معرفه الله) که برترین سرمایه هر انسان است دعوت می کند.

و از سوی دیگر سبب می شود که خود را نیازمند او ببیند و در برابرش

خضوع کند، و از مرکب غرور و کبر که سرچشمه انواع بدبختیها و مجادله در آیات الله است فرود آید، و برای خود در برابر ذات پاک او موجودیتی قائل نشود.

از سوی سوم نعمتها را از او ببیند، و به او عشق ورزد، و رابطه عاطفی او از این طریق با ساحت مقدسش محکم گردد.

از سوی چهارم چون خود را نیازمند و مرهون نعمتهای خدا می بیند موظف به اطاعت فرمانش می شمرد.

از سوی پنجم چون می داند استجاب این دعا بی قید و شرط نیست، بلکه خلوص نیت و صفای دل و توبه از گناه و بر آوردن حاجات نیازمندان و دوستان از شرائط آن است خودسازی می کند و در طریق تربیت خویشتن گام برمی دارد.

از سوی ششم دعا به او اعتماد به نفس می دهد، و از یأس و نومیدی باز

می دارد، و به تلاش و کوشش بیشتر دعوت می کند. <۷۷>

((نکته مهمی)) که در پایان این بحث فشرده لازم است یاد آوری شود اینکه دعا طبق روایات اسلامی مخصوص مواردی است که تلاشها و کوششهای انسان اثری نبخشد، و یا به تعبیر دیگر آنچه انسان در توان دارد انجام دهد، و بقیه را از خدا بخواهد.

بنابراین اگر انسان دعا را جانشین تلاش و کوشش کند قطعاً مستجاب نخواهد شد.

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم: اربعه لاتستجاب لهم دعوه:

رجل جالس فی بیته یقول: اللهم ارزقنی، فیقال له الم آمرک بالطلب؟

و رجل کانت له امراه فدعا علیها، فیقال له: الم اجعل امرها الیک؟

و رجل کان له

مال فافسده ، فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : الم امرك بالاقتصاد؟ الم امرك بالاصلاح ؟

و رجل كان له مال فادانه بغير بينه ، فيقال له : الم امرك بالشهادة)؟!

((چهار گروهند که دعای آنها مستجاب نمی شود:

کسی که در خانه خود نشسته و می گوید: خداوندا! مرا روزی ده ، به او گفته می شود: آیا به تو دستور تلاش و کوشش ندادم ؟

و کسی که همسری دارد (که دائما او را ناراحت می کند) و او دعا می کند که او از دستش خلاص شود، به او گفته می شود: مگر حق طلاق را به تو ندادم ؟

و کسی که اموالی داشته و آن را بیهوده تلف کرده ، می گوید: خداوندا! به من روزی مرحمت کن ، اما به او گفته می شود: مگر دستور اقتصاد و میانه روی

به تو ندادم ؟ مگر دستور اصلاح مال به تو ندادم ؟

و کسی که مالی داشته و بدون شاهد و گواه به دیگری وام داده ، (اما وام گیرنده منکر شده ، او دعا می کند خداوندا قلبش را نرم کن ، و وادار به اداء دین فرما) به او گفته می شود: مگر به تو دستور ندادم به هنگام وام دادن شاهد و گواه بگیر))؟.
<۷۸>

روشن است در تمام این موارد انسان تلاش و تدبیر لازم را به خرج نداده و گرفتار پیامدهای آن شده ، و در برابر این تقصیر و کوتاهی و ترک تلاش دعای او مستجاب نخواهد شد.

و از اینجا یکی از علل عدم استجابت بسیاری از دعاها روشن می شود، چرا که

گروهی از مردم می خواهند دست از تلاش لازم بردارند، و به دعا پناه برند، چنین دعاهائی مستجاب نمی گردد، این یک سنت الهی است .

البته عدم استجابت بعضی از دعاها علل و عوامل دیگری نیز دارد، از جمله اینکه بسیار می شود که انسان در تشخیص مصالح و مفاسد خود به اشتباه می افتد، گاه با تمام وجودش مطلبی را از خدا می خواهد که به هیچوجه صلاح او نیست ، حتی ممکن است خود او بعدا واقف به چنین امری بشود، این درست به این می ماند که گاهی بیمار یا کودک غذاهای رنگینی از پرستاران خود می طلبد که اگر به خواسته او عمل کنند بیماریش افزون می شود، و یا حتی جان او را به خطر می افکند، در اینگونه موارد خداوند رحیم و مهربان دعا را مستجاب نمی کند و برای آخرت او ذخیره می سازد.

بعلاوه استجابت دعا شرائطی دارد که در آیات قرآن و روایات اسلامی آمده است ، و در جلد اول همین تفسیر مشروحا از آن بحث کرده ایم (سوره بقره

آیه ۱۸۶).

موانع استجابت دعا

در بعضی از روایات گناهان متعددی به عنوان موانع استجابت دعا ذکر شده از جمله سوءنیت ، نفاق ، تاءخیر نماز از وقت ، بدزبانی ، غذای حرام ، و ترک صدقه و انفاق در راه خدا است . <۷۹>

این سخن را با حدیثی پر معنی از امام صادق (علیه السلام) پایان می دهیم : مرحوم ((طبرسی)) در ((احتجاج)) از آن حضرت چنین نقل می کند: انه سئل ایس یقول الله ادعونی استجب لکم ؟ و قد نری

المضطّر يدعوه ولا يجاب له ، و المظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره ، قال ويحك ! ما يدعوه احد الا استجاب له ، اما الظالم فدعائه مردود الى ان يتوب ، و اما المحق فاذا دعا استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه ، او ادخر له ثوابا جزيلًا ليوم حاجته اليه ، و ان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه :

((از آنحضرت سؤال کردند آیا خداوند نمی فرماید دعا کنید تا برای شما اجابت کنم ؟ در حالی که افراد مضطری را می بینیم که دعا می کنند و به اجابت نمی رسد، و مظلومانی را می بینیم که از خدا پیروزی بر دشمن می طلبند ولی آنها را یاری نمی کند.

امام فرمود: وای بر تو! هیچکس او را نمی خواند مگر اینکه اجابت می کند، اما ظالم دعای او مردود است تا توبه کند، و اما صاحب حق هنگامی که دعا کند اجابت می فرماید و بلا را از او برطرف می سازد به طوری که گاه خود او نمی داند، و یا آن را به صورت ثواب فراوانی برای روز نیازش به آن (روز

قیامت) ذخیره می کند، و هرگاه چیزی را که بندگان تقاضا کنند مصلحت آنها نباشد خودداری می فرماید)). < ۸۰ >

و از آنجا که دعا و تقاضای از خدا فرع بر معرفت خداوند است در آیه بعد از حقایقی سخن می گوید که سطح معرفت آدمی را بالا می برد، و یکی از شرائط دعا را که امید به اجابت است افزایش می دهد.

می فرماید:

((خداوند کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن بیسائید)) (الله الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه)

چرا که تاریکی شب از یکسو موجب تعطیل قهری برنامه های روزانه است ، و از سوی دیگر خود تاریکی آرام بخش و مایه استراحت تن و اعصاب و روح است ، و نور مایه جنبش و حرکت .

لذا به دنبال آن می افزاید: ((و روز را بینا و روشنی بخش)) (و النهار مبصر).

تا محیط زندگی انسانها را روشن سازد و برای هر گونه فعالیت آماده کند.

قابل توجه اینکه : ((مبصر)) به معنی ((بینا)) است ، و توصیف روز به ((بینا بودن)) در حقیقت یکنوع تاءکید و مبالغه در بینا کردن مردم است . < ۸۱ >

سپس اضافه می کند: ((خداوند نسبت به مردم صاحب فضل و کرم است ، هر چند اکثر مردم شکرگزاری نمی کنند)) (ان الله لذو فضل علی الناس و لکن اکثر الناس لا یشکرون).

این نظام دقیق شب و روز، و برنامه متناوب نور و ظلمت ، یکی از نمونه های

فضل و کرم پروردگار بر بندگان است ، و از عوامل مهم حیات انسانها و موجودات زنده است .

اگر نور نبود حیات و زندگی و حرکت وجود نداشت ، و اگر تاریکی متناوب نبود شدت نور همه موجودات را خسته و ناتوان و فرسوده می کرد و گیاهان را می سوزانید و نابود می ساخت ، ولی اکثر مردم از کنار این مواهب عظیم الهی بی توجه می گذرند و شکر او را بجا نمی آورند.

جالب اینکه قاعده باید به جای ((الناس

((دوم ضمیر باشد و بفرماید ((لکن اکثرهم لا یشکرون)) ولی ذکر کلمه الناس بجای ضمیر گویا اشاره به این است که طبع انسان (تربیت نیافته) کفران نعمت است، چنانکه در آیه ۳۴ ((سوره ابراهیم)) نیز می خوانیم ان الانسان لظلوم کفار: ((انسان بسیار ظالم و کفران کننده است)) . <۸۲>

اما اگر انسان چشمی بینا و قلبی دانا داشته باشد که خوان نعمت بی دریغ الهی را که همه جا گسترده است ببیند، و باران رحمت بی حسابش را که همه جا رسیده است مشاهده کند، بی اختیار زبان به شکر و ثنای او می گشاید و خود را در مقابل اینهمه عظمت و رحمت کوچک و مدیون می بیند. <۸۳>

آیه بعد، از توحید ربوبیت پروردگار شروع کرده و به توحید خالقیت و ربوبیت ختم می کند، می فرماید: ((آنکس که این همه نعمتها را بر شما ارزانی داشته خداوندی است که مالک و مربی شما است)) (ذلکم الله ربکم).

((همان خداوندی که خالق همه چیز است)) (خالق کل شیء).

((معبودی جز او نیست)) (لا اله الا هو).

در حقیقت وجود نعمتهای فراوان الهی دلیل بر ربوبیت و مدیریت او است. و خالق همه چیز بودن دلیل دیگری بر یگانگی او در ربوبیت است، چرا که خالق موجودات مالک و مربی آنهاست، زیرا می دانیم خالقیت خداوند به این معنی نیست که موجودات را بیافریند و کنار رود، بلکه لحظه به لحظه فیض وجود از ناحیه او بر همه موجودات عالم هستی افزوده می شود، و

چنین

خالقیتی از ربوبیت جدا نخواهد بود.

بدیهی است تنها چنین کسی شایسته پرستش و الوهیت است بنابراین جمله ((خالق کل شیء)) به منزله دلیل برای ((ذلکم الله ربکم)) می باشد و ((لا اله الا هو)) بمنزله نتیجه آن (دقت کنید).

و در پایان آیه می افزاید: ((با این حال چگونه از راه حق منحرف می شوید))؟ (فانی توفکون). <۸۴>

و چرا از پرستش خداوند یگانه یکتا به سوی بتها روی می آورید؟!

توجه داشته باشید که ((توفکون)) به صورت صیغه مجهول است ، یعنی شما را از مسیر حق منحرف می سازند، گوئی بت پرستان چنان بی اراده اند که در این مسیر از خود اختیاری ندارند.

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان توضیح و تاءکید مطالب گذشته می فرماید: ((کسانی که آیات خدا را انکار می کردند اینگونه از طریق حق بازگردانده می شوند)) (کذلک یوفک الذین کانوا بایات الله یجحدون).

((یجحدون)) از ماده ((جحد)) در اصل به معنی انکار کردن چیزی است که در دل وجود دارد، یعنی انسان معتقد به چیزی باشد در عین حال آن را نفی کند، و یا معتقد به نفی آن باشد ولی با زبان آن را اثبات کند، به افراد بخیل و کم خیر که غالباً اظهار فقر می کنند ((جحد)) گفته می شود و ((ارض جحده)) به معنی زمین کم گیاه است . <۸۵>

بعضی دیگر از ارباب لغت ((جحد)) و ((جحدود)) را نیز چنین تفسیر کرده اند: الجحدود الانکار مع العلم : جحدود به معنی انکار تواءم

بنابراین در مفهوم جحد همیشه یکنوع لجاجت یا عناد در برابر حق نهفته است بدیهی است کسی که با چنین صفتی با حقایق برخورد کند سرنوشتی جز انحراف از طریق حق نخواهد داشت ، چرا که تا انسان حقجو و حق طلب و تسلیم در مقابل واقعیات نباشد به آنها نخواهد رسید.

به همین دلیل وصول به حق نیاز به خودسازی قبلی دارد و این همان تقوای قبل از ایمان است که قرآن در سوره بقره به آن اشاره کرده ، می گوید: ذلک الکتاب لا-ریب فیه هدی للمتقین در این کتاب آسمانی تردیدی نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است)) . این است پروردگار شما

این آیات همچنان بحث از مواهب بزرگ الهی و شمول آن نسبت به بندگان را ادامه می دهد، تا هم شناخت بیشتری به آنها عطا کند، و هم امید افزونتری تا در پرتو آن به مقام دعا بر آیند و از اجابت برخوردار شوند.

جالب اینکه در آیات گذشته سخن از نعمتهای زمانی یعنی شب و روز بود و در اینجا سخن از نعمتهای مکانی یعنی قرارگاه زمین و سقف مرتفع آسمان است ، می فرماید: خداوند همان کسی است که زمین را برای شما جایگاه مطمئن و آرامی قرار داد الله الذی جعل لکم الارض قرارا).

آری او تمام شرائطی را که برای یک قرارگاه مطمئن و آرام لازم است در کره زمین آفریده ، محلی است ثابت و خالی از هر گونه تزلزل ، هماهنگ با ساختمان روح و جسم انسان ، دارای منابع گوناگون ، مشتمل بر همه وسائل مورد نیاز انسان ،

بسیار گسترده و مباح و رایگان .

سپس می افزاید: ((و آسمان را همچون سقف و قبه‌ای بالای سر شما قرار داد)) (و السماء بناء).

((بناء)) چنانکه ((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) می گوید: به معنی خانه هائی است که اعراب بادیه نشین از آن استفاده می کردند، مانند خیمه ها

و سایبانها و نظائر آن .

چه تعبیر جالبی است که آسمان را به خیمه ای تشبیه کرده که اطراف زمین را گرفته ، البته منظور از آسمان در اینجا بیشتر همان جو و هوای فشرده ای است که گرداگرد زمین را فرا گرفته ، و همچون خیمه ای بر تمام کره زمین کشیده شده است .

این خیمه بزرگ الهی هم از شدت تابش نور آفتاب می کاهد که اگر نبود اشعه آفتاب ، و همچنین اشعه مرگبار کیهانی ، موجود زنده ای را بر زمین نمی گذاشت ، و به همین دلیل مسافران فضائی مجبورند دائما در برابر این پرتوها از لباسهای مخصوص سنگین و گرانبه استفاده کنند.

بعلاوه این خیمه جلو سقوط سنگهای آسمانی را که پیوسته به کره زمین جذب می شوند می گیرد، و آنها را در نخستین برخورد به خاطر سرعت و فشاری که دارند آتش می زند تا خاکستر آنها آرام بر زمین بنشیند.

و این همان چیزی است که در آیه ۳۲ سوره انبیا از آن تعبیر به ((سقف محفوظ)) شده است : و جعلنا السماء سقفا محفوظا.

<۸۷>

سپس از آیات آفاقی به آیات انفسی پرداخته ، می گوید: ((او کسی است که شما را صورتگری کرد، و صورتتان را نیکو آفرید)) (و صورکم فاحسن

صو ر کم).

قامتی موزون و راست ، با صورتی زیبا و دلپذیر، در نهایت نظم و استحکام که امتیاز آن بر صورت موجودات زنده دیگر و انواع حیوانات در نخستین برخورد روشن و آشکار است ، و همین ساختمان ویژه به او امکان می دهد که به انواع کارها و صنایع ظریف یا سنگین دست زند، و با داشتن اعضای مختلف به راحتی زندگی کند و از مواهب حیات بهره گیرد.

انسان برخلاف غالب حیوانات که با دهان آب و غذا می خورند با دست خود و با دقت و ظرافت غذا و نوشیدنی را بر می دارد و به دهان می گذارد و این امر کمک فراوانی به انتخاب غذاهای پاک از غذاهای آلوده به اجزاء خارجی و اضافی می کند میوه ها را به راحتی پوست می کند و اجزاء غیر قابل استفاده را دور می ریزد.

بعضی از مفسران صورت را در اینجا به معنی اعم از صورت ظاهر و باطن گرفته اند، و اشاره به انواع استعدادها و ذوقهائی می دانند که خدا در آدمی آفریده ، و او را بر سایر جانداران برتری بخشیده است .

و سرانجام در بیان چهارمین و آخرین نعمت از این سلسله ، موضوع روزیهای پاکیزه را مطرح کرده ، می فرماید: ((او شما را از طیبات روزی داد)) (و رزقکم من الطیبات).

((طیبات)) معنی بسیار گسترده ای دارد که هر چیز پاکیزه اعم از غذا، لباس ، همسران ، خانه ها، مرکبها، حتی سخنان و گفتگوهای پاکیزه را شامل می شود.

ممکن است انسان بر اثر نادانی ، این مواهب پاک را بیالاید، ولی خداوند در

عالم آفرینش آنها را پاک آفریده است .

در پایان آیه بعد از بیان این چهار نعمت بزرگ که نیمی از آن به آسمان و زمین بر می گردد، و نیمی از آن به انسانها، می فرماید: ((این است خداوند پروردگار شما)) (ذلکم الله ربکم) . <۸۸>

((و چون چنین است جاوید و پر برکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است)) (فتبارک الله رب العالمین) .

آری کسی که اینهمه مواهب را به انسانها بخشیده مدبر عالم هستی است ، و هم او شایسته عبودیت و پرستش است .

آیه بعد مسأله توحید عبودیت را از طریق دیگر تعقیب می کند، و آن طریق انحصار حیات به معنی واقعی به خداوند است ، می فرماید: ((او است زنده واقعی)) (هو الحی) .

چرا که حیاتش از ذات او است و متکی به غیر نیست ، حیاتی است که در آن مرگ راه ندارد و جاودانه است ، تنها خداوند چنین است ، و همه موجودات زنده غیر از او حیاتی آمیخته به مرگ دارند، و این حیات محدود و موقت را از ذات پاک خداوند می گیرند.

روشن است کسی را باید پرستش کرد که زنده است و دارای حیات مطلق ، لذا به دنبال آن می افزاید: ((هیچ معبودی جز او وجود ندارد)) (لا اله الا هو) .

((و اکنون که چنین است تنها او را بخوانید، و دین خود را برای او خالص کنید)) (فادعوه مخلصین له الدین) .

و هر چه غیر او است کنار بگذارید که همه فانی می شوند، و در حال حیاتشان نیز دائما در تغییرند، ((آنچه تغییر نپذیرد

او است)) و ((آنچه نمرده است و نمیرد او است))!

و آیه را با این جمله پایان می دهد: ((حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است)) (الحمد لله رب العالمین).

این جمله در حقیقت تعلیمی است برای بندگان که خدا را به خاطر نعمتهائی که در آیات قبل اشاره شد، نعمتهائی که تمام وجود انسان را فرا گرفته ، مخصوصا نعمت حیات و زندگی ، حمد و ستایش کنند، و شکر و سپاس گویند.

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان یک نتیجه گیری از بحثهای توحیدی گذشته و برای مایوس ساختن مشرکان و بت پرستان روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده ، می فرماید: ((بگو: من نهی شده ام از اینکه معبودهائی که شما غیر از خدا می خوانید پرستش کنم ، چرا که بینات و دلائل روشن از سوی پروردگارم برای من آمده است)) (قل انی نهیت ان اعبد الذین تدعون من دون الله لما جائنی البینات من ربی).

نه تنها نهی شده ام که غیر او را پرستم بلکه ((مأمورم تنها در برابر رب العالمین تسلیم باشم)) (و امرت ان اسلم لرب العالمین).

از یکسو نهی از پرستش تنها است ، و به دنبال آن دلیل منطقی و روشن و بینات و دلائل واضحی از عقل و نقل که از طرف پروردگار آمده ، و از سوی دیگر امر به تسلیم در برابر ((رب العالمین)) که خود این تعبیر نیز دلیل دیگری بر مقصود است ، چرا که پروردگار جهانیان بودن

دلیلی است کافی برای تسلیم بودن در مقابل ذات پاک او.

قابل توجه اینکه در این آیه مورد امر و نهی جدا است ، امر به تسلیم در برابر خداوند، و نهی از پرستش بت ، این تفاوت ممکن است به خاطر این باشد که در مورد بت تنها چیزی که تصور می شود همان پرستش است که از آن نهی شده ، و اما در مورد خداوند علاوه بر پرستش و عبادت باید تسلیم فرمان و دستورهای او بود.

لذا در آیه ۱۱ و ۱۲ سوره زمر می خوانیم : قل انی امرت ان اعبد الله مخلصا له الدین و امرت لان اکون اول المسلمین : ((بگو من مأمور شده ام که خدا را با اخلاص عبادت کنم ، و نیز مأمورم که اولین تسلیم شونده در برابر او باشم)) .

به هر حال تعبیرهای آیه فوق که نظائری نیز در سایر سوره های قرآن دارد تعبیرهایی است فوق العاده نرم و ملایم و مؤدبانه که در برابر دشمنان لجوج و سرسخت

گفته می شود، تا اگر کمترین آمادگی برای پذیرش حق دارند، تحت تاءثیر قرار گیرند.

دقت کنید: می گوید: ((من چنین مأموریت یافته ام و من چنین نهی شده ام یعنی شما خودتان حساب خویش را برسید، بی آنکه حس لجاجتشان را تحریک کند.

آخرین سخن درباره آیات فوق اینکه در سه آیه پشت سر هم توصیف خداوند به رب العالمین تکرار شده است

نخست می گوید فتبارک الله رب العالمین .

بعد می گوید الحمد لله رب العالمین .

و سپس می فرماید: امرت ان اسلم لرب العالمین .

یکنوع ترتیب منطقی در میان آنها مشاهده

می شود زیرا نخست سخن از جاویدان و پربرکت بودن خدا است ، سپس از اختصاص هرگونه حمد و ستایش به ذات پاک او، و سرانجام انحصار عبودیت و پرستش در ذات مقدسش . مراحل هفتگانه خلقت انسان

بار دیگر در ادامه آیات توحیدی به بخشی از ((آیات انفسی)) پرداخته مراحل

تطور خلقت انسان را از خاک ، و دوران جنینی ، و دوران حیات در دنیا تا هنگام مرگ ، در هفت مرحله بیان می کند، تا هم عظمت قدرت و ربوبیت او روشن شود و هم مواهب و نعمتهایش بر بندگان .

می فرماید ((او کسی است که شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه ، بعد از علقه (چیزی شبیه به خون منعقد) بعد شما را به صورت طفلی از شکم مادر بیرون می فرستد، سپس به مرحله کمال و قوت و توانائی می رسید، بعد از آن به مرحله پیری ، هر چند گروهی از شما پیش از رسیدن به این مرحله می میرند و هدف آن است که به سرآمد عمر خود برسید، شاید تعقل کنید)) (هو الذی خلقکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم یخرجکم طفلا ثم لتبلغوا اشدکم ثم لتکونوا شیوخا و منکم من یتوفی من قبل و لتبلغوا اجلا مسمی و لعلکم تعقلون).

به این ترتیب نخستین مرحله ، مرحله تراب و خاک است که اشاره به آفرینش آدم جلد نخستین ما از خاک می باشد، و یا خلقت همه انسانها از خاک ، چرا که مواد غذایی که وجود انسان و حتی نطفه او را تشکیل می دهد اعم از مواد حیوانی

و گیاهی همه از خاک مایه می گیرد.

مرحله دوم مرحله نطفه است که مربوط به همه انسانها جز آدم و همسرش حوا است .

مرحله سوم مرحله ای است که نطفه تکامل یافته ، و نمو قابل ملاحظه ای نموده ، و به صورت یک قطعه خون بسته در آمده است .

بعد از این مرحله ((مضغه)) (چیزی شبیه به گوشت جویده) و مرحله ظهور اعضاء، مرحله حس و حرکت است که قرآن در اینجا سخنی از این سه مرحله به میان نیاورده هر چند در آیات دیگر به آن اشاره کرده است .

در اینجا چهارمین مرحله را مرحله تولد جنین ذکر می کند، و مرحله پنجم را مرحله تکامل قدرت و قوت جسمی که بعضی آن را سن سی سالگی می دانند

که در آن حداکثر نمو قوای جسمانی حاصل می شود و بعضی آن را کمتر یا بیشتر گفته اند، البته ممکن است در افراد متفاوت باشد و قرآن از آن تعبیر به ((بلوغ اشد)) کرده است .

از آن به بعد مرحله عقب گرد و از دست دادن نیروها آغاز می شود و تدریجا دوران پیری که مرحله ششم است فرا می رسد.

سرانجام پایان عمر که آخرین مرحله است فرا می رسد و انتقال از این سرا به سرای جاویدان تحقق می یابد.

آیا با اینهمه تغییرات و تطورات منظم ، و حساب شده ، باز هم جای تردید در قدرت و عظمت مبداء عالم هستی و الطاف و مواهب او وجود دارد؟

قابل توجه اینکه در چهار مرحله اول که مربوط به آفرینش از خاک و نطفه و علقه و تولد طفل است

تعبیر به ((خلقکم)) (شما را آفرید) شده ، و هیچ نقشی برای خود انسان در آن قائل نیست ، ولی در سه مرحله بعد از تولد یعنی مرحله وصول به نهایت قوت جسمانی ، و بعد از آن پیری ، و بعد پایان عمر، تعبیر ((لتبلغوا)) (تا برسید) و ((لتکونوا)) (تا بوده باشید) آمده است که هم اشاره ای است به استقلال وجودی انسان بعد از تولد و هم احتمالا اشاره ای است به این حقیقت که این دورانهای سه گانه ممکن است با حسن تدبیر یا سوء تدبیر خود انسان جلوتر یا عقب تر شود، و گاه پیری زودرس ، یا مرگ زودرس ، دامان انسان را بگیرد، و این نشان می دهد که تعبیرات قرآن تا چه حد دقیق و حساب شده است .

تعبیر به یتوفی در مورد مرگ - چنانکه قبلا هم گفته ایم - اشاره به این است که ((مرگ)) در منطق قرآن به معنی فنا و نابودی نیست ، بلکه فرشتگان مرگ روح انسان را دریافت می دارند و به عالم پس از مرگ منتقل می سازند، این تعبیر که بارها در قرآن تکرار شده دیدگاه اسلام را در مورد مرگ به خوبی نشان می دهد، و مرگ را از مفهوم مادی آن که فنا و نیستی است

به کلی در می آورد و دریچه به عالم بقا معرفی می کند.

جمله ((و منکم من یتوفی من قبل)) (بعضی از شما پیش از این می میرند) ممکن است اشاره به قبل از رسیدن به مرحله پیری باشد، یا اشاره به تمام مراحل قبلی ،

یعنی قبل از رسیدن به هر یک از مراحل امکان مرگ وجود دارد.

این نیز قابل توجه است که تمام این مراحل را با کلمه ((ثم)) به یکدیگر عطف کرده ، که نشانه ترتیب توأم با فاصله است ، جز مرحله اخیر یعنی رسیدن به پایان زندگی که به وسیله واو عطف شده ، این تفاوت تعبیر ممکن است به خاطر این باشد که رسیدن به پایان عمر همیشه بعد از پیری نخواهد بود چرا که بسیار جوان مرد و یکی پیر نشد و یا حتی افرادی قبل از رسیدن به دوران جوانی می میرند.

درباره اجل مسمی در جلد ۵ تفسیر نمونه صفحه ۱۴۸ و جلد ششم صفحه ۱۵۷ و جلد ۱۱ صفحه ۲۸۱ بحث کرده ایم).

در آخرین آیه مورد بحث سخن از مهمترین مظاهر قدرت پروردگار یعنی مسأله حیات و مرگ به میان می آورد، همان دو پدیده ای که با تمام پیشرفت علوم بشر هنوز جزء معماهای ناگشوده است ، می فرماید: ((او کسی است که زنده می کند و می میراند)) (هو الذی یحیی و یمیت).

آری حیات و مرگ به معنی وسیع کلمه ، چه در گیاهان و چه انواع حیوانات و انسانها به دست خداوند است ، حیات در اشکال مختلف و انواع گوناگون ظاهر می شود.

جالب اینکه از موجودات زنده تک سلولی گرفته ، تا حیوانات غول پیکر و از اعماق اقیانوسهای تاریک و ظلمانی گرفته ، تا پرندگان که بر اوج آسمانها پرواز می کنند، از گیاه ذره بینی بسیار کوچکی که در لابلائی امواج اقیانوس

شناور است ، تا درختانی که ده ها متر طول

قامت دارند، هر یک دارای نوعی حیات و شرائطی مخصوص به خود می باشند و به همین نسبت مرگهای آنها نیز متفاوت است ، و بدون شک چهره های حیات متنوعترین چهره های جهان خلقت و اعجاب انگیزترین آنها است

مخصوصا انتقال از جهان بی جان به جهان موجودات زنده ، و انتقال از جهان حیات به مرگ دارای شگفتیهائی است که اسرار آفرینش را بازگو می کند، و هر کدام آیتی است از آیات قدرت خدا.

اما قابل توجه اینکه هیچیک از این مسائل مهم و پیچیده در برابر قدرت او صعوبت و اشکالی ندارد، و به محض اراده و فرمانش صورت می گیرد.

لذا در پایان آیه می فرماید: ((هنگامی که چیزی را اراده کند تنها به او می گوید موجود باش ، او نیز بلافاصله موجود می شود))! (فاذا قضی امرافانما یقول له کن فیکون).

حتی تعبیر به ((کن)) (موجود باش) و به دنبال آن ((فیکون)) (موجود می شود) نیز از عدم گنجایش الفاظ است ، والا حتی نیاز به جمله کن نیست ، اراده خداوند همان و تحقق یافتن موجودات همان . <۸۹> سرنوشت ستیزه جویان مغرور

باز هم در این آیات سخن از کسانی است که در آیات الهی به مجادله بر می خیزند، و در برابر دلائل نبوت و محتوای دعوت انبیا سر تسلیم فرود نمی آورند، در این آیات سرنوشت چنین اشخاصی به طرز روشنی ترسیم شده است .

نخست می گوید: ((آیا ندیدی کسانی که در آیات الهی مجادله می کنند چگونه از راه حق منحرف می گردند)) (الم تر الی الذین

یجادلون فی آیات الله انی یصرفون).

این مجادله و گفتگوهای توأم با لجاجت و عناد، این تقلیدهای کورکورانه و تعصبهای بی پایه سبب می شود که آنها از صراط مستقیم به بیراهه کشیده شوند، چرا که حقایق تنها در پرتو روح حقیقوئی آشکار می گردد.

در حقیقت بیان این مطلب در صورت یک استفهام تعجب آمیز از شخص پیامبر بیانگر این است که هر انسان بی طرفی به وضع آنها نگاه کند از انحراف آنها در شگفتی فرو میرود که با اینهمه آیات و نشانه های روشن چگونه حق را نمی بینند؟!

سپس به توضیح بیشتر درباره آنها پرداخته ، می افزاید: ((همان کسانی که کتاب آسمانی و آنچه را بر رسولان خود نازل کردیم تکذیب کردند)) (الذین کذبوا بالکتاب و بما ارسلنا به رسلنا).

قابل توجه اینکه در این سوره بارها از ((مجادله کنندگان در آیات الهی)) سخن به میان آمده است که در سه مورد به صورت الذین یجادلون فی آیات الله مطرح شده ، (آیه ۳۵ و ۵۶ و آیه مورد بحث) و قرائن نشان می دهد که مقصود از ((آیات الله)) بیشتر همان آیات نبوت ، و محتوای کتب آسمانی است ، البته از آنجا که آیات توحید و مسائل مربوط به معاد نیز در کتب آسمانی مطرح بوده آنها نیز در قلمرو مجادله آنها قرار داشته است .

آیا این تکرار برای تاءکید این مطلب مهم است و یا در هر دو مورد مطلب جدیدی منظور بوده ؟

احتمال دوم نزدیکتر به نظر می رسد، چرا که هر یک از این آیات سه گانه مطلب خاصی را تعقیب می

کند.

در آیه ۵۶ سخن از انگیزه اینگونه مجادله ها یعنی کبر و غرور و خود برتر بینی است .

در حالی که در آیه ۳۵ از مجازات دنیوی آنها که مساله مهر نهادن خداوند بر دلهای آنان است بحث می کند.

و در آیه مورد بحث گفتگو از مجازات اخروی آنها و انواع کیفرهای دوزخی است .

توجه به این نکته نیز لازم است که ((یجادلون)) به صورت فعل مضارع است که دلالت بر استمرار دارد، اشاره به اینکه اینگونه افراد که آیات الهی را تکذیب کرده اند برای توجیه عقائد و اعمال زشت خود مرتبا به مجادله و گفتگوهای بی اساس می پردازند.

به هر حال در پایان آیه آنها را با این سخن تهدید می کند: ((آنان به زودی نتیجه شوم کار خود را می فهمند)) (فسوف يعلمون).

((آن هنگام که غلها و زنجیرها بر گردن آنها قرار گرفته و با این غل و زنجیر آنها را می کشند)) (اذ الاغلال فی اعناقهم و السلاسل یسحبون). <۹۰>

((به درون آب جوشان ، و سپس در آتش دوزخ سوزانده می شوند)) ! (فی الحمیم ثم فی النار یسجرون).

((یسجرون)) از ماده ((سجر)) (بر وزن فجر) به گفته راغب در مفردات به معنی بر افروختن آتش و شعله ور ساختن آن است ، و به گفته جمعی دیگر از ارباب

لغت و مفسران به معنی پر کردن تنور از آتش است . <۹۱>

به همین جهت بعضی از آیه چنین فهمیده اند که این گروه از کافران خود آتشگیره های دوزخ می شوند همانگونه که در آیه ۲۴ سوره بقره می خوانیم

: فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة : ((از آتشی پرهیزید که هیزم آن سنگها و انسانها است و جمعی از این تعبیر چنین فهمیده اند که تمام وجود آنها پر از آتش می شود)) (البته این دو معنی با هم منافاتی ندارد).

این نوع مجازات برای مجادله کنندگان و مستکبران لجوج در حقیقت عکس العملی است مناسب با اعمال آنها در این جهان ، آنها از روی کبر و غرور به تکذیب آیات الهی پرداختند، و خود را در زنجیرهای تقلیدها و تعصبهای کورکورانه گرفتار ساختند، در آن روز با نهایت ذلت و خواری غل و زنجیر بر گردن آنها می نهند و آنها را در آب سوزان می کشند و سپس به آتشگیره های دوزخ تبدیل می شوند.

علاوه بر این عذابهای جسمانی آنها را با یک سلسله عذابهای دردناک روحی مجازات می کنند، از جمله همان است که در آیه بعد به آن اشاره کرده ، می فرماید: ((سپس به آنها گفته می شود کجا هستند آنچه را شریک خداوند قرار می دادید))؟! (ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون).

((همان معبودهائی را که جز خدا پرستش می کردید)) (من دون الله). تا از شما شفاعت کنند و از میان این عذابهای دردناک و امواج متلاطم آتش .

دوزخ رهائی بخشند، مگر بارها نگفتید که ما اینها را به خاطر آن پرستش می کنیم که شفیعان ما باشند؟ پس کجا رفت شفاعتشان؟!

ولی آنها با سرافکنندگی و سرشکستگی در پاسخ ((می گویند: آنها از نظر ما پنهان شدند و نابود و هلاک گشتند به طوری که هیچ خبری

از آنها نیست)) (قالوا ضلوا عنا). <۹۲>

بدون شک - همانگونه که در سایر آیات قرآن نیز آمده - این معبودان دروغین در جهنم هستند، و ای بسا در کنارشان باشند، اما از این نظر که هیچ نقش و تاثیر و خاصیتی ندارند گوئی گم و گور شده اند!

سپس آنها می بینند که اصل اعتراف به عبودیت بتها داغ ننگی بر پیشانیشان است، لذا در مقام انکار بر می آیند و می گویند: ((ما اصلا قبل از این چیزی پرستش نمی کردیم))! (بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا).

اینها اوهام و خیالاتی بیش نبودند که ما آنها را واقعتهائی می پنداشتیم، سرابهائی بودند در بیابان زندگی ما که آنها را آب گمان می کردیم، اما امروز برای ما روشن شده که آنها اسمهائی بی مسمی و الفاظی بی معنی و مفهومند که پرستش آنها جز ضلالت و گمراهی و بیهودگی هیچ نبود، بنابر این آنها يك واقعیت غیر قابل انکار را بازگو می کنند.

احتمال دیگری در تفسیر این آیه نیز وجود دارد که آنها در مقام دروغگوئی بر می آیند، به گمان اینکه خود را با دروغ از رسوائی برهانند، چنانکه در آیه ۲۳ و ۲۴ سوره انعام می خوانیم: ثم لم تكن فتنتهم الا- ان قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم و ضل عنهم ما كانوا يفترون :

((پاسخ عذر آنها جز این نیست که می گویند به خدائی که پروردگار ما است سوگند که ما مشرک نبودیم، بین چگونه به خودشان نیز دروغ می گویند، و آنچه

را به دروغ شریک خدا می پنداشتند از انظارشان گم می شود))!

در پایان آیه می فرماید: ((اینگونه خداوند کافران را گمراه می سازد (كذلك يضل الله الكافرين).

کفر و لجابت آنها پرده و حجابی بر قلب و فکر آنها می شود، لذا راه مستقیم حق را گذارده ، در بیراهه گام می نهد، و در قیامت نیز از راه بهشت محروم شده به بیراهه دوزخ کشیده می شوند، آری اینچنین خداوند کافران را گمراه می سازد.

آیه بعد به علت گرفتاریهای این گروه ، در اینهمه بلا و مصیبت و عذاب اشاره کرده ، می گوید: ((این عذابها به خاطر آن است که به ناحق در زمین شادی می کردید و از روی غرور و مستی شهوات به خوشحالی می پرداختید))! (ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغير الحق و بما کنتم تفرحون).

از مخالفت با پیامبران و کشتن مؤمنان و در فشار گذاردن محرومان و مستضعفان لذت می بردید، و از ارتکاب گناهان و قانون شکنیها در خود احساس غرور و سربلندی می کردید، اکنون باید کفاره آنهمه شادی بیجا و غرور و غفلت و مستی شهوت را در میان این غل و زنجیرها، و در لابلای شعله های آتش بدهید.

((تفرحون)) از ماده ((فرح)) به معنی شادی و خوشحالی است که گاهی ممدوح است و شایسته ، همانگونه که در آیه ۴ - ۵ سوره روم آمده است و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله : در آن روز (که رومیان اهل کتاب بر مشرکان مجوس پیروز گردند) مؤمنان شاد خواهند شد.

و گاه مذموم

است و بر اساس باطل ، چنانکه در داستان قارون در آیه ۷۶

سوره قصص می خوانیم : اذ قال له قومه لا- تفرح ان الله لا يحب الفرحین : ((به خاطر بیاور هنگامی را که قومش به او گفتند اینهمه شادی مغرورانه مکن که خداوند شادی کنندگان مغرور را دوست نمی دارد)).

البته این تفاوت باید از قرائن شناخته شود، و پیداست که در آیه مورد بحث ((فرح)) از نوع دوم منظور است .

((تمرحون)) از ماده ((مرح)) (بر وزن فرح) به گفته جمعی از ارباب لغت و مفسران به معنی شدت فرح ، و گستردگی آن است .

و بعضی آن را به معنی شادی به خاطر مطالب بی اساس دانسته اند.

در حالی که بعضی دیگر آن را به معنی شادی توأم با یکنوع طرب و به کار گرفتن نعمتهای الهی در مسیر باطل شمرده اند

ظاهر این است که همه این معانی به یک مطلب باز می گردد، زیرا شدت شادی و افراط در آن سر از همه این مسائل در می آورد، و با انواع گناهان و آلودگیها و عیاشی و هوسرانی توأم می شود. <۹۳>

آری اینگونه شادیهای توأم با غرور و غفلت و بی خبری ، و همراه با هوسرانی و شهوت ، انسان را به سرعت از خدا دور می کند، و از درک حقایق باز می دارد، واقعیتها را شوخی ، و حقایق را مجاز جلوه می دهد، و چنین کسانی سرنوشتی جز آنچه در آیات فوق گفته شد ندارند.

اینجاست که به آنها خطاب می شود که : ((وارد شوید از درهای

جهنم ، و جاودانه در آن بمانید)) (ادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها).

((و چه بد جایگاهی است جایگاه متکبران)) (فئس مثنوی المتکبرین).

این جمله تاء کید مجددی است بر اینکه سرچشمه اصلی بدبختیهای آنها همان کبر و غرور بوده است ، همان کبری که ام الفساد و حجاب در برابر دیدگان حق بین انسان و عامل مقاومت در برابر انبیاء و اصرار در مسیر باطل است .

در این آیه باز به ((ابواب جهنم)) (درهای دوزخ) برخورد می کنیم .

آیا داخل شدن از درهای دوزخ به این معنی است که هر گروهی از دری وارد می شوند؟ یا یک گروه از درهای متعدد می گذرند؟ به این معنی که دوزخ همانند بعضی از زندانهای وحشتناک و تو بر تو از بندها یا طبقات گوناگون تشکیل شده ، گروهی از گمراهان سرسخت باید از همه این طبقات بگذرند، و در ((درک اسفل)) و ((قعر جهنم)) جای گیرند!

شاهد این سخن حدیثی است که از امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در

تفسیر آیه لها سعه ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم (حجر - ۳۴) نقل شده که فرمود: ان جهنم لها سبعة ابواب ، اطباق بعضها فوق بعض ، و وضع احدی یدیه علی الاخری ، فقال هكذا!! ((جهنم هفت در دارد، هفت طبقه بعضی بالای بعضی قرار گرفته ، سپس یکی از دستهای خود را روی دیگری قرار داد و فرمود اینچنین))! .! <۹۴>

در اینجا تفسیر دیگری نیز وجود دارد که خلاصه اش این است : درهای جهنم - همانند درهای بهشت - اشاره به عوامل گوناگونی

است که انسان را به جهنم یا بهشت می کشاند، هر نوع از گناهان ، و هر نوع از اعمال خیر، دری محسوب می شود، در روایات اسلامی نیز به آن اشاره شده است ، مطابق این تفسیر عدد ۷ برای ((تکثیر)) است نه ((تعداد)) و اینکه گفته می شود بهشت دارای هشت در است اشاره به افزون بودن عوامل رحمت از عوامل عذاب و غضب است (دقت کنید).

این دو تفسیر با هم تضادی ندارند. <۹۵> باز هم صبر کن

به دنبال بحثهای گذشته در زمینه کارشکنیهای کفار و کبر و غرور و تکذیب آنها نسبت به آیات الهی در دو آیه مورد بحث پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را دلداری داده ، امر به صبر و استقامت در مقابل این مشکلات می کند.

نخست می فرماید: ((اکنون که چنین است صبر و شکیبائی پیشه کن که وعده خدا حق است)) (فاصبر ان وعد الله حق).

هم وعده پیروزی که به تو داده شده ، و هم وعده مجازات دردناک مستکبران مغرور و تکذیب کننده ، هر دو حق است و بدون شک تحقق می یابد.

سپس برای اینکه دشمنان حق چنین تصور نکنند که اگر در مجازاتشان تاخیری رخ دهد می توانند از چنگال کیفر و عذاب الهی بگریزند اضافه می کند: ((هر گاه قسمتی از مجازاتهای را که به آنها وعده داده ایم در حال حیانت به تو نشان دهیم ، و یا پیش از آنکه آنها گرفتار عذاب شوند تو را از دنیا ببریم مهم نیست ، چرا که در هر حال به سوی ما بازگشت می

کنند)) و ما به وعده های خود درباره آنان عمل خواهیم کرد (فاما نرینک بعضی الذی نعدهم او نتوفینک فالینا یرجعون).

<۹۶>

وظیفه تو تنها ابلاغ آشکار و اتمام حجت بر همگان است ، تا دل‌های بیدار در پرتو تبلیغ تو روشن گردد، و برای مخالفان نیز جای عذر و بهانه ای باقی نماند، تو به هیچ چیزی جز به انجام این وظیفه دلبستگی نداشته باش ، و حتی در بند این نباش که آتش سوزان دلت نسبت به این گروه سرکش با مجازات سریع الهی تسکین یابد.

این سخن در ضمن ، تهدید روشنی نسبت به آنها است تا بدانند در هر حال .

در چنگال عذاب الهی گرفتار خواهند شد، همانگونه که گروهی از آنان در همین دنیا در میدان بدر و صحنه های مشابه آن به کیفر خود رسیدند، گروه بیشتری در قیامت سزای اعمال خود را خواهند دید.

باز برای مزید تسلی خاطر و دل‌داری پیامبر اشاره به وضع مشابه پیامبران پیشین می کند، که آنها نیز گرفتار چنین مشکلاتی بودند ولی همچنان به راه خود ادامه دادند، و پیروزی را در آغوش گرفتند، می فرماید: ((ما پیش از تو رسولانی فرستادیم ، سرگذشت گروهی از آنان را در قرآن برای تو بازگو کرده ایم ، هر چند سرگذشت گروهی دیگر را برای تو بیان ننمودیم)) (و لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا علیک و منهم من لم نقصص علیک).

هر کدام با صحنه هائی از این قبیل و مشکلاتی طاقت فرسا دست به گریبان بودند، و در مقابل آنها اقوام لجوج و متکبر و مغرور فراوان قرار داشتند،

ولی سرانجام آئین حق پیروز گشت و ظالمان و مجرمان مغلوب شدند.

و از آنجا که مشرکان و کافران بهانه جو و لجوج هر روز در برابر انبیای الهی تقاضای معجزه دلخواه خود را داشتند، و مشرکان زمان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز همین شیوه را تکرار می کردند، قرآن در دنباله این سخن اضافه می کند: ((هیچ پیامبری حق نداشت و نمی توانست معجزهای جز به فرمان خدا بیاورد))! (و ما کان لرسول ان یاتی بایه الا باذن الله).

اصولا همه معجزات در اختیار خدا است، و بازیچه دست کفار نمی تواند باشد، و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در برابر معجزات اقتراحی آنان هرگز نمی تواند سر تسلیم فرود آورد، آنچه را برای هدایت مردم، و پیدا کردن حق ضروری و لازم است بر دست پیامبرانش ظاهر می سازد.

سپس بالحنی جدی و تهدید آمیز به کسانی که می گفتند اگر راست می گوئی

چرا عذاب الهی به سراغ ما نمی آید هشدار می دهد که: ((هنگامی که فرمان الهی برای مجازات این منکران لجوج صادر شود در میان آنها به حق داوری خواهد شد، و پیروان باطل در آن هنگام زیان خواهند کرد)) (فاذا جاء امر الله قضی بالحق و خسر هنالك المبطلون).

در آن روز درهای توبه بسته می شود، راههای بازگشت مسدود می گردد، و ناله ها و فریادها و شیونها بجائی نخواهد رسید، آن روز است که رهروان راه باطل به روشنی می بینند که تمام سرمایه های هستی خود را از کف داده و متاعی

نخریدند بلکه گرفتار خشم و غضب و کیفر دردناک الهی شده اند، پس چرا اینهمه اصرار دارند که آن روز غیر قابل برگشت
فرا رسد؟!

مطابق این ، تفسیر، آیه فوق اشاره به ((عذاب استیصال)) است .

ولی جمعی از مفسران این آیه را اشاره به فرمان عذاب در قیامت دانسته اند، در آنجاست که داوری حق در میان همگان می
شود، و پیروان باطل به خسران و زیانکار بودن خود از هر جهت آگاه می شوند.

تعبیر آیه ۲۷ سوره جاثیه نیز مؤید این تفسیر است ، آنجا که می فرماید: و یوم تقوم الساعة یومئذ یخسر المبتلون : ((هنگامی
که قیامت برپا شود در آن روز پیروان باطل خسارت می بینند.

ولی تعبیر به ((امر الله)) و مانند آن در آیات متعددی در مورد عذاب دنیا به کار رفته است . <۹۷>

این احتمال نیز وجود دارد که آیه معنی گسترده ای داشته باشد که هم عذاب دنیا را شامل شود و هم مجازات آخرت را، و در
هر دو صحنه زیانکاری مبطلین آشکار می شود.

قابل توجه اینکه در حدیثی می خوانیم : در شهر مدینه دلچکی بود که

مردم را می خندانند و گاه اظهار می داشت که این مرد (امام سجاد علی بن الحسین (علیه السلام) مرا خسته کرده است ، تا به
حال نتوانسته ام او را بخندانم ، لذا روزی امام (علیه السلام) عبور می کرد، آن مرد آمد و عبای حضرت را از دوش مبارکش
برداشت و رفت ، امام (علیه السلام) اعتنائی به او نکرد، همراهان به دنبال او رفتند و عبا را

از وی گرفتند و بر دوش حضرت افکندند، امام (علیه السلام) پرسید این شخص که بود؟ عرض کردند: دلچکی است که اهل مدینه را می خندانند، فرمود به او بگوئید: ان لله یوما یخسر فیہ المبتلون ((خداوند روزی دارد که در آن روز اهل باطل زیان می بینند))! . <۹۸>

عدد پیامبران الهی

بسیاری از مفسران به تناسب آیات فوق در اینجا بحثی درباره تعداد پیامبران الهی مطرح کرده اند، و روایات مختلفی در این زمینه نقل شده است .

روایت مشهور در این زمینه عدد یکصد و بیست و چهار هزار را نشان می دهد، در حالی که در بعضی از روایات عدد پیامبران هشت هزار شمرده شده است که چهار هزار از بنی اسرائیل و چهار هزار از غیر آنها بوده اند. <۹۹>

در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) چنین آمده است که پیغمبر گرامی اسلام فرمود: خلق الله عز و جل ماه الف نبی و اربعه و عشرين الف نبی انا اکرمهم علی الله و لا- فخر، و خلق الله عز و جل ماه الف وصی و اربعه و عشرين الف وصی ، فعلی اکرمهم علی الله و افضلهم : ((خداوند ۱۲۴ هزار پیامبر آفرید که من از همه آنها نزد خداوند گرامی ترم در عین حال فخر و مباهاتی نمی کنم .

(و غروری به خود راه نمی دهم) و خداوند ۱۲۴ هزار وصی آفرید که علی (علیه السلام) از همه آنها نزد خداوند گرامی تر و برتر است)) . <۱۰۰>

در روایت دیگری از ((انس بن مالک)) از پیامبر (صلی الله

علیه و آله و سلم) چنین نقل شده است: بعثت علی اثر ثمانیه آلف نبی، منهم اربعه آلف من بنی اسرائیل ((من به دنبال ۸ هزار پیامبر مبعوث شده ام که چهار هزار از آنها از بنی اسرائیل بودند)). <۱۰۱>

این دو حدیث با هم منافاتی ندارد، زیرا ممکن است حدیث دوم اشاره به انبیای بزرگ باشد (همانگونه که مرحوم علامه مجلسی در توضیح این سخن بیان کرده است).

باز در حدیث دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم که در پاسخ سؤال ((ابوذر)) از تعداد پیامبران الهی عدد ۱۲۴ هزار را بیان فرمود، و به دنبال سؤال از تعداد رسولان از میان آنها عدد ۳۱۳ نفر را ذکر نمود. <۱۰۲>

و نیز در حدیث دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از ذکر عدد ۱۲۴ هزار میخوانیم: ۵ نفر از آنها الو العزم بودند: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد (صلی الله علیه و آله و سلم). <۱۰۳>

روایات دیگری نیز در این زمینه نقل شده که عدد بالا را تایید می کند.

به هر حال از آنچه گفتیم روشن می شود که این روایت خیر واحد نیست - چنانکه ((بر سوئی)) از بعضی از علما در تفسیر ((روح البیان)) نقل کرده است، بلکه اخبار متعدد و مستفیض این مطلب را تایید می کند که پیامبران الهی ۱۲۴ هزار نفر بودند، اخباری که در منابع مختلف اسلامی وارد شده است.

قابل توجه اینکه عدد پیامبرانی که

نام آنها صریحا در قرآن آمده است

فقط ۲۶ نفر است و آنها عبارتند از:

آدم - نوح - ادریس - صالح - هود - ابراهیم - اسماعیل - اسحاق یوسف - لوط - یعقوب - موسی - هارون - شعیب - زکریا - یحیی عیسی - داود - سلیمان - الیاس - الیسع - ذو الکفل - ایوب - یونس - عزیر و محمد (علیهم الصلاه و السلام).

ولی پیامبران دیگری نیز هستند که در قرآن اشاراتی به آنها شده بی آنکه صریحا نام آنها بیان شود، مانند ((اشموئیل)) که در آیه ۲۴۸ سوره بقره به عنوان و قال لهم نبیهم به او اشاره شده است .

((و ارمیا)) که در آیه ۲۵۹ بقره به عنوان او کالذی مر علی قریه <۱۰۴>

و ((یوشع)) که در آیه ۶۰ سوره کهف به عنوان و اذ قال موسی لفتاه به او اشاره شده است (بنا بر اینکه یوشع از پیامبران باشد).

و ((خضر)) که در آیه ۶۵ کهف به عنوان فوجدا عبدا من عبادنا ذکر شده است .

و همچنین ((اسباط بنی اسرائیل)) که بزرگان قبائل بودند و در آیه ۱۶۳ سوره نساء تصریح شده که بر آنها وحی الهی نازل گردیده است : و اوحینا الی ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و الاسباط ...

و اگر در میان برادران یوسف نیز پیامبرانی وجود داشته اند در سوره یوسف کرارا اشاره به وضع آنها شده است .

کوتاه سخن اینکه : عدد پیامبرانی که خداوند اشاره به داستان و سرگذشت آنها نموده از ۲۶ نفر بسیار بیشتر است ، این عدد تنها

مربوط به آنها است که نام آنها صریحا ذکر شده .

آخرین سخن در اینجا اینکه : از بعضی از روایات که در کتب شیعه و اهل سنت آمده استفاده می شود که خداوند از میان سیاه پوستان نیز پیامبری مبعوث کرد، چنانکه طبرسی در مجمع البیان می گوید: روی عن علی انه قال : بعث الله نبیا اسود لم یقص قصته : خداوند پیامبری سیاه پوست مبعوث کرد، هر چند شرح سرگذشت او را در قرآن بیان نکرده است . <۱۰۵>
منافع گوناگون چهار پایان

بار دیگر در این آیات به نشانه های قدرت خداوند و مواهب گسترده اش نسبت به انسانها باز می گردد، و گوشه دیگری از آن را شرح می دهد، تا هم به عظمت او آشنا تر شوند، و هم حس شکرگزاری را که وسیله ای برای معرفت الله است در آنها برانگیزد.

می فرماید: ((خداوند همان کسی است که چهار پایان را برای شما آفرید،

تا بر آنها سوار شوید، و از آنها تغذیه کنید)) (الله الذی جعل لکم الانعام لترکبوا منها و منها تاکلون).

بعضی از آنها تنها برای تغذیه مورد استفاده قرار می گیرند همچون گوسفند، و بعضی هم برای سواری و هم برای تغذیه مانند شتر که هم کشتی بیابانهای خشک و سوزان است و هم وسیله ای برای تغذیه آدمیان!

((انعام)) جمع ((نعم)) (بر وزن قلم) در اصل بر شتر اطلاق می شده ، ولی بعدا توسعه یافته و به شتر و گاو و گوسفند گفته می شود، این واژه از کلمه ((نعمت)) گرفته شده ، به خاطر اینکه یکی از

بزرگترین نعمتها برای انسانها چهارپایان محسوب می شود، حتی امروز که آنهمه وسایل نقلیه سریع السیر هوایی و زمینی اختراع شده است باز در بعضی از موارد منحصرأ باید از چهارپایان استفاده کرد، در بیابانهای شنزار که عبور وسائل نقلیه در آن بسیار مشکل است ، و در بعضی از گذرگاههای باریک کوهستانها تنها وسیله ای که با آن می توان عبور کرد هنوز هم چهارپایانند!

اصولا- آفرینش چهارپایان با آن خلقتهای متفاوت ، و مخصوصا با آن روح تسلیم و قابلیت برای رام شدن ، در حالی که در بسیاری از اوقات نیرومندتر از قویترین انسانها هستند، خود نشانه ای از نشانه های بزرگ خدا است .

حیوانات کوچک و کم جثه ای را سراغ داریم که به خاطر توحش برای انسانها سخت خطرناکند، در حالی که گاهی افسار یک قطار بزرگ از شتران عظیم الجثه را به دست کودکی می سپارند ((و می برد هر جا که خاطر خواه اوست))!

از این گذشته استفاده های فراوان دیگری نیز از آنها می شود، همانگونه که در آیه بعد به آن اشاره کرده ، می فرماید: ((و برای شما در آنها منافع قابل ملاحظه های غیر از اینها است)) (و لکم فیها منافع).

از شیر و پشم و پوست و سایر اجزای آنها استفاده می کنید و حتی فضولات بدن آنها نیز در کشاورزی و غیره قابل استفاده است ، خلاصه در تمام وجود این چهارپایان چیزی بی مصرف نیست ، تمام مفید و سودمند است ، حتی بعضی از مواد داروئی را از بدن چهارپایان می گیرند.

(توجه داشته باشید نکره بودن ((منافع

((برای بیان اهمیت آن است).

سپس می افزاید: ((منظور دیگر از آفرینش آنها این بوده است که بر آنها سوار شوید و به مقاصدی که در دل دارید برسید))
(و لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم).

بعضی از مفسران این جمله را به معنی حمل و نقل ((بارها)) به وسیله چهارپایان دانسته اند که در جمله های قبل به آن اشاره نشده است ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور از ((حاجه فی صدورکم)) (حاجتی که در دل دارید) مقاصد شخصی و غیر عمومی باشد مانند استفاده های تفریحی ، هجرت و سیاحت ، مسابقه ها و گاه کسب ابهت و مانند آن .

و از آنجا که اینها همه وسیله مسافرت در خشکی هستند، در پایان آیه می افزاید: ((و بر این چهارپایان و بر کشتیها سوار می شوید)) (و علیها و علی الفلک تحملون) . <۱۰۶>

تعبیر به ((علیها)) (بر چهارپایان با اینکه قبلا از آنها سخن به میان آمده مقدمهای است برای ذکر ((فلک)) (کشتیها) یعنی خداوند در صحرا و دریا وسیله مسافرت و حمل و نقل بارها را در اختیار شما گذاشت تا به سهولت بتوانید به مقاصد خود برسید.

در کشتیها خاصیتی آفرید که با تمام ثقل و سنگینی بر روی آب باقی بماند،

و جریان بادها را آنچنان منظم قرار داده که می توان از آنها در مسیرهای معینی پیوسته استفاده کرد و ((با آن به دیدار آشنا رسید)) .

در آخرین آیه مورد بحث برای تاءکید و گرفتن اقرار از همگان می فرماید: ((خدا آیاتش را همواره به شما نشان

می دهد، بگوئید کدامیک از آیات خدا را می توانید انکار کنید))؟! (و یریکم آیاته فای آیات الله تنکرون).

آیا آیات و نشانه های او را در ((آفاق)) می توانید انکار کنید یا آیات او را در انفس؟ آیا آیات او را در آفرینش خود از خاک و سپس پیمودن مراحل جنینی، و مراحل بعد از تولد را می توانید انکار کنید، یا نشانه های او را در مساله حیات و مرگ؟

و آیا آیات الهی را در آسمان و زمین و آفرینش شب و روز می توان با دیده انکار نگریست؟ و یا آفرینش وسائلی برای ادامه حیات همچون انعام و چهارپایان؟

بر هر کجا که بنگرید آثار خدا نمایان است، ((کور باد چشمی که او را نبیند)).

به راستی با اینکه آیات و نشانه های او برای همگان روشن است چرا گروهی راه انکار را پیش می گیرند؟

مفسر بزرگ مرحوم طبرسی در پاسخ این سؤال می گوید: این انکار ممکن است از سه امر ناشی گردد:

۱- ((هوا پرستی)) که سبب می شود انسان با شبهات بی اساس چهره حق را بپوشاند (و به هوی و هوس خویش ادامه دهد، چرا که قبول حق او را محدود می سازد، از یکسو وظائفی برای او تعیین می کند، و از سوی دیگر محدودیتهایی اما هواپرستانی که نمیخواهند نه آن وظائف را بپذیرند و نه این محدودیتهای را به انکار حق برمی خیزند هر چند دلائل آن روشن و آشکار باشد).

۲- ((تقلید و پیروی کورکورانه)) (از دیگران مخصوصا از پیشینیان

(که آن نیز پرده بر چهره حق می افکند.

۳- ((پیشداوریهای غلط)) و اعتقادهای فاسد پیشین که در ذهن رسوخ یافته مانع از بررسی و مطالعه بیطرفانه در آیات حق می گردد، لذا از درک آنها عاجز می ماند. به هنگام نزول عذاب ، ایمان بیهوده است

این آیات که آخرین آیات سوره مؤ من را تشکیل می دهد در حقیقت یک نوع نتیجه گیری از بحثهای گذشته است ، زیرا بعد از بیان آنهمه آیات الهی در آفاق و انفس ، و آنهمه مواعظ لطیف و دلنشین و گفتگو پیرامون معاد و دادگاه بزرگ رستاخیز، منکران لجوج و کافران مستکبر را، با تهدیدهای شدید و توأم با استدلال و منطق مواجه ساخته ، و پایان کار آنها را به وضوح بیان می کند.

نخست میگوید: آیا آنها بر زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنها می زیستند چگونه شد؟! (ا فلم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم).

اگر در اصالت تاریخ تدوین یافته و آنچه بر صفحات اوراق ثبت شده شک و تردید دارند در اصالت آثاری که بر صفحه زمین از کاخهای ویران شده شاهان ، از استخوانهای پوسیده در زیر خاک ، و از ویرانه های شهرهای بلا زده ، که با بیانی رسا ماجراهای خویش را شرح می دهند نمی توانند شک کنند.

((همان کسانی که از نظر تعداد نفرات از آنها بیشتر، و از قوت و آثارشان در زمین از آنها فزونتر بود)) (کانوا اکثر منهم و اشد قوه و آثارا فی الارض).

کثرت نفرات آنها از قبورشان می توان شناخت ،

و قدرت و آثارشان را در زمین از آنچه از آنها به یادگار مانده!

تعبیر به آثارا فی الارض - همانگونه که در تفسیر آیه ۲۱ همین سوره که شبیه آن است گفته ایم - ممکن است اشاره به پیشرفت گسترده کشاورزی آنها باشد (چنانکه در آیه ۹ سوره روم آمده) و یا اشاره به ساختمانهای عظیم و بناهای محکم اقوام پیشین در دل کوهها و بر صحنه دشتها (چنانکه در آیات ۱۲۸ و ۱۲۹ شعرا بیان شده است).

ولی به هر حال ((نیروهائی را که به دست می آوردند هرگز به هنگام وزش طوفان بلا و عذاب الهی نتوانست آنها را بی نیاز سازد و نجات دهد)) (فما اغنی عنهم ما كانوا یکسون). <۱۰۷>

بلکه تمام این قدرتها در لحظاتی کوتاه در هم کوبیده شدند، کاخها رویهم ریختند و ویران گشتند، و لشکریان عظیم و قدرتمند همچون برگ خزان بر زمین افتادند، و یا در میان امواج کوه پیکر دفن شدند!

جائی که آنها با آنهمه قدرت چنین سرنوشتی پیدا کردند، این مشرکان ضعیف و ناتوان مکه که در برابر آنها چیزی به حساب نمی آیند چه می اندیشند؟!

در آیه بعد به چگونگی برخورد آنها با پیامبران و معجزات و دلایل روشن انبیاء اشاره کرده می گوید: ((هنگامی که رسولان آنها با معجزات و دلایل روشن به سراغ آنها آمدند از آنان روی گردانند، و تنها به معلوماتی که خود داشتند دل بستند و خوشحال بودند، و غیر آن را هیچ شمردند)) (فلما جائتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم).

و همین امر سبب شد تا ((آنچه را از

می گرفتند بر سر آنان فرود آید)) (و حاق بهم ما کانوا به یستهزؤن).

در اینکه منظور از این علم و دانشی که آنها به آن مغرور بودند، و خود را با داشتن آن بینای از تعلیمات انبیا می دیدند، چه بوده است؟ مفسران احتمالات مختلفی داده اند که همه با هم قابل جمع است:

۱ - شبها واهی و سفسطه های بی اساسی را علم می پنداشتند و به آن تکیه می کردند که نمونه های متعددی از آن در آیات قرآن منعکس است. گاه می گفتند من یحیی العظام و هی رمیم: ((چه کسی می تواند این استخوانهای پوسیده را زنده کند))؟ (یس - ۷۸).

و گاه می گفتند انذا ضللنا فی الارض ائنا لفی خلق جدید ((آیا هنگامی که خاک شدیم و در زمین گم شدیم ممکن است بار دیگر آفرینش تازه ای بیابیم)) (سجده - ۱۰).

گاه می افزودند: ما هی الا حیاتنا الدنیا نموت و نحیا و ما یهلکنا الا الدهر ((جز زندگی این دنیا چیزی در کار نیست، گروهی می میرند و گروهی متولد می شوند و جز طبیعت ما را هلاک نمی کند))! (جاثیه - ۲۴). و امثال این ادعاهای واهی و بدون دلیل که علمش می پنداشتند.

۲ - منظور علوم مربوط به دنیا و تدبیر زندگی است همانگونه که قارون مدعی آن بود، و می گفت: انما اوتیته علی علم عندی ((این ثروت را به خاطر آگاهی خاصی که نزد من بوده است به دست آورده ام))

! (قصص - ۷۸).

۳ - منظور علوم و دانشهائی همچون دلائل عقلی و فلسفی خواه در شکل رسمیش یا غیر رسمی که گروهی با داشتن اینگونه علوم خود را از پیامبران بی نیاز می بینند، چه در گذشته چه در حال!

و همانگونه که گفتیم این تفسیرها منافات با یکدیگر ندارد، هدف این است که با اتکای به علوم محدود بشری، خواه در معارف عقلی و اعتقادات یا در دنیا

و یا شبهات واهی که آن را علم می پنداشتند، علمی را که از سرچشمه وحی صادر شده بود نفی می کردند و به باد استهزا می گرفتند، و به علوم اندک خود خوشحال بودند و خویشان را به کلی از انبیا بی نیاز می دیدند. <۱۰۸>

اما قرآن نتیجه این خودخواهی و غرور را در آیات بعد چنین بیان کرده: هنگامی که شدت عذاب ما را دیدند، عذابی که برای ریشه کن کردن آنها نازل شده بود و فرمان قطعی پروردگار را در زمینه نابودیشان به همراه داشت، از کرده خود پشیمان شدند، خود را موجودی ضعیف و ناتوان دیدند و رو به درگاه حق آوردند و فریادشان بلند شد و گفتند: اکنون به خداوند یگانه ایمان آوردیم، و نسبت به معبودهائی که شریک او می شمردیم کافر شدیم! (فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده و کفرنا بما كنا به مشرکین).

((اما هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند ایمان آنها به حالشان سودی نداشت)) (فلم یک ینفعهم ایمانهم لما راوا باسنا).

چرا که به هنگام نزول عذاب استیصال درهای توبه بسته می شود، و اصولاً اینگونه

ایمان اضطرابی فایده ایمان اختیاری را نمی تواند داشته باشد، و زائیده آن شرائط فوق العاده است ، به همین دلیل هر گاه طوفان بلا فرو بنشیند راه گذشته خود را از سر می گیرند.

و نیز به همین دلیل ایمان فرعون به هنگامی که در میان امواج نیل افتاد

پذیرفته نشد.

این حکم مخصوص افراد یا اقوام معینی نیست ، بلکه چنانکه قرآن در دنبال همین سخن می گوید: ((این سنت الهی است که در مورد بندگان گذشته نیز اجرا شده است)) (سنت الله التي قد خلت في عباده).

سپس آخرین آیه مورد بحث را به این جمله پایان می دهد:

و در آن هنگام که عذاب الهی دامانشان را فرو گرفت خسران و زیان کافران آشکار شد)) (و خسر هنالك الكافرون).

آن روز فهمیدند که سرمایه ای جز مستی غرور و پندار نداشتند، و آنچه را آب حیات خیال می کردند سرابی بیش نبود، سرمایه های وجود خود را همه در این بیراهه زندگی به هدر داده ، و محصولی جز گناه و عذاب الیم الهی فراهم نساخته بودند، چه زیان و خسرانی از این برتر؟!

و به این ترتیب سوره مؤ من که با توصیف حال کافران مغرور آغاز شده بود، با پایان زندگی دردناک آنها خاتمه می یابد!

مغروران به علم

در آیات مختلف این سوره ، چنانکه شرح داده شد، سرچشمه اصلی انحراف و بدبختی گروه کثیری از مردم را کبر و غرور معرفی می کند.

تکبری که گاه از داشتن امکانات مالی ، و یا کثرت نفرات و نیروی نظامی سرچشمه می گیرد، و گاه از داشتن مختصر معلوماتی که آن را فراوان می پندارد.

نمونه

زنده آن را در عصر و زمان خود، و بعد از پیروزیهای علمی و صنعتی در جوامع پیشرفته مادی با چشم می بینیم، زیرا می دانیم یکی از عوامل مؤثر نفی

مذهب و روی آوردن به مکتبهای الحادی همان غرور علمی است که در قرون اخیر برای جمعی از دانشمندان علوم طبیعی پیدا شده، آنها با کشف اسراری از طبیعت و دست یافتن به روزنه هائی از علم آنچنان مست و مغرور شدند که تصور کردند چیزی در این عالم جز آنچه آنها می دانند وجود ندارد، و چون خدا را در آزمایشگاههای خود حاضر ندیدند راه انکار پیش گرفتند!

این غرور علمی به قدری گسترش پیدا کرد که اصلاً مذهب و وحی انبیاء را زائیده جهل یا ترس بشر پنداشتند و گفتند: با فرا رسیدن دوران شکوفائی علم دیگر نیازی به این مسائل نیست!

حتی گاه پا را از این فراتر نهادند و دوران زندگی بشر را از نظر فکری به چهار دوران تقسیم کردند:

۱ - دوران افسانه ها ۲ - دوران مذهب! ۳ - دوران فلسفه ۴ - دوران علم که منظورشان علوم طبیعی و تجربی بود!

البته آکنده بودن مذاهبی که در محیط فعالیت این گروه از دانشمندان وجود داشت از خرافات بسیار، به این هدف باطل نیز کمک کرد، (منظور عمدتاً خرافات ارباب کلیسا است) و به این ترتیب به گمان خود برای همیشه مذهب و تعلیمات انبیا را از صحنه زندگی بشر بیرون ساختند.

ولی خوشبختانه این مستی و غرور دیری نپایید و عوامل دیگری دست به دست هم داد و بر این پندارهای بیاساس خط بطلان کشید و

به مصداق آیات فوق ((هنگامی که به علوم خود مغرور شدند باس الهی دامانشان را گرفت و فریادهايشان بجائی نرسید)).

از یکسو جنگهای جهانی اول و دوم نشان داد که پیشرفتهای علمی و صنعتی بشر نه تنها او را خوشبخت نکرده ، بلکه او را از هر زمان به لبه پرتگاه نزدیکتر

ساخته است .

از سوی دیگر بروز انواع مفسد اخلاقی و اجتماعی ، و بروز انواع نابسامانیها، قتلها و کشتارها و بیماریهای روانی و انواع تجاوزهای مالی و ناموسی ، نشان داد که علوم انسانی هرگز نتوانسته است به تنهایی جلو نابسامانیها را بگیرد، بلکه بد آموزیهائی که معمولا از آن جدا نیست گاهی بر دامنه آن افزوده است .

از سوی سوم معماهای فراوانی که در علوم پیدا شد و انسان خود را از حل آن عاجز دید، و دنیاهای وسیعی که در برابر دیدگان او خودنمایی کرد (چه عوالم بسیار بزرگ و چه فوق العاده کوچک) و خود را از شناخت آن ناتوان مشاهده کرد، سبب شد که بار دیگر دست به دامان تعلیمات انبیا بزنند، و گروه عظیمی دوباره به سایه وحی باز گردند، و درمان این بیماریهای جانکاه را در دستورات انبیا جستجو کنند. کلیساهای روتق گرفت تعلیمات مذهبی جزء برنامه زندگی بسیاری شد.

در این میان ((اسلام)) با تعلیمات ویژه و مترقی و جامع خود بروز و ظهور تازه ای یافت ، و حرکتها به سوی شناخت اسلام اصیل شروع شد.

امید است پیش از آنکه باس الهی بار دیگر دامان گروهی از مردم این جهان را بگیرد این بیداری همگانی شود، و آثار آن غرور محو و نابود

گردد تا به خسران و زیان منتهی نگردد.

پروردگارا! ما را از مرکب غرور فرود آور، و از کبر و لجاجت و خود خواهی که مایه هلاکت و بدبختی و شرمساری است حفظ فرما.

خداوندا! دنیای ما را نیز بیدار کن، و پیش از آنکه باس شدیدت دامان مردم عصر ما را فرو گیرد به سایه پر مهر تعلیمات پیامبرانت باز گردان.

بار الها! ما را از آن گروه قرار ده که از سرگذشت دیگران پند می گیرند، تا سرگذشت ما پندی برای دیگران نشود.

آمین یا رب العالمین

پایان سوره مؤ من

شب ۲۷ محرم الحرام ۱۴۰۵

مطابق اول آبان ۱۳۶۳

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با این سوره این سوره در شمار سوره های قرآن، چهلمین آنها به شمار می رود، و بجاست که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی چند در راه آشنایی با آن اشاره گردد:

۱- فرودگاه آن به باور گروهی از مفسران از جمله «ابن عباس» و... همه آیات این سوره جز دو آیه ۵۶ و ۵۷ آن در مکه و در کنار خانه خدا بر قلب نورانی و جان گرمی به پیامبر فرود آمده است، اما پاره ای همچون «حسن» برآند که آیه ۵۵ این سوره در مدینه و دیگر آیات آن در مکه فرود آمده است.

۲- شمار آیات و واژه ها و حروف آن به باور بیشتر مفسران این سوره دارای ۸۵ آیه است. این دیدگاه از قاریان کوفه و شام نیز روایت شده است؛ اما «حجازی ها» آیات این سوره را ۸۴ آیه و «بصری ها» ۸۲ آیه شمرده اند.

این سوره از ۱۹۹ واژه، و از ۴۹۶۰ حرف ساخته شده است.

۳- نام آن

از نام های این سوره مبارکه، «مؤمن» یا «ایمان آورنده» می باشد. این نام از آیات ۲۷ و داستان انسان ساز مؤمن آل فرعون - که بخشی از آیات این سوره بیانگر آن است - برگرفته شده است.

نام دیگر این سوره «غافر» یا «آمرزنده» است که از صفات خدای بخشاینده و بخشایشگر می باشد و از سومین آیه این سوره برگرفته شده است.

نام سوم این سوره «طول» می باشد که به مفهوم نعمت جاودانه است و این نام نیز از آیه سوم برگرفته شده است که خدای یکتا را صاحب نعمت جاودانه و پایدار معرفی می کند.

۴- پاداش تلاوت آن روایاتی که از پیامبر گرامی و امامان نور در فضیلت و پاداش تلاوت سوره های «حم» به ویژه این سوره مبارکه رسیده، بسیار است برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من احبّ ان یرتّع فی ریاض الجنه فلیقرأ الحوامیم فی صلوه الیل. (۱۶۰)

هرکس دوست می دارد که در باغهای سرسبز و پرطراوت بهشت درآید و بگردد، باید سوره هایی را که با «حم» آغاز می گردد در نماز نافله شب خویش تلاوت کند.

۲- و نیز آورده اند که فرمود:

الحوامیم دیباح القرآن. (۱۶۱)

سوره هایی که با «حم» آغاز می گردند، مایه زینت و زیور قرآن هستند.

۳- و نیز آورده اند که فرمود:

لکل شیءٍ لبابٌ و لباب القرآن الحوامیم.

هرچیزی مغزی دارد و مغز قرآن سوره هایی است که با «حم» آغاز می گردند.

۴- و آورده اند که فرمود:

إذا وقعت فی آل حم، وقعت فی روضات دمثات أتائق فیهن هنگامی که به سوره های «حم» دقت کردم، گویی در بوستانهای خرم و پرطراوت قرار گرفته و در آنجا سیر می کنم.

و آورده اند که فرمود:

من قراء سورة حم المؤمن لم يبق روح نبی و لا صدیق و لا مؤمن الا صلوا علیه و استغفروا له. (۱۶۲)

هرکس سوره مؤمن را تلاوت کند، روح پاک همه پیامبران و صدیقان و ایمان آورندگان بر او نماز گزارده و برایش آمرزش می طلبند.

۶- از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

الحوامیم ریحان القرآن، فاحمدوا الله واشكروه بحفظها و تلاوتها، و ان العبد ليقوم يقرأ الحوامیم فيخرج من فيه اطيب من المسك الا ذفر والعنبر، و ان الله ليرحم تاليها و قارئها، و يرحم جيرانها و اصدقائه و معارفه و كل حميم او قريب له... (۱۶۳)

سوره های «حامیم» گل‌های خوشبو قرآند، خدا را با تلاوت و حفظ آنها ستایش بگویند و سپاس گزارید، و بدانید که هر بنده شایسته کرداری که از خواب برخیزد و سوره های «حامیم» را تلاوت کند، در روز رستاخیز از دهان او بوی عطر دل انگیزی که بهتر از هر مشک و عنبر است برمی خیزد و فضا را عطر آگین می سازد؛ و خدا تلاوتگر این سوره ها را از رحمت و مهر خویش بهره ور می سازد و نیز به همسایگان، دوستان، آشنایان و همه یاران دور و نزدیک او رحمت و بخشایش خود نثار می کند، و در روز رستاخیز عرش و کرسی و فرشتگان گرانقدر خدا برای او آمرزش می طلبند.

۷- و از حضرت باقر(ع) آورده اند که فرمود:

من قراء حم المؤمن فی کلّ ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و الزمه التقوی و جعل الاخره خیراً له من الدنيا. (۱۶۴)

هرکس سوره «مؤمن» را در هر سه روز تلاوت کند، خدای پر مهر گناهان گذشته و آینده او را می آمرزد و

پروا را به همراه او قرار می دهد و آخرت او را از دنیایش بهتر می سازد.

دورنمایی از مفاهیم بلند آن چنانکه گذشت این سوره در مکه و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب مصفای محمد(ص) فرود آمده است؛ به همین جهت از ویژگیهای سوره های مکی - که بیان ساختار عقیدتی و زیربنایی دین باوری و دینداری است - موج می زند و خدای فرزانه در آیات هشتاد و پنجگانه آن، مفاهیم متنوع و معارف گوناگون و درب های دگرگون ساز و انسان پروری فرو فرستاده است، تا بدین وسیله، هم عقائد و باورهای شرک آلود و خرافی و انحطاط آفرین را از دلها و اندیشه ها بشوید و بزداید، و هم مبانی درست و خردمندانه عقیدتی و انسانی و آسمانی را تقویت کند و انسان را در راه کمال و جمال به حرکت بیاورد.

در این سوره پیش از هر چیز سخن از نام بلند و با عظمت خدا و نام های نیکو و صفات نویدبخش و امید آفرین آن ذات یگانه و بی همتاست.

آن گاه از «قهر» حکیمانه و سخت کیفری او با حق ستیزان و ظالمان سخن رفته است.

سپس انسان را به توحید گرایی و یکتاپرستی و عبادت پروردگار و چگونگی نیایش و ستایش او فرا می خواند و او را به تقرب به حق تشویق می کند.

و از پی آن دل های حق پذیر و بیدار را به یاد روز رستاخیز، روز حساب و بازخواست، روز پاداش و کیفر و روز بهشت و دوزخ می اندازد تا از همین دنیا بدانند و بیندیشد که راه کدامین آن دو را برمی گزینند؛ راه بهشت پرطراوت و زیبا را و یا راه دوزخ و عذاب خفت آور

در بخشی از این سوره سرگذشت شنیدنی مؤمن آل فرعون به تابلو می رود و در لابلای آن هزاران نکته باریکتر از مو و لطیف تر از گل و شبنم به ارمغان دارد، و در بخشی دیگر از آیات آن درگیری حقگرایان و باطل گرایان ترسیم می گردد.

در شماری از آیات آن سخن از قدرت بی کران خدا در قیامت، رمز پیروزی توده های آزادیخواه و سرنگونی ظالمان و خودکامگان پیشین، دعوت موسی و درس هایی از دعوت او بیان می گردد.

و در شماری دیگر به توحید و شرک، ایمان و کفر و عدل و ظلم و تقسیم بندی گروه های مردم به تناسب اندیشه و عقیده، و عملکردشان در روز رستاخیز می پردازد.

۲. فرو فرستادن این کتاب [پرشکوه از جانب خدای پیروزمند و داناست؛

۳. [خدایی که آمرزشگر گناه و پذیرنده توبه ها، سخت کیفر [برای حق ستیزان و] صاحب بخشش پایدار [و نعمت گسترده] است. خدایی جز [ذات بی همتای او] نست؛ [و] فرجام [کارها] تنها به سوی اوست.

۴. در آیات خدا جز آنانی که کفر ورزیده اند کشمکش [و ستیزه] نمی کنند؛ از این رو رفت و آمد آنان در شهرها، تو را نفریید [و پنداری که نعمت آنان ماندگار است .

۵. پیش از اینان قوم نوح [پیام و پیامبران خدا را] دروغ انگاشتند، و پس از آن گروه های [حق ستیز دیگر]؛ و هر جامعه ای آهنگ [پیام آور و] فرستاده خود [از سوی خدا] را نمودند تا او را بگیرند [و بازداشت نمایند]؛ و به وسیله [سخنان باطل] و با شیوه های زشت و ظالمانه ستیزه کردند تا با [کمک آن حق را پایمال سازند، اما

من آنان را [زیر تازیانه کیفر بیدادشان] گرفته [و نابود ساختم؛ پس کیفر من چگونه بود؟!]

نگرشی بر واژه ها

«حم»: از حروف پر راز و رمزی است که در آغاز برخی از سوره های قرآن آمده و در مفهوم آنها دیدگاه ها متفاوت است.

«عزیز»: شکست ناپذیر و پیروزمند.

«توب»: این واژه جمع «توبه» می باشد که به مفهوم بازگشت به سوی حق یا حالت ندامت از گذشته و یا تصمیم به جبران لغزشها آمده است.

«طول»: ارزانی داشتن نعمت پایدار و جاودانه.

تفسیر هفت وصف از اوصاف تفکرانگیز خدا (۱۶۵)

این سوره مبارکه نیز با حروف پر راز و رمز مقطعه آغاز می گردد و خدای فرزانه در آغازین آیه آن می فرماید:

حم در مفهوم این حروف پراسراری که در آغاز برخی از سوره ها آمده، دیدگاه مفسران در گذشته ترسیم گردید، اما در مورد «حم» افزون بر آنچه در مورد حروف مقطعه آمد، این دیدگاه ها نیز ارائه شده است:

۱- به باور پاره ای منظور این است که خدا با این حروف پراسرار به «بردباری» و «فرمانروایی» خود سوگند یاد می کند که هر کس به ذات پاک او پناه برد و با همه وجود بگوید: «لا اله الا الله» و بر آن ایمان داشته باشد، خدا او را عذاب نخواهد کرد.

۲- اما به باور پاره ای دیگر «ح»، به نام های بلند و با عظمت خدا همچون: حکیم، حمید، حی، حنان و حلیم اشاره دارد، و «م» به نام های ملک، مجید، معید و مبدی و...

۳- از دیدگاه «کلبی» «حم» به مفهوم «انجام شد و گذشت» آمده است.

در آیه بعد در اشاره به شکوه و عظمت قرآن

می فرماید:

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فرو فرستادن این کتاب پرشکوه و انسان ساز، از سوی خداوند پیروزمند و شکست ناپذیر و داناست، و اوست که این قرآن را بر بنده برگزیده اش محمد(ص) نازل کرده است، همو که در خور پرستش و عبادت است، در فرمانروایی اش توانا و شکست ناپذیر، و ذات بی همتایش دارای علوم و دانشها و آگاهی های وصف ناپذیر و بی کرانی است.

آن گاه در ادامه اوصاف امیدبخش فرورستنده قرآن می افزاید:

غَافِرِ الذَّنْبِِ خَدَائِيِیِ که آمرزنده گناهان است و گناه و لغزش کسی را که به راستی ایمان آورد و بگوید: «لا اله الا الله» و آن را باور داشته باشد می آمرزد، چرا که چنین کسی از آن پس در زمره یکتاپرستان و دوستان حق و از فرمانبرداران بارگاه خدا شمرده می شود.

واژه «ذنب» اگرچه به صورت مفرد آمده اما از آنجایی که اسم جنس است به مفهوم «ذنوب» می باشد و منظور این است که خدای آمرزنده، هم گناهان گذشته انسان توحیدگرا و حقجو و شایسته کردار را می آمرزد و هم گناهان آینده او را.

وَقَابِلِ التَّوْبِِ او توبه کسی را که از نافرمانی و گناه دست بشوید و با همه وجود به بارگاه او بازگردد، می پذیرد، هم به بازگشت خالصانه او پاداش می دهد و هم کیفر گناهان گذشته او را از سر بخشایش و فضل خویش بر او می بخشد.

و این آمرزش گناهان گذشته توبه کار از سر مهر و فزونبخشی است و این از اوصاف نویدبخش خداست، اگرچه آمرزش کیفر گناهان را به خاطر توبه واقعی خود بازگشت کننده به سوی حق، بر خود لازم شمرده است.

از دیدگاه «قرآء» این

دو جمله در حقیقت وصف خدای توانا و داناست و مفهوم آن این است که: همان خدایی که آمرزنده گناهان و پذیرنده توبه توبه کاران واقعی است و درست اندیش است.

شَدِيدِ الْعِقَابِ خدایی که سخت کیفر است و عذابش برای حق ستیزان سخت و نابودکننده است. این وصف آفریدگار هستی، پس از وصف آمرزنده بودن او آمده تا هشدار دهد که کسی به آمرزش و بخشایش خدا مغرور نگردد و هماره میان بیم و امید به وظائف خویش عمل کند.

ذِي الطَّوْلِ در تفسیر این وصف آفریدگار هستی دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱- به باور «ابن عباس» منظور این است که: خدایی که صاحب نعمت ها و ارزانی دارنده آنها بر بندگان خویش است.

۲- اما به باور «مجاهد»: همان خداوندی که بی نیاز و صاحب نعمت های گسترده و بی حساب است.

۳- از دیدگاه برخی همچون: «حسن» و... خدایی که بر ایمان آوردگان فزونبخش است و با آنان براساس فضل و بزرگواری رفتار می کند.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر، خدایی که پراقتدار و صاحب نعمت های گسترده و بی کران است.

«ابن عباس» در باره این اوصاف نویدبخش خدا می گوید: ذات پاک او آمرزنده گناهان کسی است که به راستی ایمان آورد و از ژرفای جان بگوید: لا اله الا الله» و پذیرنده توبه کسی است که به راستی توبه کند و ایمان آورد و در اندیشه جبران و سازندگی باشد و کیفرش برای کسی سخت است که حق را نپذیرد و ایمان نیاورد، و بی نیاز است از کسی که حق را نپذیرد و ایمان نیاورد.

از دیدگاه پاره ای از مفسران آمدن این وصف پس از «شدیدالعقاب» بدان دلیل

است که گناهکاران و ظالمان بدانند کیفر سخت و نابودی آنان که به خاطر زشت کرداری و بیداد خودشان می باشد نه به خاطر «سخت کیفر» بودن خدا، چرا که این نعمت های گسترده و بی شمار اوست که در همه ابعاد زندگی مادی و معنوی و در دین و دنیا انسان را در بر گرفته است.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

خدایی جز ذات پاک و بی همتای او نیست، چرا که جز او نه هیچ قدرتی به این ویژگیها و صفات آراسته است و نه کسی در خور عبادت و پرستش و فرمانبرداری بی چون و چرا.

إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

و فرجام کارها به سوی اوست.

آری آن گاه که هیچ کسی جز خدا مالک هیچ سود و زیانی نیست و هیچ فرمان و دستور و یا نهی و هشدار از کسی جز ذات پاک او پذیرفته نیست، آن روز بازگشت همه به سوی اوست و تنها اوست که به کارهای شایسته انسان پاداش می دهد و به گناهان و زشتی ها کیفر و عذاب مقرر می دارد.

هشدار به ستیزه جویان پس از ترسیم پرتوی از شکوه و عظمت قرآن و شماری از اوصاف امیدبخش خدا، اینک در هشدار به حق ستیزان می فرماید:

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

در آیات و نشانه های قدرت و یکتایی خدا جز آن کسانی که کفر ورزیده اند به کشمکش و ستیزه نمی پردازند و از روی کینه توزی و حق ستیزی نعمت های او را انکار ننموده و در برابر ارزانی دارنده این همه نعمت و موهبت به ناسپاسی لجوجانه پای نمی فشارند.

فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ

از این رو مباد صحت و سلامت ظاهری تلاش

و رونق اقتصادی و تجاری آنان در شهرها با این کفرگرایی و پافشاری آنان در حق ستیزی، تو را بفریبید، چرا که حال و روز آنان بر خدای آگاه و توانا پوشیده نیست و تنها از این جهت به آنان مهلت می دهد که در قلمرو قدرت وصف ناپذیر اویند، و هرگز نمی توانند از کیفر و عذاب او بگریزند و ذات پاک و بی همتای او آنان را بیهوده و بدون هدفی حکیمانه به حال خودشان وانگذاشته است. گفتنی است که در این بیان و سخن رساترین و سخت ترین هشدار به اصلاح ناپذیران داده شده است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث روشنگری می کند که فرجام کارایی کفرگرایان و ظالمان، درست بسان فرجام کار کفرگرایان پیشین، تیره روزی و نابودی است:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْمَأْحَرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ پيش از اينان جامعه و قوم نوح پيامبرشان را دروغگو انگاشتند و پس از آنان هم گروه های حق ستیز و بیدادگر جامعه های پیشین با پیام خدا و پیامبرشان چنین کردند.

نمونه هایی از آنان قوم سرکش «عاد» و «ثمود» بودند که در برابر پیامبران به صف آرای و مخالفت با وحی و رسالت و دعوت آنان پرداختند.

وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَهُرْ گروهي آهنگ آن کرد که پيامبرش را بازداشت کند و نابود سازد.

در این فراز، «برسولهم» آمده است و نه «برسولها» تا خمیر با واژه «امه» هماهنگ باشد؛ و این بدان دلیل است که ضمیر «هم» نه به واژه «امت» که به مردم و یا مردان باز می گردد.

وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ با پيامبران خدا به ستيزه جويي پرداختند تا به وسيله سخنان باطل و بيهوده

حق را نابود سازند و طرفداران حق و عدالت را از میدان بیرون کنند.

آنان در این راه ظالمانه و کینه توزانه خویش، گاه به انسان بودن پیامبران می تاختند و می گفتند: شما همانند ما انسان هستید، اگر به راستی وحی و رسالتی در کار بود، باید خدا فرشتگانی را برای این کار برمی گزید و به وسیله آنان پیام می فرستاد نه به وسیله شما، و گاه با شگردها و سخنان ظاهر فریب و بی محتوای دیگری به انکار خدا و پیامبران و پیام های آسمانی برمی خاستند.

فَأَخَذْتُهُمْ و این گونه بود که من آنان را زیر تازیانه کیفر و عذاب خویش گرفتم و به سزای حق ستیزی و بیدادشان آنان را نابود ساختم.

فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ پس شما ای خردمندان! بنگرید که کیفر من چگونه بود؟ و چگونه آنان را نابود ساختم؟! گفتنی است که این جمله در قالب پرسشی، به خاطر بیان روشنتر شدت کیفر و عذابی است که بر آنان فرود آمد و سرگذشت دردناک آنان را برای خردمندان و خردورزان عصرها و نسل ها درس عبرت ساخت.

. و این گونه سخن پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیدند، به تحقق پیوست که آنان همدم آتش [دوزخ] خواهند بود.

۷. آنان که عرش [خدا] را حمل می کنند و آنان که گرداگرد آن هستند، با ستایش پروردگار خود تسیح می گویند و به [ذات پاک و بی همتای او ایمان می آورند و برای کسانی که ایمان آورده اند آموزش می طلبند] و می گویند: [پروردگارا، رحمت و دانش [بی کران تو هر چیزی را در بر گرفته است؛ پس آن کسانی را که توبه کردند و از راه [و رسم مورد نظر] تو

پیروی نمودند [آنان را] بیامرز و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار!

۸. پروردگارا، و آنان را با هر کدام از پدران و همسران و فرزندانشان که شایستگی دارند، به بوستان های جاودان [بهشت که به آنان وعده فرموده ای در آور؛ چر که تو خود، همان پیروزمند و فرزانه ای.

۹. و آنان را از بدیها [و گرفتاریهای سهمگین روز رستاخیز] نگاه دار، و هر که را آن روز از بدیها نگاه داری، بی گمان بر او رحمت آورده ای؛ و این است آن کامیابی پرشکوه!

۱۰. به یقین آنان که کفر ورزیدند، [در روز رستاخیز] به آنان ندا داده می شود که: خشم خدا [بر شما حق ستیزان و ظالمان بیشتر از خشم شما بر خود شماست؛ چرا که شما به ایمان فرا خوانده می شدید، اما [به جای پذیرش حق و اعلام ایمان کفر می ورزیدید.

تفسیر کیفر کفر و بیداد در سرای آخرت در این آیات قرآن شریف در اشاره به کیفر کفرگرایان و ظالمان در سرای آخرت می فرماید:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

و این گونه فرمان پروردگارت در مورد آن کسانی که کفر ورزیدند به حقیقت پیوست که آنان همدم آتش دوزخند.

آری، آنان سان که بر جامعه ها و اقوام پیشین کیفر و عذاب لازم شد و به کیفر کردار خود رسیدند، فرمان عذاب و کیفر پروردگارت بر این کفرگرایان و ظالمان نیز که در برابر دعوت توحیدی تو ای محمد(ص) به مخالفت برخاسته و بر شرک خویش پای می فشارند، به حقیقت پیوست، و روشن شد که اینان اهل آتش دوزخند و در آنجا برای همیشه ماندگار خواهند بود.

حاملان عرش

خدا و دعای آنان بر توحید گرایان در آیات پیش سرنوشت سیاه کفر گرایان و ظالمان به تابلو رفت، اینک در این آیه ضمن اشاره به مقام مردم توحید گرا و فرجام خوش آنان، روشنگری می کند که حال و روز و سرنوشت اینان با آنان یکسان نیست؛ چرا که اینان مردمی هستند که فرشتگان با آن موقعیت و الایشان در بارگاه خدا برای اینان طلب آمرزش و بخشایش می کنند و برای رستگاری و پیروزی و سرفرازیشان دست به دعا برمی دارند. نخست می فرماید:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

آن کسانی که در جهت عبادت خدا و فرمانبرداری از او عرش الهی را حمل می کنند و نیز کسانی که پیرامون آن هستند، با ستایش پروردگار خویش او را تسبیح می گویند و ذات پاک او را از آنچه شرک گرایان و ستیزه جویان می بافند و به ناروا خدا را با آنها وصف می کنند، پاک و منزّه می شمارند.

به باور پاره ای منظور این است که: فرشتگان، خدا را با همان کلمات ویژه و معلوم تسبیح می کنند و در برابر نعمت هایی که ارزانی داشته است، او را ستایش نموده و سپاس می گذارند.

گفتنی است که منظور از حاملان عرش الهی و آن کسانی که گرداگرد آن طواف می کنند فرشتگانند.

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ بِهِ اِيْمَانٌ مِي اَوْزَنْد وَ زْبَانْ بَهْ يِكْتَايِي وَ بِيْ هَمْتَايِي اَوْ مِيْ كَشَايَنْد وَ بَهْ عِظْمْتْ اَوْ اِقْرَارْ مِيْ كَنْد.

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

و برای کسانی که به یکتایی او ایمان آورده و به حقانیت پیام و پیامبرش اعتراف نموده اند، از بارگاه خدا طلب آمرزش و بخشایش می نمایند. و به آنان دعای خیر می کنند و ضمن راز و نیاز

با خدا می گویند:

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

پروردگارا، رحمت و دانش تو همه چیز را فرا گرفته و بر کران تا کران هستی گسترش دارد...

منظور از دانش و علم در این آیه معلوم می باشد و نه علم؛ درست نظیر این آیه که می فرماید: «و لا یحیطون بشیءٍ من علمه الا بما شاء...» (۱۶۶) و به چیزی از معلومات و آگاهی های بی کران او، جز به آنچه بخواهد احاطه نمی یابند. با این بیان واژه «علم» در این آیه به جای معلوم آمده و منظور این است که: پروردگارا، دانش و آگاهی تو دارای حد و مرزی نیست؛ و چنان نیست که به برخی از پدیده ها شامل گردد و به برخی شامل نگردد؛ هرگز، بلکه دانش تو بی کران است و وصف ناپذیر است و بر همه پدیده ای دانا و از هر چیزی آگاهی و رحمت و بخشایش تو نیز بسان دانش ات همه را در بر گرفته است.

در این بیان و این سخن نکته جالبی است که سبک دعا و شیوه تقاضا از بارگاه خدا را بر اهل دل می آموزد و نشان می دهد که پیش از دعا باید خدا را ستایش کرد و آن گاه تقاضای خود را از بارگاه او خواست.

فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

بنابراین آن کسانی را که راه توبه در پیش گرفته اند و با بازگشت از شرک و گناه به سوی توحید و تقوا از راه دین و آیینی که تو برای بندگانت خواستی و آنان را به آن خواندی پیروی می کنند، بیامرزد و بر آنان ببخشی.

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ وَآنان را از عذاب دوزخ نگاه دار و

از آتش آن دور ساز!

آیه مورد بحث نشانگر آن است که دور شدن عذاب و بخشوده شدن آن به خاطر توبه و بازگشت از شرک و بیداد از فزون بخشی و لطف خدا سرچشمه می گیرد و این کار را بر خود لازم نفرموده است، چرا که اگر واجب ساخته بود، دیگر نیازی به دعا و طلب آمرزش و بخشایش نبود.

* * *

در ترسیم ادامه دعای فرشتگان در حق مردم توحیدگرا می افزاید:

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ

پروردگارا، آنان را که با پذیرش توبه و نگاه داشتن از آتش مورد لطف قرار دادی، به بوستانهای پرطراوت و جاودانه بهشت برنعمت که با زبان پیامبران به آنان وعده فرموده ای در آور!

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

و نیز هر کدام از پدران و همسران و فرزندانشان را که راه صلاح و شایستگی در پیش گرفتند و در خور آنند؛ آری، اینان را به همراه آنان وارد بهشت ساز تا کانون خانوادگی شان گرم و کامل و شادی و شادمانی شان افزونتر گردد.

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ چرا که تو به آنچه بخواهی و شایسته اش بدانی توانا هستی و در کار و تدبیر جهان و جهانیان حکیم و فرزانه ای.

* * *

و نیز در بیان آخرین دعای آنان در حق مردم با ایمان می افزاید:

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ

و آنان بارخدایا، از بدیها و عذابهای مرگبار نگاه دار!

ممکن است منظور از واژه «سیئات» همان عذاب باشد و به خاطر گستردگی مفهوم این واژه هر نوع عذاب را شامل گردد، درست همان گونه که در آیه دیگری آمده است که: «و جزاء سیئه سیئه مثلها» (۱۶۷)

و کیفر بدی، همانند آن، بدی است...

وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ

و هر کس در آن روز بزرگ از بدیها و عذاب گوناگون آن روز نگاه داری بی گمان به او مهر و رحمت آورده ای.

آری، بارخدا یا هر کس را آن روز از شرّ و عذاب گناهانش در امان داری، بی گمان با نادیده گرفتن و بخشودن عذاب او از روی فضل و لطف، او را مشمول مهر خود ساخته و به او نعمتی گران داده ای.

وَذَلِكَ هِيَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ و این است آن کامیابی پرشکوه و آن پیروزی و رستگاری بزرگی که نهایت آرزوی آرزومندان خردمند است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث دگرباره به حال و روز کفرگرایان بازمی گردد و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ به یقین آن کسانی که کفر ورزیدند در روز رستاخیز از سوی فرشتگان به آنان ندا داده می شود که: خشم و غضب خدا بر شما بیداد گران بیشتر از خشم شما بر خود شماست، چرا که شما در دنیا به سوی ایمان و تقوا فرا خوانده می شوید، اما به جای پذیرش حق و اعلام ایمان و اسلام، پیای کفر می ورزیدید.

واژه «مقت» به مفهوم دشمنی سخت آمده، و به باور گروهی از جمله «مجاهد» و... منظور آیه شریفه این است که: در روز رستاخیز هنگامی که کفرگرایان و ظالمان کارنامه خویش را می نگرند و به عملکرد زشت و ظالمانه خود نظاره می کنند و به کیفر کردارشان به دوزخ رانده می شوند، سخت از کار خود پشیمان و بر حماقت و زشتکاری خویش خشم می گیرند و از

خود بیزار می شوند که چرا سرنوشت خود را تباه ساخته، درست در این شرایط است که فرشتگان آنان را ندا می دهند که: هان ای تیره بختان! خشم خدا بر شما در دنیا - آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید، امّا به جای ایمان کفر می ورزیدید - از خشمی که امروز بر خود دارید سخت تر و سهمگین تر بود.

امّا به باور «بلخی» منظور این است که: چون کفرگرایان راه توحید و تقوا را وانهادند و به کوره راه کفر و بیداد رفتند، در حقیقت به دشمنی با خود برخاسته اند؛ درست همان گونه که گاه ما به فرد بی تدبیری می گوئیم: تو که به حال خود رحم نمی کنی، مهر و رحم من برایت سودبخش نخواهد بود؛ روشن است و در اینجا منظور این نیست که او به خود رحم نمی کند و توجه ندارد، بلکه منظور این است که او با عملکرد نادرست خویش گویی به زیان خود گام برمی دارد.

[شرک گرایان می گویند: پروردگارا، ما را دو بار میراندی و دوبار زندگی مان بخشیدی؛ اینک [ما] به گناهان خویش اعتراف کردیم؛ پس آیا راهی برای بیرون رفتن [از آتش شعله ور دوزخ هست]؟!]

۱۲. [به آنان ندا می رسد که:] این [کیفر سهمگین بدان جهت [گریبانگیر شما] است که چون خدا به تنهایی [و یکتایی] خوانده می شد کفر می ورزیدید؛ و هنگامی که به او شرک ورزیده می شد، [آن را] باور می داشتید [و به آن دل می دادید]؛ پس اینک داوری از آن خدای بلندمرتبه و بزرگ است.

۱۳. او کسی است که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خود را بر شما می نمایاند، و از آسمان، برای شما رزقی

[تفکرانگیز] فرو می فرستد؛ امّا جز آن کس که [توبه کار است و به سوی او] باز می گردد [کسی به خود نمی آید] و اندرز نمی گیرد].

۱۴. پس خدا [ی یکتا] را - در حالی که دین را برای او خالص [و ناب ساخته اید - بخوانید گرچه کفرگرایان را ناخوش آید.

۱۵. بالا برنده درجات [و] خداوندگار عرش [تنها اوست؛ [فرشته وحی، یا] روح را که از فرمان اوست، بر هریک از بندگانش که بخواهد [فرو] می فرستد، تا [او با دریافت وحی و پیام او، مردم را] از روز برخورد [و دیدار مردم با پاداش و کیفر روز رستاخیز] هشدار دهد.

۱۶. روزی که آنان [با همه عملکردشان ظاهر گردند، از آنان بر خدا پوشیده نمی ماند؛ در این روز فرمانروایی از آن کیست؟! از آن خداوند یکتای قهار است.

۱۷. امروز هرکسی در برابر آنچه به دست آورده است سزا داده می شود؛ امروز هیچ بیدادی نخواهد بود؛ بی گمان حسابرسی خدا [بسیار] سریع است.

تفسیر آیا راه گریز و نجاتی هم وجود دارد؟!

در آیه پیش سخن از خشم خدا بر کفرگرایان و ظالمان بود، اینک در ادامه سخن در اشاره به حال و روز سیاه آنان در دوزخ می فرماید:

قَالُوا رَبَّنَا أُمَتَّنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَبْنَا اثْنَيْنِ

شرک گرایان و گناهکاران با دیدن خشم خدا و کیفر سخت سرای آخرت رو به بارگاه خدا می آورند و می گویند: پروردگارا، ما را دوبار میراندی و دوبار زنده ساختی و ما به حقیقت رسیدیم، و اینک به گناهان خویش اعتراف می کنیم و می پذیریم که در دنیا دست به گناه و زشتی زدیم.

در مورد تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت

است:

۱- به باور برخی از جمله «بلخی» و «سدی» منظور از مرگ نخست همان میراندن آنان در این جهان پس از دوران مقرر عمرشان می باشد، و مرگ دوم آنان نیز در عالم قبر و پیش از برپایی روز رستاخیز و فرا رسیدن هنگامه بازخواست و حسابرسی است.

۲- آریا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و... منظور از مرگ نخست یا میراندن شرک گرایان آن گاه است که به صورت نطفه بودند و حیات انسانی نداشتند و خدا به آنان حیات و زندگی بخشید، پس از عمر مقررشان جهان را بدرود گفتند و سرانجام خدای توانا در روز رستاخیز دگرباره آنان را زنده می سازد. با این بیان آنان دو زندگی و دو مرگ را تجربه کرده اند و سخن آنان در اشاره به این حقیقت است.

این آیه شریفه نیز همانند آیه مورد بحث است که می فرماید: کیف تکفرون بالله و کنتم امواتاً فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون. (۱۶۸)

چگونه به خدا کفر می ورزید با اینکه شما مردگانی بودید و او شما را زندگی بخشید، باز شما را می میراند و دگرباره زندگی تان می بخشد... راستی چگونه به خدا کفر می ورزید؟

۳- از دیدگاه «جبایی» منظور از زنده شدن نخست گام گذاردن به این دنیا به لطف و خواست خداست و زندگی یافتن دوم در عالم قبر است و آیه کاری به زنده شدن در روز رستاخیز ندارد.

به هر حال در فراز پایانی آیه می افزاید:

فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ پس آیا اینک راهی برای خروج و نجات از آتش دوزخ هست؟

این سخن شرک گرایان در حقیقت نوعی نرمش از سوی آنان برای

طرح تقاضای نجات است و منظورشان این است که: آیا پس از اعتراف بر گناه و بیدادگری از سوی ما راه نجاتی برایمان وجود دارد؟!

پاره ای برآند که آنان بدین صورت تقاضای بازگشت به دنیا را می کنند تا گذشته تباه خود را بسازند و راه ایمان و انجام کارهای شایسته را در پیش گیرند و اگر به راستی چنین بودند و به وعده خویش وفا می کردند و با بازگشت، خود را رستگار می نمودند، خدای پرمهر تقاضای آنان را می پذیرفت، اما در اشاره به این حقیقت در آیه دیگری می فرماید: «لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» (۱۶۹) و اگر آنان به دنیا و سرای عمل بازگشت داده شوند، بی گمان به آنچه بازداشته شده بودند، برمی گردند...

با این بیان خدای پرمهر روشنگری فرمود که اگر کفرگرایان و ظالمان آنجا هم صداقت داشته باشند و راست بگویند، از سر مهر و بخشایش آرزویشان را برآورده می سازد، اما آنان گویی آنجا نیز در همان خط شرک و شرارت و فریب کاری هستند، نه در اندیشه جبران گناهان و زشتی های خود.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ

سرانجام به آنان پاسخ می رسد که: نه، هرگز راهی برای نجات از آتش و بیرون رفتن از دوزخ برایتان نیست؛ و این عذاب دردناکی که شما بدان گرفتار آمده اید به خاطر آن است که وقتی در دنیا خدای یکتا به یگانگی خوانده می شد و شما را به توحید گرایی و یکتاپرستی فرا می خواندند، کفر می ورزیدید و پافشاری می کردید که: آیا این دین و آورنده اش خدایان رنگارنگ و متعدد ما را نفی می کنند و ما

را به خدای یکتا دعوت می کنند؟! نه، ما نخواهیم پذیرفت!! آری، این کیفر امروزتان ثمره شوم کفرگرایی دیروزتان در دنیاست.

وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا

اما هنگامی که به ذات پاک و بی همتای او شرک ورزیده می شد و بتهای خودساخته و خدایان دروغین را همتا و شریک او عنوان می ساختند، شما زشت کرداران آن را باور می داشتید و به آن خفت تن می دادید.

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

پس اینک فرمانروایی و داوری از آن خداوند بلندمرتبه و بزرگ است؛ آن قدرت والایی که بر هر کار توانا و از هر چیز و هر کس تواناتر است. همگان در کران تا کران هستی مقهور فرمان اویند و در صفات جلال و جمال گرانقدر و بزرگ و پرشکوه است و کسی را نسزد که برای او همتا و شریک و نظیری بپندارد، آری، اوست که داوری می کند و میان حق و باطل جدایی می افکند.

واژه «عَلِيٌّ» در اصل به مفهوم برتری و بلندی در مکان آمده، اما در آیه شریفه به مفهوم برتری در عظمت و والایی در موقعیت معنوی است، و درست به همین دلیل هم می توان ذات پاک و بی همتای خدا را با آن وصف کرد: درست همان گونه که می گوئیم او در قلمرو دلیل و برهان بر دیگری برتری یافت که اینجا نیز برتری معنوی است و نه مکانی؛ اما واژه «رَفَعَتْ» همانند واژه «عَلَوٌ» نیست و به همین جهت هم نمی توان خدا را با آن همانند واژه «عَلَوٌ» وصف کرد.

تنها خدای یکتا را بخوانید

در ادامه آیات به ترسیم پرتوی از اوصاف و نشانه های خدای یکتا بازمی گردد و می فرماید:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ

او

همان قدرت بی همانندی است که آیات گوناگون و نشانه های تفکرانگیز یکتایی و قدرت بی کران خود، از آسمانها گرفته تا زمین، ماه، خورشید، ستارگان و دیگر پدیده ها را بر شما می نمایاند.

وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا

و از آسمان برای شما بارانی زندگی ساز فرو می فرستد تا به برکت آن از دل زمین و زمان رزق و روزی مردم روییده شود.

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ اَمَّا جَزْآنَ كَسَى كَهْ سَوَى بَارِغَاهُ خَدَا بَاذِمَى كَرَدَدُ وَ سِرْبَرُ فَرْمَانِبَرْدَارَى اَوُ فَرُو مَى اَوْرَدُ هِيچ كَسْ دِيكْرُ بَه خُودِ نَمَى اَيِدُ وَ بَه حَقِيقتِ اَيْنِ نَعْمَتِ هَا وَ قَدْرَتِ نَمَائِي هَا نَمَى اَنْدِيشِدُ وَ اَنْدَرَزِ نَمَى كِيْرِدُ.

* * *

آن گاه روی سخن را به مردم می آورد و می فرماید:

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

اینک که چنین است خدای یکتا را بخوانید و تنها او را پرستید و دین خود را برای او خالص سازید.

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هَرْچَنْدِ كَافِرَانِ رَا نَاخُوشِ اَيِدُ وَ تُوْحِيْدِ كِرَائِي شَمَا رَا نِيْسَنْدَنْدُ؛ چَرَا كَه نَاخُوشِ دَاشْتَنْ اَنَانِ مَهْمِ نِيْسْتِ وَ شَمَا نَبَايِدُ اَز اَنَانِ بَاكِي بَه دَلِ رَاهِ بَدَهِيْدُ.

روز دیدار

سپس به ستایش خدا پرداخته و ذات بی همتای او را این گونه به وصف می کشد:

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ

اوست که درجات بندگان شایسته کردارش را بالا می برد.

واژه «رفیع» به مفهوم «رافع» یا بالا برنده می باشد، و منظور این است که: او بالا برنده و اوج بخشش درجات و مقام والای پیامبران و وارستگان، در بهشت پرتراوت و زیباست.

آنچه آمد دیدگاه پاره ای از جمله «ابن عباس» در تفسیر آیه است، اما به باور مفسر اندیشمند «سعید بن جبیر» منظور این است که: او برافرازنده هفت

آسمان بلند و تماشایی است.

و پاره ای نیز برآند که: او دارای صفات برتر و والاتر است.

ذُو الْعَرْشِ

او خداوندگار عرش است.

به باور پاره ای، او پدیدآورنده و فرمانروا و تدبیرگر امور عرش است.

«ابومسلم» واژه «عرش» را به مفهوم فرمانروایی و حاکمیت بر هستی معنا می کند و می گوید: او فرمانروای هستی است.

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

روح را به فرمان خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد و شایسته بداند القا می کند.

در باره «روح» که در آیه شریفه از آن سخن رفته، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای از دانشمندان منظور از «روح»، «قرآن» و هر کتاب آسمانی است که خدا بر پیامبری از پیام آورانش فرو فرستاده است.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر «روح» به مفهوم وحی الهی است، چرا که خدا به برکت وحی و رسالت است که دلها و جانها را حیات انسانی و معنوی می بخشد.

۳- از دیدگاه «ضحاک» و «قتاده» منظور از «روح» در آیه شریفه «فرشته وحی» است که خدا او را به فرمان خویش برای رساندن پیام خود نزد پیامبرش می فرستد.

۴- و «سدی» بر آن است که منظور از «روح» در اینجا مقام والای رسالت و پیامبری است.

لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ تا پیامبرش با دریافت وحی و پیام از سوی او مردم را از روز رستاخیز که روز دیدار است هشدار دهد.

در این مورد که منظور از «روز دیدار» چیست و دیدار میان چه کسانی است، دیدگاه ها یکسان نیست، برای نمونه:

۱- به باور گروهی از جمله «ابن زید» و... منظور روز دیدار آسمانیان

با زمینیان است.

۲- اما «جبایی» بر آن است که منظور روز رستاخیز و روز دیدار اولین با آخرین و ستمدیده با ستمکار است.

۳- از دیدگاه «ابن عباس» منظور روز داوری بزرگ است.

۴- و به باور پاره ای دیگر منظور روز دیدار هرکسی با عملکرد خویش است.

گفتنی است که تمامی این دیدگاه ها با هم سازگارند و می توان گفت منظور روز رستاخیز، روز دیدار آسمانیان و زمینیان، روز دیدار ظالم با مظلوم، روز دیدار انسان با عملکرد خویش و روز داوری بزرگ است و شاید آیه شریفه دربردارنده همه این مفاهیم باشد.

* * *

در ادامه سخن از ویژگی های روز رستاخیز می افزاید:

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ

روز دیدار، روزی است که همه مردم از آرامگاه های خود هویدا و آشکار می گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: روز دیدار، ماهیت پاره ای از مردم بر دیگری آشکار می گردد و درونها نمایان می شود.

لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

و چیزی از درون و برون و رفتار و کردار مردم بر خدا پوشیده نخواهد بود.

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ

در آن روز و آن شرایط ندا می رسد که: فرمانروایی و حاکمیت واقعی از آن کیست؟!!

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

و آنجاست که توحیدگرایان و کفرگرایان، حق باوران و حق ستیزان یکصدا فریاد برمی آورند که: از آن خداوند یکتا و قهار است.

پاره ای برآنند که این پرسش و پاسخ، هردو از آفریدگار توانای هستی است و این سخن حکیمانه و انسان ساز دارای مصلحتی برای مردم است.

«محمدبن كعب» می گوید: این سخن از خدای فرزانه است و آن را در فاصله میان مرگ و حیات عمومی در آستانه رستاخیز

و آن گاه که جز ذات پاک و زوال ناپذیرش هیچ کس دیگر نیست بیان خواهد فرمود، اما به باور ما دیدگاه نخست در تفسیر ایه بهتر است، چرا که روشن شد که خدا این سخن را در روز رستاخیز و روز دیدار و روزی که مردم از گورهای خویش سربر می آورند بیان می کند.

نکته دیگر این است که آفریدگار توانای هستی با اینکه همواره مالک و فرمانرواست، روز رستاخیز را برای فرمانروایی و مالکیت خویش اختصاص می دهد، چرا که در دنیا به خواست او بندگانش مالک برخی پدیده ها هستند، اما در روز رستاخیز دیگر مالکیت و حاکمیت و فرمانروایی از آن اوست و این از ویژگی های روز رستاخیز است.

یک پرسش و پاسخ آن ممکن است کسی این پرسش را طرح کند که: مگر در سرای آخرت پیامبران و توحیدگرایان شایسته کردار به فرمانروایی و مالکیت بزرگ و پرشکوهی نایل نمی گردند؟ اگر جواب مثبت است منظور آیه شریفه چیست؟! در این مورد دو پاسخ آمده است:

۱- نخستین پاسخ این است که: در روز رستاخیز و سرای آخرت صفت مالکیت و فرمانروایی تنها از آن خدا و زبینه اوست و بس، چرا که ذات بی همتای او مالکیت و فرمانروایی بر هر چیز و هر کس را - بی آنکه به کسی واگذار کند - در کف اقتدار خود می گیرد و کسی را مالک چیزی نمی سازد.

۲- دیگر اینکه به باور برخی این بیان و این سخن را، ذات پاک او پیش از ارزانی داشتن بوستانهای بهشت پطرأوت و زیبا و دیگر نعمت هایش به پیامبران و شایسته کرداران بیان می فرماید و پس از آن است که به آنان مالکیت

می بخشد.

در آخرین آیه مورد اشاره به ویژگی دیگر روز رستاخیز یا روز دیدار می فرماید:

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

امروز هرکسی تنها در برابر آنچه از نیک و بد و کار درست و نادرست انجام داده و در زندگی فراهم آورده است، پاداش و کیفر داده می شود. انسان شایسته کردار پاداش شایسته کرداری خویشتن را دریافت می دارد و انسان زشتکار نیز کیفر کارهای زشت و ظالمانه خود را.

در روایت آمده است که آن روز از بارگاه خدا این ندا طنین انداز می گردد که: «انا الملک، انا اللدیان، لا ینبغی لاحد من اهل الجنة ان یدخل الجنة، و لا لاحد من اهل النار ان یدخل النار و عنده مظلمه حتی اقصه منه.» (۱۷۰)

هان ای مردم! منم مالک و فرمانروای امروز، و منم ارزانی دارنده پاداش نیکان و کیفردهنده ظالمان، بر هیچ کس از بهشتیان و دوزخیان که ذره ای از حقوق دیگران نزد آنان است، سزاوار نیست وارد بهشت و یا دوزخ گردند تا آنکه آن حق از آنان بازگرفته شود و آنان کیفر حق کشی خود را بچشند و ببینند؛ و آن گاه به تلاوت این آیه می پردازد که: الیوم تجزی کل نفس بما کسبت...

در ادامه آیه می افزاید:

لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ

امروز هیچ ستم و بیدادی بر کسی نخواهد رفت، و از پاداش کسی ذره ای کاسته نخواهد شد و بر کیفر مقرر دیگری افزون نخواهد گردید.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ به یقین حسابرسی خدا بسیار دقیق و سریع است و حسابرسی او از کسی، او را از حسابرسی دیگری باز نمی دارد.

پرتوی از آیات شماری از ویژگی های روز دیدار

در آیاتی که

گذشت قرآن شریف برای بیداری و هشیاری و عملکرد شایسته انسانها به شماری از ویژگی های روز دیدار یا «یوم التلاق» اشاره می کند که سخت در خور تعمق و دقت است؛ این ویژگی ها در این آیات عبارتند از:

۱- آشکار شدن حقایق برای مردم از ویژگی های روز دیدار این است که در آن روز، حقیقت و ماهیت هر انسانی آن گونه که بوده است هویدا می شود و دیگر از پنهانکاری و پوشیده داشتن باطن و فریبکاری و تحریف حقایق و بزک کردن چهره های کریمه ظالمان و خودکامگان اثری نیست. یوم هم بارزون.

۲- چیزی از خدا پوشیده نمی ماند

از ذات پاک خدا که آفریدگار هستی است در این جهان نیز چیزی پوشیده نیست.

آن ذات یکتا و بی همتا بی پایان است و محدودیتی در وجودش قابل تصور نیست، و بر این اساس نهان و آشکار بودن او یکسان است، اما آن روز آشکار شدن حقیقت و ماهیت پدیده ها و انسان ها بیشتر و بهتر است. لا یخفی علی الله من هم بشی ء. (۱۷۱)

۳- فرمانروای حق در این جهان به خواست خدا و سنت های او گاه بیدادگر و خودکامه ای نیز در گوشه ای از دنیا زمام اموری را برای چند روز به دست می گیرد و می تازد و انسان شایسته کرداری نیز گاه به رضایت مردم و انتخاب آنان و یا چون پیامبر و امام معصوم به گزینش آسمانی تدبیر اموری می کند، گرچه در حقیقت کار این قادر تواناست که حاکم بر جامعه و تاریخ است اما از ویژگی های سرای آخرت این است که فرمانروایی تنها از آن اوست... لمن الملک الیوم لله الواحد القهار.

۴- روز پاداش و کیفر

این

چهارمین ویژگی آن روز است که پاداش و کیفر هر انسانی براساس آنچه انجام داده است به او داده می شود و دیگر از رابطه ها، پارتی بازی ها، حق کشی ها و بیدادها خبری نیست، و ملاک و معیار عملکرد است، عملکرد. الیوم تجزی کل نفس بما کسبت.

۵- روز عدل و داد

آن روز، روز عدل و داد است و هیچ ستم و بیدادی به هیچ کس نخواهد رفت نه از حق کسی کاسته می شود و نه بر کیفرش افزون می گردد و نه بعکس اینها انجام می شود. لا ظلم الیوم. (۱۷۲)

۶- سرعت در حسابرسی و دیگر ویژگی روز دیدار در این آیات آن است که به حساب بندگان به دقت و سرعت و صف ناپذیری رسیدگی می شود و به کمتر از یک چشم برهم زدن سرنوشت ها روشن می گردد. ان الله تعالی یحاسب الخلائق کلهم فی مقدار لمح البصر. (۱۷۳)

. و [تو ای پیامبر!] آنان را از آن روز نزدیک بترسان، آن گاه که جانها [از فشار ترس و دلهره نزدیک گلوگاه ها می رسد در حالی که آنان از اندوه آکنده اند؛ [آری، آن روز سهمگین است که برای ستمکاران نه خویشاوند دلسوزی خواهد بود، و نه شفاعتگری که از او فرمان برده شود [و به کار آید].

۱۹. [خدا] خیانت چشمها [یا نگاه های دزدانه و آنچه را دلها نهان می دارند، [همه را] می داند.

۲۰. و خداست که به حق داوری می کند؛ و آنهایی را که [شرک گرایان داوری نمی کنند؛ به یقین خدا همان شنوای بیناست.

نگرشی بر واژه ها

«آزفه»: این واژه به مفهوم چیز نزدیک آمده است، به همین جهت وقتی گفته شد: «ازف الأمر» منظور این است که آن

رویداد نزدیک شد.

«حناجو»: این واژه جمع «حنجره» به مفهوم حلقوم یا گلوگاه آمده است.

«کاظم»: از ریشه «کظم» برگرفته شده و به کسی گفته می شود که آنچه در دل دارد نگاه دارد و خشم خود را فرو برد.

«خائنه»: این واژه مفهوم مصدری دارد و به معنای خیانت آمده است.

تفسیر روز تنهایی و درماندگی استبدادگران در آیات پیش سخن از روز دیدار بود، اینک در این آیات قرآن به هشدار مردم از فرارسیدن و نزدیک شدن آن روز پرداخته و می فرماید:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ

و تو ای پیامبر! این مردم را از آن روز نزدیک بترسان؛ از روز سهمگین رستاخیز هشدارشان ده.

روشن است که منظور از روز نزدیک، همان روز رستاخیز است و در منطق قرآن و خردمندان واقعی هر آنچه آمدنش قطعی است، نزدیک است.

به باور پاره ای منظور نزدیک شدن روز کیف و پاداش است.

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ

آن روزی که از شدت دلهره و تس دلها و جانها از جای خود کنده شده و به گلوگاه ها می رسند.

نظیر این بیان و این تعبیر در آیه دیگری هم آمده است که می فرماید: «و بلغت القلوب الحناجر...» (۱۷۴)

در ادامه آیه می افزاید:

كَاطْمِينَ

روزی که کران تا کران وجود مردم آکنده از غم و اندوه می گردد، اما توان بیان آن را ندارند، چرا که زبانها از شدت ترس بر دلها گره خورده است.

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ

آری، آن روز برای بیدادگران و مردم مشرک و نفاقگرا، نه یار و یاور نزدیک و دلسوزی است که برایشان سودبخش افتد،

وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ وَ نَه شَفَاعَتِ كُنْدَه اى

که مورد احترام باشد و شفاعت او پذیرفته شود.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

خدا خیانت چشمها را می داند.

به باور پاره ای منظور از خیانت چشمها، نگاه دزدانه به جایی است که نباید نگاه کرد. و چنانکه گذشت واژه «خائنه» مصدر می باشد، درست بسان دو واژه «کاذبه» و «لاغیه» که به مفهوم دروغ و بیهوده کاری آمده اند.

اما به باور پاره ای منظور از این واژه، چشمهای خیانتکار می باشد و نه خیانت چشمها.

«سدی» بر آن است که منظور رمز چشم می باشد.

و از دیدگاه «ضحاک» منظور این است که کسی که دیده است بگوید ندیدم و نگاه نکردم، بسان کسی که ندیده است، بگوید دیده ام.

وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ

و از آنچه سینه ها و دلها نهان می دارند آگاه است.

در روایت است که: «انَّ النَّظْرَةَ الْأُولَى لَكَ وَالثَّانِيَةَ عَلَيْكَ»

نگاه نخست که ناخواسته چشم تو بنگرد و ببیند به سود توست، اما نگاه بعد در صورتی که ناروا باشد به زیان تو تمام خواهد شد: و به نظر می رسد که نگاه دوم حرام است و منظور از خیانت چشمها نیز همان است.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ

و خداست که براساس حق و عدالت داوری می کند و حق هر صاحب حقی را به او باز می دهد و هر کس را به حق خودش می رساند.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَّا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ

و خدایان دروغین و خودساخته ای را که شرک گرایان می خوانند و به جای خدای یکتا می پرستند به چیزی داوری نمی کنند، چرا که آنها نه توان شنیدن و دیدن چیزی را دارند

و نه می توانند سود و یا زبانی به کسی برسانند.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

به یقین خدا همان شنوا و بیناست. گفتنی است که این دو صفت که عبارت از شنیدن شنیدنی ها و دیدن دیدنی هاست، نشانگر زنده و حاضر و ناظر و پراقتدار بودن ذات پاک خدا و بیانگر زوال ناپذیر بودن شکوه و عظمت آن پدیدآورنده تواناست.

به باور پاره ای منظور از فراز پایانی آیه این است که: خدا به همه شنیدنی ها دانا و از همه دیدنی ها آگاه است؛ اما به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد.

پرتوی از آیات روز نزدیک و شماری از ویژگی های آن در آیاتی که گذشت قرآن شریف نام دیگر روز رستاخیز را با شماری از ویژگی های آن به تابلو می برد، که برای هر انسان توحیدگرا و آینده نگری تفکرانگیز و حرکت آفرین و مسئولیت ساز است. این ویژگیها عبارتند از:

۱- نزدیک بودن روز رستاخیز،

۲- هراس انگیز بودن آن به گونه ای که دلها از جای خود کنده شده و به گلوگاه می رسند،

۳- غمبار و حزن انگیز بودن آن به گونه ای که دلهای مردم آکنده از اندوه می گردد اما توان بیان را در خود نمی نگرند،

۴- روز افلاس و تنهایی و ورشکستگی خودکامگان، به گونه ای که نه یار و یآوری خواهند داشت تا برایشان قداره بکشد و از آنها بت بسازد و چهره کریه آنها را با سر هم بند کردن دروغها و نارواها و تحریف تاریخ بزرگ کند، و نه شفاعتگری که آنان را از کیفر ظلم و بیدادشان برهاند.

۵- روز برملا شدن خیانت چشمها،

۶- روز رو شدن نهانیها و رازهای دلها،

۷- و دیگر روز داوری

[آیا اینان در سرگذشت پیشینان نیندیشیده و آیا در زمین [و زمان گردش نموده اند تا ببینند سرانجام کسانی که پیش از اینان بودند چگونه بوده است؟! آنان [از اینان نیرومندتر و در زمین [دارای آثار [پایدارتر و] افزونتری از اینان بودند، اما خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار ساخت؛ و برای آنان هیچ [حمایتگر و] نگاهدارنده ای از عذاب [خدا] نبود.

۲۲. این [کیفر و عذاب به خاطر آن بود که آنان پیامبرانشان دلیل های روشن [و روشنگر] برایشان می آوردند، اما آنان [به جای پذیرش حق کفر ورزیدند؛ از این رو خدا [گریبان] آنان را [به کیفر بیدادشان گرفت، چرا که او نیرومند و سخت کیفر است.

۲۳. و به یقین ما موسی را با آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت] خود و دلیلی آشکار [و روشنگر] فرستادیم،

۲۴. به سوی فرعون، هامان و قارون [آن سه خیره سر حق ستیز؛] اما [آنان به جای پذیرش حق گفتند: او جادوگری بسیار دروغگو است.

۲۵. پس هنگامی که او حق را از نزد ما برای آنان آورد، گفتند: پسران کسانی را که به او ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده بگذارید؛ و نیرنگ کفرگرایان جز در گمراهی نیست.

تفسیر آیا به فرجام کار بیدادگران قرون و اعصار نمی نگرید؟

در این آیات قرآن شریف کفرگرایان و ظالمان را به نگرش بر تاریخ و سرگذشت پیشینان فرا می خواند و از آنان می خواهد تا زمین و زمان را زیر پا گذارند؛ به آثار و ویرانه های حکومت های خودکامه و فریبکار بنگرند و از فرجم سیاه آنها عبرت گیرند و حقوق،

آزادی و امنیت و حق حاکمیت مردم به سرنوشت خویش را به رسمیت شناسند و می‌دانند که همواره ماندگارند.

نخست می‌فرماید:

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

آیا این شرک‌گرایان و ظالمان در سرگذشت عبرت‌انگیز پیشینیان نیندیشیده و آیا در زمین و زمان به گردش نپرداخته‌اند تا ببینند فرجام کار کسانی که پیش از اینان بودند و زیستند چگونه بوده است؟! آیا نمی‌نگرند که سرنوشت کسانی که پیامبرانشان را دروغگو انگاشتند چگونه سیاه شد و کارشان به کجا انجامید؟!!

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

آنان کسانی بودند که در اقتدار و توانمندی و داشتن امکانات گوناگون از اینان پر توانتر بودند؛

وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ

و از نظر داشتن آثار و امکانات زندگی در زمین، نظیر کاخ‌ها، ساختمان‌های رفیع و استوار آثار پایدارتر و افزونتری داشتند.

به باور پاره‌ای منظور این است که: آنان برای آباد ساختن زمین و به دست آوردن ثروت و دارایی سرزمین‌های دورتری را درنوردیدند.

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ

اما با همه این قدرت و آثار پایدار آنان خدای دادگر به کیفر کفر و بیداد و اصلاح‌ناپذیرشان گریبانشان را گرفت و آنان را نابود ساخت.

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ و آن‌گاه که عذاب خدا به سراغشان آمد هیچ حمایتگر و نگاهدارنده‌ای نبود که عذاب را از آنان دور سازد و آنان را از کیفر گناهانشان برهاند و زافرود عذاب بر آنان جلوگیری کند!

در ادامه سخن در بیان دلیل تیره‌روزی آنان می‌افزاید:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا

این عذاب و

کیفر سهمگینی که گریبان آنان را گرفت بدان دلیل بود که آنان مردمی بودند که پیامبران خدا که به سویشان آمده بودند، همواره معجزه‌ها و دلیل‌های روشن و روشنگر برای آنان می‌آوردند و به صورت قانع‌کننده‌ای آنان را به توحید و تقوا و عدل و داد و رعایت حقوق و حدود دعوت می‌کردند، اما واکنش آنان در برابر معجزه‌ها و باران دلیل و برهان پیامبر تنها کفر و انکار بود و بس.

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

از این رو خدا نیز آنان را بر کیفر کردارشان زیر تازیانه عذاب گرفت و نابودشان ساخت.

إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ بِي گمان خدا هم بر کیفر ظالمان تواناست و هم سخت کیفر است.

فرازی از سرگذشت موسی و دعوت توحیدی او

پس از اشاره‌ای درس آموز و هشداردهنده به فرجام سیاه‌ظالمان اینک به فرازی از این سرگذشت درس آموز و عبرت‌انگیز موسی و فرعون پرداخته و می‌فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَبِي گمان ما موسی را با آیات و نشانه‌های قدرت خویش و با انبوه دلیل‌ها و برهانها و معجزه‌هایی آشکار، بسان اژدها شدن عصا و شکافته شدن دریا و... به رسالت فرستادیم.

* * *

در آیه بعد روشنگری می‌گردد که خدا پیامبرش موسی را به سوی چه کسانی فرستاد:

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ

ما او را به سوی فرعون و هامان و قارون گسیل داشتیم.

موسی در حقیقت پیام‌رسان خدا به سوی مردم و جامعه روزگار خویش بود و نه این سه تن که نامشان آمده است، اما دلیل این بیان آن است که فرعون رهبری آن جامعه را به کف داشت و فریبکارانه

خود را تا سرحدّ خدایی و پرستیده شدن به خورد توده های در بند می داد و همام نیز وزیر و خدمتگزار او بود و قارون هم شاهرگ اقتصادی جامعه را با ساخت و پاختِ با رژیم استبدادگر حاکم به دست داشت و صاحب گنجینه ها و خزائن و سرمایه های بادآورده و بی حساب و کتاب بود.

با این بیان وقتی موسی به سوی این سه تن که خداوندگاران قدرت و ثروت بادآورده بودند، به رسالت آمد، در حقیقت به سوی همه مردم آمده بود، چرا که مردم در بند، در اسارت سحر و افسون، فریب و دجالگری آن سه تن بودند و دنباله رو بی اراده آنان؛ وظیفه و مسئولیت آنان اطاعت چاکرمنشانه از پیشوای گمراه جامعه بود و از تمامی حقوق، آزادی، امنیت، حق اندیشه و فکر، بیان و چون و چرا و مقایسه و انتخاب محروم بودند.

فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ آری، خدا موسی را به سوی سه سمبل زورمداری و فریب و زراندوزی گسیل داشت، اما آنان به جای پذیرش حق و تعمق در دلیل ها و معجزه های موسی گفتند او ساحری دروغگوست.

* * *

آخرین آیه مورد بحث در بیان واکنش شرربار و ظالمانه فرعون و نظام خوشنبتبارش در برابر وحی و رسالت و گروندگان به آن، می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ

پس هنگامی که موسی حق را از نزد ما برای آنان آورد و آنان را به توحید و تقوا فرا خواند و برهان را بر درستی توحیدگرایی و یکتاپرستی برای آنان باراند، آن خیره سران، به جای حق پذیری و ایمان گفتند: اینک

که چنین است پسرانِ طرفداران و گروندگان به دین موسی را بکشید تا مباد شمارشان فرونی یابد و بر ما چیره شوند، اما زنان و دخترانشان را واگذارید تا بمانند و بر ما خدمت کنند؛

گفتنی است که این قتل عام افزون بر قتل عام نخست کودکان است، چرا که در آن کشتار برای اینکه پسری نماند تا بر طبق دیدگاه خوابگذاران، رژیم فرعون را براندازد، او به کشتار پسران بنی اسرائیل فرمان داد، اما سودی نبرد و موسی ظهور کرد؛ و پس از آغاز دعوت موسی بود که فرمان این کشتار از سوی رهبر خود کامه رژیم فرعون صادر گردید که فرزندان گروندگان به دین موسی را بکشید و هدف از این کشتار از میان بردن نیروی انسانی توحیدگرایان و رفع خطر از سرنگونی کفر و استبداد حاکم بود؛ اما خدا آنان را از ارتکاب آن شقاوت باز داشت و با فرو فرستادن عذابها و مسلط ساختن خون، قورباغه، طوفان و امواج ویرانگر ملخ، آنان را از اجرای نقشه شومشان مانع گردید...

در فراز پایانی آیه، خدای فرزانه روشنگری می کند که فرعونیان با سیاست ظالمانه کشتار مردان و به خدمت گرفتن زنان نیز کاری از پیش نبردند و سودی به دست نیاوردند.

وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ و نیرنگ کفرگرایان جز در گمراهی نیست، و آنان در برابر حق و پایمردی طرفداران آن نابود خواهند شد و از نقشه های شیطانی خود سودی نخواهند برد.

. و فرعون گفت: بگذارید تا من موسی را بکشم و او نیز [برای نجات خود] پروردگارش را [به یاری بخواند؛ چرا که من می ترسم او دین] او آیین

شما را دگرگون سازد یا در این سرزمین [فتنه و] تباهی پدید آورد!

۲۷. و موسی [در پاسخ تهدید شرربار و دجالگری او] گفت: من از [شرارت هر متکبری که به روز حساب ایمان نمی آورد] و به خاطر هوای دل خویش به هر فریب و زشتی دست می یازد [به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم].

۲۸. و مردی با ایمان از خاندان فرعون که ایمان خود [به خدای یکتا] را [از شرّ استبداد حاکم نهان می داشت، گفت: آیا] [به راستی] [مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من خدا [ی یکتا] است؟! در حالی که [بر این گفتار خود] از جانب پروردگارتان دلیل های روشن [و روشنگر] برای شما آورده است، و اگر دروغگو باشد، دروغ او به زیان خودش می باشد؛ و اگر راستگو باشد، پاره ای از آنچه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید؛ چرا که خدا آن را که گزافکار و بسیار دروغگوست راه نمی نماید.

۲۹. هان ای قوم من! امروز فرمانروایی تنها از آن شماست، در حالی که در این سرزمین [بر همگان سلطه دارید؛ اما] [اگر دست به ریختن خون موسی بزنید] چه کسی ما را یاری می رساند [و] از عذاب [مرگبار] خدا - اگر به سوی ما بیاید - [ما را نجات می دهد]؟! فرعون گفت: من جز آنچه [نیک] می نگرم به شما ارائه نخواهم داد و شما را جز به راه درست و [شرافتمندانه] راه نخواهم نمود!

۳۰. و آن کسی که ایمان آورده بود، گفت: هان ای قوم من، راستی که من بر شما از [روزی سخت بسان روز دارودسته های] [خودکامه و استبداد پیشین که با

قهر خدا نابود شدند [می ترسم].

تفسیر زشت ترین استبداد با بهانه دین و دفاع از وطن در آخرین آیه بخش گذشته از واکنش شرربار و بسیار تند و خشن فرعون در برابر دعوت توحیدی و منطقی دلنشین و انسانی موسی سخن رفت، اینک در ترسیم ادامه تهدید آن عنصر خودکامه و افراطی می فرماید:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى

و فرعون در برابر دعوت مسالمت آمیز و روشنگرانه موسی گفت: بگذارید تا من موسی را بکشم...

از این فراز چنین دریافت می گردد که او با پاره ای از مهره های درشت دربار خود در باره موسی به گفتگو نشست، و پاره ای از آنان از سر آینده نگری به او هشدار می دادند که مباد فکر کشتن موسی را به مغزش راه دهد که همین بداندیشی و آهنگ انجام آن ممکن است باعث زوال قدرت و حکومت او گردد، و درست از همین زاویه است که او گفت:

وَلْيَدْعُ رَبَّهُ

بگذارید من او را بکشم و او نیز همان گونه که مردم می گویند، برای نجات جان خود پروردگارش را به یاری بخواند.

به باور پاره ای نزدیکان فرعون بدان دلیل از کشته شدن موسی جلوگیری کردند که گفتند: او ساحر و افسونگر است و اگر پیش از رو شدن ماهیت او، وی را بکشی قهرمانی بر ضد نظام ساخته ای؛ بنابراین او و برادرش را نگاه دار و بی درنگ گروهی را به شهرها گسیل دار تا هر ساحر دانا و افسونگر ماهری را نزد تو بیاورند (۱۷۶) و آنان وی را شکست دهند و آن گاه مخالف شکست خورده ای را نابود ساز تا بدین وسیله حکومت را تقویت کرده باشی.

و مفهوم «ولیدها»

رَبِّهِ» به باور گروهی از مفسران این است که: فرعون از روی خودکامگی و سرکشی و بی باکی در برابر خدا فریاد برآورد که: و به موسی بگویند پروردگارش را برای نجات جان خود بخواند و از او یاری بطلبد که من او را خواهم کشت و می دانم که او از دعای خویش و یاری خواهی اش از پروردگار خود سودی نخواهد برد!

فرعون، در ادامه دجالگری خود ادامه داد که:

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ

من نگران دین و آیین شما مردم هستم و می ترسم او دین شما را دگرگون سازد.

منظور از دین در منطق فرعون همان دین رسمی و دولتی یا فرعون پرستی و باورداشتن خدایی فرعون است و او از این نگران است که موسی مردم را به خدای یکتا فرا خواند و کیش فرعون پرستی را براندازد.

أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ

و یا در این سرزمین - در صورتی که او را نکشم و به دعوت آسمانی اش ادامه دهد و از آزادی بیان و اندیشه و دین بهره ور گردد - فتنه و تباهی و فساد پدید آورد!

به بیان دیگر گویی منظور او این بود که: اگر نگذارید موسی را نابود سازم مردم مصر به ویژه بنی اسرائیل از دعوت توحیدی او پیروی خواهند کرد و ما نیز ناگزیر به پیکار با آنان خواهیم شد و در آن شرایط است که شهرها در آتش جنگ خواهد سوخت و تباهی پدیدار خواهد شد!

موسی هنگامی که در برابر دعوت دلنشین و خردپذیر خویش با این واکنش بی خردانه و فریبکاری عجیب فرعون روبرو گردید، به پروردگارش پناه برد و گفت:

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

هان ای مردم! من از شرارت هر خودکامه و خیره سری که بر خدا تکبر و سرکشی می کند و از فرمانبرداری او سر می پیچد و روز رستاخیز را باور نمی دارد به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم و از او یاری می جویم تا آن قادر توانا مرا از شرارت او در امان دارد.

* * *

هنگامی که فرعون به کشتن موسی کمر بست، یکی از درباریان آن عنصر بیدادگر که مردی خردمند و توحیدگرا بود اما در آن محیط رعب و وحشت ساخته و پرداخته نظام فرعون ایمان خود را - از روی «تقیه» در دل نهان می داشت - با هوشمندی تحسین برانگیزی به اندرز فرعون و فرعونیان برخاست.

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

از ششمین امان نور آورده اند که فرمود:

«التقیه فی دینی و دینی آبایی و لا- دینی لحسن لا- تقیه له و التقیه ترس الله فی الارض لادن مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل» (۱۷۷)

«تقیه» - که عبارت از کار سنجیده و حرکت حساب شده و مبارزه اساسی و روشنگرانه با هوشمندی است - از دین و آیین من و از دین و آیین پدران من است و آن دینی که در آن «تقیه» نیست، دین درستی نیست چرا که «تقیه» در زمین در برابر استبدادگران شرور است و مؤمن آل فرعون اگر دین و ایمان خود را آشکار می ساخت و آن گاه یک گام به سوی دعوت توحیدی موسی برمی داشت کشته می شد، اما او با هوشمندی تحسین برانگیزی در برابر نظام خودکامه ای که آزادی اندیشه

و عقیده و بیان و قلم و دیگر حقوق انسانی را سخت سرکوب می کرد و به آن مارک فساد و بی دینی و براندازی می زد، ایمان عمیق خود را در ژرفای جان نهان داشت و آن گاه روشنگری کرد که...

«ابن عباس» می گوید: در میان درباریان و خاندان فرعون تنها چند تن بودند که به خدای یکتا ایمان آوردند: ۱- همسر فرعون، ۲- مرد توحیدگرایی که موسی را از نقشه شوم فرعون که آهنگ کشتن وی را داشت آگاه ساخت و گفت: هان ای موسی درباریان و سران قوم در باره تو، به تبادل نظر نشسته اند تا تو را بکشند... قال یا موسی انّ الملاء یأتمرون بک... (۱۷۸) ۳- و دیگر همین مرد با شهامتی که ایمان خود را در سینه نهان می داشت و هوشمندانه دعوت موسی را یاری می کرد.

پاره ای برآند که این مرد با ایمان پسرعمه فرعون بود و همو بود که خبر نقشه شوم فرعون را برای موسی برد و او را از تصمیم شرربار آن عنصر خود کامه آگاه ساخت.

و به باور برخی این مرد توحیدگرا ولیعهد و جانشین فرعون بود، و «حیب» یا «حزبیل» نام داشت.

به هر حال او دلسوزانه و خیرخواهانه فریاد برآورد که:

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ

آیا می خواهید بزرگ مردی را تنها بدان جهت که می گوید پروردگار من خدای یکتاست، بکشید؟!!

این جمله در قالب پرسشی انکاری و به این صورت آمده است تا نشان دهد که کشتن آن مردی که فرعونیان در اندیشه قتل او هستند، تنها به خاطر توحیدگرایی و دعوت او به خدای یکتاست، و اگر به جای «آن یقول» که در

حقیقت منصوب است تا مفعول له باشد، واژه «قائلاً» می آمد، در آن صورت صفت برای «رجلاً» به حساب می آمد و دیگر این محتوا و بار را نداشت.

وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

و تازه این دعوت او در حالی است که بر این گفتارش از جانب پروردگارتان دلیل های روشن و معجزه های روشنگری، بسان «عصا» و «دست درخشنده» برای شما آورد تا دعوتش را باور کنید و به رسالت او ایمان آورید.

وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ

افزون بر این، اگر او دروغگوست و ناروا می گوید، ثمره دروغش دامانگیر خودش می گردد و شما زبانی از دقت و تعمق و اندیشه درست نمی برید در صورتی که اگر شتابزده و بدون مطالعه دست به کاری بزنید زیان خواهید کرد.

این بیان آن توحیدگرای هوشمند به نوعی نشانگر نرمش و انعطاف خردمندانه است، و بسان این آیه می باشد که می فرماید: «و انا و ایاکم لعلی هدی او فی ضلال مبین» (۱۷۹) و در حقیقت یا ما، و یا شما بر راه هدایت و رشد و یا در گمراهی آشکاری هستیم.

او در ادامه سخن می افزاید:

وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ

و اگر راستگو باشد و پیام آور خدا، آن گاه است که برخی از آنچه می گوید و از عذابهایی که شما را هشدار می دهد و امانتان را خواهد گرفت. این بیان نشانگر این نکته است که موسی به آنان وعده می داد که در صورت ایمان به خدای یگانه و عمل به برنامه و مقررات آسمانی و رعایت حقوق و آزادی دیگران در خور نجات و رستگاری خواهند شد، اما در صورت پافشاری به کفر و بیداد

خویش عذاب و نابودی گریبانشان را خواهد گرفت.

به باور پاره ای مؤمن آل فرعون بدان جهت به «یصّبکم بعض الذی...» تعبیر کرد که آنان به هر صورت در یکی از دو حال بودند: یا ایمان می آورد و نجات و رستگاری را به دست می آوردند و یا بر کفر خویش پافشاری می نمودند و در خور هلاکت و عذاب می شدند که در هر صورت تعبیر آن مرد هوشمند و اصلاح طلب و دقیق بود.

امّا به باور پاره ای دیگر موسی به آنان نویدها و هشدارهای گوناگونی داده بود که پاره ای دنیوی بود و پاره ای اخروی که در هر صورت در دنیا به پاره ای از آنها می رسیدند و نه همه آنها؛ و تعبیر آن توحیدگرای هوشمند و اصلاح طلب بر این اساس بود.

از دیدگاه برخی از دانشوران در سخن او واژه «بعض» از باب مهر و لطف و توسعه در سخن به جای «کلّ» آمده است و این شیوه در نثر و شعر عرب سابقه و نمونه های فراوان دارد که یک نمونه اش این شعر است:

قد یدرک المتأنی بعض حاجته...

گاه انسان ژرف نگر و آرام و سنجیده کردار همه خواسته های خود را به دست می آورد، و زمانی پیش می آید که انسان شتابزده و ناسنجیده کار دچار لغزشها می شود. با این بیان گویی مؤمن آل فرعون می خواهد به آنان یادآور گردد که در صورتی که موسی به راستی پیامبر باشد و شما با او ناسازگاری کنید کمترین زیان و خطر این است که برخی از آنچه وعده می دهد گریبانتان را خواهد گرفت و نابودی شما ممکن است در همان باشد.

«علی بن عیسی» می گوید: او در مقام مناظره و گفتگو با آنان

روشنگری کرد که اگر پاره ای از آنچه موسی شما را از آن هشدار می دهد، دامنانتان را بگیرد، برایتان کافی است و شما را نابود می کند، تا چه رسد به همه آنچه شما را از آنها هشدار می دهد.

در فراز پایانی آیه می افزاید:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ چرا که خدا آن کسی را که راه گزافکاری و گناه در پیش گیرد و از مرزهای مقررات و دین خدا بگذرد و بر ذات پاک او دروغ بنهد، چنین کسی را به راه بهشت پرطراوت و زیبا و پاداش پرشکوه خود هدایت نخواهد کرد. این فراز ممکن است ادامه گفتار آن توحیدگرای هوشمند و اصلاحگر، و یا سخن آفریدگار هستی باشد.

در ادامه سخن، آن مرد دلسوز و دانشور فرعونیان را متوجه نعمت های فراوان و قدرت و امکانات گوناگون سیاسی و نظامی و اقتصادی شان می کند تا در مقام سپاسگزاری از ارزانی دارنده نعمت ها، به او ایمان آورند و از شرک و بیداد دست بردارند. او در این مورد افزود:

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ

هان ای قوم من! امروز در این سرزمین پهناور و پر نعمت مصر حکومت و فرمانروایی در دست شماست و شما هستید که در این سرزمین برتر و زورمندتر و بر کران تا کران آن مُسلط و بر مردمش چیره اید.

فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا

پس اگر عذاب خدا به سوی ما بیاید چه کسی ما را یاری نموده و کیفر او را از ما دور می سازد؟ منظور آن مرد حقگرا این است که: هان ای قوم من! بیاید با دروغ انگاشتن

رسالت و دعوت موسی و با کشتن او خود را هدف عذاب خدا نسازید، چرا که اگر عذاب او بر شما فرود آمد، در آن صورت نیرویی نیست که از فرود آن جلوگیری و شما را یاری کند.

قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى

اما فرعون گفت: تصمیم همان است که من گفتم و من شما را تنها به همان کاری که درست و دلپسند می نگرم، راه خواهم نمود و آن همان انکار دعوت موسی و کشتن اوست.

به باور پاره ای منظور این است که: در این هنگام فرعون گفت: جز آنچه می دانم به شما نخواهم گفت و شما را جز به سوی آن نخواهم برد.

وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ

و بدانید که شما را جز به راه پیروزی و سرفرازی هدایت نخواهم کرد.

در آخرین آیه مورد بحث قرآن در ترسیم فراز دیگری از سخنان مؤمن آل فرعون می فرماید:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ وَ آن مردی که ایمان آورده بود و خود را در خدمت حق می دانست، گفت: هان ای قوم من! راستی که من بر شما از روزی سخت و مرگبار، بسان روز نابودی و خواری احزاب و دار و دسته های خودکامه و سرکش پیشین - که بر ضد پیامبران به پا خاستند و عذاب خدا گریبانشان را گرفت و نابودشان ساخت - می ترسم!

«جبابی» می گوید: این سخن از موسی است، چرا که مؤمن آل فرعون، ایمان خود را از دارودسته فرعون نهان می داشت و این فراز با کتمان ایمان نمی سازد؛ اما این دیدگاه، نادرست است چرا که نظیر

همین بیان در آیات دیگری نیز از او آمده است که از نظر شما خواننده گرامی گذشت. (۱۸۰)

منظور از «احزاب» در این آیه حزبها و دسته‌هایی بودند که بر ضد پیامبران همدست و همداستان شدند و پیام آسمانی آنان را دروغ انگاشتند و به پیکار آنان برخاستند. و واژه «یوم» که معادل «روز» در زبان فارسی است، به همراه قرینه، هم به مفهوم نعمت و شادی آمده و هم به مفهوم اندوه و گرفتاری، که در آیه مورد بحث به معنای اندوه و نابودی آمده است.

. [از سنت و شیوه همواره خدا در کیفر ظالمان بر شما می‌ترسم، درست از چیزی بسان [شیوه خدا در نابودی] قوم نوح و [قوم عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند، و خدا بر بندگان [خود] ستمی نمی‌خواهد.

۳۲. و هان ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را ندا می‌دهند [و فریادرس می‌طلبند] می‌ترسم؛

۳۳. روزی که پشت کنان [از آتش شعله‌ور دوزخ روی برمی‌تابید، و برایتان هیچ نگهدارنده‌ای از [عذاب خدا نیست؛ و هر کس را خدا [با وانهادنش به حال خود] گمراه سازد هیچ راهبری نخواهد داشت.

۳۴. و بی‌گمان یوسف پیش از این برای شما دلیل‌های روشن [و روشنفکری آورد، اما [شما] از آنچه [او] برایتان آورده بود، همواره در تردید بودید تا آن‌گاه که [او] از دنیا رفت، گفتید: خدا هرگز پس از او پیام‌آوری بر نمی‌انگیزد. خدا [ای فرزانه، این‌گونه کسی را که گزاف‌کار و تردیدگر است] به کیفر کردارش گمراه می‌سازد.

۳۵. همان کسانی که بدون هیچ دلیلی که

برایشان آمده باشد، در آیات خدا ستیزه می کنند؛ [این ستیزه جویی در پیشگاه خدا و نزد کسانی که ایمان آورده اند،] مایه خشم سهمگینی است. خدا بر هر قلب سرکش و زورگویی این سان مهر می نهد.

نگرشی بر واژه ها

«التناد»: از ریشه ندا برگرفته شده و به مفهوم ندا دادن و یکدیگر را صدا زدن آمده است و از دیدگاه پاره ای از نامهای روز رستاخیز است. گفتنی است که «یا» از آخر واژه «تناد» حذف شده که کسره نشانگر آن است.

«جبار»: وصف کسی است که مردم را با خشم و بی رحمی می کشد.

«مقت»: خشم و دشمنی سخت.

تفسیر شیوه و سنت خدا در نابودی بیدادگران در آیات پیش سخن از سرگذشت شجاعانه و درس آموز توحیدگرای خاندان فرعون بود، او در هشدار به سرکشان و ظالمان آنان را به یاد کیفر خدا و سنت و شیوه همواره او در نابودی بیدادگران انداخت و گفت: هان ای قوم من! من بر شما از روزی سخت و نابودکننده، بسان روزهای نابودی دارودسته های طغیانگری که بر ضد وحی و رسالت و پیامبران خدا به پا خاستند و براساس سنت همواره او نابود شدند، می ترسم...

مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

از سنت و شیوه همواره خدا در کیفر حق ستیزان، درست از چیزی بسان شیوه خدا در کیفر قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از آنان بودند و به کیفر بیدادشان براساس سنت و شیوه ستم ستیزانه خدا نابود شدند و ریشه آنان از بیخ و بن برکنده شد.

وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ

و خدا بر بندگانش هیچ ستمی را

نمی خواهد، بلکه این خود آنان هستند که به خویشتن ستم روا می دارند.

این فراز از آیه شریفه نشانگر پوچی و تباهی پندار جبرگرایان است، چرا که آنان بر این پندار هستند که هر ستم و بیدادی که در جهان پدیدار می گردد به خواست خداست و او آن را می خواهد!

* * *

آن گاه به هشدار آنان از عذاب سرای آخرت پرداخت و گفت:

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ هان ای قوم من! من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را ندا می دهند و یاری می طلبند، می ترسم.

واژه «تناد» از نام های روز رستاخیز می باشد و نشانگر آن است که در آن روز سخت و سهمگین برخی از بیدادگران همپالگی های خود را ندا می دهند و برای نجات خود، آنان را به یاری می خوانند و زاری می کنند، غافل از اینکه دستیاران و همکاران آنان نیز درمانده تر از خود آنانند.

به باور پاره ای آن روز، روزی است که بهشتیان، دوزخیان را ندا می دهند که: ما آنچه را پروردگارمان به ما وعده فرموده بود درست یافتیم، شما چطور؟! آن فدوجدنا ما وعدنا ربنا حقا... (۱۸۱) و آنگاه دوزخیان ندا می دهند که: آن افيضوا علينا من الماء... (۱۸۲) هان ای بهشتیان! از آن آب گوارا، یا از آنچه خدا روزی شما ساخته است چیزی هم بر ما فرو ریزید!

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از روز «ندا دادن»، روزی است که هر جامعه و گروهی را با پیشوا و امامشان ندا می دهند تا کارنامه آنان را به دستشان بدهند که در این مورد می فرماید: يوم ندعوا كل اناس بامامهم... (۱۸۳) و روزی را به یاد آور که هر

گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم.

* * *

آن گاه در وصف آن ادامه می دهد که:

يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ

همان روزی که به سوی آتش شعله ور دوزخ رانده می گردید و در همان حال با این پندار که روی برتافتن و فرار برایتان سودبخش خواهد افتاد، از آتش روی برمی تابید و می گریزید...

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ

اما به زودی در خواهید یافت که هیچ حمایتگر و نگاهدارنده ای در برابر عذاب و آتش دوزخ برایتان نیست.

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

و کسی را که خدا به کیفر بدرفتاری و حق ناپذیری اش به حال خود واگذارد و گمراه سازد، برای او هیچ راهبر و راهنمایی نخواهد بود و کسی نمی تواند او را به سوی بهشت پرتراوت و دل انگیز خدا هدایت کند.

قلب های متکبر و زورگو و کیفر آنها

توحید گرای خاندان فرعون در ادامه سخنان شجاعانه و روشنگرانه اش می افزاید:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ

و بی گمان یوسف پیش از این از سوی خدا برای شما دلیل های روشن و روشنگر آورد. منظور از «یوسف» همان فرزند گرانمایه «یعقوب» قهرمان زیباترین داستانهاست که پیش از این موسی از سوی خدا به رسالت برانگیخته شد و بنی اسرائیل را به سوی توحید و تقوا و عدل و داد فرا خواند.

فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ

اما شما همچنان در دعوت او به یکتاپرستی و عبادت خدای یگانه در تردید بودید.

به باور برخی منظور این است که: اما شما همواره از دین و آیینی که او شما را به آن فرا خواند دچار آفت تردید بودید.

حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْبُكُمْ لَنْ يَبْعَثَ

هنگامی که یوسف جهان را بدرود گفت، شما گفتید: خدا هرگز پس از او پیامبری برنخواهد انگيخت. و با این بهانه جویی و پندار ناروا در کفر و بیداد خویش پای فشردید و اصرار کردید که دیگر نه پیامی خواهد آمد و نه پیامبری.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ هُوَ مُسْرِفٌ مُزْتَابٌ وَاِثْرُهُ اسراف در اصل به مفهوم تجاوز از مرز و حد است و «مرتتاب» به مفهوم تردید کننده؛ و منظور آیه شریفه این است که: و این گونه است که خدای فرزانه آن کسی را که گزافکار و تردید کننده در توحید و رسالت است، گمراه می سازد.

در آخرین آیه مورد بحث در وصف «گزافکاران تردید کننده» می افزاید:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ

همان کسانی که بدون هیچ دلیل و برهانی که برایشان آمده باشد، در مورد آیات خدا و نفی و انکار آنها به بحث و جدل می پردازند.

واژه «الَّذِينَ» در آغاز آیه در حقیقت منصوب است، چرا که «بدل» از «من هو مسرف» می باشد، و نیز می توان ضمیر «هم» را پیش از آن در تقدیر گرفت و آن را در حقیقت مرفوع دانست.

كَبِيرٍ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا

این جدال و ستیزه جویی در برابر آیات حق، نزد خدا و نزد ایمان آورندگان و توحید گرایان آگاه مایه خشم بزرگی است؛ چرا که خدا به خاطر این حق ستیزی بر آنان خشم می کند و لعنت و نفرین نثارشان می نماید و عذاب مرگبار و خفت آوری برایشان مهیا می سازد؛ و ایمان آورندگان نیز این ستیزه جویان را دشمن می دارند و شما نیز ای شرک گرایان اگر در آیات خدا

بدون دلیل و برهان روشن بحث و جدل کنید و در انکار و نفی آنها پافشاری کنید در خور خشم خدا خواهید شد و به همان سرنوشت گرفتار خواهید آمد.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

همان سان که بر قلب های حق ناپذیران و حق ستیزان نشان کفر کفر نواخته شد، درست همان گونه خدا بر هر قلب متکبر و زورگویی مهر می نهد؛ و این، کیفر کفرگرایی و حق ستیزی و زورمداری آن قلب متکبر و صاحب آن است که خدا بر آن مهر می گذارد و نشان کفر می زند.

یادآوری می گردد که واژه «جَبَّار» وصف «متکبر» می باشد و جَبَّار زورگو و زورمداری است که حق را نمی پذیرد و در برابر آن سرپیچی می کند؛ پاره ای نیز آن را به کسی که بسیار آدم می کشد، معنا کرده اند.

. و فرعون گفت: هان ای هامان برای من کاخی بلند بساز، بدان امید که من به آن راه ها برسم؛

۳۷. راه های آسمانها [و نفوذ در آنها] تا به سوی خدای موسی بالا روم [و از خدای موسی خبر گیرم ، و من او را] اگرچه از وحی و رسالت سخن می گوید [سخت دروغگو می پندارم. و این سان برای فرعون زشتی کردارش آراسته گردید و از راه [حق و عدالت بازداشته شد؛ و نیرنگ فرعون جز به تباهی [و زیان] نمی انجامد.

۳۸. و آن کسی که ایمان آورده بود، گفت: هان ای قوم من! از من پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم.

۳۹. ای قوم من! جز این نیست که این زندگی دنیا کالایی [بی مقدار] است و بی گمان آخرت همان سرای آرامش [و نیک بختی] است.

۴۰. هر کس کار

بدی انجام دهد، جز بسان آن کیفر داده نمی شود؛ و هرکس کاری شایسته انجام دهد - خواه مرد باشد یا زن - در حالی که ایمان داشته باشد [رستگار و کامیاب می گردد]؛ چنین کسانی وارد بهشت می گردند [و] در آنجا [به گونه ای بی شمار روزی داده می شوند.

نگرشی بر واژه ها

«صرح»: این واژه در اصل به مفهوم روشنی و وضوح آمده و «تصریح» نیز که به مفهوم آشکار و روشن ساختن مطلب است، از این ماده می باشد؛ آن گاه به همین تناسب در مورد کاخ های بلند به کار رفته، چرا که برای ناظر، آشکار و نمایان است.

«سبب»: به مفهوم وسیله و چیزی است که باعث رسیدن انسان به چیز دور و یا هدف گردد و «اسباب» جمع آن است.

«تباب»: به مفهوم زیان و نابودی آمده است.

تفسیر نقشه و نیرنگ ظالمان به زیان خود آنان است.

فرعون افزون بر در دستور کار قرار دادن کشتن موسی و ایمان آورندگان به وحی و رسالت به بازیهای دیگری نیز برای فریب ساده اندیشان دنباله رو دست یازید و برای اثبات قدر قدرتی و خدایگانی خویش به مانورهای دجالگرانه دیگری نیز پرداخت که یکی از آنها این بود که اعلان شد، فرعون می خواهد به آسمانها پر کشد و از خدای موسی خبر گیرد!

قرآن در ترسیم این نقشه بی اساس فرعون می فرماید:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا

فرعون به وزیر و کارگزار خود گفت: هان ای هامان! برای من کاخی بلند و سر به آسمان ساییده بساز!

به باور پاره ای منظور این است که او گفت: کاخی از آجر برای او بنیاد گردد، اما به باور پاره ای دیگر

منظورش این بود که: نشستی عالی و سرنوشت ساز ترتیب دهد.

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ بِأَسْبَابِهَا وَرَاهَا دَسْتِ يَابِمِ.

آن گاه در تفسیر این اسباب ادامه می دهد که:

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ

به راه های آسمانها و چگونگی نفوذ در آنها برسم...

در تفسیر «اسباب» دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «قتاده» منظور این است که: به دروازه های راه های آسمانها برسم.

۲- اما به باور «سدی» منظور این است که به راه هایی برسم که از آسمانی به آسمان دیگر می توان رفت.

۳- از دیدگاه «ابن عباس» منظور این است که: شاید من بتوانم به قرارگاه های آسمانها برسم!

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: شاید بتوانم وسیله ای به دست آورم و با کمک آن به هدف برسم و به دانش و خبری دست یابم که از من پوشیده است.

فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ

و از خدای موسی خبر گیرم و به سوی او بالا روم و او را ببینم!

فرعون با اینکه می دانست چنین کاری ممکن نیست با این وصف برای ساده دلان این دروغ را ساز کرد و بازی را آغاز کرد.

پاره ای برآنند که فرعون منظورش این بود که به خدای موسی برسد، چرا که او به گونه ای غرق در نادانی و خودبزرگ بینی بود، که می پنداشت خدای یکتا، بسان فرمانروایی در آسمان است و دارای کاخ و تاج و تخت و دربار می باشد و او می تواند به آنجا برود و خدا را ببیند.

وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا

اگرچه من بر این باورم که موسی در دعوت به پرستش خدای یکتا و ادعای وحی و

رسالت سخت دروغپرداز است، چرا که جز من خدایی نیست!

وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ

و این گونه که کردار زشت این کفرگرایان و ظالمان برایشان آراسته شده است، درست همین گونه عملکرد زشت و ظالمانه فرعون نیز به وسیله درباریان او در نظرش آراسته گردید؛ و نیز شیطان عملکرد زشت و ویرانگر او را در نظرش زینت داد، درست همان گونه که قرآن می فرماید: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانِ... (۱۸۴) و شیطان آنچه را آنان انجام می دادند برایشان آراسته بود.

وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ

و او از راه حق و عدالت بازداشته شد.

وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَيَابٍ و نیرنگ و فریب فرعون در نفی و انکار رسالت موسی و تلاش در باطل و بیهوده نشان دادن معجزه ها و آیات او جز در جهت زیان و نابودی خود او نخواهد بود و او از این شگردها سودی نخواهد برد.

سخنی دیگر از آن توحیدگرای شجاع و اصلاح طلب در آیه بعد دگرباره قرآن به یادآوری پند و اندرزهای مؤمن آل فرعون بازمی گردد و می فرماید:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

و آن کسی که ایمان آورده بود گفت: هان ای قوم من! از من پیروی کنید تا من شما را به راه توحیدگرایی و یکتاپرستی و ایمان به وحی و رسالت رهبری کنم. به باور «جبابی» این سخن از موسی است و نه مؤمن آل فرعون.

* * *

آن گاه افزود:

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ

هان ای قوم من! این دنیا و زندگی کوتاه و فناپذیر آن کالایی بی مقدار و بهره ای اندک است، و اگر انسان

درست زندگی نکند تنها بار گناهان خود را سنگین و بر تیره روزی خویش می افزاید.

وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ

و بی گمان این جهانِ دیگر است که سرای جاودانه آرامش و نیک بختی است، بنابراین به هوش باشید که فریب این دنیای زودگذر را نخورید و آن را بر سرای ماندگار و جاودانه برنگزینید.

* * *

سپس خاطرنشان می سازد که:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ اٰمَّا اَن كَسَىٰ كِه اِيْمَانِ اَوْرِد و كار شايسته انجام دهد چنين كسى خواه مرد باشد و يا زن اگر به راستى ايمان داشته باشد اوست كه كامياب و رستگار مى گردد؛ آرى، چنين كسانى هستند كه به بهشت پرتاوت و زيباى خدا وارد مى گردند و در آنجا به طور بى شمار و بى حساب رزق و روزى داده مى شوند.

گفتنی است که این رزق و روزی بی حساب و بی شمار را خدا از روی فزون بخشی و لطف خویش به مردم با ایمان و شایسته کردار ارزانی می دارد، چرا که اگر این نعمت ها تنها به اندازه ایمان و عملکردشان باشد، بی شمار و بی حساب نخواهد بود.

به باور پاره ای منظور این است که: از بهشتیان در نعمت های بی شماری که دریافت می دارند، بازخواستی نخواهد شد.

از دیدگاه «حسن» این بیان و این سخن، ممکن است از مؤمن آل فرعون باشد و نیز ممکن است کلام آفریدگار هستی و ارزانی دارنده نعمتها.

. و ای قوم من! مرا چه شده است که شما را به سوی نجات [و رستگاری فرا می خوانم اما شما مرا به سوی [عذاب و آتش دعوت می کنید.

۴۲. مرا فرا می خوانید تا به

خدا کفر و رزم و چیزی را که هیچ دانشی به [درستی آن ندارم شریک] و همتای او سازم، در حالی که من شما را به سوی آن شکست ناپذیر بسیار آمرزنده فرا می خوانم.

۴۳. واقعیت این است که آنچه شما مرا به [پرستش آن فرا می خوانید نه در این جهان دعوتی دارد] و در خور خواندن است و نه در [سرای آخرت؛ و [حقیقت این است که [بازگشت ما به سوی خداست و گزافکاران همان همدمان آتشند.

۴۴. پس به زودی آنچه را به شما می گویم به یاد خواهید آورد؛ و [بدانید که من کار خویش را به خدا وامی گذارم] و می سپارم؛ به یقین خدا به [حال بندگان [خود] بیناست.

۴۵. پس [خدا] او را از [ره آورد شوم نیرنگ های زشتی که [در مورد او] به کار بردند نگاه داشت و فرعونیان را عذاب بد [و سهمگین فرا گرفت.

۴۶. [آن عذاب سخت و خفت اور،] آتشی است که [انیک آنان هر] بامداد و شامگاه بر آن عرضه می گردند، و روزی که رستاخیز برپا گردد، [فرمان می رسد که:] فرعونیان را [به کیفر کفر و بیدادشان به سخت ترین [انواع شکنجه و] عذاب در آورید!

تفسیر من کار خویش را به خدا وامی گذارم...

در آیات پیش فرازهایی از سخنان انسان ساز مؤمن آل فرعون در دفاع از وحی و رسالت ترسیم شد، اینک به آخرین فراز از گفتار او می رسیم که شجاعانه فریاد برآورد و گفت:

وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ

هان ای قوم من! چه شده است که من شما را به سوی نجات

و رستگاری فرا می خوام، اما شما مرا به سوی آتش و عذاب دعوت می کنید؟!

منظور از «مالی»، مرا چه شده است؟ در آیه شریفه، در حقیقت «مالکم» می باشد و منظور این است که: شما را چه شده است؟! درست همان گونه که گفته می شود: «مالی اراک حزیناً» منظور این است که: تو را چه شده است که غمزده ات می نگرم؟! با این بیان مفهوم آیه مورد بحث این است که: شما را چه شده است که من شما را به سوی نجات می خوانم و شما مرا به سوی آتش دعوت می کنید؟! راستی به من بگویید این چه حالی است که شما دارید؟!

گفتنی است که منظور از دعوت به سوی نجات، دعوت به ایمان به خداست که نجات از آتش را در پی دارد و دعوت به شرک نیز در حقیقت دعوت به آتش است، چرا که کسی که دیگری را به سبب چیزی فرا خواند، چنان است که گویی به آن چیز فرا خوانده است.

* * *

آن گاه ادامه داد که:

تَدْعُونِي لِأَكْفَرُ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ

شما مرا فرا می خوانید تا به خدا کفر ورزم و چیزی را که هیچ دانش و دلیلی به درستی و حقانیت آن ندارم، آن را شریک و همتای او قرار دهم.

روشن است که برای آفت شرک و پندار ناروای همتا پنداشتن و شریک گرفتن برای خدای یکتا، دلیل و برهان و دانش و بینشی نمی توان یافت، نه دلیل برهان عقلی، و نه نقلی، چرا که او یکتاست و شریکی ندارد تا دلیلی شنیدنی یا خردپسند برای آن یافت شود.

وَأَنَا أَدْعُوكُمْ

اما من شما را به سوی خداوند شکست ناپذیر و آمرزشگر دعوت می کنم. به سوی قدرت بی کران و بی همانندی که در هر کاری تواناست و در کران تا کران هستی کسی نمی تواند او را ناتوان سازد و بازدارد؛ و آن را که بخواهد و شایسته بنگرد می آمرزد و از هر کفرگرای ستیزه جو و حق ناپذیری انتقام می گیرد و او را به کیفر کفر و پندارش می رساند.

سپس افزود که:

لَا جَرَمَ أَنْمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ

واژه «لاجرم» از «لا» و «جرم» تشکیل شده، که در اصل به مفهوم بریدن و چیدن میوه است، اما در آیه به مفهوم «حقیقت این است، و جز این نیست» آمده است. از «خلیل» نیز آورده اند که «لاجرم» برای نفی ورد کلام می باشد و منظور از آن این است که: حق این است... با این بیان مفهوم آیه این گونه است:

حقیقت این است که آنچه شما مرا به سوی آن می خوانید، خواه پرستش بتهای چوبی و سنگی باشد و خواه پرستش رهبر خودکامه و بیدادگرتان فرعون، دعوتی است که نادرستی و پوچی آن روشن و آشکار است و هیچ سودی در آن نیست؛ و این خدایان دروغین و پوچی که شما ساخته و پرداخته اید و خود را به ذلت پرستش آنها گرفتار کرده اید، نه در دنیا در خور خواندن و پرستش هستند و نه در سرای آخرت؛ نه در این جهان پیامی دارند که به مردم ابلاغ گردد و مردم سودی برند و نه در آخرت قدرت یاری پرستندگان خود را دارند؛ آری، آنها توان سودرسانی به

کسی را ندارند، گرچه پاره ای از مردم نادان و آفت زده چنین پندارند که این معبودهای ساختگی دعوتی دارند و یا سودرسان هستند، اما بدانید که پندار این شرک گرایان نادان و اصلاح ناپذیر پوچ و بدون دلیل و برهان و با انبوه دلیل های عقلی و نقلی در تضاد است.

به باور گروهی از جمله «زجاج» منظور این است که: این خدایان دروغین شما نمی توانند در این جهان و جهان دیگر دعا و تقاضای کسی را برآورند، که با این بیان «مضاف» حذف شده است.

اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنان در این جهان نمی توانند مردم را با دلیل و برهان درست و خردپسند به پرستش خویش قانع سازند و در سرای آخرت نیز همان شرک گرایان نیز از آنها اعلان بیزاری می کنند.

وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ

و به همین دلیل باید بدانید که بازگشت و فرجام کار ما به سوی خدای یکتاست و آنگاه است که هرکس به خاطر اندیشه و عملکرد درست و یا نادرست خویش، پاداش دریافت داشته و یا در خور کیفر می گردد و مجازات می شود.

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

و باید بدانید که گزافکاران و تجاوزکنندگان از مرز مقررات خدا و حقوق و حدود مردم همان همدمان آتش دوزخند که در آن ماندگار و گرفتار خواهند بود!

به باور گروهی از مفسران منظور این است که: و اسرافکاران به کیفر شرک ورزیدن به خدای یکتا و همتا و نظیر تراشیدن برای او و ریختن خون ناحق، همدم آتشند؛ چرا که با این رفتار و کردار ناروا، به خود ستم و اسراف روا داشتند و خون مردم را ریختند!

اعلام ایمان مؤمن آل فرعون باز هم به گفتار خردمندانه و دلسوزانه خویش ادامه داد و این بار با هشدار و سختی و تکانه‌دهنده، گفت:

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ

پس به زودی درست بودن آنچه را اینک به شما می‌گویم - آن گاه که در روز رستاخیز به آتش شعله‌ور دوزخ وارد شدید - به یاد خواهید آورد.

به باور پاره‌ای از مفسران منظور این است که: پس به زودی آن گاه که عذاب خدا بر شما فرود آید، آنچه را که از سر خیرخواهی به شما پند و اندرز می‌گویم به یاد خواهید آورد.

وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

و من کار خویش را به خدا می‌سپارم و بر لطف و قدرت بی‌کران او اعتماد می‌کنم.

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

چرا که خدای یکتا به حال بندگانش بیناست و بر فرمانبرداری و سرکشی و بیدادگری آنان دانا و از اندیشه و عقیده و رفتارشان آگاه است.

و بدین سان آن توحیدگرای شجاع و اصلاح طلب ایمان عمیق و خلل ناپذیری را که در دل نهان می‌داشت اعلام کرد.

و آن گاه سنت خدا و لطف او در یاری و حراست از او شنیدنی است که قرآن می‌فرماید:

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا

پس خدای توانا نیز آن توحیدگرای فداکار و مجاهد اصلاح طلب را یاری فرمود و از نیرنگها و نقشه‌های زشت و ظالمانه بیدادگران مصون و محفوظ نگاه داشت.

به باور «قتاده» منظور این است که: خدا، او را از زشتی نیرنگ آنان نگاه داشت و از شرارتشان نجات داد.

و پاره‌ای نیز آورده اند که: پس از اعلام شجاعانه ایمان از

سوی او، فرعونیان نقشه قتل او را کشیدند و او را احضار کردند تا در یک دادگاه نمایشی، بسان بسیاری از بیدادگاه های دنیا که ستمکاران ترتیب می دهند، او را به خفت و حقارت مجبور سازند و سرانجام او را بکشند؛ اما او از شهر بیرون رفت و به کوه و دشت گام سپرد.

دژخیمان فرعون او را پی گرفتند و در جایی او را دیدند که در حال نماز و نیایش با خداست و بر آن شدند تا او را غافلگیر سازند و دستگیر کنند، اما هنگامی که به او نزدیک شدند با شگفتی بهت آوری دیدند که انبوهی از درندگان و حیوانات وحشی گرداگرد نمازگاه او حلقه زده اند و گویی آنها نگهبان اویند!

فرستادگان حکومت ظلم و بیداد، با دیدن آن منظره هراس انگیز از او گذشتند و پا به فرار نهادند.

وَحَيَاقِ بَالِ فِرْعَوْنَ سُوءِ الْعَذَابِ آری، خدا آن توحیدگرای حق طلب و درست اندیش را حفظ کرد و در برابر آن، فرعونیان بیدادپیشه را عذاب زشت و سهمگین فرا گرفت.

یادآوری می گردد که منظور از «بدی عذاب» زشتی و ناخوشایند بودن آن است که بر آنان فرود آمد و آنان را احاطه کرد.

در این مورد که منظور از «آل فرعون» چه کسانی هستند، دو نظر آمده است:

۱- به باور برخی منظور خاندان و نزدیکان و پیروان او هستند،

۲- اما به باور «حسن» پیروان و همدینان تاریک اندیش و بیدادپیشه او می باشند.

یک پرسش و پاسخ آن پاره ای این پرسش را طرح کرده اند که چرا در آیه مورد بحث از کیفر دردناک و عذاب مرگبار نزدیکان و قربانیان فریب و گمراهی فرعون سخن

رفته است، اما از کیفر خود او سخنی به میان نیامده است، مگر نه اینکه خود او از بنیانگذاران شرک و کیش شخصیتی بود که آن را بر مردم تحمیل ساخته بود؟

پاسخ این است که چرا، او سردسته تباهی و گمراهی جامعه و مردم خود بود و با انواع فریب و نیرنگ آنان را به شرک و بیداد و پرستش خفت آور خویش می کشاند، اما باید به این نکته ظریف و دقیق توجه داشت که وقتی حال و روز قربانیان و پیروان او این گونه است و در خور چنین کیفری می باشند، دیگر حال و روز خود او چگونه خواهد بود! آری، عذاب و کیفر او به گونه ای سخت و مرگبار است که از خود آیه دریافت می گردد و نیاز به صراحت ندارد.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

آن عذاب زشت فرعونیان، در این جهان غرق شدن در آب نیل بود و در سرای آخرت آتش سوزان دوزخ یا آتشی که هر بامداد و شامگاه آنان را بر آن عرضه می دارند و بدین سان سخت کیفر می گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: عذاب سخت آنان، آتشی است که اینک هر بامداد و شامگاه آنان را در گورهای خویش بر آن عرضه می کنند و به کیفر گناه و بیداد و گمراهی شان سخت کیفر می گردند.

گفتنی است که واژه «النَّار» به خاطر «بدل» بودنش از «سوءالعذاب» رفع داده شده است.

عالم برزخ واژه برزخ به گونه ای که آورده اند عالمی است میان این جهان و جهان دیگر که در شماری چند از آیات قرآن از

آن سخن رفته که یکی از آیات هم آیه مورد بحث است؛ اما در روایات رسیده در این مورد بیشتر روشنگری شده است:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

«انّ احدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالغداه والعشی؛ ان کان من اهل الجنة فمن الجنة، و ان کان من اهل النار فمن النار، یقال هذا مقعدک حین یبعثک الله یوم القیامه» (۱۸۵)

هنگامی که یکی از شما جهان را بدرود می گوید، جایگاه او را هر بامداد و شامگاه به او نشان می دهند؛ اگر از بهشتیان باشد جایگاه او را در بهشت به او ارائه می کنند، و اگر از دوزخیان باشد جایگاهش را در آتش دوزخ؛ و به او می گویند: این است جایگاه تو در روز رستاخیز آن گاه که خدا تو را از گور برمی انگیزد.

۲- و نیز از ششمین امام نور حضرت صادق (ع) آورده اند که فرمود:

ذلک فی الدنیا قبل یوم القیامه لانّ فی نار القیامه لا یكون عدو و عشی، ثم قال: ان کانوا یعذبون فی النار غدوا و عشیا ففیها بین ذلک هم من الاستعداد، لا و لکن هذا فی البرزخ قبل یوم القیامه، ألم یسمّع قوله عزوجل: و یوم تقوم الساعه ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب. (۱۸۶)

این نشان دادن جایگاه در دنیا و پیش از فرارسیدن روز رستاخیز است، چرا که آتش سرای آخرت نه بامدادی دارد و نه شامگاهی؛ آن گاه فرمود: اگر آنان در سرای آخرت تنها بامداد و شامگاه در آتش دوزخ باشند و بر آتش عرضه گردند باید در میان این دو سعادتمند باشند که بی تردید این گونه نیست، بلکه آیه نشانگر عذاب آنان در عالم برزخ و

پیش از فرا رسیدن روز رستاخیز می باشد؛ سپس افزود: آیا ادامه همین آیه را نشنیده اید که می فرماید: و روزی که رستاخیز فرا رسد فرمان می رسد که: هان ای فرشتگان و نگهبانان آتش! اینک فرعونیان را به سخت ترین انواع عذاب وارد سازید!

پرتوی از آیات سرگذشت درس آموز توحید گرای خاندان فرعون از داستانهای درس آموز و تفکر انگیز قرآن یکی هم سرگذشت درس آموز مؤمن آل فرعون است که در حدود شانزده آیه از قرآن را به خود اختصاص داده و دنیایی از پند و اندرز، مفاهیم و معارف انسان ساز، دعوت به سوی حق و عدالت، هشدار از عذاب و کیفر دنیا و آخرت و برخی سنت های الهی را به تابلو می برد که اگر بخواهیم فشرده ای از این درسها را بنگریم با این عناوین متنوع و مفاهیم دل انگیز و روح بخش روبرو می گردیم، چرا که مؤمن آل فرعون در آن شرایط وحشت و ترور و غوغای حاکمیت فرعون این درسها را دارد:

۱- درس دفاع از حقوق بشر و حق حیات و آزادی بیان و اندیشه و حق امتیت، آنهم دفاع از حق حیات موسی که پیشوای مخالفان استبداد بود و به دین و آیینی جز دین غالب و کیش رسمی دعوت می کرد و آن را سخت به باد انتقاد می گرفت.

۲- درس دعوت به سپاس نعمت ها، از آن جمله نعمت قدرت و امکانات ملی که هر روز در دست فرد یا گروهی قرار می گیرد، امّا پاینده نیست و پس از چندی به دیگری به ارث می رسد و تنها آثار زشت و ویرانگر و یا نام نیک آن می ماند و بس، یا قوم حکم الملک ظاهرین فی الارض...

هشدار حکیمانه از سنت و شیوه همواره خدا در کیفر ظالمان و حق ستیزانی که با وحی و رسالت و آیات و کتابهای آسمانی و پیامبران و دلسوزان و اصلاحگران به مخالفت برمی خیزند و بر بیدادگری و شرارت و خودکامگی فردی یا حزبی و یا گروهی و انحصاری خود پافشاری می کنند. انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب مثل داب قوم نوح...

۴- هشدار از عذاب مرگبار سرای آخرت؛ از عذاب آن روزی که نه یار و یاور برای ظالمان هست و نه شفاعتگر و نجات دهنده ای از آتش شعله ور دوزخ، و نه پناهگاهی که به آن پناه برند. انی اخاف علیکم یوم التناد...

۵- درس پرهیز از گفتار و دعوت بدون دلیل و برهان درست و روشنگر و قانع کننده. الذین یجادلون فی آیات الله بغير سلطان اتاهم...

۶- درس هشدار از گناه و زشتی و شرارت که ثمره شوم آن کوردلی و مسخ شدگی و مهر خوردگی بر قلبها و جانهاست. کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار.

۷- درس ارزیابی درست و واقع بینانه زندگی فناپذیر دنیا و کالاهای بهره های زودگذر آن. یا قوم انما هذه الحیوه الدنیا متاع...

۸- درس شناخت معاد و جهان پس از مرگ. و ان الاخره هی دارالقرار.

۹- درس برابری انسانها و حمایت از حقوق بشر، به ویژه حقوق زن. و من عمل صالحاً من ذکر او انشی فهو مؤمن فاولئک یدخلون الجنة...

۱۰- درس توحیدگرایی و یکتاپرستی و نفی همراه با دلیل و برهان شرک و ارتجاع و استبداد. یا قوم ما لی ادعواکم الی النجوه و تدعوننی الی النار...

۱۱- بیان پرتوی از اوصاف خدا و نفی خدایان دروغین و ساخته

و پرداخته اندیشه های ناتوان و مغزهای علیل. و انا ادعوکم الی العزیز الغفار...

۱۲- و دیگر، درس اعتماد به خدا و سپردن کارها به او: و افوض امری الی الله... (۱۸۷)

مؤمن آل فرعون که بود؟

پاره ای از مفسران و دانشوران او را عموزاده فرعون شناخته اند، و پاره ای دیگر برآند که پسرخاله او بود.

برخی او را ولیعهد و جانشین او عنوان داده اند، که پس از شنیدن دعوت روشنگرانه موسی و تعمق در آن، جرقه بیداری، نخست در سراچه دل و آن گاه در سراسر وجودش درخشیدن گرفت، و برخی نیز او را وزیر خزانه داری او شمرده اند.

گروهی او را از دوستان و یاران فرعون دانسته اند که به طور معجزه آسایی راه توحید و تقوا و خرد و اندیشه را در پیش گرفت، و بعضی نیز او را از پیامبران خدا شناخته اند که برای اصلاح جامعه و هدایت مردم قامت برافراشت.

در قرآن شریف نیز نه به ریشه و تبار او پرداخته شده و نه به نام و عنوانش، بلکه از راه و رسم شجاعانه و اندیشه پویا و خرد کوشا و انتخاب درست او سخن رفته است، و این مهم است و باید اینها را آموخت.

از پیامبر گرامی نیز آورده اند که او را در شمار شایستگان و خوبان تاریخ می شمرد و می فرمود:

الصدیقون ثلاثه: حبيب النجار، مؤمن آل یس، الذی یقول یا قوم اتبعوا المرسلین... و «حزقل» مؤمن آل فرعون، و علی بن ابی طالب و هو افضلهم. (۱۸۸)

نخستین تصدیق کنندگان پیامهای آسمانی و پیامبران بزرگ در شرایط سخت و حساس چند تن بودند:

۱- حبيب نجار

۲- توحید گرای «آل یس» که به مردم «انطاکیه» ندا داد که

هان ای مردم پیامبران و فرستادگان خدا را پیروی کنید، نه زورمداران را.

۳- مؤمن آل فرعون که «حزقیل» نام داشت.

۴- و «علی» فرزند قهرمان «ابوطالب»، و این برترین همه آنان بود.

. و هنگامی را [به یاد آور] که [دوزخیان در آتش] شعله ور آن با یکدیگر به بحث و جدل می پردازند؛ آنگاه ناتوانان [و پیامال شدگان،] به آنان که [در دنیا] تکبر ورزیدند [و آنان را به ناتوانی کشیدند]، می گویند: ما [در زندگی شما را پیروی کردیم، اینک آیا می توانید بخشی از این آتش را از ما بازدارید [و دور سازید]؟!]

۴۸. آن کسانی که تکبر می ورزیدند، می گویند: [هرگز، چرا که اینک همه ما در آن هستیم؛ چرا که خدا میان بندگان داوری کرده است.

۴۹. و آن کسانی که در آتش هستند، به نگهبانان دوزخ می گویند: پروردگارتان را بخوانید تا روزی از عذاب ما بکاهد.

۵۰. [آنان در پاسخ می گویند: آیا شما ندای فطرت توحیدگرای خود را نشنیدید؟! و آیا پیامبرانتان برای شما دلیلهای روشن [و روشنگر] نیاوردند؟! می گویند چرا، [نگهبانان می گویند: اینک که چنین است [هرچه می خواهید خدای یکتا را] بخوانید، اما [بدانید که دعای کفرگرایان جز در بیراهه نیست.

نگرشی بر واژه ها

«تبعاً»: این واژه ممکن است مصدر باشد، که به مفهوم پیروی کردن آمده است؛ و نیز ممکن است جمع «تابع» باشد، بسان «خدم»، «غیب» و «خول» که جمع غایب، خائل و خادم می باشند.

«خزانه»: جمع «خازن» به مفهوم آتشبان و نگهبان آتش آمده است، گرچه در اصل به مفهوم خزانه دار و مسئول گنجینه می باشد.

تفسیر کشمکش رهبران خودکامه با پیروان خود در آتش

دوزخ در این آیات قرآن شریف به گوشه ای از بحث و جدل دوزخیان تیره بخت پرداخته و می فرماید:

وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ

هان ای پیامبر! و هنگامی را به یاد مردم بیاور که دوزخیان نگویند در میان شعله های سرکش و سوزان آتش پرخاشگرانه به کشمکش و ستیزه برمی خیزند و هر گروه و هر کسی دیگری را گناهکار و مسئول بدبختی و گرفتاری خویش می نگرند؛

فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ

پس ناتوانان و قربانیان فریب به پیشوایان فریبکار خویش - که در زندگی سرکشی کردند - می گویند: ما در دنیا از شما پیروی کردیم و شما با وسوسه های خویش ما را به بیراهه کشیدید و از پی خود بردید؛ اینک آیا می توانید بخشی از این آتش و عذاب دوزخ را از ما دور سازید؟!

از آنجایی که دفاع از فرمانبرداران و حمایت از حقوق پیروان بر فرماندهان و رهبران و پیشوایان لازم است، از این رو این رهبران و پیروان به رهبران خود کامه خویش می گویند: آیا می توانید بخشی از این عذاب را، که اینک ما در آن گرفتاریم، به جای ما به دوش کشید؟!

* * *

آیه بعد پاسخ رهبران خودکامه را ترسیم می کند:

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا

آن کسانی که در زندگی بر اصلاح ناپذیری پای فشرده و سرکشی می کردند، در پاسخ قربانیان خویش می گویند: هرگز، چرا که اینک همه ما در این آتش سوزان هستیم و راه نجاتی نیست، نه برای ما و نه شما.

در آیه شریفه «كُلٌّ فِيهَا»، در حقیقت مرفوع می باشد، چرا که مبتدا و خبر می باشند و

هر دو، خبر «اَنَا» به حساب می آیند؛ و ممکن است واژه «كُلَّ» خبر برای «اَنَا» باشد که در آن صورت منظور این است که: ما اصلاح ناپذیران و حق ستیزان، همگی گردآمدگان در آتش هستیم و برای هیچ کس از ما راه گریز و نجاتی نیست؛

إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ

چرا که خداست که میان بندگان داوری کرده است، و براساس داوری عادلانه او هر کس مسئول عملکرد زشت و انحراف خویش می باشد و کسی به جای دیگری کیفر نخواهد شد. با این بیان هر کس در زندگی به خدای یکتا شرک ورزیده و برای ذات پاک و بی همتای او نظیر تراشیده و آن را پرستیده است، به کیفر پرستش غیر خدا مجازات می گردد.

رهبران و رهروان گمراه، پس از این کشمکش به فکر چاره جویی دیگری می افتند. در این مورد قرآن می فرماید:

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ وَرَهْرَوَانِ أَنَا أَنَا كَمَا هُوَ رَهْرَوَانِ فِي النَّارِ دُوخِ كُفْرَتَانِ، به فرشتگان نگهبان و سرپرست آتش می گویند: پس شما پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از عذاب را از ما بکاهد.

دلیل این تقاضا از سوی دوزخیان، فشار سهمگین آتش و درماندگی آنان است. آنان از سختی عذاب مرگبار و توانفرسای دوزخ بازاری و درماندگی و با اندک امیدی، این تقاضا را طرح می کنند و این در حالی است که خوب می دانند که نه راه نجاتی برای آنان هست و نه از عذابشان کاسته می شود.

آیه بعد پاسخ فرشتگان نگهبان آتش را بیان می کند که:

قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

آنان

می گویند: آیا شما ندای یکتاپرستی را از اعماق فطرت و ژرفای جان خود نشنیدید؟ و آیا پیامبرانتان دلیل های روشن و روشنگری بر حقانیت توحیدگرایی و رسالت پیامبران برای شما نیاوردند؟! اگر پاسخ شما مثبت است، پس چرا کفر ورزیدید و ستم و گمراهی را پیشه ساختید تا در خور این عذاب گردید؟! آنان در جواب می گویند: چرا، قالوا بلی چرا، هم پیامبران آمدند و هم دلیل های روشن آوردند، اما ما چنان مست هوای دل بودیم که گویی گوش شنوا و دل حق پذیر نداشتیم؛ به همین جهت، هم پیام خدا را دروغ انگاشتیم و هم وحی و رسالت و پیامبران خدا را!

قَالُوا فَادْعُوا

فرشتگان می گویند: اینک که چنین است هرچه می خواهید دعا کنید و خدا را بخوانید که ما بدون اجازه از بارگاه او چیزی نخواهیم خواست و در این مورد به ما اجازه داده نشده است.

به باور پاره ای این جمله از سوی آنان برای تحقیر دوزخیان است و منظورشان این است که: اینک که چنین است هرچه می خواهید خدا را با زاری و درماندگی و فریاد بخوانید؛

وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ اٰمَّا بدانید که دعای کفرگرایان و ظالمان بیهوده و بی ثمر است و به جایی نمی رسد.

. به یقین ما [پیامبران و] فرستادگان خویش و آن کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و آن روزی که گواهان [برای گواهی بر پای می ایستند، یاری می کنیم؛

۵۲. روزی که پوزش [و پوزشخواهی ستمکاران برایشان سود نمی بخشد، و لعنت [و نفرین تنها برای آنان است، و [دوزخ] آن سرای بد [و سهمگین تنها از آن آنان است.

۵۳. و بی گمان ما به موسی [کتاب هدایت دادیم، و فرزندان اسرائیل را وارث [آن کتاب [انسان ساز] ساختیم؛

۵۴. [کتابی که [مایه رهنمود و اندرزی برای خردمندان است.

۵۵. پس [تو ای پیامبر!] شکیبایی پیشه ساز که وعده خدا درست است؛ و برای گناه خود آمرزش بخواه، و شامگاه و بامداد، با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی.

تفسیر سنت خدا در یاری توحیدگرایان راستین در این آیات خدای فرزانه از مهر و لطف خود به ایمان آورندگان و شایسته کرداران خبر می دهد و این سنت و شیوه تاریخی و تاریخساز خود را به تابلو می برد که او در این جهان و جهان دیگر یار و یاور پیامبران خویش و کسانی است که رسالت آنان را گواهی کنند و به پیام آنان ایمان آورند و ذات پاک او آنان را یاری خواهد کرد.

نخست می فرماید:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

بی گمان ما پیامبران و فرستادگان خود و آن کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی این جهان یاری می کنیم...

یاری ذات پاک او به چند گونه است:

۱- گاه یاری خدا به پیامبران و مردم توحیدگرا و اصلاح طلب در قالب دلیلهای برهانهای روشن و روشنگری است که آنها را به وسیله پیامبرانش می فرستد و بدخواهان و اصلاح ناپذیران را در برابر آنان درمانده می سازد.

۲- و گاهی در چهره یآوری و پیروزی بخشیدن در پیکار و در میدان کارزار می باشد. روشن است که این یاری رسانی و چهره های آن براساس حکمت و مصلحتی است که خدای فرزانه می داند.

۳- زمانی یاری رسانی و پیروزی بخشی او در قالب فرود الطاف و استوار

ساختن دل و قلب ها در راه دشوار اصلاح نفس و خلق رخ می گشاید و شرایط را به سود توحیدگرایان دگرگون می سازد...

۴- و روزگاری هم با فرود عذاب بر دشمن حق ناپذیر و نابود ساختن آن؛ همه این چهره های متنوع یاری رسان خدا به پیامبران و بندگان توحیدگرایش در تاریخ وحی و رسالت و دعوت های بهشت ها به چشم می خورد، چرا اگر نیک بنگریم، می بینیم که توحیدگرایان گاه به وسیله باران زندگی ساز دلیل و برهان بر مخالفان وحی و رسالت پیروز شده اند، و گاه با شمشیر و کارزار در برابر خشونت و بی رحمی آنان؛ روزی با نابودی حق ستیزان و نجات پیامبران و ایمان آوردگان به برنامه آسمانی آنان یاری گردیده اند و روزگاری دیگر با گرفته شدن انتقام و داد این شایسته کرداران از تبهکاران و اجرای عدالت خدا در جهت احقاق حقوق اینان؛ درست بسان داستان شهادت «یحیی» که خدا انتقام خون به ناحق ریخته او را با کشته شدن هفتاد هزار عنصر بیدادگر و حق ناپذیر به سود هدف های بلند و آسمانی آن حضرت گرفت. با این بیان این وعده خدا و از سنت های تخلف ناپذیر او است که بی هیچ تردیدی مردان و زنان خداجو و عدالت خواه در قالب یکی از این چهره ها و راه های یاری رسانی خدا، در دنیا پیروز می گردند.

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

و نیز آن روزی که گواهان به پا می خیزند.

واژه «اشهاد» جمع «شاهد» و گواه است؛ درست بسان «صاحب» که جمع «اصحاب» می باشد؛ و آنان کسانی هستند که در روز رستاخیز براساس حق و عدالت به سود توحیدگرایان و بر ضد کفرگرایان و ظالمان گواهی می دهند و آنجاست که باطل گرایان رسوا می گردند.

به باور «قتاده» این گواهان

عبارتند از: فرشتگان نگهبان و حافظ انسان که به سود پیامبران گواهی می دهند که آنان پیام خدا را آن گونه که شایسته و بایسته بود رساندند و بر ضد کفرگرایان و بیدادگران گواهی می دهند که پیام خدا و پیامبرانش را دروغ شمردند.

پاره ای نیز تنها پیامبران را گواهان مورد نظر آیه شمرده اند.

در آیه بعد در مورد روز گواهی آنان می فرماید:

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ

همان روزی که پوزشخواهی ستمکاران برایشان سودی نمی بخشد...

آری، آن روزی که رستاخیز برپا می گردد و گواهان حضور می یابند، ظالمان به پوزشخواهی روی می آورند، امّا نه پوزشخواهی آنان مورد قبول می افتد و نه توبه و بازگشت آنان سودشان می دهد. بدان دلیل خدا سود بخشیدن عذرخواهی بیدادگران را در روز رستاخیز نفی می کند که آن روز و آنجا، هنگامه پناه بردن به خدا و تکیه کردن بر عملکرد خداپسندانه ای است که انسان در دنیا انجام داده باشد، نه پوزشخواهی بی مورد و نابجا و یا ادعای توبه و بازگشت؛ و روشن است که به عملکرد در خور سرزنش نیز نمی توان پناه برد که ظالمان، عملکردشان این گونه است.

وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

و برای آنان لعنت و نفرین یا دوری از رحمت خدا و در خور عذاب ماندگار شدن است و زشتی آن سرا و عذاب آن نیز برایشان خواهد بود.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به یاری خدا به پیامبرش موسی می فرماید:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى

و ما به موسی کتاب و وسیله دعوت و هدایت مردم را ارزانی داشتیم، کتابی که در آن دلیل های روشن و انسان ساز بر

شناخت خدای یکتا و نفی شرک و کفر بود.

وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَبَعَثْنَا فِيهِمُ مُرْسَلِينَ يَلْقَوْنَهُمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْوَحْيَ بِالْحَبَشَةِ وَأَخْرَجْنَا لَهُمْ أَلْطَمَشُورَةَ الْكَافِرِينَ

آن گاه در وصف آن کتاب می افزاید:

هُدًى

کتابی که آنان با ارشاد و هدایت آن، هم معارف دین خود را می شناختند و هم پند و اندرز بی‌دارگر برای خردمندان و خردورزان بود.

بدان دلیل تورات را مایه پند و اندرز برای خردمندان وصف می کند که تنها آنان می توانستند از آن بهره ور گردند و می دانیم که بی خردان از نعمت های گران معنوی خدا بهره ای نمی برند. در مورد دو واژه «هُدًى» و «ذکری از نظر موقعیت ادبی دو نظر است:

۱- به باور گروهی آن دو واژه مصدر و در حقیقت منصوب می باشند تا «حال» برای «کتاب» باشند، که در این صورت به مفهوم هدایتگر و اندرزدهنده خواهند بود...

۲- آیا به باور گروهی دیگر می توان آن دو را «مفعول له» شناخت، که این گونه می شود: و ما این کتاب را برای هدایت و یادآوری و اندرزگویی فرو فرستادیم.

سپس روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

هان ای پیامبر! اینک که چنین است شکیبایی پیشه ساز، و در برابر حق ستیزی شرک گرایان و دروغ انگاشتن وحی و رسالت و اذیت و آزار ایمان آوردگان و نزدیکان از سوی آنان پایداری و شکیبایی ورز، چرا که وعده خدا بر یاری رساندن به پیامبران و توحید گرایان و پیروز ساختن آنان بر کفر و بیداد بر حق، و پاداش پرشکوهی که در دنیا و آخرت به آنان نوید

داده، درست است و در آنها هیچ تخلفی نخواهد بود.

وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ

و برای گناهت آمرزش بخواه.

پاره ای از مفسران که سر زدن لغزش و گناه کوچک را از پیامبران روا می پندارند، به ظاهر آیه بسنده می کنند و می گویند منظور این است که: برای گناه کوچکی که از تو سر زده است آمرزش بخواه؛ و این فرمان آمرزشخواهی بر پیامبر نیز به خاطر لطف و مهر خدا بر او و به پاس نعمت پرشکوهی است که خدا به پیامبران دارد و آنان را در برابر کوچکترین لغزش به توبه فرمان می دهد.

امّا انبوه دانشوران و مفسران بزرگی که گناهان کوچک و ناچیز را نیز در خور مقام والای رسالت نمی دانند و آنان را مردان عصمت و حکمت می شناسند، بر آنند که این فرمان چهره دیگری از لطف و مهر خدا به پیامبر خویش است تا او از بارگاه دوست طلب آمرزش و مهر افزونتری کند و به نیایش و راز و نیاز بیشتری پردازد تا در پرتو آن از سویی مقام والایش، والاتر و بالاتر گردد و هر لحظه اوج گیرد، و از دگرسو سرمشق و الگویی برای رهروان راه رسالت گردد تا مراقب خویش باشند و راه تقرب به خدا را بیاموزند و در آن گام بسپارند.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

و هر بامداد و شامگاه خدای را از آنچه زیننده ذات پاک او نیست دور و متزه ساز، و به سپاسگزاری به بارگاه او به خاطر نعمت هایش زبان بگشا و نعمت ها را از آن او اعلام کن و همتایان و شریک هایی را که شرک گرایان برای او می پندارند، همه را نفی کن.

باور پاره ای منظور این است که: و ذات پاک او را از صفات و ویژگی های پدیده ها منزّه دار و کار و تدبیر حکیمانه اش را از کارهای ستمکاران و ظالمان به دور و منزّه شمار.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و شامگاه و بامداد نماز بگذار.

«ابن عباس» می گوید: منظور نمازهای پنجگانه است که باید در شبانه روز آن گونه که شایسته است خوانده شود.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

قال الله جل جلاله: يابن آدم اذكرون بعد القداء ساعه و بعد العصر ساعه اكفك ما اهمك.

خدای بزرگ و فرزانه فرمود: هان ای فرزند آدم، یک ساعت پس از سپیده دم و ساعتی پس از عصرگاهان مرا آن گونه که شایسته است یاد کن تا کار تو را سامان بخشم و کارت را در زندگی کفایت نمایم.

. به یقین آن کسانی که در آیات خدا - بی هیچ دلیلی [درست] که برایشان آمده باشد، ستیزه می کنند، در سینه هایشان چیزی جز بزرگ نمایی [بیمارگونه خویش نیست که هرگز به آن [نیز] نخواهند رسید؛ از این رو [تو ای پیامبر! از شرارت این آفت زدگان به خدا پناه ببر؛ بی گمان او همان شنوای بیناست.

۵۷. به یقین آفرینش آسمانها و زمین، بزرگتر [و تماشایی تر] از آفرینش مردم است، اما بیشتر مردم نمی دانند.

۵۸. و نابینا و بینا برابر نیستند؛ و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند [نیز] با [انسانهای بداندیش و بدکردار یکسان نیستند؛ [سالها] چه اندک به خود می آید [و اندرز می گیرید]!

۵۹. بی تردید [روز] رستاخیز آمدنی است [و] هیچ تردیدی در آن نیست؛ اما بیشتر مردم ایمان نمی آورند.

و پروردگارتان گفت: مرا بخوانید تا به شما پاسخ دهم؛ بی گمان کسانی که از پرستش من کبر [می ورزند] به زودی با خواری [و رسوایی وارد دوزخ خواهند شد.

شأن نزول پاره ای از مفسران همچون: «ابوالعالی» برای نخستین آیه مورد بحث شأن نزول و داستان فرودی آورده اند که این گونه است:

او می گوید: نخستین آیه مورد بحث در مورد یهود فرود آمد، چرا که آنان این پندار را در دل می پروردند و بر زبان می آوردند که به زودی «دجال» ظهور می کند، و ما به یاری او می شتابیم تا او محمد(ص) و یاران او را در هم نوردد و ما را از دست آنان آسوده خاطر سازد و قدرت و حکومت را به دست ما بسپارد!

تفسیر از جریانهای پرغرور و خودکامه به خدا پناه ببرید

در این آیات از ستیزه جویی عناصر و جریانهای مغرور و خودکامه و اصلاح ناپذیر و انگیزه های جاه طلبانه و غیرانسانی آنها سخن رفته است، و به پیامبر و رهروان راه توحید و تقوا فرمان می رسد که از این آنها و این آفت زدگان به خدا پناه برند. نخست می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلًا كَبِيرًا

بی گمان آن کسانی که بی هیچ دلیل درست و خردپسندی که از جانب خدا برایشان آمده باشد - که در پرتو آن راه و رسم و دین مذهبی، جز راه و رسم خود را انکار کنند - در آیات خدا ستیزه و برای رد و باطل ساختن آیات خدا می کوشند، در سینه ها و دلهایشان جز کبر و بزرگ نمایی بیماری گونه بر پیامبر گرامی نیست.

مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ

آنان

هرگز به آن آرزوی خویش نیز نخواهد رسید و به مقتضای آن خودکامگی و بزرگ‌نمایی نایل نخواهند شد، چرا که خدا آنان را خوار و ذلیل می‌سازد.

از دیدگاه پاره‌ای منظور این است که: هان ای پیامبر! آن تیره‌بختان از روی حسدورزی به رسالت و مقام معنوی تو که خدا تو را به برکت آن گرامی داشته است بر تو کبر می‌ورزند و دست به این مانورهای بزرگ‌نمایی می‌زنند، اما بدانند که به بزرگی و عظمت نخواهند رسید، چرا که خدا هر کس را بخواهد به برکت شرافت رسالت و پیام‌رسانی اوج می‌بخشد و گرامی می‌دارد.

و از دیدگاه پاره‌ای دیگر منظور این است که: آن یهود بدانندیش و ستیزه‌جویی که در انتظار «دجال» خویش هستند تا با شرارت او بر تو و دین و آیین توحیدی و راه و رسم عادلانه‌ات ای محمد! (ص) بشورند و قدرت را به کف گیرند، به آرزوی خود و ظهور «دجال» نخواهند رسید.

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

پس از شرارت یهود و «دجال» حق ستز و اصلاح‌ناپذیر آنان و از شرارت هر آنچه می‌باید به خدا پناه ببر.

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

چرا که او شنوا و بیناست.

آری، ذات پاک او هم نقشه‌ها و بافته‌های آنان را می‌شنوند و می‌داند و هم به راز سینه‌هایشان بیناست.

گفتنی است که در فراز پایانی آیه شریفه هشدار سخت بر آنان، و هشدار بر بداندیشی و عملکرد زشت و ظالمانه است که بر آن بودند.

در ادامه سخن به یکی از محورهای مهم افکار و ستیزه‌جویی آنان پرداخته و می‌فرماید:

لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ

به یقین آفرینش کران

تا کران آسمانها و زمین با آن عظمت و گستردگی، برافراشتگی آنها در این فضای بی کران بدون ستون دیدنی، گردش خورشید، ماه و ستارگان؛ آن شگفتی و تفکرانگیزی در مدارشان بدون سبب و وسیله ظاهری و دیدنی از آفرینش دگرباره انسان در آستانه رستاخیز بزرگتر و پرشکوهتر است و باید خردمندان و خردورزان با نگرشی در این آثار قدرت و دانش و تدبیر؛ به عظمت آفریدگار آنها پی برند و بدانند که پدید آوردن این همه نظام شگفت انگیز از آفرینش انسان برتر و بالاتر است؛ اگرچه آفرینش دنیای بهت آور وجود انسان، زندگی پراسرار او، ابزارهای چندگانه دریافت و ارتباط او با دنیای خارج از وجود خویش و دیگر ابعاد پیچیده و تفکرانگیز دنیای او نیز سخت پر عظمت و تماشایی است.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمَا يَعْلَمُونَ اَمَّا بِيَشْتَرِ مَرْدَمِ نَمِي دَانَنْد كِه آفَرِيْنَش آسْمَانَهَا وَ زَمِيْن وَ... بَرْتَر وَ بَالَاْتَر اَسْت، چَرَا كِه اَز تَفَكَّر دَر اِيْن مَوْرِد بِيْگَانِه اَنْد وَ بِه دَلِيْل هَمِيْن بِيْگَانِگِي وَ عَدَم شَنَاخْتِ آيَات وَ نَشَانِه هَاي شَكْفَت اَنْگِيْز قَدْرَت خِدا بَر فَرَاْز سَرشَان نَمِي تَوَانَنْد بَر دَرَسْتِي اِيْن حَقِيْقَت اَسْتَدَلَال كَنْنَد وَ اَن رَا بَاوْر دَارَنْد.

به بیان روشن تر گویی منظور این است که: هان ای پیامبر! اگر به راستی این مردم اقرار می کنند که خدا آسمانها و زمین را پدید آورده است پس چگونه توانایی او را در آفرینش انسان در آستانه رستاخیز انکار می کنند؟ آری، اینان از اندیشه و تعمق روی برمی تابند و خود را همردیف کسانی می سازند که چیزی نمی دانند و تنها در آن صورت است که قدرت پدیدآورنده هستی را انکار می کنند!

آیا کور و بینا برابرند؟

سومین آیه مورد بحث در مقایسه ای تفکرانگیز میان این مردم خمود و خودکامه و مردم آگاه و توحیدگرا می فرماید:

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

و هرگز نابینا و بینا یکسان نیستند؛ چرا که آن یکی خود را به بیهودگی زده است و نمی اندیشد و این یکی در باره کران تا کران هستی می اندیشد و پدیدآورنده آن را می شناسد.

در این آیه خدای فرزانه آن فرد و جامعه و جریانی را که در پدیده ها و نشانه های قدرت خدا نمی اندیشند و به سوی پدیدآورنده هستی و زندگی در خور شأن انسان راه نمی یابند، اینان را به نابینا تشبیه می کند و کسانی را که می اندیشند و در پی شناخت و آگاهی و رسیدن به حقیقت هستند، به بینا و کسانی که از نعمت گران بینایی بهره ورنده همانند می سازد.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءِ

و نیز آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام می دهند با بدکرداران و ظالمان یکسان نخواهند بود.

با این بیان توحیدگرایان شایسته کردار و اصلاحگر با کفرگرایان ظالم و گناهکار یکسان نیستند و نباید آنها را به یک چشم دید؛ چرا که آنان در خور شایسته ترین احترام و گرامیداشت هستند و اینان به کیفر کفر و بیدادشان در خور نکوهش بسیار. آنان در شاهراه هدایت و رستگاری هستند و اینان در بیراه ستم و تباهی و گمراهی، پس چگونه می توان آن دو گروه را یکسان دید؟!

قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ راستی که چه اندک به خود می آید و اندرز می گیرید.

«ما» در این فراز ممکن است زائده باشد، همان گونه که ممکن است «مصدریه» باشد که در آن صورت مفهوم جمله این است

که: نگرش متفکرانه آنان در آنچه فرا خوانده می شوند و در خور نگرش و اندیشه می باشد، بسیار اندک است.

* * *

در ادامه آیات به فرا رسیدن روز رستاخیز پرداخته و آمدن آن روز را تردیدناپذیر اعلام می کند و می فرماید:

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

بی گمان روز رستاخیز آمدنی است و در فرا رسیدن آن جای هیچ تردیدی نیست...

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ اَمَّا بِيَشْرٍ بِي قَدْرَتِ بِي كِرَانِ اَوْ، و نیز به دلیل تردیدشان در آیات بی شمار و اخبار او از فرا رسیدن رستاخیز آن را باور نمی دارند و به آن ایمان نمی آورند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و پروردگارتان ای مردم! فرمود مرا بخوانید تا به شما پاسخ دهم.

به باور برخی از دانشوران منظور این است که: و پروردگارتان فرمود: هان ای مردم! مرا بخوانید تا هرگاه حکمت و مصلحت در دعا و تقاضایتان بود آن را برآورده سازم.

با این بیان هرکس دست به دعا برمی دارد و از بارگاه خدا خواسته ای را می طلبد، باید مصلحت را نیز در خواسته اش شرط کند وگرنه با معیارهای انسانی و دینی نمی سازد، چرا که بسیاری از مردم دست به دعا برمی دارند و چیزهایی را می خواهند که به زیان آنان و جامعه می باشد و برآورده شدن آنها با حکمت پروردگار - که زیان و تباهی مردم را نمی پسندد - سازش ندارد.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه این است که خدا می فرماید: هان ای مردم، مرا بخوانید و بپرستید تا به شما پاداش دهم.

روایتی از

پیامبر گرامی آورده اند که این دیدگاه را تأیید می کند و آن این است که پیامبر فرمود:

الذی هو العبادہ. (۱۸۹)

دعا و نیایش خالصانه و هدفدار خود پرستش خدا و عبادت اوست.

با این بیان از آنجایی که از عبادت، به دعا تعبیر شده است، می توان گفت که برآورده شدن خواسته و تقاضای نیایشگر واقعی نیز پاداش عبادت اوست تا بدین وسیله میان بیان و سخن هماهنگی باشد.

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ بی گمان آن کسانی که از عبادت و نیایش با من تکبر می ورزند و دست دعا به بارگاه خدایشان بر نمی دارند، به زودی با ذلت و خفت وارد آتش شعله ور دورخ خواهند شد.

آیه مورد بحث نشانگر شکوه و عظمت دعا در بارگاه خدا و فضیلت و پاداش گسستن از غیر ذات پاک او و اعتماد همواره به آن تدبیرگر فرزانه و تواناست.

عظمت دعا و شرایط پذیرفته شدن آن در باره عظمت و شکوه دعای خالصانه و عارفانه روایات جالبی رسیده است که برای نمونه به برخی می نگریم:

۱- «ابن عمار» آورده است که به ششمین امام نور گفتم:

جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان احدهما اكثر صلاةً والاخر دعاءً، فايهما افضل؟!

فدايت گردم، در مورد دو مرد توحيد گرايي که با هم وارد مسجد می شوند، اما يکي نمازش بيشتراست و ديگري دعا و مناجاتش، نظر شما چيست و کدامين آن دو برترند؟!

آن حضرت فرمود: کار هر دو نیکوست و هر دو خوبند. قال (ع): كل حسن.

گفتم سرورم، می دانم هر دو خوبند و کار هر دو نیکوست، اما کدامين آن دو برتر است؟!

قلت: قد علمت و لكن ايهما افضل؟

آن بزرگوار فرمود: آن کسی که نیایش خالصانه و دعایش بیشتر است، او برتر و بالاتر می باشد؛ آیا سخن خدای فرزانه را نشنیده ای که می فرماید: مرا بخوانید تا پاسخ شما را بدهم؟

قال (ع): اکثرهما دعاء، أما تسمع قول الله تعالى: ادعوني استجب لكم...

آن گاه افزود:

هي العباده الكبرى. (۱۹۰)

دعا و نیایش خالصانه، عبادت بزرگتر و پرشکوهتر است.

۲- از پنجمین امام نور آورده اند که در تفسیر همین آیه فرمود:

هو الدّعا و افضل العباده الدّعا. (۱۹۱)

آیه شریفه مردم را به دعا و نیایش خالصانه فرا می خواند و دعا برترین عبادت و پرستش است.

۳- و نیز آورده اند که یکی از یاران از آن حضرت پرسید که:

ای العباده افضل؟

کدامیک از عبادتها از دیدگاه شما برتر است؟

او فرمود: ما من شیءٍ احبّ الی الله من ان یسأل و یطلب ما عنده، و ما احد ابغض الی الله ممن یتکبر عن عبادته، و لا یسأل ما عنده. (۱۹۲)

چیزی نزد خدا دوست داشتنی تر از این نیست که بندگان از او تقاضا کنند و از نعمت های گرانی که نزد اوست بخواهند؛ و هیچ چیز و هیچ کسی نزد خدا منفورتر از آن کسی نیست که از پرستش خدا تکبر می ورزد و از نعمت های گرانی که نزد اوست نمی خواهد و دست به دعا بر نمی دارد.

. خداست آن کسی که شب را برای شما قرار داد تا در [آرامش] آن آرام گیرید، و روز را روشن [ساخت تا در آن به تلاش و

کوشش پردازید]؛ به راستی که خدا برای مردم دارای فزون بخشی [بسیار] است، اما بیشتر مردم سپاس [نعمت های او را]

نمی گذارند.

۶۲. این است خدا، پروردگار شما، که آفریننده هر چیزی است؛ هیچ خدایی جز او نیست، پس چگونه [از راه مورد نظر او] برگردانده می شوید؟

۶۳. [آری،] آن کسانی که آیات خدا را انکار می کردند، این گونه [از راه پرافتخار او] برگردانده می شوند.

۶۴. خداست آن کسی که زمین را برای شما قرارگاه و آسمان را سقفی قرار داد، و شما را چهره آرایی کرد و چهره هایتان را نیکو ساخت، و از چیزهای پاکیزه به شما روزی داد؛ این است خدا، پروردگار شما؛ پس بابرکت است خدا که پروردگار جهانیان است.

۶۵. اوست آن زنده [و پاینده که هیچ خدایی جز او نیست؛ پس او را بخوانید در حالی که دین [خود] را برای او خالص گردانیده اید؛ ستایش از آن خدا پروردگار جهانیان است.

تفسیر پدیدآورنده شب و روز

در آیات پیش قرآن شریف مردم را به دعا و نیایش فرا خواند و از آنان خواست تا دست دعا به بارگاه آن بی نیاز و پرمهر و بنده نواز برند، اینک در وصف ذات پاک و بی همتای خدا و ترسیم نشانه های یکتایی او می فرماید:

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

خداست آن قدرتی که شب را برای شما قرار داد تا در آن بیسایید.

منظور از شب عبارت از ساعتهای میان غروب آفتاب تا سپیده و طلوع فجر دوم است و آیه روشن می سازد که شب برای آرامش یافتن از رنج و تلاش روز و بازیافت نیرو و انرژی بسیاری است که در کوشش های روزانه هزینه شده است.

وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

و روز را برایتان روشن گردانید تا در آن به تلاش و کوشش

یکتایی و بی‌همتایی خدا می‌فرماید:

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا

خداست آن قدرت بی‌همانندی که زمین را برای شما قرارگاهی ساخت تا در آن آرام بگیرید.

وَالسَّمَاءِ بِنَاءً

و آسمان را بسان بنایی پرفراز و بسیار بلند بر فراز سرتان برافراشت؛ به گونه‌ای که اگر میان زمین و آسمان این فاصله بسیار نبود نمی‌توانستید از این همه نعمت بهره‌ور گردید.

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ

و شما را صورتگری و چهره‌آرایی کرد و چهره‌هایتان را زیبا آفرید، چرا که چهره انسان در میان همه موجودات زنده یا حیوانات دلنشین‌ترین و زیباترین چهره است.

«ابن عباس» می‌گوید: خدا فرزندان انسان را ایستاده و معتدل آفرید و چنین مقرر فرمود که بر روی پاهایش راه برود و با دستش غذا بخورد و نیازهایش را برطرف سازد در حالی که حیوانات به وسیله دهان غذا را برمی‌گیرند و می‌خورند.

وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

و از چیزهای پاکیزه به شما رزق و روزی داد، چرا که در میان حیوانات غذاها و نوشیدنی‌های انسان از همه پاکیزه‌تر و گواراتر است و خدا انواع خوردنی‌های پاکیزه و لذت‌بخش، میوه‌های رنگارنگ و دانه‌های گوناگون، گلها و گیاهان و سبزیجات بی‌شمار و گوشت‌های متنوع را، که از شمار بیرون هستند، همه را برای انسان آفرید.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

این است خدای جهان‌آفرین و پدیدآورنده آن همه نعمت و برکت که پروردگار شماست.

به باور پاره‌ای منظور این است که آفریننده همه آنچه بر شمردیم، پروردگار شماست.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ پس بزرگ و با برکت است خدای پاینده و زوال‌ناپذیر که پروردگار جهانیان است.

در آخرین آیه مورد

بحث می افزاید:

هُوَ الْحَيُّ

اوست آن زنده حقیقی، زنده ای است که این همه نعمت را به شما ارزانی داشته است؛ زنده و پاینده ای است که سرچشمه هستی و آفریدگار زندگی و زندگان است.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

خدایی جز او نیست؛

فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

پس او را در حالی که دین را برای او خالص ساخته اید بخوانید و بپرستید و در دعا و نیایش و عبادت او اخلاص ورزید.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

به باور «فراء» آخرین فراز آیه شریفه در حقیقت خبر است و در اصل این گونه است که می فرماید: خدای یکتا را بخوانید و او را ستایش کنید و بر نعمت هایش او را سپاس گزارید و بگویید: ستایش و سپاس از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

«مجاهد» از «ابن عباس» آورده است که می گفت: هر کس گفت: «لا اله الا الله»، باید از پی آن بگوید: «الحمد لله رب العالمين» تا بدین وسیله، هم زبان به توحید گرای و یکتاپرستی گشوده شده باشد و هم به اخلاص ورزیدن به بارگاه خدا.

. هان ای پیامبر! بگو: من از اینکه جز خداوند [یکتا] آنهایی را که شما جز خدا می خوانید [و می پرستید]، پرستم، بازداشته شده ام، [آن هم آن گاه که دلیل های روشن [و روشنگری] از جانب پروردگارم برای من آمد؛ و فرمان یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان تسلیم باشم.

۶۷. اوست آن که شما را از خاکی آفرید، آن گاه از نطفه ای، سپس از خون بسته ای، پس از آن شما را در چهره کودکی [زیبا و دوست داشتنی برمی آورد، و از پی

آن [مرحله، شما را می‌پرورد و رشد می‌بخشد] تا به اوج توانمندی خود برسید؛ آن گاه [به شما فرصت می‌دهد] تا سالمند گردید؛ و از میان شما کسی است که از پیش، جانش برگرفته می‌شود [و با مرگ زودرس می‌میرد]، [اما به بسیاری از شما نیز فرصت داده می‌شود] تا به سرآمدی که مقرر است برسید، و امید که خرد خویشتن را به کار گیرید.

۶۸. اوست آنکه زنده می‌کند و می‌میراند، و هنگامی که بخواهد کاری انجام دهد، تنها به آن [کار] می‌گوید: [انجام پذیر و] باش، [و بی‌درنگ پدیدار می‌گردد] و انجام می‌پذیرد.

۶۹. آیا به کسانی که در [راه نفی و ابطال آیات] و نشانه‌های یکتایی و قدرت خدا ستیزه می‌کنند ننگریسته‌ای که به کجا برگردانده می‌شوند [و تا کجا از حق منحرف می‌گردند].

۷۰. همانان که کتاب [آسمانی و آنچه را که پیامبران خود را] برای دعوت گسل داشتیم، [همه را] دروغ شمردند؛ پس به زودی [ثمره شوم عملکرد خود را] خواهند دانست.

تفسیر من از شرک و بیداد بازداشته شده‌ام.

در آیات پیش پس از ترسیم زنجیره‌ای از نشانه‌های قدرت خدا و یکتایی او، از توحید و اخلاص سخن رفت، اینک روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می‌فرماید:

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي

هان ای محمد(ص)! به کفرگرایان و ظالمان این جامعه بگو: خدا مرا بازداشته است از اینکه بتها و خدایان دروغینی را که شما می‌پرستید، پرستم؛ آن هم آنگاه که دلیل‌های روشن و روشنگری از سوی پروردگارم برای من آمده

است.

وَأَمْرٌ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ و فرمان یافته ام که در برابر پروردگار جهانیان سر تسلیم فرود آورم.

مراحل چندگانه آفرینش انسان و شگفتی های آن قرآن در دعوت به توحید گرایی و یکتاپرستی همگان را به قدرت و صف ناپذیر خدا در آفرینش انسان و شاهکار مراحل گوناگون خلقت او توجه می دهد و می فرماید:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ

اوست آن کسی که شما را از خاکی بی مقدار آفرید.

منظور این است که هان ای انسانها ریشه و تبار شما آدمیان به پدرتان آدم می رسد که خدا او را از مشتی خاک پدید آورد...

ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ

آن گاه از این اصل و اساس شما که آن را از خاک آفرید، نطفه را پدید آورد؛

ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ

پس از آن از چیزی بسان خون بسته؛

ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً

پس از آن مرحله شما را در چهره ای کودکی دوست داشتنی و زیبا یکی پس از دیگری از مادر متولد می سازد.

به باور پاره ای در آیه بدان جهت واژه «طفلاً» به صورت مفرد آمده است، که نشانگر ولادت آنان یکی پس از دیگری باشد.

امّیا «یونس» می گوید: در فرهنگ عرب این واژه هم به صورت مفرد به کار می رود و هم به صورت جمع، به همین دلیل خدای فرزانه در آیه دیگری می فرماید: «او الطفل العذین لم یظهروا علی عورات النساء» (۱۹۳) یا کودکانی که بر اندامهای جنسی زنان وقوف حاصل نکرده اند. با این بیان مفهوم آیه این است که: خدای توانا شما را پس از پشت سر نهادن این مراحل گوناگون در چهره نوزادی شگفت انگیز از مادر متولد می سازد.

ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ

این

فراز از آیه شریفه ممکن است به مفهوم «ثم یخرجکم طفلاً»، پیوند بخورد که در آن صورت این گونه می شود: خدا شما را به صورت نوزادی به دنیا آورد تا رشد کنید و به مرحله جوانی و قدرت و توانمندی خویش برسید؛ و ممکن است به مفهوم جمله «نخرجکم طفلاً» و تقدیر آیه پیوند داشته و این گونه باشد: آن گاه شما را به صورت نوزادی از مادران پدید آوردیم، آن گاه شما را پروردیم و نیرو بخشیدیم تا به اوج توانمندی و اقتدار جوانی خود برسید.

ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا

آن گاه شما فرصت دارید و زندگی می کنید تا سالمند گردید و به صورت کهنسالان درآیید.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ

و از شما مردم کسی هست که پیش از رسیدن به مرحله جوانی و قدرت و یا پیش از رسیدن به مرز پیری با مرگ زودرس و نابهنگام جانش گرفته می شود.

وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى

اما به بسیاری از شما نیز این فرصت داده می شود تا زندگی طبیعی کنید و تا سرآمدی مقرر و معلوم برسید و آن گاه جهان را بدرود گوید.

«حسن» می گوید: منظور از این «سرآمد مقرر» زمانی است که رستاخیز برپا می گردد.

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ آری، خدا شما را با این هدف هایی که بیان شد آفرید و باشد که خرد خود را در مورد انواع نعمت هایی که به شما ارزانی داشت به کار گیرید و بیندیشید که از شما توحید گرایی و یکتاپرستی و اخلاص در بندگی خواسته است.

در ادامه سخن در اشاره ای تفکرانگیز به شاهکار قدرت حق، یا پدیده مرگ و حیات می فرماید:

هُوَ

اوست آن قدرتی که زندگی می بخشد و می میراند.

آری، اوست آن خدایی که شما را به گونه ای که ترسیم گردید، با این اوصاف و با عبور دادن از این مراحل چندگانه آفرینش، از خاک پدید می آورد و سرانجام هم به سوی همان خاک برمی گردید!

فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و او این کار شگفت انگیز را بدون هیچ مانع و بازدارنده ای انجام می دهد، چرا که وقتی ذات پاک و پراقتدار او بخواهد کاری را انجام دهد و پدیده ای را پدید آورد، تنها به آن پدیده فرمان می دهد که: باش، و بی درنگ پدیدار می گردد و کار انجام می شود. نکته بسیار ظریف در قدرت وصف ناپذیر او در آفرینش و پدید آوردن پدیده ها این است که در قلمرو قدرت بی کران او میان نیستی و هستی، گویی مرزی نیست، چرا که ذات پاک او پدیده ای را که از نظر ما هنوز پدید نیامده است مخاطب می سازد و به او فرمان پدیدار شدن می دهد و می گوید: باش!

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت شوم حق ستیزان خودکامه و مغرور می فرماید:

أَلَمْ تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَيَّرُونَ أَيَا به آن شرک گرایان و حق ناپذیرانی که در راه نفی و انکار آیات خدا و باطل ساختن دلیل های روشن و روشنگر یکتایی و قدرت او به ستیزه جویی و پرخاشگری و دشمنی برخاسته اند، ننگریسته ای که به کجا برگردانده می شوند؟!

آیا راستی به آن نیندیشیده ای که چگونه و از کجا و از سوی چه کسی و با کدامین دلیل و برهان از راه راست به سوی گمراهی و شقاوت

سوق داده می شوند؟! روشن است که اگر آنان در آیات بی شمار و نشانه های شگفت انگیز قدرت خدا درست می نگریستند و حقیقیانه بحث و مناظره می کردند، این گونه مورد سرزنش قرار نمی گرفتند، چرا که قرآن در آیات بسیاری مردم را بر نگرش بر مظاهر قدرت خدا، شاهکارهای شگفت انگیز آفرینش و جلوه های زیبای طبیعت می کند، به همین دلیل نگرش حقیقیانه مطلوب و مورد تشویق قرآن است، اما ستیزه جویی و بداندیشی هرگز، چرا که سر از دشمنی و دوزخ درمی آورد.

* * *

آن گاه به وصف ستیزه جویان پرداخته و می افزاید:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ

همان کسانی که آخرین و برترین کتاب آسمانی را دروغ شمردند...

وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ

و آنچه را بر پیامبران خودشان نیز پیش از تو ای پیامبر! فرو فرستادیم و آنان را برای دعوت بدانها گسیل داشتیم همه را تکذیب کردند و شریعت ها و مفاهیم و مقررات کتابهای آسمانی پیشین را انکار نمودند.

فَسَيُؤْفَ يَغْلَمِيُونَ پس اینان به زودی، آن گاه که ثمره شوم عملکرد زشت و ظالمانه و کیفر حق ستیزیشان به صورت عذابی مرگبار بر سرشان فرود آمد، فرجام کار خود را خواهند دانست، و خواهند دید که به آنچه در دنیا فرا خوانده می شدند، حق و عدالت بود، اما آنچه که آن تیره بختان بدان دست می یازیدند و بدان پای می فشردند، چیزی جز تباهی و گمراهی نبود.

. آن گاه که غلها و زنجیرها در گردنهایشان افتاده [و بر چهره ها بر زمین کشیده می شوند]...

۷۲. [و] در میان آب جوشان [فرو برده می شوند]! آن گاه در آتش [شعله ور] برافروخته می گردند...

۷۳. سپس به آنان گفته می شود: آنچه را [با شرک و ورزیدن خود] [شریک

[و همتای خدا می ساختید، کجایند؟!]

۷۴. همان خدایان دروغینی را که در برابر خدا می پرستیدید؟! آنان می گویند: [آنها] از [برابر دیدگان ما گم] و ناپدید [شدند؛ نه!] بلکه پیشتر چیزی را نمی خواندیم [و جز خدا چیزی را نمی پرستیدیم این گونه خدا کفرگرایان را] به کیفر بیدادشان به حال خود وامی گذارد و [گمراه می سازد.

۷۵. [و به آنان ندا می رسد که این [کیفر دردناک به خاطر آن است که [شما] در زمین به ناروا شادمانی می کردید و [مغرورانه] سرمستی می نمودید.

نگرشی بر واژه ها

«اغلال»: این واژه به مفهوم «غله» آمده و مفرد آن «غل» و طوق مانندی است که در جهت ذلت و عذاب انسان به گردن او افکنده می شود و به خیانت نیز «غلول» می گویند، چرا که بسان طوق و غل بر گردن صاحب آن افکنده می شود.

«سلاسل»: جمع واژه «سلسله» به مفهوم زنجیر و حلقه های به رشته کشیده شده و طولانی است.

«یسحبون»: از ریشه «سحب» به مفهوم «بر زمین کشیدن» آمده است.

«یسجرون»: این واژه از ریشه «سجر» به مفهوم افکندن هیزم در آتش و شعله ور ساختن و برافروختن آن است.

«یفرحون»: از ریشه «فرح» به مفهوم شادی و شادمانی آمده است.

«تمرحون»: از ریشه «مرح» به معنای شدت شادمانی آمده است.

تفسیر فرجام شوم حق ستیزان در این آیات سخن از فرجام شوم حق ناپذیران و ستیزه جویان است؛ از فرجام کار کسانی است که در برابر آیات و نشانه های حق و دلیل های روشن و روشنگر او راه انکار و اصلاح ناپذیری را در پیش گرفته و بدون دلیل روشن بر واپسگرایی و تعصب ورزی و دنباله روی از پیشینیان پای می فشارند.

نخست می فرماید:

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ

آری، این حق ستیزان به زودی ثمره شوم عملکرد خود را خواهند دانست؛ آن گاه که غلها بر گردنهایشان افکنده شود...

وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ و با این غلها و زنجیرهایی که بر گردن دارند بر چهره خویش بر زمین کشیده شوند...

* * *

آن گاه می افزاید:

فِي الْحَمِيمِ

و در آب جوشانی افکنده شوند که در اوج حرارت و شدت سوزانندگی است...

ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ سپس در آتش شعله ور دوزخ برافروخته گردند.

به باور «مجاهد» منظور این است که آنان هیزم و آتشگیره آتش می گردند که به وسیله آن آتش را برمی افروزند.

* * *

سپس می فرماید:

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ آن گاه در نکوهش این کفرگرایان و حق ستیزان، به هنگام ورود به آتش دوزخ، گفته می شود: آنچه را شریک و همتای خدا قرار می دادید و شرک می ورزیدید، کجا هستند؟!

مِنْ دُونِ اللَّهِ

همان خدایان دروغینی را که به جای خدا و جز ذات پاک او می پرستیدید و می پنداشتید که آنها برایتان سودبخشند و یا زیانهایی را از شما برطرف می سازند.

قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا

آنان با سرافکنندگی و خفت بسیار می گویند: آنها نابود شدند، به گونه ای که اینک نه آنها را می بینیم و نه می توانیم آنها را بیابیم، چرا که هیچ اثری از آنها نیست.

بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا

در تفسیر این فراز دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱- به باور «جبایی» منظور کفرگرایان این است که: در مقام حسرت می‌گویند: ما چیزی را نخواندیم و نپرستیدیم که در خور پرستش و عبادت باشد و از پرستش آن بهره‌ور

گردیم.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظورشان این است که: ما چنان نبودیم که چیزی را پرستیم که شنوا و بینا باشد و سود و زیانی برساند.

۳- «ابومسلم» می گوید: گویی منظور این است که ما چیزی را نخواندیم و پرستیدیم که نیازی را بتواند برطرف سازد و یا سودی ببخشد، و گویی منظور از بیان این است که ما چیزی جز خدا پرستیدیم که قابل بیان باشد؛ امّا به باور ما این سخن با گفتار خود آنان ناسازگار است، چرا که خود آنان در آغاز آیه می گویند: آن بتها و خدایان دروغینی را که می پرستیدیم، از برابر دیدگان ما ناپدید شدند؛ و بدین وسیله اعتراف به پرستش های ذلت بار و شرک گرای خویشتن می کنند؛ و آن گاه در ادامه گفتار خود بر آنند که آن کار زشت و ناپسند را با این بافته ها از خود دور و از خود رفع مسئولیت کنند.

۴- و به باور برخی دیگر منظورشان این است که: عبادتهایی را که در برابر بتها کردیم، همه تباه شد و نابود گردید، به گونه ای که گویی هیچ کاری انجام ندادیم و اینک در شرایطی هستیم که گویی کاری نکرده ایم، و این گفتار حسرتبار آنان بسان گفتار فرد ندامت زده ای است که با نهایت دریغ می گوید: من که در زندگی کاری انجام ندادم!

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ این گونه خدا کفرگرایان را گمراه می سازد.

آری، درست همین گونه که این کفرگرایان و ظالمان را با وانهادن به حال خود گمراه ساخت و آرزوهایشان را نقش بر آب نمود؛ درست همین گونه با همه کفرگرایان و ظالمان قرون و اعصار رفتار می کند و آنان هیچ

سودی از ثلاثهای بیهوده و پرستش های ذلت بار خود نخواهند برد.

«حسن» می گوید: منظور این است که: کارهای آنان را باطل و بیهوده می سازد.

اما به باور «جبایی» منظور این است که: همان گونه که آنان خدایان دروغین را به جای خدای یکتا برگرفتند و پرستیدند، خدا نیز آنان را از روی آوردن به منافع حقیقی شان منصرف ساخته و از راه بهشت و پاداش پرشکوه خدا گمراه می سازد.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

این کیفر شما کفرگرایان و ظالمان به سزای آن است که شما در روی زمین به ناروا شادی و شادمانی می کردید؛

وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ و با غرور بسیار سرمستی می نمودید.

در آیه شریفه «شادی و شادمانی» را قید می زند و می فرماید: این کیفر شما به خاطر آن است که در روی زمین به ناحق شادی می کردید؛ اما «سرمستی» را قید نمی زند، چرا که شادی گاه پسندیده و روا و گاهی ناپسند و نارواست، اما سرمستی و به خود بالیدن همواره ناپسند و کاری نارواست. با این بیان منظور این است که: این رفتار خدا با شما به خاطر این است که شما در روی زمین در حالی که پیامبران و دوستان خدا گرفتار مشکلات بودند، به ناروا شادی می کردید؛ و نیز به خاطر آن است که شما بر خود می بالیدید و بدمستی و ناسپاسی می نمودید.

. از دروازه های دوزخ در آید در حالی که در آن ماندگار هستید! پس چه بد است جایگاه سرکشان [و تکبرگران]!

۷۷. اینک که چنین است [ای پیامبر!] شکیبایی پیشه ساز که وعده حق درست

است؛ پس اگر [شما در این جهان باشی و] برخی از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم، یا [پیش از کیفر آنان، جان گرامی تو را بگیریم، در هر صورت آنان تنها به سوی ما بازگردانده می شوند.

۷۸. و به یقین پیش از تو پیامبرانی فرستادیم که سرگذشت برخی از آنان را برای تو بازگفته و سرگذشت پاره ای از آنان را برای تو بازنگفته ایم؛ و هیچ پیام آوری، جز به فرمان خدا، حق نداشت [معجزه و] نشانه ای [از نزد خود] بیاورد؛ پس هنگامی که فرمان خدا آمد، براساس حق داوری می گردد، و آنجاست که باطل گرایان زیان خواهند دید.

۷۹. خداست آن [قدرتی که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا بر برخی از آنها سوار گردید و از برخی از آنها [مواد غذایی برگیرید و] بخورید.

۸۰. و برای شما [مردم در آنها سودهایی] دیگر] است؛ و تا [با سوار شدن بر آنها، به [سوی هدف و] نیازی که در سینه های شماست برسید؛ و بر آنها و کشتیها جابجا می شوید.

تفسیر چه بد جایگاهی است جایگاه سرکشان!

در آیات پیش سخنی در مورد فرجام شوم حق ستیزان و کیفر دردناک آنان در روز رستاخیز است، اینک قرآن در نخستین آیه مورد بحث از ورود آنان به آتش شعله ور دوزخ گزارش می دهد و می فرماید:

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

آنجاست که به آن تیره بختان ندا می رسد که: از دروازه های دوزخ به درون آتش شعله ور آن درآید و همواره در آن ماندگار باشید، چرا که بر گرفتاری و عذاب شما پایانی نیست. گفتنی است که دروازه های دوزخ که در آیه

از آنها سخن رفته است، هفت در می باشد.

به باور پاره ای خدای فرزانه بدان جهت دوزخ را با درها و دروازه های متعدد (۱۹۴) و نیز با طبقه ها و درکاتی از آتش و عذاب وصف می کند و آن را به زندانها و سیاهچالهای هراس انگیزی که در ذهن شنونده است تشبیه می سازد تا بدین وسیله ضمن تجسم بخشیدن یک حقیقت نامحسوس یا پدیده ای محسوس، هراس انگیزی و عذاب دردناک آن را هرچه بیشتر و سهمگین تر نشان دهد و انسان را از نزدیک شدن به کار و راهی که به آنجا می رسد دور سازد.

فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ و راستی چه بد جایگاهی است قرارگاه سرکشان، قرارگاه آن کسانی که از پرستش خدا تکبر ورزیده و در برابر مقررات او سرکشی می کنند.

در فراز پایانی آیه، در باره جایگاه ظالمان و حق ستیزان، واژه «بئس» به کار رفته است که بسیار مناسب و نیکوست، چرا که آن مقام و جایگاه که نفرت انگیزترین جا و موقعیت در دوزخ است، هم مورد نفرت طبیعت سالم انسانی است و هم خرد کمال پسند او: به همین دلیل به کار رفتن این واژه در مورد آن جایگاه نفرت انگیز و سهمگین، بسیار مناسب به نظر می رسد.

* * *

در دومین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

فَاصْبِرْ

هان ای پیامبر! اینک که چنین است در برابر آزار و تکذیب ستمکاران جامعه ات شکیبایی پیشه ساز و در راه حق و عدالت ثابت قدم و استوار باش.

قرآن پایداری در برابر آزار و بیداد سرکشان و نابخردان را صبر و شکیبایی می نامد و پیامبر را بدان سفارش می کند، چرا که شکیبایی پیشه ساختن

در برابر آزارها، بسان چشیدن تلخ‌ها و ناگواریهاست؛ به همین جهت قرآن بهشتیان را نه به صفت صبر و شکیبایی، بلکه به ویژگی پایداری و استواری در راه حق و به آراستگی به ویژگی ارزشمند حلم و بردباری وصف می‌کند، چرا که این وصف، وصفی است که آکنده از ستایش است.

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

چرا که وعده خدا حق و درست است.

آری، آنچه خدا در مورد پاداش پرشکوه سرای آخرت و اوج گرفتن به بهشت و رسیدن به نعمت‌های گوناگون آن به ایمان آوردگان وعده می‌دهد حق و تردیدناپذیر است.

به باور پاره‌ای منظور این است که: آنچه خدا در مورد پیروزی پیامبران و یاری‌رسانی به آنان و انتقام از دشمنانشان وعده می‌دهد، حق است و در آن تردیدی نیست.

فَمَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ پس اگر بخشی از کیفرهایی را که به این حق‌ناپذیران وعده می‌دهیم در حال حیات تو آنها را برایشان پیش آوریم و به تو نشان دهیم، و یا پیش از آنکه آنان گرفتار عذاب گردند تو را از دنیا ببریم، در هر صورت بازگشت آنان به سوی ماست؛ و آن گونه که آنان در خور آن هستند، در روز قیامت با آنان رفتار می‌کنیم و عذاب و کیفری که می‌باید به آنان می‌چشانیم و چیزی فراموش نمی‌شود و کسی نمی‌تواند از قلمرو قدرت خدا بگریزد و در این سرا و سرای آخرت کیفر بیدادگری و خودکامگی و اصلاح‌ناپذیری خود را نچشد.

در سومین آیه مورد بحث در راه آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر گرامی در برابر آزار و حق‌ستیزی

شرک گرایان و ظالمان می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

و به یقین ما پیش از تو نیز پیام آوران و فرستادگانی را به سوی مردم فرستادیم.

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ

سرگذشت برخی از آنان را بر تو باز گفتیم،

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ

و سرگذشت برخی دیگر را بر تو نگفتیم.

به باور پاره ای منظور این است که: یاد و سرگذشت پاره ای از آنان را بر تو خواندیم و سرگذشت پاره ای دیگر را نخواندیم.

از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود: خدای فرزانه پیامبری را برانگیخت که سیاه پوست بود و سرگذشت او به ما نرسیده است.

شمار پیامبران در مورد شمار پیامبران خدا میان مفسران و دانشمندان بحث و گفتگوست و روایات رسیده نیز یکسان نیست.

در برخی از روایات، شمار آنان یکصد و بیست هزار نفر آمده است، امّا در پاره ای دیگر هشت هزار نفر، که چهار هزار

نفرشان پیام آوران بنی اسرائیل هستند و چهار هزار نفر دیگرشان از دیگر جامعه ها هستند و به سوی دیگر ملت ها آمده اند.

وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ

و هیچ پیامبری حق نداشت جز به فرمان خدا و اجازه او نشانه و معجزه ای بیاورد. با این بیان آوردن معجزه به دست خدا و

خواست اوست که براساس حکمت و مصلحت می فرستد و نه به دست پیامبر و فرستاده خدا تا به دلخواه خود یا دیگران

معجزه بیاورد.

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ

از این رو هنگامی که فرمان خدا آمد و رستاخیز از راه رسید میان توحیدگرایان و شرک گرایان و شایسته کرداران و ظالمان

براساس حق و عدالت داوری می گردد.

وَحَسِرَ هُنَالِكَ

الْمُبْطِلُونَ و آنجا و در آن هنگامه است که باطل گرایان و بیدادپیشگان با از دست دادن بهشت پرتراوت و زیبا و در آمدن به آتش شعله ور دوزخ زیان خواهند دید و این همان زیان و خسران آشکار است.

در ادامه آیات قرآن دگرباره به ترسیم شماری از نعمت های خدا باز می گردد و می فرماید:

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا

خدای یکتاست آن قدرتی که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آنها سواری بگیرید و برای جابجا شدن بهره برید،

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ و از برخی از آنها مواد غذایی بگیرید و بخورید.

منظور از چهارپایان عبارت از گاو، گوسفند و شتر می باشند که از پاره ای همچون شتر و گاو افزون بر گرفتن مواد غذایی در سواری و جابجا کردن بار نیز بهره ور می گردیم، اما از پاره ای دیگر بسان گوسفند تنها بهره غذایی می بریم.

از دیدگاه پاره ای منظور از چهارپایان در این آیه تنها شتران می باشند، چرا که بیشتر از آنها برای سواری و باربری استفاده می شود.

و می افزاید:

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

برای شما در وجود آنها سودهای سرشار دیگری، نظیر بهره وری از شیر، پشم و موی آنهاست.

وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ

و هدف دیگر از پدید آوردن چهارپایان این است که بر آنها سوار گردید و به سوی هدفی که در سینه دارید گام سپارید و به آنجا برسید.

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ و بر این چهارپایان و بر کشتی سوار شوید و در خشکی و دریا به سوی هدف بروید. از آیه دریافت می گردد که خدای فرزانه از

آنجایی که از نیاز ما بر مرکب آبی و خشکی آگاه بود، برای هر کدام وسیله و مرکبی پدید آورد تا در خشکی و دریا با مرکب مناسب آن سفر کنیم.

. و [خدا] نشانه های [یکتایی و قدرت خود را بر شما می نمایاند؛ پس کدام یک از نشانه های خدا را انکار می کنید؟!]

۸۲. پس آیا در زمین گردش نکرده اند تا ببینند فرجام کار کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است؟! توانمندی و آثار آنان در زمین افزونتر از اینان بود، اما آنچه به دست می آوردند به کارشان نیامد.

۸۳. پس هنگامی که پیامبران شان دلیل های روشن [و روشنگری] برای آنان آوردند، به دانشی که نزد خود داشتند شادمان می شدند و [آن گاه آن] عذاب و کیفری را که مسخره اش می نمودند آنان را فرا گرفت.

۸۴. و هنگامی که عذاب ما را دیدند، گفتند: ما به خدای یکتا ایمان آوردیم، و به آنچه [با پرستش آنها] به او شرک می ورزیدیم کافریم.

اما آنگاه که کیفر ما را دیدند، دیگر ایمانشان برای آنان سودی نداشت؛ [این سنت] و شیوه حکیمانه خداست که در میان بندگانش [از دیرباز] جریان یافته است؛ و آنجاست که کفرگرایان زیانکار شده اند.

تفسیر ایمان دیرهنگام و بی ثمر

در آیات پیش قرآن شماری از آیات و نشانه های یکتایی و قدرت وصف ناپذیر آفریدگار هستی را به تابلو برد، اینک در این آیات که آخرین آیات این سوره است روی سخن را به کفرگرایان و انکارگران آیات خدا می کند و می فرماید:

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ

و خدا آیات و نشانه یکتایی خود را بر شما می نمایاند و دلیل ها و برهان های کتابش را می آموزد

تا بنگرید و به خود آید و حق را بپذیرید...

پاره ای از این آیات، کیفر سلسله ها و جامعه های پیشین می باشد که پس از ارزانی شدن نعمت های گوناگون خدا بر آنان و آن گاه ناسپاسی و کفرانگیشان به جای سپاس نعمت ها، به بلا و بدبختی گرفتار آمدند و به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه خویش نابود شدند و پاره ای از آن آیات و نشانه ها نیز آفرینش تفکرانگیز برخی پدیده ها و موجودات زنده همچون چهارپایان است که به آفرینش آنها اشاره رفت.

اینها بدان دلیل نشانه های تفکرانگیز و هدایت بخش یکتایی خدایند که از سویی در جهت سودبخشیدن به جامعه و مردم و با هدفهایی حکیمانه پدید آمده اند، آن گاه آفریدگارشان آنها را برای انسان رام فرموده است، تا در راه هدفهای مقرر از آنها بهره برداری گردد و اینها همه نشانگر آن است که پدیدآورنده آنها هم سخت دانا و تواناست و هم در تدبیر امور و تنظیم شئون کران تا کران هستی و همه پدیده ها، از جمله آنها فرزانه و حکیم است.

فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ پس کدام یک از نشانه های خدا را انکار می کنید؟!

و بدین سان در این فراز کسانی را که با خودسری و حق ستیزی خویش آیات خدا را انکار می کنند به باد سرزنش می گیرد.

انکار آیات خدا و نفی آنها همواره یک نوع نیست، بلکه گوناگون است. پاره ای خود آیات و نشانه های یکتایی خدا را انکار می کنند و پاره ای در رویارویی با آنها درسها و روشنگریها و دلالت آنها را، و برخی نیز هر دو را؛ با این بیان انکار آیات از سوی مردم حق ستیز و نادان با همه روشنگری و دلالت

نیرومند آنها بر یکتایی و قدرت بی کران آفریدگار هستی ممکن است روی این انگیزه ها صورت گیرد:

۱- گاه نفی و انکار آیات از هوای نفس سرچشمه می گیرد، چرا که ممکن است بر اثر هواپرستی پندار و شبهه ای بر ذهن و دل انسان سایه افکند، به گونه ای که به تدریج بینش و دریافت درست را از انسان بگیرد و باعث پوشیده شدن جلوه های زیبا و روشنگر دلیل ها و نشانه ها گردد و ارزش هدایتگر و روشنی بخش آیات را از میان می برد.

۲- و گاه از دنباله روی کورکورانه برمی خیزد و این باعث می شود که انسان دقت نظر و تعمق در آیات را واگذارد و به روشنگری آنها نیندیشد.

۳- و دیگر به خاطر پندارها و باورهای خرافی و پوچی است که از اشتباهات برخاسته و از هر بازنگری و تجدیدنظری براساس دانش و شناخت جلوگیری میکند.

* * *

آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می پرسد:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

پس آیا آنان در زمین و زمان و ابعاد و منطقه های گوناگون آن سیر نکرده اند تا بنگرند فرجام کار کسانی که پیش از اینان بودند چگونه بوده است؟!

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ

همان کسانی که از نظر نیروی انسانی از اینان بیشتر کارآمد و از نظر قدرت و امکانات گوناگون اقتصادی و اجتماعی و نظامی و آثار برجای مانده یا کاخ های باشکوه و تأسیسات حیاتی از اینان پرتوانتر و بزرگتر بودند.

به باور «مجاهد» منظور این است که آنان از نظر درستی و توانمندی جسمی به گونه ای بودند که به هنگام

گام برداشتن در روی زمین در آن اثر می نهند.

آری، اینان با همه قدرت و امکانات و زرق و برقشان به دلیل کفرگرایی و بیدادگری و دروغ انگاشتن پیامبران و پیام های آسمانی مورد خشم خدا قرار گرفتند و خدا آنان را به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه ای که در پیش گرفته بودند، زیر تازیانه عذاب گرفت و ریشه آنان را از بیخ و بن برکند و نابودشان ساخت.

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَالٌ كَانُوا يَكْسِبُونَ و تمامی نیرو و امکاناتشان آنان را در برابر عذاب و خشم خدا حمایت نکرد و به کارشان نیامد و آنچه فراهم ساخته بودند به کارشان نیامد و در برابر سرچشمه قدرتها و پدیدآورنده نعمتها، آنان را بی نیاز نساخت.

به باور پاره ای منظور این است که پس چه چیز از آن ثروت و قدرت و آن امکانات و آثار خیره کننده، آنان را در برابر عذاب خدا حمایت کرد و بی نیازیشان بخشید؟!

با این بیان موضع «ما» در «فما اغنی» نصب و موضع «ما» دوم رفع می باشد.

* * *

سپس در اشاره به حق ستیزی آنان در برابر وحی و رسالت پرداخته و می افزاید:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ

و هنگامی که پیامبرانشان دلیل های روشن و روشنگری برای آنان آوردند و در پرتو آنها آنان را به توحید و تقوا و عبادت خالصانه خدا فرا خواندند، آنان به ستیزه جویی برخاستند و همه دلیلهای و معجزه ها را انکار کردند و به سرکشی اصرار ورزیدند...

روشن است که در آیه چیزی در تقدیر آمده و منظور این است که: هنگامی که پیامبران این مردم شرک گرا و حق ستیز با دلیل و برهان به سویشان

آمدند و آنها را به توحید و پرستش خالصانه خدا دعوت کردند، آنان همه چیز را انکار نمودند و با نداگران اصلاحگر و خیرخواه به ستیزه پرداختند، و خدا نیز به پیام آوران خود وعده داد که ستمکاران را نابود خواهد کرد، اما پیامبران را با ایمان آوردگان به دعوت توحیدیشان نجات خواهد بخشید.

فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

و تنها به آنچه خود می دانستند دل، خوش داشتند و شادمانی کردند.

به باور «جایی» منظور این است که: پیامبران به دانش و بینشی که نزد خود داشتند شادی کردند و نه کفرگرایان.

اما به باور گروهی منظور این است که: این کفرگرایان و مخالفان دعوتهای توحیدی به معلوماتی که نزد خود داشتند شادمانی کردند، در حالی که دانشی نزدشان نبود و به برخی پندارها و بافته های و دنباله روی کورکورانه از پیشینیان و عادات و رسوم خرافی و پوچ دلخوش بودند و آنها را علم و دانشی می پنداشتند و می گفتند: ما از پیامبران خدا داناتریم و می دانیم که نه رستاخیزی در کار است و نه آفرینش دیگری و ما هرگز کیفی نخواهیم دید!

به باور پاره ای به کار رفتن واژه «علم» در مورد آنان براساس پندار خود آنان است نه اینکه به راستی آنها بهره ای از دانش و بینش داشتند؛ درست همان گونه که واژه «حجت» را هم در دلیل و برهان درست به کار می برند و هم در مورد دلیل و برهان پنداری و پوچ؛ و یا نظیر این آیه که خدا به مهتر ظالمان می فرماید: «ذِقْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (۱۹۵) اینک طعم تلخ این عذاب مرگبار را بچش که تو شکست ناپذیر و گرانقدری!

روشن است که

این تعبیر و بیان، به پندار خود اوست و نه اینکه رهبر ظالمان از دیدگاه حق به راستی شکست ناپذیر و گرانقدر است.

اما به باور پاره ای دیگر واژه «فرح» به مفهوم شدت اعجاب و خودپسندی آمده و منظور این است که: آنان به آن آفت شرک و کفری که گرفتار بودند می بالیدند و می پنداشتند که عقیده به آن، دانش و آگاهی است و نمی دانستند که آفت شرک و عقیده به آن جهل و گمراهی است.

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ و آن گاه بود که کیفر به مسخره گرفتن آیات و پیامبران خدا بر آنان فرود آمد و ثمره شوم کارشان آنان را فرا گرفت.

* * *

در ادامه آیات می افزاید:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثِهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ پس هنگامی که عذاب مرگبار ما را دیدند که به زودی گریبانشان را می گیرد، گفتند: اینک ما به خدای یکتا ایمان آوردیم و به خدایان دروغین و ساختگی خویش که آنها را شریک و همتای خدای یگانه ساخته بودیم، کفر ورزیدیم و از آنها اعلان نفرت کردیم؛ اما هنگامی که عذاب خدا را دیدند، دیگر فرصتی برای ایمان و جبران زشتکاری و بیدادی که کرده بودند، نبود و درست به همین جهت هم دیگر ایمان دروغین شان برایشان سودی نداشت.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره است، در همین مورد می افزاید:

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا

آری، هنگامی که عذاب ما را دیدند، دیگر ایمانشان برای آنان سودبخش نیفتاد، چرا که در آن شرایط دیگر گرایش و ایمان، ایمان

آزادمنشانه و آگاهانه نبود، بلکه آن ایمان، کار شکست خوردگان و پناهندگانی بود که راهی جز تسلیم در برابر حق نداشتند و روشن است که کار پناهنده گناهکار و به راستی زشت کردار در خور ستایش نیست.

سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ

واژه «سنت» منصوب است چرا که مصدر می باشد و منظور این است که: خدا این سنت و روش همواره را از بامداد تاریخ جامعه ها و اقوام مقرر فرموده و از دیرباز در همه امت های بیدادگر پیشین جریان یافته است که ایمان ظالمان و کفرگرایان به هنگامه دیدن عذاب و در آستانه فرود آن، برایشان سودی نداشت.

گفتنی است که منظور از «سنت» شیوه و روش همواره خدا در برابر دشمنان حق ستیز و بیدادپیشه ای است که در برابر منطق و دلیل و برهان دست به شرارت می زنند و به پیکار با پیامبران و وحی الهی یا ارزشهای والای انسانی و آسمانی پرداخته و در ستم و تباهی می کوشند.

وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ و در آنجا بود که کفرگرایان زیانکار شدند، چرا که برای همیشه نعمت بهشت پرتراوت و زیبا را از دست دادند و به آتش دوزخ گرفتار آمدند.

پرتوی از سوره غافر

در پرتو توفیقی که خدا بر ما منت نهاد و ارزانی داشت عبور از کنار این سوره مبارکه نیز به پایان رسید و اینک به لطف و یاری او در آستانه بوستانی دیگر ایستاده ایم.

در کنار گذر از آیات هشتاد و پنجگانه این سوره، از برابر مفاهیم بلند و معارف ارزشمند و عناوین ارجمندی گذشتیم که هر کدام عطرآگین و درس آموز است. چکیده و فشرده ای از آنها را اگر بخواهیم

بنگریم، با این موضوعات کلی روبه رو می شویم:

۱- هفت وصف از اوصاف تفکرانگیز خدا،

۲- هشدار به ستیزه جویان،

۳- عذاب آنان در این سرا،

۴- کیفر کفر و بیداد در سرای آخرت،

۵- حاملان عرش و دعای آنان بر توحیدگرایان،

۶- آیا راه گریزی وجود دارد؟

۷- تنها خدای یکتا را بخوانید،

۸- روز دیدار،

۹- شماری از ویژگی های روز دیدار،

۱۰- آشکار شدن حقایق،

۱۱- چیزی از خدا پوشیده نمی ماند،

۱۲- فرمانروای حق،

۱۳- روز پاداش و کیفر،

۱۴- روز عدل و داد،

۱۵- سرعت در حسابرسی،

۱۶- روز تنهایی و درماندگی استبدادگران،

۱۷- آیا به فرجام کار ظالمان نمی نگرند؟

۱۸- فرازی از سرگذشت موسی،

۱۹- زشت ترین استبداد با بهانه دین و دفاع از وطن،

۲۰- سنت و شیوه خدا در نابودی بیدادگران،

۲۱- قلب های متکبر و زورگو و کیفر آنها،

۲۲- نیرنگ ظالمان به زیان خود آنان است،

۲۳- من کار خویشتن را به خدا وامی گذارم،

۲۴- سرگذشت درس آموز توحید گرای خاندان فرعون،

۲۵- درس های دوازده گانه،

۲۶- مؤمن آل فرعون که بود؟!

۲۷- کشمکش رهبران و رهروان گمراه در دوزخ،

۲۸- سنت خدا در یاری توحید گرایان راستین،

۲۹- از عناصر و جریانهای مغرور به خدا پناه بریم،

۳۰- آیا کور و بینا برابرند؟!

و نکات و درسهای دیگری که گذشت...

پروردگارا، پرتوی از انوار درخشان این آیات دگرگونساز را بر دل و جان ما بتابان.

تفسیر اطیب البیان

سوره غافر (مؤمن) ، غرض سوره : بیان استکبار کافران و مجادله باطل آنها بر علیه حق و ذکر عاقبت مکذبین و بیان حجت‌هایی بر ربوبیت و الوهیت پروردگار و دعوت نمودن پیامبر ص به صبر و وعده نصرت

(۱) (حم): (حاءمیم) از حروف مقطعه و رموز قرآنیست که گفته می شود به معنای اسمای حسناى حمید و مجید می باشد)

(۲) (تنزیل الكتاب من الله العزيز العليم): (کتابی است نازل شده از ناحیه خداوند عزیز و علیم)

(۳) (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذی الطول لا اله الا هو اليه المصير): (آمرزنده گناه و پذیرنده توبه و شدید العقاب و نیرومند، که هیچ معبودی جز او نیست و بازگشت به سوی اوست) می فرماید این قرآن کتابی است که از جانب خداوند عزیز و علیم نازل شده و اشاره به این دو نام، بقول بعضی از مفسران برای دلالت بر اعجاز و انواع علوم قرآنیست که فهم بشر از درک آن عاجز است اما به نظر ما وجه صحیح آنست که چون این سوره پیرامون انکار منکرین و جدال باطل و جاهلانه آنها بر علیه آیات الهی بحث می کند، در اینجا با این دو صفت از پروردگار یاد می کند تا اشاره کند که این قرآن از ناحیه کسی به آنها نازل شده که عزیز مطلق است و هرگز کسی بر او غالب نمی شود و علم او آمیخته با جهل و ضلالت نیست، لذا کفار با جدال جاهلانه خود تاب مقاومت در برابر او راندارند، و نیز او خدایی است که همواره گناهان بندگان خود را می آمرزد و توبه آنها را می پذیرد، و از طرف دیگر در برابر مستکبران شدید العقاب و منتقم است و آنها را به سختی مجازات و عقوبت می نماید و نیز صاحب انواع انعامات طولانی مدت می باشد، پس اساس تنزیل

قرآن مبنی بر دعوت حق و علم و نیز مبتنی بر مضامین این چهار اسم مبارک الهی می باشد. توضیح اینکه عالم انسانی از نظر برخورداری از نعمات الهی یک عالم است. اما از حیث زندگی آخرت انسانها به دو گروه شقی و سعید منقسم می شوند و خداوند به جزئیات و خصوصیات و اعمال خلقت آگاه است و هر فردی را که لیاقت آمرزش دارد می آمرزد و توبه هر کس را که حقیقتاً به سوی رجوع کند می پذیرد و از طرف دیگر هر کس را که مستحق عقاب است مجازات و عقوبت می نماید. و هیچ معبودی جز او نیست، آنگاه می فرماید: پس واجب است که انسانها فقط مرابرسند و آنگاه به این نکته اشاره می کند که معاد و بازگشت نهایی بسوی اوست، چون اعتقاد به روز حساب و مسأله معاد، خوف از عقاب و امید ثواب را بدنبال دارد و علت عمده و انگیزه اصلی عبادت و پرستش هم همین خوف و رجاء است.

(۴) (ما یجادل فی آیات الله الا الذین کفروا فلا یغررک تقلبهم فی البلاد): (در آیات خدا جدال نمی کنند مگر کسانی که کافر شدند، پس غوطه ور شدنشان در ناز و نعمت تو را نفریبند) می فرماید در آیات (باهر) و آشکار الهی فقط کسانی جدال می کنند که کافر شده اند و هدفشان نابود کردن حقی است که از جانب علم خدا نازل شده و مجادله آنها برای روشن شدن حق نیست، بلکه مجادله باطل است و کفار کسانی هستند که کفر و انکار در دلهایشان رسوخ کرده، آنگاه خطاب به رسول خدا ص می فرماید انتقال

آنها از نعمتی به نعمت دیگر و برخورداری آنها از صحت و عافیت و انواع نعمات تو را نفریبید و نپنداری که آنها ما را به عجز و ستوه در آورده اند، بلکه این بهره مندی آنها به اراده ما و به جهت استدراج و امهال آنهاست .

(۵) (کذبت قبلهم قوم نوح و الاحزاب من بعدهم و همت کل امه برسولهم لیاخذوه و جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق فاخذتهم فکیف کان عقاب) : (قبل از ایشان هم قوم نوح و احزابی که بعد از ایشان بودند، آیات خدا را تکذیب کردند و هرامتی قصد جان پیامبر خود را کرد تا او را بگیرند و با حربه باطل علیه حق مجادله نمودند تا حق را از بین ببرند و من ایشان را با عذاب خود گرفتم ، پس عذاب من چگونه بود؟) این آیه جواب از توهم و سؤال مقدر است که ممکن است به ذهن شنونده خطوط کند که : چگونه است ما می بینیم همیشه کفار و مستکبران غالب می شوند و باطل خود را به پیش می برند؟ حاصل جواب این است که : امتهای سابق چون قوم نوح و گروههای بعد از ایشان مانند عاد و ثمود و قوم لوط و غیر آنها، همه مانند کفار امروزی کارشان تکذیب و انکار بوده و حتی قصد قتل یا اخراج پیامبران را کردند تا به این ترتیب حقی را که از جانب خدا آمده زایل سازند، اما عذاب خدا آنها را مهلت نداده و ایشان را مستأصل نموده و هیچ یاور و معینی هم نداشته اند و این قضای الهی درباره همه کفار رانده شده . پس توهم اینکه کفار اراده شان بر

اراده خدا غالب شده و یا او را به عجز آورده اند توهمی باطل است .

(۶) (و كذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار): (واینچنین کلمه پروردگارت بر علیه کافران محقق شده که آنها اهل آتشند) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: همانطور که خدا تکذیب کنندگان امتهای گذشته را به عذاب دنیا دچار کرد، کلمه عذاب آخرت نیز بر آنها و بر کفار قوم تو حتمی شده و آنها اهل آتش خواهند بود، و این کلام در مقام دلگرمی و تأیید رسولخدا ص است .

(۷) (الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما فاعفر للذين تابوا و اتبعوا سيئلك و قهم عذاب الجحيم): (آنان که عرش را حمل می کنند، و آنها که پیرامون عرش هستند، پروردگار خود را حمد و تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که ایمان آورده اند استغفار می کنند که : ای پروردگار ما وسعت و رحمت و علم تو همه چیز را فرا گرفته ، پس کسانی را که توبه کردند و از راه تو پیروی نمودند بیامرزد و آنها را از عذاب جهنم حفظ فرما) ظاهراً حاملان عرش هم از جنس ملائکه هستند و عرش نیز چنانچه بارها گفتیم مصدر صدور همه احکام الهی و اوامری است که تدبیر عالم بوسیله آن صورت می گیرد و ملائکه پیرامون عرش ، ملائکه مقرب درگاه الهی هستند که همواره به تسبیح و تحمید پروردگارشان اشتغال دارند و او را در ربوبیت و الوهیت یگانه می شمارند و به وحدانیت پروردگارشان ایمان دارند (پس

پندار مشرکین که ملائکه را عبادت می کنند باطل است) و از خدای سبحان می خواهند تا هر کس را ایمان آورده پیامرزد و در مقام استغفار، خدا را به وسعت علم و رحمت ستوده اند، یعنی ای خدایی که علم و رحمت مطلق داری و حاجت همه محتاجان را به رحمت خود می شناسی، کسانی را که با ایمان و توبه و بسوی تو رجوع می کنند و از راه تو که شریعت اسلام است پیروی می نمایند، پیامرزد و آنها را از عذاب جهنم حفظ فرما که این همان غایت و غرض نهایی مغفرت است.

(۸) (ربنا و ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من ابائهم و ازواجهم و ذرياتهم انك انت العزيز الحكيم): (پروردگارا ایشان را در بهشتهای جاویدی که به ایشان وعده داده ای داخل فرما، هم ایشان را و هم پدران و همسران و ذریات ایشان را که صلاحیت دارند، به درستی که فقط تو عزیز حکیمی) ادامه گفتار و استغفار ملائکه برای مؤمنان است که برای جلب عطوفت الهی کلمه (ربنا) را تکرار می کنند و از او می خواهند وعده هایی را که به زبان انبیائش و در کتب آسمانی به اهل ایمان داده است وفا کند و آنان را در آن بهشتهای موعود وارد نماید. و این خواست را گذشته از آنها شامل پدران و همسران و فرزندان ایشان که صلاحیت دخول در بهشت را دارند، نیز می نمایند. اما خود آنها را متبوع و مقتدا و همسران و ذریه و پدرانشان را تابع آنها خوانده اند، چون ظاهرا خود ایشان در ایمان و عمل به

کمال رسیده اند ولی پیروان و ذریه آنها در مقام و منزلت پایینتر از طائفه اولند و ایمانی ضعیف و ناقص و اعمالی اندک دارند، اما به طائفه اول و کاملان منسوبند. و به همین دلیل ملائکه آنها را هم در دعای خود به طائفه اول ملحق نموده اند. و آنگاه در مقام تعلیل درخواستهای خود می گویند: خدایا فقط تو عزیز و حکیمی، پس هر چه اراده کنی و رحمت خود را به هر کس بدهی، کسی نمی تواند مانع و رادع تو باشد و حکم تو مطابق مصلحت و حکمت می باشد.

(۹) (وقهم السيئات و من تق السيئات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم): (و آنان را از بدیها حفظ کن که هر کس که تو او را از بدیها حفظش کنی، براستی به او رحمت نموده ای و این همان رستگاری عظیم است) در ادامه ملائکه از خداوند درخواست می نمایند که مؤمنان و متقین را از احوال و شدایدی که در روز قیامت همه با آن مواجهند، حفظ فرماید و آنگاه این حفظ و وقایه را به رحمت الهی نسبت می دهند و می گویند هر کس را که تو او را از هراسهای روز قیامت حفظ نمایی حقیقتا به او رحمت نموده ای و این همان رستگاری بزرگ است همچنانکه می فرماید (فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحیوه الدنيا الامتاع الغرور (۴۴) پس هر کس از آتش نجات یافته و وارد بهشت شود حقیقتا به رستگاری رسیده و نیست زندگی دنیا مگر متاع فریبنده) و از دعای ملائکه نهایت ادب و بندگی و

دعا استفاده می شود که ابتدا دعای خود را با حمد و ثنای پروردگار آغاز کرده و سپس حاجت خود را می طلبند و آنگاه به اسماء حسناى الهی که مناسب درخواستشان بوده شفاعت می جویند و در مرحله دوم درخواست آمرزش را بر درخواست بهشت مقدم نموده اند، چون برای درک هر نعمتی ابتدا باید موانع آن برطرف گردد و مغفرت در حکم دفع مانع از وصول رحمت و نعمت است .

(۱۰) (ان الذین کفروا ینادون لمقت الله اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان فتکفرون): (به درستی آنها که کافر شدند از نقطه ای دور ندا داده می شوند: خشم خدا از خشم شما بسیار بزرگتر و سختتر است ، بیاد دارید که هر چه به سوی ایمان دعوت می شدید کفر می ورزیدید؟) (مقت) یعنی شدیدترین مرحله خشم . کفار وقتی که در قیامت در آتش دوزخ افکنده می شوند و عذاب کفر خود را می چشند می فهمند که کفر آنها در دنیا، در واقع خشم گرفتن بر خودشان بوده ، چون آن روزی که توسط انبیاء به سوی ایمان دعوت می شدند، و آن را مسخره کرده و کفر می ورزیدند به دست خود این آتش را برای خود افروختند و خویشان را به هلاکت دائمی دچار کردند. در آن زمان از جانب خدای سبحان این ندا را می شنوند: سو گندمی خورم که شدت خشم خدا بر شما بسیار بزرگتر و بیشتر از شدت خشمی است که خودتان بر خود گرفتید و آن زمانی که شما را به سوی ایمان دعوت می کردند، کفر می ورزیدید و خود را در معرض هلاکت قرار می دادید.

(۱۱) (قالوا ربنا امتنا اثنتین و

احییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل الی خروج من سیل): (گویند: پروردگارا تو ما را دوبار میراندی و دو نوبت زنده کردی ، اینک به گناهان خود اعتراف می کنیم ، پس آیا راهی برای خروج از آتش هست ؟) کفار وقتی آتش دوزخ را می چشند در صدد تشبث به هر وسیله ای بر می آیند، می گویند: خدایا یک بار ما را در دنیا می راندی و سپس در برزخ زنده کردی آنگاه ما را در برزخ میراندی و در قیامت برای حساب زنده کردی و ما در این زنده شدن قیامت به معاد یقین پیدا کردیم و متوجه انحرافاتمان از راه خدا و گمراهی خویش و گناهانی که مرتکب شدیم ، گشتیم و به آنها اعتراف می کنیم ، پس آیا راهی برای بیرون رفتن از این عذاب وجود دارد؟ حال این راه ، هر قسمی که باشد راضی هستیم و این سخن دلالت دارد بر نهایت درجه فشار و ناراحتی و اینکه همه سببها از آنها منقطع شده ولی در آن روز این سخنان سودی نمی بخشد و راهی بسوی خروج از آتش دوزخ ندارند.

(۱۲) (ذلکم بانہ اذا دعی اللہ وحده کفرتم و ان یشرک به تؤمنوا فالحکم لله العلی الکبیر): (این بدان جهت است که وقتی خداوند به یگانگی خوانده می شد، کفرورزیدید و اگر به او شرک ورزیده می شد به آن ایمان می آوردید، پس حکم فقط از آن خدای بلند مرتبه بزرگ است) می فرماید این شدت و سختی شما کفار به دلیل دشمنی شما با دین حق و توحید است چون روش شما همواره چنین بود که

به هر دعوتی که به جانب توحید صورت می گرفت کفر ورزیده و مخالفت می کردید و به عکس هر عقیده ای که نشانه ای از شرک در آن بود، می پذیرفتید و به آن ایمان می آوردید. در نتیجه شما به هیچ وجه جانب خدای سبحان را رعایت نمی کردید و او را به کلی از یاد بردید و از وی منقطع شدید امروز هم نباید توقعی داشته باشید که او با رحمت خود شما را یاد کند و مراعات حالتان را بنماید (۴۵) بلکه متناسب با اعمالتان بر علیه شما حکم خواهد راند و این کلام در حکم تهدید آنهاست به همین جهت هم خداوند را با دو نام مقدس (علی) و (کیبر) یاد می نماید تا تأکید کند که حکم فقط بدست خدای والا و بزرگیست که هیچ کس نمی تواند مانع از نفوذ حکم او شود و بر او تفوق بیابد.

(۱۳) (هو الذی یریکم آیاته و ینزل لکم من السماء رزقا و ما یتذکر الا من ینیب): (اوست که آیات خود را همواره به شما می نمایاند و برای شما از بالا رزقی می فرستد، اما جز کسانی که اهل رجوع به خدا هستند کس دیگری متنبه نمی شود) مراد از آیات در اینجا همه علائم و حجت‌هایی است که بر توحید ربوبیت و الوهیت خداوند دلالت می کنند که هم شامل آیات تکوینی عالم می شود و هم آیات و معجزاتی که به دست انبیاء جاری شده و یا براهینی که از طریق وحی اقامه شده است. پس بر انسان واجب است که خدا را با حالت اخلاص در دین بخواند

چون عبادت او نهایت کمال انسان را دربر دارد و این عبارت در واقع یک برهان است به این تعبیر که : اگر در واقع امر معبودی باشد که پرستش او بر انسان واجب باشد و بوسیله پرستش او کمال و سعادت انسان تأمین شود، تمامیت و تدبیر آن معبود اقتضاء می کند که با ارائه آیاتی انسان را بسوی خود هدایت کند و انبیاء و رسولانی را به سوی بشر بفرستد. همچنانکه خدای متعال چنین کرده اما هیچ آیت و دلیلی در سراسر عالم وجود ندارد که دال بر الوهیت بتها و آلهه باشد همچنانکه امیرالمؤمنین ع فرمودند (لو کان لربک شریک لاتتک رسله اگر پروردگارت شریکی داشت ، رسولان او به نزدت می آمدند) آنگاه به مسأله رزق می پردازد که خود حجتی دیگر بر یگانگی خداست ، چون روزی دادن به بندگان از شئون ربوبیت و الوهیت است و از آنجا که همه می دانند رزق از ناحیه خداست نه از ناحیه بتها و آلهه مشرکین ، لذا تنها رب و اله عالم خدای واحد است. و اینکه فرمود روزی از آسمان یا از جهت بالا نازل می شود به جهت آنست که ارزاق از غیب به شهود می آیند و غیب مرحله ای بالاتر و فوق عالم مشهود است. (۴۶) همچنانکه می فرماید (و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم (۴۷) هیچ چیز نیست جز آنکه خزائن آن در نزد ماست و ما آن را جز به مقدار معین نازل نمی کنیم) و در آخر می فرماید ولی متذکر شدن به حجتها تنها در شأن افراد انا به کننده

واهل توبه و رجوع به درگاه الهی است اهل کافران و مجادله کنندگان و اهل انکار و عناد به جهت کفر و لجبازی ، استعداد تذکر به واسطه حجتها و پیروی از حق را به کلی باطل نموده اند و از آنها بهره مند نمی شوند.

(۱۴) (فادعوا الله مخلصین له الدین و لو کره الکافرون): (پس خدا را با حالت اخلاص در دین بخوانید، اگر چه کافران نپسندند)

(۱۵) (رفیع الدرجات ذوالعرش یلقى الروح من امره علی من یشاء من عباده لینذر یوم التلاق): (خدایی که دارای درجاتی بلند و صاحب عرش است ، روح را که از فرمان خود اوست بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل و القاء می کند تا مردم را از روز دیدار بیم دهد)

(۱۶) (یوم هم بارزون لایخفی علی الله منهم شیء لمن الملک الیوم لله الواحد القهار): (روزی که همه مردم آشکار شوند و از ایشان هیچ سری بر خدا مخفی نماند، در آن روز ملک از آن کیست ؟ از آن خداوند یگانه قهار) می فرماید حال که این همه آیات و حجتها دال بر توحید خدا وجود دارد، لذا ای مردم فقط او را به یگانگی و اخلاص بخوانید چون او روزی دهنده و نعمت بخش و مدبر امور شماست ، اگر چه که این کفار منکر توحید و معارض با حق و ادله توحیدی ، از آن کراهت داشته باشند. همان خدایی را عبادت کنید که دارای درجاتی بلند و آسمانهایی هفت گانه است که ملائکه از طریق آنها به سوی عرش مستور و غیبی او بالا می روند و صاحب عرشی است که زمام تمامی امور مخلوقات به آنجا منتهی

می شود و اوامر راجع به تدبیر خلق از آنجنانازل می شود و اوست که ملائکه وحی را بر هر کس از بندگانش که آنها را به رسالت برگزیده باشد می فرستد تا وحی را به آنها القاء کند و ایشان مردم را از روز قیامت بیم دهند آن روزی است که خلائق یکدیگر را ملاقات می کنند، (یا ظالم و مظلوم بهم می رسند و یا انسان با عملش مواجه می شود یا خالق و مخلوق با هم ملاقات می نمایند و یا اهل آسمان در زمین با هم تلاقی می کنند و...) و معنای لقاء آنست که در آن روز تمامی سببهایی که در دنیا مردم را به خود مشغول کرده بود از کار می افتد و حقیقت ظاهر می شود، که تنها حق آشکار، خداست و در آن روز حقیقت هر کس نیز بر خدا بروز می کند و باطن مردم ظاهر می شود و مردمی که در دنیا از خدا در غفلت بودند و متوجه احاطه ملک او نبودند، این حقایق بر ایشان ظهور و بروز می یابد و هر سببی که در دنیا حاجب و مانع از درک حقایق بود از بین می رود و ظاهر و باطن و آشکار و نهان خلائق همه برای خدا مکشوف و ظاهر می شود. همچنانکه در دنیا نیز همینطور بود اما اینها از این حقیقت غافل بودند و فقط در قیامت این امر برایشان آشکار می شود و آنوقت سؤالی از ناحیه خدای سبحان مطرح می شود و خود نیز به آن پاسخ می گوید، می فرماید: امروز ملک از آن کیست؟ پاسخ می دهد: از آن خداوند واحد قهار. همچنانکه در دنیا نیز ملک و سلطنت از

آن او بود لیکن قیامت روز ظهور ملک و سلطنت مطلق خدا بر خلق است و دو نام واحد و قهار برای تعلیل انحصار ملک در خداست ، یعنی از آنجا که خدا قاهر و مسلط بر هر چیز است و در ذات و صفات یگانه می باشد، پس ملک هم فقط از آن اوست .

(۱۷) (الیوم تجزی کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان الله سریع الحساب): (امروز هر کسی بدانچه کرده است جزا داده می شود، امروز هیچ ظلمی نخواهد بود، همانا که خدا سریع الحساب است) یعنی قیامت دار جزاست و خدایی که قهار و صاحب ملک و سلطه است ، حقیقت حساب خلائق نیز با اوست و او هر نفسی را مطابق عملش جزا می دهد و اصولاً جزای هر فرد عین عمل اوست همچنانکه می فرماید (هر کسی به اندازه دانه خردلی نیکی کرده باشد، آن را می بیند و هر کسی به اندازه خردلی بدی کرده باشد نیز آن را می بیند(۴۹)) و در آن روز هیچ ظلمی واقع نمی شود چون در آنروز خداست که میان مردم حکم می کند (و او احتیاجی به ظلم ندارد چون ظلم کار افراد ضعیف است) و او در محاسبه سریع است و رسیدگی به حساب یک نفر او را از رسیدگی به حساب دیگران باز نمی دارد تا در نتیجه به اشتباه بیافتد و جزای یکی را به دیگری بدهد و ظلمی واقع شود، پس ظلم ناشی از اشتباه ، از خدا سر نمی زند چون او سریع الحساب است و ظلم عمدی هم ابداً در مورد او تصور ندارد و اصولاً وقتی جزای

هر کس عین عمل اوست ، دیگر جایی برای ظلم نمی ماند.

(۱۸) (وانذرهم يوم الازفه اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع): (و آنها را از روزی نزدیک بترسان ، روزی که دلها از شدت ترس به گلوگاه می رسد و دچار شدت اندوه می شوند و در آن روز هیچ خویشاوند و شفيعی که شفاعتش پذیرفته شود برای ستمکاران وجود ندارد) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: مردم را از روزی نزدیک بیم بده ، یعنی قیامت نزدیک است ، گرچه کفار آن را بعید می شمارند (انهم يرونه بعيدا و نريه قريبا) و در آن روز از شدت ترس دلهايشان به گلوگاه می رسد و به اوج اندوه و غم مبتلا می شوند و ستمکاران در آن روز نه خویشاوندی دارند که به یاری آنها برخیزد و نه شفاعتی در باره آنها پذیرفته می شود. همچنانکه فرمود (فلا- انساب بينهم يومئذ امروز دیگر پیوند خویشی درمیانشان نیست)

(۱۹) (يعلم خائنه الاعين و ما تخفى الصدور): (نگاه پنهانی چشمها و آنچه را که سینه ها مخفی کنند می داند) یعنی خدا تمام گناهان مخفی و حتی نگاههای زیر چشمی را که برای دیگران هویدان نیست ، می شناسد و آنچه از کفر و نفاق و گناهان که صاحبان دلها در قلبشان مخفی کرده باشند نیز می شناسد و به همه آنها علم دارد این آیه در مقام بیان مطلق بودن و سعه علم الهی است .

(۲۰) (و الله يقضى بالحق و الذين يدعون من دونه لا يقضون بشي ء ان الله هو السميع البصير): (و خدا به حق داوری می کند و خدایانی

که به غیر خدا می خوانند، هیچ گونه داوری ندارند، به درستی که خداوند شنوا و بیناست) در این آیه با استفاده از مقدمه ای که در آیات قبلی آمده (انحصار ملک خدا در روز قیامت و علم مطلق الهی) به ذکر حجت دیگری بر توحید الوهیت پروردگار می پردازد. باین بیان که از شئون الوهیت آن است که اله باید در بندگان خود و میان آنها به حق داوری کند و خدای سبحان که جزئیات امور بندگان را تدبیر کرده و برای آنها تشریح دین نموده ، بهترین حاکم و قاضی میان بندگان خویش است و میان آنها بر اساس علم مطلق خود که شامل همه دیدنیها و شنیدنیها می شود، به حق داوری می کند، اما خدایانی که مشرکین به غیر خدا اتخاذ کرده اند هیچ حکمی نمی کنند، چون خودشان مملوک خدای واحد هستند و مالک هیچ چیز نمی باشند.

(۲۱) (اولم یسیروافی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین کانوا من قبلهم کانوا هم اشد منهم قوه و اثارا فی الارض فاخذهم الله بذنوبهم و ما کان لهم من الله من واق): (و آیا در زمین سیر نمی کنند تا ببینند سرانجام کسانی که قبل از ایشان بودند چه شد؟ با آنکه آنها از اینان نیرومندتر بودند و آثار بیشتری در زمین داشتند، باین همه خدا آنها را به کیفر گناهانشان بگرفت و از ناحیه خدا هیچ حافظی نداشتند) آیه با استفهامی انکاری می فرماید چرا مردم در زمین سیر نمی کنند تا از سرگذشت پیشینیان عبرت بگیرند و ببینند که عاقبت امتهای مکذبی که از نظر قدرت و سلطه و نیز از جهت

آثار و بناها و قلعه ها و قصوری که از خود بجا گذاشته اند نیرومندتر از اینها بودند، به کجا کشید و چه سرانجامی داشتند؟ خدا آنها را به کیفر گناهانشان مؤاخذه کرد و به جرم اعمالشان هلاکشان نمود و از ناحیه خداهیچ حافظی که آنها را از عذاب حفظ کند، نداشتند. (۲۲) (ذَلِكْ بَانِهِمْ كَانَتْ تَاتِيهِمْ رَسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكْفَرُوا فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ اِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ): (این به جهت آن بود که رسولانشان با آیاتی روشن بسویشان می آمدند، ولی کفر می ورزیدند، پس خدا هم آنها را بگرفت همانا که او نیرومند و شدیدالعقاب است) یعنی علت هلاکت و عذاب آن امتهای این بود که وقتی پیامبران الهی با دلائل آشکار و معجزات روشن به نزدشان آمدند، آنها را تکذیب کرده و کفر ورزیدند پس خدا هم آنها را با عذاب خود بگرفت چون خدا بسیار نیرومند و عزیز است و به سبب اقتدار خود شدیدالعقاب است و کافران را به شدت عقوبت می کند. (۲۳) (و لقد ارسلنا موسیٰ بآیاتنا و سلطان مبین): (و به تحقیق موسی را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم)

(۲۴) (الی فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب): (به سوی فرعون و هامان و قارون، پس گفتند: او جادوگری دروغگوست) مراد از (آیات) معجزات و خوارق عاداتی است که موسی ع آنها را بر فرعونیان ارائه نمود از قبیل عصا و ید بیضاء و... و مراد از (سلطان مبین) سلطه الهی است که خداوند بوسیله آن موسی ع را تأیید فرمود. (فرعون) نام دیکتاتور و پادشاه ستمگر قبطی است و (هامان) نام وزیر اوست که او را در تدبیر مملکت و ظلم

و ستم یاری می نمود. و (قارون) نام یکی از افراد طاغی و بسیار ثروتمند بنی اسرائیلی است و ظاهراً تمام فسادها و فتنه ها در عصر موسی ع به این سه تن منتهی می شده و اینها در برابر معجزات موسی ع به جای آنکه به او ایمان بیاورند، مانند همه مستکبرانی که در برابر حق استنکاف می ورزند، به او کافر شدند و او را جادوگر و دروغ پرداز نامیدند.

(۲۵) (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين امنوا معه و استحیوانساءهم و ما کید الکافرین الا فی ضلال): (و) زمانیکه حق را از جانب ما آورد، گفتند: فرزندان کسانی را که طرفدار او هستند بکشید و زنانشان را زنده نگه دارید و نقشه های آن کافران جز در ضلالت نبود) می فرماید موسی ع برای آنها حق را آورده بود و واجب بود که آن را بپذیرند اما به عوض ایمان در صدد توطئه و کید برآمدند و برای آنکه کسی به موسی ع ایمان نیاورد دستور دادند هر کس به موسی بگردد، پسرانش را بکشند و زنان و دخترانش را زنده نگه دارند اما خداوند کید آنها را بی نتیجه و خنثی نمود و نتوانستند باعث شوند که مؤمنان و گروندگان موسی از او پشتیبانی نکنند، چون کید کافران همیشه در گمراهی است و سودی برایشان ندارد.

(۲۶) (و قال فرعون ذرونی اقتل موسی و لیدع ربه انی اخاف ان یبدل دینکم اوان یظهر فی الارض الفساد): (فرعون گفت: مرا واگذارید تا موسی را بکشم و او باید پروردگار خود را بخواند، من می ترسم او دین شما را تغییر داده و یا در زمین فساد انگیزد) فرعون خطاب به

درباریانش می گوید: مانع من نشوید و بگذارید من موسی را بکشم چون او دعوت حق موسی را باعث تزلزل ارکان حکومت خود می دید. آنوقت از روی تکبر و سرکشی می گوید: موسی باید پروردگارش را بخواند تا اگر توانست او را از دست من نجات دهد و از کشتن خلاصش کند. و سپس در مقام توجیه و تعلیل تصمیم خودمبنی بر قتل موسی ، می گوید: من می ترسم که این موسی دین شما را دگرگون کند، یعنی پرستش بتها را منسوخ کند و دین خدای یگانه را رواج دهد و یا دنیای شما را نابود کند و کارش بالا- گرفته و پیروانش زیاد شود و دست از اطاعت ما بر دارد و موجب جنگ و ازین رفتن امنیت جامعه شود.

(۲۷) (و قال موسی انی عذت بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب): (موسی گفت : من به پروردگار خودم و شما پناه می برم ، از هر شخص متکبری که به روز حساب ایمان ندارد) در اینجا موسی تهدید فرعون را با تهدید پاسخ می دهد و می فرماید پروردگار من پروردگار شما نیز هست و همانطور که حکم او در من نافذ است در شما نیز نفوذ دارد و من به او پناه می برم و او می تواند مرا از شر شما و هر فردی که در صفت تکبر و بی ایمانی به روز جزا با شما مشارکت دارد، حفظ کند.

(۲۸) (و قال رجل مؤمن من ال فرعون یکتّم ایمانه اتقتلون رجلا- ان یقول ربی الله و قد جاءکم بالبینات من ربکم و ان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان

یک صادقاً یصیبکم بعض الذی یعدکم ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب (و مردی از آل فرعون که ایمان خود را مخفی می کرد، گفت: آیا مردی را می کشید که می گوید: پروردگار من الله است؟ با اینکه از ناحیه پروردگارتان آیاتی روشن آورده؟ و اگر دروغگو باشد، عاقبت و وزر دروغش به خود او باز می گردد ولی اگر راست بگوید: بعضی از آن وعده هایی که به شما داده، به شما اصابت می کند بدرستی که خدا افراد تجاوز پیشه و دروغگو را هدایت نمی کند) در اینجا به ماجرای مرد مؤمنی از نژاد قبطی و از آل فرعون می پردازد که از روی تقیه ایمان خود را مخفی می کرده و در مقام نهی و توییح فرعونیان از قتل موسی به آنها می گوید: آیا می خواهید مردی را که پروردگار واحد را می خواند و برای شما معجزات آشکار آورده، بکشید؟ این عمل شما بسیار ناپسند است، آنگاه در مقام احتجاج مطلب می گوید: به فرضی که او دروغگو باشد (اگر چه او به صدق موسی ایمان داشت)، دروغ او گریبانگیر خودش می شود، اما اگر راست بگوید در این صورت لا اقل بعضی از انواع عذابهایی را که وعده اش را به شما داده، به شما خواهد رسید چون شما متجاوز و مسرف هستید و پای خود را از حد بندگی فراتر نهاده اید و در انکار ربوبیت پروردگار خود مرتکب کذب و دروغ شده اید و خدا افرادی مانند شما را توفیق هدایت نمی بخشد.

(۲۹) (یا قوم لکم الملک الیوم ظاہرین فی الارض فمن ینصرنا من باس

الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا- ما ارى و ما اهدىكم الا- سبيل الرشاد): (ای قوم من ، امروز سلطنت و قدرت به دست شماست و در زمین نیرومند هستید ولی اگر فردا از ناحیه خدا عذابی بیاید، چه کسی ما را یاری می کند؟ فرعون گفت : هیچ رأیی جز آنچه ارائه کردم ندارم ، و من شما را جز به راه رشد هدایت نمی کنم) در اینجا مؤمن آل فرعون از روی خیرخواهی به نصیحت قوم خود می پردازد و برای اینکه سخنش در دل آنها جایگزین شود، در بیان مطلب ، خودش را هم را داخل و جزء آنان قرار داده و می گوید: ای قوم من ، امروز ملک و سلطنت بدست شماست و شما بر بنی اسرائیل غلبه و تسلط دارید، اما فردا اگر عذابی از ناحیه خدا به سوی ما بیاید و وعده موسی محقق شود، چه کسی ما را یاری می کند؟ فرعون در پاسخ او می گوید: من شما را جز به راه صواب و مطابق واقع راهنمایی نمی کنم و رأی من همانست که گفتم و با این سخن خود نوعی فریبکاری و نیرنگ بکاربرده است تا سخن خود را به کرسی بنشانند. و حال آنکه طغیانگران و مستکبران همیشه رأی ، رأی خودشان است و فکر می کنند آنچه آنها می اندیشند همه مرئوسین و پیروان باید بدون چون و چرا بپذیرند و تنها راه صواب را همان رأی خود می دانند.

(۳۰) (وقال الذی امن یاقوم انی اخاف علیکم مثل یوم الا-حزاب): (و آنکه ایمان آورده بود گفت : ای قوم من ، من براستی از عذابی مثل عذاب اقوام

(۳۱) (مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذین من بعدهم و ماالله یرید ظلما للعباد): (مثل سستی که در عذاب قوم نوح و عاد و ثمود و اقوام بعد از آنها جریان یافت و خدا هرگز اراده ستم نسبت به بندگان نمی کند)

(۳۲) (و یا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد): (و ای قوم من ، من براستی از روزقیامت می ترسم ، روزی که بانگ و فریاد از هر سو بلند می شود)

(۳۳) (یوم تولون مدبرین مالکم من الله من عاصم و من یضلل الله فما له من هاد): (روزی که از عذاب روی می گردانید ولی از ناحیه خدا هیچ حافظی ندارید کسی که خدا گمراهش کند، دیگر هیچ هدایت کننده ای نخواهد داشت) در ادامه صحبت ، مؤمن آل فرعون مجددا رو به قوم خود کرده و می گوید: من براستی از همان عذابی که بر سر اقوام گذشته آمد بر شما بیمناکم من از روزی می ترسم که مانند یک عادت همیشگی بر اقوام سابق یکی پس از دیگری جاری شد، چون کفرورزیدند و پیامبران را تکذیب کردند، خداوند هم آنها را مجازات کرد و گرنه خداهرگز نمی خواهد به بندگان خود ستم کند. ای قوم من از روز قیامت بر شما بیمناکم روزی که ستمگران یکدیگر را با صدای بلند صدا می زنند و داد و فریادشان به آه و اوایلا بلند می شود، همان روزی که شما و همه ستمگران برای فرار از شدت عذاب آتش به این سو و آن سو می گریزید تا راه نجاتی بیابید ولی هیچ پناهی نخواهید داشت ،چون اگر پناهی

باشد از ناحیه خداست و او هم که شما را پناه نمی دهد، چون او به عنوان مجازات کفر شما، شما را گمراه کرده و کسی که خدا گمراهش کرده ، دیگر راهنمایی نخواهد داشت .

(۳۴) (و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب): (و سوگند می خورم که یوسف قبل از این با معجزات آشکار بسویتان آمد اما شما همواره نسبت به دینی که برایتان آورده بود در شک بودید، تا آنکه از دنیا رفت آنوقت گفتید: خدا هرگز بعد از او رسولی را بر نمی انگیزد، اینچنین خدا هر فرد اسرافگرو شکاک را گمراه می کند) در ادامه مؤمن آل فرعون به عنوان شاهد بر گمراهی آنها ماجرای یوسف و رفتار مصریان با او را ذکر می کند و می گوید: سوگند می خورم که قبل از موسی هم ، یوسف بسوی شما مصریان آمد و آیات آشکاری آورد که نبوتش را ثابت می کرد، اما تا وقتی او زنده بود، همواره درباره او و دینش در شک بودید و وقتی هم که از دنیا رفت ، گفتید:خدا بعد از یوسف پیامبری مبعوث نمی کند و با این حرف گفتار سابق خود را نقض کردید و پروا هم نکردید. بله ، اینچنین خدا هر فرد متجاوز از حد بندگی و هر فرد شکاک را گمراه می کند چون نتیجه شکاکی بیش از حد، گمراهی است و عاقبت گمراهی هم گمراه کردن سایرین می باشد.

(۳۵) (الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيمم كبر مقتا عند

الله و عندالذین امنوا کذلک یطیع الله علی کل قلب متکبر جبار): (کسانیکه بدون دلیلی که به نزدشان آمده باشد، در آیات خدا مجادله می کنند، و این امر عداوت بزرگی نسبت به خدا و مؤمنان است ، اینچنین خدا بر قلب هر فرد متکبر و جبار مهر می زند) این آیه توصیف همان (مسرف مرتاب) در آیه قبل است ، یعنی چنین کسی که پا از حد خود فراتر گذارد و دچار شک و تردید باشد، به هیچ حجتی دل نمی بندد و آیات خدا را بدون هیچ برهان و دلیل عقلانی رد می کند و برای رد آن به جدال باطل ، اقدام می نماید. با اینکه خداوند فطرت بشر را پذیرای حق قرار داده اما این افراد به جهت اعمال پلیدشان به نفس خود عداوت ورزیده و حق را رد می کنند، چون خدا به دل‌های آنها مهر زده و دیگر هیچ حرف حق و برهان قاطعی را درک نمی کنند و به هیچ دلیل قانع کننده ای اعتماد نمی نمایند.

(۳۶) (و قال فرعون یا هامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب): (و فرعون به وزیرش هامان گفت :ای هامان برای من قصری بلندبا آجر بساز، شاید به راههایی دست یابم)

(۳۷) (اسباب السموات فاطلع الی اله موسی و انی لا اظنه کاذبا و کذلک زین لفرعون سوء عمله و صد عن السبیل و ما کید فرعون الا فی تباب): (راههای آسمان ، و در نتیجه به معبود موسی اطلاع بیابم و من براستی او را دروغگو می پندارم . و اینچنین اعمال زشت فرعون در نظرش زیبا جلوه کرده و او را از راه

باز داشته بود و نقشه فرعون جز به هلاکت او منجر نشد) در اینجا ماجرای فرعون را به عنوان نمونه ای از افراد مسرف و مرتاب و متکبر و جبار، بازگو می کند. که او به وزیرش هامان دستور می دهد برایش بنای بلندی بسازد تا به آن وسیله از خدای موسی اطلاعی بدست آورد. یعنی گویا فکر می کرده در زمین جز خودش معبود دیگری وجود ندارد پس لابد معبود موسی در آسمان است. و او می تواند با بالا رفتن از یک بنای بلند بر وی مشرف شود و به اسباب آسمانی که نهانی های آسمان را کشف می کند، دست یابد و بوسیله آنها بفهمد که معبود موسی کجاست؟ چون فرعون موسی را دروغگو می پنداشته و مراد او از این سخن این بوده که برایش رصدخانه ای بسازند تا از طریق رصد اوضاع کواکب به چیزی دست یابد که وجود اله موسی را اثبات کند، و با این ترتیب می خواسته مردم را ناامید نماید تا به موسی ایمان نیاورند. به هر حال خداوند علت این رفتار مکذبانه فرعون را توضیح می دهد و می فرماید: شیطان عمل زشت او را در نظرش زیبا جلوه داده و او را از راه صواب و رشد باز داشته بود و اباطیل خود را نیکو و حسن می دید و با این نقشه های سفیهانه می خواست مانع پیشرفت حق شود، اما نقشه هایش فقط به هلاکت و بی نتیجهی منجر شد، چون خداوند از ورای اعمال او محیط بود و اراده خدا بر هر اراده ای غالب است.

(۳۸) (و قال الذی امن یا قوم اتبعون

اهدکم سبیل الرشاد): (و آنکه ایمان آورده بود گفت: ای قوم مرا پیروی کنید تا شما را به راه رشد هدایت کنم)

(۳۹) (یا قوم انما هذه الحیوه الدنیا متاع و ان الاخره هی دار القرار): (ای قوم من جز این نیست که این زندگی دنیامتاعی ناپایدار می باشد و خانه آخرت محل استقرار است)

(۴۰) (من عمل سیئه فلا یجزی الا مثلها و من عمل صالحا من ذکرا و انثی و هو مؤمن فاولئک یدخلون الجنة یرزقون فیها بغير حساب): (هر کس عمل زشتی کند، فقط کیفری مثل آن خواهد داشت و هر کس چه مرد و زن که عمل شایسته ای انجام دهد و ایمان داشته باشد. پس آنها وارد بهشت خواهند شد و در آنجا بی حساب روزی داده می شوند)

(۴۱) (و یا قوم مالی ادعوکم الی النجوه و تدعوننی الی النار): (و ای قوم من چه می شود مرا که شما را به سوی نجات دعوت می کنم و در عوض شما مرا بسوی آتش دعوت می کنید)

(۴۲) (تدعوننی لا کفر بالله و اشرك به مالیس لی به علم وانا ادعوکم الی العزیز الغفار): (مرا می خوانید که به خدا کفر بورزم و برای او شریک قائل شوم با اینکه هیچ دلیلی بر شرک او ندارم و من شما را به سوی خدای عزیز و آمرزنده دعوت می کنم) (مؤمن آل فرعون مجددا به احتجاج و نصیحت مردم می پردازد و می گوید از من پیروی کنید (همانطور که من از موسی پیروی کردم) و در این صورت من به شما راه رشد و سعادت و راه صواب و حق را نشان خواهم داد و بدانید که

زندگی دنیا یک متاع ناپایدار و اندک است که مقدمه ای برای وصول به آخرت می باشد اما زندگی واقعی و حیات جاوید در آخرت است و بدانید که هر کس عمل زشتی مرتکب شود به همان نسبت جزا داده می شود، پس از تبعات کفر خود و اعمال زشتتان بپرهیزید، اما هر کس که عمل شایسته ای کند، مرد باشد یا زن، فقط به شرطی که ایمان داشته باشد، وارد بهشت خواهد شد و در آنجا روزی فراوان و بی حساب خواهد داشت، (عمل بدون ایمان حبطوبی اجر می شود) (۵۲) پس دین حق در دنیا باعث ایمان و عمل صالح و در آخرت باعث برخورداری از نعمات مقیم و جاوید خواهد شد. در ادامه وقتی از نصایح خود نتیجه نمی گیرد و می بیند هر چه قوم خود را بسوی دین حق فرا می خوانند در آنها تأثیری ندارد و ایشان باز هم او را به پرستش خدایان دعوت می کنند، می گوید: چرا باید چنین باشد که من شما را به سوی نجات دعوت می کنم اما شما با دعوت من به سوی شرک مرا به سوی آتش دوزخ فرا بخوانید؟ € شما مرا دعوت می کنید که به خدای واحد کفر بورزم و برایش شریکی قائل شوم که علم و حجتی برای آن ندارم، و این امر افتراء بر خدای تعالیست، اما من شما را دعوت می کنم به پرستش خدایی که عزیز است یعنی هرگز مغلوب نمی شود و غفار است یعنی هر کس را که بسوی او توبه کند و ایمان آورد و تسلیم او شود، می آمرزد.

(۴۳) (لا جرم انما تدعوننی

اليه ليس له دعوه في الدنيا ولا في الآخرة و ان مردنالي الله و ان المسرفين هم اصحاب النار): (حقيقتا آنچه شما مرا به سوي آن مي خوانيد نه در دنيا دعوتی دارد و نه در آخرت ، و حقا بازگشت ما به سوي خداست و محققا فقط اسرافگران اهل آتشند) مي فرمايد محققا ثابت شد که آنچه شما مرا به سويش مي خوانيد و نامش را شريك خدای سبحان مي گذاريد، هيچ دعوتی در دنيا ندارد چون سابقه نداشته که پيامبری مردم را به سوي او دعوت کند و در آخرت هم دعوتی ندارد، چون هيچ يک از خلائق بسوي او باز نمی گردد، به خلاف آن خدایی که من شما را بسوي او دعوت مي کنم که هم در دنيا دعوت دارد و انبيائی را فرستاده تا مردم را بسوي او دعوت کنند و هم در آخرت مردم بسوي او باز می گردند تا ميانشان به حق داوری کند. همچنانکه درباره دعوت آخرت فرموده (يوم يدعوكم فتستجيون بحمده (۵۳) روزی که شما را دعوت کند و شما با حمد او را اجابت مي كنيد) لذا واجب است که دعوت او را اجابت كنيد و تسليم او باشيد و حدود عبوديت او را پيروي كنيد و ناگزير اسرافكارانی که از حدود بندگی تجاوز نمايند، اهل آتش هستند و عذاب ابدی خواهند داشت .

(۴۴) (فستذكرون ما اقول لكم و افوض امری الى الله ان الله بصير بالعباد): (پس بزودی متوجه آنچه بشما می گويم خواهيد شد و من امر خود را به خدا واگذار می کنم همانا که خدا نسبت به بندگان خود بيناست) در اين كلام مؤمن آل فرعون

آنها را موعظه و تهدید می کند به این معنا که به زودی عذاب را به چشم خود خواهید دید و آنوقت متوجه گفته های من می شوید و می فهمید که من خیرخواه شما بودم و من امر خود را تماما به خدا واگذار می کنم . و به او توکل می نمایم چون همه امور بدست اوست و هیچ امری بدست من نیست پس من مطیع و منقاد او هستم زیرا خداوند نسبت به احوال بندگان خود بیناست و او الله است .

(۴۵) (فوقه الله سیئات ماکروا وحق بال فرعون سوء العذاب): (پس خدا او را از نقشه های سوئی که برایش کشیده بودند حفظ فرمود و بدترین عذاب متوجه آل فرعون شد) یعنی نتیجه واگذاری امورش به خدا این شد که خداوند شر کافران و توطئه های آنان را از او دفع کرد، چون خدا ولی و سرپرست مؤمنان است و همه بندگان را کفایت می کند و به دنبال این ماجراها عذابی سخت بر آل فرعون نازل شد و آنها به عقوبت کفرو تکذیبشان گرفتار شدند.

(۴۶) (النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ویوم تقوم الساعه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب): (آتشی که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند تا روزی که قیامت بپاشود به آنها گفته می شود ای آل فرعون وارد شدیدترین عذاب شوید) ظاهرا قبل از وقوع قیامت و در عالم برزخ که حد فاصل بین مرگ و قیامت است، آنها را بر عذاب آتش عرضه می کنند و این نحو عذاب آنها هر صبح و شام بطور لاینقطع واقع می شود، اما هنگامی که قیامت برپا شود

آنها را وارد در آتش می کنند که البته وقوع در آتش از عرضه شدن به آن شدیدتر و سختتر است .

(۴۷) (و اذیتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا انا کنالکم تبعافهل انتم مغنون عنا نصیبا من النار): (و زمانیکه در آتش با یکدیگر محاجه و مجادله می کنند، پس مستضعفان به مستکبران می گویند: ما پیرو شما بودیم ، حال آیا امروز می توانید مقداری از این عذاب آتش را از ما بگردانید؟)

(۴۸) (قال الذین استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد): (مستکبران در جواب می گویند: ما همگی در آتش هستیم و همانا خداوند در بین بندگانش حکم کرده است) می فرماید: به یاد آر از بدی عذاب آنها وقتی که در آتش مجادله می کنند و ضعفاء به اقویا می گویند: ما در دنیا تابع شما بودیم و امر شما را اطاعت می کردیم لازمه این امر آنست که امروز شما به کمک ما بشتابید و اگر نمی توانید همه عذاب را دفع کنید، لاقول در برابر پشتیبانی و یاری که ما در دنیا نسبت به شما می نمودیم ، شما امروز مقداری از عذاب ما را بردارید و این سخن ناشی از ملکه تملق و چاپلوسی آنها در دنیاست و گرنه در قیامت با چشم خود می بینند که اقویا از آنها گرفتارترند و هیچ کس در آن روز نفعی برای دیگری نمی تواند داشته باشد. چون در آن روز همه امر بدست خداست و همه اسباب دیگر ساقط می شود به همین دلیل هم مستکبران در جواب آنها می گویند، امروز روز جزاست و همه اسباب از تأثیر ساقط

شده و ما و شما از هم امتیازی نداریم و آشکار شده که هیچ مؤثری غیر از خدا وجود ندارد و همه ما امروز در برابر اعمال کفرآمیزمان گرفتار عذاب شده ایم و ما دیگر آن قوت و شوکتی را که در دنیا داشتیم نداریم تا بتوانیم برای شما کاری کنیم و آنچه از قدرت و امتیاز که در دنیا برای خود توهّم می کردیم همه زایل شده و امروز روز جزاست که خداوند در میان بندگان خود داوری می نماید.

(۴۹) (و قال الذین فی النار لخنزیر جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب): (و اهل آتش به خازنان دوزخ می گویند: از پروردگارتان بخواهید که یک روز هم که شده عذاب را بر ما تخفیف دهد) در اینجا التماس و درخواست دوزخیان از خازنان جهنم مطرح شده. چون آنها از اجابت دعای خود مأیوسند، دست به دامان خازنان جهنم می شوند و از آنها می خواهند تا از خداوند بخواهند بخشی از عذاب جهنم را به آنها تخفیف دهد تا مدتی از عذاب بیسایند.

(۵۰) (قالوا اولم تک تاتیکم رسلکم بالبینات قالوا بلی قالوا فادعوا و مادعوا الکافرین الا فی ضلال): (گویند: آیا همواره رسولانتان با معجزات و آیات روشن به سویتان نیامدند، می گویند: بله آمدند، در پاسخ گویند: پس بخوانید که دعای کافران جز در گمراهی نیست) خازنان دوزخ در پاسخ آنها می گویند: مگر پیامبران الهی با بینات و آیات و معجزات آشکار به سوی شما نیامدند؟ آنها می گویند: چرا آمدند و به این ترتیب به کفر خود به انبیاء اقرار می کنند چون با اینکه به حقانیت نبوت آنها علم داشتند

باز هم کفرورزیدند. و آنگاه خازنان دوزخ به آنها می گویند: خودتان از خدا در خواست کنید اما بدانید که دعایتان مستجاب نمی شود چون دعای کافران در شرایطی است که ضلالت و بی فایدگی بر آن حکمفرماست و به هدف اجابت نمی رسد.

(۵۱) (انا لننصر رسلنا و الذین امنوا فی الحیوه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد): (بدرستی که ما پیامبران خود و کسانی را که ایمان آوردند هم در دنیا و هم در روزی که گواهان به پا می خیزند یاری می کنیم) این وعده نصرت یک وعده نوعی است که شامل همه انبیاء و مؤمنان به آنها می شود همچنانکه در تفسیر آیه (انهم لهم المنصورون) به آن اشاره کردیم.

(۵۲) (یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار): (روزی که ستمکاران را پشیمانی و عذرخواهی سودی ندهد و برای آنان دوری از رحمت و منزلگاه بد مهیا است) یعنی روز قیامت روزیست که برای ستمکاران جایی برای معذرت خواهی و بهانه تراشی نمی ماند و آنها از رحمت خدا دور بوده و قرارگاه بدی خواهند داشت که همان جهنم است.

(۵۳) (و لقد اتینا موسی الهدی و اورثنا بنی اسرآئیل الکتاب): (و به تحقیق ما به موسی هدایت داده و کتاب را به ارث به بنی اسرائیل دادیم)

(۵۴) (هدی و ذکری لامولی الالباب): (کتابی که هدایت و تذکر برای خردمندان بود) می فرماید ما دینی را به موسی ارائه کردیم که حاوی هدایت بود و کتاب تورات را در میان بنی اسرائیل باقی گذاشتیم، تا بدان عمل کنند و عوام آنها با آن هدایت شده و خواص و خردمندانشان بوسیله

آن متذکر گردند.

(۵۵) (فاصبران وعد الله حق و استغفر لذنبك و سبح بحمد ربك بالعشى والابكار): (پس صبر کن که وعده خدا حق است و از گناهت آمرزش بخواه و هر صبح و شام پروردگارت را حمد و تسبیح گوی) یعنی ای رسول ما در مقابل آزار و اذیت مشرکین صبر کن چون وعده خدا حق است و بزودی به آن وفا می کند همان وعده ای که فرمود (انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا) و یا فرمود (و کان حقا علینا نصر المؤمنین) و از اعمالی که نسبت به ساحت کریم تو گناه محسوب می شود استغفار کن، چون آنحضرت معصوم بوده و مسلماً مرتکب گناه نشده و با امر مولوی پروردگار مخالفت نوزییده است. ولی از آنجا که رسول خدا ص در اعلی درجه منازل قرب است، پرداختن به همین امور مادی و ضروریات زندگی که حتی یک دم مانع از ذکر خدا شود، نسبت به ساحت آنحضرت گناه محسوب می شود، بعضی از مفسران نیز گناه آنحضرت را به معنای گناه امت او دانسته اند. آنگاه رسول خدا ص را امر به تسبیح و حمد می نماید. حمدی که با توالی ایام استمرار داشته باشد و هر صبح و شام انجام شود همچنانکه در جای دیگر می فرماید (و من اللیل فسبحه و ادبار السجود)

(۵۶) (ان الذین یجادلون فی آیات الله بغير سلطان اتیهم ان فی صدورهم الاکبر ما هم ببالغیه فاستعذ بالله انه هو السميع البصیر): (همانا کسانی که در آیات خدا بدون هیچ دلیلی که از ناحیه خدا برایشان آمده باشد، مجادله می کنند، جز این نیست که کبر و نخوت درونی دارند و جدالشان به جایی

نمی رسد، پس تو، به خدا پناه ببر همانا او شنوا و بیناست) این آیه در مقام تأکید و امر به صبر در آیه سابق است ، می فرماید این افرادی که بدون هیچ برهانی به مجادله با آیات الهی می پردازند، تنها عاملی که آنها را وادار به جدال می کند، کبر است که در سینه هایشان دارند و آنها هرگز به آرزوی خود و هدفی که از این مجادله دارند و می خواهند حق را باطل جلوه دهند، نمی رسند پس تو از آنها ونخوتی که دارند به خدا پناه ببر چون او شنوای دعای بندگان و بینای حوائج آنهاست و شدت یا گشایش آنها را می بیند.

(۵۷) (لخلق السموات و الارض اکبر من خلق الناس ولكن اکثر الناس لا يعلمون): (سوگند می خورم ، آفرینش آسمانها و زمین بزرگتر و مهمتر از آفرینش مردم است ، اما بیشتر آنها این مطلب را نمی دانند) می خواهد بفرماید دلیل اینکه گفتیم مشرکین به آرزو و هدف خود نمی رسند این است که خداوند آفریننده و خالق همه هستی با این عظمت است و خلق آسمانها و زمین که بسیار بزرگتر از خلقت بشر است او را عاجز نکرد، هرگز ممکن نیست این مشرکان که یک جزء کوچک از خلقت هستند او را به ستوه و عجز در آورند. اما بیشتر مردم جاهلند و خیال می کنند با جدال و نیرنگی که می کنند می توانند خدا را عاجز کنند.

(۵۸) (و ما یستوی الاعمی و البصیر و الذین امنوا و عملوا الصالحات و لاالمسیء قلیلا ما تتذکرون): (و بینا و نایینا یکسان نیستند و نیز کسانی که

ایمان آورده و اعمال صالح کردند با بدکاران برابر نیستند، اما چه کم متذکر می شوید) در این آیه به قصد توضیح مطلب می فرماید مسلماً افراد بینا و آگاهی که ایمان آورده و اعمال شایسته بجا می آورند با بدکاران کوردلی که هدایت را نمی پذیرند، یکسان نیستند. و آنگاه با لحن توبیخ و عتاب خطاب به مردم می فرماید: چه کم متذکر می شوید. چون اگر متنبه و متذکر می شدید می فهمیدید که خدا هرگز با متقین و فجاریکسان معامله نمی کند و آنها را مانند هم قرار نمی دهد، یعنی وقتی در دنیا آنها بطوریکسان از نعمات الهی بهره مند هستند، یقیناً باید آخرتی باشد تا در آن موضع اهل تقوی از گنه کاران متمایز شوند و هر یک به تناسب اعمالشان جزا داده شوند به همین دلیل هم در آیه بعدی به مسأله معاد و بعث می پردازد.

(۵۹) (ان الساعه لاتیة لا ریب فیها و لکن اکثر الناس لا یؤمنون): (و همانا قیامت آمدنی است و هیچ شکی در آن نیست ولی بیشتر مردم ایمان نمی آورند) پس حتماً قیامت واقع شدنیست و هیچ شکی در وقوعش نیست و در آن هنگام اهل باطل خسارت می بینند و به جزای اعمالشان می رسند اما بیشتر مردم به وقوع قیامت و اینکه دعوت فقط از جانب خدای یکتاست و آلهه ایشان نه در دنیا و نه در آخرت دعوتی ندارد ایمان نمی آورند.

(۶۰) (و قال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یتکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین): (و پروردگاتان فرمود مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم، همانا کسانی که از عبادت من تکبر می

ورزند بزودی با کمال خواری و ذلت وارد جهنم می شوند) این آیه دعوتی است از جانب خدای متعال که مالک و متصرف مطلق عالم هستی است برای همه بندگانش تا او را بخوانند و نیز وعده ایست به استجاب آنان و در این آیه وعده اجابت مطلق است ، منتها به شرط آنکه ، (اولاً) داعی حقیقتاً داعی باشد و بداند که از خدا چه می خواهد و ثانیاً) فقط خدا را بخواند و نظرش را از همه اسباب دیگر منصرف کرده باشد و به علم فطری فقط مسبب الاسباب را دعا کند و زیانش در این قضیه با قلبش موافقت داشته باشد. آنگاه می فرماید کسانی که از دعا به درگاه خدا و عبادت برای او استکبار بورزند بزودی با حالت ذلت و مسکنت وارد جهنم خواهند شد و این عبارت در مقام انذار مستکبرین است . در کتاب خصال از امام صادق ع روایت شده : به کسی که توفیق و حال دعا داده شده باشد، اجابت نیز داده می شود و به کسی که توفیق شکر داده شود افزونی نعمت نیز اعطا می شود و به کسی که توکل داده شده باشد از کفایت امورش مضایقه نمی شود. چون خدای متعال می فرماید (هر کس بر خدا توکل کند، خدا او را کفایت می کند(۵۹))ومی فرماید (اگر شکر گذارید، شما را افزون می دهم (۶۰)) و می فرماید (بخوانید مرا تا اجابت کنم شما را).

(۶۱) (الله الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه و النهار مبصراً ان الله لذو فضل علی الناس ولکن اکثر الناس لا- یشکرون):
(خداست آنکه شب را برای استراحت شما

و روز را برای آنکه همه جا را ببینید آفرید، چون دارای فضل مخصوص نسبت به مردم است اما بیشتر مردم سپاس نمی گذارند) می فرماید خداست که شب را برای آرامش و آسایش شما از تلاش روزانه، تاریک قرار داده و روز را برای کار و کوشش در طلب رزق، روشن و نورانی آفرید. و همانا خداوند در تدبیر شئون مردم نسبت به آنها فضل ویژه ای روا می دارد، اما اکثر مردم فضل خدا را شکر نمی گذارند و یا اینکه در نعمات و فضل خدا غوطه ورنند، و مرتب از نعمتی به نعمت دیگر راه می یابند اما منعم را فراموش کرده اند و کفران نعمت طبیعت اکثر مردم است.

(۶۲) (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تَوْفِكُونَ): (این است خداپروردگار شما که خالق هر موجودیست و معبودی جز او نیست، پس چگونه از عبادت او منحرف می شوید؟) یعنی این است خدایی که امر حیات و رزق شما را تدبیر می کند و شب و روز را برای شما آفریده است او الله تعالی است و رب همه چیز است، اوست که خلق همه موجودات به دست اوست و تدبیر ایشان نیز از خلق آنها جدا نمی شود و بدست خداست پس هیچ معبود به حقی، غیر از خدا نیست، لذا چگونه شما از پرستش او روی گردانده و به سوی پرستش دیگری منحرف می شوید؟

(۶۳) (كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ): (اینچنین همه کسانی که آیات خدا انکار و تکذیب می کنند، دچار انحراف می شوند) یعنی منکرین آیات

خدا در امتهای دیگر نیز نظیر همین افک و انحراف را مرتکب شدند با اینکه آیات خدا آشکار بود و هیچ انحرافی از مدلول خود نداشت پس انحراف و انصراف این مکذبان علتی نداشت جز انکار و لجبازی .

(۶۴) (الله الذی جعل لکم الارض قرارا والسماء بناء و صورکم فاحسن صورکم و رزقکم من الطیبات ذلکم الله ربکم فتبارک الله رب العالمین): (خداست که زمین را برای شما محل استقرار و آسمان را بنا قرار داد و شما را به بهترین وجهی صورتگری نمود و از چیزهای پاکیزه به شما روزی داد، همین الله است که پروردگار شماست ، پس پر برکت است پروردگار جهانیان) یعنی الله تعالی است که زمین را محل استقرار و جایگاهی برای آدمیان نمود و آسمان را قبه و بارگاهی بر فراز آن قرار داد و این خانه مسقف را مسکن آنان کرد. و آنها را به بهترین وجهی صورتگری نمود یعنی آنها را به آنچه برای زندگی و اعمالشان نیاز داشتند مجهز کرد و ایشان را از بهترین روزیهایی که سازگار با طبیعتشان بود مانند دانه های نباتی ، میوه ها و گوشتها، روزی داد. لذا الله است که رب و مدبر امور آنهاست و ثنای جمیل بر او که منشاء خیر کثیر است و ربوبیت و تدبیر عامش سراسر عوالم را فرا گرفته .

(۶۵) (هو الحی لا اله الا هو فادعوه مخلصین له الدین الحمد لله رب العالمین): (اوست زنده حقیقی که هیچ معبودی جز او نیست پس فقط او را بخوانید و دین را برای او خالص سازید و ستایش مخصوص پروردگار جهانیان است) می فرماید فقط خدای تعالیست که

حی بالذات است و حیاتش هرگز دستخوش مرگ و زوال نمی شود و هر زنده دیگری را او حیات بخشیده و تنها کسی که شایسته عبادت است همان حی بالذات است چون او معبودیست که ذاتا شایستگی پرستش دارد و هیچ معبودی جز او نیست پس فقط او را بخوانید آنهم با اخلاص در دین چون او یگانه معبود و حی است . و حمد، سپاس به تمامه مخصوص اوست که رب عالمیان است و امر همه عوالم را تدبیر می کند.

(۶۶) (قل انی نهیت ان اعبد الذین تدعون من دون الله لما جاءنی البینات من ربی و امرت ان اسلم لرب العالمین): (بگو من از پرستش خدایانی که شما می پرستیدنهی شده ام ، چون بعد از آمدن دلایل آشکار از جانب پروردگارم جایی برای شرک نیست و نیز مأمور شده ام که تسلیم پروردگار جهانیان باشم) در این آیه مشرکین را برای همیشه از اینکه ، رسولخدا ص دست از دعوت خود بردارد و آلهه آنها را پرستند، ناامید می کند. همچنانکه در سوره زمر فرمود (ای جاهلان ، آیا مرا به عبادت غیر خدا فرمان می دهید؟ با اینکه هر کس شرک بورزد اعمالش باطل و بی اجر می شود(۶۲))، پس آنها باید برای همیشه از جانب پیامبر مایوس باشند و بدانند که او فقط تسلیم خدایی است که از ناحیه فیض تدبیر خود شریعت حقه را به وی نازل کرده و او را مأمور ابلاغ آن ساخته است

(۶۷) (هو الذی خلقکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم یخرجکم طفلا ثم لتبلغوا اشدکم ثم لتکونوا شیوخا و منکم من یتوفی من

قبل و لتبلغوا اجلا مسمى ولعلکم تعقلون): (اوست که شما را از خاک و سپس از نطفه آنگاه از علقه آفرید و سپس شما را بصورت طفلی بیرون می آورد تا به حد بلوغ خود برسید و بعد از آن پیر و سالخورده شوید و بعضی از شما قبل از پیری می میرید و نیز برای آنکه به اجل تعیین شده خود برسید و شاید تعقل کنید) یعنی خلقت آدم ابوالبشر از خاک بوده و همچنین خلقت نطفه انسان نیز در نهایت به مواد بسیط زمینی منتهی می شود، سپس خداوند سایر ذریه آدم را از نطفه پست و حقیر آفرید و آن نطفه را بصورت علقه و خون بسته حاصل از لقاح قرار داد و پس از طی دوران جنینی انسان را از شکم مادر بصورت نوزادی بیرون آورد و آنگاه او را نشو و نما می دهد تا به حد بلوغ و کمال قوا برسد و آنگاه به دوران سالخوردگی و پیری نایل شود که در این مرحله قوای بدنی او رو به ضعف می گذارد، اما بعضی از انسانها قبل از رسیدن به سن پیری از دنیا می روند، به هر حال همه آنها آفریده شده اند تا به اجل معین شده که آخرین مهلت است که به آدمی داده شده و به هیچ وجه قابل تغییر نیست برسند (که این غایت و نهایت زندگی دنیوی آنهاست) تا شاید حق را با نیروی تعقل درک کنند و این امر غایت خلقت انسان از نظر حیات معنوی اوست .

(۶۸) (هو الذی یحیی و یمیت فاذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون): (اوست آنکه زنده می

کند و می میراند و وقتی حکم چیزی را براند فقط به او می گوید: باش ، پس موجود می شود) یعنی خدای متعال کسی است که متصرف مطلق است و مبدأ و معاد بدست اوست و اوست که همه موجودات را زنده کرده و سپس می میراند و آنها را از عالمی به عالم دیگر انتقال می دهد و در طول حیات ایشان را از انواع نعمات بهره مند ساخته و امر آنها را تدبیر می کند و حکم و اراده او چنان است که اراده و مشیتش عین ایجاد است و به محض اینکه اراده ایجاد چیزی بنماید، آن چیز موجود می شود و برای ایجاد اشیاء نیاز به هیچ واسطه ای ندارد.

(۶۹) (الم ترالی الذین یجادلون فی آیات الله انی یصرفون): (آیا ندیدی آنها که در آیات خدا مجادله می کنند، چگونه منحرف می شوند؟) خطاب به رسول خدا ص می فرماید آیا تعجب نمی کنی از اینکه اشخاصی که بدون هیچ برهانی که به نزدشان آمده باشد با آیات خدا مجادله می کنند، چگونه از حق بسوی باطل و از هدایت بسوی ضلالت و گمراهی منحرف می شوند؟

(۷۰) (الذین کذبوا بالکتاب و بما ارسلنا به رسلنا فسوف یعلمون): (کسانی که کتاب و آنچه را که بوسیله رسولان خود فرستادیم تکذیب می کنند، بزودی خواهند دانست)

(۷۱) (اذ الاغلال فی اعناقهم و السلاسل یسحبون): (آن زمان که غلها و زنجیرها به گردنهایشان افتاده و کشیده شوند)

(۷۲) (فی الحمیم ثم فی النار یسجرون): (در آب داغ و آنگاه در آتش فروخته گردند) این آیات در مقام انذار و تهدید مشرکین و مجادلین با رسول خدا ص است. می فرماید کسانی که

قرآن را تکذیب کرده اند و کتابها و ادیان و سایر انبیاء ما را نیز انکار نمودند و در حقیقت اساس نبوت را منکرند، به زودی حقیقت این اعمالشان را خواهند فهمید، آن وقتی که غل و زنجیرها در گردنشان بیافتد و با ذلت و خواری در آبی سوزان کشانده شوند و سپس در آتش افکنده گردند تا هیزم و آتش زنه آن باشند. همچنانکه فرمود (فاتقوا النار التي و قودها الناس و الحجارة اعدت للكافرين بترسید از آتشی که هیزم آن مردم و سنگها هستند و برای کافران آماده شده است

(۷۳) (ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون): (آنگاه به ایشان گفته شود، كجايند آنچه شريك خدا می پنداشتيد؟)

(۷۴) (من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين): (و به جای او می پرستيد، می گویند: هر چه نظر می كنيم ، آنها رانمی بينيم ، بلکه اصلا ما در دنيا چیزی نمی پرستيديم ، آری خدا اينگونه كفار را گمراه می کند) یعنی در حالیکه میان کشیده شدن در آب جوشان و سوختن در آتش واقع هستند به آنها گفته می شود، كجايند آن خدایانی که آنها را به غير خدا می پرستيد، که شما رایاری کنند و از عذاب نجات دهند و یا شما را شفاعت کنند؟ €
گویند: آنها از نظر ما غایب هستند، بلکه ما اصلا در دنيا چیزی را نمی پرستيديم و آنها فقط اسماء خالی از مسمی بوده و مفاهیمی بودند که ابدا مصداقی در سراسر عالم نداشتند، آنگاه می فرماید خداوند در سایر مواردی که کافران را گمراه می کند، شبیه به این مورد است که باطل

را حق می بینند و در طلب آن می روند اما بعدا می فهمند که هرچه کرده اند بیهوده بوده و سعیشان باطل گشته و علت این اضلال خدا آنست که کافران همواره حق را می پوشانند.

(۷۵) (ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق و بما کنتم تمرحون): (این عذاب به جهت آنست که در دنیا بدنبال تفریح و هوسرانی باطل بودید و همیشه به نشاط و شهوت پرستی سرگرم بودید)

(۷۶) (ادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها فبئس مثوی المتکبرین): (حال به درون دوزخ وارد شوید در حالیکه در آن جاودانه خواهید بود پس چه بد است منزلگاه متکبران) می فرماید به آنها گفته می شود: این عذابی که امروز در آن قرار گرفته اید در برابر خوشحالی مفرطی است که بدون حق، در زمین می کردید و از لذات فانی دنیا بهره می بردید و دلهایتان وابسته و دربند آنها بود و با احیاء باطل و میراندن حق در امر فرح و شادمانی افراط کرده و مرتکب بی بند و باری می شدید، پس حال داخل درهای جهنم و درکات آن شوید و همیشه در جهنم جاودانه باشید و هرگز از آن خارج نخواهید شد، و چه بد است جایگاه متکبران در برابر حق.

(۷۷) (فاصبر ان وعد الله حق فاما نرینک بعض الذی نعدهم او نتوفینک فالینا یرجعون): (پس تو ای رسول ما صبر کن که وعده خدا به حق است، پس چه در حیات تو پاره ای از عذابهایی را که به آنها وعده داده ایم به تو بنمائیم و چه تو را قبل از آن قبض روح کنیم، در هر حال

همه آنان بسوی ما باز خواهند گشت) در اینجا در مقام تسلی و دلگرمی رسولخدا ص در برابر تکذیب کافران ، می فرماید: تو صبر کن و خویشتندار باش چون وعده خدا بر نصرت رسولان خود و مؤمنان حق است و حتما واقع خواهد شد، پس چه مختصری از عذابهایی را که به آنان وعده داده ایم در این دنیا و در حیات تو به آنها بپشانیم و تو آنها را ببینی و چه اینکه قبل از وقوع آنها تو را قبض روح کنیم ، به هر حال این کفار همه بسوی ما بر می گردند و از دست ما گریزی ندارند و آنگاه وعده خود را درباره آنها عملی می سازیم

(۷۸) (و لقد ارسلنا رسلا من قبلك من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك و ما كان لرسول ان ياتي بايه الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضى بالحق و خسر هنالك المبطلون): (و به تحقیق ما قبل از تو رسولانی را فرستادیم که داستان بعضی از آنها را برایت حکایت کردیم و بعضی دیگر را بیان نکردیم و هیچ رسولی حق نداشته که بدون اذن خدا آیتی بیاورد، پس زمانیکه حکم حق و حتمی خدا فرا برسد، به حق داوری می شود و آنگاه کافران مبطل زیان می بینند) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: این سنت جاری الهی که همواره رسولانی از جنس بشر برای هدایت اقوام گسیل داشته که ما داستان بعضی از آنها را برای تو بازگو کرده ایم که چگونه به منظور داوری و نصرت رسول خود آیتی را نازل کرده ایم ، و حق را بر باطل

غلبه داده ایم و داستان بعضی را نیز حکایت نکرده ایم ، اما بدان که زمام امر معجزه و یا حکم نزول عذاب بدست خداست و هیچ رسولی حق ندارد که بدون اذن الهی اقدام به آوردن معجزه ای برای تأیید رسالت خود کند و یا از پیش خود بتواند عذاب را برای قومش نازل کند، بنابراین تو نیز مانند سایر انبیاء هستی و باید در امر قضاوت میان تو و قومت منتظر فرمان الهی باشی ، اما آنچه مسلم است اینکه ، وقتی امر خدا بیاید، در میان آنها به حق داوری می کند و باطل را نابود می نماید و در این صورت پیروان باطل که در دنیا متمسک به آن گشته و حق را سرکوب می کردند هلاک شده و در آخرت نیز عذابی دردناک خواهند داشت و این نهایت خسارت است

(۷۹) (الله الذی جعل لکم الانعام لتركبوا منها و منها تاکلون): (خداست که چهارپایان را برای شما آفرید تا بر بعضی از آنها سوار شده و از بعضی دیگر تناول کنید)

(۸۰) و لکم فیها منافع و لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم و علیها و علی الفلک تحملون): (و برای شما در آنها منافع بسیاری هست و اینکه با سوار شدن و بار کردن کالای خود به مقاصدی که دارید برسید و بر آنها و بر کشتی ها سوار می شوید)

(۸۱) (و یریکم ایاتہ فای ایات الله تنکرون): (و خدا همواره آیاتش را به شما می نمایاند، پس کدامیک از آیات او را می توانید انکار کنید؟) در اینجا از میان همه آیات الهی که امر تدبیر زندگی انسان به آنها بستگی دارد به مسأله

چهار پایان (شتر، گاو و گوسفند و...) اشاره می کند و می فرماید خدای سبحان بخاطر شما چهارپایان را آفرید و آنها را مسخر کرد و غرض این بود که شما بر بعضی از آنها مانند شتر که صلاحیت سواری دادن دارند، سوار شوید و از شیر و گوشت بعضی دیگر مانند گاو و گوسفند که صلاحیت اکل دارند، تناول کنید و برای شما در چهارپایان منافع زیادی از قبیل (شیر و گوشت و پوست و پشم و...) وجود دارد و نیز برای انتقال از جایی به جای دیگر با اهداف مختلف از آنها استفاده می کنید و بوسیله آنها بیابانها و خشکیها را طی می کنید همانطور که با کشتی در دریاها مسافت می پیمایید. پس کدامیک از آیات دال بر ربوبیت و الوهیت و توحید پروردگارتان را که به شما نشان داده و بیان آن را از ما می شنوید، انکار می کنید؟ و آن را بهانه ای برای اعراض از توحید قرار می دهید؟

(۸۲) (افلّم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم کانوا اکثر منهم و اشد قوه و اثارا فی الارض فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون): (آیا در زمین سیر نمی کنند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از اینها بوده و از جهت قدرت و آثاری که در زمین داشتند، بسیار نیرومندتر از ایشان بودند، چگونه بود؟ و عملکردشان و آنچه بدست آورده بودند هیچ سودی برایشان نداشت) در اینجا مشرکین را ملامت می کند که چرا از سرگذشت امتهای سابق درس عبرت نمی گیرند و آنها را به سنت قضا و حکم الهی در آن امتهای توجیه می دهد. می

فرماید: چگونه است که اینها در آثار و ابنیه باقیمانده از امتهای مکذب گذشته تدبیر نمی کنند و نمی بینند که آنها از جهت تعداد نفرات و از جهت آثاری که در زمین از خود باقی گذاشتند بسیار افزونتر از این افراد مکذب فعلی بوده اند، چطور بواسطه تکذیبشان هلاک شده اند و علم و عملی که کسب کرده بودند هیچ نفعی در دفع عذاب الهی برایشان نداشت .

(۸۳) (فلما جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن): (پس زمانیکه رسولان ما با دلایل آشکار نزدشان آمدند، به دانش خود سرگرم و شادمان بودند و در نتیجه آن عذابی که آن را مسخره می کردند، بر آنها نازل شد) یعنی افراد مکذب اقوام پیشین به فنون و علومی که درباره زندگی دنیوی و مادی بودند خوش بودند و علمشان محدود به همین ظاهر زندگی بود و از آخرت غفلت داشتند، و به همین علوم مغرور و فریفته شده بودند و لذا وقتی رسولان الهی با معارف حقیقی و آیات آشکار به نزدشان آمدند، از آنها اعراض کردند و ایشان را به حساب نیاوردند و وعده و وعید انبیاء را مسخره کردند و در نتیجه عذاب الهی بر آنها نازل شد و آنها را هلاک کرد.

(۸۴) (فلما راوا باسنا قالوا آما بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشرکین): (پس وقتیکه عذاب ما را دیدند، گفتند: ما فقط به خدا ایمان آوردیم و به آنچه شریک خدایم گرفتیم کفر می ورزیدیم) می فرماید وقتی عذاب شدید ما را به چشم خود می دیدند، پشیمان شده و اظهار ایمان می کردند، اما ایمان اضطراری و در هنگام نزول عذاب

هیچ سودی برایشان نداشت. چون در آن مرحله، دیگر غیب به شهود مبدل شده و وعده عذاب را به چشم خود مشاهده کرده اند و چاره ای جز اعتراف به حقانیت آن ندارند.

(۸۵) (فلم یک ینفعهم ایمانهم لماراوا باسنا سنت الله التي قد خلت فی عبادہ وخسر هنالک الکافرون): (پس ایمانشان بعد از دیدن عذاب ما سودی برایشان نداشت، این سنت خداست که همواره در بندگانش جریان داشته و اینجاست که کافران زیانکاری می شوند) همچنانکه گفتیم ایمان در صورتی مفید است که اختیاری باشد اما ایمان هنگام مشاهده عذاب، ایمان اضطراری است و سودی نمی بخشد و این سنت خداست که در میان بندگانش جاری نموده، که توبه بعد از مشاهده عذاب را نمی پذیرد و در اینجاست که کافران زیانکار می شوند، چون اصل سرمایه عمر و نفس خود را ازدست داده اند و راهی برای جبران مافات ندارند و در دنیا به عذاب استیصال هلاک شده و در آخرت نیز به عذاب ابدی دچار خواهند شد.

تفسیر نور

سیمای سوره غافر

این سوره هشتاد و پنج آیه دارد و مکی است.

نام این سوره «غافر» از آیه سوم گرفته شده است که خداوند را «غافر الذنب» بخشنده گناهان معرّفی می کند. نام دیگر این سوره، «مؤمن» است، به جهت شخصی که در دستگاه فرعون بود و ایمان خود را کتمان می کرد تا بتواند به موسی کمک کند. ماجرای این فرد که به «مؤمن آل فرعون» معروف گشته در آیات ۲۸ به بعد این سوره آمده است.

محتوای این سوره علاوه بر داستان موسی، نوح و عاد و ثمود، معارف توحید و معاد و حکمت الهی است و حدود

بیست آیه درباره ی مؤمن آل فرعون است که در جای دیگر قرآن نیامده است.

در قرآن هفت سوره ی پی در پی با آیه ی «حم» آغاز می شود که این سوره، اولین آنهاست و بقیه عبارتند از: فصّلت، شوری زخرف، دخان، جاثیه و احقاف و گاهی «حوامیم» گفته می شوند.

در روایات، خواندن سوره های «حوامیم» در نماز شب سفارش شده و از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله نقل شده که «حوامیم» مغز قرآن است.

در حدیث می خوانیم: «حوامیم» تاج قرآن و گل های خوشبوی آن است و خداوند قاری این سوره ها و همسایگان و بستگان و دوستان او را مورد لطف قرار می دهد و عرش و کرسی برای او استغفار می کنند. <۱>

بر اساس برخی روایات، حروف مقطعه تأویلی دارد که جز خداوند کسی نمی داند. <۲> اما بر اساس برخی دیگر از روایات، (با توجه به آیات بعد از این حروف که مربوط به نزول قرآن است) خداوند با مخالفانش احتجاج می کند که من قرآن را از همین حروف الفبا که در اختیار شماست، تألیف کردم، شما نیز اگر می توانید مثل آن را بیاورید.

«ذی الطول» دو معنا دارد: صاحب فضل و عطا که رمز مهر الهی است و صاحب قدرت که رمز قهر الهی است.

آیاتی که با «تنزیل الكتاب» آغاز گشته، نام خدا را همراه با اوصافی ذکر کرده است از جمله:

«تنزیل الكتاب من الله العزيز الحكيم» <۳>

«تنزیل الكتاب من الله العزيز العليم» <۴>

«تنزیل الكتاب من الرحمن الرحيم» <۵>

«تنزیل العزيز الرحيم» <۶>

«تنزیل من حکیم حمید» <۷>

«تنزیل من رب العالمين» <۸>

بنابراین، سرچشمه ی وحی، صاحب قدرت، حکمت، رحمت، ربوبیت و شایسته ی حمد و ستایش است.

مغفرت در قرآن

در قرآن کریم عواملی برای مغفرت بیان شده است از جمله:

ایمان. «آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا» <۹>

تقوی. «إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ... يَغْفِرْ لَكُمْ» <۱۰>

پیروی از انبیا. «فَاتَّبِعُونِي... يَغْفِرْ لَكُمْ» <۱۱>

عفو و گذشت از مردم. «و لِيَعْفُوا... يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» <۱۲>

قرض الحسنه و وام دادن به مردم. «إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ... يَغْفِرْ لَكُمْ» <۱۳>

جهاد. «تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... يَغْفِرْ لَكُمْ» <۱۴>

عبادت. «أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ... يَغْفِرْ لَكُمْ» <۱۵>

پرهیز از گناهان کبیره. «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ... نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» <۱۶>

دعا و استغفار و انابه خود انسان. «ظَلَمْتُ نَفْسِي... فَغْفِرْ لَهُ» <۱۷>

دعای اولیای خدا برای انسان. «يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا...» <۱۸>

۱- شیوه ی نو در بیان مطلب، انگیزه ای برای شنیدن است. «حم تنزیل»

۲- قرآن به تدریج نازل شده است. («تنزیل» به معنای نزول تدریجی است).

۳- عظمت گوینده، نباید مانع نزول سخن در سطح فهم مخاطب شود. (خداوند عزیز، سخن خود را نازل می کند). «تنزیل... من الله العزیز»

۴- سخن خداوند عزیز نیز عزیز و نفوذناپذیر است و هیچ منطقی آن را نمی شکند. «تنزیل الكتاب... العزیز»

۵- قرآن، جلوه ی عزت و علم خداوند است. «تنزیل الكتاب من الله العزیز العظیم»

۶- قرآن، وسیله ی عزت مسلمین و آگاهی آنان است. «تنزیل الكتاب من الله العزیز العظیم»

۷- نزول کتاب و بیان مغفرت و هشدار الهی، همه در مسیر کمال انسان و رسیدن به خداست. «تنزیل - غافر - شدید - الیه المصیر»

۸- نزول کتاب برای شناخت مبدأ و معاد است. «تنزیل الكتاب... لا اله الا هو الیه المصیر»

۹- قرآن در زمان پیامبر صلی الله علیه وآله به صورت کتاب و مکتوب بوده است. «تنزیل الكتاب»

۱۰- برخورداری از الطاف الهی، در سایه ی کتاب آسمانی است.

- ۱۱- هم کتاب و قانون لازم است، هم حسابرسی، هم بخشش یا مجازات در جای خود. «تنزیل - غافر الذنب - شدید العقاب»
- ۱۲- بخشش از سوی افراد قدرتمند و پیروز، زیباست. (عفو با بزرگان است). «العزیز العلیم غافر الذنب»
- ۱۳- هیچ کس نمی تواند مانع نزول وحی شود، زیرا او نفوذناپذیر است، «من الله العزیز» و می داند بر چه کسی نازل کند. «العلیم»
- ۱۴- مسیری که اسلام معرفی می کند از خدا و به سوی خداست. «من الله العزیز... الیه المصیر»
- ۱۵- رحمت خداوند بر غضبش سبقت دارد. «غافر الذنب... شدید العقاب»
- ۱۶- گناه، گاهی به وسیله ی عمل صالح بخشیده می شود. «غافر الذنب» (نظیر آیه ی «انّ الحسنات یذهبن السيئات» <۱۹>) و گاهی از طریق توبه. «قابل التوب»
- ۱۷- مؤمن باید بین خوف و رجا باشد، زیرا خداوند هم آمرزنده است و هم کیفر دهنده. «غافر الذنب... شدید العقاب»
- ۱۸- مهر و قهر الهی را باید در کنار هم دید، تا نه یأس پیش آید و نه غرور. «غافر الذنب... شدید العقاب»
- ۱۹- عذاب الهی به خاطر عملکرد خود ماست و گرنه خداوند پیوسته لطف دارد. «شدید العقاب ذی الطول»
- ۲۰- لطف خدا دائمی است. «ذی الطول»
- «جدل» در لغت به معنای تابانیدن طناب است و در اصطلاح به گفتگوهایی که طرفین می خواهند یکدیگر را در پیچ و تاب های بحث شکست دهند، گفته می شود.
- جدال و گفتگو
- جدال دو نوع است:
- الف) جدال نیکو که سیره ی انبیاست و نوعی گفتگو و تلاش برای ارشاد مردم است. چنانکه کفار به حضرت نوح می گفتند: تو برای ارشاد ما بسیار جدل و تلاش می کنی. «یا نوح قد جادلتنا فاکثرت جدالنا» <۲۰>
- ب) جدال باطل که به منظور محو یا کم رنگ

کردن حق، انواع طرح های انحرافی و باطل را به میان می آورد. «و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق» <۲۱>

در مسایل علمی و عقیدتی باید از جدل پرهیز کرد مگر با روش نیکو؛

«و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن» <۲۲>

«جادلهم بالتي هي احسن» <۲۳>

نمونه هایی از جدال نیکو

* حضرت ابراهیم علیه السلام نمرود را به خداپرستی دعوت کرد و فرمود: خدایی را پرستش کن که مرگ و حیات به دست اوست. نمرود گفت: مرگ و حیات در دست من نیز هست. می توانم دستور اعدام دهم یا یک اعدامی را آزاد کنم.

ابراهیم فرمود: خداوند نظام را آن گونه طراحی کرده که طلوع خورشید از مشرق است، تو خورشید را از مغرب ظاهر کن، نمرود مبهوت شد. <۲۴>

* قرآن کریم بارها در گفتگو با مخالفان اظهار داشته که اگر کتابی مثل من یا ده سوره مثل سوره های من یا یک سوره مثل من بیاورید، من دعوت خود را پس می گیرم. حتی به آنان فرموده که از هر کس می خواهید برای همکاری دعوت کنید ولی بدانید که هرگز حتی یک سوره مثل قرآن نخواهید آورد. <۲۵>

جدال باطل با تحریک شیطان است. «ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم لیجادلوکم» <۲۶>

مفاسد جدال:

۱. سبب گمراهی است. «ما ضلّ قومٌ بعد هدًی کانوا علیه الا اوتوا الجدل» <۲۷> هیچ گروه هدایت شده ای منحرف نشدند مگر به خاطر جدال های ناروا.

۲. سبب قهر الهی است. «من جادل فی خصومه بغیر علم لم یزل فی سخط الله حتی ینزع» <۲۸> هر کس بدون آگاهی در موارد نزاع به جدل پردازد، در قهر الهی است مگر آنکه از جدال دست بر

۳. مایه ی پشیمانی است. «ایاک و اللججه فان اولها جهل و آخرها الندامه» <۲۹> از لجاجت که زمینه جدال است دوری کن که آغازش نادانی و پایانش پشیمانی است.

روش گفتگو و جدال نیکو

۱. از رقیب، دلیل بخواهد. «قل هاتوا برهانکم» <۳۰>

۲. از اوّل خود را برتر نبیند. «انا او ایاکم لعلی هدی او فی ضلال مبین» <۳۱>

۳. آن چه را حقّ است بپذیرد گرچه به دلیل مصلحت آن را رد کند. «فیهما اثم کبیر و منافع للناس و اثمهما اکبر» <۳۲>

۴. به رقیب، فرصت فکر کردن بدهد. «و ان احد من المشرکین استجارک فاجر» <۳۳>

۵. ادب و متانت را رعایت کند. «لا تسبوا الذّین یدعون من دون الله عدواً» <۳۴>

۶. منصف باشد و همه را به یک چشم نبیند. «فریق منهم» <۳۵>

۷. سخن منطقی بگوید. «قولاً سدیداً» <۳۶>

۸. سخن نرم بگوید. «قولاً لئیناً» <۳۷>

۱- مجادله با حقّ، عاملی جز کفر ندارد. «ما یجادل... الا الذّین کفروا»

۲- توقع نداشته باشید که سخن حقّ شما را همه بپذیرند. «یجادل فی آیات الله»

۳- شیوه کفّار، جدال به باطل است. («ما یجادل» فعل مضارع، نشانه دوام است).

۴- انبیا نیز به تذکّر و موعظه نیاز دارند. «فلا یغررک...»

۵- مرعوب کفّار نشوید و در موضع انفعالی قرار نگیرید. «فلا یغررک تقلّبهم»

۶- تحرکات کفّار، مهلتی است که خداوند به آنان داده تا پیمانہ ی آنها به سر آید، نگران نباشید. «فلا یغررک»

۷- کفّار در تلاشند، غفلت نکنید. «تقلّبهم فی البلاد» (مانورهای نظامی، کنفرانس های سیاسی، سفرهای دوره ای و

قراردادهای بین المللی که از سوی سران استکبار برگزار می شود، از مصادیق «تقلّبهم فی البلاد» است).

۸- رهبر جامعه ی اسلامی

باید از تحرکات کفار آگاه باشد. «تقلبهم فی البلاد»

در آیه ی ۱۲ سوره ی «ص» نام احزاب و اقوام پس از نوح چنین آمده است: «کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذوالاتاد و ثمود و قوم لوط و اصحاب الایکه اولئک الاحزاب»

۱- آگاهی از مشکلات دیگران، رمز تسلی و پایداری است. «کذبت قبلهم...»

۲- تشکل احزاب و تعدد آنها نشانه ی حقایق نیست. «کذبت... الاحزاب»

۳- برنامه ی احزاب مخالف انبیا عبارت است از:

تکذیب. «کذبت قبلهم»

توطئه. «همت کل امه برسولهم»

تبلیغات سوء. «جادلوا بالباطل لیدحضوا به الحق»

۴- زندگی در آغاز تاریخ، قبیله ای بوده ولی به تدریج تشکیلاتی شده است. «قوم نوح و الاحزاب من بعدهم»

۵- مخالفان انبیا گاهی طاغوت ها بوده اند، «فرعون» گاهی قبایل، «قومهم» و گاهی تشکل ها. «احزاب»

۶- خداوند حامی پیامبران است. «کذبت قبلهم قوم... فکیف کان عقاب»

۷- همه ی مخالفان، در مبارزه با رهبران آسمانی یک هدف مشترک داشتند. «همت کل امه برسولهم لیأخذوه»

۸- مخالفان، به کمتر از قتل رهبر آسمانی «لیأخذوه» و نابود کردن حق، «لیدحضوا به الحق» قانع نیستند.

۹- سر و کار مخالفان با خداست. «اخذتهم فکیف کان عقاب»

چراغی را که ایزد بر فروزد

هر آن کس پف کند ریشش بسوزد

۱۰- کیفرهای الهی، گاهی در دنیا صورت می گیرد. «فاخذتهم»

در آیات قبل خواندیم که مردم در برابر دعوت انبیا دو دسته شدند و لذا گروهی مورد مغفرت قرار می گیرند و گروهی با قهر الهی رو به رو هستند. این آیه دعای فرشتگان و حمایت آنان را از گروه اول بیان می کند.

عرش چیست؟

در قرآن بیست مرتبه به عرش خدا اشاره شده است. در لغت، «عَرش»، تختِ پایه بلند و «کرسی» تخت پایه کوتاه است. وقتی می‌خوانیم: «وسع کرسیه السموات و الارض»

کرسی او هستی را در بر گرفته، پس عرش او چگونه است؟

عرش یا کنایه از مرکز قدرت الهی است و یا مرکز صدور احکام الهی و مراد از «حاملان عرش» فرشتگانی هستند که تعدادشان هشت نفر معرفی شده است. «یحمل عرش ربّک فوقهم یومئذ ثمانیه» <۳۸>

گفتنی است که حقیقت عرش برای ما روشن نیست ولی از مجموع آیات شاید بتوان این مسأله را دریافت که جهان هستی دارای یک مرکز است و خداوند بر آن مرکز احاطه ی کامل دارد. «استوی علی العرش» و اجرای اراده ی الهی از طریق فرشتگانی است که در اطراف این مرکز فرماندهی هستند.

امام صادق علیه السلام فرمود: عرش، همان علم است که خداوند پیامبرانش را از آن آگاه کرده است. «العرش هو العلم الذی اطلع الله علیه انبیائه و رسله» <۳۹>

در کنار کلمه عرش آیاتی مطرح است که در جمع بندی آنها انسان به مرکز فرماندهی می رسد نظیر:

«استوی علی العرش»

«یغشی اللیل النهار... له الخلق و الامر» <۴۰>

«یدبّر الامر» <۴۱>

«... یفصل الایات» <۴۲>

«یعلم ما یلج فی الارض و ما یرج منها و ما ینزل من السماء و ما یرج فیها» <۴۳>

گردش شب و روز و تدبیر امور و تفصیل آیات و آگاهی از تمام ذرات هستی و آنچه از آسمان نازل می شود و آنچه به آسمان بالا می رود، رمز آن است که تمام این امور در عرش الهی واقع می شود.

مرحوم علامه طباطبایی می فرماید: عرش، حقیقتی از حقایق و امری از امور خارجی و مرکز تدبیر امور جهان است. <۴۴>

امام صادق علیه السلام فرمود: عرش، مانند تخت نیست بلکه امر محدودی است که با تدبیر الهی

اداره می شود. «لیس العرش کهیئه السیریر و لکنه شیء محدود مدبر» <۴۵> و در روایت دیگری فرمود: عرش و کرسی، از بزرگ ترین درهای عالم غیب هستند. «العرش و الکرسی بابان من اکبر ابواب الغیوب»

مراد از عرش، تخت جسمی نیست، زیرا تخت روی آب بند نمی شود. «و کان عرشه علی الماء» <۴۶> بلکه مراد آن است که روزی که هنوز زمین و آسمان نبود و جهان یکسره آب بود، قلمرو فرماندهی خداوند بر آب بود و پس از پیدایش آسمان ها و زمین ستاد فرماندهی جهان هستی به آسمان ها منتقل شد.

۱- قهر خداوند بر کفار یکی از سنت های الهی است. «کذلک حقت کلمت ربک»

۲- کیفر الهی گزاف نیست بلکه بر اساس عدل و حق است. «حقت کلمت ربک»

۳- مجازات و کیفر مجرمان از شئون ربوبیت است. «حقت کلمت ربک»

۴- عامل نابودی گذشتگان کفر بوده است. «حقت کلمت ربک علی الذین کفروا»

۵- مؤمنین باید به خود بنازند که مقربان درگاه الهی همواره به آنان دعا می کنند. «یحملون العرش و یستغفرون»

۶- اسلام، فکر انسان را از خوراک و پوشاک و مسکن، به عرش و فرشته و تسبیح و تحمید بالا می برد. «یحملون العرش - یسبحون»

۷- بی نهایت، تنها خداست، حتی عرش الهی محدودیت دارد. «حوله»

۸- حمد و تسبیح، بارها در قرآن در کنار هم ذکر شده است و در ذکر رکوع و سجود قرین یکدیگرند. «یسبحون بحمد ربهم»

۹- آداب دعا این است: ابتدا تسبیح و تحمید، «یسبحون بحمد ربهم» سپس تجلیل و توصیف، «وسعت کل شیء رحمه و علما» آن گاه دعا. «فاغفر»

۱۰- سنگینی مسئولیت، شما را از تسبیح و تحمید خدا و یاد نیازمندان باز ندارد. فرشتگان حامل عرش،

هم به یاد خدا هستند، «یَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» و هم محتاجان را دعا می کنند. «یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»

۱۱- در دعا سنخیت لازم است. فرشتگان اهل ایمان برای مومنان دعا می کنند. «یؤمنون... یستغفرون للذین آمنوا»

۱۲- ایمان، رشته اتصال و ارتباط میان عالم ملک با عالم ملکوت است. «یؤمنون به و یستغفرون للذین آمنوا»

۱۳- استغفار کسانی در حق دیگران مؤثر است که خود اهل ایمان باشند. «یؤمنون به و یستغفرون للذین آمنوا»

۱۴- میان فرشتگان و انسان رابطه است. (امام سجّاد علیه السلام در صحیفه ی سجّادیه به گروه هایی از فرشتگان دعا و درود می فرستد و) فرشتگان حامل عرش در این آیه به انسان ها درود می فرستند. «یستغفرون للذین آمنوا»

۱۵- دعا به دیگران، یک ارزش پسندیده و شناخته شده ی قرآنی است. «و یستغفرون للذین آمنوا»

۱۶- کسانی مشمول دعای فرشتگانند که اهل ایمان و عمل باشند. «آمنوا... اتبعوا»

۱۷- توبه به تنهایی کافی نیست، پیروی عملی لازم است. «تابوا و اتبعوا»

۱۸- راه نجات، در پیروی از راه خداست. «و اتبعوا سبیلک و قهم عذاب الجحیم»

در مورد با هم بودن اعضای یک خانواده که همه بهشتی باشند، در جای دیگر قرآن نیز می خوانیم: «الحقنا بهم ذریاتهم»
<۴۷> نسل مؤمن را در بهشت به نیاکانشان ملحق می کنیم.

انبیا و فرشتگان دعاهای خود را با «ربّنا» و «ربّ» آغاز می کردند:

دعای حضرت آدم: «ربّنا ظلمنا انفسنا» <۴۸>

دعای حضرت نوح: «ربّ اغفر لی ولوالدی» <۴۹>

دعای حضرت ابراهیم: «ربّ اجعل هذا بلداً آمناً» <۵۰>

دعای حضرت یوسف: «ربّ قد آتیتنی من الملک» <۵۱>

دعای حضرت موسی: «ربّ بما أنعمت علیّ من خیر فقیر» <۵۲>

دعای حضرت سلیمان: «ربّ أوزعنی ان اشکر نعمتک» <۵۳>

دعای حضرت عیسی: «ربّنا أنزل علینا

دعای حضرت رسول اکرم صلی الله علیه وآله: «رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ» <۵۵>

دعای مؤمنان: «رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» <۵۶>

دعای فرشتگان در این آیه که می گویند: «رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ»

۱- مشمول دعای اولیای خدا شدن، صلاحیت لازم دارد. «ادخلهم... و من صلح»

۲- نجات از دوزخ کافی نیست؛ ورود به بهشت ارزش دارد. «قهم عذاب الجحیم - ادخلهم جنات»

۳- اول پاکی از بدی ها، سپس دریافت کمالات. «قهم - ادخلهم»

۴- ورود به بهشت، صلاحیت می خواهد. «ادخلهم جنات... و من صلح»

۵- رابطه بدون لیاقت و صلاحیت ارزش ندارد ولی در کنار ضابطه ارزش افزوده دارد. (صلاحیت داشتن ضابطه و قانون است و ملحق شدن به بستگان رابطه است.) «من صلح من اباؤهم»

۶- خداوند، قدرت بر اعطا دارد ولی عطای او حکیمانه است. «العزیز الحکیم»

۷- همجواری و همزیستی بستگان یک نعمت الهی است. «ادخلهم و من صلح...»

۸- عزت مخصوص خداست. «أنتَ العزیز» ۱- پاک بودن، هم به همت و اراده ی انسان نیاز دارد، «نهی النفس عن الهوی» <۵۷> و هم به دور بودن از افراد و مشاغل و مکان ها و افراد بد، «اعرض عنهم» <۵۸>، «فلا تقعدوا معهم» <۵۹> و هم به لطف و امداد الهی. «و قهم السیئات»

۲- رحمت الهی، تنها کامیابی مادی نیست، بیمه شدن از گناهان، یکی از آنهاست. «و من تق السیئات یومئذ فقد رحمته»

۳- رستگاری بزرگ، در صورتی است که انسان از آفات معنوی و مادی، هر دو دور باشد. «السیئات». (هم آفات معنوی سیئه است. «من کسب سیئه» <۶۰> و هم آفات مادی. «و إن یصیبکم سیئه یفرحوا بها» <۶۱> چنانکه

حسنة، هم مصداق دنیوی دارد و هم أُخروی. «ربنا آتنا فی الدنيا حسنة و فی الآخرة حسنة» (<۶۲ >)

۴- توفیق مصوئیت از گناه را باید از خدا خواست. «و قهم السیئات»

۵- رستگاری را هنر خود ندانیم بلکه لطف و رحمت او بدانیم. «فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظیم»

۶- رستگاری، در رفاه دنیوی نیست بلکه در تقوا است. «تق السیئات... ذلك هو الفوز العظیم»

در قرآن دو بار کلمه ی «ینادون» به کار رفته که هر دو برای دوزخیان و تحقیر آنان است. یکی این آیه و دیگری آیه ۴۴ سوره ی فضلت. «ینادون من مکان بعید»

در آیات قبل دعای فرشتگان برای مؤمنان مطرح شد و این آیه از قهر الهی در مورد کفار سخن می گوید. در آنجا سخن از رحمت گسترده الهی بود «وسعت کل شیء رحمة» و در این جا سخن از قهر بزرگ است. «لمقت الله اکبر» آری هم رحمت او بزرگ است و هم غضبش.

۱- در دوزخ علاوه بر آتش، شکنجه های روحی و تحقیر نیز هست. «ینادون لمقت الله اکبر»

۲- اگر امروز کفر ورزیم، فردا علیه خود غضب می کنیم. «مقتکم انفسکم»

۳- خداوند اتمام حجّت می کند. «اذ تُدعون الی الایمان»

۴- منشأ کیفر دوزخیان، کفر است. «فتکفرون»

مراد از دو بار مردن، ظاهراً مرگ در پایان عمر و مرگ در پایان برزخ است و مراد از دو بار زنده شدن، زنده شدن در برزخ و زنده شدن در قیامت است. گرچه بعضی گفته اند: مراد از دو مرگ، یکی زمان قبل از پیدایش انسان و یکی پایان عمر اوست و مراد از دو بار زنده شدن زمان پیدایش انسان در دنیا و زمان قیامت است و دلیل حرف خود

را آیه ی «کنتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم» <۶۳> آورده اند، لکن آنچه گفتیم بهتر است، زیرا در آیه میراندن مطرح است نه مرده بودن قبل از تولد.

آرزوی جانسوز دوزخیان برای بازگشت به دنیا بارها در قرآن مطرح شده است:

گاهی می گویند: آیا راه بازگشتی وجود دارد؟ گاهی آرزو می کنند کاش به دنیا باز می گشتند و نیکوکار می شدند و گاهی عاجزانه می گویند: پروردگارا! ما را به دنیا بازگردان تا عمل صالح انجام دهیم. آیات ذیل، این حقایق را بیان می کند:

«هل الی مردّ من سبیل» <۶۴> آیا راهی برای بازگشت هست؟

«لو انّ لی کزّة فاکون من المحسنین» <۶۵> ای کاش عمری دیگر بود تا از نیکوکاران می شدم.

«ربّنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون» <۶۶> پروردگارا! ما را از اینجا خارج کن، اگر دوباره بازگشتیم ستمکاریم.

«ربّ ارجعون لعلی اعمل صالحاً» <۶۷> پروردگارا! مرا بازگردان تا عمل نیک انجام دهم.

«فارجعنا نعمل صالحاً» <۶۸> ما را بازگردان تا کار نیک انجام دهیم.

۱- تکرار کلمه ی «اثنتین» در کنار آرزوی خروج از آتش، نشانه ی آن است که کافران می گویند: پروردگارا! تو ما را بارها زنده کرده ای و میرانده ای، یک بار دیگر نیز ما را زنده کن و نجات ده. «امّتنا اثنتین و احييتنا اثنتین»

۲- کفّار، روزی به قدرت الهی ایمان خواهند آورد. کسانی که می گفتند: «ما یهلکنا الا الدهر» <۶۹> امروز می گویند: «امّتنا اثنتین و احييتنا اثنتین»

۳- در دادگاه های دنیوی، گاهی اعتراف زمینه ی تخفیف مجازات است، اما در آخرت چنین نیست. «فاعترفنا بذنوبنا فهل الی خروج من سبیل»

۴- اگر توبه قبل از مرگ و به موقع باشد، دعای فرشتگان و لطف خدا را در پی دارد «فاغفر للذین تابوا...» ولی اگر به

هنگام مرگ یا پس از آن باشد، بی اثر است و مجرم پاسخ مثبتی دریافت نمی کند. «فهل الی خروج من سبیل»

۵- عجز و نیاز دوزخیان به قدری است که برای نجات خود به لحظه ای خروج از دوزخ قانعند. «فهل الی خروج من سبیل»

بسیارند کسانی که مؤمن خالص نیستند و در کنار اسلام و ایمان، به قدرت ها نیز دل بسته اند؛ در گفتار و اعمال خود، ضمن پذیرفتن اسلام به جلب رضای این و آن و مراعات قوانین شرق و غرب توجه دارند و در مجالس کفار، نوعی ضعف و حقارت و تنهایی و خجالت بر آنان سایه می افکند و گاهی کار به آن جا می رسد که به خاطر حضور در یک جلسه ی رسمی نماز نمی خوانند.

۱- به هنگام مجازات مجرمان، دلیل سقوط آنها و علت قهر خود را بیان کنید. «ذلکم بانه اذا...»

۲- کفر، دلیل عذاب دائمی است. «هل الی خروج من سبیل ذلکم بانه... کفرتم»

۳- شرک، کفر است. «دُعِيَ اللَّهُ وحده کفرتم»

۴- داوری در قیامت از آن خداوند است. «فالحکم لله»

۵- هرگز موجوداتی را که شریک او می دانید قابل مقایسه با او نیستند، زیرا او «العلیّ الکبیر» است.

۶- فکر نکنید شرک به خدا ضرری می زند. «انّ الشرک... فالحکم لله العلیّ الکبیر»

آیات قبل، از شرک و کیفر آن سخن گفت و این آیه مردم را به توحید دعوت می کند.

در این آیه می فرماید: تنها اهل انابه متذکر می شوند و در آیه ی ۱۹ سوره ی رعد فرمود: تنها خردمندان متذکر می شوند: «انما یتذکر اولوا الالباب» بنابراین، خردمندان واقعی همان انابه کنندگانند و انابه کنندگان واقعی همان خردمندانند. آری، اشک باید بر اساس معرفت باشد. «تری اعینهم تفیض من الدمع مما

در قرآن سه بار جمله ی «ولو کره الکافرون» و دوبار جمله ی «ولو کره المشرکون» و «ولو کره المجرمون» به چشم می خورد و این نشان آن است که ما در راه خود نباید به فکر جلب رضایت کافران و مشرکان و مجرمان باشیم و به خاطر بد آمدن آنها، از انجام وظیفه ی خود دست بکشیم.

۱- هستی، پر از نشانه های توحید است، چرا به سراغ دیگران برویم. «و ان یشرک به تومنوا... هو الذی یریکم آیاته»

۲- خداوند پیوسته از طریق نشان دادن آیات خود و نزول باران، مردم را به قدرت و حکمت و علم خود متوجه می سازد و اتمام حجّت می کند. «یریکم آیاته... ینزل»

۳- سرچشمه ی رزق، آسمان است. خورشید و ابر و جوّ، تأمین کننده نور و گرما و باران و اکسیژن مورد نیاز برای حیات هستند. «من السماء رزقاً»

۴- اول زمینه را آماده و سپس دعوت کنید. «یریکم آیاته... فادعوا الله»

۵- اول شناخت، سپس عمل. «یریکم آیاته... فادعوا...»

۶- دعا و اظهار نیاز خالصانه ی شما، سبب رشد شماست، نه بزرگی خدا. «العلی الکبیر هو الذی یریکم... فادعوا الله مخلصین»

۷- وسایل مهم نیست، تصمیم و اراده مهم است. (آیات الهی وسیله ی معرفت هستند، امّا اگر انسان کوردل نخواهد، نمی فهمد. آری حالت انابه زمینه ساز درک آیات الهی و تأثیر پذیری است.) «و ما یتذکر الا من ینیب»

۸- هیچ گونه نظریه و قانون و سلیقه و تمایل و عادات و رسوم و رفتار نیاکان و دیگران و هیچ گونه تهدید و تبلیغ و تطمیع، نباید در آیین توحیدی شما اثر کند. «مخلصین له الدین»

۹- تنها خداوند شایسته دعا و نیایش است. «فادعوا الله»

شرط قبول شدن دعا است. «فادعوا الله مخلصين»

۱۱- به فکر راضی کردن کفار و دگراندیشان نباشیم. «ولو کره الکافرون»

رفعت و بزرگی دو نوع است:

الف) مکانی، نظیر آیه ی «یرفع ابراهیم القواعد» <۷۱> که بالا بردن پایه های کعبه، مکانی است.

ب) مقامی، نظیر «یرفع الله الذین آمنوا... درجات» <۷۲>

«رفع الدرجات» را دو گونه می توان معنا کرد: یکی آنکه خداوند دارای درجات و منزلت بلند و برترین مقام است، دیگر آنکه خداوند درجات مردم را بر حسب لیاقت آنان بالا می برد، نظیر آیه «یرفع الله الذین آمنوا» و آیه «رفع بعضکم فوق بعض» <۷۳> که به معنای آن است که خداوند بعضی را بر بعضی به خاطر عملکردی که دارند برتری می دهد.

مراد از روح، یا خود وحی است که سبب حیات معنوی جامعه می شود و یا فرشته ی مأمور وحی. در موارد دیگر می خوانیم: «و كذلك اوحینا الیک روحاً من امرنا» <۷۴> و «ینزل الملائکه بالروح من امره علی من یشاء من عباده ان انذروا» <۷۵>

از اینکه قرآن و وحی به روح نامگذاری شده است، «یلقی الروح» معلوم می شود که وحی سبب حیات مردم است و پیامبران مردم را برای حیات معنوی دعوت می کنند. «دعاکم لما یحییکم» <۷۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت روز ملاقات اهل آسمان ها با اهل زمین است. <۷۷>

فرستنده ی وحی، خداوند صاحب عرش است. گیرنده ی وحی، بندگان خالصی هستند که خدای حکیم بر می گزیند. «من یشاء من عباده» هدف و موضوع وحی، هشدار است. «لینذر» واسطه ی وحی، فرشته ای مخصوص است. «یلقی الروح»

در روایات می خوانیم: سؤال «لمن الملک» از سوی خداوند و پاسخ «لله الواحد القهار» از سوی انبیا و اولیای الهی است.

بروز و ظهور مردم در قیامت و حضور آنان در پیشگاه الهی به صورتی که هیچ نقطه‌ی ابهامی برای قضاوت عادلانه باقی نگذارد، به خاطر اموری است:

الف) هموار شدن زمین و حذف کوه‌ها. «قاعاً صَفصفا» <۷۹>

ب) خروج همه از قبرها. «و اذ القبور بعثت» <۸۰>، «و أخرجت الارض اثقالها» <۸۱>

ج) گشوده شدن نامه‌ی اعمال. «و اذا الصّحف نُشرت» <۸۲>

د) تجسم اعمال. «ینظر المرء ما قدّم یداه» <۸۳>

ه) کشف مسایل مخفی. «بدالهم ما كانوا یخفون من قبل» <۸۴>

و) گواهی اعضای بدن. «تشهد أرجلهم» <۸۵>

۱- خداوند، انسان‌های لایق را به کمال می‌رساند. «رفیع الدرجات»

۲- اخلاص، زمینه‌ی ارتقای درجه است. «مخلصین له الدین... رفیع الدرجات»

۳- اعطای درجات از سوی حاکم مطلق جهان ارزش دارد. «رفیع الدرجات ذوالعرش»

۴- نزول وحی توسط فرشته‌ی مخصوص، با اراده‌ی خداست. «من امره»

۵- گزینش پیامبران برای دریافت وحی وابسته به اراده اوست. «من یشاء»

۶- شرط دریافت وحی، بندگی خداست. «من عباده»

۷- وظیفه اصلی پیامبران، انذار است. «لینذر»

۸- قیامت روز ملاقات است. «یوم التلاق» (ملاقات با پروردگار. «ملاقوا ربّهم» <۸۶>)

۹- آشنا شدن مردم با معاد و باور داشتن آن از اهداف نزول وحی است. «یلقی الروح... لینذر یوم التلاق»

۱۰- روز قیامت تمام اسرار و حقایق مردم کشف می‌شود و جایی برای انکار باقی نمی‌ماند. «هم بارزون»

۱۱- در قیامت، نژاد و زبان و قبیله و مقام و سرمایه و همه‌ی چیزها محو می‌شود و تنها انسانیت مطرح است. «هم بارزون»

۱۲- در قیامت قدرت و علم و قهاریت خداوند برای همه ملموس است و همه به آن اعتراف می کنند. «... لله الواحد القهار»

۱۳- قدرت، در سایه ی وحدت است. «الواحد

در آیه ی قبل و این آیه، شش نکته درباره ی قیامت مطرح شده است:

الف) حضور همه ی مردم. «هم بارزون»

ب) کشف همه ی اعمال و افکار. «لا یخفی علی الله شیء»

ج) جلوه ی قدرت حقّ. «لمن الملک الیوم لله الواحد القهَّار»

د) رسیدن هر کس به جزای خویش. «تجزی کل نفس»

ه) عدالت مطلق. «لا ظلم الیوم»

و) سرعت حساب. «سریع الحساب»

قیامت روز بسیار مهمی است. در این آیه و آیه ی قبل چهار بار کلمه ی «یوم» آمده است؛ «یوم هم بارزون»، «لمن الملک»،

«الیوم تجزی»، «لا ظلم الیوم»

ظلم جلوه هایی دارد:

الف) نادیده گرفتن زحمات افراد.

ب) کم دادن پاداش.

ج) کیفر مجرم بیش از حقّش.

و در قیامت هیچ یک از این ها نیست و به کسی ظلم نمی شود. «لا ظلم الیوم»

در روایات می خوانیم که مراد از جمله ی «لا-ظلم الیوم» آن است که در قیامت تقاص مظلوم را از ظالم خواهیم گرفت.

<۸۷>

طولانی شدن دوره ی دادرسی در دنیا یا به خاطر انکار مجرم و پوشاندن جرم است، که در قیامت، زمین و زمان و اعضای بدن و فرشتگان و نامه های اعمال همه گواهند و جایی برای انکار و مخفی نمودن جرم نیست.

یا به خاطر دفاع مجرم از خود است، که آن روز همه به خلاف های خود اعتراف دارند و دفاعی ندارند.

یا به خاطر احضار افراد و پرونده هاست، که همه حاضرند و پرونده ها باز است.

یا به خاطر تأمل قاضی و تجدید نظر است، که چیزی بر خداوند پوشیده نیست.

یا به خاطر ظرفیت نداشتن زندان هاست که در آن روز، جهنم پر نمی شود.

یا به خاطر کارشکنی هایی است که طرفداران مجرم در دادگاه دارند که در آن جا شفیع و یآوری وجود ندارد.

بنابراین در قیامت خداوند به

حساب ها زود رسیدگی می کند. «ان الله سريع الحساب»

۱- در قیامت هیچ کس از حساب و کتاب مستثنی نیست. «تجزی کل نفس...»

۲- کیفر و پاداش بر اساس عملکرد است. «تجزی... بما کسبت»

۳- خلاف هایی کیفر دارد که همراه آگاهی و عمد باشد. «کسبت»

۴- معمولاً قدرت های تک محور ستمگرند، اما خداوند با این که یگانه قدرت قهار است ولی ظلم نمی کند. (قهاریت او همراه عدالت است). «الواحد القهار... لا ظلم الیوم»

۵- معمولاً ازدحام و شلوغی دادگاه، یا زمینه ی کند شدن کار قضاوت می شود که او «سریع الحساب» است و یا حقوق مردم به درستی ایفا نمی شود که «لا ظلم الیوم» در آن روز ظلمی وجود ندارد.

«أزفه» به معنای نزدیک شونده است و مراد از روزِ نزدیک، روز قیامت است. چنانکه در جای دیگر نیز می فرماید: «انهم یرونها بعیداً و نراهُ قریباً» <۸۸>

«کاظمین» از «کظم» به معنای بستن در مشک است و «کاظم» به کسی گویند که از درون ناراحت است ولی لب فرو می بندد و خشم و ناراحتی خود را کنترل می کند.

نگاه به نامحرم، نگاه تحقیر آمیز و نگاه برای تشویق به فساد، از نمونه های خیانت چشم است. از امام صادق علیه السلام درباره آیه «یعلم خائنه الاعین» پرسیدند، حضرت فرمود: مراد نگاه های زیر چشمی است. «ینظر الی الشیء و کأنه لا ینظر فذلک خائنه الاعین» <۸۹>

امام کاظم علیه السلام فرمود: هیچ مؤمنی نیست که بعد از گناه ناراحت نشود و اگر ناراحت نشد مؤمن نیست و شفاعت برای او نیست و او ظالم است. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «ما للظالمین من حمیم و لا شفیع یطاع» <۹۰>

۱- مرگ و قیامت نزدیک است، خود را

آماده کنیم. «یوم الآزفه»

۲- مجرم در قیامت، نه می میرد و نه راحت می شود. «اذ القلوب لدى الحناجر» (در جای دیگر می خوانیم: «و یأتیه الموت من کل مکان و ما هو بمیت» <۹۱> از هر سو مرگ به سراغش می آید ولی نمی میرد).

۳- در قیامت، وجود مجرمان مملو از حسرت و اندوه است ولی نمی توانند اظهار کنند. «کاظمین»

۴- مجرم در قیامت تنها است. (نه دوست صمیمی دارد و نه واسطه ی صاحب نفوذ). «ما للظالمین من حمیم ولا شفیع»

۵- ارزش ها بر اساس انگیزه هاست. یک نگاه با انگیزه های متفاوت می تواند عبادت باشد و یا خیانت باشد. «خائنه الاعین»

۶- ایمان به اینکه خداوند باطن همه چیز را می داند انسان را از ظلم باز می دارد. «ما للظالمین من حمیم... یعلم خائنه الاعین»

۷- علم خداوند تنها به ظاهر نیست، او باطن را هم می داند. «خائنه الاعین و ما تخفی الصدور» ۱- داوری به حقّ از شئون الهی است. «والله یقضی بالحقّ»

۲- لازمه ی داوری، آگاهی است. «یعلم خائنه الاعین... و الله یقضی بالحقّ»

۳- داور به حقّ باید بینا و شنوا باشد. «یقضی... هو السميع البصیر»

۴- معبودهای غیر خدایی یا قدرت داوری ندارند و یا به حقّ داوری نمی کنند. «والذین یدعون من دونه لا یقضون بشیء»

۵- شنوا و بینای حقیقی فقط اوست. «انّ الله هو السميع البصیر»

در آیه ی قبل، سخن از قضاوت به حقّ بود؛ در این آیه می فرماید: نمونه ی داوری به حقّ، قهر الهی نسبت به مجرمان تاریخ است.

۱- سیر و سفر و گردش گری باید هدفدار باشد. «اولم یسیروا - فینظروا»

۲- تجربه و علم، به سیر و سفر نیاز دارد. «یسیروا - فینظروا»

۳- از منابع شناخت و معرفت، تاریخ است. «اولم

۴- دلیل مخالفت کفار با پیامبر اسلام فریفتگی آنان نسبت به قدرت خویش بوده است. لذا قرآن می فرماید: ما مقتدرتر از شما را نابود کردیم. «اشدّ منهم قوه»

۵- حفظ آثار باستانی، برای عبرت آیندگان لازم است. «فینظروا - آثاراً فی الارض»

۶- از تاریخ عبرت بگیریم. «کیف کان عاقبه الذین...»

۷- امروز را ببینیم، عاقبت را ببینیم. «عاقبه...»

۸- به قدرت و آثار خود نبالیم. «کانوا هم اشدّ منهم قوه و آثاراً»

۹- قدرت های طاغوتی، مانع قهر الهی نیست. «اشدّ منهم قوه... فاخذهم الله»

۱۰- قدرت و امکانات ملاک رستگاری نیست. «اشدّ قوه... فاخذهم الله»

۱۱- گناه، عامل قهر الهی است. «اخذهم الله بذنوبهم» (زوال تمدن ها و سقوط ملّت ها، کیفر گناه و کفر آنان است)

۱۲- با آمدن قهر الهی، هیچ گونه دفاعی از هیچ منبعی مؤثر نیست. «من واق» ۱- فرستادن انبیا یک سنت الهی در تاریخ است. «کانت تأتیهم رسلهم...»

۲- انبیا به سراغ مردم می رفتند، نه آنکه منتظر باشند مردم به سراغ آنان بیایند. «تأتیهم رسلهم»

۳- تا خداوند اتمام حجت نکند قوم یا فردی را مؤاخذه نمی کند. «تأتیهم رسلهم... فکفروا... فاخذهم الله»

۴- همه ی انبیا معجزه داشته اند و در دلیل و اعجاز آنان هیچ نقطه ابهامی نبوده است. «تأتیهم رسلهم بالبینات»

۵- کفر و سرکشی زمینه سقوط و فروپاشی تمدن هاست. «کفروا... فاخذهم الله»

۶- سرکوبی و نابود کردن کفار برای خداوند آسان است. «انه قویّ شدید العقاب»

در آیات قبل خواندیم که چرا در زمین سیر نمی کنند تا عاقبت ستمکاران را مشاهده کنند و عبرت بگیرند. در این آیه به عنوان نمونه، سرکوب فرعون وهامان وقارون را مطرح می کند.

با این که قرآن ماجرای موسی و فرعون را بارها تکرار کرده است، لکن در

هر مورد گوشه‌ی تازه‌ای از ماجرا را به ما نشان می‌دهد. در این سوره به نقش مفید و مؤثر کسی اشاره شده که در دربار فرعون بود ولی ایمانش را کتمان می‌کرد و در قالب تقیه نقش مهمی ایفا کرد.

بعد از بیان کلی قرآن در مورد آمدن انبیا و کفر مردم، این آیات نمونه‌ای روشن از آن را در ماجرای حضرت موسی و مخالفانش بیان می‌فرماید.

کلمات «آیات» و «سلطان» هر کدام به تنهایی در مواردی آمده است ولی هر کجا این دو کلمه با هم باشند در مورد موسی و فرعون است. یعنی حضرت موسی هم معجزاتی ارائه داد و هم با دلیل و برهان با فرعون سخن گفت.

۱- راه یافتن و نفوذ در مراکز قدرت، برای تبلیغ دین و دفاع از حق لازم است. «و لقد ارسلنا موسی .. الی فرعون»

۲- پیامبران، در برابر طاغوت‌ها دو سلاح مهم داشتند: یکی معجزه «ایاتنا» و دیگری منطق روشن. «سلطان مبین»

۳- مبنای گرایش مردم متفاوت است، گروهی با معجزه ایمان می‌آورند و گروهی با منطق. انبیا هر دو را داشته‌اند. «بایاتنا و سلطان مبین»

۴- سرلوحه‌ی رسالت انبیا مبارزه با رهبران فساد و کفر است؛

خواه در قالب زور و حکومت و قدرت سیاسی، «فرعون»

یا در قالب تدبیر و تدارک و شیطنت و قدرت فرهنگی، «هامان»

یا در قالب سرمایه و ثروت و قدرت اقتصادی «قارون»

۵- محتوای دعوت انبیا مبارزه با استکبار است. «ارسلنا موسی... الی فرعون و...»

۶- انبیا شهادت داشتند و در برابر همه‌ی قدرت‌ها می‌ایستادند. «الی فرعون و هامان و قارون»

۷- الگوهای فساد را به مردم معرفی کنید. «فرعون و هامان و قارون»

۸- مخالفان انبیا،

معجزه را سحر و پیامبران را دروغگو می خواندند. «فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب»

۹- گوهر دین، حق و حقیقت است. «جاءهم بالحق»

۱۰- انسان در شناخت راه حق به وحی و نبوت و لطف الهی نیاز دارد. «الحق من عندنا»

۱۱- مخالفان انبیا هم با زبان ترور شخصیت می کنند. «قالوا ساحر کذاب» و هم عملاً بر ضد آنان قیام می کنند. «اقتلوا...»

۱۲- کشتن و شهید کردن طرفداران حق شیوه ی همه مستکبران تاریخ است. «اقتلوا...»

۱۳- گرچه دشمن از ایمان مردم به انبیا ناراحت است ولی آنچه او را عصبانی می کند همراهی عملی مردم با انبیاست. «آمنوا معه»

۱۴- دشمن، جوانان و زنان را هدف می گیرد. «اقتلوا ابناء... و استحيوا نساءهم»

۱۵- کافران کید می کنند امّا به مقصود خود نمی رسند و نقشه ی آنان نقش بر آب می شود. «و ما کید الکافرین الا فی ضلال»

۱۶- خداوند با نقل خنثی کردن توطئه های فرعونى به پیامبر و مؤمنان دلدارى مى دهد. «و ما کید الکافرین الا فی ضلال»

در آیه قبل سخن از کشتن جوانان بنی اسرائیل بود که گویا این کار در نزد فرعون کافی نبود و کانون اصلی خطر در نظر فرعون خود موسی بود. لذا در این آیه موضوع کشتن موسی را مطرح می کند.

کشتن موسی بازتاب دشواری در افکار عمومی داشت و لذا فرعون با مشاوران و درباریانش به مشورت و رایزنی پرداخت. این که فرعون می گوید: «ذرونی» مرا رها کنید، نشانه آن است که مشاوران به قتل موسی تن در نمی دادند.

۱- منطلق طاغوت ها، کشتن رهبران حق است. «قال فرعون ذرونی اقتل موسی»

۲- شیوه ی مستکبران، یا تکذیب است «فقالوا ساحر کذاب» یا تهدید است «ذرونی اقتل موسی و یا تحقیر. «و

۳- حکومت فرعون، حکومتی استبدادی و خودکامه و بی قانون بود. «اقتل موسی

۴- مجرم، جنایت خود را توجیه می کند. (فرعون، ترس از تغییر دین مردم را دلیل قتل او می داند.) «اقتل... انی اخاف»

۵- طاغوت ها، خود را دوستدار مردم نشان می دهند. «انی اخاف ان یبدل دینکم»

۶- طاغوت ها هر کجا حکومت خود را در خطر ببینند خود را حامی مردم، طرفدار دین و اصلاح طلب معرفی می کنند. «انی اخاف ان یبدل دینکم او ان یظهر... الفساد»

۷- دین در قرائت فرعون، به معنای تسلیم در برابر طاغوت است. «یبدل دینکم»

۸- برقراری آرامش و امتیّت، دستاویز طاغوت ها برای سرکوب حرکت های دینی و اصلاحی است. «اقتل موسی... اخاف ان یبدل دینکم او ان یظهر... الفساد»

۹- طاغوت ها، مصلحان تاریخ را مفسد معرفی می کنند. «یظهر فی الارض الفساد»

۱۰- طاغوت ها بقای خود را در حفظ وضع موجود می دانند و با هر حرکت اصلاحی مخالفت می کنند. «انی اخاف ان یبدل دینکم»

۱۱- انبیا در مسائل سیاسی و اجتماعی دخالت می کردند و لذا مورد اذیت و آزار طاغوت ها قرار می گرفتند. «یبدل دینکم او یظهر فی الارض الفساد»

موسی با گفتن «عذت برّی و ربکم» ضمن اعلام پناهندگی خود به خدا، به مردم گفت: فرعون خدای شما نیست.

ضرب المثل «هر کجا نمک خوردی نمکدان نشکن» همه جا درست نیست، زیرا موسی سال ها سرسفره ی فرعون بود ولی چون فرعون حقّ را نپذیرفت، عاقبت به قهر الهی گرفتارش کرد.

۱- در برابر تهدیدهای دشمن به خدا پناه ببریم. «انی عذت برّی»

۲- به کسی پناه ببریم که امور همه ی ما به دست اوست و همه تحت ربوبیت او هستیم. «برّی»

۳- شخص فرعون مهم نیست، خصلت فرعونی مهم است که تکبر باشد و

باید از آن به خدا پناه برد. «کل متکبر»

۴- انبیا شجاع بودند. موسی در برابر تهدید قتل به فرعون گفت: تو متکبر هستی. «متکبر»

۵- ایمان نداشتن به حساب و کتاب، انسان را متکبر می کند. «متکبر لا یؤمن»

داستان مؤمن آل فرعون تنها در این سوره مطرح شده است. او شخصی از بستگان فرعون بود که به موسی ایمان آورده بود ولی ایمان خود را پنهان می کرد تا به موقع به نفع موسی سخن بگوید، یا عملی انجام دهد و این غیر از همسر فرعون و غیر از شخصی است که با سرعت از نقطه ی دور شهر آمد و به موسی خبر توطئه ی دستگیری را داد.

فخررازی و مراغی در تفاسیر خود می گویند: او رئیس پلیس فرعون بود.

بر اساس حدیثی که شیخ صدوق در امالی و فخر رازی در تفسیر خود آورده است، صدیقون سه نفرند: حبیب نجار (مؤمن آل یس)، مؤمن آل فرعون و علی بن ابی طالب که برترین آنان است.

مؤمن آل فرعون، به جای القاب بزرگ در مورد موسی، او را مردی ناشناس خواند و گفت: «رجلاً» تا فرعون به ایمان او پی نبرد.

«اسراف» به هر نوع تجاوز از حد گفته می شود، خواه تجاوز در مصرف باشد و خواه تجاوز در برخورد و اخلاق. کسی که دلایل و معجزات انبیا را نادیده بگیرد مسرف است.

در متون اسلامی ابوطالب پدر حضرت علی علیهما السلام به مؤمن آل فرعون تشبیه شده است. <۹۲>

۱- یکی از جلوه های امداد الهی که در اثر پناه بردن به او حاصل می شود، پیدا شدن طرفداران در میان مخالفان است. «عدت برّبی... قال رجلاً»

۲- خاطره ی مجادلات و استدلال های تاریخی را زنده نگاه دارید. (قرآن

شیوه ی جدال مؤمن آل فرعون را بیان می کند). «و قال رجل...»

۳- در نقل تاریخ به عناصر اصلی توجه کنیم، نه نام ها و القاب. «رجل مؤمن»

۴- کار کردن در دستگاه ظلم، برای انجام مأموریتی مهم تر مانعی ندارد. «رجل مؤمن من آل فرعون»

۵- نظام و تشکیلات و جامعه و محیط فاسد، دلیل اجبار انسان بر ارتکاب جرم نیست. (در نظام فرعونى نیز افراد مؤمن پیدا می شوند). «و قال رجل مؤمن من آل فرعون»

۶- گاهی تقیه و کتمان عقیده برای انجام کارهای مهم و رسیدن به اهداف بالاتر لازم است. «یکتم ایمانه»

۷- برکات نهی از منکر تا آن جاست که پیامبری را از کشته شدن نجات می دهد و او نیز جامعه ای را نجات می دهد. «أتقتلون رجلاً»

۸- مؤمن، بی تفاوت نیست؛ حامی مظلوم است و علیه ظالم فریاد می کشد. «أتقتلون رجلاً»

۹- وجدان های خفته را از طریق سؤال بیدار کنید. «أتقتلون...»

۱۰- در نظام طاغوتی، تبلیغ نام خداوند نیز جرم است. «أتقتلون رجلاً ان يقول ربی الله»

۱۱- مؤمن با منطق دفاع می کند. «اتقتلون... جاءکم بالبینات»

۱۲- در شیوه ی تبلیغ، تعصب را کنار بگذاریم. (مؤمن آل فرعون گفت: موسی یا راست می گوید یا دروغ، اگر راست گوید که آنچه وعده می دهد پیش خواهد آمد و اگر دروغ گوید، به عهده ی خودش). «ان یک کاذبا... و ان یک صادقاً»

۱۳- زیان دروغ به خود دروغگو برمی گردد. «ان یک کاذبا فعلیه کذبه»

۱۴- اسراف و تکذیب، دو مانع برای هدایت هستند. «لا یهدی هو مسرف کذاب» ۱- مؤمن، دلسوز مردم است. (تعبیر «یا قوم» شش مرتبه در آیات ۲۹ تا ۴۱ تکرار شده است)

۲- در شیوه ی تبلیغ از عنصر عاطفه کمک بگیریم. «یا قوم»

۳- نشانه ی مؤمن حقی در

رژیم کفر تلاش و حضور در صحنه است، نه انزوا و گوشه گیری. «یکتم ایمانه... یا قوم...»

۴- به قدرت خود تکیه نکنیم که امروز به دست ماست. «لکم الملک الیوم»

۵- در نظام فرعون، ایمان ها پنهان است و طغیان ها جلوه دارند. «یکتم ایمانه - ظاهرین فی الارض»

۶- برای افراد سرمست از قدرت هشدار لازم است. «فمن ینصرنا من بأس اللّٰه»

۷- بی توجهی به دعوت انبیا، قهر الهی را به دنبال دارد. «فمن ینصرنا من بأس اللّٰه ان جاءنا»

۸- برای هشدار دادن، بیان احتمال خطر کافی است. «بأس اللّٰه ان جاءنا»

۹- در شیوه ی تبلیغ و هشدار به مردم، خود را نیز در معرض خطر تصور کنید. «جاءنا» به جای «جاءکم».

۱۰- طاغوت ها به هشدارها توجه نمی کنند. «یا قوم... قال فرعون ما اریکم...»

۱۱- «مَنْ» گفتن های پی در پی، از نشانه های طاغوت است. «اهدیکم، اریکم، ما اری»

۱۲- طاغوت ها جز برای خود، برای هیچ کس حق اظهار نظر قایل نیستند. «ما اریکم الا ما اری»

۱۳- طاغوت ها مدّعی هدایت مردم به راه درست و صلاح جامعه هستند. «ما اهدیکم الا سبیل الرشاد»

۱۴- انسان فطرتاً خواهان سعادت و رشد و هدایت است و طاغوت ها نیز از همین انگیزه ی فطری سوء استفاده می کنند. «الا

سبیل الرشاد»

۱۵- طاغوت ها از مذهب علیه مذهب استفاده می کنند. (فرعون کلمه ی «رَشاد» را که بار مکتبی دارد به کار می بُرد).

مراد از اقوام هلاک شده بعد از قوم نوح و عاد و ثمود که در آیه ۳۱ به آنان اشاره شده، قوم لوط و اصحاب ایکه (قوم شعیب) هستند که در آیه ۱۳ سوره ص مطرح شده اند.

در برابر فرعون که به فریب می گفت: «انی اخاف علیکم» مؤمن آل فرعون نیز گفت:

«انی اخاف علیکم» من بر عاقبت شما می ترسم.

۱- به خاطر سخنان مخالفان، از تبلیغ و ارشاد دست بردارید. «قال فرعون... قال الذی آمن»

۲- تنها بودن، در ترک امر به معروف و نهی از منکر عذر نیست. «قال الذی آمن»

۳- تبلیغ از ضروریات ایمان است. «قال الذی آمن یا قوم»

۴- مبلغ باید سوز داشته باشد. «یا قوم»

۵- مبلغ باید از تاریخ آگاه باشد. «مثل یوم الاحزاب»

۶- در شیوه ی تبلیغ گاهی باید کلی سخن گفت و گاهی باید نمونه ها و مصادیق آن را بیان کرد. «مثل یوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و...»

۷- خطر بزرگ آن است که انکار حق در انسان، به صورت یک عادت و خصلت در آید. «دأب»

۸- قهر خداوند، مخصوص قیامت نیست؛ امت هایی در همین دنیا عذاب شده اند. «مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود»

۹- سنت خداوند نابود کردن طاغیان است. «قوم نوح و عاد و ثمود و الذین من بعدهم»

۱۰- در شیوه ی تبلیغ، هر کجا کیفری مطرح می شود برای این که به خشونت متهم نشوید، دلیل کیفر را بیان کنید. «نوح و عاد و ثمود... و ما الله یرید ظلماً للعباد» نابودی آنان بر اساس عدل بوده است.

۱۱- قهر خداوند به خاطر عملکرد خود ما و بر اساس عدل و حکمت است. «و ما الله یرید ظلماً للعباد»

۱۲- خداوند حتی اراده ظلم نسبت به بندگانش نمی کند. «ما الله یرید ظلماً للعباد»

۱۳- بدترین ظلم آن است که انسان به زیر دست خود ظلم کند. «ظلماً للعباد»

«تناد» از «نداء» به معنای یکدیگر را صدا زدن است. روز قیامت ناله ها و فریادها بلند است، مؤمن فریاد می زند بیاید نامه ی مرا بخوانید «هاؤم اقرءوا کتابیه»

<۹۳> کافر، فریادکنان، حسرت خود را با کلمات «یا لیتنی» <۹۴> و «یا ویلتی» <۹۵> اظهار می کند. بهشتیان اهل دوزخ را ندا می کنند که چرا به دوزخ رفتید؟ «ما سلککم فی سقر» <۹۶> و دوزخیان از بهشتیان استمداد می کنند که از آن چه خداوند رزق شما کرده به ما نیز برسانید. به هر حال نداها از هر سو بلند است.

مراد از گمراه کردن مجرمان توسط خداوند، واگذار کردن آنان به حال خود است، نه آنکه آنان را از راه درست منحرف کند و گمراه سازد. درست همانند فرزندی که مورد قهر پدر قرار گرفته و از راهنمایی او بی بهره می شود و این امر موجب بدبختی و هلاکت او می گردد.

۱- در شیوه ی تبلیغ، توقع نداشته باشیم که با اولین تذکر به نتیجه برسیم، بلکه تکرار لازم است. («یا قوم» تکرار شد).

۲- در شیوه ی تبلیغ، عواطف را از یاد نبریم. «یا قوم»

۳- در شیوه ی تبلیغ، از اهرم انداز بیشتر استفاده کنیم. («انی اخاف» تکرار شد)

۴- در شیوه ی تبلیغ، هم قهر خداوند در دنیا را یادآوری کنیم. «قوم نوح و عاد...» و هم قهر الهی در قیامت را. «مالکم من الله من عاصم»

۵- فرار در قیامت هیچ اثری ندارد. «تولون... مالکم من الله من عاصم»

۶- هدایت و ضلالت به دست خداست، گرچه مقدمات آن به دست انسان است. «من یضل الله فما له من هاد»

مؤمن آل فرعون، ابتدا تاریخ پیشینیان را مطرح کرد و فرمود: مبادا آن چه به قوم نوح و عاد و ثمود رسید به شما برسد. سپس سابقه خود بنی اسرائیل را به رُخ آنان کشید که شما درباره ی یوسف چنین و چنان کردید.

مراد از «مُسرف»

در این آیه کسی است که در مخالفت با حقّ پافشاری و اصرار می کند. <۹۷>

۱- رفتار نیاکان در گرایش ها یا لجاجت های نسل آنان مؤثر است. مؤمن آل فرعون گفت: اگر امروز به موسی ایمان نمی آورید راه دوری نرفته اید شما به یوسف هم ایمان نیاوردید. «جاء کم یوسف من قبل»

۲- یوسف معجزات فراوان داشته است. «بالبینات»

۳- شک، اگر مقدمه ی تحقیق و حرکت شود ارزش دارد ولی اگر سبب رکود و سوء ظن شود یک آفت است. «فما زلتم فی شک»

۴- شک، یک حالت طبیعی است، ولی تشکیک بی مورد ناپسند است. «فمازلتم فی شک مما جاء کم به»

۵- مرگ برای همه است، حتی پیامبران. «حتی اذا هلک»

۶- عقیده به ختم نبوت بعد از یوسف سبب شد که برخی از بنی اسرائیل، بعثت حضرت موسی را نپذیرند. «قلتم لن یبعث الله من بعده رسولا»

۷- رضایت ما از جرم دیگران، ما را نیز شریک جرم می کند. (یوسف چهارصد سال قبل از موسی زندگی می کرده ولی چون نسل های بعدی به کفر نیاکانشان راضی بودند خداوند آنان را مخاطب قرار داده است). <۹۸> «قلتم لن یبعث الله»

۸- خاتمیت پیامبر با خداست، نه خواست مردم. «قلتم لن یبعث الله من بعده رسولا»

۹- خداوند مردم را بدون حجّت و راهنما نمی گذارد. (انتقاد آیه از کسانی است که بدون دلیل می گویند: «لن یبعث الله... رسولا»).

۱۰- سنّت خداوند آن است که کسانی را که در مخالفت با حقّ پافشاری می کنند به حال خود رهاشان کند. «کذلک یضِلّ الله من هو مسرف مرتاب»

۱۱- کسی که راه انبیا را نپذیرد و حرکت نکند، استعدادها و لیاقت ها و الطافی را که حقّ دریافت داشته به هدر داده است. «مسرف مرتاب»

۱۲- سقوط

انسان مرحله ای است: در یک مرحله تشکیک می کند، «مسرف مرتاب» ولی در مرحله ی دیگر تکذیب. «مسرف کذاب»
<۹۹>

۱۳- فیض خداوند عام است، این افرادند که به خاطر روحيات و عملکرد بد، خود را محروم می کنند. «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ
مسرف مرتاب»

«سلطان» به معنای حجت و برهان و «مقت» به معنای خشم و غضب شدید است.

این آیه، تفسیری است برای آیاتی که می فرماید: خداوند بر دل ها مهر می زند چون در این جا می فرماید: مهر خداوند بر دل
های متکبران جبار است. «يطبع الله...»

۱- جدال از سر جهل و بی فکری و بی دلیلی، سبب تردید و تشکیک و محروم شدن از هدایت الهی می گردد. «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ
هو مسرف مرتاب الذین يجادلون»

۲- جدال نیز شیوه و اخلاق مخصوص به خود دارد و جدال بی دلیل مردود است. «يجادلون فی آيات الله بغير سلطان...»

۳- انبیا دلایل روشن دارند. «جاءكم بالبينات» ولی مخالفان دلیل ندارند. «بغير سلطان»

۴- دلیل و برهان موجب نوعی سلطه و حکومت بر دیگران می شود. «بغير سلطان»

۵- ستیزه گران بی دلیل، از محبوبیت نزد خدا و مردم، محروم هستند. «مقتاً عندالله و عند الذین آمنوا»

۶- قهر خداوند، قانونمند است. «كذلك»

۷- تکبر نابجا انسان را از دریافت الطاف الهی محروم می کند. «يطبع الله على كل قلب متكبر جبار»

۸- در نظامی که حاکمش فرعون متکبر و جبار است، در ارشاد مردم باید کلماتی آورده شود که آنان مصداقش را پیدا کنند.
«يطبع الله على كل قلب متكبر جبار»

۹- دلیل انکار رسالت حضرت موسی (که در آیه ی قبل آمده بود) به خاطر روحیه ی تکبر بود. «متكبر جبار»

۱۰- مؤمنان باید در برابر ستیزه جویان و مجادله گران بی منطق موضع گیری کنند و از

آنان براءت جویند و خشم خودشان را اعلام نمایند. «یجادلون... بغیر سلطان اتاهم کبر مقتاً... عند الدّین آمنوا»

موعظه های مؤمن آل فرعون مفید واقع شد. فرعونی که شعار «اقتل موسی سر می داد و می گفت من موسی را می کشم و هیچ کس جز نظر من نباید نظری دهد» ما اریکم الا ما اری پس از تلاش های مؤمن آل فرعون به جای کشتن موسی به فکر ساختن برج برای یافتن خدای موسی افتاد.

«صیرح» به معنای بنای بلندی است که از دور نمایان باشد و «تصریح» نیز به سخنی گویند که روشن باشد. «تباب» استمرار در خسارت است، چنانکه «تبت یدا ابی لهب» یعنی هلاکت ممتد و نابودی مطلق برای ابولهب باد.

۱- طاغوت ها همین که در میدان منطق می بازند، به کارهای جنجالی دست می زنند. «ابن لی صرحاً...» (هدف از ساختن برج و رصدخانه، جنجال بود زیرا آخر آیه می فرماید: «کید فرعون»)

۲- دنیاگرایان همه چیز را مادی می پندارند. (فرعون، خدا را در آسمان ها و راه خداشناسی را تنها از راه حس و دیدن می پنداشت) «فاطلع الی اله موسی»

۳- شیوه ی طاغوت ها، مردم فریبی و قدرت نمایی است. «ابن لی صرحاً»

۴- تبلیغ و دعوت، بی اثر نیست. فرعون در آغاز تصمیم به قتل موسی گرفت. «ذرونی اقتل موسی» امّا با سخنان مؤمن آل فرعون، از قطع به گمان رسید. «لاظنه کاذباً»

۵- کافر همه را به کیش خود پندارد. (چون فرعون خودش ادعای دروغ داشت و می گفت: من خدای شما هستم. «انا ربکم الاعلی» موسی را نیز دروغگو می پنداشت). «لاظنه کاذباً»

۶- یکی از شیوه های شیطان، تزئین بدی ها برای انسان است. «زین لفرعون سوء عمله»

۷- هر کس بدی خود را زیبا دید در

ارزیابی منحرف می شود، به فکر تغییر روش نمی افتد و از راه حق محروم می شود. «زین... و صد عن السبیل»

۸- نگران نباشید، توطئه طاغوت ها عاقبت ندارد و جز به زیان آنها نمی انجامد. «الآ فی تباب» ۱- گاهی باید تقیه را شکست و عقیده ی خود را ابراز کرد. (مؤمن آل فرعون که تا مدتی ایمان خود را پنهان می کرد، تقیه را شکست، در برابر فرعون موضع گرفت و به مردم گفت: از من پیروی کنید.) «و قال الذی آمن یا قوم اتبعون»

۲- وظیفه ی مؤمن، دعوت دیگران است. «و قال الذی آمن یا قوم اتبعون»

۳- در دعوت مردم، گاهی باید یک تنه به پاخاست و منتظر دیگران نبود. «قال الذی آمن»

۴- تبلیغ دین در فضای خفقان طاغوتی، به قدری ارزش دارد که خداوند آن را در قرآن بازگو می کند و یاد و خاطره اش را گرامی می دارد. «و قال الذی امن...»

۵- پیروی از سخن مؤمن، پیروی از خدا و رسول است. «اتبعونی»

۶- در شیوه ی تبلیغ، دشمن را خلع سلاح و شعارهای زیبای او را شکار کنید. در آیه ی ۲۹ خواندیم که فرعون می گفت: «ما اهدیکم الا- سبیل الرشاد» من جز به راه رشد، شما را هدایت نمی کنم. در این آیه می خوانیم که مؤمن آل فرعون نیز می گوید: «اهدکم سبیل الرشاد» آری، رسیدن به رشد و سعادت آرمان همه انسان هاست که مستکبران از این آرمان سوء استفاده می کنند و مؤمنان باید از این نیاز فطری، به شکل درست استفاده کنند. «اتبعونی اهدکم سبیل الرشاد»

۷- رشد، در تشخیص جایگاه دنیا از آخرت است. «سبیل الرشاد یا قوم انما...»

۸- ایمان به ناپایداری دنیا و پایداری قیامت، زمینه ی سعادت و رشد است. «سبیل الرشاد... الحیاه

۹- دنیا، جز وسیله ای برای کامیابی موقت نیست. «متاع» (این کلمه به چیزی گفته می شود که از آن بهره کم برده می شود.)

۱۰- با مقایسه ارزش دنیا و آخرت، حقایق را بهتر درک می کنیم. «متاع... دارالقرار»

۱۱- زرق و برق دنیا زودگذر است به جهان ابدی فکر کنیم. «متاع - دارالقرار»

۱۲- در شیوه تبلیغ، به خواسته های طبیعی و فطری مردم توجه داشته باشیم. (زندگی جاودانه خواسته طبیعی و فطری انسان است و مؤمن آل فرعون رسیدن به این خواسته را در گرو پیروی از راه حق معرفی می کند.) «یا قوم... الدنيا متاع و ان الاخره هی دارالقرار» ۱- کیفر و پاداش، بر اساس عمل است (نه خیال و آرزو). «من عمل»

۲- خداوند عادل است و کیفرش بیش از مقدار جرم نیست. «مثلها»

۳- انسان، مختار آفریده شده است. «من عمل سیئه... من عمل صالحاً»

۴- کار خوب و بد بی پاداش نیست؛ چه بزرگ باشد و چه کوچک. «سیئه - صالحاً»

۵- مقایسه میان عمل خوب و بد و پاداش و کیفر، بهترین روش شناخت است. «عمل سیئه... عمل صالحاً»

۶- کار خوب به جنسیت انسان (زن یا مرد بودن) ربطی ندارد. «من عمل صالحاً من ذکر او انثی»

۷- برای ایجاد انگیزه در کارهای شایسته، تشویق لازم است. «من عمل صالحاً... فاولئک یدخلون الجنة»

۸- زن و مرد در پیمودن راه تکامل و دریافت الطاف الهی یکسانند. «من ذکر او انثی»

۹- ایمان و عمل همراه یکدیگر کار سازند و هر یک از آنها به تنهایی نجات بخش نیست. «عمل - و هو مؤمن»

۱۰- ایمان شرط قبولی عمل است. «عمل... و هو مؤمن»

۱۱- ورود به بهشت، ایمان لازم دارد. «و هو مؤمن فاولئک یدخلون»

۱۲- پاداش خداوند بی حساب است. (رحمت خدا بر غضبش سبقت دارد). «بغیر حساب» (مراد از «بغیر حساب» فراوانی پاداش است، نه بی حساب و کتاب بودن آن).

مؤمن آل فرعون، کم کم پرده ی تقیه را کنار زده و دعوت به سوی خداوند را هر لحظه شفاف تر می نماید.

از آیه ی ۲۹ تا این جا چند مرتبه تعبیر «یا قوم» آمده که نشان دهنده ی سوز و اصرار مؤمن آل فرعون برای هدایت مردم حتی در رژیم فرعونى است.

در این دو آیه دو بار جمله ی «ادعواکم» و دو بار جمله ی «تدعونى» آمده که همه با فعل مضارع است و این، نشانه ی تداوم و استمرار دعوت از دو جبهه ی حقّ و باطل است.

۱- اگر سوز و ایمان و استقامت باشد؛ انسان یک تنه در برابر انبوه منحرفان قیام کرده، فریاد می زند. «ادعواکم»

۲- تضاد و تزاخم میان حقّ و باطل همواره بوده است. «ادعواکم - تدعونى»

۳- کثرت دعوت کنندگان به باطل، در دعوت یک تنه ی شما اثر نگذارد. («تدعونى» جمع است و «ادعواکم» مفرد).

۴- نظام های فاسد، در فکر انحراف مؤمنان هستند. «تدعونى»

۵- راه حقّ به نجات و راه باطل به دوزخ می انجامد. «الى النجاه - الى النار»

۶- در دعوت به حقّ، تنها سراغ مردم عادى نروید بلکه سراغ منادیان کفر و شرک نیز بروید. «ادعواکم الى النجاه و تدعونى لا کفر بالله و اشرك»

۷- مشرک، منطقی و برهان ندارد. «اشرك به ما لیس لی به علم»

۸- برای جذب افراد منحرف از بهترین تعبیرات استفاده کنید. (این که فرمود: مرا چه شد، «مالى» و نفرمود: «مالکم» شما را چه می شود و همچنین تعبیر به نجات، عزیز و غفّار، برای جذب منحرفان به راه رشد

و سعادت است).

۹- توبه و بازگشت از کفر و شرک، مورد پذیرش است. «ادعواکم الی العزیز الغفار»

۱۰- مغفرت خداوند به خاطر ناتوانی و عجز نیست بلکه در عین قدرت، بخشنده است. «العزیز الغفار»

این آیه نیز ادامه سخنان هدایت گرانه مؤمن آل فرعون است.

جمله «لیس له دعوه» را چند نوع می توان معنا کرد:

الف) بت ها و طاغوت ها توان اجابت هیچ دعائی را ندارند.

ب) بت ها و طاغوت ها پیام دعوت برای هدایت یا نجات بشر ندارند.

ج) بت ها و طاغوت ها ارزش دعوت ما را ندارند.

«جرم» به معنای قطع کردن و چیدن میوه است و «لا جرم» یعنی: قطع نشدنی و پیوسته، همواره چنین است و جز این نیست.

۱- در مسایل عقیدتی، ایمان و قاطعیت لازم است. «لا جرم»

۲- در امر به معروف و نهی از منکر با دلیل سخن بگوییم. (بت ها نمی توانند مردم را به خود دعوت نمایند). «لیس له دعوه»

۳- اسراف تنها در مال نیست، بلکه هدر دادن استعدادها و نیروهای انسانی به خاطر پابندی به بت هایی که جمادی بیش

نیستند نیز اسراف است. «ان المسرفین هم اصحاب النار»

«تفویض»، واگذار کردن کارها به خداست و این حالت بالاتر از توکل است. چون در وکالت، موکل می تواند بر کار وکیل

نظارت کند، ولی در تفویض همه ی کارها را به خدا می سپاریم. <۱۰۰> البتّه تفویض و سپردن کارها به خدا که شعار

مؤمن آل فرعون بود، بعد از بکار بردن تمام تلاش خود در راه نجات موسی از قتل و بیدار کردن و هشدار دادن و تبلیغ کردن

بود. این گونه تفویض است که انواع حمایت های الهی را به دنبال دارد. «فوقاه الله»

از این دو آیه استفاده می شود که آل فرعون،

این مؤمن را تهدید می کردند و برای او حيله ها می اندیشیدند، ولی خداوند او را از همه ی توطئه ها و خطر ها حفظ کرد.

امام صادق علیه السلام می فرماید: فرعونیان مؤمن آل فرعون را کشتند و مراد از «وقاه الله» این است که خداوند دین او را حفظ کرد. <۱۰۱>

۱- مبلغ باید امیدوار باشد و آینده را روشن ببیند. «فستذکرون...»

۲- در تبلیغ، گاهی باید تهدید کرد. «فستذکرون ما اقول لکم» (در آینده با قهر الهی از غفلت بیرون خواهید آمد).

۳- مبلغ باید به اهداف خود یقین داشته باشد. «فستذکرون ما اقول لکم»

۴- در برابر تهدیدها و توطئه ها «مکروا» باید به خدا پناه برد. «أفوض امری الی الله»

۵- مبلغ باید تکیه گاه معنوی داشته باشد. «أفوض امری الی الله»

۶- کارها را به کسی بسپاریم که به حال ما آگاهی کامل داشته باشد. «بصیر بالعباد»

۷- توکل بر خداوند و تفویض کارها به او، پاسخ سریع الهی را به دنبال دارد. «فوقاه الله»

۸- اگر خداوند اراده کند، یک نفر مؤمن را در میان یک رژیم فاسد و حيله گر حفظ و یاری می کند. «فوقاه الله»

۹- با لطف خداوند، هم جان و ایمان افراد مؤمن از توطئه ها حفظ می شود و هم توطئه گران نابود می شوند. «فوقاه الله... و حاق بآل فرعون»

۱۰- همراهی و همدمی با ستمگران، انسان را در کیفر آنها شریک می کنند. «و حاق بآل فرعون»

۱۱- عذاب های الهی درجات دارد. «سوء العذاب»

مجرمان، پس از مرگ و ورود به عالم برزخ، هر صبح و شام به آتش که جایگاه آینده ی آنان است عرضه می شوند و دلهره ای سخت پیدا می کنند و این حالت همواره هست تا روز قیامت که رسماً داخل دوزخ می شوند. <۱۰۲>

۱- میان مرگ تا قیامت،

دورانی است که گنهکار جایگاه خود را در آتش می بیند. «النار يعرضون عليها...»

۲- مجرم هر صبح و شام در برزخ شکنجه می شود. «النار يعرضون عليها...»

۳- عذاب های الهی متفاوت است. (در آیه ی قبل «سوء العذاب» بود و در این آیه «اشدّ العذاب»).

واژه ی «احتجاج»، هر کجا در قرآن آمده از طرف افراد منحرف بوده است. «و اذ يتحاجون فی النار»

در آیات قبل سخن از قهر خداوند نسبت به آل فرعون بود، این آیات گفتگوی مستکبران و فرعون های تاریخ را با اطرافیان و یاوران متملق آنان در دوزخ بیان می کند. آری احساس حقارت و خود کم بینی افرادی را به جمع شدن دور طاغوت ها وادار می کند ولی این امر از نظر عقل و منطق و وحی پذیرفته نیست. نظیر آنکه گاهی مشکلات زندگی افرادی را به خلافتکاری وادار می کند در حالی که باید با صبر و زهد و تلاش مشکلات را حل نکرد نه با دست زدن به خلاف.

۱- یاد گفتگوهای دوزخیان، عامل هشیاری و بیداری است. «اذ»

۲- خصومت و محاجّه ی دوزخیان با یکدیگر استمرار دارد. «يتحاجون»

۳- آتش دوزخ با همه ی سنگینی و دردناکی، نیروی درک و فهم انسان را محو نمی کند. «يتحاجون»

۴- دوزخیان با یکدیگر احتجاجات و استمدادها دارند. «يتحاجون فی النار»

۵- مشکلات دنیوی مجوز سرسپردگی به طاغوت نیست، بلکه این سرسپردگی انسان را به دوزخ خواهد کشاند. «فی النار فيقول الضعفاء...»

۶- در دوزخ مجرمان یکدیگر را می شناسند، دنیا را به یاد می آورند و قدرت سخن گفتن دارند. «يتحاجون - فيقول»

۷- سرانجام تقلیدها و تبعیت های نابجا دوزخ است. «أنا كنا لكم تبعاً»

۸- خطر آن جا است که انسان با تمام وجود پیرو باطل باشد. «تبع» (یعنی یک

پارچه پیرو بودیم، بر خلاف «تابع»

۹- پیروی از باطل مشکل آفرین است؛ توجه کنیم به دنبال چه کسی حرکت می کنیم. «انا کنا لکم تبعاً»

۱۰- مجرم در قیامت از بی کسی، به مجرم دیگر پناه می برد. «فهل انتم مغنون عنا»

۱۱- مجرم از ناچاری به تخفیف بخشی از عذاب قانع است. «نصیباً من النار» ۱- در قیامت پاسخ استمدادها منفی است و هیچ کس بار دیگری را حمل نمی کند. (کسی که خودش در آتش است چگونه می تواند دیگری را نجات دهد). «أنا کلُّ فیها»

۲- روزی مستکبران عاجزانه به ذلت خود اقرار خواهند نمود. «أنا کلُّ فیها»

۳- مال و مقام، مانع ورود به دوزخ نیست. «الَّذین استکبروا انا کلُّ فیها»

۴- داوری خداوند، چون و چرا ندارد. «قد حکم بین العباد» (حاکمان مستکبر امروز، محکومان فردایند).

۵- در آیه ی ۴۴ خواندیم: «انَّ الله بصیر بالعباد» در این جا می خوانیم: «ان الله قد حکم بین العباد» یعنی داور کسی است که خودش همه چیز را دیده است.

۶- در آیه ی قبل فرمود: ضعفا از مستکبران استمداد می کنند، در این آیه می فرماید: همه با هم از نگهبان دوزخ استمداد می کنند. «قال الذین فی النار»

۷- در قیامت، انسان فرشتگان را می بیند و با آنان گفتگو می کند. (نگهبانان دوزخ، فرشتگان هستند). «و قال الذین فی النار لخرنه جهنم»

۸- دوزخ مأمورانی دارد. «خرنه جهنم»

۹- کار مجرم به جایی می رسد که به مأمور عذاب خود پناه می برد. «قال الذین فی النار لخرنه جهنم»

۱۰- تخفیف در عذاب فقط به دست خداست. «ادعوا ربکم»

۱۱- دوزخیان از نجات ابدی مأیوسند و به حداقل تخفیف، در کمیت و کیفیت عذاب قانعند. «یخفف - یوماً»

۱۲- عذاب دوزخ، نه تعطیل بردار است و نه

تخفیف بردار. «یوماً من العذاب»

کسانی که هنگام دیدن قهر خداوند ایمان می آورند، سودی نمی برند. «فلم یک ینفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا» <۱۰۳>

توبه در لحظه ی مرگ نیز سودی ندارد. فرعون در لحظه غرق شدن توبه کرد ولی به او خطاب شد حالا- توبه می کنی در حالی که قبلاً معصیت کردی: «الآن و قد عصیت قبل» <۱۰۴> دعا و ناله در دوزخ نیز بی ثمر است. «و ما دعاء الکافرین الا فی ضلال»

۱- قهر و عذاب الهی، بعد از اتمام حجت است. «اولم تک تأتیکم رسلکم»

۲- آمدن انبیا یک سنت دائمی از طرف پروردگار است. «تک تأتیکم»

۳- مبلغ باید به سراغ مردم برود. «تأتیکم»

۴- همه ی انبیا معجزه داشتند. «رسلکم بالبینات»

۵- قیامت روز اعتراف است. «قالوا بلی»

۶- دعای کافر در دوزخ به جایی نمی رسد. «و ما دعاء الکافرین»

در آیات قبل خواندیم که: مؤمن آل فرعون ابتدا ایمان خود را کتمان می کرد و سپس در رژیم طاغوتی فرعون یک تنه مردم را ارشاد کرد و آل فرعون برای بازگرداندن او از عقیده اش تلاش ها کردند، اما خداوند دین او را حفظ کرد. این آیه که آخرین قسمت آن ماجرا است می فرماید: فکر نکنید حمایت ما تنها مخصوص او بود بلکه سنت ما حمایت از انبیا و همه ی مؤمنان است، گرچه در سختی باشند.

در کتاب معاد، نام گواهان قیامت را از قرآن و روایات آورده ام. فهرست شاهدان چنین است: خداوند، انبیا، امامان، فرشتگان، زمین، زمان، اعضای بدن که همه ی این ها بر گفتار و کردار ما گواهی می دهند.

در قیامت صحنه های مختلفی است. در یک صحنه به ستمگران اجازه ی معذرت خواهی داده نمی شود، «ولا- یؤذن لهم فیعتذرون» <۱۰۵> و در این

آیه می فرماید: اگر هم عذرخواهی کنند، معذرت خواهی سودی ندارد. «لا ینفع»

پیامبران و نصرت الهی در قرآن سخن از نصرت الهی درباره ی انبیا و مؤمنان بسیار است و ما گوشه ای از آن را می آوریم تا مصداقی باشد بر این آیه که می فرماید: «أنا لننصر رسلنا و الذّین آمنوا فی الحیاة الدنیا» و آیه ی «ان تنصروا اللّٰه ینصرکم»

* نصرت نوح علیه السلام: «فنجّیناه و من معه فی الفلک» <۱۰۶> ما او و کسانی را که با او در کشتی بودند نجات دادیم.

* نصرت ابراهیم علیه السلام: «یا نار کونی برداً و سلاماً» <۱۰۷> ای آتش! بر ابراهیم سرد و سلامت باش.

* نصرت لوط علیه السلام: «اذ نجیناه و اهله اجمعین» <۱۰۸> ما او و بستگانش (جز همسرش) را نجات دادیم.

* نصرت یوسف علیه السلام: «و کذلک مکننا لیوسف فی الارض یتتوا منها حیث یشاء» <۱۰۹> و ما این گونه برای یوسف در زمین مکتت قرار دادیم که هر جای آن را که می خواهد برگزیند.

* نصرت شعیب علیه السلام: «نجینا شعیباً و الذّین آمنوا معه» <۱۱۰> ما شعیب و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت صالح علیه السلام: «نجینا صالحاً و الذّین آمنوا معه» <۱۱۱> ما صالح و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت هود علیه السلام: «نجینا هوداً و الذّین آمنوا معه» <۱۱۲> ما هود و مؤمنان همراه او را نجات دادیم.

* نصرت یونس علیه السلام: «و نجیناه من الغم» <۱۱۳> ما یونس را از غم نجات دادیم.

* نصرت موسی علیه السلام: «و انجینا موسی و من معه اجمعین» <۱۱۴> ما موسی و کسانی را که با او بودند نجات دادیم.

۱- نصرت انبیا و مؤمنان از سنت های الهی است. (پیروزی

حَقِّ بر باطل از وعده های الهی است). «انا لننصر رسلنا»

۲- در نصرت الهی شك نکنیم. «انا لننصر» («أنا» و حرف لام نشانه تأکید است)

۳- با وعده های قطعی، به مؤمنان انگیزه و امید و تسلی دهیم. «انا لننصر رسلنا...»

۴- نصرت الهی در همه ی جوانب است، در خنثی شدن توطئه های دشمنان، در زیاد شدن طرفداران و... «لننصر» مطلق آمده است.

۵- بشارت و هشدار در کنار هم سازنده است. «لننصر رسلنا... لا ینفع الظالمین»

۶- ایمان، به انسان ارزش داده و او را در کنار انبیا قرار می دهد و مشمول نصرت الهی می کند. «رسلنا و الذین آمنوا»

۷- سختی ها و شکنجه های دنیا بیش از چند ساعت و چند روز نیست. در همین دنیا نیز طرفداران حق پیروزند. <۱۳۵>
«لننصر رسلنا و الذین آمنوا»

۸- انسان همواره محتاج نصرت الهی است و هرگز از لطف او بی نیاز نیست. «فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهداد»

۹- نصرت الهی دائمی است. «فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهداد»

۱۰- گرچه گواه بودن خداوند به تنهایی کافی است، ولی هر چه تعداد گواهان بیشتر باشد مؤمنان سرفرازتر و متخلفان شرمنده تر می شوند. «یقوم الاشهداد»

۱۱- در قیامت، گواهان بسیارند. «الشهاده»

۱۲- کسانی که ایمان ندارند، ستمگرند. («الظالمین» در برابر «الذین آمنوا» است)

۱۳- در قیامت هم عذاب روحی است «لهم اللعنه» و هم جسمی. «سوء الدار»

در آیه ی قبل سخن از نصرت انبیا و مؤمنان بود، این آیه گویا نمونه ی «رسلنا» را موسی و نمونه ی «الذین آمنوا» را بنی اسرائیل بیان کرده است.

«الباب» جمع «لَبَّ» به معنای عقل و خرد خالص است.

۱- هدایت، هدیه ای از سوی خداوند است. «ایتاء» در ردیف «عطا» است. «آتینا موسی الهدی»

۲- هادی باید قبلاً هدایت

یافته باشد. «آئینا موسی الهدی»

۳- همه مردم حتّی انبیا به هدایت الهی نیاز دارند. «آئینا موسی الهدی»

۴- هدایت، اگر بخواهد ماندگار شود باید مکتوب شود و رمز جاودانگی ادیان الهی، کتب آسمانی است. «آئینا موسی الهدی»
و اورثنا بنی اسرائیل الکتاب»

۵- هدایت اگر همراه با تذکر نباشد، به فراموشی سپرده می شود. «هدی و ذکری»

۶- درک معارف آسمانی، به خرد و تقوا نیاز دارد. «هدی للمتّقین» <۱۳۶>، «هدی و ذکری لاولی الالباب»

۷- عقل، انسان را از وحی بی نیاز نمی کند، بلکه هر دو مکمل یکدیگرند. «هدی و ذکری لاولی الالباب»

۸- عناصر سعادت چند چیز است: الف) لطف و هدایت الهی. «و لقد آتینا موسی» ب) رهبری معصوم. «موسی ج) قانون آسمانی. «الکتاب» د) تذکر و دوری از غفلت. «ذکری» ه) عقل و خرد ناب و خالص. «لاولی الالباب»

۹- بیداری و پندآموزی نشانه عقل سلیم و خرد ناب است. «ذکری لاولی الالباب»

۱۰- معارف کتب آسمانی مطابق عقل و خرد است. «ذکری لاولی الالباب»

دلایل عقلی و نقلی گواه بر آن است که انبیا معصومند، زیرا اگر معصوم نبودند پیروی و اطاعت مطلق و بی چون و چرا از آنان واجب نبود و اطاعت از آنان مشروط می شد، همان گونه که اطاعت از والدین مشروط به آن است که فرزند را به شرک و انحراف دعوت نکنند. این از یک سو؛ از سوی دیگر دلیل نیاز ما به پیامبر و امام آن است که ما را از انحراف باز دارد و اگر او نیز اهل خلاف باشد، حجّت خدا بر ما کامل نیست در حالی که قرآن می فرماید: «و لِّلّٰهِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ» <۱۳۷> به هر حال رسولی که

خداوند می فرماید: «اطاعت او اطاعت من و تبعیت از او تبعیت از من و اذیت او اذیت من است» باید معصوم باشد. بنابراین در مواردی مثل این آیه که سخن از گناه پیامبر به میان آمده است، باید بگوییم: مراد از گناه، ترک اولی است، یعنی کار برتر را رها کرده نه کار واجب را.

به چند مثال توجّه کنید: اگر در مجلسی که افراد محترمی نشسته اند کسی بخواهد به دلیل درد پائی که دارد پای خود را دراز کند از همه حضار عذرخواهی می کند. اگر گوینده تلویزیون سرفه ای کند از بینندگان معذرت خواهی می کند. اگر صاحب خانه غذای درجه یک تهیه نکند از مهمان عذرخواهی می کند، در حالی که همه می دانیم پا دراز کردن مریض و سرفه کردن گوینده و تهیه غذای متوسط گناه ندارد ولی چون انسان خود را در محضر بینندگان و بزرگان می داند یا غذای خود را در شأن مهمان نمی داند یا احساس می کند باید تلاش بیشتری می کرد عذرخواهی می کند. پس هر عذرخواهی نشانه خلافکاری نیست، بلکه گاهی از باب ادب و توجّه به حضور در محضر بزرگان است.

عصمت و استغفار پیامبران اگر شما با یک چراغ کم نور وارد سالن بزرگی شوید، تنها اجسام بزرگ را خواهید دید ولی اگر با یک نورافکن قوی وارد شوید یک هسته ی خرما یا کوچک تر از آن را هم خواهید دید. اگر نور ایمان در انسان کم باشد، انسان تنها گناهان بزرگ را می بیند ولی اگر نور ایمان در وجودش بیشتر باشد لغزش های کوچک را نیز خواهد دید و از آنها دوری خواهد کرد. پیامبران الهی به دلیل داشتن ایمان کامل و تقوای

بالا از گناهان کوچک نیز دوری می کردند. به همین جهت می گوئیم آنان معصوم بودند.

گاهی خطاب آیات قرآن به شخص پیامبر است ولی مراد دیگرانند. در آیه ۲۳ سوره ی اسراء خداوند به پیامبرش خطاب می کند: «اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف» اگر یکی از والدین یا هر دو به پیری رسیدند به آنان اف نگو. در حالی که همه می دانیم پیامبر عزیز اسلام والدین خود را در کودکی از دست داده بود و جایی برای خطاب «عندك الكبر» باقی نمی ماند، بنابراین خطاب «عندك» به اُمّت اوست. در آیه ی مورد بحث نیز که می فرماید: «و استغفر لذنبك» گرچه پیامبر صلی الله علیه و آله مورد خطاب قرار گرفته است ولی مخاطب اصلی گناهکاران اُمّت پیامبر هستند که باید برای گناهان خود استغفار کنند و اگر هم مخاطب، شخص پیامبر باشد، منظور این است که برای گناهان اُمّت آمرزش بخواه.

استغفار انبیا در قرآن در قرآن کریم، آیاتی از استغفار پیامبران سخن می گوید، در این جا برخی از آنها را ذکر می کنیم:

* استغفار حضرت آدم: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَ ان لَمْ تَغْفِرْ لَنَا» <۱۳۸> پروردگارا! ما به خویش ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی از زیانکاران خواهیم بود.

* استغفار حضرت موسی: «رَبِّ انی ظلمت نفسی فاغفر لی» <۱۳۹> پروردگارا! به خود ظلم کردم، پس مرا ببخش.

* استغفار حضرت سلیمان: «رَبِّ اغفر لی و هب لی ملکاً» <۱۴۰> پروردگارا! مرا بیامرز و حکومت بی نظیری به من مرحمت کن.

* استغفار حضرت نوح: «رَبِّ اغفر لی و لوالدی» <۱۴۱> پروردگارا! من و والدین مرا بیامرز.

* استغفار حضرت داود: «و ظنّ داود انما فتّناه فاستغفر ربّه» <۱۴۲> داود متوجّه شد که ما

او را آزمایش کردیم پس از پروردگارش عذرخواهی کرد.

* استغفار حضرت یونس: «سبحانک انی كنت من الظالمین» <۱۴۳> یونس (در شکم ماهی) گفت: خداوندا تو منزهی من از ستمکارانم.

* استغفار حضرت محمد صلی الله علیه وآله «و استغفر لذنبک» <۱۴۴> برای گناهت استغفار کن.

۱- با توجه به وعده ی خداوند در مورد نصرت پیامبران، «انا لننصر رسلنا...» این آیه می فرماید: مقاومت کن. «فاصبر»

۲- انگیزه صبر، رسیدن به وعده های الهی است. «فاصبر انّ وعدالله حقّ»

۳- پیامبر نیز مأمور به استغفار است. «و استغفر لذنبک»

۴- تنزیه خداوند اگر همراه با ستایش او باشد، ارزش بیشتری دارد. «و سبح بحمد ربّک»

۵- در دعا و عبادت، عنصر زمان نقش دارد. «سبح... بالعشی و الابکار»

(چنانکه در آیات دیگر می فرماید: «و بالاسحار هم يستغفرون» <۱۴۵> ، «اقم الصلوه لعلوک الشمس» <۱۴۶>)

۶- تسبیح و حمد، زمانی وسیله ی رشد و تربیت و سبب تقویت توحید است که هر صبح و شام و دائمی باشد نه لحظه ای. «بالعشی و الابکار»

اسلام به نیت و روحیه و انگیزه و آن چه در دل می گذرد بهای اصلی را می دهد و به همین دلیل بهترین کار اگر همراه با اخلاص نباشد باطل است. در سوره ی عبس با ده آیه ی پی در پی از کسی که برای یک نفر نابینا چهره ی خود را عبوس کرد انتقاد می کند. (در حالی که برای نابینا اخم یا لبخند تفاوتی ندارد چون هیچ یک را نمی بیند) ولی قرآن به دلیل آن که ریشه ی عبوس کردن تحقیر است، شدیداً از آن انتقاد می کند. آری، اسلام بیش از توجه به ظاهر، به باطن و قلب توجه دارد. در این آیه نیز سخن از

بزرگ بینی و تکبری است که در قلب متکبران است.

۱- از کوزه همان برون تراود که در اوست. سرچشمه ی جدال های بی منطق، تکبر درونی است. «یجادلون... فی صدورهم... کبر»

۲- انگیزه ی مجادله با حق، خود بزرگ بینی است نه منطق. «بغیر سلطان اتاهم ان فی صدورهم الا کبر»

۳- انسان اگر از خود مراقبت نکند، تکبر تمام وجودش را می گیرد به نحوی که در دل او جز تکبر هیچ چیز دیگر نیست. «ان فی صدورهم الا کبر»

۴- کسی که بر اساس تکبر، لجاجت می کند و منطق ندارد به هدف خود که ریاست و سروری است نمی رسد. «ما هم بالغیه»

افتادگی آموز اگر طالب فیضی هرگز نخورد آب زمینی که بلند است ۵- معاشرت با متکبر، دارویی جز پناه بردن به خدا ندارد. «فاستعد بالله»

۶- به کسی پناه ببریم که می شنود و می بیند (و قهراً توان یاری و خنثی کردن توطئه ها را دارد). «أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» ۱- اگر به عظمت هستی بنگریم هرگز خود را بزرگ نمی بینیم. «ان فی صدورهم الا کبر... لخلق السموات...»

۲- افراد متکبر را باید شکست. «لخلق السموات و الارض اکبر» برای چه تکبر می کنی!؟

۳- نگاهی که در آن عبرت نباشد جهل است. «لخلق السموات... لا يعلمون»

۴- ریشه ی تکبر، جهل و غفلت است. «ولکن اکثر الناس لا يعلمون» ۱- تکبر، بزرگ ترین مانع حق بینی و حق پذیری است. (متکبر مانند کور است). «ما یستوی الاعمی و البصیر»

۲- ایمان و بینش، بر عمل مقدم است. «آمنوا و عملوا...»

۳- آن چه محور است، علم و تذکر است نه آمار و ارقام. «اکثر الناس لا يعلمون... قليلاً ما تتذكرون»

۴- انسان بی اعتنا به حقایق کور است. «الاعمی... قليلاً»

- ۵- توده ی مردم نمی دانند و گروهی هم که می دانند، پندپذیر و هوشیار نیستند. «اکثر النَّاس لا یعلمون... قلیلاً ما تتذکرون»
- ۶- در آیه ی قبل خواندیم که: «اکثر مردم نمی دانند» در این آیه فرمود: «افراد کمی متذکر می شوند و پند می پذیرند» پس دانستن مهم نیست، هوشیار بودن مهم است. «قلیلاً ما تتذکرون»
- چون قیامت، ناگهانی و به سرعت برپا می شود، نام آن «الساعه» گذاشته شده و هر کجا با الف و لام بیاید، به معنای قیامت است ولی بدون الف و لام به معنای زمان است، خواه زمان کم، مانند «لا یستقدمون ساعه و لا یستأخرون» <۱۴۷> یعنی برای لحظه ای، مرگ آنان عقب یا جلو نمی افتد و خواه مطلق زمان، نظیر «فی ساعه العسره» <۱۴۸>
- گرچه در مورد قیامت، برخی انسان ها استبعاد و تشکیک کرده اند، ولی با توجه به حکمت و عدالت و قدرت و علم الهی، سزاوار نیست در مورد آن شک کرد. «لاریب فیها»
- ۱- در برابر اصرار بعضی که می پرسند: «زمان قیامت چه وقت است؟» قرآن هرگز زمان آن را مطرح نمی کند، آن چه هست اصل وقوع قیامت است. «انَّ الساعه لآتیة»

۲- یاد قیامت، بهترین وسیله ی تذکر و غفلت زدایی است. «قلیلاً ما تتذکرون - انَّ الساعه لآتیة»

۳- در برابر تشکیک کافران در مورد قیامت، شما با قاطعیت پیام حق را بگویید. «لاریب فیها»

۴- شک مردم در وقوع قیامت، ناشی از جهل آنان به علم و قدرت خداست. «اکثر النَّاس لا یعلمون»

سؤال: با این که خداوند وعده ی استجاب داده است، «أدعونی استجب لکم» چرا برخی دعاهای ما مستجاب نمی شود؟

پاسخ: الف) بعضی اعمال نظیر گناه و ظلم و خوردن لقمه ی حرام و عفو نکردن کسانی که از

ما عذرخواهی می کنند، مانع استجاب دعا می شود.

ب) گاهی مستجاب شدن دعای ما نظام آفرینش را به هم می ریزد، نظیر دانش آموزی که در امتحان جغرافیا در پاسخ این سؤال که آیا سطح دریاها بالاتر است یا کوه ها؟ چون به اشتباه نوشته بود سطح دریاها بالاتر است! از خداوند خواسته بود که این دو را جا به جا کند تا او نمره ی قبولی بگیرد! به هر حال خداوند همان گونه که قادر است، حکیم نیز هست.

ج) گاهی آن دعا مستجاب نمی شود، ولی مشابه آن مستجاب می شود.

د) گاهی اثر دعا در آینده ی خود انسان یا خانواده و نسل او یا در قیامت نتیجه می دهد و فوری مستجاب نمی شود.

هر دعایی که مستجاب نشود در حقیقت دعا نیست، چون دعا به معنای طلب خیر است و بسیاری از خواسته های ما شرّ است نه خیر.

آداب دعا در قرآن ۱- دعا همراه ایمان و عمل صالح باشد. «یستجیب اللّٰذین آمنوا و عملوا الصالحات» <۱۴۹>

۲- با اخلاص باشد. «فادعوا الله مخلصین له الدین» <۱۵۰>

۳- با تضرّع و مخفیانه باشد. «ادعوا ربکم تضرعاً و خفیه» <۱۵۱>

۴- با بیم و امید باشد. «و ادعوه خوفاً و طمعاً» <۱۵۲>

۵- در ساعاتی خاص باشد. «یدعون ربهم بالغداه و العشی» <۱۵۳>

۶- دعا کننده از اسمای الهی بهره بگیرد. «و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها» <۱۵۴>

۱- گفتگو با خداوند، کلید رشد و تربیت انسان است. «قال ربکم ادعونی»

۲- میان دعای انسان و ربوبیت خداوند، رابطه ای تنگاتنگ است. (اکثر دعاهای قرآن همراه «ربّنا» آمده است). «ربکم ادعونی»

۳- خداوند، از ما خواسته که به درگاه او دعا کنیم. «قال ربکم ادعونی»

۴- در دعا فقط خدا

را بخوانیم، نه خدا و دیگران را در کنار هم. «أدعونی»

۵- خداوند نیازهای ما را می داند، ولی دستور دعا نشانه ی آن است که درخواست ما آثاری دارد. «ادعونی»

۶- بین دعا و استجاب هیچ فاصله ای نیست. «ادعونی استجب» (حتی حرف «فاء» یا «ثم» نیامده است. اگر می فرمود: «فاستجب» یعنی بعد از مدّت کمی مستجاب می کنم و اگر می فرمود: «ثم استجب» یعنی بعد از مدّت طولانی.)

۷- در دعا و اجابت واسطه ای در کار نیست. «أدعونی استجب»

۸- استجاب دعا وعده الهی است. «أدعونی استجب لکم»

۹- اگر دعایی مستجاب نشد لابد به سود ما نبوده است، چون فرمود: «استجب لکم» آنچه را به نفع شما باشد مستجاب می کنم.

۱۰- دعا نکردن، نشانه ی تکبر است. «یستکبرون»

۱۱- دعا، درمان تکبر است. «یستکبرون عن عبادتی»

۱۲- دعا، خود عبادت است. «یستکبرون عن عبادتی»

۱۳- دعا عبادتی مخصوص و الهی است. «عبادتی»

۱۴- مجازات خداوند عادلانه و متناسب با نوع رفتار و کردار آدمی است. استکبار امروز، سرافکنندگی فردا را به دنبال دارد. «یستکبرون - داخرین»

در آیه ی قبل، به دعا و عبادت دعوت شدیم، در این آیه، خداوند گوشه ای از نعمت های خود را بیان می کند تا روح معرفت و عشق و پرستش و دعا را در ما زنده کند.

در قرآن چند چیز وسیله ی آرامش معرفتی شده است که نمونه هایی از آن را می آوریم:

الف) یاد خدا. «ألا بذکر الله تطمئنّ القلوب» <۱۵۵> آگاه باشید تنها با یاد خدا دلها آرام می گیرد.

ب) دعای پیامبر صلی الله علیه و آله. «ان صلاتک سکن لهم» <۱۵۶> درود و دعای تو برای مردم آرام بخش است.

ج) امدادهای غیبی. «هو الذی انزل السکینه فی قلوب المؤمنین» <۱۵۷> او کسی است که آرامش را در دل های مؤمنان نازل

کرد.

د) همسر. «لتسكنوا اليها» <۱۵۸> خداوند برای شما همسر قرار داد تا به نزد او آرامش یابید.

ه) خانه. «الذی جعل لکم من بیوتکم سکناً» <۱۵۹> کسی که برای شما از خانه هایتان محل آرامش قرار داد.

و) شب، که زمانی مناسب برای آرمیدن و آسایش است. «جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه»

۱- عبادت و دعا به درگاه کسی رواست که آفریننده شب و روز و تأمین کننده نیازهای ماست. «أدعونی... الله الذی جعل لکم اللیل...»

۲- شب برای آرامش و روز برای نشاط و تلاش است. «اللیل لتسکنوا فیه و النهار مبصراً»

۳- آفرینش، هدفدار است. «لتسکنوا» (خداوند شب را برای آرمیدن آفرید).

۴- استراحت مقدّمه ی کار است. «لتسکنوا» قبل از «و النهار مبصره» آمده است.

۵- شب و روز در کنار هم نعمت است. «اللیل - النهار»

۶- فضل خداوند در دنیا شامل مؤمن و کافر می شود. «لذو فضل علی الناس»

۷- کسی از خداوند طلبی ندارد، آن چه می دهد لطف اوست. «لذو فضل»

۸- نشانه ی فضل او آن است که با این که می داند اکثر مردم ناسپاسند، باز هم لطف خود را دریغ نمی کند. «لذو فضل علی الناس و لکن اکثر الناس لا یشکرون»

۹- اکثریت، نشانه ی حقّانیت نیست. «اکثر الناس لا یشکرون»

۱۰- خداوند منتظر شکر و سپاس ما نیست. ما وظیفه داریم او را سپاس گوئیم. «لذو فضل علی الناس و لکن اکثر الناس لا یشکرون»

۱۱- شب و روز دو نعمتی است که سزاوار شکر هستند. «جعل لکم اللیل... و النهار... و لکن اکثر الناس لا یشکرون»

«افک» به معنای انحراف از راه حقّ است. به دروغ نیز «افک» گویند، چون بر خلاف حقّ است. «جحد» انکار چیزی است که آن را در دل باور

داریم و یا اثبات چیزی است که آن را در دل باور نداریم. <۱۶۰>

۱- اول حق را نشان دهید، بعد انتقاد کنید. «ذلکم اللّٰه ربکم... انّی تؤفکون»

۲- کسی که به سرچشمه ی هستی دل نسیارد، منحرف می شود. «ربکم - تؤفکون»

۳- کسی سزاوار پرستش است که بر مردم ربوبیت دارد و آفریدگار همه چیز است. «ربکم خالق... لا اله الا هو»

۴- صنعت گران و تولیدکنندگان، با ابزار و امکانات خداوند خلّاقیت خود را بروز می دهند. پس خالق حقیقی همه چیز اوست. «خالق کل شیء»

۵- جز راه خدا و اعتقاد به ربوبیت او و یکتایی او، هر راهی برویم به بی راهه رفته ایم. «فانّی تؤفکون»

۶- منحرفان گمراه و مغرور را تحقیر کنید تا فکر نکنند افراد برتری هستند. «کذلک یؤفک الذّین...»

۷- انکار حقّ، مقدّمه ی انحراف است. «تؤفکون... کانوا... یجحدون»

چند آیه قبل سخن از نعمت های زمانی نظیر شب و روز بود، این آیه نعمت های مکانی نظیر زمین و آسمان را مطرح می کند.

برای خداشناسی، هم توجه به آیات آفاقی و طبیعی لازم است. «الارض... و السماء» و هم آیات انفسی. «صوّرکم... رزقکم...»

در مورد خلقت انسان و اعطای روح به او، خداوند به خود تبریک گفته و فرمود: «فتبارک اللّٰه احسن الخالقین» در این آیه نیز که موضوع آفرینش نیکوی انسان مطرح شد، خداوند به خود تبریک گفته و می فرماید: «فتبارک اللّٰه ربّ العالمین»

۱- زمین در آغاز مضطرب و متزلزل بوده است، خداوند آن را برای سکونت بشر آرام ساخته است. «جعل لکم الارض قرارا»

۲- آفرینش، هدفدار است. «لکم الارض»

۳- زمین با همه ی حرکاتی که دارد آرام است. «قرارا»

۴- در میان موجودات، خداوند بهترین صورت را به انسان عطا کرده است. «صوّرکم

۵- زیبایی چهره، یکی از نعمت های الهی است. «فاحسن صورکم»

۶- آنچه خداوند رزق ما قرار داده است، طیبیات و چیزهای دلپسند و پاکیزه است و اگر انسان از غیر طیبیات استفاده کند، سوء انتخاب ولجاست خود اوست. «رزقکم من الطیبیات»

۷- اندام زیبا و رزق طیب جلوه ی ربوبیت الهی است. «فاحسن صورکم و رزقکم... ذلکم الله ربکم»

۸- آرامش زمین و بنای آسمان و آفرینش شما و روزی دادن با طیبیات، همه و همه برای رشد دادن شما است. «ذلکم الله ربکم»

۹- وجود خداوند، مایه ی برکت و رحمت است. «فتبارک الله»

۱۰- تمام هستی تحت تربیت خداوند، به سوی کمال در حرکتند. «رب العالمین» ۱- حیات واقعی از آن خداست. «هو الحی» (حیات دیگران، محدود و فانی و وابسته است).

۲- اول شناخت و معرفت سپس دعا و پرستش. «احسن صورکم... خلقکم... هو الحی... لا اله الا هو... فادعوه مخلصین»

۳- معبود باید زنده باشد. «هو الحی لا اله الا هو»

۴- اگر جز او معبودی نیست، پس تنها او را پرستش کنیم. «لا اله الا هو فادعوه مخلصین»

۵- از آداب دعا ستایش پروردگار است. «فادعوه... الحمد لله...»

۶- میان دعا و ربوبیت، رابطه ی تنگاتنگ است. «فادعوه... رب العالمین»

۷- ربوبیت خداوند سبب ستایش اوست. «الحمد لله رب العالمین»

۸- هستی رو به کمال است. «رب العالمین»

این آیه و دو آیه ی قبل آن با کلمه ی مبارکه «رب العالمین» ختم شده است. آیه ۶۴ بعد از اثبات ذات خداوند، فرمود: «رب العالمین» آیه ۶۵ بعد از توحید و اخلاص فرمود: «رب العالمین» و این آیه بعد از نفی هر گونه شرک، «رب العالمین» را مطرح کرده است. آری، سیر طبیعی و منطقی خداشناسی آن است که

اول او را بشناسیم سپس به یکتائی او ایمان آوریم و آنگاه هر چه مانع یکتائی و توحید است از خود دور کنیم.

۱- اعتقاد قلبی به تنهائی کافی نیست، اظهار زبانی نیز لازم است. «قل»

۲- دشمنان خود را مأیوس کنید. «قل انی نهیت»

۳- وحی، بدون کم و کاست برای مردم بیان می شد. «قل انی نهیت»

۴- دلیل و بینه محور است نه توقع مردم و محیط. (با وجود دلایل روشن جایی برای تسلیم شدن در برابر شرک باقی نمی ماند). «جاءنی الیینات»

۵- امر و نهی الهی بر اساس منطق و استدلال است. «نهیتُ ... لَمَّا جَاءَنی الیینات»

۶- موضع گیری های پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر اساس وحی است. «نهیتُ - امرتُ»

۷- تولی و تبری باید در کنار هم باشد. (تا انواع شرک را از خود دور نکنیم، یکتاپرست واقعی نمی شویم). «نهیت ان اعبد الذّین تدعون... و امرت ان اسلم»

۸- تسلیم شدن در برابر کسی سزاوار است که پروردگار جهانیان است. «اسلم لربّ العالمین»

۹- عبادت واقعی، تسلیم خدا بودن است. («اسلم لربّ العالمین» به جای «اعبد لربّ العالمین» آمده است).

۱۰- تسلیم خدا بودن، سبب رشد انسان است. «اسلم لربّ العالمین»

خداوند در این آیه، آفرینش، زندگی و مرگ انسان را در هفت مرحله بیان کرده است.

آفرینش انسان از خاک، به دو صورت معنا شده است:

الف) انسانِ اولی از خاک آفریده شده است.

ب) انسان های موجود از نطفه و نطفه از غذا و غذا از مواد غذایی خاک ریشه می گیرند.

در آیات قبل به دعا و معرفت و اخلاص و شکر و تسلیم اشاره شده است. این آیه به منزله ی زمینه سازی برای رسیدن به آن مراحل است.

۱- آغاز خلقت بشر از

خاک است نه حیوانات تکامل یافته. «خلقکم من تراب»

۲- قدرت الهی از خاک بی جان، انسان جاندار می سازد. «خلقکم من تراب»

۳- قدرت الهی، از خاک، انسان متفکر می سازد. «من تراب - تعقلون»

۴- مراحل خلقت به صورت تدریجی صورت می گیرد. «ثم...ثم...ثم»

۵- آفرینش انسان از خاک و نطفه به دست خداست، اما این ما هستیم که باید با تلاش، خود را به جایی برسانیم. «ثم لتبلغوا»

۶- زندگی انسان مراحل تکامل را طی می کند. «تراب - طفلاً - شیوخاً - یتوفی»

۷- گرفتن جان به دست خداست. «یتوفی»

۸- مرگ نابودی نیست؛ گرفتن روح از جسم است. «یتوفی»

۹- تکامل انسان، محدودیت ندارد. (با توجه به این که مقدار رشد در آیه معین نشده، هرکس می تواند به مراحل از قدرت و شدت برسد.) «لتبلغوا اشدکم»

۱۰- میزان عمر هر کس از قبل تعیین شده است. «اجلاً مسمی»

۱۱- بهترین بستر تعقل، آفرینش خود انسان است. «من تراب ثم من نطفه... لعلکم تعقلون»

در قرآن، هشت مرتبه جمله ی «کن فیکون» آمده که رمز قدرت مطلقه الهی است.

مراد از قول الهی در این آیه، اراده ی تکوینی خداوند بر وجود امری است، نه آنکه نیاز به سخن گفتن باشد. «فانما یقول له کن فیکون»

۱- میراندن و زنده کردن تنها به دست اوست. «هو الذی»

۲- قدرت او نسبت به زنده کردن و میراندن یکسان است. «یحی و یمیت»

۳- قدرت خدا مطلق است و هیچ امری از تحت قدرت خداوند خارج نیست. (کلمه «امراً» به معنای هر امری است).

۴- اراده ی خداوند حتمی و قطعی است و شکست ندارد. «کن فیکون»

در این سوره سه بار سخن از جدال نابجا مطرح شده است:

الف) در آیه ی ۳۵، گناهی بزرگ و سبب مهر

خوردن بر دل معرّفی شده است.

ب) در آیه ی ۵۶، انگیزه ی جدال را تکبری می داند که در سینه ی مجادله کنندگان است.

ج) در این آیه، انحراف و بی راهه رفتن جدال کنندگان آمده است. <۱۶۱>

۱- آشنایی با تاریخ اقوام لجوج گذشته، وسیله ی عبرت و مایه ی آرامش برای اقوام امروز است. «الم تر»

۲- جدال در آیات قرآن، بی راهه رفتن است. «یُجادلون... یُصرفون»

۳- جدال، مقدمه ی تکذیب است. «الذّین یجادلون... الذّین کذبوا»

۴- در شیوه ی تبلیغ، هشدار نیز جایگاه مثبتی دارد. «فسوف یعلمون»

«أغلال» جمع «عُلّ» به معنای طوقی است که به نشانه ی ذلّت بر گردن کسی نهند. «سِیّلاسِل» جمع «سلسله» به معنای زنجیر و «یسحبون» به معنای کشیده شدن روی زمین است. «یسجرون» به معنای برافروخته کردن آتش است.

آن چه سبب هشدار و تربیت و پیدا شدن تقوا است، ترسیم سیمای قیامت و انواع عذاب هایی است که از طریق وحی بیان شده است و ایمان فلسفی که انسان تنها از طریق عدالت و حکمت، آن هم به طور کلی به قیامت معتقد باشد، این آثار را نخواهد داشت. همان گونه که اثبات خدا از طریق نفی دور و تسلسل سبب تقوا و تلاش نمی شود، گرچه این مباحث عقلی در جای خود کارایی دارند.

در این آیه انواع عذاب مطرح شده است:

الف) شکنجه ی جسمی در غل و زنجیر. «الاعلال...»

ب) شیوه ی بردن به دوزخ که با تحقیر است. «یسحبون»

ج) اول در آب داغ، سپس در آتش دوزخ. «فی الحمیم ثم فی النار»

د) آتش برافروخته ی دوزخ که هرگز سردی و تخفیف ندارد. «یسجرون»

ه) سؤال از شرکای خیالی که مایه ی شرمندگی آنان است. «قیل لهم این»

۱- افراد لجوج به هنگام دیدن عذاب، به انحراف خود

پی می برند. «فسوف يعلمون اذ الاغلال...»

۲- جدال و تکذیب حق، انسان را گرفتار انواع عذاب ها می کند. «يجادلون... کذبوا... اذ الاغلال»

۳- بزرگی طلبی و تکبر انسان، در روزگاری به ذلت تبدیل خواهد شد. (گردن کشی ها و طغیان ها و غرورها و شرک ورزی ها بی پاسخ نخواهد ماند). «الاغلال... یسحبون...» ۱- قیامت دارای مواقف و مراحل است. «ثم فی النار... ثم قیل لهم...»

۲- قیامت روز کشف حقایق و بی اثر بودن شرک است. «ضلوا عنّا»

۳- غیر خدا محو شدنی است. «ضلوا عنّا»

۴- حوادث قیامت، مشرکان را به صورتی پریشان می کند که یک بار می گویند: معبودهای ما محو شدند و بار دیگر می گویند: ما اصلاً معبودی را پرستش نمی کردیم. «ضلوا عنّا... لم نکن ندعوا»

۵- دروغگو کم حافظه است. «ضلوا عنّا... لم نکن ندعوا من قبل شیئاً»

۶- خداوند بدون جهت کسی را گمراه نمی کند. (ضلال الاهی کیفر کفر کافران است). «یضل الله الکافرین»

«فرح» شادی طبیعی و «مرح» شادی بیش از حد است که سبب غرور و سرمستی شود.

«مثنوی به معنای اقامت همراه با استمرار است یعنی جایگاه ابدی.

اسلام و تفریح اسلام دین فطرت است و با شادی کردن که خواسته ی غریزی انسان است، مخالفتی ندارد، آن چه مورد انتقاد است شادی های نابجاست که قرآن مواردی از آن را نقل می فرماید:

* عده ای از این که به جبهه نمی رفتند شاد بودند. «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله» <۱۶۲>

* شادی به خاطر کامیابی های دنیوی و همراه با غفلت از آخرت. «فرحوا بالحیاه الدنیا» <۱۶۳>

* شادی به خاطر کسب ثروت. به قارون گفته شد: «لا تفرح»

* شادی به خاطر سختی هایی که به مؤمنین می رسد. «ان تصبکم سیئه فرحوا بها» <۱۶۴>

* شادی به

خاطر داشتن از علم. «فرحوا بما عندهم من العلم» <۱۶۵>

اما اگر شادی بر اساس حقّ و لطف الهی و خدمت به مردم و رسیدن به کمالات باشد یک ارزش است. «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا» <۱۶۶>

۱- دلایل کیفر و قهر الهی را باید گفت، تا مجرم طلبکار نشود و دیگران نیز متنبه شوند. «ذلکم بما کنتم»

۲- سرمستی و تفریح نابجا، سبب قهر الهی است. «کنتم تفرحون»

۳- تفریح باید بر اساس حقّ و به مقدار غافل نشدن و در مدار توحید باشد. «تفرحون... بغير الحقّ»

۴- شادکامی های نابجای امروز که بر اساس تجاوز و تصاحب و قتل و غارت و به مسخره گرفتن ارزش ها و مقدّسات است، روزگاری به غل و زنجیر و رفتن به دوزخ همراه با تحقیر و ذلّت تبدیل خواهد شد. «ذلکم بما کنتم تفرحون... بغير الحقّ»

۵- شادی اگر بر حقّ باشد، پسندیده است ولی اگر بر اساس باطل باشد مورد انتقاد است. «تفرحون... بغير الحقّ»

۶- درهای دوزخ متعدّد است. «ادخلوا ابواب»

۷- تکبر، عامل دوزخی شدن است. «مثنوی المتکبرین»

در این سوره ضمن این که سه بار از مجادله و ستیز کفّار سخن به میان آمده است، <۱۶۷> خداوند به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می فرماید: پس صبر کن که وعده ی خدا حقّ است.

هم تهدید دشمنان لازم است و هم تسلی دوستان. آیات قبل برای تهدید کفّار ستیزه جو بود و این آیه برای تسلی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و مؤمنان.

رفتار پیامبر صلی الله علیه و آله با مردم تمام برخوردهای پیامبر با مردم، طبق فرمان خداوند بوده است، نه سلیقه ی شخصی و این برخوردها در موارد گوناگون و با افراد

مختلف، متفاوت بوده است. آیاتی را که در این زمینه وجود دارد می توان به دو دسته تقسیم کرد:

دسته ی اول: آیاتی که درباره ی رفتار و برخورد آرام با مردم سخن می گوید.

دسته ی دوم: آیاتی که در مورد برخوردهای تند با منحرفان و ناهلان نازل شده است.

در این جا از هر دو مورد، آیاتی را به عنوان نمونه ذکر می کنیم:

دسته ی اول: آیات مربوط به برخوردهای آرام و مثبت پیامبر با مردم.

«فاصبر» (آیه ی مورد بحث).

«و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنین» <۱۶۸> بال و پر خود را برای مؤمنانی که از تو پیروی می کنند، بگستر.

«و صلّ علیهم انّ صلاتك سکن لهم» <۱۶۹> بر آنان درود فرست (و دعا کن) زیرا دعای تو، مایه ی آرامش آنان است.

«ادع الی سبیل ربّك بالحكمه و الموعظه الحسنه» <۱۷۰> با حکمت و اندرز نیکو، مردم را به سوی پروردگارت دعوت نما.

«فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم» <۱۷۱> آنها را ببخش و برای آنها آمرزش بخواه و با آنان مشورت کن.

«ادفع بالتی هی احسن» <۱۷۲> بدی را با نیکی دفع کن.

«تعالوا الی کلمه سواء بیننا و بینکم» <۱۷۳> بیایید به سوی کلام و سخنی که میان ما و شما یکسان است.

«فبايعهن و استغفر لهن» <۱۷۴> با آنها بیعت کن و برای آنها (از درگاه خداوند) طلب آمرزش نما.

«قل اذن خیر لکم» <۱۷۵> بگو گوش دادن او به نفع شما است.

«اذا جاءك الذّین یؤمنون بایاتنا فقل سلام علیکم» <۱۷۶> هرگاه کسانی که به آیات ما ایمان دارند نزد تو آیند به آنها بگو

سلام بر شما.

«لو كنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولك» <۱۷۷> اگر خشن و سنگدل بودی از اطراف تو پراکنده می شدند.

«و ان

جنحوا للسلم فاجنح لها» <۱۷۸> اگر (دشمنان) به صلح تمایل داشتند (تو نیز) تمایل نشان بده.

«بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا» <۱۷۹> مؤمنان را بشارت ده که برای آنها از سوی خداوند فضل و پاداش بزرگی است.

دسته ی دوم: آیات مربوط به رفتار قاطعانه با ناهلانی که قابل هدایت نیستند.

«فاعرض عنهم» <۱۸۰> از آنها روی بگردان.

«فلا تطع المكذبین وادوا لو تدهن فیدهنون» <۱۸۱> از تکذیب کنندگان اطاعت مکن که آنها دوست دارند نرمش نشان دهی تا نرمش نشان دهند. (نرمشی توأم با انحراف از مسیر حق)

«جاهد الکفار و المنافقین و اغلظ علیهم» <۱۸۲> با کافران و منافقان ستیز کن و بر آنان سخت گیری.

«هم العدو فاحذرهم» <۱۸۳> آنان دشمنان تو هستند، از آنها برحذر باش.

«لئن لم ینته المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض و المرجفون فی المدینه لنگرینک لهم ثم لا یجاورونک فیها الا قلیلاً» <۱۸۴> اگر منافقین و آنها که در دلهایشان بیماری است و (همچنین) آنها که اخبار دروغ و شایعات بی اساس در مدینه پخش می کنند دست از کار خود برندارند تو را بر ضد آنها می شورانیم و جز مدت کوتاهی نمی توانند در کنار تو در این شهر بمانند.

«لا- تصل علی احد منهم مات ابدًا و لا تقم علی قبره» <۱۸۵> بر مرده ی هیچ یک از منافقان نماز مگزار (و برای دعا و استغفار) برابرش نایست.

«ذرهم فی حوضهم یلعبون» <۱۸۶> آنها را در گفتگوهای لجاجت آمیزشان به حال خود رها کن تا بازی کنند.

«لا تقم فیه» <۱۸۷> در آن (مسجد ضرار) هرگز (برای نماز) نایست.

«لا تطع الکافرین و المنافقین و دَع اذاهم» <۱۸۸> از کافران و منافقان اطاعت مکن و به آزارهای

آنها اعتنا مکن.

۱- یاد قدرت الهی نسبت به تنبیه و کیفر مجرمان، عامل امید و صبر است. «بئس مثوی المتکبرین فاصبر»

۲- تأخیر در کیفر مجرمان، نباید سبب شک و تردید شود. «فاصبر ان وعدالله حق»

۳- حق بودن وعده های الهی، مایه ی صبر و آرامش است. «فاصبر» زیرا «ان وعدالله حق»

۴- پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در انتظار کیفر کفار در دنیاست، ولی خداوند طبق حکمت کار می کند و انتظارات پیامبر حکمت او را به هم نمی زند. «اما نرینک او نتوفینک»

۵- صبر در برابر ناملایمات، حدی ندارد و تا پایان عمر باید صبر کرد. «فاصبر... اما... نتوفینک»

۶- خداوند در کیفر مجرمان عجله ندارد. «اما نرینک... او نتوفینک»

۷- در دنیا ممکن نیست مجرمان مجازات کامل شوند؛ سرای دیگری لازم است. «بعض الذی نعدهم»

۸- کارهای الهی زمان بندی دارد و هر یک در زمان خود واقع می شود. «نرینک... او نتوفینک»

۹- مرگ نابودی نیست، تحویل و تحوّل است. «نتوفینک»

۱۰- مرگ برای همه است، حتی برای پیامبران. «نتوفینک»

۱۱- هیچ کس از دست قدرت خداوند فرار نخواهد کرد. «الینا یرجعون»

۱۲- احضار افراد در قیامت اجباری است. «یُرجعون»

بر اساس روایات، تعداد انبیا یکصد و بیست و چهار هزار نفر است، ولی در قرآن تنها نام بیست و شش نفر از انبیا آمده است:

آدم، نوح، ادریس، صالح، هود، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق، یوسف، لوط، یعقوب، موسی، هارون، شعیب، زکریا، یحیی عیسی داود، سلیمان، الیاس، الیسع، ذالکفل، ایوب، یونس، عزیز و محمد علیهم السلام. <۱۸۹>

یکی از راه های تربیت و ارشاد، بیان تاریخ گذشتگان و الگوهای مثبت است و قرآن بارها این روش را به کار برده است.

۱- پیامبر اسلام خاتم انبیاست. («من

قبلک» بارها در قرآن آمده است در حالی که یک بار «من بعدک» نیامده است).

۲- آشنایی با تاریخ انبیا مایه ی تسلی پیامبر اکرم و عامل صبر است. «فاصبر... منهم من قصصنا علیک»

۳- قصه هایی باید مورد تلاوت و تدبر قرار گیرد که حقّ باشد و هدف از آن نیز ترویج حقّ باشد. «منهم من قصصنا علیک»

۴- قصه گویی را سبک نشمریم. قرآن چندین قصه تعریف کرده است. «قصصنا»

۵- کسی می تواند تاریخ انبیا را نقل کند که خود آنان را فرستاده باشد. «قصصنا - لم نقصص»

۶- قرآن کتاب تاریخ نیست و گرنه قصه ی همه ی انبیا را بازگو می کرد. «منهم من لم نقصص»

۷- در بیان تاریخ، عبرت ها مهم است نه آمارها. «منهم من لم نقصص»

۸- از ذکر نشدن نام خود ناراحت نشویم، نام بسیاری از انبیا نیز برده نشده است. «منهم من لم نقصص»

۹- معجزات انبیا طبق اذن الهی است نه توقع و هوس مردم. «الا باذن الله»

۱۰- کسانی که در برابر تاریخ و معجزات انبیا بی تفاوتند، خسارت می بینند. «قصصنا... یأتی بایه... خسر هنالك المبطلون»

۱۱- قضاوت نهایی میان انبیا و مخالفان، مربوط به جهان آخرت است. «فاذا جاء امر الله قضی بالحق»

۱۲- قیامت روز داوری خداوند و شرمندگی باطل گرایان است. «قضی بالحق و خسر هنا لك المبطلون»

۱۳- خسارت واقعی، خسارت قیامت است. «خسر هنالك»

۱۴- بدتر از اهل باطل، کسانی هستند که علاوه بر رفتن در راه باطل، هدفشان ابطال و خنثی کردن تلاش انبیا است. «المبطلون»

۱۵- مخالفان انبیا اهل باطلند. «المبطلون»

بهترین راه برای ایجاد و تقویت معرفت و شکرگزاری، توجه به نعمت های الهی است و برای این کار بهترین نعمت ها آنهایی هستند که در هر زمان و مکان

برای عموم مردم قابل دیدن و بهره برداری باشند.

«أنعام» جمع «نعم» در اصل به معنای شتر است ولی به مجموع گاو و شتر و گوسفند گفته نیز می شود.

منافع چهار پایان در تأمین سواری و تغذیه خلاصه نمی شود؛ پوست و روده و پشم و کرک و شیر آنها و شخم زدن از دیگر منافع است. حتی از فضولات آنها برای کود طبیعی یا وسیله ی ایجاد حرارت استفاده می شود. هم چنین نقش حیوانات در ایجاد کارخانه های پشم و نخ ریزی و چرم سازی و لبنیات چشم گیر است.

۱- در آفرینش هستی، انسان محور است. «جعل لكم الانعام... و لكم فيها منافع»

۲- اگر چهار پایان رام نبودند زندگی بشر فلج بود. با این که قدرتشان از ما بیشتر است ولی خداوند آنها را برای ما رام کرد. «جعل لكم الانعام لتركبوا»

۳- اسلام به مسأله ی تغذیه و بهره گیری از گوشت برخی چهار پایان سفارش کرده و خام خواری مورد ستایش اسلام نیست. «و منها تأكلون»

۴- برکات چهار پایان در آن چه ما بهره گیری می کنیم منحصر نیست. (کلمه ی «منافع» نکره آمده است).

۵- انسان به حیوان محتاج است «لتبلغوا علیها حاجه فی صدورکم» (ولی حیوان به انسان محتاج نیست).

۶- امکان حمل و نقل دریایی با کشتی، یکی دیگر از نعمت های الهی است. «و علیها و علی الفلک تحملون»

۷- در جهان بینی الهی، همه ی بهره گیری ها و نعمت ها، مقدمه ی شناخت و بندگی است. «آیات الله»

۸- انسان ناسپاس است؛ از نعمت ها بهره می برد ولی صاحب نعمت را انکار می کند. «فای آیات الله تنكرون»

۹- نشانه های معرفت خدا در معرض دید همه است. «فای آیات الله تنكرون» ۱- جهانگردی هدفدار مورد ستایش است. «افلم یسیروا... فی نظرنا»

۲- یکی از انتقادهای

قرآن هجرت نکردن برای کسب تجربه و عبرت و معارف است. «افلم یسیروا... فینظروا»

۳- تاریخ، از منابع معرفت و شناخت حقایق است. «فینظروا کیف کان... من قبلهم»

۴- مخالفت کفار با پیامبر به خاطر مغرور شدن به قدرت و جمعیت بود، لذا قرآن می فرماید: ما قوی تر از آنان را نابود کردیم. «کانوا اکثر... و اشد»

۵- از عوامل سقوط و زوال تمدن ها، مخالفت با انبیا و ترک سنت های الهی است. «افلم یسیروا...»

۶- هر تمدن و پیشرفتی ملاک رستگاری و سعادت نیست. «قوه و اثاراً فی الارض فما اغنی عنهم...»

۷- حفظ آثار اقوام گذشته، برای عبرت آیندگان لازم است. «فینظروا»

۸- در محاسبات خود امروز افراد و جوامع را نبینیم، عاقبت بین باشیم. «کیف کان عاقبه...»

۸- جمعیت و قدرت، مانع قهر الهی نیست. «اکثر مهتم و اشد قوه»

۹- تمدن بشری دائماً رو به پیشرفت نیست، برخی اقوام گذشته متمدن تر بودند. «قبلهم کانوا اشد منهم قوه و اثاراً»

۱۰- هر چه به دست آوریم در برابر قهر الهی پوچ است. «فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون»

در طول تاریخ بشر، افرادی به خاطر علومی که سبب تمدن و پیشرفت و کسب ثروت است و یا به خاطر آگاهی هایی که از اقوام و نیاکان درباره عقائد خود دارند خود را از وحی و انبیا بی نیاز می پندارند. آری انسان های کم ظرفیت همین که چند کلمه ای فراگرفتند یا مدرک و مقامی به دست آوردند مغرور می شوند.

در قرآن سه مرتبه جمله ی «نصیباً من الکتاب» آمده که به معنای علم داشتن به گوشه ای از کتاب است و در هر سه مورد افرادی گرفتار انحراف شده اند چون از علم کافی برخوردار نبودند بلکه نصیبی از علم

داشتند. یک جا می فرماید: کسانی که نصیبی از علم دارند به حقّ پشت می کنند. <۱۹۰> در جای دیگر می فرماید: آنان به جای حقّ گمراهی را خریدند <۱۹۱> و در آیه ای دیگر می فرماید: این گروه به جای ایمان به خدا و رسول به بت و طاغوت ایمان می آورند. <۱۹۲> به هر حال علم کم، انسان را در معرض غرور و خود باختگی و دین فروشی قرار می دهد. در این آیه نیز می فرماید: علم اندک مانع حقّ پذیری است. «فرحوا بما عندهم من العلم»

قرآن برای علم سه مرحله بیان کرده است:

(الف) علم مفید که سبب رشد معنوی انسان باشد، همان گونه که موسی به خضر علیهما السلام گفت: آیا اجازه می دهی من همسفر تو باشم تا از آنچه می دانی و سبب رشد من است به من بیاموزی. <۱۹۳>

(ب) علم بی فایده، نظیر علم به عدد اصحاب کهف که آیا سه نفر بودند یا پنج نفر یا هفت نفر، زیرا مهم تصمیم آنان برای حفظ دینشان بود. <۱۹۴>

(ج) علم مضرّ، نظیر علم سحر و جادو برای جدایی میان زن و مرد. <۱۹۵>

۱- فرستادن پیامبران برای اتمام حجّت یکی از سنت های الهی است. «جاءتهم رسلهم»

۲- انبیا به سراغ مردم می رفتند. «جاءتهم رسلهم»

۳- غرور علمی، مانع حقّ پذیری است. «جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم»

۴- علوم و تجربه های بشری نمی تواند جایگزین تعالیم الهی شود و انسان را از انبیا بی نیاز کند. «جاءتهم... بالبینات... عندهم من العلم»

۵- انبیا برای دانشمندان نیز حجّت هستند. «جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم»

۶- قهر و عذاب الهی بعد از اتمام حجّت است. «جاءتهم... بالبینات... حاق بهم...»

همه ی انبیا معجزه داشتند. «جائتهم رسلهم بالبینات»

۸- راه فراری برای کافران در قیامت وجود ندارد. «حاق بهم»

۹- مغرور شدن به علم خود، سبب تحقیر و استهزای وعده های الهی است. «عندهم من العلم... یستهزؤن»

۱۰- اگر شادی، انسان را از پیمودن راه تکامل بازدارد ارزش ندارد. «فرحوا بما عندهم من العلم... یستهزؤن»

۱۱- یکی از سنت های خداوند حمایت از پیامبران با نزول قهر و عذاب بر کافران است. «حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۲- قهر خدا به خاطر عملکرد خود انسان هاست. «حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۳- استهزای امروز سبب قهر فراگیر فرداست. «و حاق بهم ما کانوا یستهزؤن»

۱۴- کارهای ناشایست در صورتی به قهر الهی تبدیل می شود که دائمی باشد. «کانوا یستهزؤن»

۱۵- منطق مخالفان در برابر برهان و معجزه انبیا، تمسخر و استهزا است. «رسلهم بالبینات... یستهزؤن»

۱۶- ایمان در حال اضطراب ارزش ندارد، گرچه واقعی باشد. «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا»

۱۷- گروهی تا قهر الهی را نبینند ایمان نمی آورند. «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا»

۱۸- شرک، پایه و اساس ندارد. مشرکان نیز به شرک خود کافر می شوند. «کفرنا بما کنا به مشرکین»

در زمان متوکل عباسی مردی نصرانی با زنی مسلمان زنا کرد. همین که خواستند حدّ جاری کنند آن مرد مسلمان شد. یحیی بن اکثم گفت: ایمان او مشکل را حل کرد و حدّ لازم نیست. بین آنان گفتگو شد؛ متوکل به امام هادی علیه السلام نامه نوشت و مسأله را مطرح کرد. امام فرمود: «یضرب حتی یموت» چون مردی کافر به زنی مسلمان تجاوز کرده، مجازات او قتل است. علما به جواب امام ایراد گرفتند و گفتند: در قرآن و سنت چنین فتوایی نیست. بار دیگر متوکل به امام

هادی علیه السلام نامه نوشت و دلیل و سند خواست. امام در پاسخ با استناد به این آیه «فلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ... فلم يك ينفَعهم ايمانهم» نوشتند: چون آن مرد نصرانی پس از محکومیت و هنگام مجازات ایمان آورده، ایمانش بی فایده است و حدّ از او ساقط نمی شود. <۱۹۶>

۱- اضطرارها فطرت را شکوفا می کند و کفار را به سراغ ایمان می آورد ولی ایمانِ اضطراری ارزشی ندارد. «فلم يك ينفَعهم ايمانهم»

۲- ایمان باید اختیاری باشد نه از روی اضطرار و ناچاری. «فلم يك ينفَعهم ايمانهم»

۳- نقل سرنوشت کفار، برای آیندگان عبرت است. «قالوا آمنا... لم يك ينفَعهم ايمانهم»

۴- کيفرها و پاداش های الهی، قانونمند است. «رأوا بأسنا... سنّت الله...»

۵- کارساز نبودن ایمان اضطراری، از سنّت های الهی است. «سنّت الله التي...» (سنّت خداوند در همه افراد و جوامع یکسان است. «و لن تجد لسنة الله تبديلا» <۱۹۷>)

۶- لحظه ی مرگ، خسارت انسان جلوه می کند. «خسر هنالك»

۷- ایمان اضطراری که فرصت عمل برای انسان باقی نمی گذارد خسارت است. «قالوا آمنا... خسر هنالك الكافرون»

۸- در هفت آیه ی قبل خواندیم: «خسر هنالك المبطلون» و در این جا می خوانیم: «خسر هنالك الكافرون» معلوم می شود که کافران اهل باطل هستند و اهل باطل، کافران.

«والحمد لله ربّ العالمين»

تفسیر انگلیسی

۱. For Ha Mim (huruf muqatta-at) refer to the commentary of Baqarah:

۲. Refer to the commentary of Zumar: ۱ and ۲

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Baqarah: ۲۵۵ and Zumar: ۷۵

This verse confirms the doctrine of intercession. Refer to the commentary of Baqarah:
.۴۸ and ۱۲۳

no commentary)

(available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Your hatred towards you" either refers to the hatred of one another if the last" adverbial clause refers to the time of hatred or to the psychological state of self aversion if it refers to the clause preceding the hatred. When one realises ones failure on account of misdeeds self-aversion begins. This may refer to the mental condition .of those who will be punished on the day of reckoning

The first death refers to non-existence- Baqarah: ٢٨ says you were dead and He gave you life;-and the second death refers to the cessation of physical life-: again He will .cause you to die and again bring you to life, on the day of resurrection

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse and verse ٥٢ of Shura refer to the light of divine attention proceeding from Allahs command which is cast upon whomsoever of His servants (His prophet or .messenger) He wills

:Aqa Mahdi Puya says

On the day of resurrection all creatures will witness the kingdom of justice, truth and righteousness duly established by the command of Allah, but those who have direct communion with Allah (His chosen representatives on the earth) know it before the (.day of resurrection

To understand the phrase "swift at reckoning" once a man asked Imam Ali as to how

Allah will take account of all human beings at one and the same moment. The Imam replied: "As He gives sustenance

".to all the living beings

"Hearts will jump to the throats" is an Arabic idiom implying utmost fear and terror"

The unjust shall not have any friend nor an intercessor, but for those who are not
(unjust there will be intercessors (see commentary of al Baqarah: ٤٨ and ١٢٣

Treachery of the eyes" may mean that (i) what the eyes see may not be actually"
taking place, (ii) they show love when hatred is meant, (iii) they see things which they
should not see; but Allahs perfect, all-comprehending and all-pervading knowledge
.penetrates through all mysteries

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Rum: ٩ and Fatir: ٤٤

(no commentary available for this verse)

.These verses refer to Musa

.See commentary of Ta Ha: ٩ to ٩٨ and other references mentioned therein

:VERSE ٢٤

.Refer to Qasas: ٦, ٣٨, ٣٩, ٧٦ to ٨١; Ankabut: ٣٩

.The three types of disbelievers were united in opposition to the true mission of Musa

:VERSE ٢٥

,Refer to Baqarah: ٤٩; Araf: ١٢٧; Qasas: ٤

:VERSE ٢٧

.Refer to Ta Ha: ٤٩ to ٥٥

:VERSE ٢٨

".Refer to Qasas: ۲۰ for the "mumin ali Firawn

.Verses ۲۸ to ۴۴ contain his advice to Firawn and his people

:VERSE ۳۴

.This verse refers to prophet Yusuf. Refer to Surah Yusuf

:Aqa Mahdi Puya says

Prophet Yusuf introduced many reforms in the larger interest of the common people, but the privileged class did not like his policies and in order to stop their continuation, after his death, they announced that no prophet would come after him

:VERSE ۳۶ and ۳۷

.See Aqa Puyas note in the commentary of Qasas: ۳۸

:VERSE ۳۹

Aqa Mahdi Puya

:says

.In this verse the mumin ali Firawn gives answer to Firawns claim in verse ۲۶ and ۲۷

:VERSE ۴۳

.Compare this verse with An-am: ۸۲ and ۸۳

:VERSES ۴۴ and ۴۵

.He refers to the plot Firawn made to kill him, but he was saved, as the verse ۴۵ shows

The Firawn of the time of Musa, and his people, suffered many calamities in this world

.(Araf: ۱۳۰ to ۱۳۶

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

(see commentary for verse ۲۳)

The calamities Firawn and his people suffered in this world (Araf: ۱۳۰ to ۱۳۶) were nothing compared to the penalties they will suffer in the next world, mentioned in these verses

:Aqa Mahdi Puya says

Verse ۴۶ refers to the agony and torment they will suffer morning and evening after death till the day of resurrection. This is an intermediary stage where the enemies of Allah, like prisoners, according to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq, will wait in a state of continuous torment, morning and evening, for the real punishment they will undergo after the day of reckoning

(see commentary for verse ۴۶)

see commentary for)

(verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

Refer to An-am: ۱۳۱ wherein it is stated that every transgressor shall be a witness against himself; in Nur: ۲۴ his faculties will be witnesses, and in Zumar: ۶۹ the prophets and the chosen representatives of Allah will bear witness to the fact that they always showed the right path to the people

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Nisa: ۱۰۶

By isolating wastaghfir lidhambika from its context the preconceived antagonism of the Christian commentators led them to believe that the Holy Prophet was not free from sinning; so a sinner cannot purify other sinners

The word ghafar means to cover or protect, so istighfar means seeking protection. Zanb means an act of inadvertence or an unintentional shortcoming which is quite different from ithm (peculiarly intentional sin

Wastaghfir lidhambika actually means "seek protection (of your Lord) against (any natural or unintentional) shortcoming". Protection is sought before any untoward or undesirable event takes place, not after a calamity afflicts. When a sin is committed forgiveness and pardon is sought, not protection

The Holy Prophet and his Ahl ul Bayt were thoroughly purified by Allah (Ahzab: ۳۳). In Maryam: ۵۱ Allah says that Musa was freed from all impurities. The status of the Holy Prophet is much higher than Musa and all other prophets. See commentary of Ali Imran: ۸۱; Baqarah: ۲۵۳, ۲۸۵ and Bani Israil: ۱. According to Hijr: ۳۹; Araf: ۱۶ and ۱۷ and

Ibrahim: ۲۲, it is Shaytan who

allures man unto sin, and Nahl: ٩٩ and Hijr: ٤٠ say that he has no authority over the purified servants of Allah. So all the prophets of Allah are infallible. They always sought the protection of their Lord against the efforts of Shaytan. As verse ٢٧ of Anbiya says: "They speak not before He speaks; and they always act by His
".command

Every prophet of Allah had a natural inclination to seek goodness from Allah for his followers. He felt that their welfare was his responsibility. He treated their happiness or salvation as his own. So he always sought pardon and forgiveness for his people as he would do for his own self, and therefore he was addressed in person at many places in the Quran instead of his followers; and commandments intended for the people were addressed to the prophet. For example in Araf: ١٥٠ and ١٥١, although the people had worshipped the calf, Musa prays to seek protection for himself and his brother Harun, using the same words: Rabbigh-firli wa li-akhi (O Lord grant protection
.(to me and my brother

In Baqarah: ٢٨٦, man has been taught to pray: "wa-fu anna waghfirlana warhamna (our Lord, pardon us, and grant us protection, and have mercy on us)." For pardon afu, and for protection against sinning in future ighfir have been used. In verse ٢٥ of Bani Israil ghafar (protection) is promised for those who do deeds of righteousness, not for those who do evil, so protection becomes reward. In verse ٧ of this surah the
angels

who bear the arsh seek protection (yastaghfiruna) for the believers, otherwise to seek pardon for those who believe in Allah, do good and follow His religion becomes meaningless. In verse ٨ of Tahrim first the believers will be purified and freed from all traces of evil, then they will be admitted into the paradise where they shall pray: "O Lord, perfect for us our light and grant us protection." If instead of protection, pardon is used, then it carries no meaning

Baqarah: ١٢٩, ١٥١; Ali Imran: ١٦٤; Bara-at: ١٠٣ and Jumu-ah: ٢ clearly make known that .it is the Holy Prophet who was sent by Allah with a prerogative to purify mankind

The Quran proclaims the infallibility of Isa, but Jesus of the Bible is presented as a .timid, frightened and despondent individual

Jesus cried aloud: "Eli, Eli, lema sabachthani?" which means, My God, my God, why" .(has Thou forsaken me?" (Matthew ٢٧: ٤٦

He went on a little, fell on his face in prayer, and said, My father, if it is possible, let" (this cup pass me by. Yet not as I will, but as Thou wills." (Matthew ٢٦: ٣٩

When the God of Christian church has forsaken His own begotten son without any reason, for no fault has been ascribed to him in the Bible, then He will definitely forsake the common sinners. A forsaken son of God will never be able to save the sinners from divine punishment; and when he himself did not surrender to the will of God, he could not ask others to

.submit to the will of God

The true interpretation of this verse is seeking protection of Allah against any possible .act of inadvertence in future for his faithful followers, not for himself

As stated in Ali Imran: ٤١, evening and morning are the best time for celebrating the .praises and glory of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

All finite beings have the inherent shortcoming of not owning anything of their own. A dark object receives light from an illuminating source, but the light it receives never becomes its property. It is there so far the source is directed towards it; and as soon as its direction is changed the inherent darkness reappears. Whatever excellence a created being owns is a gift from Allah. No finite being has an existence of its own. Any degree of existence it has is a gift bestowed on it by the eternal source of existence and the moment it is withdrawn the existence of the finite being ceases to be. Among the finite beings, man is distinguished from other finite beings by the ability to receive more and more gifts of excellences from the infinite providence to cover inherent shortcomings. To obtain it he has to pray for it. This prayer is called istighfar (to seek a cover). There is no one among the finite beings who is exempt from istighfar. To receive more and more, continuous istighfar is necessary. Ordinary men are often unmindful of their shortcomings. The men of God are constantly alive to the danger of falling into the trap of

shortcomings, so they make use of continuous istighfar. It is a virtue which all prophets of Allah proudly owned. It is also a way of life of the prophets to set an example to their followers. The Holy Prophet as the foremost guide in the order of devotion, submission and worship seeks protection against any remotest possibility of even an unintentional act of inadvertence and includes his faithful followers in his prayer. He is witness over witnesses. Refer to Bani Israil: ١ for the prayer of all the prophets behind the Holy Prophet. On the day of judgement every person will be worried for his own salvation but the Holy Prophet will represent the whole mankind .for their salvation before Allah

Therefore his istighfar is not only for himself but for all the believers. See Muhammad: ١٩ and Fath: ٢

.Zanb, in connection with the Holy Prophet or any other prophet, does not mean sin

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Yunus: ٣٥ and Hud: ٢٤ for those who are endowed with the divine wisdom. The divinely enlightened Ahl ul Bayt are not equal to the ignorant .companions even if they happen to be rulers or self-appointed leaders

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Baqarah: ١٨٤, particularly Imam Alis opinion. The Arabic .word du-a means call, request, supplication, invitation, invocation or prayer

Allah has given man permission to invoke Him. In all du-as request is made to Allah alone, but through the wasilah (means of approach)-the Holy

Du-as taught by the Holy Prophet and his holy Ahl ul Bayt, particularly Imam Ali ibn abi Talib and Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin, are twice blessed. Firstly they provide for us the most suitable words and proper form to approach and beseech the merciful Allah. Secondly, if the meanings are understood they leave a profound impression of the oneness of Allah and His attributes on our minds and souls, and as a result our character formation takes after and follows the pattern laid down by the religion of Allah, Islam

.These Dua-as are also a proof of our pure faith in the "One and Only" Allah

They make clear relationship between man and God, and reciprocal relations between human beings, and build up a collective discipline which can be used to set up the much desired ideal society based upon love, peace, harmony, fair play, justice and freedom-the good free from evil

Faithful servants of Allah turn repentant to Allah, seek His forgiveness, take refuge with Him, look for His mercy, ask for His blessings, and put forward their legitimate needs and wants for fulfilment

Wholehearted devotion to the "Lord of the worlds" bring favourable results, purifies the soul, gives joy and confidence to the heart and sense of direction to the mind, cultivates refinement, builds up high-mindedness, self-control, understanding and mental equilibrium

Man is free to make lawful efforts, day in and day out, in the sphere of worldly affairs, but should set apart whatever time may be spared, to turn

to the creator, the most merciful and oft-forgiving Allah, never forgetting that unto
Allah is the return

For the du-as composed by Imam Ali, Imam Zayn al Abidin, and by other Imams of
the Ahl ul Bayt refer to the prayers Almanac, Duas Volume ١, ٢, ٣, and ٤, published by
our Trust—an English version of Mafatih al Jinan

.Choose and pray that which is feasible

.The minimum shall benefit beyond expectations

.What the maximum has in store is beyond imagination

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Baqarah: ٢٢; Araf: ١١; Muminun: ١٤ and Sajdah: ٧

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Nahl: ٤; Muminun: ١٢ to ١٤; Hajj: ٥; Fatir: ١١ and Ya Sin: ٧٧

.Refer to Baqarah: ١١٧; Nahl: ٤٠; Maryam: ٣٥ and Ya Sin: ٨٣

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Yunus: ۴۶; Rad: ۴۰

.Refer to Nisa: ۱۶۴ and ۱۶۵

:Aqa Mahdi Puya says

The signs of Allah mentioned in this verse refer to the events which took place to destroy the people of Nuh, Hud, Salih, Lut, Shu-ayb, Firawn (in the times of Musa), mentioned particularly in Araf, Yunus and Hud. Whenever time of respite was past a destructive sign came by His command to annihilate the unjust in order to destroy the falsehood so that the truth

.could be preserved

.Refer to An-am: ١٤٣; Nahl: ٥ to ٨ and Rum: ٤٤

(see commentary for verse ٧٩)

.Refer to surah ar Rahman

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse also refers to those who exult in their knowledge of the laws governing the universe, without realising that they are merely discovering the laws made by Allah to administer the working of the created worlds, and from their own point of view unscientifically mock at any thing beyond the sphere of their observation and
experiment

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

خانه کتاب

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

